

رَبِّنا اِنْعَمْ عَلٰى اُمَّتِنَا

السَّيِّدِ سَادَاتِ الْعَالَمِيْنَ

المجلد الخامس

عقائد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

شهد الأرواح

النجوم المتناثرة

الروضة البهیة

القلو و الغلاة

الجبر و الاختیار

السيف الموعود





تَبَيُّنُ الْاِسْتِغْلَامِيَّةِ

السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ اَبِي تَالِبٍ

المجلد الخامس عشر

عقائد

تَبَيُّنُ الْاِسْتِغْلَامِيَّةِ



هوية الكتاب

الكتاب : رسالات إسلامية (موسوعة)

المؤلف : السيد عادل العلوي

المجلد : الخامس عشر

الموضوع : عقائد

الصفحات : ٦٤٠ صفحة

المطبعة : النهضة - قم

الطبعة : الأولى

سنة الطبع : ١٤٢٦ هـ = ١٣٨٤ هـ = ٢٠٠٦ م

عدد المطبوع : ٥٠٠ نسخة

نشر : المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد

الشايف : X - ١٨ - ٥٩١٥ - ٩٦٤ (دورة ١٠٠ جلد)

يحتوي المجلد الخامس عشر على الرسائل والكتب التالية :

١- شهد الأرواح (١٦٠ صفحة)

٢- النجوم المتناثرة (١٩٢ صفحة)

٣- الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية (٤٠ صفحة)

٤- ماذا تعرف عن الغلو والغلاة ؟ (٤٨ صفحة)

٥- لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار (١٦ صفحة)

٦- السيف الموعود في نحر اليهود (٦٢ صفحة)

٧- سهام في نحر التكفيرية (١٠٤ صفحة)

٨- المؤلف في سطور (١٦ صفحة)

شَهَادَاتُ الْوَالِدِ

دراسة مختصرة
عن حياة السيدة المعصومة
وتاريخ قم المقدسة

السيد عادل العائدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



العلوي، السيد عادل، ١٩٥٥ - م.
 ... شهد الأرواح / تأليف السيد عادل العلوي. - قم: المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد،
 ١٤٢٣ ق. = ٢٠٠٢ م. = ١٣٨١ هـ.
 ١١٥ ص. : مصوّر. - (موسوعة رسالات إسلامية)
 ISBN 964 - 5915 - 66 X (دوره ١٠٠ جلدی) : ISBN 964 - 5915 - 18 - X
 فهرستتویسی بر اساس اطلاعات فیما.
 کتابنامه : ص. ١١٠ - ١١٥ : همچنین به صورت زیر نویس.
 ١. قم - سرگذشت نامه. ٢. قم - تاریخ. ٣. زیارتگاه های اسلامی - ایران - قم. ٤. قم -
 زیارتگاه ها، الف. عنوان.
 ٩٥٥ / ١٣٨٥ DSR ٢١١٣ / م ٧٥ ع ٨
 کتابخانه ملی ایران
 محل نگهداری

موسوعة رسالات إسلامية

کتاب
 شهد الأرواح
 تأليف - السيد عادل العلوي

نشر - المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد
 الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ ق = ٢٠٠٢ م = ١٣٨١ هـ ش
 التنضيد والإخراج الكومبيوترى - حكمت، قم
 المطبعة - النهضة، قم
 الكمية - ٥٠٠ نسخة

ISBN 964 - 5915 - 66 - X

EAN 9789645915665

964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

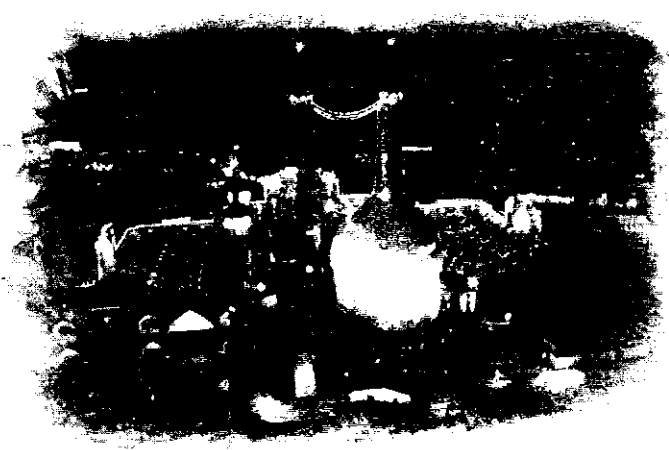
شابک X - ٦٦ - ٥٩١٥ - ٩٦٥

ای. ای. ان. ٩٧٨٩٦٥٥٩١٥٦٦٥

شابک X - ١٨ - ٥٩١٥ - ٩٦٥ (دوره ١٠٠ جلدی)



Handwritten text in a decorative, possibly calligraphic script, located in the upper left quadrant of the page.



تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيّد الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.
أمّا بعد :

فهذه الرسالة المتواضعة التي بين يديك الكريمين (شهد^(١) الأرواح) وأخواتها (الروضة البهيّة) و (النجوم المتناثرة)، إنّما هي إملاء ساعات الفراغ واغتنام الفرص التي تمرّ مرّ سحاب الربيع...
إذ عمدة الأعمال في حوزاتنا العلمية لطالب العلوم ولرجل الدين هو الدرس والتدريس، إلّا أنّ أيام الحوزة كالمدراس والجامعات الأكاديمية تنقسم إلى قسمين: (أيام تحصيل) وأخرى (أيام تعطيل)، ويقصد من الثاني تعطيل الدروس، كما يكون ذلك في العطلة الصيفية، وأيام محرّم الحرام، وآخر صفر، وشهر رمضان المبارك، وأيام الوفيات والمواليد والمناسبات الطارئة الأخرى.

(١) الشهد: العسل.

وكان والذي لا يرضى بالتعنون الثاني من الأيام، ويقول: لا معنى لأن يكون لطالب العلم في أيام حياته يوم عطلة، بل ولا ساعة ولا دقيقة، إذ أنه دائماً هو في خدمة الله سبحانه وفي طلب العلم النافع والعمل الصالح، ولا يخلو إما أن يكون عالماً ربانياً أو متعلماً على سبيل النجاة. فالصحيح إذن أن تسمى تلك الأيام بـ (أيام تحويل) أي يتحول طالب العلم من حال إلى حال، فمن درس وتدرّس إلى مطالعات عامة وتأليف وتصنيف وتبليغ وإرشاد ومحاضرات إسلامية ومنابر إرشادية، وغير ذلك مما وضع على عاتق رجال الدين والعلم.

ومن هذا المنطلق التربوي الأبوي كنت في أيام الدرس والتدريس - أي أيام التحصيل -، ولا أزال والحمد لله، أتمخّص بالدروس الحوزوية قراءةً وكتابةً وبياناً... وأما في (أيام التحويل) فكنت - من أجل أن أثقّف نفسي بثقافة عامة أيضاً - أطالع بصورة عامة في العلوم الجديدة وغير الحوزوية، وأكتب في كل علم وفنّ، وأقتطف من ثمارهما حاصداً لئيهما، حافظاً لبايهما، أروي عطشي من عذب مناهلهما، وكنت أحاول أن أكتب ما يرضي الله سبحانه وما ينفع الناس، ولم أكثرث بما يقال - كما قالوا - إنه ليس من شأن فلان أن يكتب مثل هذا... بل كنت أكتب ما أعتقده صحيحاً، وكنت ولا أزال أعتقد أن رضا الناس كلهم من الأمر المستحيل، فإن رضا الناس غاية لا تُدرَك، ولم ترَضَ الناس عن الأنبياء والأولياء، فكيف بغيرهم؟! بل هناك من هو موافق لك أو مخالف، وربما بمرور الزمن يصير الموافق مخالفاً أو بالعكس، إلاّ إنّي أقبّل (النقد البناء الخالص) بكلّ رحابة صدر، إذ لست مصاناً من الخطأ والاشتباه، وكما يقال: (من صنّف استُهدِف).

فمنذ أيام الحلم والبلوغ، وإلى يومي هذا أقرأ وأكتب حتى بلغ مجموع

تقديم ٧

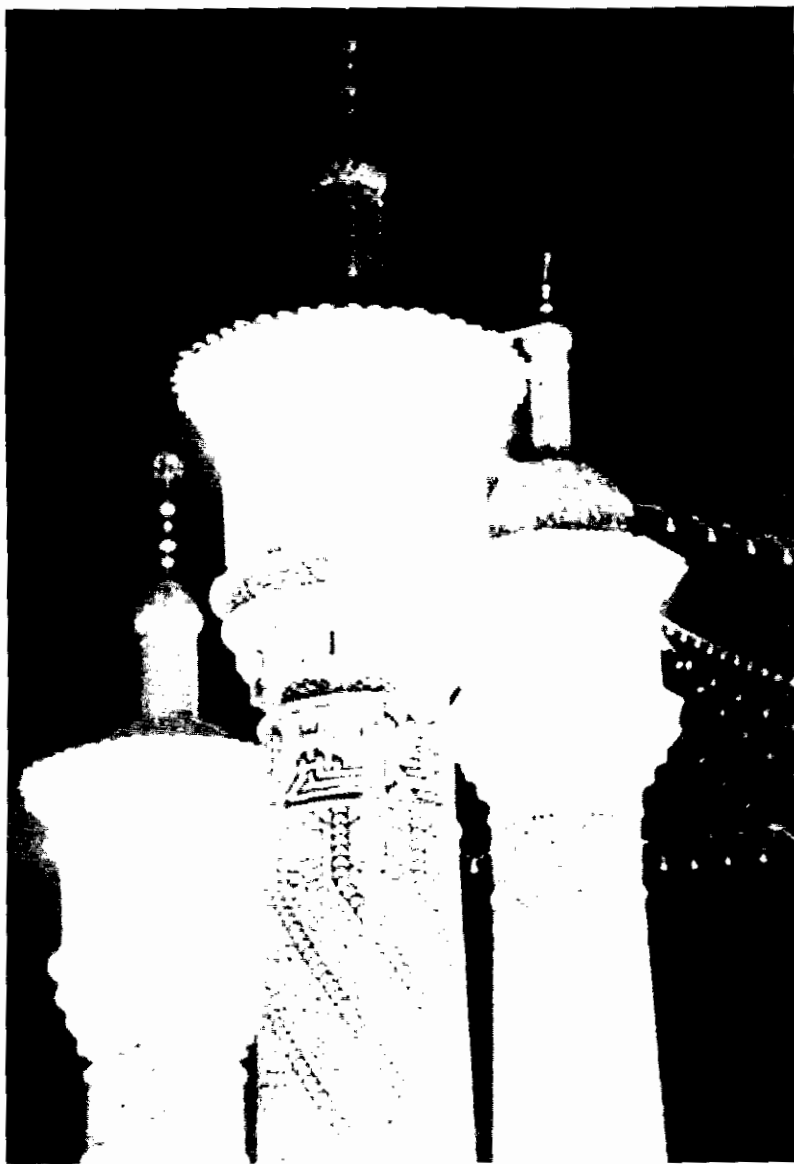
ما كتبته تأليفاً أكثر من (٢٠٠) كتاب ورسالة، وليس هذا إلا بفضل وتوفيق من ربّي الكريم، فله الحمد وله الشكر كما هو أهله ومستحقّه، وقد طبع منها إلى سنة ١٤٢٦ هـ. ق (١٣٠) في موسوعة (رسالات إسلامية) وغيرها، سائلاً المولى القدير أن يوفّقني في طبع ونشر ما تبقى من المخطوطات وما يتجدّد، وما توفّيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وأخيراً، عزيزي القارئ، أهدي إليك هذه الرسائل الثلاث راجياً منك القبول والدعاء، ودمت في طلب العلم، فإنّه مفتاح الفلاح، ومصباح الصلاح، وشهد الأرواح...

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

العبد

عادل بن السيد علي العلوي الكاظمي



المقدمة

فلسفة التاريخ :

لا يخفى أن التاريخ وفلسفة جوهره هو العبر والاعتبار وتعليم المناهج والدروس للأمم والأجيال، في كلّ الأمصار والأعصار، ولولاه لما عرفنا العوامل والأسباب التي توجب تقدّم الشعوب أو انحطاطها، وسعادتها أو شقاوتها، فالتاريخ يكتب لنا تلك المعاني والحوادث بحروفه وسطوره. ومن هذا المنطلق يقصّ علينا الباري سبحانه أحسن القصص، ويذكرنا في كتبه السماوية بحياة الأمم السالفة، وما جرى عليها من العمران أو الخراب، لنأخذ منها المواعظ والنصائح، ولنعمل على ضوء الحوادث والوقائع الخيرة والإحسان، ونتجنّب الشرور وأعمال السوء وما يوجب السقوط والزوال والدمار.

والواقع أن أيسر العلم وأنفعه هو التاريخ، فإنه يقتبس منه الشيء الوافر والمعلومات النافعة والمفيدة بالقراءة والمطالعة دون حاجة إلى أستاذ ومعلم.

ومن وعاد في صدره فقد أضاف أعماراً إلى عمره، كما أشار إلى ذلك أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في نهجه... وهو أولى بالمرء من النظريات الصعبة المنال، البعيدة المجال، القليلة الفائدة في تهذيب النفس والأخلاق الفردية والاجتماعية،

ولا يقاس عليها في ما يعتور على الإنسان من المحن أو يرشده في طلب المعالي .
 بخلاف التاريخ فإنه كثير الفائدة، جزيل العائدة في كل ذلك . وإن مطالعته لا تتعب
 النفس كباقي العلوم الدقيقة، بل تروّح الروح وتزيل الكرب والهموم، وتبسط
 الذهن وتشرح الصدر وتزيدك علماً بعد علم . فالتاريخ من أهم العلوم وأسهلها
 منالاً وأقربها وأوسعها مجالاً .

ومن هذا المبدأ والأصالة كتب علماء الإسلام في التاريخ وفلسفته وما
 يحتويه من المنافع، وما أكثر المصنّفات الثمينة والمؤلّفات القيّمة، بعضها في
 التاريخ العامّ من بدء الخلق وهبوط آدم عليه السلام إلى الأرض وإلى عصر المؤلّف،
 كتاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير، ومروج الذهب للمسعودي، وتاريخ
 اليعقوبي، وابن كثير الشامي، وغيرها . والبعض الآخر يختصّ بظهور الإسلام
 ووقائعه وسيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ثمّ الخلفاء والأئمة الأطهار عليهم السلام كسيرة
 الحلبي وابن هشام وكشف الغمّة للإربلي ومناقب ابن شهر آشوب وتاريخ
 ابن قتيبة (الإمامة والسياسة) وإرشاد الشيخ المفيد، وبعضها تختصّ بسرد أحوال
 بلد خاصّ أو مدينة معيّنة كتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ مصر المواعظ
 والاعتبار للمقرئزي، وتاريخ الشام لياضي، وتاريخ بيهق للبيهقي، وتاريخ ري
 لابن بابويه الرازي، وتاريخ مازندران لسيد ظهير الدين المرعشي، وتاريخ قم
 لحسن بن محمد القمي ...

مدينة قم :

من المدن القديمة التي لها تاريخ عريق وأصيل وربما يرجع تاريخها إلى
 قرون قبل ظهور الإسلام : (مدينة قم) فإنه ينسب تأسيسها إلى الملك تهمورس ،

كما جاء حديثها في (شاهنامه فردوسي) فيدل على اشتهاها في عهد الساسانيين في حدود ٢٢٦ قبل ميلاد المسيح، وانقرضت بفتح المسلمين بلاد فارس في القرن الأول الهجري، وقيل كانت في عصر الهخامنشية - أي ٥٥٨ قبل الميلاد وانقرضت سنة ٣٣٠ قبل الميلاد من قبل الاسكندر المقدوني - .

ولكن المشهور عند المؤرخين أنها بلدة عربية في بلاد فارس، وربما باعتبار أنها من البلاد المستحدثة الإسلامية.

فتح الجيش الإسلامي سنة (٢٣ هـ) أرض قم عنوة بقيادة أبي موسى الأشعري وإمارة أحنف بن قيس، وقيل: فتحت صلحاً.

وأول من هاجر إليها أحوص بن سعد بن مالك الأشعري، وله أخ عرف بالزهد والصلاح التحق به، ثم هاجر الأشعريون إليها، وهم من أشراف وأعيان الكوفة، ومن الموالين أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأصلهم من عرب اليمن.

وإنما هاجر الأشعريون سنة (٩٩ هـ) حقناً لدمائهم وهروباً من بطشة السفاك الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان حاكم قم آنذاك (يزدانغازار).

لقد بايع أحوص بن سعد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام في الكوفة، وكان أمير جيشه، وبعد انكسار ثورة زيد الشهيد حبسه الحجاج الثقفي.

قال الحجاج يوماً لأزلامه: من هو أشرف العرب في الكوفة؟ فعدّوا له بعض الأشراف، فقال: أشرفهم عبد الله بن سعد، فإني سجت أخاه أحوص أربع سنوات ولم يطالبني بإطلاق سراحه.

وفي اليوم الآخر أفرج عنه، ولكن طلب عبد الله من أخيه أن لا يلتقي به، إذ ربما يندم الحجاج من فعلته فيسأله عن موضعه، وبالفعل فإن الجلاوزة قالوا للحجاج: قد أفرجت عن أسد الكوفة، وربما لم يأذن لك الخليفة، فندم وطلبه من

١٢ شهد الأرواح

أخيه عبد الله، فأخبره أنه لم يره ولا يدري أين موضعه... ثم اتفق عبد الله مع أخيه الأحوص أن يهجر الكوفة مع أهله وغياله وبنى أعمامه، فخرج منها إلى البصرة، ثم إلى قم، فتبعه عبد الله بعد ذلك.

كانت في قم أربعون قلعة كقلعة سجاران، وأبرستجان وسواران وشادقلي برئاسة خربنداد المجوسي، وحينما شاهد خياماً قد نصبت في أطراف قم التقى بأصحابها وعلى رأسهم الأحوص، وكان شخص اسمه حباب مترجماً بينهما، فذكر لخربنداد فضائل الأشعريين وبسالتهم، وفي تلك الأيام هجم على ساكني قم الديالمة فتصدى لهجومهم العنيف أشاوس العرب - أي الأشعريون - وبعد هزيمة الديالمة استأنس بهم خربنداد، ووقعت معاهدة صلح وأخوة وطيب العشرة والمجاورة بينهم، واشتدّت أواصر العلاقة والمودة، وأهدى إليهم قرية (كميدان) إلا أن أولاد خربنداد نقضوا العهد وأذوا آل الأشعري حتى آل الأمر إلى إخراج المجوس من القلاع، واشتهرت مفاخر الأشعريّة في البلاد يوماً بعد يوم فأووا إليهم السادة العلويين والظالبيين.

كانت قم المقدّسة ولا زالت تسمى بدار الإيمان والأمان، وقد أنجبت العباقرة والفضائل في العلم والأدب، ومدحها أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولقبت بحرم أهل البيت، وعش آل محمد، والكوفة الصغيرة، وأخبر الإمام الصادق قبل ولادة ولده موسى عليه السلام أنه سيدفن بضعة منه من ولد موسى بقم اسمها فاطمة عليها السلام، ألا فمن زارها عارفاً بحقّها وجبت له الجنة.

ثم امتازت قم بمشاهدها العامرة، ومزاراتها الكثيرة، وبحوزتها العلمية المباركة، وبفضائلها وعباقرتها في العلوم والفنون والآداب حتى ضرب بها المثل، وصارت مأوى ومدجاً للسادة الحسينية والحسينية الذين اضطهدوا من قبل حكام

الجور وخلفاء الظلم من بني أمية وبني العباس.

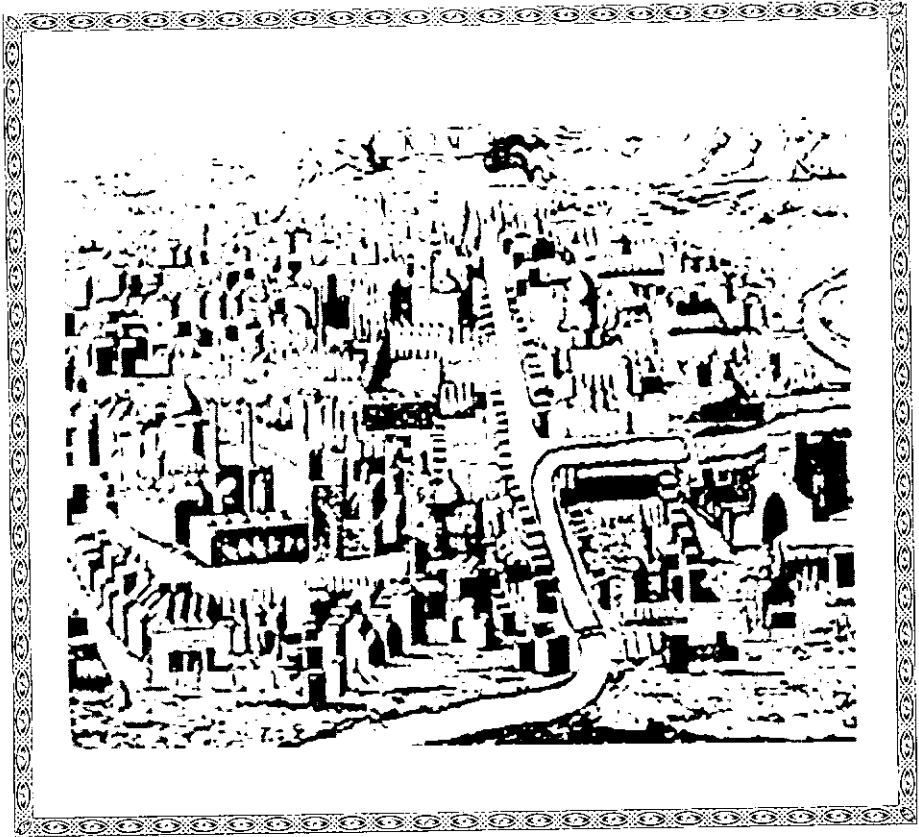
واحتضنت قم هؤلاء الأشراف برحابة الصدر وضيافة تامة، لأنها دار الأمن والأمان والإيمان، وأوصى أئمة الحق أصحابهم عند نزول البلايا والظلم والطغيان «عليكم بقم وحواليها»، فكانت مأمناً للمغضوب عليهم حتى في السياسة والحكومات من أمراء ورؤساء ووزراء، وبزغ منها شمس العلم وكواكب الأدب ونجوم الفن، وكانت حجة الله قبل قيام القائم الحجة الثاني عشر عليه السلام.

قم المقدسة تضم بين جنبها العلماء والصلحاء والفقهاء العظام وقبور أولاد الأئمة الأطهار عليهم السلام، فهي على مر العصور والتاريخ تزدهر بمصايح العلم النافع والعمل الصالح، وقبب الصالحين والصلحات، تحاكي نجوم السماء، وتتفاخر عليها بهداية الخلق وأمان أهل الأرض، فإذا كانت نجوم السماء أمان لأهل السماء من الشياطين، وإذا كان الناس في ليلهم الدامس بالنجم يهتدون، فإن كواكب الأرض السادة الأشراف من ولد أمير المؤمنين والسيدة فاطمة الزهراء عليهم السلام أمان لأهل الأرض من الأبالسة من الجن والإنس، وهم علائم وهدى لمن أراد الخير والصلاح.

قم القديمة كانت ضمن بلاد قد استقلت أخيراً، مثل ساوه وأراك (عراق) وتفرش ومحلات، وكما ذكرنا قد اختلف الأعلام في تاريخ وجودها فمنهم من قال: إنها من البلاد الإيرانية القديمة قبل الإسلام في عصر الأكاسرة، ومنهم من ذهب إلى أنها من البلاد الإسلامية حدثت بعد فتح المسلمين بلاد إيران.

والظاهر أنها حدثت بنزول العرب الأشعريين سنة (٨٣ هـ) واشتهرت بـ(قم)، وقيل: إنها معربة (كم) وأصلها (كميدان) إلا أنه قيل: لم ترد (كم) في

كتب التاريخ من قبل، وكانت تابعة لإصنهان في دفع الخراج، وفي عصر هارون العباسي سنة (١٨٩) استقلت عنها^(١)، وأخيراً أصبحت من المحافظات الإيرانية.



(١) كتاب (تاريخ قم) هو المصدر الأول لمعرفة تاريخ قم بقلم أبي علي حسن بن محمد بن الحسن الشيباني النسي، ألفه باسم الوزير صاحب بن عبّاد سنة ٢٧٨ هـ ق، ويحتوي على عشرين باب. وفقد الكتاب ولم يصل إلينا إلا ترجمة خمس أبواب باللغة الفارسية، يقول العلامة المجلسي عند في بحاره: «وتاريخ بلدة قم كتاب معتبر لكن لم يتيسر لنا أصل الكتاب، وإنما وصل إلينا ترجمته. وقد أخرجنا بعض أخباره في كتاب السماء والعالم».

ذكر الروايات الواردة في مدح قم وأهلها

ووجه تسميتها بـ (قم)

وجه التسمية :

اختلف المؤرخون في وجه تسمية (قم)، فباعتبار جغرافية الأرض وتاريخ الأمم والبلاد، كانت بيد المجوس، فيها خيامهم ومراتهم ويسمى ذلك عند الفرس بـ (كومة)، ثم بمرور الأيام عبّر عنها بـ (كُم) ثم أعربت إلى (قُم) .

وقيل : بناها قمسارة بن لهراسب، وبنزول العرب فيها وحدث القرى السبع فيها (ممجان وقزوان ومالون وسكن وجليناباد وكميدان) سميت السبع بـ (كميدان) ثم اختصرت بـ (كم) ثم أعربت بـ (قم) .

وقيل : إنها سميت بـ (قم) لجمع المياه فيها ومن حولها الأعشاب والنباتات، ويسمى ذلك عند العرب بـ (قم)، ولهذا يسمى الإبريق (القمقمة)، وجمعها (قماقم)، فالعرب الأشعريون سموها هذه البلدة بـ (قم) .

وقيل في وجه التسمية أيضاً ما ورد في الروايات والأحاديث الشريفة، ويمكن الجمع بين الوجوه باعتبار الجوانب التاريخية والجغرافية والجوانب المعنوية والتكوينية إن صحّ التعبير، أو باعتبار المستقبل .

وإليك جملة من الأحاديث الشريفة :

١- الشيخ الصدوق في (علل الشرائع) بسنده عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن، فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك، فإذا فيها شيخ على رأسه برنس، فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك؟ قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي عليه السلام. فقلت: من الشيخ صاحب البرنس؟ قال: إبليس. قلت: فما يريد منهم؟ قال: يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ويدعوهم إلى الفسق والفجور. فقلت: يا جبرئيل اهو بنا إليهم. فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح. فقلت: قم يا ملعون، فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم، فإن شيعتي وشيعة علي عليه السلام ليس لك عليهم سلطان. فسُميت (قم) ^(١).

٢- الاختصاص بسنده: روي عن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كأنها من استبرق أخضر. قلت: يا جبرئيل، ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمد، هذه صورة مدينة يقال لها (قم) يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً ﷺ وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغمّ والهَمّ والأحزان والمكاره. قال: فسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام: متى ينتظرون الفرج؟ قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض ^(٢).

(١) سفينة البحار: قم، البحار: ٥٧، ٢٠٧، العلل: ٢، ٢٥٩.

(٢) المصدر، عن الاختصاص: ١٠١.

— قال المحدث القمي في سفينته : قد ظهر الماء بقم على وجه الأرض في أيام صباي، فكان يفور الماء من السرايب والتنانير، وقد خربت لذلك دور كثيرة، بل محلّة منها تسمّى محلّة (عربستان).

٣- وعن أبي مقاتل الديلمي نقيب الرئي، قال : سمعت عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام يقول : إنّما سمّي (قم) به لأنه لما وصلت السفينة إليه في طوفان نوح عليه السلام قامت، وهي قطعة من بيت المقدس^(١).

٤- قال الصادق عليه السلام : إنّما سمّي قم لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمّد عليه السلام ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه.

وقفه مع الروايات الشريفة في وجه التسمية :

ربما يناقش البعض بعض هذه الروايات من جهة السند لضعفها، أو الدلالة لاختلافها واضطرابها، إلا أنه ونحن نعيش في كنف السيدة الطاهرة فاطمة المعصومة سلام الله عليها، وبجوار مرقدها الكريم، لا بد أن تتأثر بمعالم شخصيتها ومعرفة مبدئها، وهو مبدأ أهل الصدق والحق والعدل.

ولتسمية مدينتها المباركة بـ(قم) المقدّسة ظرافة وعلاقة في وضع ساكنيها واللائذين بها، فرواية المعراج النبوي الشريف عندما يرى البقعة الحمراء أو الخضراء، ويرى النبي ﷺ رجلاً طاعن السنّ فيها فيسأل جبرئيل عنها وعنه فيقول : إنّها بقعة شيعتك وشيعة وصيك عليّ عليه السلام، وفعلاً نجدها من يومها الأول يقطن الشيعة فيها، وتترنّ بعرب الكوفة من الأشعريين، وينشرون الشيع فيها

ومنها إلى بفاع العالم، وعندما يجيبه جبرئيل عن الرجل أنه الشيطان فيصيح به النبي ﷺ (قم)، وقم فعل أمر، فسُميت فيما بعد بهذا الاسم.

وإذا أردناه إلى رواية ثانية تنص على أن أهل قم ينصرون قائماً عليّاً لا تضح أن مسألة إبليس لا بد أن يقعد لأهلها ولمن سكن فيها مقعداً حقيقياً، ولا يغفل عنهم أبداً، فإن هؤلاء أيضاً من الذين حلف بعزة الله أن يغويهم.

﴿ فَمِعَزَتِكَ لِأَعْوِيَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾^(١).

عساهم أن يتعدوا عن نصره الإمام الغائب عليّاً أو يتباطؤون بدل تمهيدهم للمهدي من آل محمد عليّاً، فجاءت حبات الشيطان وشباكه متنوعة ومتلوثة ومتفنتة لصيد شيعة آل محمد - صلى الله عليه وآله وعليهم السلام - في أن ينشغل بعضهم ببعض، ويتهم أحدهم الآخر، ويجرح كل واحد أو مجموعة أو جماعة عواطف الآخرين.

ولست أدري ما سبب هذا اللغو واللغو، إطاعة لإبليس اللعين، أو نزولاً لرغبة النفس الأمارة بالسوء، فتراه يعضّ أخاه حتى يطبع آثار أسنانه فيه، ويأكل لحمه ميتاً غير مكترث ولا مبالٍ بآية ﴿ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾^(٢)، وكيف تتوق نفسه والقرآن يعبر عنه ﴿ فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾، أو غير ذلك مما ينزغ الشيطان بين الأحبة من بهتان أو نميمة أو سب أو تحطيم في الشخصيات بوهم التقييم.

والواقع لو انكشف غمام إبليس عنا، لوجدنا واحة الرحمان في أجوافنا، ومراة صافية محبة للخير منتظرة لإمامها المنتظر الحجّة الثاني عشر عليّاً كي

(١) ص: ٨٢.

(٢) الحجرات: ١٢.

تنصره وتحمل لواءه وتستشهد دون دولته وحكومته .

ففي الأخبار عن سكنة قم :

٥- «إن الدين وأهله بقم» .

٦- «سيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق ، وذلك في

زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره» .

وهذا الوقت وقت ظهوره عليه السلام كي تعم البشرية بالرفاه وتنعم بالعدل

والصفاء ، فلا بد للشيطان وأتباعه من الجن والإنس أن يندحروا من قم ، فإنها من

البلاد الطيبة والمباركة .

٧- عن الإمام الصادق عليه السلام : سلام الله على أهل قم ، يسقي الله بلادهم

الغيث وينزل الله عليهم البركات ويبدل الله سيئاتهم حسنات ، هم أهل ركوع

وسجود وقيام وقعود ، هم الفقهاء العلماء الفهماء ، هم أهل الدراية والرواية وحسن

العبادة .

٨- وسئل عليه السلام عن الآية الكريمة : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ

عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴾ ^(١) ، مَنْ

هؤلاء ؟ فقال عليه السلام (ثلاث مرّات) : هم والله أهل قم .

٩- وعن الإمام الكاظم عليه السلام : قم عش آل محمد ، وماوى شيعتهم .

١٠- وعنه عليه السلام : رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق ، يجتمع معه قوم

كزبر الحديد ، لا تزلهم الرياح العواصف ، ولا يملّون من الحرب ولا يجبنون ،

وعلى الله يتوكّلون ، والعاقبة للمتقين .

٢٠ شهد الأرواح

وفعلًا لقد رأينا أمثالهم في جبهات الحقّ حينما اجتمعوا حول الرجل الفذّ والقائد الإسلامي الكبير الإمام الخميني عليه السلام، وسيكون لهم موقف آخر مع الإمام مولانا المهدي المنتظر عليه السلام وليّ الله الأعظم قطب عالم الإمكان الذي سيملاً الله الأرض به عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ويؤمنه رزق الورى وبوجوده ثبتت الأرض والسماء، عجّل الله فرجه الشريف وجعلنا من خُلص شيعته وأنصاره والمستشهادين بين يديه.

١١ - عن صفوان بن يحيى، قال : كنت يوماً عند أبي الحسن الإمام الكاظم عليه السلام، فجرى ذكر قم وأهلها وميلهم إلى المهدي عليه السلام، فترحم عليهم وقال : رضي الله عنهم، إنّ للجنة ثمانية أبواب، وواحد منها لأهل قم، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد، خمر الله تعالى ولايتنا في طينتهم.

١٢ - عن عفان البصري، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال لي : أتدري لِمَ سمّيت قم؟ قلت : الله ورسوله وأنّ أعلم. قال : إنّما سمّيت قم لأنّ أهلها يجتمعون مع قائم آل محمّد عليه السلام ويقومون معه، ويستقيمون عليه وينصرونه.

فمثل هذه الأخبار تعدّ إرهاصات ومقدمات لأيام الظهور، وزرع الأمل في نفوس أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام، فإنّهم على الحقّ، ولا بدّ للحقّ أن ينتصر، هذا ما وعدنا الله به، ولن يخلف الله وعده. وإنّ الأرض يرثها عباد الله الصالحون. فتجد في هذه الروايات تركيز خاصّ على مسألة الظهور، وحديث صاحب الزمان الإمام القائم المنتظر عليه السلام وأنصاره ونصرته وشيعته منذ اليوم الأوّل من الرسالة المحمّدية السجاء.

وهناك الأخبار الكثيرة - كما سنذكر جملةً منها - تدلّ بالتواتر الإجمالي والمعنوي الذي لا مجال للشكّ فيه على فضل قم وفضل من يسكن فيها وفضل

الروايات الواردة في مدحها ووجه تسميتها ٢١

زيارة سيدها المعصومة الطاهرة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام، فطويبي
لأهل قم.

مدح قم وأهلها في الروايات :

لقد ورد مدح قم وأهلها في ضمن أحوال عمران القمي في (بحار الأنوار)
وفي (سفينته) وأنهم النجباء ما أرادهم جبار من الجبابرة إلا قصمه الله.
والروايات منقولة عن كتاب (تاريخ قم) الذي هو المصدر الأول لتاريخ
قم، وجاء فيه أن قم مما سبقت إلى قبول الولاية فزيتها الله تعالى بالعرب، وفتح
إليه باباً من أبواب الجنة.

١٣- قال أبو عبد الله الإمام الصادق عليه السلام : إن الله احتج بالكوفة على سائر
البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتج ببلدة قم على سائر
البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس، ولم يدع الله
قم وأهله مستضعفاً بل وقفهم وأيدهم.

ثم قال : إن الدين وأهله بقم دليل، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قم
وبطل أهله.

إلى أن قال : وإن البلياً مدفوعة عن قم وأهله، وسيأتي زمان تكون بلدة قم
وأهلها حجة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره صلوات
الله عليه، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإن الملائكة تندفع البلياً عن قم
وأهله، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين، وشغله عنهم بدهية أو
مصيبة أو عدوّ وينسي الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهله كما نسوا ذكر الله.

١٤- ثم قال : وروي بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنه ذكر الكوفة وقال :

ستخلوا الكوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز الحيّة في حجرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم، وتصير معدناً للعلم والفضل.

أقول: عندما يقرأ القارئ هذه الروايات ينبهر ويتعجب ويعلم صدق صدورها من تحققها في الخارج، وأنها من روايات الغيب الدالّة على صدق قائلها وصدق إمامته وخلافته لرسول الله ﷺ، فكيف الإمام الصادق قبل ألف ومئات السنين يخبر عن حوادث لم تقع، فإنّ المراد من الكوفة تلك التي تضمّ النجف الأشرف أولاً، ثم كانت حوزة النجف الأشرف خلال ألف سنة ولا زالت حجّة الله على المؤمنين وشيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وعلى سائر البلاد، فإنّ الحوزة العلمية هي عقل التشيع المفكّر وقلبه النابض، فما من شيعي مؤمن إلّا ويأخذ معالم دينه في أصوله وفروعه وفي سلوكه الفردي والاجتماعي وفي كلّ أبعاد حياته من الحوزة العلمية التي تمثّلت من قبل بالنجف الأشرف - أي الكوفة - عند صدور الرواية، ثمّ ينتقل العلم وأهله من النجف الأشرف إلى قم المقدّسة ويأرز كما تأرز الحيّة، أي ينضمّ ويجتمع بعضه إلى بعض، وتكون قم حجّة الله - قبل ظهور الحجّة ابن الحسن العسكري عليه السلام - على كلّ البلاد شرقها وغربها، فكانت قم وأهلها حجّة الله على الخلائق، وذلك في زمان الغيبة الكبرى، منذ بدايتها وإلى يومنا هذا.

فقم محفوظة بعين الله جلّ جلاله، وإنّ الملائكة لتدفع البلايا عنها، بل وما قصده جبار بسوء إلّا قصمه قاصم الجبارين.

فمدينة قم قد أصابها الدمار والخراب في بعض الأعصار، كما حدث في فتنة المغول وفتنة الأفاغنة في القرون الماضية، إلّا أنّه قطع دابر الذين ظلموا، وبقيت قم مرفوعة الرأس يرفرف علّمها في ربوع الأرض، وتنطلق العلوم والفنون

والآداب منها إلى كلِّ بقاع العالم، حتّى النساء المخدّرات في الحجول، كلّ واحد يأخذ معالم دينه من قم وحوزتها العلمية المباركة، وإّما ينزل البلاء في بعض الأزمان لجهل بعض شبابها بعدم احترام كبرائها ومشايخها، كما حدث في عصرنا هذا، فإنّه أهين بعض الأعلام، فإنّه من التأديب الإلهي «إلهي لا تؤدّبني بعقوبتك» نزلت صواريخ صدام الكافر بقم المقدّسة واستشهد جمع من الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال، ولكن رأينا كيف صدام اللعين قد ذاب في العالم كما يذوب الملح في الطعام، وكيف نسي قم كما نسي ذكر الله، وكيف اشتغل بداهية ومصيبة أو عدوّ، وكيف قتل صهره، وكيف جرى عليه ما جرى في غزوه الكويت، ولا زال يذوب ويذوب حتّى يقطع دابره ودابر آل تكريت والحزب البعثي العفلقى، وإنّه لقريب «أليس الصبح بقريب»، وليس الشعب العراقي بكلِّ محافظات ومذاهبه وأديانه وقوميّاته إلّا جمره تحت الرماد بانتظار نفخة واحدة، إمّا قيادة صالحة، أو تغيير جوهرى من قبل الناس، أو الدم والشهادة، أو لطف خاصّ من الله، أو هلاك صدام وموته... فانتظروا إنّنا معكم من المنتظرين...

١٥- في كتاب (تاريخ قم) عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا عمّت البلدان الفتن

بعليكم بقم وحواليها ونواحيها، فإنّ البلاء مدفوع عنها.

أقول: ربما يقال إنّ الخبر وما فيه إمّا يتعلّق بزمن صدوره، فعند صدور الخبر إذا عمّت البلدان الفتن فقم وحواليها مدفوع البلاء عنها. ولكنّ الظاهر إطلاق ذلك لا سيّما عبارة «فإنّ البلاء مدفوع عنها» توحى الاستمرارية، إلّا أنّ الروايات بعضها تفسّر بعضاً كالقرآن الكريم، فإذا نزل البلاء فعليكم أوّلاً بقم، وإذا نزل بقم فعليكم بحواليها، كما حدث هذا في عصرنا حيث فاذفات صدام الكافر وصواريخه لاحت قم وخرج المؤمنون إلى حواليها، فلم يزدد البلاء أكثر من هذا

والحمد لله رب العالمين.

١٦ - عن موسى بن خنوزج بن سعد، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام:
أتعرف موضعاً يقال له (وراردهار)؟ قلت: نعم، ولي فيه ضيعتان. فقال: الزمه
وتمسك به. ثم قال ثلاث مرّات: نِعَمَ الموضع وراردهار.

بيان: وراردهار اسم بعض رساتيق قم.

١٧ - قال الإمام الصادق عليه السلام: أهل خراسان أعلامنا، وأهل قم أنصارنا،
وأهل كوفة أوتادنا، وأهل هذا السواد منّا ونحن منهم.

١٨ - قال أبو الحسن الأول عليه السلام: قم عُش آل محمّد ومأوى شيعتهم، ولكن
سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم
ومشايخهم، ومع ذلك يدفع الله عنهم شرّ الأعداء وكلّ سوء.

١٩ - عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: إذا أصابتكم بليّة وعناء فعليكم بقم،
فإنّه مأوى الفاطميين ومستراح المؤمنين، وسيأتي زمان ينفر أولياؤنا ومحبّونا
عنا، ويبعدون منّا. وذلك مصلحة لهم لكيلا يعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دماءهم
وأموالهم، وما أراد أحد بقم وأهله سوءاً إلا أدّله الله وأبعده من رحمته.

٢٠ - وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إنّ للجنة ثمانية أبواب ولأهل قم
واحدٌ منها، فطوبى لهم ثم طوبى لهم ثم طوبى لهم.

٢١ - عن سليمان بن صالح، قال: كنّا ذات يوم عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر
فتن بني عباس وما يصيب الناس منهم، فقلنا: جعلنا فداك، فأين المنزِع والمفرّ
في ذلك الزمان؟ فقال: إلى الكوفة وحواليها، وإلى قم وحواليها. قال: في قم
شيعتنا ومواليها، وتكثر فيه العمارة ويقصده الناس ويجمعون فيه حتّى يكون
الجمر بين بلدتهم.

قال المحدث القمي: الجمر اسم نهر منه معروف الآن.

٢٢- وفي بعض روايات الشيعة: إن قم يبلغ من العمارة إلى أن يشتري موضع فرس بألف درهم.

٢٣- وفي خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال: يخرج الحسيني صاحب طبرستان مع جم كثير من خيله ورجله، حتى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها، ثم يأتي إصفهان ثم إلى قم، فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير فينهزم أهل قم، فينهب الحسيني أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرّب دورهم، فيفرع أهل قم إلى جبل يقال له: (وراردهار) فيقيم الحسيني بلدهم أربعين يوماً، ويقتل منهم عشرين رجلاً ويصلب منهم رجلين ويرحل عنهم.

٢٤- وعن علي بن عيسى، عن أيوب بن يحيى بن الجندل، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحقّ يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف، ولا يملّون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبة للمتقين (١).

٢٥- وروي عن الأئمة عليهم السلام: لولا القميون لضاع الدين.

٢٦- وروي أن البلاء يدفع بزكريا بن آدم عن أهل قم كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام.

٢٧- قال الصادق عليه السلام: إن لعلّ قم ملكاً رفرف عليها بجناحيه لا يريد لها جبار بسوء إلا أذابه الله كذوب الملح في الماء، ثم أشار إلى عيسى بن عبد الله

٢٦ شهد الأرواح

وقال : سلام الله على أهل قم ، يسقي الله بلادهم الغيث ، وينزل الله عليهم البركات ، ويبدل الله سيئاتهم حسنات ، هم أهل ركوع وسجود وقيام وقعود ، هم الفقهاء العلماء الفهماء ، هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة .

٢٨ - وروي أنّ بقم موضع قدم جبرئيل ، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء ، ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير ، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام .

٢٩ - عن الإمام الصادق عليه السلام : إنّ أهل قم يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم إلى الجنة .

٣٠ - وروي عن الصادق عليه السلام أيضاً : إنّ أهل قم مغفور لهم .

٣١ - وقال : تربة قم مقدّسة ، وأهلها منّا ونحن منهم ، لا يريدهم جبار بسوء إلاّ عجلت عقوبته نار جهنّم .

٣٢ - وقال : قم بلدنا وبلد شيعتنا ، مطهرة مقدّسة قبلت ولايتنا أهل البيت ، لا يريدهم أحد بسوء إلاّ عجلت عقوبته ما لم يخونوا إخوانهم ، فإذا فعلوا ذلك سلّط الله عليهم جبابرة سوء ، أما إنهم أنصار قائمنا ورعاة حقنا .
ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم اعصمهم من كلّ فتنة ، ونجهم من كلّ هلكة .

٣٣ - الكشي بسنده عن حمّاد الناسب ، قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة ، إذ دخل عليه عمران بن عبد الله القمي فسأله وبرّه وبشّه ، فلمّا أن قام قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من هذا الذي بررت به هذا البرّ؟ فقال : من أهل البيت النجباء - يعني أهل قم - ما أرادهم جبار من الجبابرة إلاّ قصمه الله .

٣٤ - وروي بعض أصحابنا ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً إذ قرأ

الروايات الواردة في مدحها ووجه تسميتها ٢٧

هذه الآية : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴾^(١)، فقلنا : جعلنا فداك، من هؤلاء ؟ فقال - ثلاث مرّات - : هم والله أهل قم^(٢).

٣٥- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أن رجلاً دخل عليه فقال : يا بن رسول الله، إني أريد أن أسألك عن مسألة لم يسألك أحد قبلي ولا يسألك أحد بعدي، قال : عساك تسألني عن الحشر والنشر ؟ فقال الرجل : إي والذي بعث محمداً بالحقّ بشيراً ونذيراً ما أسألك إلا عنه، فقال : محشر الناس كلهم إلى بيت المقدس، إلا بقعة بأرض الجبل يقال لها قم، فإنهم يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم إلى الجنة. ثم قال : أهل قم مغفور لهم، قال : فوثب الرجل على رجله، وقال : يا بن رسول الله، هذا خاصّة لأهل قم ؟ قال : نعم، ومن يقول بمقاتلتهم - أي كلّ شيعة إمامي جعفري - ثم قال : أزيدك ؟ قال : نعم، قال : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نظرت إلى بقعة بأرض الجبل خضراء أحسن لوناً من الزعفران - إلى آخر الحديث كما مرّ -^(٣).

ولا يخفى أنّ المقصود - كما هو الظاهر - من القميين ليس الذي يسكن قم وحسب، بل كلّ من يحمل عقائد وفقه القميين فهو قمّي ولو كان في أقصى البلاد في شرقها وغربها، ولهذا ورد في كتب الرجال : من ينسب إلى قم فكأنّما ينسب إلى التشييع والرفض، فيقولون : قمّي رافضي.

(١) الإسراء : ٥٠.

(٢) البحار : ٥٧ : ٢١٦.

(٣) البحار : ٥٧ : ٢١٨.

شهد الأرواح

قال المحدث الكبير الشيخ عباس القمي رحمته الله صاحب (مفاتيح الجنان) نقلاً عن بحار الأنوار: ومفاخر أهل قم كثيرة، منها أنهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الأئمة عليهم السلام، ومنها أنهم أول من بعث الخمس إليهم عليهم السلام، ومنها أنهم عليهم السلام أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والأكفان، كأبي جرير زكريا ابن إدريس، وزكريا بن آدم، وعيسى بن عبد الله بن سعد، وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكلام. وسرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع، وأنهم اشتروا من دعبل ثوب الرضا عليه السلام بألف دينار من الذهب، إلى غير ذلك.

ثم قال: ومنها: قبر فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام وثواب زيارتها، وقد تقدّم في (فطم) ذكر مجيئها إلى قم ووفاتها بها وفضل زيارتها، والمحراب الذي كانت فاطمة تصلّي إليها موجود إلى الآن في دار موسى بن الخزرج، وبقم قبور كثيرة من أولاد الأئمة عليهم السلام، وقد أُشير إلى بعضهم في (قبر) وفي (تاريخ قم) ذكر مقابر كثير من السادات الرضوية وكثير من أولاد محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام، وكثير من أحفاد عليّ بن جعفر وقبور كثير من السادات الحسينية بقم.

٣٦ - عبون أخبار الرضا عليه السلام: عن أبي الصلت الهروي، قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قم فسلموا عليه فردّ عليهم وقربهم ثم قال لهم: مرحباً بكم وأهلاً، فأنتم شيعتنا حقاً، فسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وتقدّم في (أوى) أن أهل قم وأهل آبه مغفور لهم لزيارتهم الرضا صلوات الله عليه ^(١).

(١) مفصلة البحار (الطبعة الجديدة) ٧: ٣٦٠.

ثم يتعرّض المحدث القمّي في سفينته عن ورود الإمام الرضا عليه السلام بلدة قم قائلاً: قال السيّد عبد الكريم بن طاووس في (الفرحة): وإنما لم يزر الرضا عليه السلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه لأنه لما طلبه المأمون من خراسان توجه من المدينة إلى البصرة لم يصل الكوفة ومنها توجه على طريق الكوفة إلى بغداد ثم إلى قم ودخلها وتلقاه أهلها وتخاصموا في من يكون ضيفه منهم، فذكر عليه السلام أن الناقة مأمورة فما زالت حتى بركت على باب، وصاحب ذلك الباب رأى في منامه أن الرضا عليه السلام يكون ضيفه في غد، فما مضى إلا يسيراً حتى صار ذلك الموضع مقاماً شامخاً، وهو اليوم مدرسة مطروقة. انتهى.

ثم يذكر القمّي قصة دعبل وما اتفق له في قم، لكثرة فائدتها، فراجع، لم تتعرّض لها طلباً للاختصار.

٣٧- ثم ينقل عن المناقب اختصاص قم وآية بالأئمة عليهم السلام، كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أهل قم وآية:

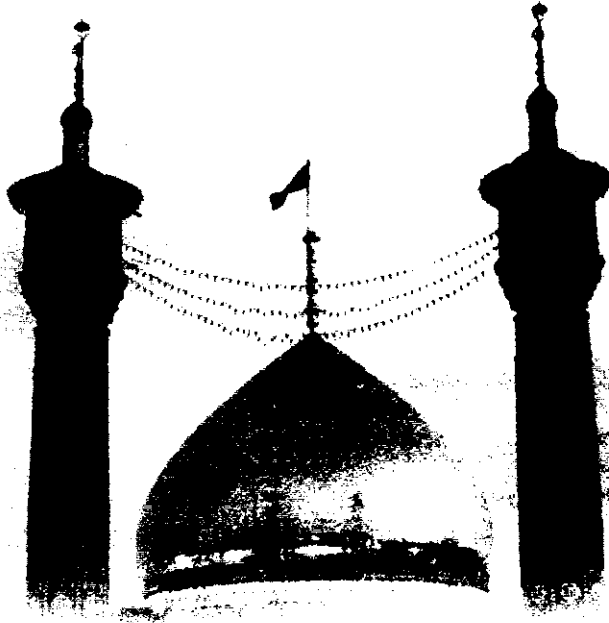
إن الله تعالى بوجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمّد ﷺ بشيراً ونذيراً، ووفّقكم بقبول دينه، وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم، وأصابكم الباقيين ما تولى كفايتهم، وعمّرهم طويلاً في طاعته، حبّ العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين واجتثوا ثمرات ما قدّموا، ووجدوا غبّ ما أسلفوا^(١).

(١) السفينة ٧: ٣٦٤، عن البحار ٥٠: ٣١٧.

امام صادق عليه السلام

قُمْ بِلَدُنَا وَبِلَدِّ شِيعَتِنَا، مُطَهَّرَةٌ مُقَدَّسَةٌ.

سقيته البحار ٢ / ٤٤٧



أسماء قم

قيل : ممّا يستدلّ على شرافة الشيء وقداسته تعدّد أسمائه وألقابه، وقم تعدّدت أسماؤها، وقد استخرجوها من الروايات الشريفة. فمن تلك الأسماء المباركة :

- ١- قم.
- ٢- الزهراء.
- ٣- أرض الجبل.
- ٤- قطعة من بيت المقدس.
- ٥- المطهّرة.
- ٦- المقدّسة.
- ٧- مجمع أنصار القائم.
- ٨- حرم أهل البيت عليهم السلام.
- ٩- حجّة الله على العباد.
- ١٠- البحر.
- ١١- مأوى الفاطميين.

- ١٢- دار المؤمنين .
- ١٣- عش آل محمد .
- ١٤- معدن الشيعة .
- ١٥- الكوفة الصغيرة .
- ١٦- مأوى الشيعة .
- ١٧- معدن العلم والفضل .
- ١٨- مختار البلاد .
- ١٩- مقصم الجبارين .
- ٢٠- مقرّ الهاربين .
- ٢١- بلد الأئمة عليهم السلام .
- ٢٢- بلد شيعة الأئمة عليهم السلام .
- ٢٣- أمان الخائفين .
- ٢٤- مفزع المؤمنين .
- ٢٥- مذاب الجبارين .
- ٢٦- المدفوع عنها البلاء .
- ٢٧- المرفوع عنها البلاء .
- ٢٨- المفتوح إليها باب الجنة .
- ٢٩- البلد الأمين .
- ٣٠- نائب الحجّة .
- ٣١- أرض الفرج .
- ٣٢- محروسة الملائكة .

٣٣- مزين بالعرب .

٣٤- مرفوف الملائكة .

٣٥- دار الإيمان .

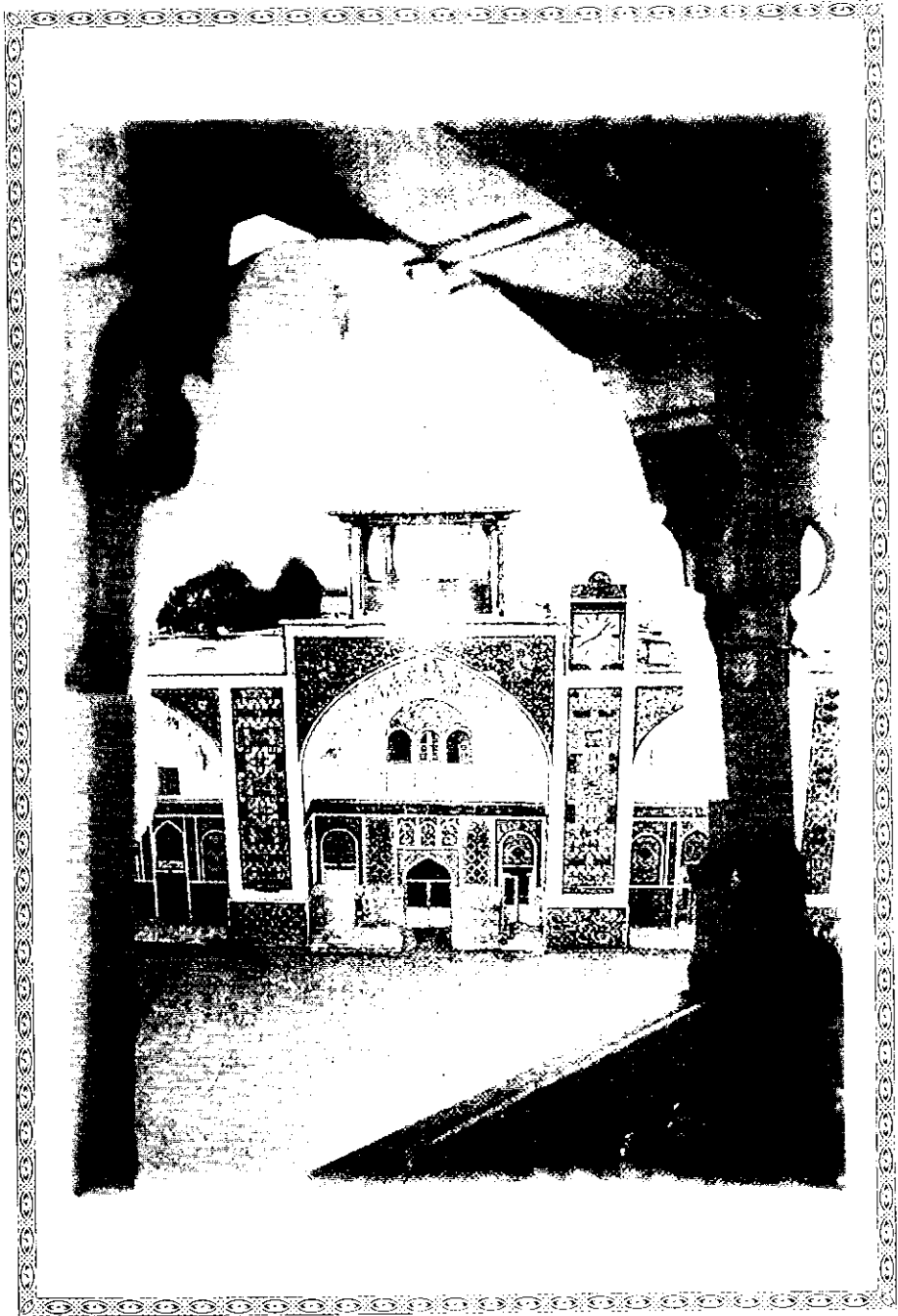
٣٦- جنة البلاد .

ولقد خلق الله الأشياء أطواراً وأشكالاً، ومن تفاوت واختلاف، فقد فضل الرسل والأنبياء بعضهم على بعض، وجعل من الأيام سعيداً ومنحوساً، وجعل من الأشهر حُرماً، وجعل ليلة القدر خيراً من ألف شهر، وعظم بعض بقاع الأرض وبارك حولها كالمسجد الحرام والمسجد الأقصى ومدينة الرسول وكربلاء... وأرض الغري...

وتقدّست قم وامتازت من بين البلاد المباركة بنورين :

١- نور الولاية والولاء الساطع من مقام آل محمد عليهم السلام والسيدة المعصومة فاطمة من بنات رسول الله والأئمة الأطهار عليهم السلام .

٢- ونور العلم والفقاهة المتلائي من حوزتها العلمية المباركة، فإنه قد تخرّج منها الآلاف من المحدثين والمفسرين والمجتهدين والفقهاء العظام والفلاسفة والخطباء وعلماء الدين...



قم عاصمة التشيع

ومنطلق الثورة الإصلاحية العالمية

لقد اشتهرت قم منذ بدايتها بولائها لأهل البيت عليهم السلام، فكانت منذ القرون الأولى عاصمة التشيع والشيعة الإمامية، ومهد العلوم والآداب، ومنطلق نشر الدين الإسلامي الحنيف والمذهب الحق، ولولا القميين لضاع الدين واندرس. عن الصادق عليه السلام: تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى، تدخل بشفاعتها شيعتنا الجنة بأجمعهم.

وفي حديث آخر: من زارها وجبت له الجنة.

فتحت قم عنوة في صدر الإسلام كما عند أكثر المؤرخين^(١).

وإنها بنيت من اليوم الأول على التقوى، وما بينى على التقوى من اليوم الأول أحق أن يقام فيه، فقم بلدة طيبة، بزغ نورها في عصر الإمام الباقر عليه السلام سنة (٩٤ هـ) بهبوط الأشعريين الطيبين من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام فيها. ومن مآذنها آنذاك كنت تسمع الشهادة الثالثة بولاية علي عليه السلام (أشهد أن علياً ولي الله) حتى صار شعاراً للشيعة الجعفرية في كل العالم، وسيبقى هذا النداء التكويني

(١) كنجينه ١: ١٨٠.

والتشريعي يدوي في العالم من أعالي المآذن والتُّبب.

قم مدرسة الشيعة في العقائد والفقه والأخلاق، قد حوت بين جنبيها عشرات الألوف من الأحاديث الشريفة والمحدثين الكبار، كأسرة الصدوق عليه السلام، فكادت أن تكون حوزة قم العلمية هي أول حوزة شيعية تعاطت الفقه الشيعي وأصوله، وأول من فتح المدرسة هو عبد الله الأشعري من أجلاء أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وكان عنده خمسة عشر ولد كلهم من أصحاب الأئمة عليهم السلام، وهم: آدم وإسحاق وإسماعيل وإدريس وعمران واليسع وصلت ومصقلة وأحمد ومحمد وعامر وخالد، ثم من بعدهم ظهرت مدرسة آل الصدوق برئاسة علي بن بابويه القمي في عصر الغيبة الصغرى، وكانت قم آنذاك تضم مئتي ألف محدث، منهم انتشر التشيع في أقطار البلاد الإسلامية آنذاك وحتى القرن الثالث الهجري.

وقد مدحها الأئمة في أكثر من ثلاثين حديثاً حتى ورد أن النوم في قم عبادة.

فقم المقدسة بقعة من بيت المقدس مقرّ عش آل محمد عليهم السلام، وحرّم أهل البيت عليهم السلام، فنعّم البلدة التي جعلها الله حجة على البلاد، لا يقصدها ظالم إلا هلك، ويذوب كما يذوب الملح في الماء، وإن حوزة النجف في آخر الزمان تنتقل إليها كما حدث، ويحشر جمع من المؤمنين والمؤمنات منها، ويفتح منها ثلاث من أبواب الجنان، ويغفر لأهل قم، ويحاسبون في قبورهم حساباً يسيراً، ويحشرون إلى الجنة. يدفن فيها بضعة الصادق عليه السلام من زارها وجبت له الجنة. تدفع الملائكة البلاء عنها، يجتمع فيها رجال كزبر الحديد ينتظرون ظهور القائم عليه السلام، فسلام على أهل قم ورحمة الله وبركاته. إنهم أهل ركوع وسجود وقيام ينزل الله عليهم

بركات السماء، فقهاء علماء فهماء وأهل دين وحسن عبادة يبذل الله سيئاتهم حسنات. قد شرف الله تربتها وأهلها.

يرجى الانتباه: التعبير الوارد في لسان المعصومين عليه السلام عن قم المقدسة أنها حرم الأئمة الأطهار عليهم السلام وعش آل محمد عليهم السلام يوحي إلينا أن كل قم بشوارعها وأزقتها وميادينها وبيوتها ودورها وحدائقها وحقولها كلها حرم الأئمة، فمن يكون في داره بقم أو في الزقاق أو في الشارع فإنه في الواقع هو في حرم الإمام الحسن والإمام الحسين وباقي الأئمة الأطهار عليهم السلام، هو في حرم صاحب الزمان عجل الله فرجه، وهذا يعني أنه هو في كل العتبات المقدسة في العالم، هو في المدينة المنورة والتجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء وفي مكة المكرمة، فما أعظم قم وما أعظم حرمتها. فعلى من يسكنها أن يراعي التقوى والورع والإيمان والعبادة في أوجها وقمتها، عليه أن يترك المكروهات والشبهات فضلاً عن المحرمات والمعاصي، فإنه في حرم الأئمة الأطهار وحرهم حرم الله جلّ جلاله. كما أن قبورهم في القبور إلا أن قبورهم مأوى العشاق ودار الشفاء ومدرسة الفضائل والمكارم، وأسماءهم في الأسماء إلا أنه ما أحلى أسماؤهم... وبهذا النوم بقم عبادة، والنفس فيها تسييح وتهليل.

ثم امتازت قم أيضاً بمشاهدها ومزاراتها العديدة، فإن قبابها تحاكي وتضارع نجوم السماء في الفضائل والمكارم، يهوي إليها السواح والزائرون من أقطار العالم.

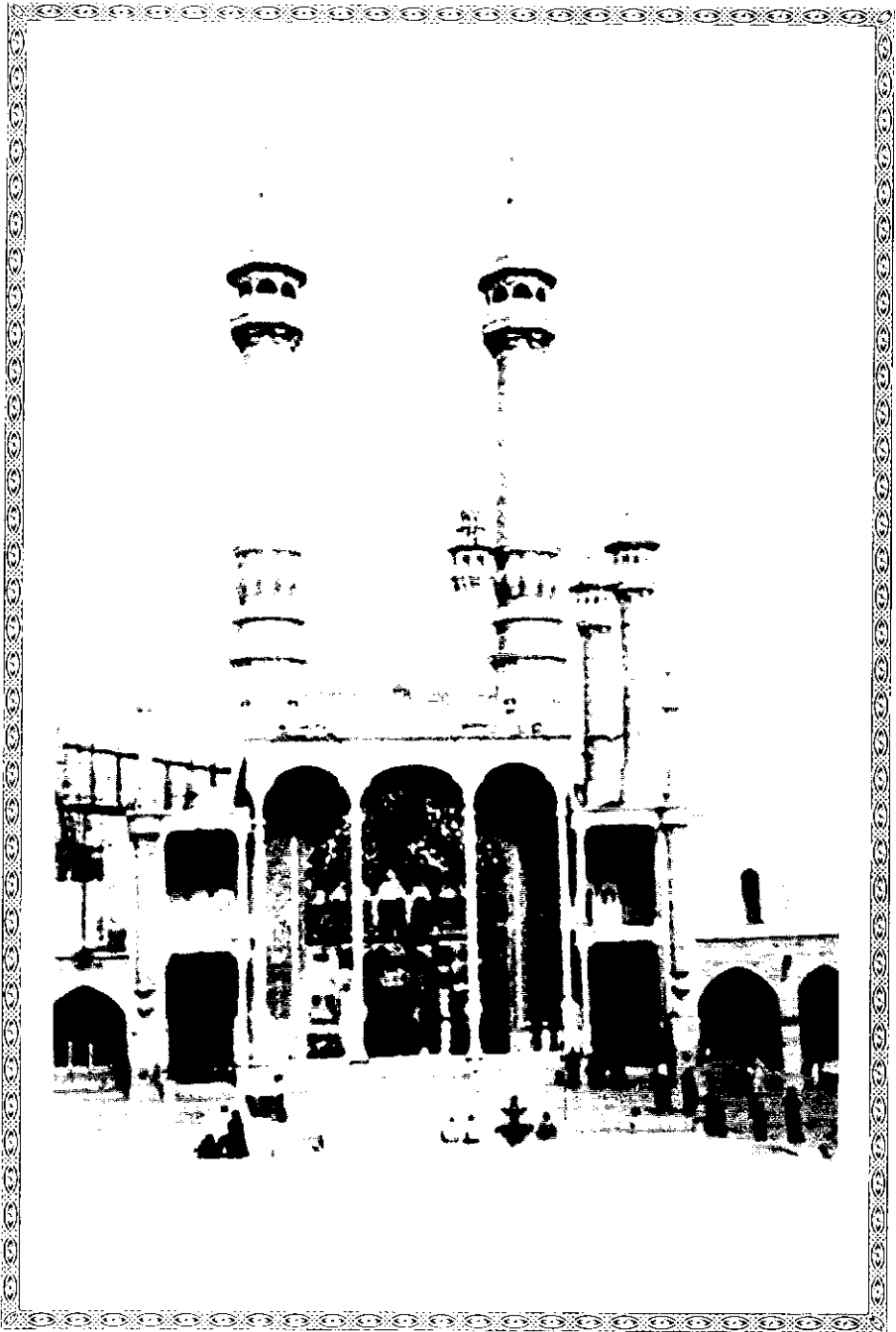
قد مرت حوزتها العلمية بأدوار مختلفة بين نهضة وفتور، وأخيراً سنة ١٣٤٠ هـ ق أعادت كيانها الشامخ وصرحها الرفيع مرةً أخرى بتأسيس آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري رحمته الله، كما نذكر تفصيل ذلك.

ومن أهمّ مدارسها القديمة : الفيضية، ودار الشفاء بجوار حرم السيدة المعصومة سلام الله عليها. ومدرسة خان، وحاج ملا صادق، والرضويّة، وجاني خان، ثمّ مدرسة الحجّية، والمؤمنية، والمرعشية، والسّيّة، والمهدية، وأخيراً المعصومية، والإمام الخميني، وعشرات المدارس الأخرى.

ومن أهمّ مكاتبها العامّة : مكتبة آية الله العظمى السيّد المرعشي النجفي، ومكتبة المدرسة الفيضية، والمسجد الأعظم، ودفتر تليغات، ومكاتب جديدة أخرى.

وفيها المدارس الحكوميّة الابتدائيّة والمتوسطة والثانوية وكلّيات تابعة ل طهران.







قم في كتب التاريخ

لقد ذكرها الأعلام في مصنفاتهم، منهم: الشهيد القاضي نور الله التستري في كتابه (مجالس المؤمنين)، يذكر فيه أن قم بلدة عظيمة ومدينة طيبة، كانت دار المؤمنين، تخرّج من مدرستها كثير من العلماء الأفاضل، ثم ينقل روايات في فضل قم، منها:

٣٨- عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: ألا لله حرماً وهو مكة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة. ألا إن حرماً ولدي من بعدي قم، ألا إن قم كوفة الصغيرة، ألا إن للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها إلى قم، تقبض فيها امرأة، هي من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى، تدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم.

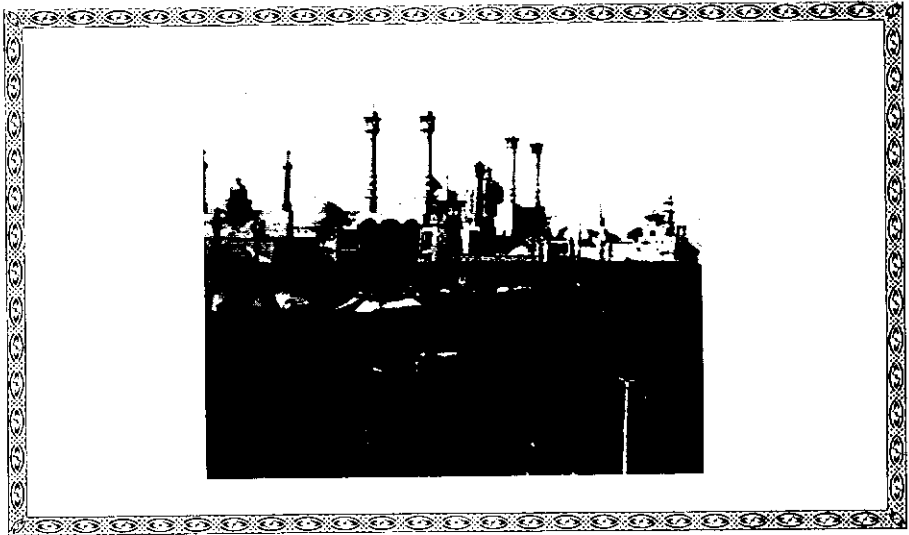
يقول ياقوت الحموي شهاب الدين في كتاب (مراصد الاطلاع): قُمّ - بالضمّ وتشديد الميم - مدينة إسلامية لا أثر للعجم فيها، بها آبار ليس في الأرض مثلها عدوبةً وبرداً، وأبنيتها بالآجر، وفيها سرايب في نهاية الطيب، وأهلها كلّهم شيعة إماميّة.

ويقول في معجم البلدان: قُمّ - بالضم وتشديد الميم - هي كلمة فارسية،

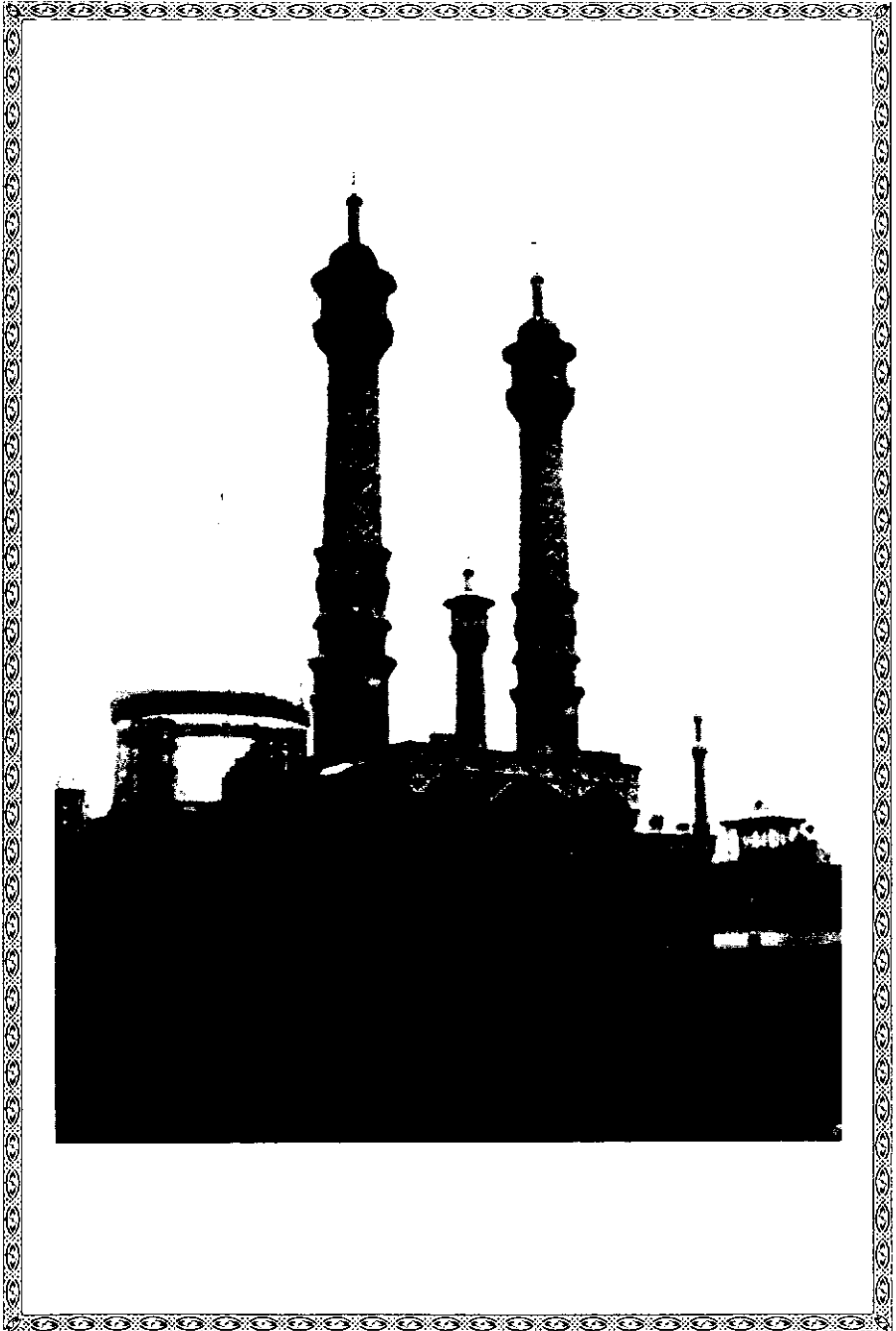
٤٢ شهد الأرواح

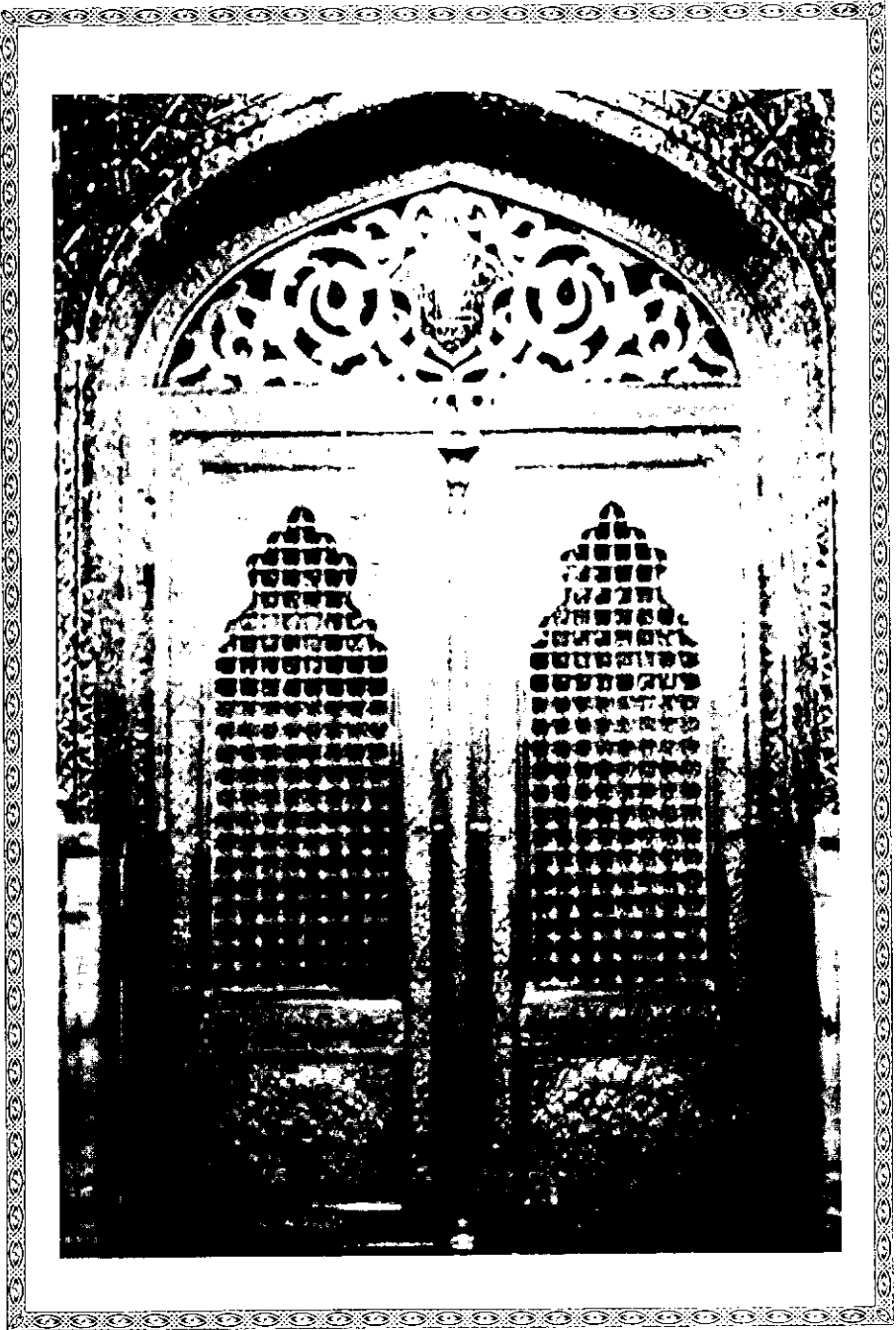
مدينة تذكر مع قاشان (كاشان) وطولها أربع وستون درجة^(١)، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان، وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها، وأول من مَصَّرَها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبةً وبرداً، ويقال إنَّ الثلج ربما خرج منها في الصيف... فقم عربية الأصل وستبقى عربية بعلوم القرآن وأهل البيت، وإنَّ قم تزينت بالعرب - كما جاء في الخبر - ومن طريف ما يحكى أن صاحب بن عبَّاد عزل قاضيها قائلاً: أيها القاضي بقم قد عزلناك فقم.

وكان القاضي يقول: أنا معزول السجع والقافية من غير جرمٍ وسبب.
وقم اليوم يشقُّها نهر كان في القديم أيضاً، نصب عليه جسورٌ خمسة كما بني سدٌّ كبير (١٥ خرداد) بقرب منها.



(١) والتحقيق: ٥١ درجة ٢٤ من ٦٠.





من تاريخ الأشعريين^(١)

الأشعريّة من أشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبيّ، وكان لسبأ عشرة أولاد، وأصبح كلّ واحد منهم رئيس قبيلة، وهي: أزد وكندة ومذحج وأشعر وأنمار وحمير وعاملة وحزام ولحم وغسان، والأشعريّة في بداية البعثة هاجرت من اليمن إلى المدينة المنورة، وآمنت بالنبيّ الأكرم محمد ﷺ، وكان رئيسهم آنذاك مالك بن عامر بن هانئ، وولد لمالك سائب وسعد وكانا من

(١) الأشعريّون قبائل كانت قبل الإسلام في اليمن في ناحيتين: (رمع) و (زبيد) ومن أفخاذ الأشعريّين (بني ذخران) ومنهم الأشعريّون بقم، وقد أسلم شابّ منهم مالك بن الأشعر ورجع إلى قومه يبلغ الإسلام، ثمّ رجع إلى المدينة المنورة معه اثنان وأربعون رجلاً واثنان عشر امرأة، وقد شاركوا الرسول الأعظم في غزواته. توفّي مالك في الكوفة وخلف سائب وسعد من أشراف الكوفة، واستشهد سائب وولده محمد، ووصلت زعامة الأشعريّين إلى سعد، ومن ثمّ إلى ونديه الأحوص وعبد الله، وكانت الأشعريّة من الشيعة ومن المخالفين للدولة والحكومة آنذاك، ومثل هذا الأمر لا يتلائم مع النظام الحاكم، فكانوا في معرض الخطر دائماً، فخير سبيل للخلاص من الظلم والاضطهاد هو الهجرة إلى بلاد العجم، والتاريخ يعيد نفسه.

الأبطال الشجعان واستشهد على يد مصعب بن زبير، ثم لسانب ولد اسمه محمد كان شجاعاً يعدّ بألف فارس مقاتل. حضر عليه الحجاج بن يوسف الثقفي أن يدخل الكوفة، فدخلها ليلاً، وعلم به الحجاج فقبضه وقتله وأمهل آل الأشعري لمدة ثلاثة أيام أن لا يبقى واحد منهم في الكوفة، وإلاّ قدمه مهدور، فهاجر الأشعريون إلى إيران واستوطن خمس من أولاد سعد قم، وهم: عبد الله والأحوص وعبد الرحمن وبكر ونعيم، وكانوا من شيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وقد اشتهر عبد الله بالزهد والورع، كما اشتهر الأحوص بالشجاعة والبسالة ورباطة الجأش.

في البحار: كان أكثر أهل قم من الأشعريين، وقال رسول الله ﷺ: اللهم اغفر للأشعريين صغيرهم وكبيرهم. وقال: الأشعريون منّي وأنا منهم.

وروي عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن أبي البخترى، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، قال: قال رسول الله ﷺ: الأزدي والأشعريون وكندة منّي، لا يعدلون ولا يجبنون.

وبهذا الإسناد عن أبي البخترى، عن الزهري، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: أنتم المهاجرون إلى الأنبياء من ولد إسماعيل.

ثم ذكر أخباراً كثيرة في فضائلهم، ثم قال: من مفاخرهم أن أول من أظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الأشعري.

ومنها: أنه قال الرضا عليه السلام لزكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري لما أراد الخروج من قم استياءً من بعض السفهاء: إن الله يدفع البلاء بك عن أهل قم كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بقبر موسى بن جعفر عليه السلام، فمنعه من الخروج.

ولا يخفى أن التشيع في قم كان قبل الأشعريين، فقد دخلها سعيد بن جبير وكميل بن زياد، وكان المعارضون ضد الخلفاء العباسيين يستمدون قواهم من قم وكاشان، منهم مطرف بن معيرة بن شعبة سنة ٧٧ هـ، وعند قيام المختار سنة ٦٦ هـ سكن بعض الشيعة من بني أسد قم في قرية جمكران^(١)، إلا أنها ازدهرت بدخول الأشعرية وعلماؤها الأعلام ما يبلغ مئة نفر من المحدثين الكبار كانوا من تلامذة الأئمة الأطهار عليهم السلام.

ثم هناك حكايات أخرى في سبب استيطان الأشعرية أرض قم المقدسة، وخلاصة القول كانت هجرة الأشعرية بقيادة الأحوص في أمارة الحجاج بن يوسف وخلافة عبد الملك بن مروان الأموي في سنة ٨٢ هـ ق، وفي بداية الأمر وقع عهد بين العرب الأشعريين وبين الزردشتيين، إلا أنه بعد مرور برهة من الزمن نقض المجوس العهد، وفي الأربعاء الأخير من السنة في حفلة (چهارشنبه سوري) دبر الأحوص خطة ذكية، إذ فوض الأمر إلى أربعين من غلماناه عند سكر رؤساء القوم أن يقطعوا رؤوسهم، ففعلوا ذلك، وأصبح كل غلام رئيس منطقة المقتول، وبهذا قضى على المجوسية في تلك البقعة، وأطفأ نارهم، وأبدلها بالمساجد، ومن بين قلاع المجوس (جمكران) وأصله جمع گبران أي جمع المجوس، فخلال نصف قرن توسعت قم، وعاش أهلها بجزء وإكرام من دون أن يدفعوا الخراج إلى الحكومة الغاصبة من خلفاء الجور آنذاك.

ويذكر التاريخ في هذا الباب قصصاً تدل على بطولة القميين وذكائهم، واستقلت قم عن إصفهان سنة ١٨٩ هـ وصار حمزة بن اليسع الأشعري والياً من قبل

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤ : ٨٢، تاريخ قديم قم : ٣٨.

هارون العباسي، ونصب المنبر له، وأقيمت الجمعة بقم. وله قصة مع هارون والخشبة التي أدخلها في بدنه ليكون الذراع الذي يقاس به الأرض أطولاً وسُمِّي بذراع الرشيد حتى يتم الأمر بنفع القميين عند محاسبة الأرض وانقسام قم عن إصفهان، واتسعت قم وعمرت رساتيقها وقراها حتى بلغت ٢١ رستاقياً و ٩٠٠ قرية، والرساتيق هي: لنجروود، ورودابان، وبراوستان، وردوبار، وسراجه، وجبل وازكروود، وانا راردهان، وجاسب، وكمره، وكاشان، وره، وچهرود، وخلجستان (وادي الحاق)، وتفرش، وزوا، وساو، وخوي، وفراهان، وأليگودرز، ودور آخر (اراك).

لقد جرى على قم وأهلها حوادث تاريخية جمّة كلّها تدلّ على عصيان أهالي قم ضدّ خلفاء الجور والضلال ورفضهم، وأمّا حملة المغول وابن جنكيز خان سنة ١٢٢١ ميلادية، والقتل العامّ وخراب قم فلها حكاية تقرح القلوب، وتندي جبين الإنسانية، وتدمع العيون إلى يوم القيامة من قتل الكبار والصغار وسبي النساء وهتك الحرمات وسفك الدماء، ومن الشهداء السيّد إسماعيل نقيب النقباء (السيّد سربخش كما ذكرناه في كتاب «النجوم المتناثرة»)، والسيّد جعفر الموسوي، والسيّد جعفر الغريب، وغيرهم الكثير.

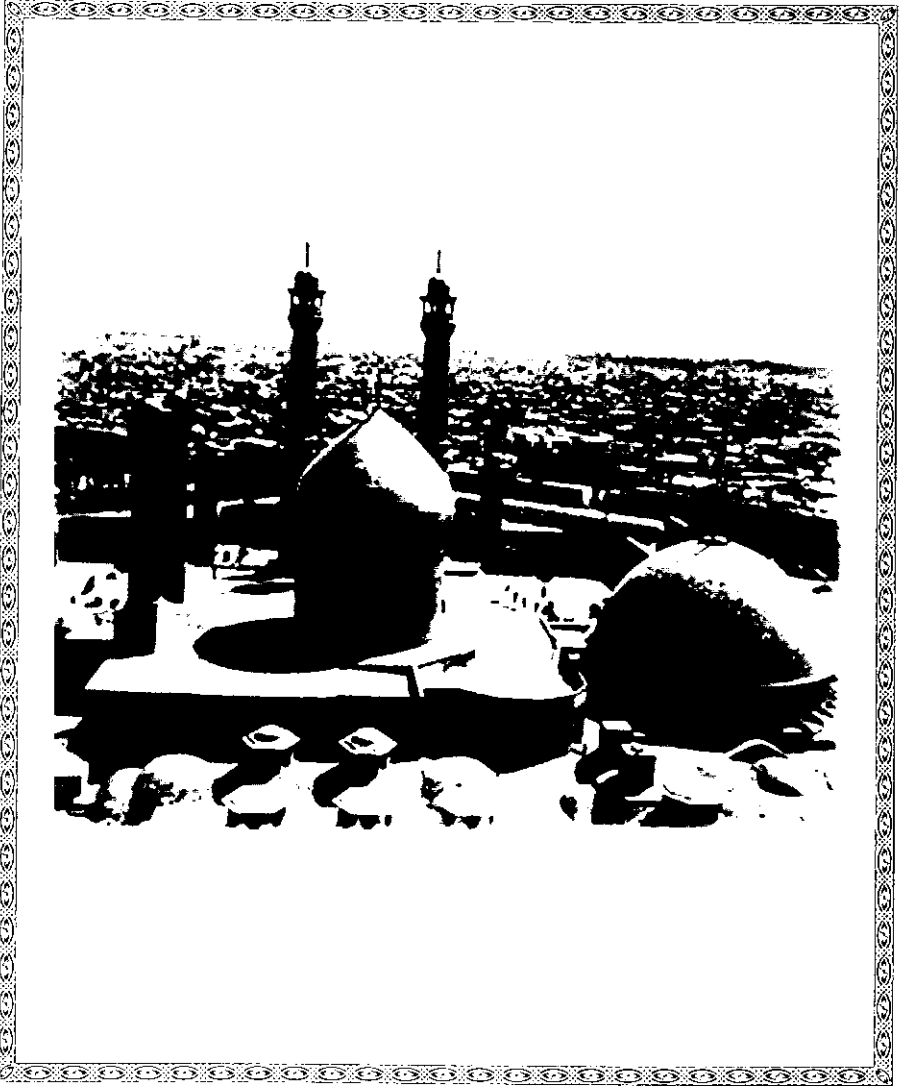
وشاء الله سبحانه أن تعمر قم مرّةً أخرى في عصر السلطان محمد أولجايتو المعروف بـ (شاه خدابنده) الذي استبصر وتشيع على يد العلامة الحلّي في قصة معروفة.

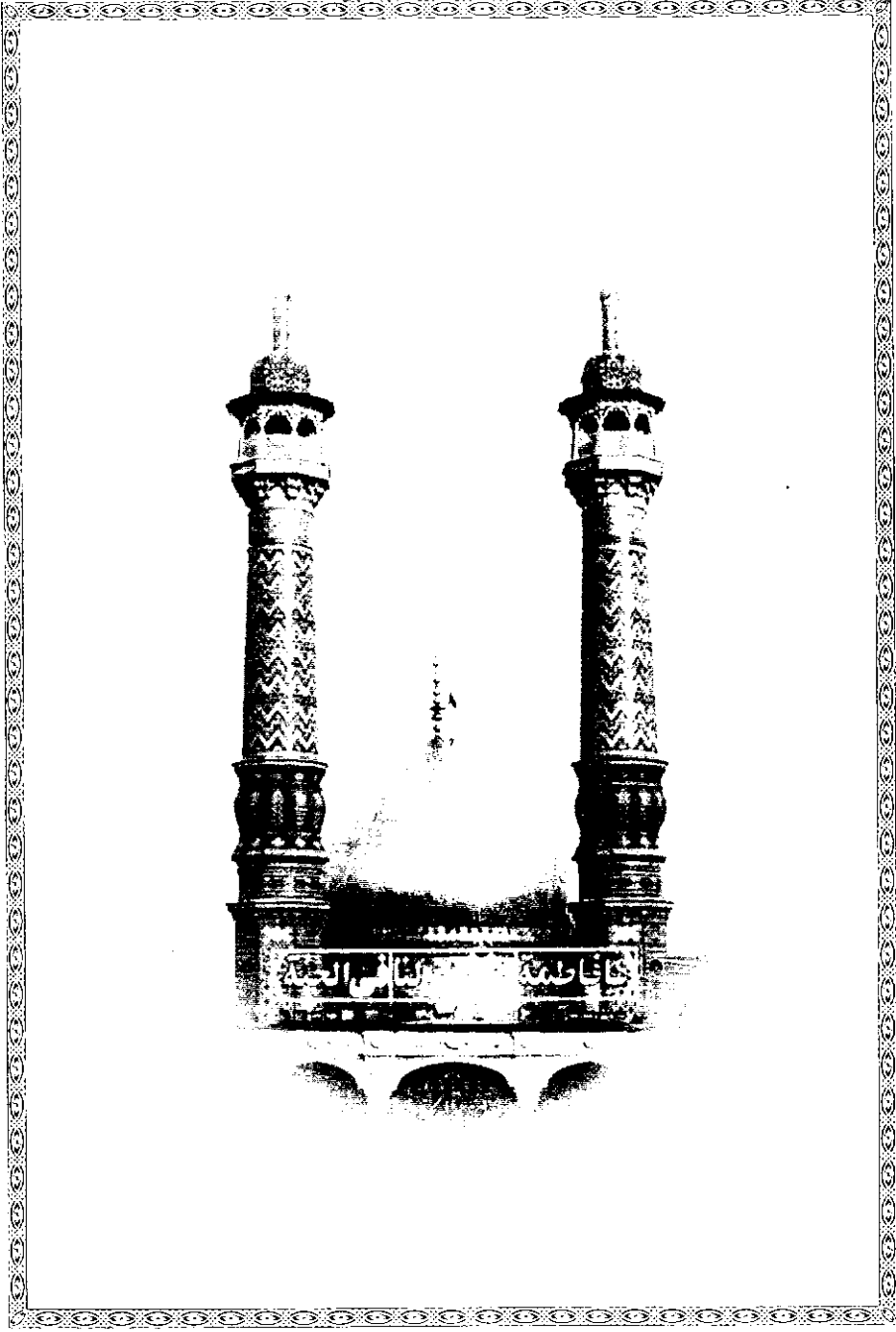
إلا أن قم صارت إلى الخراب والقتل العامّ مرّةً أخرى في عصر تيمورلنك المغولي سنة ٧٨٣ هـ.

وشاء الله أن تعمر مرّةً أخرى في عصر الصفوية، ولا زالت عامرة صانها الله

من تاريخ الأشعرين ٤٩

من الحوادث. وإن تعرّضت لحملات أخرى كحملة الأفاعنة وحملة صدّاء اللعين بصواريخه في عصرنا هذا، فقم تزدهر يوماً بعد يوم رغم أنوف خصومها وأعدائها.





رجال قم

عرفت قم الإسلامية منذ يومها الأول برجالها الأفاضل من المحدثين والمفسرين والفقهاء والسياسيين والأدباء والأشراف والأعيان. وإليك جمع من المحدثين من أصحاب الأئمة عليهم السلام، ومن أجلائهم:

١- المحدث الكبير والشيخ الجليل عبد الله بن سعد الأشعري، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، دخل قم سنة ٩٤ هـ ق، وبنى أخوه الأحوص له مسجداً فكان يعلم الناس من الحديث والفقه، ومن بعده أولاده الخمسة عشر كانوا من المحدثين ومعلمي الناس الخير والدين.

٢- الشيخ الجليل زكريا بن إدريس بن عبد الله الأشعري، من أجلة أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، دعا له وترحم عليه عند وفاته وقال: اللهم اغفر للأشعريين صغيرهم وكبيرهم والأشعريون منا وأنا منهم. كان والده إدريس من المحدثين الأجلاء أيضاً له كتاب، توفي بعد السيدة المعصومة فاطمة بعد سنة ٢٠١ ودفن في مقابر الشيوخ والذي يسمى (شيخان) من التثنية باعتبار الشيخين الجليلين زكريا بن إدريس وزكريا بن آدم، والمقبرة اليوم بقرب الحرم الشريف ومدفن جمع من الشهداء والعلماء والفقهاء والعرفاء.

٣- الشيخ الجليل زكريا بن آدم بن عبد الله الأشعري، من خواص أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وقال الإمام في مدحه وثنائه: «المأمون على الدين والدنيا، ومنه يؤخذ معالم الدين»، وكان مع الإمام الرضا في هودجه عند حجة بيت الله الحرام، ومنعه الإمام أن يخرج من قم وأن الله يدفع البلاء عنها ببركته كما يدفع عن أهل بغداد ببركة الإمام الكاظم عليه السلام.

٤- الشيخ الجليل آدم بن إسحاق بن آدم بن عبد الله الأشعري، ابن عم زكريا بن آدم، كان من الأجلاء وله كتاب، دفن في مقبرة المشايخ أيضاً (شيخان).

٥- الشيخ الجليل إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري، من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم عليه السلام، له كتاب، من الثقات الأجلاء، كان ولده أحمد بن إسحاق وكيل الإمام العسكري بقم، دفن إسحاق في مقبرة (الشيخان) أيضاً.

٦- عمران وعيسى من أبناء عبد الله من رواية الحديث الأجلاء من تلامذة الإمام الصادق عليه السلام، قال الإمام في حق عمران: «نجيب قوم نجباء، ما نصب لهم جبار إلا قصمه الله»، وقال ليونس: اذهب يا يونس، فإنّ بالباب رجلاً من أهل البيت. وكان عيسى بن عبد الله القمي بالباب، ثم قال عليه السلام ليونس: «يا يونس، عيسى بن عبد الله رجل منّا حيّ، وهو منّا ميت»، ثم عند وداعهما قبل عيسى من بين عينيه^(١).

٧- الشيخ الجليل يونس بن عبد الرحمن، من الثقات وأصحاب الإجماع،

(١) الاختصاص: ١٩٥. أمالي المفيد: ٧٦. جامع الرواة: ١: ٦٤٢.

من تلامذة الإمام الكاظم والإمام الرضا عليهما السلام، له كتب، ومنه يؤخذ معالم الدين.

٨- الشيخ الجليل أحمد بن إسحاق، من الأعلام بقم، وكان وكيلاً للإمام العسكري يجمع الأخماس والموقوفات إليه، وبأمره عليه السلام بنى مسجداً قد عرف بعدئذٍ بمسجد الإمام العسكري عليه السلام ولا يزال، وقد التقى بصاحب الزمان عليه السلام عند أبيه، وله كتب.

٩- سعد بن عبد الله الأشعري القمي، من الأعاظم والمحدثين الكبار، له كتب كثيرة، توفي سنة ٣٠٠ أو ٢٩٩ هـ، من تلامذة محمد بن قولويه وعلي بن حسين بن موسى بابويه وحمزة بن قاسم.

١٠- المحدث الكبير إبراهيم بن هاشم، من خواص الإمام الجواد عليه السلام، وله كتب، من تلامذة يونس بن عبد الرحمن من أهل الكوفة انتقل إلى قم، وهو أول من نشر حديث الكوفيين بقم، ويعد أحاديثه حسن كالصحيح، التقى بالإمام الرضا عليه السلام. قال العلامة الطباطبائي في رجاله: والأصح عندي أنه ثقة صحيح الحديث ويدل على ذلك وجوده... فراجع. نقل عن الأئمة ٦٤١٤ رواية.

١١- وابنه المحدث الكبير والشيخ الجليل علي بن إبراهيم، له كتب كثيرة، صاحب تفسير القمي المعروف، له مزار معروف بقم.

١٢- إبراهيم بن محمد القمي، من المحدثين العدول، من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، قال النجاشي: ثقة روى عن موسى والرضا عليهما السلام.

١٣- المحامد الثلاثة الأقدمون أصحاب الكتب الأربعة الحديثية الأولى المعروفة التي عليها مدار الفتيا والاستنباط والأحكام الشرعية، وهم: الشيخ ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني صاحب (الكافي)، والشيخ محمد بن علي بن بابويه وكتابه (من لا يحضره الفقيه)، والشيخ محمد الطوسي صاحب كتاب

(التهذيب) و (الاستبصار)^(١).

وجمع الكليني أحاديث الأصول الأربعمئة خلال عشرين عاماً، ويحتوي على (١٦٠١٩ حديثاً) أي أكثر من مجموع أحاديث الصحاح الستة عند الستة، ويعدّ صاحب الكافي المجدّد على رأس القرن الثالث الهجري، توفّي سنة ٣٢٩ ودفن ببغداد، وله مزار معروف.

وأما الشيخ الصدوق فقد ولد وأخوه بدعاء صاحب الزمان عليه السلام، وألّف ثلاثمئة كتاب ورسالة، وكان محدثاً كما كان مجتهداً حتّى في العقائد، فقد خالف المجمع عليه اجتهاداً، وإذا أخطأ في قوله بسهو النبي صلى الله عليه وآله فكان من باب الاجتهاد، وكما قيل: إن أخطأ المجتهد فله حسنة، وإن أصاب فله حسنتان. دخل بغداد سنة ٣٥٥ واستمع العلماء منه الحديث، ثمّ انتقل إلى الري ودفن فيها سنة ٣٨١، وله مزار كبير.

وأما الشيخ الطوسي فما أعظمه وأجلّه، ولد سنة ٣٨٥ في طوس، قيل: طوس قم، والمعروف طوس خراسان، هاجر إلى بغداد سنة ٤٠٨ ثمّ إلى النجف الأشرف سنة ٤٤٨، وأسّس الحوزة العلمية بجوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، قد صنّف في كثير من العلوم ما يقارب (٤٥٠ كتاباً) لا سيّما الكلام والفقّه الاستدلالي، وتوفّي سنة ٤٦٠ ودفن في بيته وصار مسجداً معروفاً باسمه في النجف الأشرف، وله مقام يزار.

١٤ - شيخ القميين المحدث الكبير عليّ بن بابويه القميّ، له مصنّفات كثيرة،

(١) ذكر ذلك مؤلف كتاب گنجينه ١ : ٢٢٤، وأنّه كان قسطنطين من حياة هؤلاء الأعلام

ودراساتهم بقم المقدّسة، والله العالم.

صدر من الناحية المقدسة - أو الإمام العسكري عليه السلام - توقيع شريف باسمه وفيه :
 «أوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقهيهي أبا الحسن علي بن الحسين القمي وفقك الله
 لمرضاته وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته...». رزقه الله ولدان بدعاء
 صاحب الزمان عليه السلام ، مات سنة تناثر النجوم ٣٢٩ هـق .

١٥ - الشيخ الجليل والمحدث النبيل الفقيه أبو القاسم جعفر بن محمد بن
 قولويه القمي ، من الثقات ، هاجر من قم إلى بغداد ، وقد أخبر صاحب الزمان
 بوفاته ، وتوفي في يوم التروية سنة ٣٦٩ هـق ، وكان صاحب مدرسة علمية في
 مسجد براتنا ولأول مرة أقيم العزاء الحسيني في ذلك المسجد الذي أصبح مركزاً
 للشيعة آنذاك . ووالده محمد بن قولويه توفي سنة ٢٤٠ (رحمة الله الودود) ودفن
 بقرب حرم السيدة المعصومة سلام الله عليها في حديقة عامة ، ولا يزال قبره مزار
 المؤمنين .

١٦ - العالم الجليل والمحدث الكبير أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد
 ابن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي ، كان من أصحاب الإمامين
 الجواد والهادي عليهما السلام ، وكان أبوه من الثقات من أصحاب الإمامين الكاظم
 والرضا عليهما السلام ، توفي سنة ٢٧٠ وقيل ٢٧٤ ، ودفن في مقبرة بابلان .

١٧ - الشيخ الجليل والمحدث التقدير سعيد بن هبة الله بن حسن الراوندي ،
 من المفسرين الكبار ، له تصانيف كثيرة ، من أعظم القرن السادس وشيخ علماء
 قم في عصره ، أول شارح نهج البلاغة ، من تلامذته ابن شهر آشوب والشيخ
 منتجب الدين بن مالويه ، توفي سنة ٥٧٣ ، ودفن في صحن السيدة المعصومة .

١٨ - الشيخ الجليل والفقيه البارع أبو الحسن علي بن أبي القاسم عبيد الله
 القمي ، شيخ الأصحاب بقم ، ولد سنة ٥٠٤ وتوفي سنة ٥٨٥ ، له مصنفات عديدة .

٥٦ شهد الأرواح

١٩- السيد الجليل والعالم النبيل صدر الدين بن سيد محمد باقر الرضوي القمي، من علماء عصر السلطان حسين الصفوي، وله مؤلفات، توفي سنة ١١٦٠ ودفن في النجف الأشرف.

٢٠- السيد رضي الدين الأوهائي، من العلماء الأجلاء والفقهاء الأفاضل ومشايخ الرواية.

وهناك المئات من المحدثين الكبار من القدماء والمتأخرين.
ومن المؤرخين الكبار في القرن الرابع أحمد بن إسماعيل بن عبد الله البجلي.

ومن المنجمين حسن بن علي القمي، كان معاصراً لصاحب بن عباد.
ومن الشعراء الكبار جعفر بن محمد بن علي العطار القمي، وكانت قصائده تضاهاي المعلقات السبعة.

ومن المفسرين العظام ملاً محمد بن محمد رضا القمي صاحب (كنز الدقائق) من تلامذة المولى محسن الفيض الكاشاني.

ومن علماء الرجال المحدث الكبير مصطفى بن حسين الحسيني التفرشي صاحب كتاب (نقد الرجال).

ومن المشايخ الكبار ملاً محمد طاهر بن الشيخ محمد حسين القمي، كان معاصراً للفيض الكاشاني، وله قصة معه، توفي سنة ١٣٠١ هـ، ودفن في (شيخان) بجوار قبر زكريا بن آدم.

ومن الحكماء والقضاة القاضي سعيد القمي، من تلامذة الفيض، والفياض اللاهيجي ولد بقم سنة ١٠٢٩ وتوفي فيها سنة ١٣٠٣ هـ، ودفن بجوار مرقد السيدة المعصومة عليها السلام.

ومن علماء الأخلاق ملاً أحمد بن محمد مهدي النراقي صاحب كتاب (جامع السعادات)، وأبيه ملاً مهدي عليهما الرحمة صاحب كتاب (معراج السعادة).

ومن المحققين في الفقه والأصول الميرزا أبو القاسم بن محمد حسن الجيلاني، صاحب كتاب (القوانين)، كان مرجعاً للتقليد في عصره، ولد سنة ١٢٣١ وتوفي سنة ١٢٣١ ودفن في مقبرة (شيخان) وله مقام يزار يقصده الخواص والعوام وله تصانيف كثيرة.

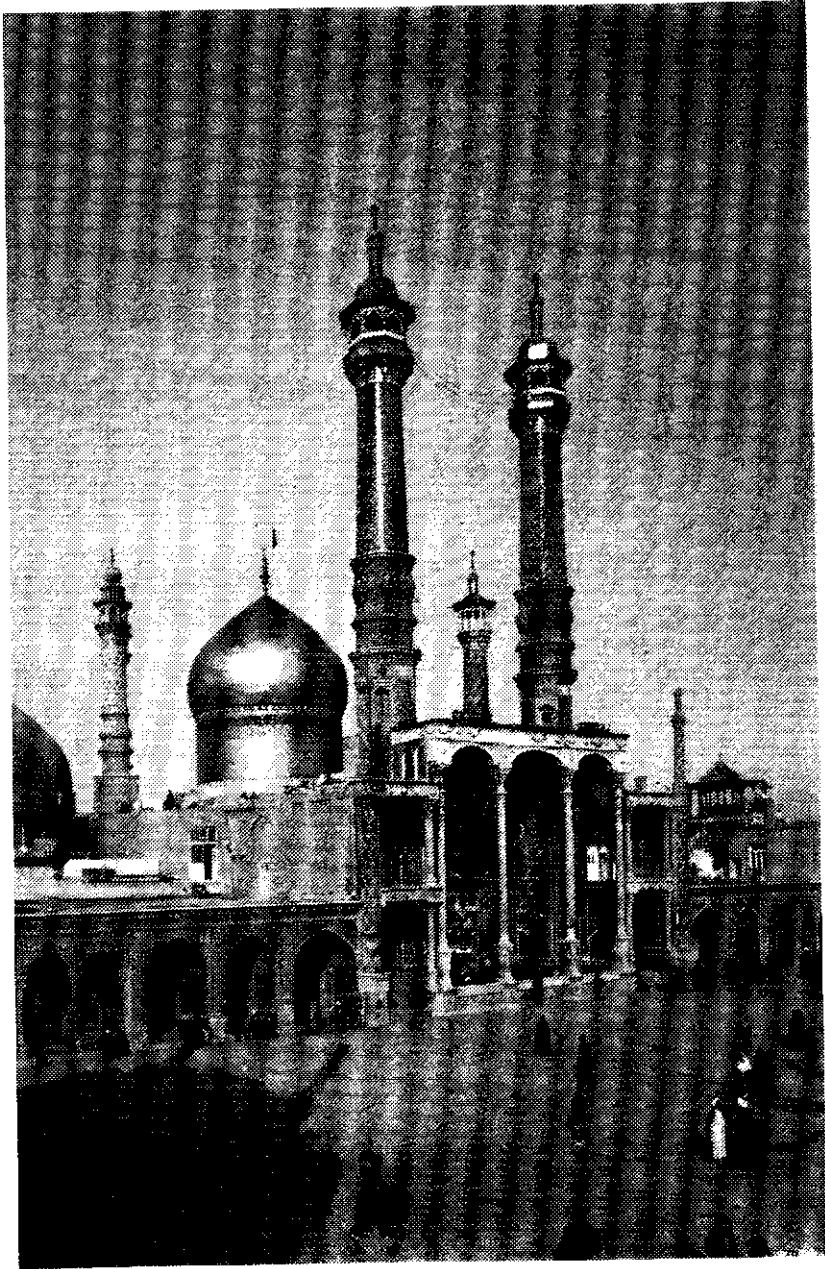
ومن الفقهاء العظام والمراجع الكبار مؤسس الحوزة العلمية بقم الشيخ عبد الكريم الحائري ولد سنة ١٢٧٦ في يزد، وانتقل إلى قم سنة ١٣٤٠ وتوفي فيها سنة ١٣٥٥ ودفن بجوار السيّدة المعصومة سلام الله عليها.

ومن مراجع التقليد السيّد حسين الطباطبائي القمي. ثمّ زهت قم برجالها الأفاضل من الفقهاء العظام وعلى رأسهم السيّد الإمام الخميني الكبير قائد الثورة الإسلامية في إيران.

ومن الوزراء ابن عميد القمي معاصراً للشيخ الصدوق، وابنه أبو الفتح ذو الكفائتين، وأبو منصور، وأخوه أبو سعيد، والأمير أبو الفضل العراقي، ومجد الملك أسعد القمي صاحب أبنية المشاهد المقدّسة في مكّة والمدينة وإيران والعراق، وزير الملك السلجوقي^(١)، والخواجة شرف الدين وزير السلطان سنجر، وخواجة علي المسكراني وزير ملوك ديالمة وغيرهم الكثير كابن العلقمي القمي المعروف.

هذا غيضٌ من فيض.

(١) راجع گنجينه آثار قم بقلم عباس الفيض ١ : ٢٣٨ - ٢٧٥.



السيدة فاطمة المعصومة سلام الله عليها

هي الدرّة البيضاء في بحر سبحات الجلال، والقمة العليا في أودية الجمال، والكوكب الدرّي في سماء الكمال، والشمس المضيئة في راحة النهار...
سيدة نساء زمانها، بضعة الكاظم مولانا الفاطم، بنت الإمام أخت الإمام عمّة الإمام، عالمة الفاهمة والمحدّثة الكبيرة، يكفي في جلالها وشموخ مقامها من بين أولاد الأئمة الأطهار عليهم السلام أنّها الوحيدة التي ورد النصّ في فضل زيارتها، وأنّه من زارها عارفاً بحقّها وجبت له الجنّة.

والروايات في شأنها على أنحاء ثلاثة: فتارةً قبل ولادتها، وأخرى في حياتها، وثالثةً بعد رحلتها إلى جوار ربّها إليك جملةً منها:

١ - روي عن عدّة من أهل الري أنّهم دخلوا على أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام وقالوا: نحن من أهل الري، فقال: مرحباً بإخواننا من أهل قم. فقالوا: نحن من أهل الري، فأعاد الكلام، قالوا ذلك مراراً وأجابهم بمثل ما أجب به أولاً، فقال: إنّ لله حرماً وهو مكّة، وإنّ للرسول صلى الله عليه وآله حرماً وهو المدينة، وإنّ لأمير المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة، وإنّ لنا حرماً وهو بلدة قم، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمّى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنّة. قال الراوي:

وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم عليه السلام.

٢- وروي أن زيارتها تعادل الجنة.

٣- روى القاضي نور الله عن الصادق عليه السلام، قال: إنَّ لله حرماً وهو مكة، ألا إنَّ لرسول الله حرماً وهو المدينة، ألا وإنَّ لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ألا وإنَّ قم الكوفة الصغيرة، ألا إنَّ للجنة ثمانية أبواب، ثلاثة منها إلى قم، تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى عليه السلام، وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم.

٤- عن كتاب ثواب الأعمال وكتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام، فقال: من زارها فله الجنة^(١).

٥- عن كامل الزيارة: عليّ بن بابويه، عن علي، عن أبيه، عنه: مثله.

٦- كامل الزيارة: عن ابن الرضا الإمام الجواد عليه السلام، قال: من زار قبر عمّتي بقم فله الجنة.

٧- قال المجلسي: رأيت في بعض كتب الزيارات: حدّث عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن سعد عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قال: يا سعد، عندكم لنا قبر. قلت: جعلت فداك، قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام؟ قال: نعم، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة، فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة وكبّر أربعاً وثلاثين تكبيرة وسبّح ثلاثاً وثلاثين واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة، ثم قل: «السلام على آدم صفوة الله...» إلى آخر الزيارة، كما سنذكرها إن شاء الله تعالى.

(١) السفينة ٧: ١٢٥. والبحار ٦٠ (٧٥): ٢٢٨.

أقول : ربما معنى «وجبت له الجنة» هو على نحو الاقتضائية والعلّة الناقصة، أي من يزورها يتوقّف لدخول الجنة، وتكون له الأرضيّة المعدّة لذلك على نحو الاقتضاء، ولكن يبقى عدم وجود المانع أي المعاصي والذنوب، فالعلّة تكون تامّة في دخول الجنة مع وجود المقتضي كزيارة السيّدة، وعدم المانع كالمعصية، فمن يذنب فإنّه يحرق الزيارة حينئذٍ، نعم، لو تاب فإنّ الله هو التوّاب الغفور الرحيم.

فكانت سلام الله عليها مظهر الملكات الفاضلة الملكوتية، ومجسّمة الخصال الإنسانية، دنت فتدّلت قاب قوسين أو أدنى من المكارم والفضائل، فجمعت بين الأنوار النبويّة والولويّة، فكانت نخبة البيت الموسوي وزبدة الكيان العلوي، فصارت قبلة آمال المؤمنين، وكعبة حوائج الموالين، ما قصدها مهموم إلاّ وكشف الله همّه، ولا سقيم إلاّ وشافى الله مرضه، ولا طالب حاجة إلاّ وقضى الله حاجته، فإنّها شفيعة الدارين، ولعلمها وصبرها وزهدا اشتهرت بالعصمة الأفعاليّة كعمّتها زينب الكبرى^(١) سلام الله عليهما، وإنّها روت الحديث عن آباؤها وأجدادها الطاهرين.

وإليك الخبر التالي نموذجاً :

كتاب المسلسلات، بالإسناد عن بكر بن أحنف، قال : حدّثنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قالت : حدّثني فاطمة وزينب وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهم السلام قلن : حدّثنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد عليهم السلام قالت : حدّثني فاطمة بنت محمّد بن عليّ عليهم السلام قالت : حدّثني فاطمة بنت عليّ بن

(١) راجع (عصمة الحوراء زينب)، للمؤلف، وهو مطبوع.

الحسين عليه السلام قالت : حدثني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عليهما السلام ، عن أم كلثوم بنت علي عليها السلام ، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة ، فإذا أنا بقصر من درة بيضاء مجوفة وعليها باب مكلل بالدرّ والياقوت ، وعلى الباب ستر ، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب : « لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله علي ولي القوم » ، وإذا مكتوب على الستر : « يخ يخ من مثل علي عليه السلام » ، ويدعى الناس بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعة علي عليه السلام فإنهم يدعون بأسماء آبائهم ، فقلت : حبيبي جبرئيل وكيف ذلك ؟ قال : لأنهم أحبوا علياً فطاب مولدهم ^(١) .

وإنها سلام الله عليها من رواية حديث الغدير ^(٢) .

وروت حديث « شيعة علي هم الفائزون » ^(٣) .

وثلاثة من الأئمة المعصومين يبشرون بالجنة لمن زارها عارفاً بحقها ، وهم

الإمام الصادق والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام .

وقد قال أبوها الإمام الكاظم عليه السلام ثلاث مرّات : « فداها أبوها » ، كما قال

رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك في حق بنته سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام ، وما أكثر

الشبه بينها وبين أمها فاطمة الزهراء اسماً ورسماً ، خلقاً وخلقاً .

وإليك الحكاية التالية : حضر جمع من الشيعة المدينة المنورة قاصدين بيت

الإمام الكاظم للإجابة على أسئلتهم الدينية ، إلا أنهم لم يجدوا الإمام فقدموا

(١) السفينة ٤ : ٥٤٥ ، عن البحار ٦٨ : ٧٦ .

(٢) أسنى المطائب ٤٩ ، الغدير ١ : ١٩٧ .

(٣) بحار الأنوار ٦٨ : ٧٦ .

السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام ٦٣

الأسئلة إلى الأسرة، وعند خروجهم من المدينة أخذوا أجوبة الأسئلة مكتوبة من قبل فاطمة المعصومة، فالتقوا بالإمام بعدئذٍ وعرضوا الأجوبة عليه فوجدها مطابقة لحكم الله، فقال ثلاث مرّات: «فداها أبوها»^(١).

وكانت حجّة أبيها وأمينه كما في زيارتها غير المعروفة: «السلام عليك يا فاطمة بنت موسى بن جعفر وحجّته وأمينه»^(٢).

هجرة فاطمة المعصومة إلى قم :

لأغراض سياسيّة أمر المأمون العباسي رجاء بن الصّحّاك سنة ٢٠٠ هـ أن يشخّص الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة المنورة إلى خراسان، ليحجّم حركة الإمام عليه السلام وثورة شيعته، فهاجر الإمام الرضا إلى خراسان، وقيل^(٣): مرّ بقم المقدّسة بعد أن استقبله شيعته بحفاوة واغتسل في بئر بنيت عليها مدرسة، والتي تسمّى اليوم بالرضوية، إلا أن الترائف التاريخيّة تدلّ على خلاف ذلك^(٤).

بعد هجرة الإمام اشتقت أخته فاطمة لرؤيته، لإيمانها الراسخ بإمامته وولايته وعلمه وعصمته، وكانت كعنتها زينب الكبرى لأخيها الحسين سيّد الشهداء عليه السلام، ووصل من أخيها كتاب يطلب منها الهجرة من المدينة إلى

(١) كشف اللآئى لصالح بن عرندس من أعلام القرن التاسع - كريمة أهل البيت : ٦٣.

(٢) أنوار انشعشين : ١ : ٢١١.

(٣) فرحة الغري للسيد ابن طاووس.

(٤) كنجه : ١ : ٣٨٢.

خراسان (طوس)، فهاجرت فاطمة المعصومة مع خادم، وقيل مع ٢٠٠ نفر من العلويين من المدينة إلى قم سنة ٢٠١ فوصلت ساوة، وكان أهلها - آنذاك - من المخالفين المتعصّبين، فحاربوا موكبها، وقتلوا جمعاً من أصحابها وإخوتها، منهم: هارون وفضل وجعفر وهادي، وقد سمّ بعض أولاد إخوتها ومن الخدم، فمرضت سلام الله عليها - ولا يبعد أن يكون سبب وفاتها أنّها قد دسّ السمّ إليها في ساوة - فاتّجهت إلى قم موطن شيعة أجدادها الطاهرين، فاستقبلها شيخ القوم وكبيرهم آنذاك موسى بن خزرج بن سعد الأشعري، وأخذ بزمان ناقتها وأسكنها بيته، وفي حجرة كانت تعبد ربّها - وتسمّى اليوم تلك الحجرة ببيت التور في مدرسة السّنية في ميدان مير في شارع چهار مردان - وبعد سبعة عشر - أو ستّة عشر - يوماً ارتحلت إلى جوار ربّها الكريم.

أشار إلى ذلك العلامة المجلسي في بحاره، والمحدث القمي في سفينته، قائلاً: خبر فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في ورودها بقم في سنة إحدى ومائتين ووفاتها بها وما ورد في مدحها: روى صاحب (تاريخ قم) عن مشايخ قم أنّه لَمَّا أخرج المأمون العباسي الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة إلى المرو في سنة مائتين خرجت فاطمة أخته في سنة إحدى ومائتين تطلبه، فلَمَّا وصلت إلى ساوة مرضت، فسألته: كم بيني وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فأمرت خادمها فذهب بها إلى قم وأنزلها في بيت موسى بن خزرج بن سعد، والأصحّ أنّه لَمَّا وصل الخبر إلى آل سعد اتّفقوا وخرجوا إليها أن يطلبوا منها النزول في بلدة قم، فخرج من بينهم موسى بن خزرج فلَمَّا وصل إليها أخذ بزمان ناقتها وجرّها إلى قم، وأنزلها في داره فكانت فيها ستّة عشر يوماً، ثمّ مضت إلى رحمة الله ورضوانه، فدفنها موسى بعد التّغسيل والتّكفين في أرض له، وهي التي

الآن مدفنها، وبنى على قبرها سقفاً من البواري إلى أن بنت زينب بنت الجواد عليها السلام عليها قبة .

وقال : حدثني الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن محمد ابن الحسن بن أحمد بن الوليد ، أنه لما توفيت فاطمة (رضي الله عنها) وغسلوها وكفنوها ذهبوا بها إلى بابلان ووضعوها على سرداب حفرود لها ، فاختلف آل سعد بينهم في من يدخل السرداب ويدفنها فيه ، فاتفقوا على خادم لهم شيخ كبير صالح يقال له قادر ، فلما بعثوا إليها رأوا راكبين سريعين متلثمين يأتيان من جانب الرملة ، فلما قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها ودخلا السرداب وأخذا الجنازة فدفناها ، ثم خرجا وركبا وذهبا ، ولم يعلم أحد من هما ؟ والمحراب الذي كانت فاطمة عليها السلام تصلي إليها موجود إلى الآن في دار موسى بن الخزرج ، ثم ماتت أم محمد بنت موسى بن محمد بن علي الرضا عليها السلام فدفنوها في جنب فاطمة سلام الله عليها ، ثم توفيت ميمونة أختها فدفنوها هناك أيضاً وبنوا عليهما أيضاً قبة ، ودفن فيها أم إسحاق جارية محمد وأم حبيب جارية محمد بن أحمد الرضا وأخت محمد بن موسى .

سنة الولادة والوفاة :

اختلف المؤرخون في سنة ولادتها ووفاتها ، ولم يكن ما يعتمد عليه إلا أنه قيل كان عمرها ثمانية وعشرين سنة ، فهي فاطمة الكبرى وأكبر أخواتها وفاطمة الصغرى أصغر الأخوات ، وأنها مدفونة في إصفهان لها مقام ومزار .

وقيل : ولادتها غرة ذي القعدة الحرام سنة ١٧٣ أو ١٨٣ هـ ، وتوفيت في العاشر من ربيع الثاني في سنة ٢٠١ في بلدة قم . والله العالم بحقائق الأمور .

وأخيراً أهل قم أخذوا بهذين التاريخين للولادة والوفاة. وأقاموا فيهما المراسيم المناسبة من مجالس الأفراح والمآتم تعظيماً لشعائر الله سبحانه المتمثلة بأوليائه الكرام.

أسرتها :

أبوها : الإمام الهمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

أمها : أم الإمام الرضا عليه السلام، فهما وأخوهما أحمد من أمّ واحدة وهي نجمة أو تكتم أو أروى أو سمان، أو سكن أو سُكنى ^(١) - على اختلاف الأقوال -، وتكنم هو اسمها حينما اشتراها أبو الحسن الإمام الكاظم عليه السلام تكنتى : أم البنين. واشتراها الإمام الكاظم لأمه حميدة فكانت تخدمها فرأت رسول الله في المنام قائلاً : يا حميدة، هبي نجمة لابنك موسى، فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض. فلما ولدت له الرضا سمّاها (الظاهرة).

قال الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن أحمد : هل علمت أحداً من أهل المغرب قديم؟ قال : لا، فقال عليه السلام : بلى، قد قدم رجل أحمر فانطلق بنا، قال هشام : فركب وركبنا معه حتى انتهينا إلى الرجل، فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق - عبيد وجواري - فقال عليه السلام : اعرض علينا، فعرض علينا تسع جوارٍ، كلّ ذلك وأبو الحسن عليه السلام يقول له : لا حاجة لي فيها. ثمّ قال له : اعرض علينا، فقال : ما عندي شيء. فقال عليه السلام : بلى اعرض علينا. قال : لا والله ما عندي إلاّ جارية مريضة. فقال له : ما عليك أن تعرضها؟ فأبى عليه صاحب الرقيق ثمّ

(١) عيون أخبار الرضا ١ : ١٦.

انصرف عليها السلام. قال هشام: ثم إنه عليها السلام أرسلني من الغد إليه. وقال لي: قل له كم غايتك منها؟ فإذا قال: كذا وكذا فقل: قد أخذتها. قال هشام: فأتيتك فقلت: كم غايتك فيها؟ فقال: ما أريد أن أنقصها من كذا. فقلت: قد أخذتها. فقال: هي لك، ولكن من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بني هاشم. فقال: من أي بني هاشم؟ فقلت: من نقبائهم. فلما سمع النحاس ذلك طمع في مزيد من المال، فقال: أريد أكثر. فقلت: ما عندي أكثر من هذا. فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة، إنني اشتريتها من أقصى بلاد المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب، فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ فقلت: اشتريتها لنفسي. فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك! إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض، فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها. قال هشام: فأتيت الإمام بالجارية، وقد كانت بكرًا حين شرائها وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة حتى أنها ما جلست بين يديها إلا إجلالاً لها، وكانت من العارفات من أهل الأوراد والأذكار والصلوات.

إخوتها وأخواتها :

ذهب الشيخ المفيد إلى أن أولاد الإمام الكاظم ٣٧ نفرًا (١٨ ولداً و ١٩ بنتاً) وهم: الإمام عليّ الرضا وحسن وحسين وحمزة وهارون وزيد وسليمان وإسحاق وقاسم وجعفر ومحمد عابد وفاطمة الكبرى (السيدة المعصومة) وفاطمة الصغرى ورقية الكبرى ورقية الصغرى وحكيمة وأم أبيها وكلثوم وأم كلثوم وأم جعفر ولبانة وزينب وخديجة وعليّة وآمنة وحسنة وبريهة وعبّاسة وأم سلمة وميمونة.

وقيل: عبد الرحمن وعقيل ويحيى وداود وإبراهيم الأكبر ومحمودة

٦٨ شهد الأرواح

وأمّ فروة وأمّ عبد الله وأمامة وأمّ قاسم وأسماء وصرخة.

وقيل: أكثر من هذا، حتى عدّوهم.

ألقابها:

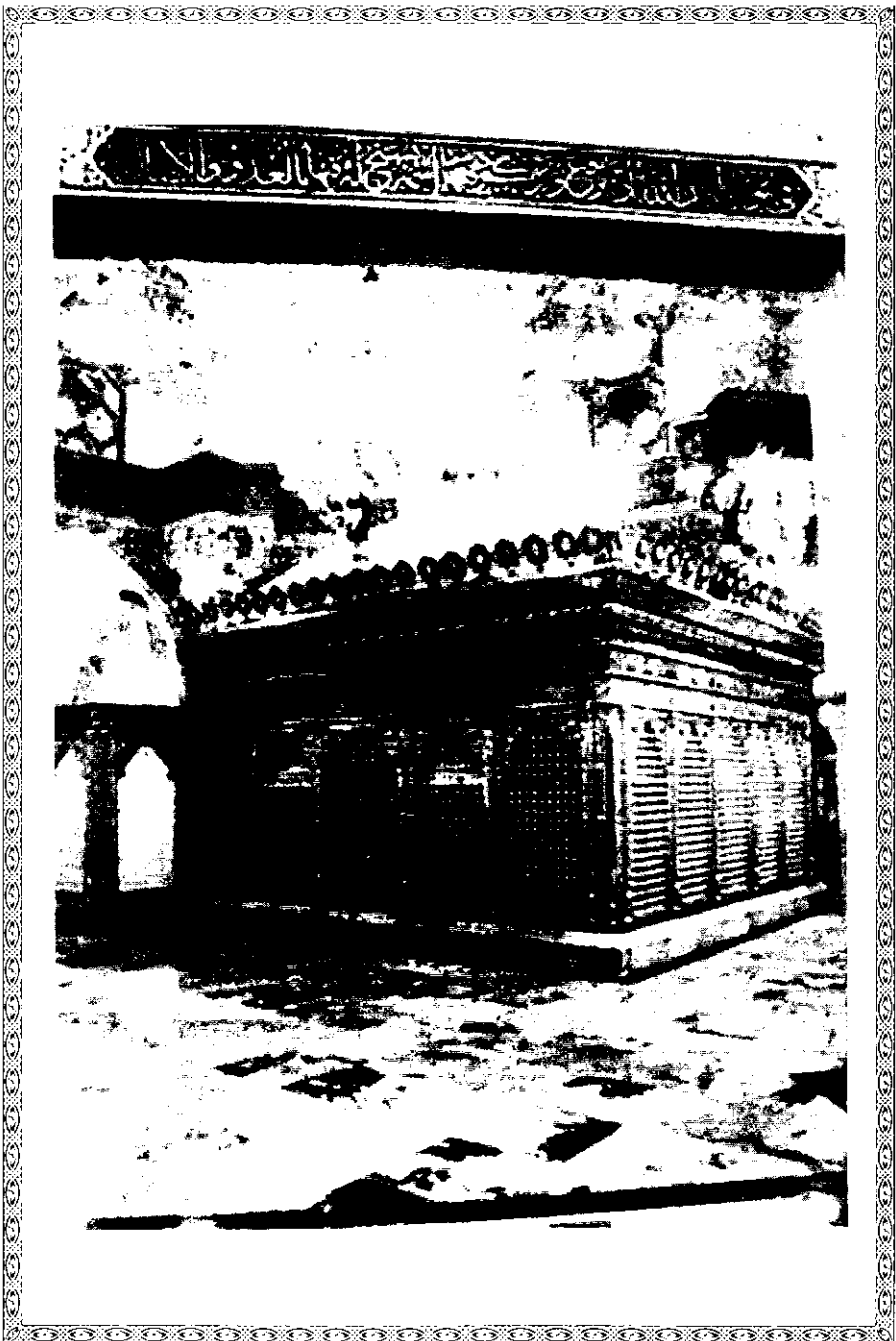
المعصومة^(١)، كريمة أهل البيت، وليّة الله، صفيّة الله، العابدة، الزاهدة، العارفة، المحدّثة، المخدّرة، المتقيّة، أخت الرضا عليه السلام، بنت باب الحوائج...

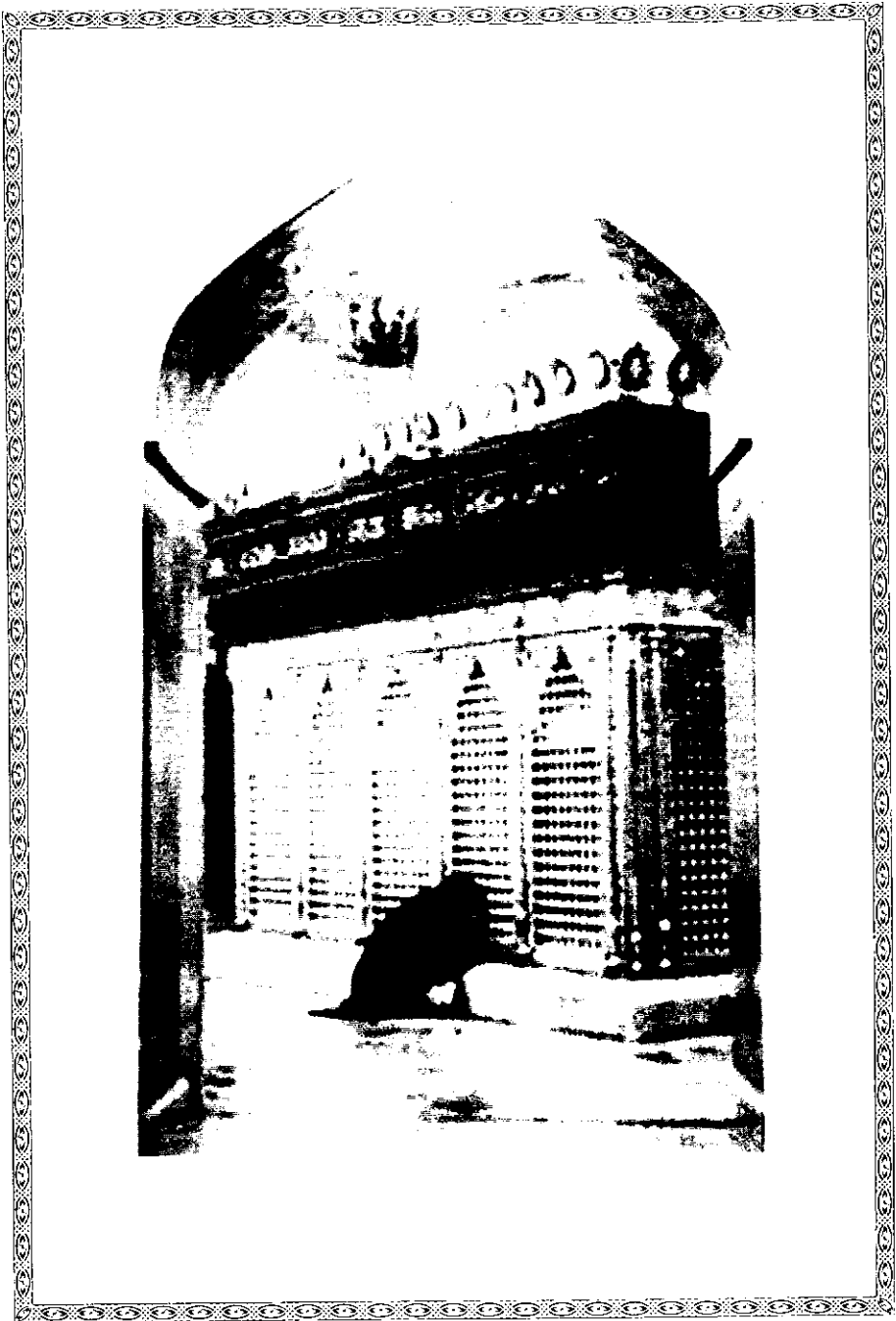
عدم زواجها:

وللظروف القاسية آنذاك حيث كان العلويون وآل أبي طالب مشرّدين في البلاد، مضطهدين مقهورين من قبل خلفاء الجور من بني أميّة وبني العبّاس لم يكن كفؤ لبنات الرسالة، فلم يتزوّجن كثير منهم على ما هو المشهور، فماتت السيّدة فاطمة المعصومة غير متزوّجة.

(١) يراد منها العصمة الأفعاليّة الجزئيّة، لا الذاتيّة الكلّيّة التي في الأنبياء والأئمة الأطهار

وفاطمة الزهراء عليها السلام.





مرقد السيّدة المعصومة عليها السلام

مدفنها :

بعد وفاتها اختلف الناس في موضع دفنها فاقترح عليهم موسى الخزرجي أن تدفن في بستانه (بابلان) بقرب النهر، ثم اتفقوا على أن يدفنها رجل صالح معروف مسمّى به (قادر)، إلا أنه عند التدفين أقبل عليهم فارسان ملثمان صلّيا على جنازة السيّدة، ثم بمعونة أحدهما الآخر أدخلوا السيّدة في لحدها في سرداب ثم خرجا وركبا، وذهبا من حيث أتيا ولم يعلم أمرهما، ربما من إخوتها الذين انتشروا في أطراف قم آنذاك.

ثم بعد الدفن أوقف موسى البستان على السيّدة احتراماً لها ومقاماً لزوّارها، وإلى يومنا هذا وحتى ظهور صاحب الأمر عليه السلام، وأصبح البستان مقبرة المؤمنين والمؤمنات، واشتهرت بمقبرة بابلان، وظهرت منها كرامات كثيرة كما هي مذكورة في الكتب^(١) ويتناقلها الناس.

(١) دار السلام للمحدّث النوري ٢ : ١٨٩.

المدفونون بجوار السيدة :

دفن مع السيدة في روضتها مجموعة من أولاد الأئمة الأطهار عليهم السلام، وكانت القبر في القديم ١٩ قبة صغيرة وكبيرة.

ودفن مع السيدة تحت قبورها من النساء أيضاً، وهن :

١- أم محمد.

٢- وميمونة، بنت موسى المبرقع.

٣- أم إسحاق، جارية محمد بن موسى المبرقع.

٤- أم حبيب، جارية أبي علي محمد بن أحمد بن موسى المبرقع.

٥- أم قاسم، بنت علي الكوكبي.

٦- السيدة ميمونة، أخت السيدة المعصومة.

٧- زينب، بنت الإمام الجواد.

٨- وقيل : ميمونة، بنت الإمام الجواد أيضاً.

٩- بريهية، بنت موسى المبرقع.

١٠- أم حبيب، بنت أحمد بن موسى المبرقع.

ودفن بجوار قبرها أيضاً ثمانية من الرجال، وهم :

١- السيد أبو الحسن حسين بن حسين بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن

الإمام الصادق عليه السلام.

٢- السيد حمزة بن أحمد الرخ بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله

الباهر بن السجاد عليه السلام.

٣- السيد أبو جعفر محمد بن حمزة المزبور.

- ٤- السيّد أبو القاسم عليّ بن محمّد بن حمزة المزبور.
 - ٥- السيّد علي بن حمزة المزبور.
 - ٦- السيّد أبو علي أحمد الخطيب الشجري ابن علي بن محمّد بن عمر الشجري ابن عليّ بن عمر الأشرف بن الإمام زين العابدين عليه السلام.
 - ٧- السيّد أبو جعفر محمّد بن أحمد المزبور.
 - ٨- السيّد أبو علي أحمد بن حسن المذكور.
- ودفن بجوارها كثير من أعلام الفقه والحديث، أمثال: عليّ بن بابويه المتوفّى ٣٢٩، وزكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القميّ، وزكريا بن إدريس بن عبد الله المتوفّى ٢٠١، ومحمّد بن موسى بن قولويه المتوفّى ٣٤٠، وعليّ بن إبراهيم بن هاشم، وابن شاذان محمّد بن أحمد بن علي، وشاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب، وأحمد بن محمّد بن خالد البرقي المتوفّى ٢٧٤، وغيرهم عليهم رضوان الله.

تاريخ القبة الفاطميّة :

عند دفن السيّدة المعصومة وضعوا على قبرها الشريف عرشاً من الحصير والبوريا، وبمرور الأيام على أثر الأرياح والثلوج والأمطار تمرّقت. فبعد نصف قرن في القرن الثالث وضع على القبر قبة عرفت بالقبة الزينيّة، وضعتها السيّدة زينب بنت الإمام الجواد عليه السلام، ودفن تحتها أربع من بنات رسول الله كما مرّ.

ثمّ بنيت قبة أخرى بجوار القبة الفاطميّة دفن تحتها جارية أبي علي وأمّ كلثوم بنت أبي علي، والظاهر بناها أبو علي محمّد بن أحمد بن موسى

شهد الأرواح

المبرقع. ودفن تحتها أيضاً أم قاسم بنت علي الكوكبي، ثم ميمونة بنت موسى المبرقع.

ثم بنيت قبة ثالثة دفن تحتها زينب بنت الإمام الجواد، ثم أم حبيب بنت أحمد بن موسى المبرقع، وبريهية بنت موسى المبرقع، وقيل: دفنت بنات أخر، والله العالم.

وكانت هذه القبة الثلاثة مخروطية الشكل، وفي سنة ٤٤٧ بنيت قبة مدورة الشكل واحدة بدلاً عن الثلاث، بناها مير أبو الفضل العراقي وزير طغرل الكبير بترغيب من شيخ الطائفة الشيخ الطوسي عليه السلام عندما زاره الوزير في النجف الأشرف، وقيل: بنتها شاه بيگم بنت عماد بيك سنة ٥٢٩.

ووقعت القبور في سرداب فبنى ضريحاً فوقها وحتى عصرنا هذا. وكانت القبة من دون إيوان وصحن ومنائر.

وفي سنة ٦٠٥ أمر الأمير مظفر أحمد بن إسماعيل من أكبر المعماريين في عصر محمد بن أبي طاهر القمي أن يبني المرقد الشريف، فطال ثمان سنوات وزين المرقد والحرم الشريف بالكاشي الجميل والمرصع عليه النقوش والآيات القرآنية بخط النسخ البديع والثلث والكوفي.

ثم في سنة ٩٢٥ جدد البناء من قبل شاه بيگم بنت شاه إسماعيل الصفوي^(١)

(١) الأسرة الصفوية وملوكها حكمت إيران ٢٣٠ سنة، من سنة ٩٠٥ إلى ١١٣٥، وملوكها كما يلي: الملك إسماعيل الأول، شاه طهماسب الأول، شاه إسماعيل الثاني، السلطان محمد خدابنده، شاه عباس الأول، شاه عباس الثاني، شاه سليمان، شاه سلطان حسين، شاه طهماسب الثاني، شاه إسماعيل الثالث، شاه عباس الثالث.

وبنت الإيوان الأمامي البديع والجميل مع منارتين كبيرتين وصحن كبير وأروقة وغرف تحيط الصحن الشريف كما هو عليه اليوم. وكانت القبّة مزينة بالكاشي الأزرق.

وفي سنة ٩٦٥ بنى شاه طهماسب الصفوي على القبر ضريحاً زينه بالكاشي الملون ثم وضع شباكاً فولادياً عليه.

وجدّد هذا الضريح الفولادي سنة ١٠٠٠ من قبل شاه عباس الكبير.

وفي سنة ٩٣٩ بنى الإيوان الثاني مقابل مدرسة الفيضية، واليوم يسمّى بالإيوان الذهبي، بناه السيّد إسحاق تاج الشرف الموسوي.

ثم بنى طهماسب مضيفاً للسيّدة سنة ٩٥٠ وأوقف موقوفات لإطعام الزائرين والزائرات وخدام السيّدة.

وفي سنة ١٠٥٢ دفن في القسم الجنوبي من الحرم الشريف الملك صفى، وبنى عليه شاه عباس الثاني قبّة.

وفي سنة ١٠٧٧ توفّي شاه عباس الثاني فدفن بجوار السيّدة، وبنى شاه سليمان على قبره قبّة.

وفي سنة ١١٢٠ توفّي شاه سليمان فدفن بقرب شاه عباس الثاني، وبنى شاه حسين على مقبرته قبّة.

ثمّ في سنة ١١٤٠ دفن جسد شاه حسين مقطوع الرأس في مقبرة الملوك شاه سليمان، وصارت البقعة باسم الملوك وأولادهم، وكانت حتّى الثورة الإسلامية، ومن بعدها هدمت القبور والمكان وتوسّع المسجد الطباطبائي ولم يبقَ أثر لقبور الملوك وأولادهم.

وفي سنة ١٢٢٥ ذهب فتحعلي شاه^(١) القبة الفاطمية، كما رمم الرواق الشمالي، ولنذر نذره كان يعمر البقعة الفاطمية، ثم ولده كيكائوس نهج منهج والده في تعمير الحرم الشريف، وبنى ناصر الدين شاه مقبرة لوالده محمد شاه، وهي مقبرة فتحعلي شاه.

وفي سنة ١٢٩٦ هـ بنى أمين السلطان إبراهيم خان الصحن الشريف الجنوبي، ثم أكمل البناء ولده الوزير الأعظم علي أصغر خان. وفي سنة ١٣٣٧ قام آية الله الفيض بتوسيع مسجد (بالاسر) كما هو عليه اليوم.

وفي سنة ١٣٨٠ بنى السيد محمد الطباطبائي مسجداً مع قبة عرف المسجد باسمه.

وبعد اليوم مرقد السيدة المعصومة وحرما وصحنها من أهم المشاهد الروحانية والتاريخية في إيران وفي العالم الإسلامي.

وكتب على قبر السيدة المعصومة آيات من القرآن الكريم من سورة يس والدر والقدر وتبارك، كما كتب أحاديث نبوية منها: قال النبي: من كف لسانه عن أعراض الناس أقال الله عشرته يوم القيامة. قال النبي: من فرق بين والده وولدها فرق الله بينه وبين الجنة. قال النبي: من طلب شيئاً وجد وجد، ومن قرع باباً ولج ولج. قال النبي: لا خير في موطن إلا مع أمن وسرور، ولا عقل

(١) الأسرة التجارية حكمت إيران من سنة ١٢٠٠ إلى سنة ١٣٣٩، وملوكها كما يلي: آقا محمد خان فتحعلي شاه، محمد شاه، ناصر الدين شاه، مظفر الدين شاه، محمد علي شاه، أحمد شاه.

كالتدبير. قال النبي: لا دين لمن لا عهد له، ولا خير في المال إلا مع الجود، ولا عبادة كالتفكير. قال النبي: العبد من وعظ بغيره، وحسن السؤال نصف العلم. قال النبي: السلام ثم الكلام، وأخوك من ساواك في الشدة. قال النبي: قلب الأحمق في فيه، ولسان العاقل في قلبه. قال النبي: الله تعالى عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

وفي عصر سلاطين القاجارية ازداد رونق الحرم الشريف وزينته، وفي سنة ١٢٣٠ وضع فتحعلي شاه الشبّاك الفضي وزيّنت الجدران بالمرايا. وفي عصر ناصر الدين شاه جدّد الضريح سنة ١٢٧٥. وجدّد الضريح سنة ١٣٦٥، ثم سنة ١٣٦٨، ولا يزال هذا الضريح مأوى العشاق وأرباب الحوائج.

وأما القبة فقد جدّد بناءها السلطان إسماعيل الصفوي سنة ٩٢٥، ثم فتحعلي شاه سنة ١٢١٨، وهو الذي جعلها ذهبيّة بعدما كانت مزينة بالكاشي المعرّق.

وبنيت بـ (١٢) ألف صفحة ذهبيّة مرقّمة، وارتفاعها من سطح الحرم ١٦ متراً ومن الأرض ٣٢ متراً، ومحيطها ٣٥/٦ متر، ومن الداخل ٢٨/٦٦ متر، وقطرها ١٢، وطول عنقها ستّة أمتار، كتب عليها بعض أسماء الله وأبيات من الشعر.

وأخيراً بأمر من سماحة آية الله العظمى الشيخ بهجت قام المسؤولون بتشديد القبة مرّة أخرى.

وأما الإيوان الذهبي فمن بناء شاه بيگم بنت شاه إسماعيل الصفوي في سنة ٩٢٥، بنتها مع الحرم والقبة والمنائر والصحن الشريف.

وقد زين كُتَّاب الإيوان الذهبي بآيات وأحاديث منها: روى الزمخشري في تفسيره الموسوم بالكشاف والتعلي في تفسيره الموسوم بكشف البيان عن رسول الله ﷺ قال: إلاً ومن مات على حبِّ آل محمَّد مات شهيداً، ألا ومن مات على حبِّ آل محمَّد مات مؤمناً مكتملاً، ألا ومن مات على حبِّ محمَّد وآل محمَّد مات مغفوراً، ألا ومن مات على حبِّ آل محمَّد بشَّره ملك الموت ونكير ومنكر بالجنَّة، ألا ومن مات على حبِّ محمَّد وآل محمَّد زُفَّ إلى الجنَّة، ألا ومن مات على حبِّ محمَّد وآل محمَّد فتح الله له في قبره بايين إلى الجنَّة، ألا ومن مات على حبِّ محمَّد وآل محمَّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على بغض آل محمَّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمَّد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمَّد لم يشمَّ رائحة الجنَّة. صدق. اللهم صلِّ على المصطفى محمَّد والمرضى علي والبتول فاطمة والسبطين الحسن والحسين وزين العابدين علي والباقر محمَّد والصادق جعفر والكاظم موسى والرضا علي والتقي محمَّد والنقي علي والزكي الحسن والحجَّة القائم المهدي صاحب الزمان الأئمة الهدى ومصايح الدجى بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ.

ثمَّ مقابل الإيوان الذهبي الإيوان الشمالي للمصحن العتيق من بناء شاه بيگم بنت شاه إسماعيل الصفوي في سنة ٩٢٥ أيضاً، وقد أورد عليه تعمیرات فتحعلي شاه، ثمَّ في زمن سيّد حسين المتولّي سنة ١٣٠١ وعلى الإيوان (نقار خانة) يضرب فيها الطبول في أيام المناسبات، ثمَّ في القسم الفوقاني من الإيوان غرفة معروفة باسم (مشرق الشمسين) لطلوع الشمس عليها مباشرة ثمَّ انعكاس الشمس على القبة الذهبية وتلألؤ نورها في الغرفة أيضاً فكأنَّها شمس

أخرى، أو أنها ذات بايين باب إلى الشمال وباب إلى الجنوب تدخل الشمس عليها من البابين، وهذه الغرفة تعدُّ من الغرف المباركة فقد سكنها كثير من أعلام الفقه والفلسفة، كمير داماد، ومير فندرسكي، والشيخ البهائي وربما فيها كتب كتابه (مشرق الشمسين)، وصدر المتألهين، وسلطان العلماء، والفيض الكاشاني، وملاً عبد الرزاق اللاهيجي الفياض، وغيرهم رحمة الله عليهم.

وبجنب الإيوان محلٌّ ساعة كبير يرجع تاريخها إلى عصر ناصر الدين شاه

سنة ١٢٧٨.

وفي الصحن الجديد سبع أروقة، الرواق الكبير مزين بالمرايا، والآخر بالكاشي المعرَّق، والإيوان من بناء المعمار المعروف أستاذ حسن المعمار القمي ينيك البناء عن الذوق والجمال، قلَّ نظيره.

ثمَّ في الصحن العتيق أو الصغير مقابر الملوك ستَّة عشر مقبرة منها مقبرة فتحعلي شاه بنيت سنة ١٢٤٥، ومقبرة شاه محمَّد والناصر الدين شاه، وفي هذه المقابر تحفيات من المجسمات المرمرية قلَّ نظيرها. ومقبرة مهد عليا فيها أمُّ الشاه وزوجته وبنته وهي أمُّ ناصر الدين شاه، ومقبرة معتمد الدولة، وقبة نظام الدولة، ومقبرة الصدر الأعظم، ومرقد ميرزا بن نايب السلطنة عباس ميرزا ابن فتحعلي شاه سنة ١٢٥٧، ومقبرة فخر الدولة، وغيرها.

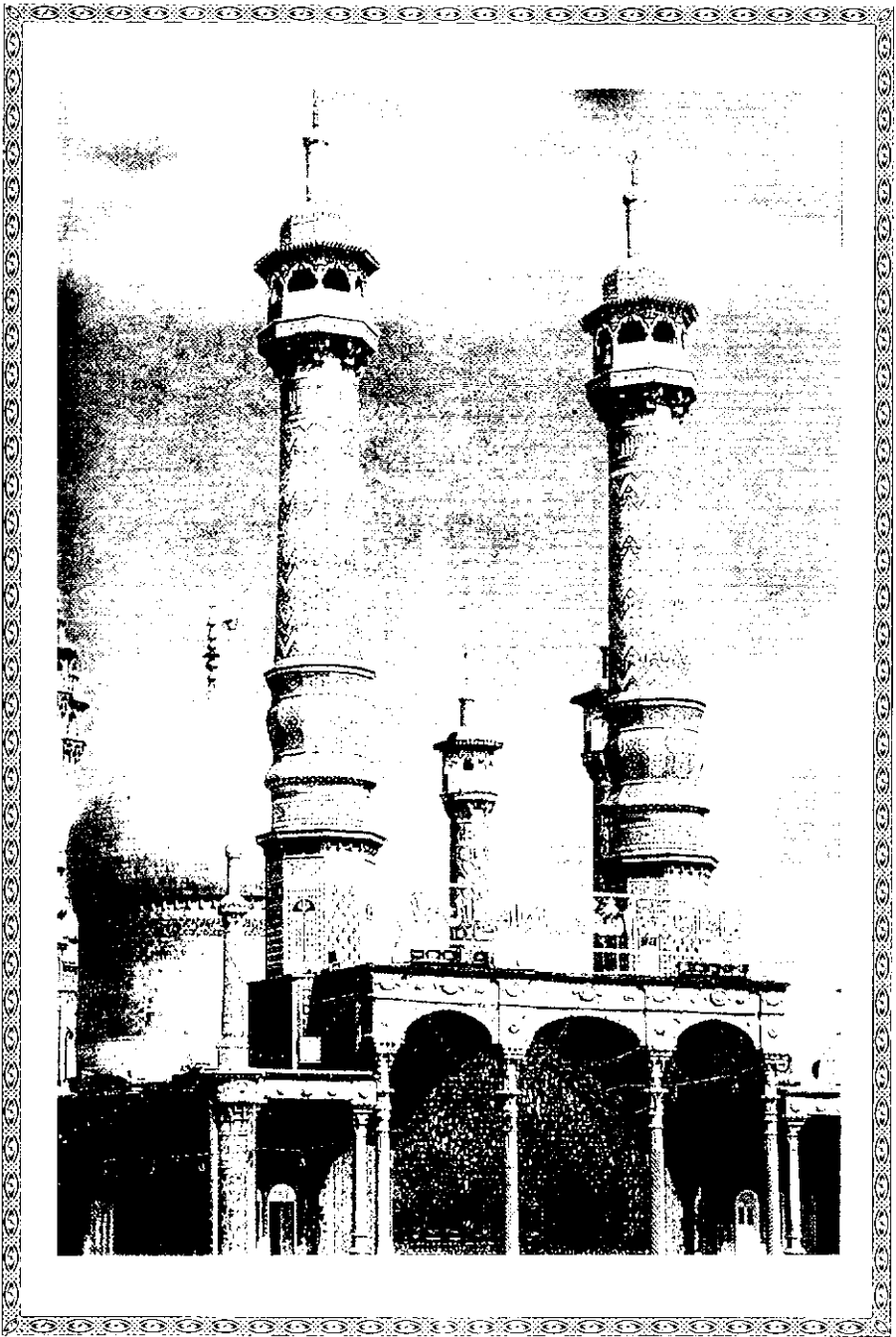
وبجوار الحرم الشريف مكتبة الآستانة، وهي عامرة بالكتب الخطية والمطبوعة، وبمطالعتها في كلِّ يوم.

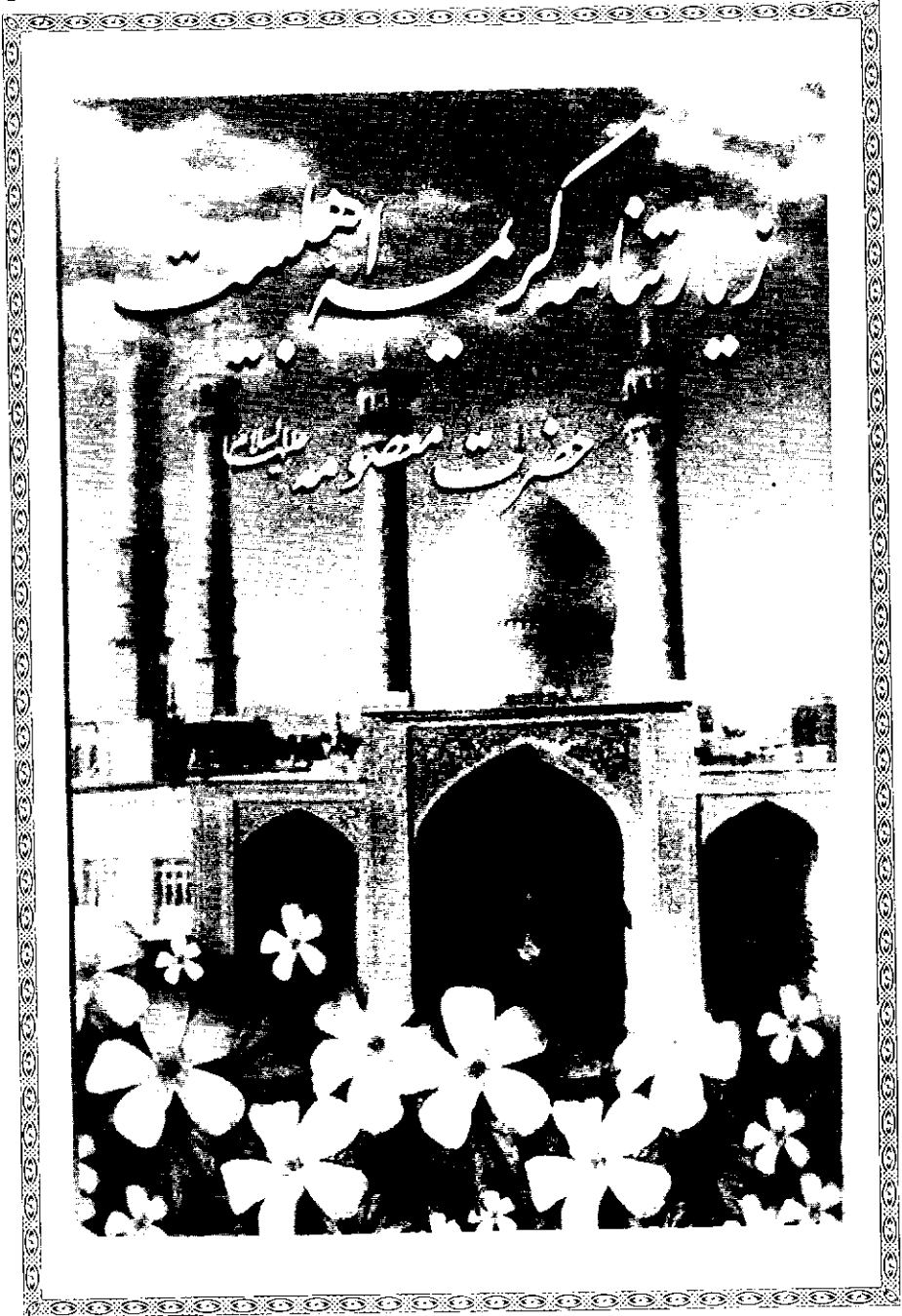
ثمَّ الصحن الجديد أو الكبير من بناء أتابك ميرزا علي أصغر خان الصدر الأعظم، أي رئيس وزراء الملك ناصر الدين شاه، قام بالبناء سنة ١٢٩٥ حتَّى سنة ١٣٠٣، فبنى أطراف الصحن غرقاً ومقابرًا للمؤمنين والعلماء، وفي وسط

الصحن حوض كبير، وفي أطرافه الأربعة أروقة جميلة، منها الأبواب التي تخرج إلى الشوارع المحاطة بالحرم الشريف، وعليها منائر صغار، وأما الإيوان الكبير المراتبي، إيوان جميل فوقه ساعة ترى من الجهات الأربعة وزيّت الإيوانات بالآيات وأسماء الله وبالأشعار العربيّة والفارسيّة وبأحاديث شريفة، ثمّ في آخر الأبيات تجد مادّة تاريخ البناء.

وأما المنائر فاثنتان الصغار منها الذهبيّة من بناء شاه بيگم بنت شاه إسماعيل سنة ٩٢٥، وجدّد البناء سنة ١١٩٨ هـق بأمر لطف علي خان حاكم قم وإصفهان. ومنارتان كبيرتان بناهما الأتابك الصدر الأعظم وارتفاعهما من سطح الحرم ٢٨ متراً وقطرهما ٣/٣٠ ومحيطهما ١٠/٥٠ وارتفاعهما من الأرض ٤٢/٨٠ متراً عليهما أسماء الله ويعدّان من الفنّ المعماري القديم تمّ بناؤهما سنة ١٣٠٣ على يد الأستاذ حسن المعمار القمي، ومنارتان صغيرتان عن اليمين واليسار كانتا محلّ الأذان، ومنائر أخرى صغيرة على الأبواب.

وأبواب الصحنين وأبواب الحرم منها تاريخية ومنها جديدة، وبعضها ذهبيّة وبعضها فضيّة، وأكثرها من الخشب الجيّد وعليها الآيات والروايات والأشعار والزهور والطيور بزينة خاصّة، يقف عليها الزائر منبهراً قائلاً: «سبحان الله»، إلّا أنّ كثير من الناس من لم يلتفت إلى هذه البدائع والفنون وكأنّما هو في وادٍ وهذه الروائع في وادٍ آخر.





زيارة السيِّدة المعصومة عليها السلام

فضل الزيارة :

اعلم أنّ مصدر تشريعنا ومنبع ثقافتنا ومنهل معارفنا، ومعتمد عقائدنا ومستند أحكامنا، ومآل أخلاقنا هو الثقلان : كتاب الله الكريم والسنة الشريفة المتمثلة بقول المعصوم عليه السلام - النبي والعترة الطاهرة - وفعله وتقريره . فما من مبدأ وعقيدة، وخلق وعمل إلاّ ونأخذ أصله وشرعيّته وحجّيته من الكتاب الكريم والأحاديث الشريفة .

ومن هذا المنطلق القويم والصراط المستقيم، إنّما نقف على فضل زيارة السيِّدة المعصومة فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام من خلال ما ورد في لسان الأئمة الأطهار عليهم السلام .

١- قال الإمام الصادق عليه السلام : من زارها وجبت له الجنة^(١) .

٢- وقال عليه السلام : إنّ زيارتها تعدل - تعادل - الجنة^(٢) .

(١) بحار الأنوار ٤٨ : ٣١٧ .

(٢) البحار ٦٠ : ٢١٩ .

٣- عن الإمام الرضا عليه السلام : من زارها عارفاً بحقها فله الجنة ^(١).

٤- وعنه عليه السلام : من زار المعصومة بقم كمن زارني ^(٢).

٥- وقال عليه السلام : من زارها فله الجنة ^(٣).

٦- وعن الإمام الجواد عليه السلام : من زار عمّتي بقم وجبت له الجنة.

فثلاثة من الأئمة المعصومين عليهم السلام أشاروا إلى فضل زيارتها، وأنها تعادل الجنة، بل له الجنة - ربما اللام للملكية والاستحقاق - بل وجبت له الجنة، إنّما ينال ذلك بشفاعتها.

وبنظري : الوجود هنا بمعنى الاستحقاق إلا أنه على نحو الاقتضائية، أي بمنزلة العلة الناقصة، فزيارتها بمنزلة المقتضي لدخول الجنة، ولكن إنّما تتمّ العلة بوجود المقتضي وعدم المانع - كما ذكرنا -، فلا يكفي الاقتضاء لتحقق المعلول - بعد القول بعدم انفكاك العلة عن المعلول وبالعكس - فلا بدّ حينئذٍ من رفع المانع في تمامية المقتضي والعلة، وموانع الزيارة كثيرة كما هي مذكورة في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، فهي الذنوب والمعاصي والردائل الأخلاقية، فهي الحجب الظلمانية، والموانع من دخول الجنة، وأنّ الله سبحانه إنّما يتقبّل من المتّقين الورعين، فتجب الجنة بلا ريب لمن زارها عارفاً بحقها، وبشرطها

(١) البحار ٤٨ : ٣١٧.

(٢) ناسخ التواريخ ٣ : ٦٨. ورياحين الشريعة ٥ : ٣٥. وقد ذكرنا أسرار زيارة الإمام الرضا وثوابها في رسالة (الأنفاس القدسيّة في أسرار الزيارة الرضويّة)، وهو مطبوع في موسوعة (رسالات إسلامية - الجزء السابع)، فراجع.

(٣) عيون أخبار الرضا ٢ : ٢٦٨.

وشروطها، ومن أهمها: التقوى، وما أدراك ما التقوى!! ثم رعاية حقوقها وآداب زيارتها...

إلا أن الزيارة من الكلِّي التشكيكي فله مراتب طويلة وعرضية، وإن آثارها تختلف باختلاف مراتبها وزائريها، فمنهم من ينال بزيارتها الجنة وسعادة الدارين، ومنهم من يتوقَّق للتوبة والإنابة إلى الله، فالقلوب أوعية، خيرها أوعاها، وينال الزائر الكريم بزيارتها وقدسية حرَمها الشريف وروحانية حضرتهما القدسيَّة بمقدار معرفته، وما يحمل من خلفيَّة ثقافية دينية وورع وتقوى.

وأخيراً، إنَّها من بيت الكرم والسخاء، فتكرم ضيوفها على كلِّ حال، ولم يخرج من يزورها من دون أثر في حياته المعاشية والمعادية، بل يُقرى في حرم كريمة أهل البيت عليهم السلام، حتَّى الأطفال والرضع.

وفدت على الكريم بغير زادٍ من الحسنات والقلب السليم
 فحمل الزاد أقبح كلِّ شيءٍ إذا كان الوفود على الكريم
 والعمدة أن يعرف الزائر ما أعطها الله من الشان، فإنَّ لها بإذن ربِّها الكريم
 حقَّ الشفاعة لكلِّ من زارها وتوسَّل بها، لكلِّ حاجة من الحوائج، ولسعادة الدنيا
 والآخرة، ويدلُّ على ذلك ما جاء في زيارتها الواردة عن الإمام الرضا عليه السلام.
 فعندما يقول الزائر: «يا فاطمة اشفعي لي في الجنة»، فإنَّ هذا يعني طلب
 السعادة الأبدية.

بيان ذلك: قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَنَفِي الْجَنَّةِ﴾^(١)،
 فالسعيد من يدخل الجنة، والسعادة إما دنيوية أو أخروية، وكيف يدخل الجنة من

كان شقيماً في حياته، فإنَّ المؤمن له حياة طيبة في الدنيا والآخرة ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ (١)

ومن السعادة الدنيوية - كما في الأحاديث الشريفة -: الزوجة الصالحة والدار الواسعة والمركب البهي والأصدقاء الأوفياء، وأن يكون شغله في بلده، وأن يصلي الصلوات الخمس بجماعة، وغير ذلك.

كما أنَّ من السعادة الأخرى: درجات الجنة، والحدود العيون، والولدان المخلدون، وما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ولم يخطر على قلب بشر، وجنة الرضوان، وجنة الله، وجنة الأسماء والصفات... فطلب دخول الجنة بشفاعتها، يعني طلب سعادة الدنيا والآخرة، وهذا يعني أنَّ لها عند الله شأن من الشأن، أن تسعد البشرية جمعاء في الدارين، ثمَّ يطلب الزائر من ربِّه أن يختم له بالسعادة، ولا يسلب ما هو فيه من الروحانية والمعرفة والفيض القدسي والسعادة الأبدية.

عرفان الحق :

ثمَّ قوله عليه السلام : « عارفاً بحقها »، الحقُّ بمعنى الشيء الثابت، فحقها أي ما ثبت لها من الله سبحانه ومن رسوله وعترته الطاهرين .

وفي روايات زيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام ورد أنه يزور الإمام عليه السلام عارفاً بحقّه، ومن أعظم حقوقه أنه إمام مفترض الطاعة، وأمّا حقّ السيدة المعصومة فكثير، وإليك غيض من فيض :

١ - إنما بلغت هذا المقام الشامخ والمنزلة الرفيعة - في بيوت أذن الله أن ترفع - عند الله وعند رسوله والعترة الهادية، لعرفانها وعلمها، ودفاعها المقدس عن حريم الولاية، والفناء في الله وفي مقام الإمامة والخلافة العظمى المتمثلة في عصرها بإمام زمانها أخيها الرضا عليه السلام، وأنها تشبه عمّتها زينب الكبرى سلام الله عليها في دفاعها عن نهضة أخيها سيّد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام، كما أنها تشبه أمّها فاطمة الزهراء عليها السلام في جلالها وقداستها وجمالها وكمالها.

وما أروع ما يقوله الإمام الخميني رحمته الله في أشعاره - باللغة الفارسيّة - في مناقبها وفضائلها ومقامها العظيم، وفي مطلعها:

نور خدا در رسول اکرم پیدا کرد تجلی زوی به حیدر صفر

أذكر لك ترجمة بعض الأبيات، يقول:

تجلى النور الإلهي - الله نور السماوات والأرض - في الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، ثم تجلى منه في أمير المؤمنين حيدر الكرار عليه السلام، ثم ظهر في فاطمة الزهراء عليها السلام، وتجلّى الآن في بنت موسى بن جعفر عليه السلام، وإنما صار عالم الممكنات بهذا النور حقاً، ولولاه لكان كلّ باطلاً، ولم يأت الدهر بمثل هاتين البنتين - فاطمة الزهراء وفاطمة المعصومة - اللتان خرجتا من بين مشيمة القدرة الإلهية، فكانت الزهراء مبدأ أمواج العلم، وكانت بنت موسى مصدر أمواج الحلم، تلك كانت تاجاً على رؤوس الأنبياء، وهذه مغفراً على هامات الأولياء، تلك كعبة عالم الجلالة، وهذه مشعر ملك انكبرياء، ونولم يعلق فمي قوله تعالى: ﴿لَمْ

يَلِدُ ﴿١١﴾ لقلت هما بنتا الله، فتلك الزهراء أميرةً على الملك اللآيزالي، وهذه أميرةً على العرش الكبريائي، تلك زينت أرض المدينة المنورة، وهذه نورت أرض قم المقدسة، فهذه جعلت من تراب قم في الشرف جنةً، وتلك جعلت ماء المدينة كوثرًا، فغطت الجنان أرض قم، ومنها كانت باب الجنة^{١٢}.

٢- إنما يُعرف جلاله السيّدة وعظمتها من خلال النصوص الواردة في حقّها من الأئمة المعصومين عليهم السلام، كقول جدّها الصادق عليه السلام: «بضعة منّي من زارها وجبت له الجنة»، وكقول أبيها الكاظم عليه السلام: «فداها أبوها»، وكقول أخيها الرضا عليه السلام: «من زارها كمن زارني»، وقول ابن أخيها الجواد عليه السلام: «من زار عمّي وجبت له الجنة».

كلّ هذه التعبيرات وردت في سيّدة نساء الأولين والآخرين فاطمة الزهراء عليها السلام، فهي بضعة الرسول وفداها أبوها ومن زارها وجبت له الجنة...

٣- وكذلك ما ورد في زيارتها المعروفة الواردة عن الإمام الرضا عليه السلام، وخلاصة الكلام في مضامين الزيارة:

أولاً: اختلاف تسيّحتها - في بداية الزيارة - مع تسيّحة أمّها الزهراء عليهما السلام، بتقديم (سبحان الله) على (الحمد لله) بعد التكبير.

(١) الإخلاص: ٣.

(٢) ديوان الإمام الخميني، قصيدة مديحة النورين النبويين - فاطمة الزهراء وفاطمة المعصومة -.

بنظري : يبدأ الزائر بالتكبير (٣٤ مرّة) (الله أكبر) بدءاً باسم الله وذكره وأنه الكبير المتعال ، ومن ثمّ لا يقع في الغلوّ ، عندما يقرأ ما في الزيارة ويشاهد العظمة والأوصاف الشامخة ، فيكبر الله سبحانه حتى يعرف أنّ هذه المقامات والمنازل لأولياء الله وأصفياءه كلّها إنّما هي من كبرياء الله جلّ جلاله ، فهو الكبير المتعال عمّا يصفون .

ثمّ من المعلول يصل إلى العلة - من باب البرهان الإنّي - ومن الكثرة يعرج إلى الوحدة ، ومن الصفات السلبية ينتهي إلى الصفات الثبوتية ، فسير من الخلق إلى الحقّ بالحقّ ، ومن الجلال والمعرفة الجلالية إلى الجمال والمعرفة الجمالية ، فيبدأ بقوله ٣٣ مرّة (سبحان الله) فينزه ربّ العالمين عن كلّ نقص كما يوجد في خلقه ، سبّوح قدّوس ، فهو مطلق الكمال والكمال المطلق ، مستجمع لجميع صفات الكمال ، واحد أحد ليس كمثلته شيء ، ثمّ يصل بمعرفته هذه إلى جماله المطلق وأنه هو الذي يستحقّ كلّ الحمد والثناء ، فيقول ٣٣ مرّة (الحمد لله) فكلّ الحمد على نحو الاستغراق لله سبحانه ...

وفي تسبيح الزهراء عليها السلام يبدأ بعد التكبير بالحمد ثمّ بالتسبيح ، أي سير من الحقّ إلى الخلق بالحقّ ، ومن الوحدة إلى الكثرة - من باب البرهان اللّمي - ومعرفة المعلول بالعلّة ، وتكفي هذه الإشارة العرفانية لمن كان من أهلها .

ثانياً : تحتوي زيارتها على مقاطع اعتقادية وسلوكية ، فإنّ الزائر ، يظهر إيمانه ومعتقداته بالسلام على النبوة العامّة ، فهو يؤمن ويسلم بكلّ الأنبياء والأوصياء وعلى رأسهم آدم صفوة الله أبي البشر عليه السلام ، ثمّ الإيمان بالرسول وأولي العزم من الأنبياء كموسى كليم الله وعيسى روح الله وشيخ الأنبياء إبراهيم ونوح عليهم السلام ، ثمّ يظهر إيمانه بالنبوة الخاصّة المتمثّلة بخاتمه النبيّين وسيّد المرسلين

٩٠ شهد الأرواح

خير خلق الله محمد ﷺ، ثم هذا يعني أنه يعيش خط النبوة كلها ويؤمن برسالات السماء بكتب الله سبحانه، فمن آدم وإلى الخاتم، هو سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم، فهو في خط الأنبياء تسليماً ومسلماً...

ثم يظهر إيمانه بالوصاية والخلافة الحقّة بعد رسول الله، فيسلم على أمير المؤمنين عليّ وفاطمة الزهراء، فإنّها من المعصومين، وعلى الحسن والحسين والأئمة التسع من ولد الحسين، فهؤلاء أوصياء رسول الله، فيذكرهم بألقابهم الدالة على مقاماتهم عند الله عزّ وجلّ.

ثم بعد التوحيد والنبوة والإمامة يذكر جلالة السيّدة المعصومة وأنّها من بيت الوحي والنبوة «السلام عليك يا بنت رسول الله» ومن بيت العصمة والإمامة «السلام عليك يا بنت فاطمة، السلام عليك يا بنت أمير المؤمنين» وهي بنت الحسن والحسين، فإنّها بنت الإمام الكاظم وجدّه الإمام الباقر، أمّه فاطمة بنت الحسن، وأبوه عليّ بن الحسين، فهو حسيني أباً وحسني أمّاً، وبنت موسى الكاظم هي بنت الحسن والحسين عليهم السلام.

ثم كي يصل الزائر إلى مقام الفناء في الولاية، ويقف على رمز بقائها وأنّها سيّدة عش آل محمد عليهم السلام، إنّها بنت وليّ الله، أخت وليّ الله، عمّة وليّ الله، فهي بنت الولاية، وفدت نفسها دون الولاية.

ثم يُعرج الزائر إلى يوم المعاد، فيطلب من ربّه أن يحشر مع أولياء الله «عرّف الله بيننا وبينكم وحشرنا في زمركم» ولا يكتفي بهذا بل يريد أن يروي عطشه فيطلب من الله سبحانه «وسقانا بكأس جدكم»، وما أروع السقاية أن تكون بيد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّ شيعته الفائزين يسقون من يده، ويردون الحوض، أمامهم الثقلان كتاب الله وعطرة النبي المختار عليهم السلام،

وحينئذٍ يرى الإنسان حقيقة انسرور والفرج، فيطلب من الله سبحانه « أن لا يسلب معرفتكم » معرفة الأئمة وأولادهم، ثم علامة التشيع وميزانه هو التولي والتبري، وإن الشيعي إنما يخلق بجناحين إلى ربه « أتقرب إلى الله بحبكم والبراءة من أعدائكم »، فهذا هو المقياس الأول لكل شيعي مسلم « والتسليم إلى الله راضياً به غير منكر ولا مستكبر »، ولا ضالَّ ولا مضلَّ بل « على يقين ما أتى به محمد صلى الله عليه وآله » من القرآن الكريم والسنة الشريفة والإمامة الحقَّة - إن الأئمة من بعده اثني عشر كلهم من قريش - والإيمان بالمهدي القائم عليه السلام « وبه راضٍ نطلب بذلك وجه الله سبحانه »، فكل هذا يارب العالمين كي ترضى عنا « اللهم ورضاك » بل ونريد نعيم الآخرة وجنانها « والدار الآخرة » فهذا المقصود من حياتنا هذه، فإن الدنيا مزرعة الآخرة ومتجر أولياء الله.

ثم لما يعتقد الزائر أن السيِّدة الطاهرة المعصومة تسمعه وترد سلامه وتلبّي حاجاته، فيخاطبها قائلاً: « يا فاطمة اشفعي لي في الجنة » لأنك أنت العالمة والمؤمنة والزاهدة والعارفة حقاً، من بيت الوحي والنبوة والإمامة، فلنك حقّ الشفاعة فاشفعي لي في سعادة الدنيا والآخرة، أي اشفعي لي في الجنة، فإن لك عند الله شأن من الشأن كما كان للأئمة الأطهار عليهم السلام.

وأخيراً: يا الله، أسألك أن تختتم لي بالسعادة - وهي الجنة - فلا أموت إلا وأنا من أهل الجنة، ولا تسلب منّي ما أنا فيه من النعمة - نعمة الولاية - ومن معرفة إمام زماني - إذ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية والكفر، فلا يدخل الجنة - وأنا أطلب منك الجنة، فأطلب من الله سبحانه بجاء السيِّدة أن يعرفني نفسه ورسوله وحججه وحجّة زماني الإمام القائم من آل محمد عليهم السلام، فلا تسلب ما أنا فيه من المعرفة والروحانيّة، والحوال والقوّة والهداية منك يارب،

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم استجب لنا - كل ما دعوناك لدينا وأخرتنا - وتقبله - تقبل الدعاء والزيارة والتقرب إليك - بكرمك وعزتك وبرحمتك وعافيتك، وصلى الله على محمد وآله أجمعين، وسلم تسليماً يا أرحم الراحمين.

٤ - ومن حقها: المودة، فإنها من ذوي القربى، فينبغي مودتها وإكرامها وإعظامها، وعمران حرماها وقبرها الشريف، ونصرتها في كل المواطن، قال رسول الله ﷺ: «إني شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاءوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريتي، ورجل بذل ماله لذرّيتي عند الضيق، ورجل أحب ذريتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا»^(١).

٥ - عصمتها الأفعالية، وبهذه تكون قدوة وأسوة في السير والسلوك إلى الله سبحانه، ومن ثم فداء الأنفس دونها.

٦ - الإيمان بشفاعتها العامة والخاصة، فإنها تشفع للناس جميعاً، بإذن الله سبحانه ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾^(٢)، وإن زيارتها توجب شفاعتها، وإنما يشفع الرسول والوصي والعالم والمؤمن والشهيد، والسيدة سلام الله عليها حملت هذه الأوصاف، فإنها من بيت الوحي والنبوة ومعدن العلم والإمامة، قال

(١) الكافي ٤ : ٦٠.

(٢) البقرة : ٢٥٥.

الإمام الصادق عليه السلام: «تدخل بشفاعتها شيعتنا الجنة بأجمعهم».

٧- أن لها عند الله شأن من الشأن، كما للرسول وعترته عليهم السلام، وهو العلم اللدني الخاص، ولها العلم الإلهامي وهو من أقسام العلم اللدني، وإنها من رواة الأحاديث الشريفة، فهي من ورثة الأنبياء والأوصياء.

٨- رعاية آداب الحضور والزيارة وعدم رفع الصوت، كما لا يرفع عند رسول الله في حياته وعند قبره الشريف.

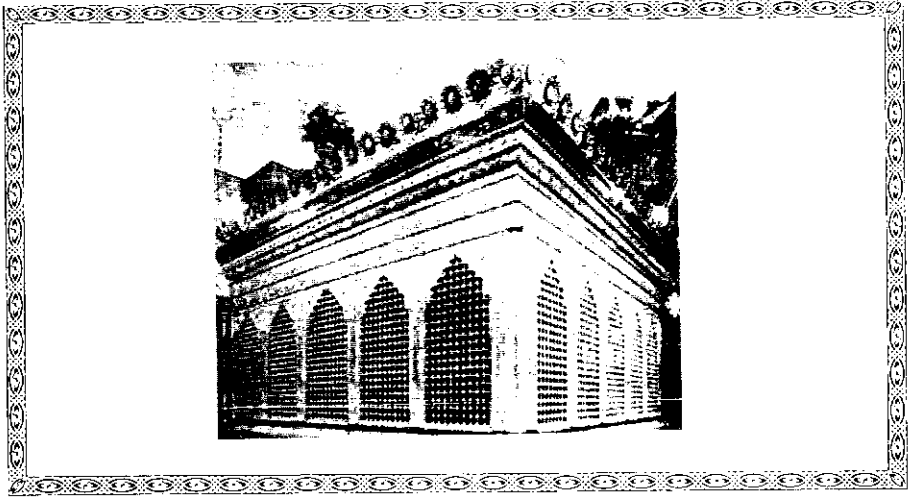
٩- لا يؤذيها بسوء الأدب وارتكاب المعصية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والله لا تشفعت في من آذى ذريتي»^(١).

١٠- زيارتها تعادل الجنة كما تعادل زيارة المعصومين عليهم السلام، وزيارتهم هي زيارة الله وضيافته في عرشه، وضيافة الله إنما هي ضيافة الأسماء الحسنى والصفات العليا وعلى الموائد العرفانية والروحانية من علوم القرآن الكريم والسنة الشريفة...!!

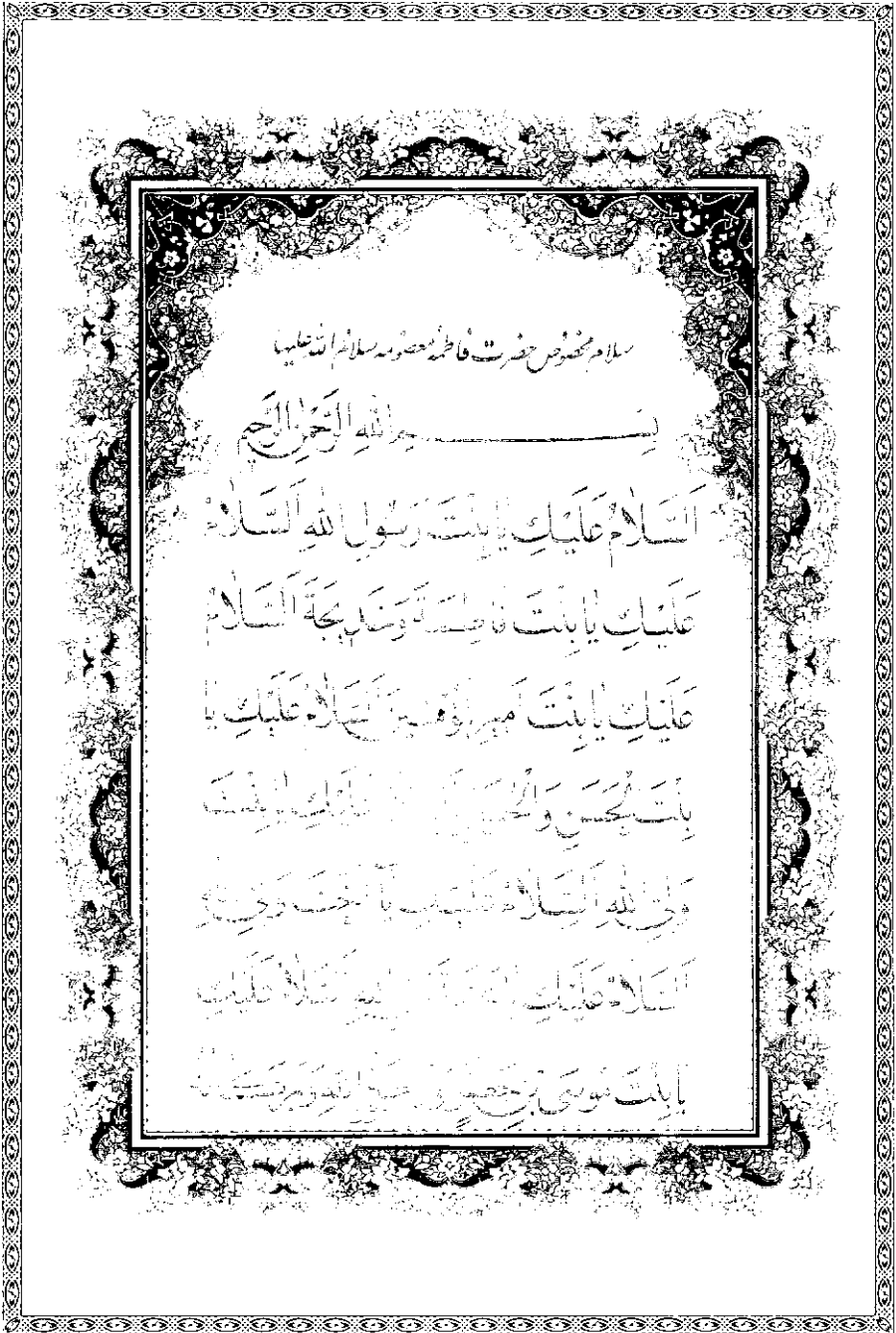
١١- لقد ورد في الحديث الشريف أن قم المقدسة عش آل محمد، والعش كما في كتب اللغة هو (موضع الطائر يجمعهم من دقاق الحطب) ليأوي إليه

(١) أمالي الصدوق: ٢٤٢.

ويحمي فراخه من الصيادين حتى ينبت ريشهم ويتمكنوا من الطيران، فكذلك قم، فإنها مأوى الفاطميين والعلويين وشيعة أمير المؤمنين، ما يقصدها جبار إلا هلك، وإن من حوزة قم يحلق العلماء إلى سماء الفضائل والمكارم، وينشروا العلم إلى مشارق الأرض ومغاربها حتى المخدرات في الحجول تأخذ حجتها وعلمها من قم المقدسة، وهذا من بركة السيدة المعصومة، كما ورد في زيارتها الماثورة أن يزار الأنبياء آدم وأولي العزم منهم، ثم الأئمة الأطهار عليهم السلام ليوحى للزائر أن قم عش الأنبياء والأوصياء كلهم والذي يتمثل خطهم في آل محمد عليهم السلام .
 كما أن أرض قم كلها حرم الأئمة الأطهار عليهم السلام ، فأينما يسكن الوارد بقم فهو في حرمهم وعشهم وفي حمى كريمة أهل البيت عليهم السلام .



(١) لقد ألهمني الله سبحانه هذا المعنى الجليل بعد زيارة السيدة المعصومة عليها السلام ، فما عندي كنه يسأله من فضل جودها وكرم وساطتها وحسن عاقبتها، فديتها بنفسي وأولادي وكل ما أملك، ولست بده الواحد النهار سبحانه ويعالي.





آداب الزيارة

١ - الاجتناب والورع عن الذنوب والمعاصي والآثام والفواحش ما ظهر منها وما بطن، فإنها تمنع من قبول الزيارة واستجابة الدعاء وتوفيق الطاعة ونيل السعادة في الدنيا والآخرة.

٢ - يتطهر من الحدث والخبث بغسل الزيارة إن كان للمعصوم عليه السلام إداءً، ولغيره رجاءً، أو الوضوء استحباباً.

٣ - يلبس الثياب الطاهرة والنظيفة، ويتعطر ويجتنب عن أكل ما يؤذي الناس، كالبصل والثوم.

٤ - يقف عن باب الحرم ويقرأ إذن الدخول بخضوع وخشوع، فإذا رق قلبه ودمعت عينه، فقد أُذن له في الدخول.

٥ - يدخل الحرم الشريف بكلّ أدب وخضوع معتقداً حضور المزور

ولقاؤه، وأنه في بيت من بيوت رسول الله ﷺ تنزل فيه الملائكة، ويستجاب فيه الدعاء.

٦ - يحافظ على الآداب الظاهرية والباطنية، الفردية والجماعية، ويشعر أنه في حضرة ربه، فإن من زار من أولاد رسول الله فقد زار رسول الله، ومن زاره فقد زار الله في عرشه. وإن محضرهم لا يقل عن محضر السلاطين والملوك في رعاية الأدب والاحترام والتقدير.

٧ - لا يرفع صوته ما دام في حرم الله ورسوله وعترته الأبطال وأولادهم الكرام، ولا يزاحم الزوّار. بل يراعي شعورهم وأحوالهم، ويتعامل معهم بحسن الأخلاق وبشاشة الوجه، كما يحترم خدمة الحرم الشريف وحراسه.

٨ - يزورهم بما ورد من النصوص المأثورة في زيارتهم من دون غلط ولحن، بل بتلفظ صحيح.

٩ - يصلّي بعد زيارة المعصوم ﷺ ركعتي الزيارة متقرباً بها إلى الله سبحانه، ولغير المعصوم من أولاد الأئمة كالسيّدة فاطمة المعصومة يصلّي ركعتين متقرباً بها إلى الله، ثم يهدي ثوابها للمزور.

١٠ - ينوب في زيارته والديه وإخوانه وأولاده وأزواجه وعشيرته وجيرانه وأهل بلدته وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها،

كما يدعو لنفسه ولهم بالهداية والسعادة الأبدية في الدنيا والآخرة، وبالتوفيق وحسن العاقبة.

١١ - يقرأ ما ورد من الأدعية بعد الزيارات كدعاء (عالية المضامين) كما يقرأ القرآن الكريم ويهدي ثوابه للمزور، ولمن أحب أن يشاركه في زيارته.

١٢ - يقسم بمن يزوره على الله سبحانه أن ينال شفاعته في الدنيا والآخرة، بقضاء حوائجه، واستجابة أذعته، وقبول زيارته.

١٣ - يدعو لولي أمره وإمام زمانه صاحب العصر الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام لسلامته وتعجيل فرجه وظهوره.

١٤ - مع رعاية الأدب وعدم إيذاء الآخرين يوصل نفسه إلى الضريح، ويضع خده عليه، ويدعو ربه، ويقتبله متقرباً بذلك إلى الله سبحانه، فما حبّ الديار شغفن قلبي، ولكن حبّ من سكن الديارا.

١٥ - لا يتقدم على المعصوم عليه السلام في زيارته وفي صلاته، بل ولا يساويه في الصلاة كما نهى عن ذلك صاحب الأمر عليه السلام^(١). ومن الأدب كذلك أن يرى في زيارة أولاد الأئمة ذلك أيضاً فلا يتقدم عليهم.

١٦- إن دخل للزيارة وقد قامت صلاة الجماعة فيقدمها أولاً، ثم يكمل زيارته، وعند خروجه من الحرم الشريف يستقبل المزور ويخرج، فلا يعطي ظهره إيّاه.

١٧- ما دام في بلد المزور، فإنّه يستحبّ تكرار الزيارة، وأن يصليّ صلاته في حرمه الشريف، لا سيّما بجماعة.

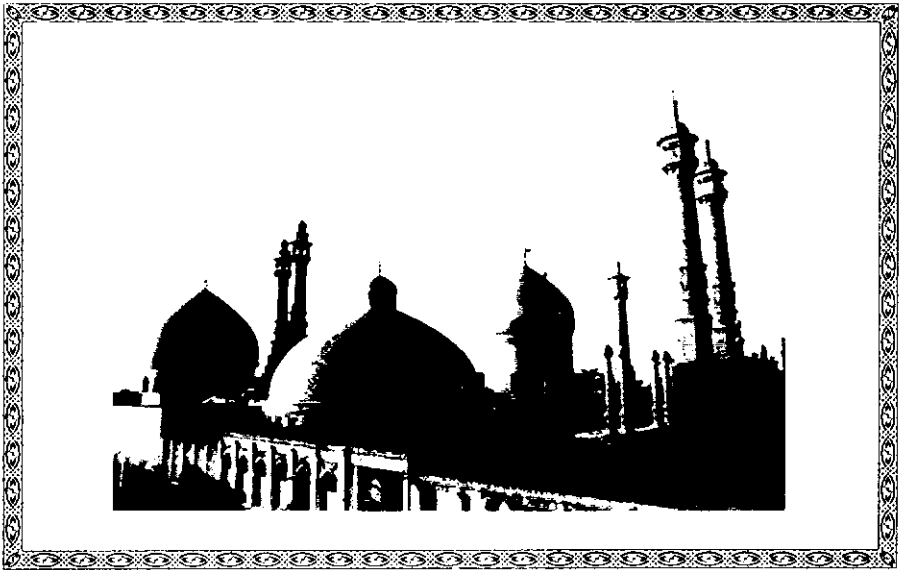
١٨- ما دام في الزيارة وبلدتها، فعليه أن يتوب إلى ربّه، ويصلح أمره ونفسه، ويستمدّد من روح المزور وشفاعته، لإصلاح الأمور، وتوفيق الطاعة وبعد المعصية، فيظهر قلباً وروحاً، ويرجع إلى أهله فرحاً مسروراً، بغفران الله ورضوانه، وإصلاح أمره وأمر عياله.

١٩- عند التوديع يراعي آداب الوداع، ويقرأ زيارة الوداع ودعاءه، كما يذكر أهله بالهدايا (السوغات) بمقدار استطاعته ومقدرته المالية، وينوي العودة والرجوع، ويطلب ذلك من الله سبحانه أن ييسر له ولأهله، ولمن أحبّ الزيارة من المؤمنين والمؤمنات.

٢٠- كلّ زائر من بركة الزيارة ينال نوراً في باطنه ووجهه، فعليه أن يسعى لكي لا يذهب عنه هذا النور الإلهي، والاطمئنان القلبي، والرشد الباطني، بالمعصية والتلوّث مرّةً أخرى - والعياذ بالله -.

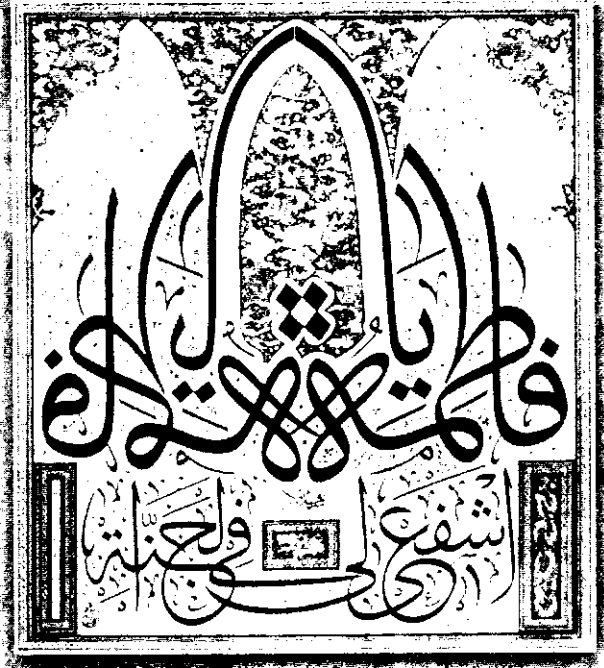
وأخيراً من لم يراعِ الآداب فإنه يخاف عليه الحرمان وسوء المنقلب، فإنّ الشيطان قد أساء الأدب في جنة الله، فأخرجه الله سبحانه قائلاً: ﴿ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾^(١)، وهكذا عاقبة الذين أساؤوا السوء أن كذبوا بآيات الله ومقامات أوليائه الصالحين، فأخرجهم الله من حضيرة قدسه، وفسيح وليه، ومرقد مقرّبه، وسلب منهم التوفيق والتسديد، فصاروا كالأنعام بل أضلّ سبيلاً، همّهم علفهم وبطونهم وملاذهم الحيوانية، قلوبهم كالحجارة بل أشدّ قسوة، فنسوا الله وأنساهم أنفسهم، إنهم خلقوا للنعيم الآخرة وجنّات عرضها السماوات والأرض تجري من تحتها الأنهار أعدت للمتقين وذلك هو الفوز العظيم وسعادة الدارين.

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾^(٢).



(١) الحجر : ٣٤.

(٢) هود : ١٠٨.



قسم الزيارات

لقد ورد في مولانا كريمة أهل البيت السيدة المعصومة فاطمة بنت الإمام
الكاظم عليه السلام زيارتان :

الأولى : بسند معتبر كما في وسائل الشيعة، كما عمل به المشهور.

حدّث عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن سعد، عن عليّ بن
موسى الرضا عليه السلام، قال :

قال : يا سعد، عندكم لنا قبر ؟

قلت : جعلت فداك، قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام.

قال : نعم، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة، فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها
مستقبل القبلة، وكبّر أربعاً وثلاثين تكبيراً وسبّح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة واحمد الله
ثلاثاً وثلاثين تحميدة، ثم قل : السلام... إلخ.

الزيارة الأولى لفاطمة المعصومة سلام الله عليها

اقرأ إذن الدخول بنية الرجاء والتقرب إلى الله سبحانه :

بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِذْنِ رَسُولِهِ، وَإِذْنِ خُلَفَائِهِ، أَدْخُلْ هَذَا
الْبَيْتَ، فَكُونُوا مَلَائِكَةَ اللَّهِ أَعْوَانِي، وَكُونُوا أَنْصَارِي، حَتَّى أَدْخَلَ
هَذِهِ الرَّوْضَةَ الْمُبَارَكَةَ، وَأَدْعُو اللَّهَ بِقُنُوقِ الدَّعَوَاتِ، وَأَعْتَرِفُ لِلَّهِ
بِالْعُبُودِيَّةِ، وَلِلنَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ بِالطَّاعَةِ، رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ
صِدْقٍ، وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ، وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
نَصِيرًا.

ثم ادخل الرواق وقل :

بِسْمِ اللَّهِ، وَبِاللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

وعندما تصل قرب القبر، فقف عند الرأس متوجهًا إلى القبلة

وقل (الله أكبر) أربع وثلاثين مرّة، و (سبحان الله) ثلاث وثلاثين مرّة، و (الحمد لله) ثلاث وثلاثين مرّة، ثم قل :

السَّلَامُ عَلَيَّ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيَّ نُوحٍ نَبِيَّ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيَّ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيَّ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَوَصِيَّ

رَسُولِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سِبْطِي نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِي شَبَابِ

أَهْلِ الْجَنَّةِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَقُرَّةَ

عَيْنِ النَّاطِرِينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بِاقِرِّ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْبَارِّ الْأَمِينِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الطَّاهِرِ الطُّهْرِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ النَّقِيِّ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ النَّاصِحِ الْأَمِينِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ .
 السَّلَامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ
 وَصِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ وَلِيِّ اللَّهِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتَ وَلِيِّ اللَّهِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّهِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتَهُ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ، عَرَفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ،
وَحَسَرْنَا فِي زُمْرَتِكُمْ، وَأَوْرَدَنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ، وَسَقَانَا بِكَأْسِ
جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ أَبِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِينَا فِيكُمْ السُّرُورَ
وَالْفَرَجَ، وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنْ لَا يَسْلُبْنَا مَعْرِفَتَكُمْ، إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ.

أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَالتَّسْلِيمِ
إِلَى اللَّهِ رَاضِيًا بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ، وَعَلَى يَقِينٍ مَا أَتَى بِهِ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِهِ رَاضٍ، نَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا
سَيِّدِي اللَّهُمَّ وَرِضَاكَ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ.

يَا فَاطِمَةَ، أَشْفَعِي لِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأْنًا
مِنَ الشَّانِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ، فَلَا تَسْلُبْ مِنِّي
مَا أَنَا فِيهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ
وَعَافِيَّتِكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا،
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الزيارة الثانية لفاطمة المعصومة سلام الله عليها

وأيضاً زيارة أخرى، عن كتاب أنوار المشعشين (١: ٤٩٣،
و ٢: ٢٨٥) جاء في الكتب المعتبرة بسندٍ صحيحٍ نقول^(١):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ .
السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ .
السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ .
السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .
السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ .
السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ .
السَّلَامُ عَلَى الْبَتُولِ الْعَذْرَاءِ وَالْإِنْسِيَّةِ الْحَوْرَاءِ بِنْتِ خَيْرَةِ

(١) الظاهر أن ما ذكر من إنشاء العلماء، وأنه يطابق ما ورد في الروايات، كما هو من عقائدنا الصحيحة. فترار السيدة سلام الله عليها بهذه الزيارة بقصد الرجاء - رجاء المظلومية وباعتبار التسامح في أدلة السنن - والدعاء وطلب الشفاعة، والله المستعان.

سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَأُمِّ الْأَيْمَةِ النُّجَبَاءِ وَحَلِيلَةَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ فَاطِمَةَ
الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِينَ الْهُمَامِينَ النُّورِينَ النَّبِيِّينَ
الْمُطَهَّرِينَ الطَّاهِرِينَ الشَّهِيدِينَ الْمَظْلُومِينَ ، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالتُّسْعَةَ الْمَعْصُومِينَ مِنْ ذُرِّيَةِ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ يَا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَحُجَّتَهُ
وَأَمِينَهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ يَا أُخْتَ الرِّضَا الْمُرْتَضَى الْمُجْتَبَى
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الطَّاهِرَةُ الْحَمِيدَةُ الْبَرَّةُ الرَّشِيدَةُ
التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ
الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَعَهُمْ
وَفِيهِمْ وَإِلَيْهِمْ ، وَأَنَّ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ
عَادَى اللَّهَ .

أَتَيْتُكَ يَا سَيِّدَتِي يَا فَاطِمَةَ زَائِرًا لَكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ وَبِحَقِّ
أَخِيكَ وَآبَائِكَ الْأَطْهَارِ طَالِبًا فِكَأَكِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَمُلْتَمِسًا
مِنْكَ الشَّفَاعَةَ إِذَا أَمْتَارَ الْأَخْيَارُ مِنَ الْأَشْرَارِ ، فَاشْفَعِي لِي عِنْدَ

رَبِّكَ وَأَبَائِكَ الْأَبْرَارِ، فَأَتَيْتُكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي لَا يَخْسِرُ مَنْ تَوَلَّاهُمْ
وَلَا يَخِيبُ مَنْ أَتَاهُمْ.

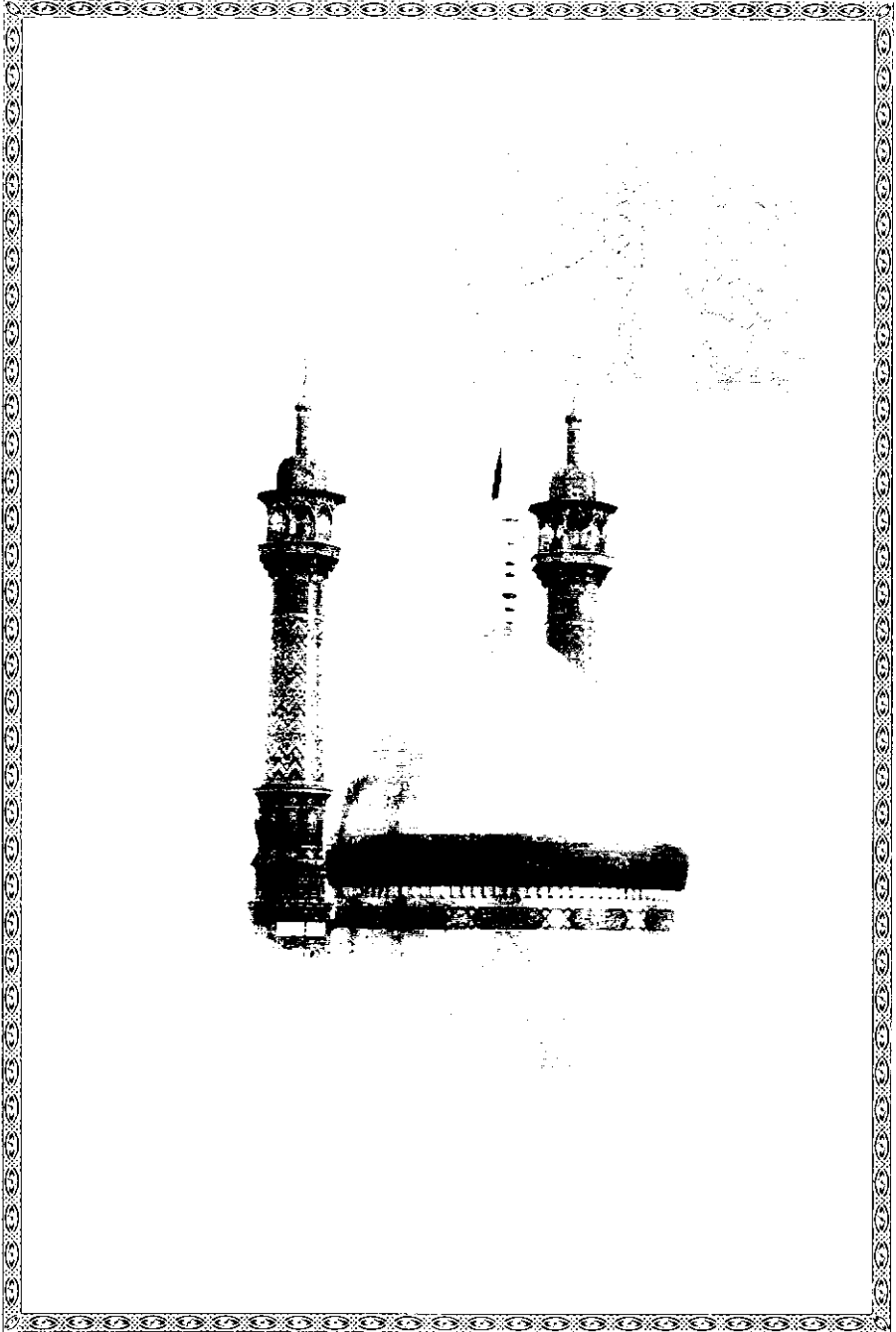
اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي الْخَبْرُ عَنِ الصَّادِقِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي
نَبِيِّكَ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ : (إِنَّ مَنْ زَارَ فَاطِمَةَ بِقَمِّ
فَلَهُ الْجَنَّةُ) فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي قَدْ جِئْتُهَا زَائِرًا لَهَا، عَارِفًا بِحَقِّهَا،
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْفَعْنِي بِزِيَارَتِهَا، وَلَا تَحْرِمْنِي
شَفَاعَتَهَا وَأَرْزُقْنِي الْجَنَّةَ كَمَا وَعَدْتَهَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
يَرْحَمُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

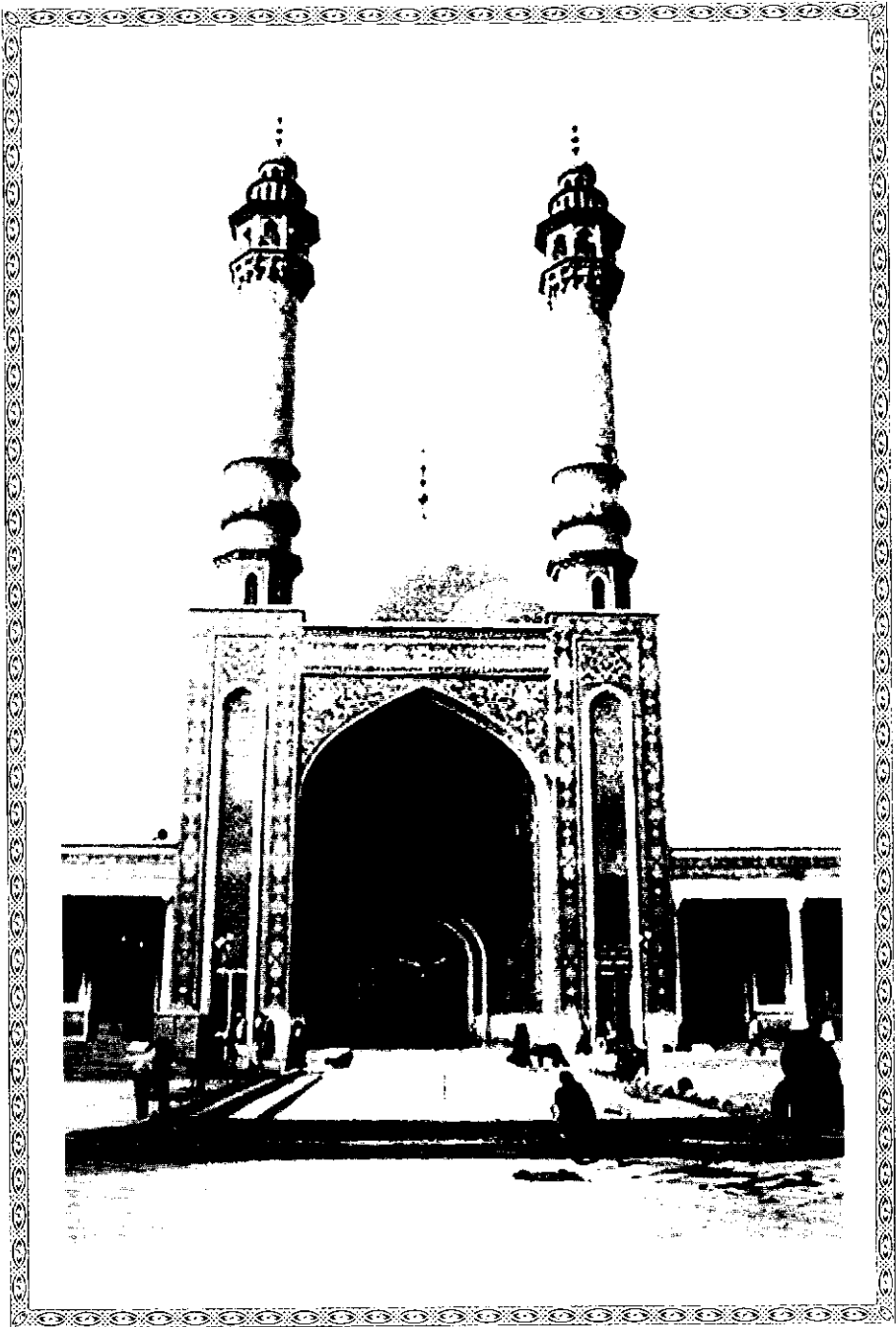
قبر إذا حل الوفود بربعه

رحلوا وحطت عنهم الأنام

من زارها في الله عارفاً بحقها

فالمس منه على الجحيم حرام





حوزة قم العلميّة

قال الإمام الصادق عليه السلام : وتصير - قم - معدناً للعلم والفضل حتّى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين .

وقال عليه السلام : فيفيض العلم منه - بلد قم - إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب ، فيتمّ حجة الله على الخلق ، حتّى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ، ثمّ يظهر القائم عليه السلام .

وقال عليه السلام : ثمّ يظهر العلم ببلدة يقال لها قم ، وتصير معدناً للعلم والفضل حتّى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين ، حتّى المخدّرات في الحجال .

أجل : لقد أراد الله سبحانه لهذه البلدة المباركة عُش آل محمّد عليه السلام والكوفة الصغيرة ، أن تكون حجّته على كلّ البقاع ومن فيها ، قبل ظهور خاتم الحجج صاحب العصر والزمان ، القائم من آل محمّد عليه وعليهم السلام .

فأعدّها منذ اليوم الأوّل كما أعدّ مكة المكرمة وكعبتها المشرفة بيد آدم صفوة الله وأبي البشر ، وشرفها على البقاع كما شرف كربلاء التي هي في خطّ الأنبياء والأوصياء ورسالات السماء ، بواقعة الطفّ والشهادة والشهداء وأبي عبد الله الحسين عليه السلام ، فمن آدم وأرض مكة المكرمة ، وإلى سيّد الشهداء عليه السلام

وأرض كربلاء المشرفة، وإلى صاحب العصر المهدي عليه السلام وأرض قم المقدسة.
فتسمى بـ(قم) في معراج خاتم الأنبياء عليه السلام، وتسمى بـ(قم) في طوفان
نوح، وتسمى بـ(قم) لقيام أهلها مع مهدي هذه الأمة عليه السلام.

فترد (قم) على لسان الأئمة الأطهار عليهم السلام ليخبرونا عن حقيقة ناصعة
البيان، قاطعة البرهان، إن قم حرم الأئمة وعش آل محمد عليهم السلام إنما هي امتداد
خط الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

قال الإمام الصادق عليه السلام: ألا إن حرمي وحرم ولدي بعدي قم، ومذهب
الحق ينسب إلى الإمام جعفر الصادق فيقال: هذا جعفري المذهب، فحرم
الجعفرين أئمة وشيعة هي قم المباركة.
وقال عليه السلام: أهل قم أنصارنا.

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع
معه قوم كزير الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، ولا يملون من الحرب،
ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبة للمتقين.

وفي وجه تسميتها بقم يقول عليه السلام: لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد
عليه السلام ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه^(١).

وأخبرنا الإمام الصادق عليه السلام أن العلم ينتقل من التجف (الكوفة الكبيرة)
إلى قم (الكوفة الصغيرة) فيقول عليه السلام: ستخلو كوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم
كما تآرز الحية في حُجرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم، وتصير معدناً للعلم
والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين، حتى المخدرات في

الحجال.

ثم يقول عليه السلام : فبتم حجة الله على الخلق، حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ثم يظهر القائم.

وعنه عليه السلام في مدح أهل قم : أما أنهم أنصار قائمنا ودعاة حقا.
وما أروع ما يقوله أمير المؤمنين ومولى الموحدين أسد الله الغالب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : تلك البلدة التي يخرج منها أنصار خير الناس أباً وأماً وجداً وجدّةً وعمّاً وعمّةً.

ويقول الإمام الصادق عليه السلام في ذيل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ﴾ (١١)، يقول ثلاث مرّات : هم والله أهل قم.

فالآية الشريفة تبشّر بظهور المهدي في آخر الزمان، والإمام يخبر عن أنصاره عباد الله، أولي بأس شديد، لا يجبنون ولا يملّون من الحرب، وعلى الله يتوكّلون، وتكون حكومتهم الإسلامية حكومة عالمية، فإن العاقبة للمتقين.

فظوبى لقم ولأهلها، وكلّ شيعة إمامي اثني عشري هو قمي في المعتقد والسلوك والمذهب، إذ العقل المفكّر للشيعة هو الحوزة العلمية، فما من شيعة إلا ويأخذ معالم دينه أصولاً وفروعاً وأخلاقاً وسلوكاً من الحوزة العلمية، ومن رجالها الأفذاذ وفقهائها العظام.

وأيّ دليل أقوى لصحة سند هذه الروايات الشريفة من وقوعها وتحققها في الخارج، فأدلّ دليل على إمكان الشيء ووقوعه، وإذا قال الإمام الصادق عليه السلام :

« وسياتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلاق » وحتى ينتشر هذا العلم في الشرق والغرب وحتى النساء المخدّرات في الحجال، فكلّ واحد يقول: حدّثني قم...

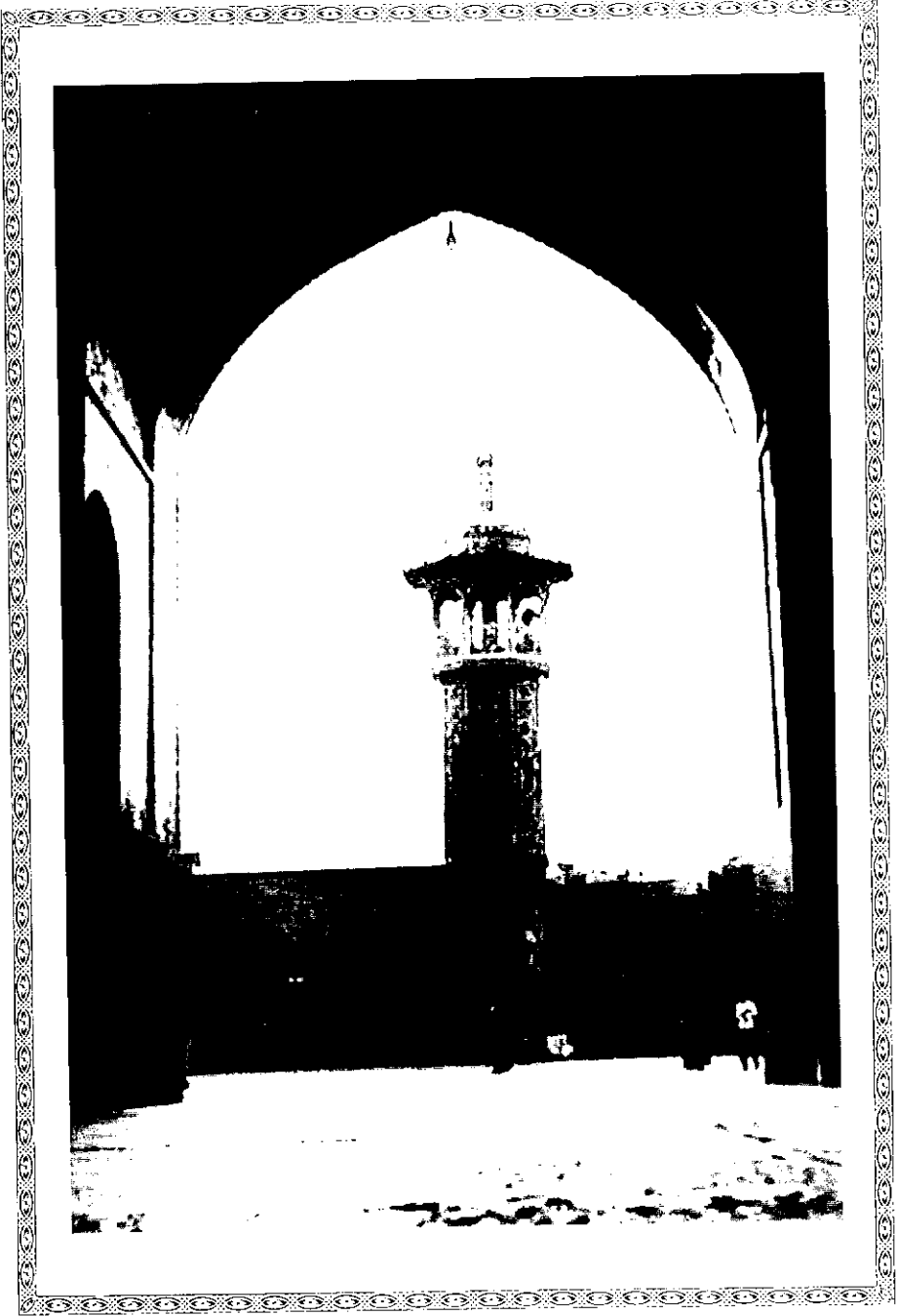
ومن الواضح أنّ (الحوزة العلميّة) في مذهب أتباع أهل البيت عليهم السلام يعني مرجع الأئمة ومنطلق الدين والدنيا للناس كافة، وفي كلّ جوانب الحياة ومجالات العيش من العقائد والفقه والأخلاق والسياسة والثقافة وغير ذلك إنّما تستمدّ قوامها ومناهجها من الحوزات.

وأوّل حوزة علميّة عامرة تشكّلت بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله ودولة أمير المؤمنين عليه السلام ونهضة الإمام الحسين عليه السلام هي حوزة الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في المدينة المنوّرة، ثمّ في عصرهما الزاهر تأسست حوزة قم العلميّة بدخول الأشعريين إليها، وذلك في القرن الأوّل من الهجرة النبويّة الشريفة. ثمّ مرّت عبر القرون بأدوار بين فتور وازدهار، حتى جدّد تأسيسها آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري سنة ١٣٤٠ هـ ق، وتلاّأت نوراً مرّة أخرى، وازدهرت كواكبها الدرّية، وشموسها المضيئة في سمائها وآفاقها النورانيّة، وعادت نشاطها العلمي والفقهي، بل والسياسي لتمهّد الطريق لظهور صاحبها صاحب العصر والزمان الحجة الثاني عشر، القائم من آل محمّد عليهم السلام.

أجل: لقد برزت قم منذ نشأتها الإسلاميّة الأولى بأعلامها وعباقرتها في العلم والإيمان، فكانت في بعض الأدوار تضة ألف ومائتي محدّث، وفي برهة أخرى من الزمن خمسمائة فقيه، وفي عصر الشيخ الصدوق علي بن بابويه القمي كان يعيش فيها مائتي ألف محدّث، وأيوماً يسكن فيها من رجال العلم والدين ما يقارب ستون ألفاً - عشرة آلاف منهم غير الإيرانيين من تسعين دولة - وستبقى

قم المقدسة مصدر إشعاع ونور وعلوم وأخلاق إلى كل العالم، تزهو وتزدهر حتى
ظهور وليّ الله الأعظم صاحب العصر والزمان المهدي من آل محمد عليه وعليهم
السلام.





مدارس قم

المدرسة الفيضية ومدرسة دار الشفاء :

المدارس العلمية من لوازم الحوزات، وكلّما كانت الحوزة أصيلة وعريقة وكبيرة، ازدادت مدارسها ومراكزها الثقافية ومجامعها العلمية.

فمن المدارس القديمة والكبيرة والتي تعدّ من أكبر المدارس في قم، هي مدرسة الفيضية بجوار حرم السيّدة، كانت منطلق الثورة الإسلامية في العصر الأخير، ويرجع تاريخها الأوّل إلى القرن السادس.

إلا أنّه جدّد بناءها المحدث والفقير المولى فيض الكاشاني صاحب التصانيف الكثيرة وذلك سنة ١٠٥٣ بجوار الحرم فعرفت باسمه.

ثمّ في سنة ١٠٥٤ بنيت مدرسة أخرى بجوارها من قبل شاه قلي خان حاكم قم.

ثمّ في سنة ١٠٥٥ بنيت مدرسة أخرى بجوارها من قبل اعتماد الدولة ميرزا تقّي خان المشهور بـ (سارو تقّي) رئيس وزراء شاه عباس الثاني.

وفي سنة ١٢١٣ أمر فتحعلي شاه بهدم المدارس الثلاث، وبني مكانها مدرستين.

١٢٠ شهد الأرواح

ثمّ في سنة ١٢٩٩ بنى كامران ميرزا نايب السلطنة مستشفى في مدرسة ساروتقي وتكفل مصاريف الطيب والدواء فيها فعرفت بدار الشفاء .
والمدرسة الفيضية كانت في بداية الأمر كما هو الظاهر تعرف بمدرسة الست فاطمة في القرن السادس .

وجدد البناء آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري قده سنة ١٣٤٢ ،
كما جدد بناء مدرسة دار الشفاء آية الله العظمى السيد حسين الطباطبائي البروجردي .

وفي عصر الإمام الخميني بعد الثورة الإسلامية في إيران جدد بناء مدرسة دار الشفاء بطراز حديث كما وعمر كثير من المدرسة الفيضية .

وفي المدرسة مكتبة عامة تعدّ أول مكتبة عامة أُسست في قم أسسها آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري سنة ١٣٥١ هـق ، ووضع فيها خمسة آلاف كتاب ، ثمّ زاد عليها وعلى البناء آية الله السيد البروجردي قده .

ودار الشفاء هي مدرسة ساروتقي ، إلا أنّ كامران ميرزا القاجار - سنة ١٣٠٧ هـق - أخذ بعض الحجرات من المدرسة ووضع فيها الطيب والمرضات والأدوية وسرير المرضى ، فاشتهرت المدرسة بدار الشفاء .

المدرسة الحجّية :

من المدارس الكبيرة بقم مدرسة الحجّية ، بناها آية الله العظمى السيد محمّد الحجّة ، فاشتهرت باسمه .

تضمّ ثمان عمارات بمائتين وخمسين غرفة ، ومكتبة عامّة ، وحدائق جميلة في صحن المدرسة ، يسكن فيها أكثر من خمسمائة طالب علم .

واليوم يسكنها الطلاب غير الإيرانيين من جاليات مختلفة من أكثر من ثلاثين دولة.

وعندي فيها حجرة للمطالعة والتأليف، كما درّست فيها المطوّل، ودرّست فيها الفقه والأصول والتفسير والأخلاق والفلسفة والمنطق.

وقد اشترى المرحوم الحجّة التبريزي الأرض من ورثة نايب السلطنة ميرزا كامران.

وساهم في هندستها الآيتان: العلامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي صاحب تفسير الميزان، والسيّد شهاب الدين المرعشي النجفي رحمتهما.

وفي المدرسة مسجد كبير (٢٥ × ٢٥) وبارتفاع ستّ أمتار وثمان اسطوانات، تقام فيها الجماعة ولسنيين أصليّ فيه إماماً في صلاة الصبح والظهرين. نايب السلطنة هو أوّل من بنى مستشفى بقم سنة ١٢٩٩ في مدرسة ساروتقي وسمّيت المدرسة باسم دار الشفاء، وكان يسكن قم، فبنى لنفسه حديقة عرفت باسمه (پارك نايب السلطنة) فاشترت من ورثته وبنيت المدرسة الحجّية فيها.

المدرسة الرضويّة :

من المدارس العلمية القديمة مدرسة الرضوية في وسط شارع آذر، كان من قبل محلاً للفقراء والمساكين، وكانت المدرسة في أواخر القرن السابع، وذكرها السيّد ابن طاووس المتوفّي سنة ٦٩٣ في كتابه (فرحة الغري) بمناسبة مرور الإمام الرضا عليه السلام بقم وسكونته في هذا المكان الشريف.

ولا يبعد أن يكون بناها ابن الرضا محمّد بن أحمد بن موسى المبرقع

١٢٢ شهد الأرواح

فاشتهرت بالرضويّة، وفي سنة ١٠٩٤ جدّد بناءها.

وقيل : في المدرسة بئر كان يوضع فيه في الشتاء ثلجاً - بأمر من الإمام الرضا عليه السلام - وفي الصيف يكون ماءً بارداً ينتفع منه الناس للشرب. وجدّد البناء مرّة أخرى في عصر مؤسس الحوزة آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري سنة ١٣٤٠ هـ^(١).

المدرسة المؤمنية (المرعشية) :

المدرسة المؤمنية من المدارس القديمة بقم، بناها محمّد المؤمن، وكان من الأدباء والشعراء في عصر شاه طهماسب في أوائل القرن العاشر الهجري فعرفت المدرسة باسمه، وأتمّ بناءها أمير محمّد مؤمن شاملو في سنة ١١١٣، وألحق بها مكتبة عامّة تضمّ كتب خطيّة نفيسة.

وفي فترة الأفاغنة سنة ١١٣٥ خلت من الطلبة، وسرقت الكتب، وبعد فرار الأفاغنة بهجوم نادرقلي أفسار انهدمت المدرسة وحتى عام ١٣٨٣ هـ قام من سماحة آية الله العظمى السيّد النجفي المرعشي عليه السلام جدّد البناء فعرفت بالمدرسة المرعشية أيضاً، واليوم يسكنها الطلاب غير الإيرانيين، وفوّض إدارتها إلى مركز الدراسات العالميّة.

المدرسة السّنية ومقام بيت النور :

بقعة مباركة في مدرسة السّنية في ميدان مير شارع چهار مردان، حجرة

(١) كنجينه ٢ : ٦٣٧.

صغيرة مزينة بالمرايا والمحراب موضع عبادة السيّدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام عند قدومها إلى قم وبقائها سبعة عشر يوماً، ثم توقّيت وانتقل جثمانها الطاهر من هذا الموضع إلى مقبرة بابلان.

والبقعة من دار موسى بن خزرج الأشعري، وبعد رحلة السيّدة وقفت الأرض وعرفت البقعة بـ (بيت النور)، وبني بجوارها مدرسة علمية^(١) ومسجداً وحسينية لإقامة المراسم الدينية وعزاء سيّد الشهداء عليه السلام.

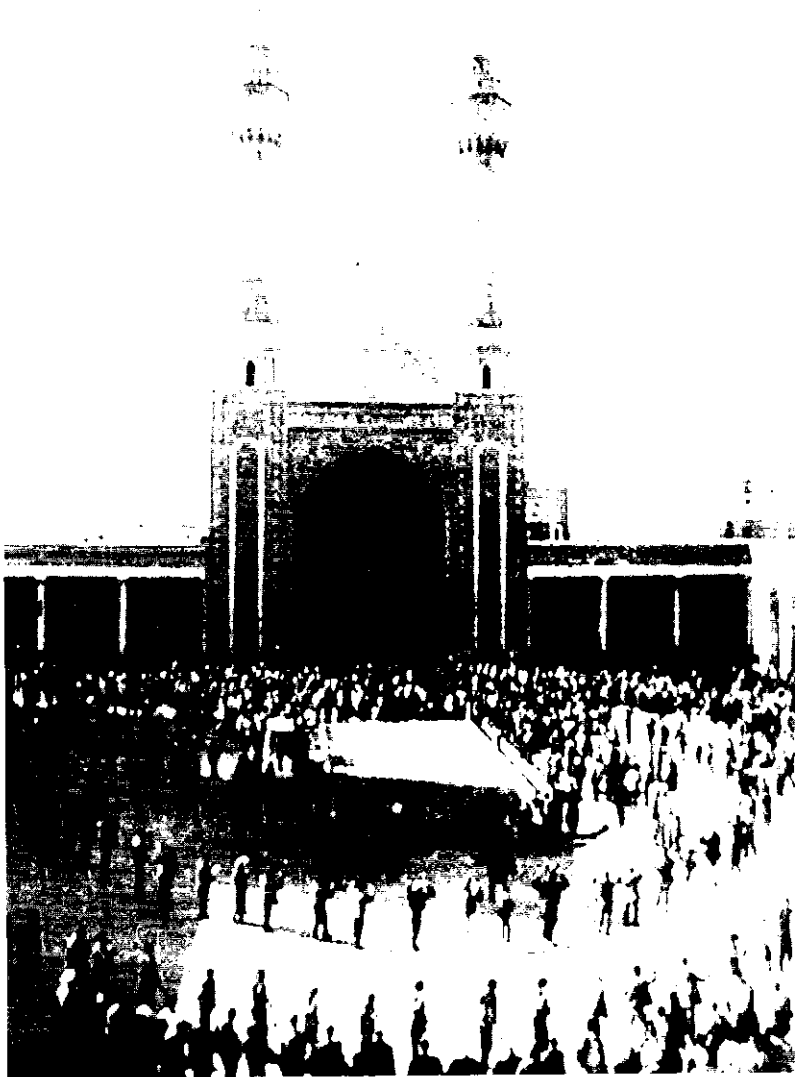
وتعدّ المدرسة من المدارس القديمة، إلّا أنّها تجدد بناؤها لعدّة مرّات، منها: سنة ١٣٥٢، وأخيراً سنة ١٤٢٠ هـ بنيت بطراز جميل.

وميدان مير إنّما سمّي باعتبار إحداثها من قبل مير أبي الفضل العراقي الفمّي، وكان وزيراً للسلطان طغرل الكبير، فبناها حدود سنة ٤٤٧هـ^(٢).

ثمّ هناك مدارس كثيرة قديمة وحديثة متطوّرة، منها: مدرسة الإمام الخميني قدس سرّه، ومدرسة المعصوميّة، ومدرسة الشهابيّة، وغيرها. ومجموعها ما يقارب خمسون مدرسة منها جامعة الزهراء المختصّة بالنساء، صانها الله من حوادث الأيام وبوائق الدهور.

(١) سكنت هذه المدرسة المباركة في بداية دراستي في النحوزة لمدّة سنة، وكانت غرفتي بجوار بيت النور تماماً، وما أروع تلك الأيام والليالي المباركة.

(٢) كنجينه ٢: ٧٠٠.



مساجد قم

إِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ :

المساجد أنوار الله ومجالس الأنبياء وبيوت المتقين .

قال الله سبحانه :

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى
الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ (١)
﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ ﴾ (٢)

﴿ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ
يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ (٣)
﴿ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ

(١) التوبة : ١٨ .

(٢) الأعراف : ٢٩ .

(٣) التوبة : ١٠٨ .

عَزِيزٌ ﴿١١﴾ .

﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ ﴾ ﴿١٢﴾ .

إنَّ اللهَ حَتَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عِمَارَةِ الْمَسَاجِدِ وَإِتْيَانِهَا وَالصَّلَاةِ فِيهَا، كَمَا وَرَدَ
ذَلِكَ كَثِيرًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَعَتْرَتِهِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَنْزَلَ عَاهَةً مِنَ السَّمَاءِ عَلَى أَهْلِ
الْأَرْضِ صَرَفَتْ عَنْ عِمَارِ الْمَسَاجِدِ ﴿١٣﴾ .

وَقَالَ ﷺ : كُونُوا فِي الدُّنْيَا أَضْيَافًا، وَاتَّخِذُوا الْمَسَاجِدَ بَيْوتًا، وَعُودُوا
قُلُوبِكُمُ الرِّقَّةَ ﴿١٤﴾ .

وَقَالَ ﷺ : خَيْرُ الْبِقَاعِ الْمَسَاجِدُ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ أَوْلَاهُمْ دُخُولًا، وَأَخْرَهُمْ
خُرُوجًا مِنْهَا ﴿١٥﴾ .

وَعنه ﷺ : الْمَسَاجِدُ سَوْقٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْآخِرَةِ، قَرَاهَا الْمَغْفِرَةُ، وَتَحَفَّتْهَا
الْجَنَّةُ ﴿١٦﴾ .

وَقَالَ ﷺ : كُلُّ بِنَاءٍ وَبَالٍ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الْمَسْجِدَ ﴿١٧﴾ .

(١) الحج : ٤٠ .

(٢) النور : ٣٦ .

(٣) نهج الفصاحة ، الحديث ٦٨٢ .

(٤) البحار ٨٣ : ٣٥١ .

(٥) الوسائل ٣ : ٥٣٣ .

(٦) البحار ٨٤ : ٤ .

(٧) كنز العمال ٧ : ٦٤٩ .

وعنه عليه السلام : من بنى مسجداً ولو مفحص قطا بنى الله له بيتاً في الجنة ^(١).
وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : من وقّر مسجداً، لقي الله يوم يلقاه ضاحكاً
مستبشراً وأعطاه كتابه بيمينه ^(٢).

قال الإمام الصادق عليه السلام : إنما أمر لتعظيم المساجد لأنّها بيوت الله في
الأرض ^(٣).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المسجد بيت كلّ تقى ^(٤). والمؤمن في المسجد كالسمك
في الماء، والمنافق فيه كالطير في القفص.

وعنه عليه السلام : لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ^(٥).

وعن الإمام الحسن عليه السلام : أهل المسجد زوّار الله، وحقّ على المزور التحفة
لزائره.

في الحديث القدسي : قال الله تعالى : إنّ بيوتي في الأرض المساجد،
تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض، ألا طوبى لمن كانت
المساجد بيوته، ألا طوبى لعبدٍ توضع في بيته ثم رارني في بيتي ^(٦).

وبما جاء في الكتاب الكريم والسنة الشريفة يتضح أنّ الإسلام قد اهتم
غاية الاهتمام بالمساجد وعمارتها مطلقاً، بل ندب إلى أن يكون للمؤمن في بيته

(١) ؟؟؟.

(٢) مستدرک الوسائل ٣ : ٣٦٧.

(٣) البحار ٨٤ : ٦.

(٤) الوسائل ٣ : ٣٥٩.

(٥) ميزان الحكمة ٤ : ٣٩٤.

(٦) الوسائل ١ : ٢٦٨.

موضِعاً خاصاً يجعله بحكم المسجد، ويصلي فيه صلواته.

قال الصادق عليه السلام: كان علي عليه السلام قد جعل بيتاً في داره ليس بالصغير ولا بالكبير لصلاته (١).

وإذا كان بجواره مسجداً - والجار إلى أربعين داراً - أن يصلي في المسجد، إذ لا صلاة كاملة لجار المسجد إلا في المسجد، وما أكثر النصوص الدينية في فضيلة المسجد وثواب بنائه وعمارته والعبادة فيه، ومن هذا المنطلق تجد المسلمين في كل بقاع العالم يفصحوا عن هويتهم الدينية وثقافتهم الإسلامية بعمارة المساجد وحضورها.

قال رسول الله ﷺ: من بنى مسجداً في الدنيا بنى الله له بكل شبر منه أو بكل ذراع مسيرة أربعين ألف عامٍ مدينة من ذهب وفضة ودرّ وياقوت وزمرد وزبرجد ولؤلؤ (٢).

وأول من قام ببناء المسجد هو رسول الله ﷺ، فإنه بنى مسجد قبا، وهو أول مسجد بني في الإسلام على التقوى.

عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال: لما بنى رسول الله المسجد أعانه عليه أصحابه وهو معهم، يتناول اللبن حتى اغبر صدره (٣).

ويعدّ بناء المسجد من الصدقات الجارية، ولا يخفى أنّ العمدة في عمارة المسجد أن يعمر بالهدى، وإلا فأمير المؤمنين علي عليه السلام يخبر عن آخر الزمان

(١) الوسائل ٥ : ٦٩.

(٢) البحار ٨ : ١٩٢.

(٣) البداية والنهاية ٣ : ٢١٥.

وما يجري فيه : ومساجدهم يومئذ عامرة من البناء، خراب من الهدى ^١ .
 وكان المسجد في صدر الإسلام منطلق الحكومة الإسلامية، وإنه دار
 التوحيد، وله آداب خاصة كما ذكر في كتب السنن والفقہ الإسلامي .
 وقد اهتم الأئمة الأطهار وعلماء الإسلام وتجار المسلمين، بل وجميع
 الناس ببناء المساجد وعمارتها، ومن هذا الباب يأمر الإمام الحسن العسكري
 وكيله أحمد بن إسحاق أن يبني مسجداً في قم، وكذا صاحب العصر والزمان يأمر
 ببناء مسجد جمكران .

وتشاهد في قم المقدسة عشرات المساجد، فما من محلة أو شارع بل أو
 زقاق إلا وتلوح منها أبواب المساجد، وإليك جملة من أهمها باعتبار محوريتها
 وتاريخها .

مسجد بالاسر (فوق الرأس) ومسجد السيد الطباطبائي :

مسجد بالاسر، أي مسجد فوق الرأس، ويتصد به فوق رأس السيدة
 المعصومة ^{عليها السلام}، كان في القديم مضيئاً للزوار، بناه تقي خان حسام السلطنة ابن
 فتحعلي شاه، وكان بجوار بيت يعرف ببيت جبرئيل، ففي عصر الشيخ آية الله
 الفيض خزب المكان، وبني مكاناً عرف بمسجد بالاسر، إلا أنه لم يكن مسجداً،
 وفيه مقبرة المشايخ، دفن فيها العلماء والفقهاء، ومن أبرزهم الشيخ عبد الكريم
 الحائري مؤسس الحوزة، وآية الله العظمى السيد صدر الدين الصدر، وآية الله
 العظمى السيد محمد تقي الخوانساري، وبعد الثورة دفن فيه الآيات العظام

١٣٠ شهد الأرواح

السيد الطباطبائي صاحب تفسير الميزان، والسيد أحمد الخوانساري، والسيد بهاء الديني، والشيخ الأراكي، والشهيد انمطهري، والسيد الكلبيگاني قدس الله أسرارهم، وغيرهم، كما يقف عليهم الزائر تراءة الفاتحة والدعاء لرفع درجاتهم وقضاء حوائجهم.

والمسجد اليوم مصلى، وكان يصلي فيها جماعة آية الله العظمى السيد النجفي المرعشي، كما كان يدرس فيه الخارج، ويقام فيها المجالس من الوفيات والأعياد.

وبجوار بالاسر مسجد السيد محمد الطباطبائي وقبته التي طال بناؤها من سنة ١٣٦٠ إلى ١٣٧٠. وعرف المكان بمسجد طباطبائي أو مسجد موزة (موزة يعني متحف) حيث كان قبل الثورة في هذا المكان متحف الآستانة، وبعد الثورة هدم المكان ومحيت قبور الملوك وصار المكان وسيعاً، ثم تحت القبة أربعون أسطوانة مرمرية جميلة وبديعة، وقطر القبة (١٧) متراً، وارتفاعها (١٧) متراً أيضاً، وفي وسط المكان محراب جميل وقنديل (ثرياً) بديع.

المسجد الأعظم :

من المساجد الحديثة والضخمة بجوار قبر وحرم السيدة المعصومة : المسجد الأعظم. وهو من بركات آية الله العظمى السيد حسين البروجردي، كان بناؤه سنة ١٣٦٧ هـ - ١١ ذو القعدة يوم ولادة الإمام الرضا عليه السلام - وبين المسجد والحرم قبر السيد البروجردي مزار المؤمنين، وفي المسجد مكتبة عامة عامرة، وفيه منبر من مرمر جميل رائع.

وعندما يدخل الشخص هذا المسجد ينهر لضخامته وجماله وتزيّنه

بالكاشي المعرّق الجميل والبديع، المنقوش بالآيات والسور والأحاديث الشريفة والأشعار العربيّة والفارسيّة.

من الأشعار العربيّة هذه المقطوعة والتي فيها تاريخ البناء :

فانحطّ عنده تصاغراً رضوى	الله بيتٌ سمت قواعدهُ
حلّ مقيماً بجنة المأوى	من أمّه قاصداً وحلّ بهِ
من لم يدع نفسه وما تهوى	شياء له الله أن يؤسسه
أحرز الله فيه من جدوى	فاختار من خلقه الحسين لما
في الدين لم يقبضه على الفتوى	إمام حقّ بدا مآثره
فيه أحاديث فضله يروى	كم مسجد قد بنى ومدرسةٍ
على سوى الخير لم يكن تقوى	لمسجد أسسته خير يدٍ
أسس بنيانه على التقوى	قلب بتاريخ اقروا أفمن

(١٣٧٥ هـ ق)

ومعمار المسجد الحاجّ حسين بن محمّد المعروف بـ (الرزاده).

يضمّ المسجد قبة كبيرة بديعة بقطر ٣٠ متراً وبارتفاع ١٥ متراً من سقف السطح ومن الأرض ٣٥ متراً، ومنارتان تتطحان السحاب. وفي وسط الصحن حوض كبير وفيه أربعة أروقة ومن الشرق لاصق بالحرم الشريف ومن الجنوب يخرج على الشارع العامّ بجوار جسر المسجد الأعظم.

ومجموع مساحة المسجد تقريباً ١٢٠٠٠ متراً مربعاً، وبني بالكونكريت المسلّح، ويضمّ أربعة أروقة تحت القبة ٤٠٠ متر مربع، وبجانبه كلّ واحد ٩٠٠ متر مربع، وفي شمال المسجد تحت الساعة ٣٠٠ متراً مربعاً، وارتفاع السقف ١٠ أمتار.

مسجد الإمام العسكري :

من المساجد القديمة بقم : مسجد الإمام الحسن العسكري عليه السلام .
ورد في كتب الحديث والتاريخ كـ (النجم الثاقب) للمحدث النوري، أن
بناء هذا المسجد الشريف يرجع إلى الشيخ الثقة والمحدث الجليل رفيع القدر
أحمد بن إسحاق الأشعري، المدفون في (سربل ذهاب)، وكان من وكلاء الإمام
العسكري بقم، وإنما بناه بأمر منه عليه السلام .

وذهب العلامة المجلسي في (تذكرة الأئمة) أن المسجد هذا كان مصلى
للإمام الحسن المجتبي عليه السلام، وإنما صلى فيه بعد رجوعه مع أخيه الإمام
الحسين عليه السلام من طبرستان في زمن خلافة عثمان سنة ٣٢ هـ، كما في
(أردستان) مسجد آخر ينسب إلى الإمام الحسن المجتبي عليه السلام .

ثم جدد بناء المسجد لعدة مرّات من قبل السلاطين أو التجار.
وأخيراً قام سيدنا الأستاذ آية الله العظمى السيد الكلبيكاني رحمته بعمارته
بطراز حديث وبناء ضخم قلّ نظيره.

ومن قديم الزمان يقام في هذا المسجد الشريف (الاعتكاف) في شهر
رمضان وشهر رجب ولا يزال، كما تقام فيها صلوات الجماعة والجمعة، وقد صلى
فيها كبار الفقهاء والمراجع العظام، وتعدّ فيه الدروس والمباحثات الحوزوية^(١).

مسجد پنجه علي (كف علي) مغيب حارث :

من المساجد القديمة في قم : مسجد (پنجه علي) وقد اختلف المؤرخون في

(١) مسجد امام حسن عسكري بنای تقوا، بقلم محمد تقی ربانی.

وجه تسميته .

ف قيل : باعتبار أن خمسة أنفار مسمون بـ (علي) بنوا هذا المسجد ، فسُمِّي (پنج علي) أي خمسة علي ، ثم بمرور الزمن زيد الهاء فصار (پنجه علي) أي كف علي .

وقيل : بعد تعقيب حارث بن الإمام الكاظم من قبل كرخية الأسيدي وفراره واختفائه في هذا المكان .

وقيل في قصة وهمية أخرى : إن إبراهيم الخليل عليه السلام عند بناء الكعبة وعدم استقراره بعد سبع مرّات حتّى أتى له من هذا المكان حجراً أيضاً فاستقرّت الكعبة .

وعلى كلّ حال بني هنا مسجداً وجعل في محرابه كفتاً ، إشارةً إلى كفت أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ورمزاً لشجاعته وبطولته وقدرته .

ويرجع بناؤه الأخير إلى سنة ٨٨٦ هـ ^(١) .

وفيه تزيينات من الكاشي المعرّق الصيني فاشتهر بالمسجد الصيني أيضاً وبمغيب حارث بن الإمام الكاظم عليه السلام .

مسجد جامع (جمعة) :

من الجوامع القديمة في قم : (مسجد جامع) وهو بناء ضخّم وجميل يضمّ أبنية مختلفة العصور .

قيل : بناه أبو الصديق حسين بن آدم الأشعري في النصف الثاني من القرن

الثالث .

وقيل : سبك البناء يدلّ على أنّه من أبنية القرن الثامن أو التاسع .
 وقيل : باعتبار الكتاب الموجودة يرجع بناؤه إلى القرن السابع .
 ويرجع بيان رواقه الجميل إلى سنة (٧٥٢ - ٧٥٥) ، وجدّد البناء سنة
 ١٢٤٨ ، ثمّ سنة ١٣٧٥ ، وجدّد البناء أيضاً من قبل آية الله العظمى السيّد
 البروجردي رحمته ، وكان يقيم الصلاة فيه .
 يضمّ المسجد ثلاث أروقة : فتحعلي شاهية ، وسرداب ناصر الدين شاهي ،
 وصحن كبير ، ويدلّ جمال البناء على روح العدالة الإسلامية والفنّ الإسلامي
 البديع .

مسجد جمكران :

مسجد جمكران من المساجد المعروفة عند الشيعة ، يبعد عن قم بـ (٦) كم
 في الجنوب الغربي .

قيل : أمير خطّاب الأسدي في خلافة يزيد بن معاوية عليهما الهاوية سكن
 قرية جمكران - وكانت جمكران قلعة للمجوس ، فالأصل جمع گبران أي مجمع
 المجوس - وبنى لنفسه مسجداً صغيراً لأداء صلواته ، ثمّ التحق به جمع من أقاربه ،
 فوشعوا ذلك المسجد والتحق بهم الصحابي الجليل سعيد بن جبير فراراً من ظلم
 الحجاج بن يوسف الثقفي ، إلاّ أنّه قبض عليه والي إصفهان ، ثمّ أرسله إلى مكّة ، ثمّ
 قبض عليه وأرسل إلى الكوفة ، واستشهد بها على يد الطاغية الحجاج عليه اللعنة
 والهاوية .

ثمّ في سنة ٢٧٢ وقيل ٢٥٣ - في ليلة الثلاثاء ١٧ رمضان المبارك - حدثت
 واقعة في رؤيا أو مكاشفة أو يقظة للشيخ الجليل الشيخ حسن المثلة (المثلة)

الجمكراني يأمره الإمام صاحب الزمان عليه السلام ببناء مسجد في هذا المكان والصلاة فيه بنحو خاص بأربع ركعات في صلاتين: ركعتان لتحية المسجد وركعتان ثانية، في سورة الحمد يكرّر (إياك نعبد وإياك نستعين) مائة مرة، ومن صلاها فكأنما صلى في البيت العتيق، أي في الكعبة المشرفة عليها السلام، وفي كل أسبوع في ليالي الأربعاء والجمعة يعجّ المسجد بالآلاف من المصلين والزائرين والمتوسّلين بالحجّة عليها السلام.

كيفية الصلاة :

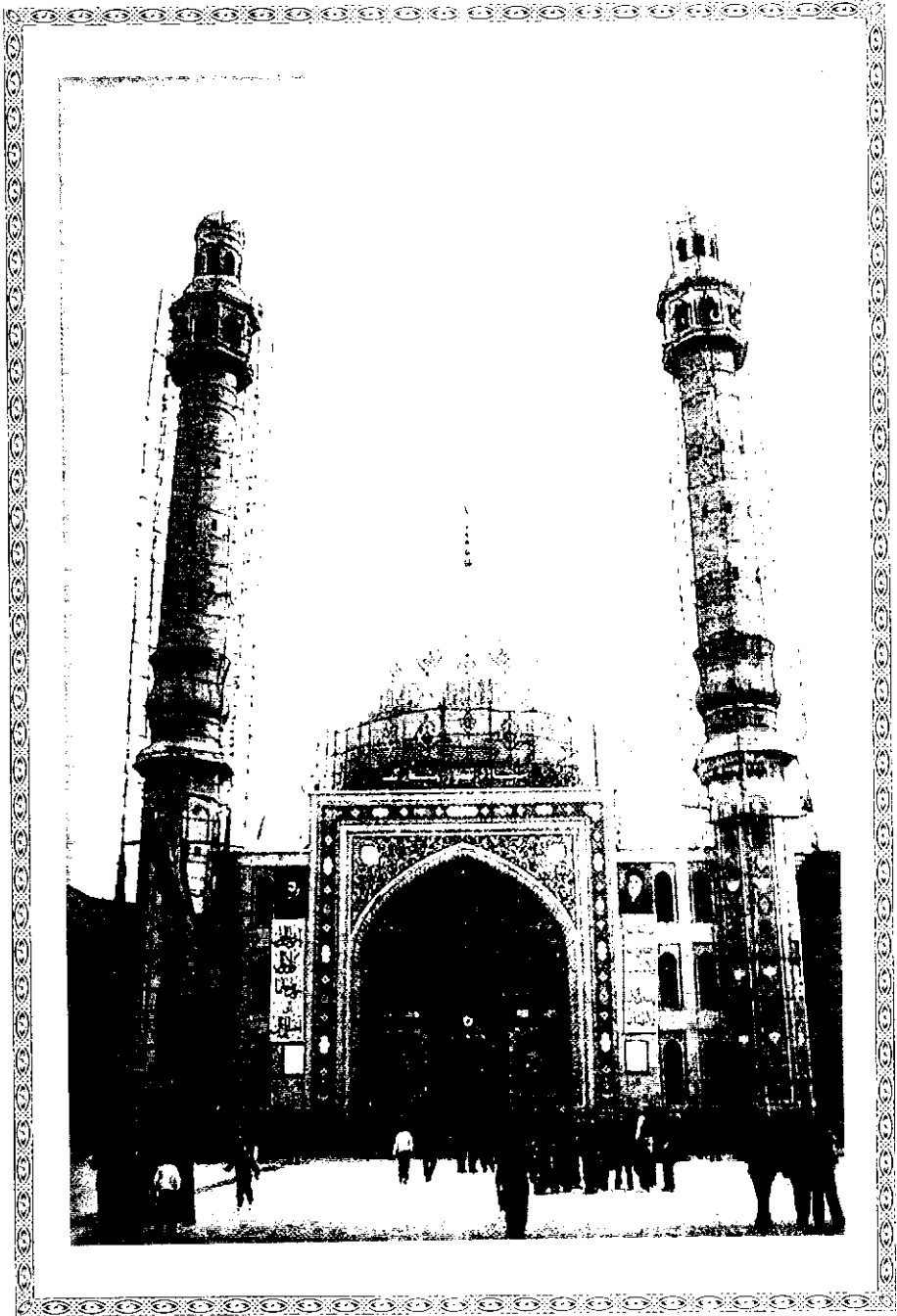
أولاً: ركعتان بنية تحية المسجد، يقرأ بعد الحمد في كل ركعة سبع مرّات سورة التوحيد (قل هو الله أحد) ثم يركع ويقول ذكر الركوع (سبحان ربّي العظيم وبحمده) سبع مرّات، ثم يسجد وفي كل سجدة يقول ذكر السجود (سبحان ربّي الأعلى وبحمده) سبع مرّات، ثم يتشهد ويسلم.

وثانياً: يأتي بركعتين بنية صلاة صاحب الزمان عليه السلام يقرأ الحمد إلا أنه يكرّر (إياك نعبد وإياك نستعين) في كل ركعة مئة مرة، ثم يتمّ سورة الحمد، ثم يقرأ سورة التوحيد مرة واحدة، ثم في كل ركوع وسجود يذكر ذكرهما سبع مرّات، ثم بعد إتمام الصلاة يقول مرة واحدة (لا إله إلا الله)، ثم يأتي بتسبيح الزهراء عليها السلام، ثم يسجد ويصلي على محمّد وآله مئة مرة، ثم يطلب حاجته، فإنها تقضى بإذن الله تعالى (فمن صلاها فكأنما صلى في البيت العتيق).

وقد التقى بعض الصلحاء بصاحب الزمان في هذا المسجد المبارك عليه السلام.

(١) گنجينه ٢ : ٦٦١.

(٢) عن تاريخ قم، عن كتاب مؤنس الحزبين في معرفة الحقّ والحقن للشيخ الصدوق،



مقابر قم

لشراقة أرض قم المقدّسة، وأنّه يفتح منها ثلاث أبواب من الجنّة، وأنّ النوم فيها عبادة وتسييح، وقد استنها كوادي السلام في النجف الأشرف، وأنّ السيّدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام تشفع للخلائق، وأنّها تشفع لأهل قم، كما يشفع زكريا بن آدم، وكثرة المدفونين من السادة العلويّين والمحدّثين والفقهاء والعلماء... أقبل الناس بدفن أمواتهم فيها، فكثرت المقابر، وكانت أعظم مقبرة بجوار السيّدة المعصومة وأنّ صحنها الجديد كان مليئاً بقبور المؤمنين والمؤمنات، إلّا أنّه بعد الثورة أزيلت ألواح القبور ولم يبقَ في الصحن الشريف إلّا قبرين أحدهما للمحدّث الكبير الشيخ قطب الدين الراوندي صاحب (الخرائج) والثاني للمرحوم آية الله الكبير تبريزي.

مقبرة شيخان :

وبجوار الحرم الشريف بقيت مقبرة المشايخ الكبار، وأشهرهم المسحدّثان الكبيران زكريا بن آدم وآدم بن إدريس، فعرفت المقبرة باسمهما (الشيخان)، وبجوارهما كبار الفقهاء والعرفاء كملّا صادق القمي وملا طاهر القمي والميرزا

١٣٨ شهد الأرواح

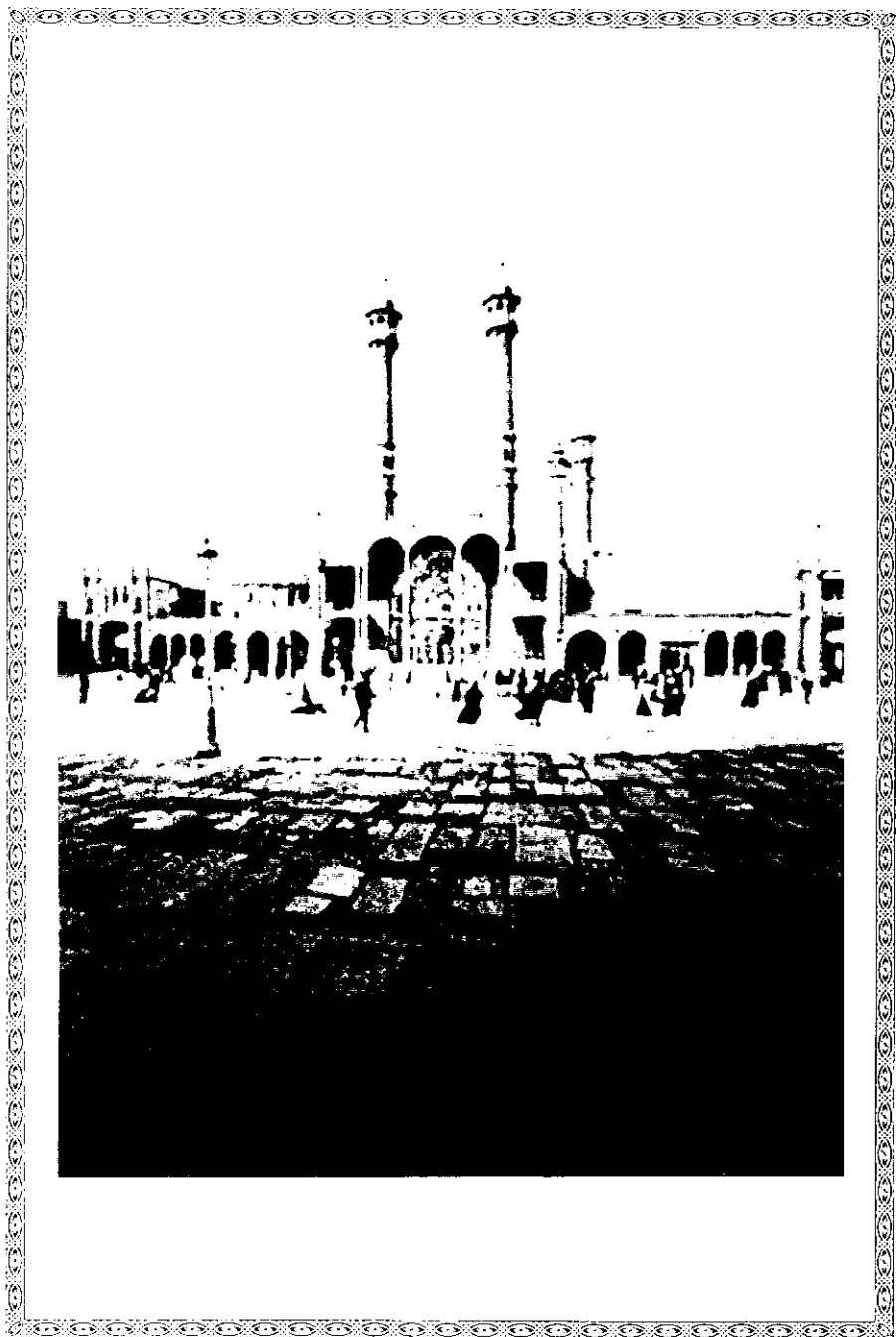
القمي والميرزا جواد ملك تبريزي صاحب المراقبات، وأخيراً دفن فيها شهداء الحرب المفروضة والدفاع المقدّس، وصار مزاراً للموالين والعاشقين.

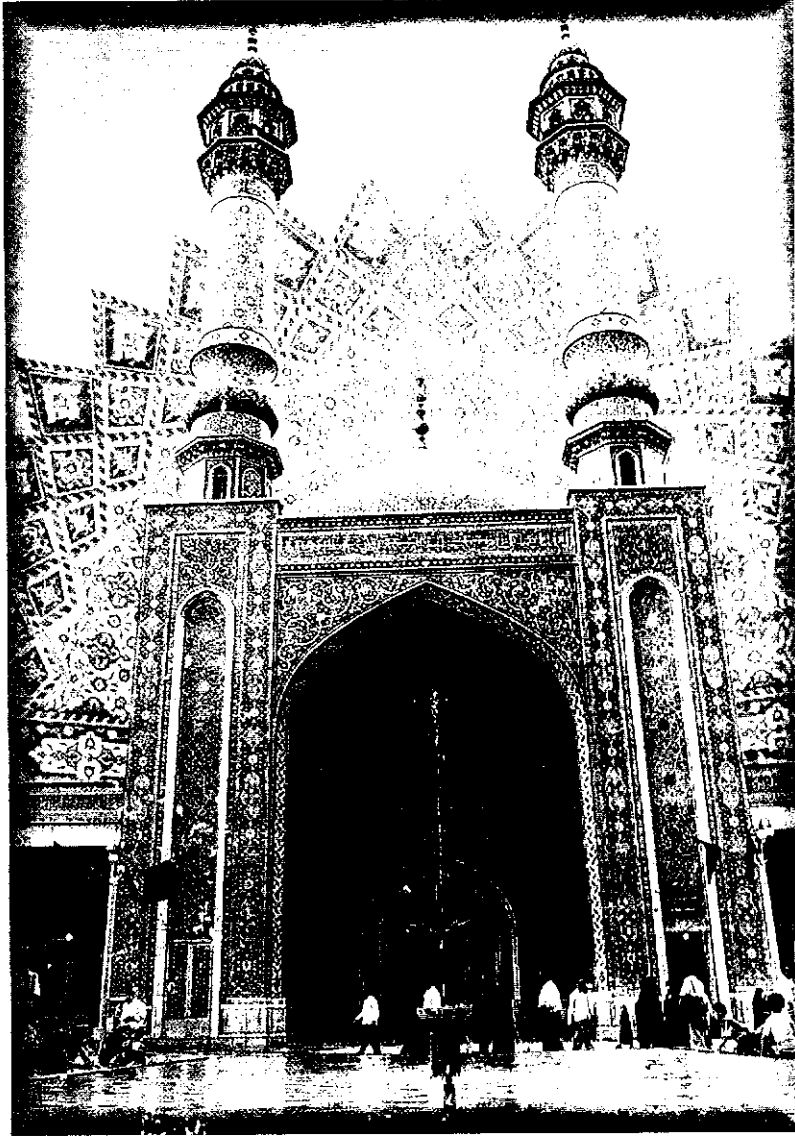
مقبرة البقيع :

ومن المقابر الحديثة التي أسّسها آية الله العظمى السيّد الكليايگاني مقبرة البقيع خارج قم في طريق جمكران.

ومنها: مقبرة خاكفرج، وهي من المقابر القديمة، وجنّة الرضوان ودار السلام في طريق خاكفرج.

ومنها: مقبرة معصوميّة، تبعد عن قم بـ (٥ كم)، ومقبرة باغ بهشت (حديقة الجنّة)، ومقبرة عليّ بن جعفر (جنّة الشهداء) في آخر شارع چهار مردان، ومقبرة (نو) فيها قبور العلماء والصلحاء في شارع أراك، وغيرها، فإنّ في أكثر المزارات لأولاد وأحفاء الأئمة تشاهد المقابر وألواح القبور.





معالم قم

يامنار - قم

يرجع تاريخ بناء المآذن في الإسلام إلى عصر العباسيين، فأوّل من بنى المنارة أبو دلف قاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمير العجلي، بجوار مسجد بناه في مدينة سامراء الحديثة آنذاك.

والمأذنة الثانية هي (الملوية) التي بناها المتوكل العباسي سنة ٢٤٠ هـ بجوار المسجد الجامع وارتفاعها (٥٢ متر) وقطر أرضها (٥٠ متر).

والمنارة الثالثة هي منارة قم، وسُلمها كان من الداخل، وارتفاعها (٢٥ متر) وقطرها (٣/٥ متر) سنة ٢٩١ في عصر حكومة يحيى بن إسحاق بمعونة العرب الأشعريين، بنيت بين قم القديمة (كميدان) وقم الجديدة آنذاك، ليصل صوت المؤذن إليهما.

وهكذا بنيت المنائر للأذان في البلاد الإسلامية من قبل السلاطين والخلفاء، وكانت المنائر في بدايتها فردية، وبعد سنة ٥٢٥ صارت زوجية، ومنها منارتان على باب مدرسة أشرفية في الميدان القديم (ميدان كهنة) في شارع آذر

- قم، كما جاء في كتاب (النقض) للشيخ أبي الرشيد نصير الدين عبد الجليل الرازي القزويني الذي انتهى من تأليفه سنة ٥٥٥، ويعدّ المرجع الأوّل لتاريخ هذه القضايا، جاء في الكتاب (الصفحة ٢٢٠): «ومير أبو الفضل العراقي في عهد السلطان طغرل الكبير كان مقرباً ومحترماً عند الحكومة، بنى المسجد الجامع العتيق ومناثره في قم، وكذلك مرقد السيّدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام»، ويرجع إلى تاريخ سنة ٤٤٧، وجدّد البناء سنة ٥٥١ من قبل شرف الدين أبي طاهر سعد القميّ.

وبعد فتنة المغول - سنة ٦١٧ - وهدم قم ومدارسها ومساجدها وتجديدها مرّةً أخرى وتأسيس حوزتها مرّةً أخرى في عهد الصفويّة، إلّا أنّه في هجمة الأفاغنة خلت المدارس من أهلها، وعمّرت في عصر فتحعلي شاه سنة ١٢١٧، والمنارتان القديمتان في الميدان إنّما هي من بقايا آثار مدرسة الغيائيّة القديمة، وتزيّنت المنارتان بآيتين من القرآن الكريم وبأسماء الله الحسنی سبحانه وتعالى ^(١).

الحديقة الخضراء (باغ سبز)

تقع بقرب (درب بهشت) مقبرة الملوك والوزراء فيها ثلاث قبب مثلثة الشكل أحدها لسعد وسعيد.

من بنايات القرن التاسع الهجري، حدثت بعد دفن خواجه برهان الدين ووزيره، واشتهرت قبتهما بسعد وسعيد، وإنيهما من أبناء عبد الله بن سعد الأشعري، أو (سعد وسعيد) باعتبار النهر الذي أحدثه مسعد بن عبد الله الأشعري بجواره، وقيل: فيه قبر المقتول مجد الملك أبو الفضل سعد بن موسى القمي وزير سلطان بركيارق^(١). والقبّة الثانية لخواجه عماد الدين محمود الوزير، كان من العلماء والأطباء، كان وزيراً في إصفهان، وهاجر إلى قم أو دفن فيها سنة ٧٩١، وبجواره قبور أسرته خواجه علي جمال الدين وابنه جلال الدين وأخيه خواجه عماد الدين والأخ الآخر صفّي الدين. والقبّة الثالثة لخواجه أصيل الدين شيخ الإسلام وقاضي القضاة لأربعين سنة، قتل ولده أمير جمال الدين فدفن في هذا الموضع، ثم دفن معه والده أصيل الدين، وكان البناء سنة ٧٦١ هـ من قبل عمّه صفّي الدين.

هذا وذكرنا طيّ الكتاب - عند ذكر الحرم الفاطمي الشريف - قبور بعض الملوك، فقد دفن بجوار السيّدة عليّة جمعٌ كبيرٌ منهم ومن أبنائهم كالشاه صفي وشاه عباس الثاني وشاه سليمان وشاه سلطان حسين الصفوي وفتحعلي شاه القاجار وغيرهم.

(١) كنجينه آثار قم ٢: ٤٠٠.

متحف آستانة

لقد بني بعد الثورة الإسلامية بجوار الحرم الشريف متحفٌ باسم (الآستانة)، وكان من قبل داخل الحرم في مسجد الطباطبائي، وفيه التحفّيات القديمة من الأحجار والسكوك من صدر الإسلام، والقرآن الكريم بخطوط قديمة مذهّبة وغيرها، والفرش والسجاديد والمجوهرات والهدايا وأواح القبور وصناديقها.

والقناديل والسيوف والخناجر والدرع لقرون عديدة ومزيّنة بالآيات وبأسماء الله سبحانه، والصور القديمة مع إطارات قديمة، والظروف السفالين قبل الإسلام، والساعات والكشاكيل والمسكوكات الذهبية والفضية من زمن خلفاء بني أمية وبني العباس وعصور الشاهات كالصفوية والقاجارية. أسس المتحف ٤ آبان سنة ١٣١٤ هـ من قبل علي أصغر حكمت وزير المعارف آنذاك.

وبني بعد الثورة سنة ١٣٧٢ هـ متحف جديد بمساحة ألف متر في طابقين بجوار الصحن الشريف يدخله الوفود والزائرون في كلّ يوم أثناء الدوام الرسمي.

جغرافية قم

ولها موقع جغرافي واقتصادي كبير، فإنها تربط بين طهران عاصمة إيران وإصفهان وكاشان وساسة وأهواز، وأخيراً تعدّ محافظة من محافظات إيران، لها ثقلها على الصعيدين المحلي والعالمي من جوانب عديدة ثقافياً واقتصادياً وسياسياً وعسكرياً.

الموقع الجغرافي لقم: عرضها إلى خطّ الاستواء (٣٤ درجة ونصف) وطولها من جزائر خالداث أو جزيرة كمبريج (٨١ درجة و ١٤ دقيقة)، وهواؤها معتدل، وفيها معادن ومحصولات زراعية كالفسق والرمان والتين وغيرها، بجوارها جبل الملح، وبحيرته وجبال وتلال كجبل الخضر والأخوين وغيره، كما استخراج منها البترول، وعرفت في العصر الأخير بظروفها السفالية الفئّية كما امتازت بالفنون والمعمارية والأبنية التاريخية ومساجدها القديمة والحديثة وكذلك المدارس.

مساحة بلدة قم الطيّبة بحدود (١١٢٣٨ كيلومتر مربع) وهي واحد بالمئة من كلّ مساحة إيران، وتعدّ اليوم من محافظات إيران، وهي أصغر محافظة تقطع في قلب إيران، حدودها من الشمال طهران، ومن الشرق سمنان، ومن الجنوب إصفهان، ومن الجنوب الغربي إلى الشمال الغربي أستان مركزي.

ترتفع عن سطح البحر (٩٢٨ متراً)، وأعلى نقاطها المناطق الجبلية (جبل دليجا) ترتفع عن البحر بـ (٣٣٣٠ متراً)، وأخفض نقاطها (بحيرة الملح) بـ (٧٠٠ متر).

تنقسم إلى محلات قديمة أشهرها :

محلّة آستانة، وعشتعلي، والوندية، وچهار مردان، وسيدان، وسنگ بند،
وموسويان، ومسجد جامع، وباغ يته، وإسحاقية، وصفائية، وباجك، وشهر نو...
وأضيف أخيراً أحياء سكنية جديدة، أشهرها :

شهر قائم، وسالارية، وصفا شهر، ويزدان شهر، ووزنيل آباد، ونيروگاه،
وشاه إبراهيم، ونخودي، وشهرک إمام حسن، وغيرها .

يمرّ في وسط المدينة نهر كان يسمّى (أناوبار) وقد طغى في القرون
الماضية، ممّا أدّى إلى هدم الدور والإضرار بالناس. كما حدث ذلك سنة ١٠٤٤ هـ
ق وسنة ١٣١٣ هـ ق. وأخيراً جفّف النهر، وبأط قسم منه، ليكون موقفاً للسيارات.
وعلى النهر جسور كانت من القديم يرجع تأسيس بعضها إلى عبدويه بن
عامر بن سعد بن الأحوص الأشعري، والآخر إلى يحيى بن علي بن عبد الله
الأشعري، والثالث إلى أبي علويه الحسين بن عيسى الأشعري، والرابع إلى سهل
بن علي بن سهل بن يسع الأشعري.

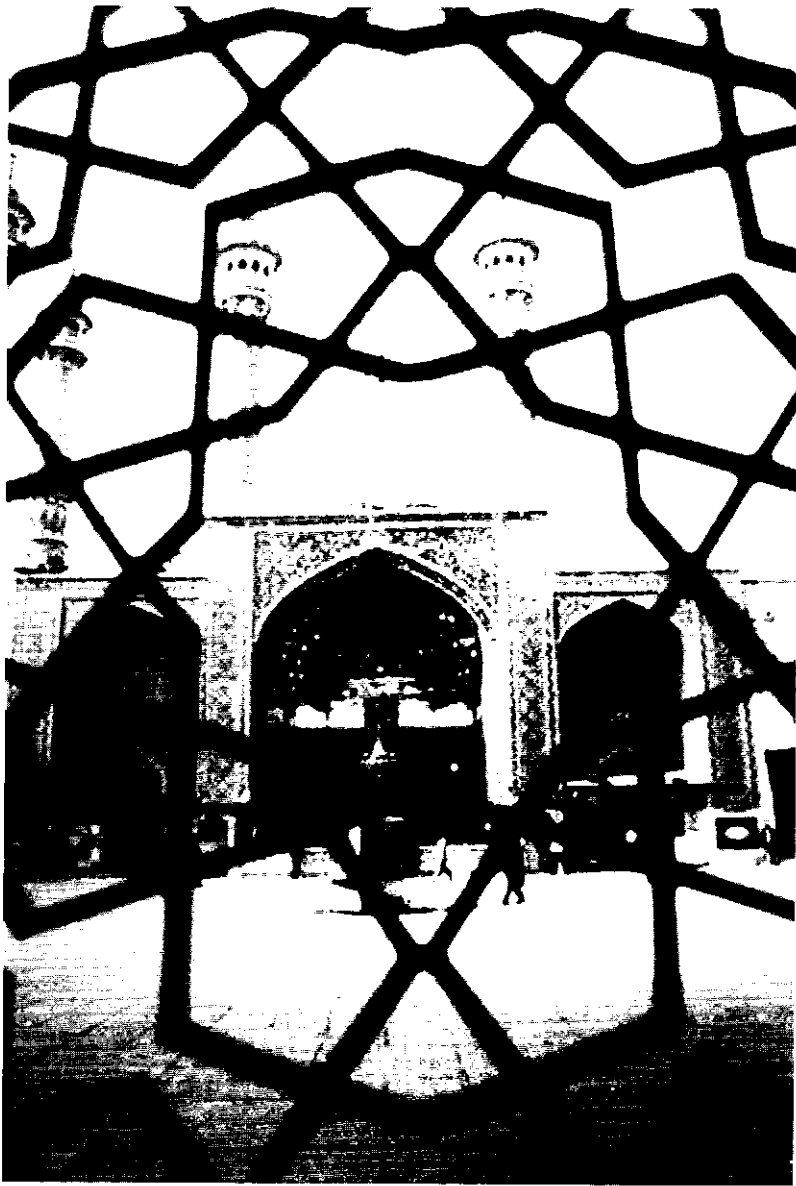
وقد جدّد البناء لمرات عديدة، وتعرف اليوم بجسر (پل آهنجي) بناه السيّد
رضا التاجر القمي المعروف بالآهنجي، وجسر المسجد الأعظم، وجسر
الرضوي، وجسر التوحيد، وغيره .

عرفت قم بصنائعها اليدوية من السيراميك والأواني السفاليتة، وغيرها، كما
اشتهرت بسوغاتها (الساھون) من الحلوى الخاصّ.

عدد سكان قم

جاء في بعض كتب الرحلات : كان سكنة قم سنة ١٨٧٢ هـ ما يقارب
 أربعة آلاف نفر، وفي سنة ١٨٨٤ سبعة آلاف، وفي سنة ١٨٩٠ القاطنون مائتي
 ألف نفر والزائرون عشرة آلاف نفر.
 وفي عصرنا الحاضر يسكنها ما يقارب مليون نفر.





المصادر والمراجع

العربية

- ١- أخبار قم : عليّ بن حسين بن محمّد بن عامر .
- ٢- الأربعين في فضائل قم والقميين : حسين القمي .
- ٣- أنوار المشعشين : محمّد بن علي بن حسين بن علي كاتوزريان القمي ، من علماء القرن الرابع عشر ، كتب الكتاب سنة ١٣٢٥ هـ في ثلاث مجلّدات ، طبع الأوّل منها فقط حول قم وتاريخ هجرة السيّدة فاطمة ، والثاني حول أولاد الأئمة وأحفادهم في قم ، والثالث حول المحدثين في قم .
- ٤- البدر المشعشع في أحوال ذرية موسى المبرقع : ميرزا حسين النوري .
- ٥- البوارق في فضيلة قم (مخطوط) : محمّد مهدي القمي .
- ٦- تاريخ قم : أوّل من كتب عن قم حسن بن محمّد بن حسن القمي ، المتوفّي سنة ٣٧٨ هـ ، من تلامذة الشيخ الصدوق . أهدى كتابه للوزير صاحب ابن عبّاد الديلمي من مفاخر الشيعة . يحتوي الكتاب على عشرين باب ، قد ترجم منها خمسة أبواب إلى اللغة الفارسيّة الشيخ حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك

١٥٠ شهد الأرواح

القمي سنة ٨٠٥هـ، وأما أصل الكتاب فقد فقد ولا يزال، فكان مصير ككتاب شيخه الصدوق (مدينة العلم).

٧- تحفة الفاطميين في أحوال قم والقميين : ميرزا محمد مجتهد القمي .

٨- تذكرة مشايخ قم : السيد حسين المدرسي الطباطبائي .

٩- تنزيه القميين : أبو الحسن بن محمد طاهر الفتوني العاملي .

١٠- خلاصة البلدان : صفي الدين محمد بن محمد بن هاشم الحسن القمي .

١١- رجال قم : نور الدين علي منقل .

١٢- الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية : عادل العلوي .

١٣- زيارة كريمة أهل البيت : ميرزا محسن آل عصفور .

١٤- سيدة عش آل محمد : السيد أبو الحسن هاشم .

١٥- شهد الأرواح : عادل العلوي .

١٦- فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام : محمد باقر الأبطحي ، في

الجلد ١٧ من العوالم .

١٧- فاطمة المعصومة قبس من أشعة الزهراء : محمد علي المعلم .

١٨- المنتخب من تاريخ قم : حسين البحراني .

١٩- النجوم المتناثرة : عادل العلوي .

٢٠- نقض الفضائح : للشيخ عبد الجليل القزويني ، ردّاً على أحد النواصب

من سكنة ري سنة ٥٥٦هـ، وهو محمد بن محمود السلجوقي .

الفارسیّة

- ۱- آثار الحجّة : محمّد شریف الرازي .
- ۲- آینه عفاف : مشفق کاشانی محمود شاهرخی .
- ۳- ابنیه تاریخ قم : أبو القاسم بدر .
- ۴- احوالات حضرت معصومه علیها السلام : محمّد حسین مفلس .
- ۵- از قم تا دریا : علی اکبر سلیمی .
- ۶- اشعریان قم : محمّد علی معلم حبیب آبادی .
- ۷- انجمن فروزان : عباس فیض .
- ۸- بارگاه حضرت معصومه : بیژن سعادت .
- ۹- بارگاه حضرت معصومه : نشریه شهرداری قم .
- ۱۰- بارگاه فاطمه معصومه تجلیگاه فاطمه زهراء : جعفر میر عظیمی .
- ۱۱- بانوی ملکوت : کریمی جهرمی .
- ۱۲- بدر فروزان : عباس فیض .
- ۱۳- برگی در تاریخ قم : أشرف الدین کیانی نژاد .
- ۱۴- بزرگان پاکان (مخطوط) : عبدالحسین جواهر کلام .
- ۱۵- بشارة المؤمنین در تاریخ قم و قمیین : قوام و سنوهای .
- ۱۶- تاریخ دارالایمان : محمّد تقی بیک ارباب .
- ۱۷- تاریخ سیر پلیس در قم : شجاع جوادی .
- ۱۸- تاریخ قم : علی اکبر فیض قتی .

- ۱۹- تاریخ قم : محمد حسین ناصر الشریعة .
- ۲۰- تاریخ قم : میرزا محمد علی أنصاری .
- ۲۱- تاریخ قم و احوال آن : أمير منشی .
- ۲۲- تاریخ مذهبی قم : علی أصغر فقیهی .
- ۲۳- تاریخ مشاهد و قبور واقعه در بلدة قم : أفضل الملك .
- ۲۴- تاریخ و جغرافیای قم : غلام حسین أفضل الملك .
- ۲۵- تذکره سخنوران قم : محمد علی مجاهدی .
- ۲۶- تذکره شعرای معاصر قم : علی أكبر فیض .
- ۲۷- تربت پاکان : مدرسّی طباطبائی .
- ۲۸- جدی فروزان : عباس فیض .
- ۲۹- چکامه : عباس خان أفشار .
- ۳۰- حرم فاطمیون : أمور فرهنگی هیئت محبّان الرضا .
- ۳۱- حضرت معصومه چشمه جوشان کوثر : محمد محمّدی اشتهااردی .
- ۳۲- حضرت معصومه را بهتر بشناسیم : علی أكبر مهدی پور .
- ۳۳- حضرت معصومه فاطمه دوّم : محمد محمّدی اشتهااردی .
- ۳۴- حضرت معصومه و شهر قم : محمد حکیمی .
- ۳۵- حضرت معصومه و شهر قم : محمد کریمی .
- ۳۶- حیات حضرت معصومه قم : سیّد حیدر مهدی .
- ۳۷- حیات الست (زندگانی حضرت معصومه) : مهدی منصورى .
- ۳۸- در حریم حضرت معصومه : علی أكبر مهدی پور .
- ۳۹- دینیهای قم : حسین آوردی .

- ۴۰- راهنمای جغرافیایی تاریخی قم : حسین مدرّسی طباطبائی .
- ۴۱- راهنمای سیاحتی و زیارتی شهر قم : إدارة إرشاد قم .
- ۴۲- راهنمای قم : بقلم جمع من المعلمین .
- ۴۳- راهنمای قم : حسین قاسمی نژاد .
- ۴۴- رجال قم : محمّد مقدّس زادة .
- ۴۵- زندگانی حضرت معصومه : محمّد محمّدي .
- ۴۶- زندگانی حضرت معصومه : محمّد شیرین کلام .
- ۴۷- زندگانی حضرت معصومه و تاریخ قم : سیّد مهدی صحفی .
- ۴۸- ساحل کوثر : الیاس محمّد بیگی (صادقی) .
- ۴۹- سفرنامه قم : حسین خان مجیب الدولة .
- ۵۰- سفرنامه قم : میرزا غلام حسین الملك .
- ۵۱- سفرنامه قم : ناصر الدین شاه القاجار .
- ۵۲- سیماى قم : عبد الوحید وفائی .
- ۵۳- عشق هشتم : کمال السیّد حسین سیّدي .
- ۵۴- عنایات معصومیه : محمّد علی زینی وند .
- ۵۵- فضایل بلدة قم : محمّد علی قراچه دانمی .
- ۵۶- فضائل قم : کرم علیخان .
- ۵۷- فضایل قم (مخطوط) : عباس قمی .
- ۵۸- قانون قم : علی أكبر فیض .
- ۵۹- قم از نظر اجتماعی اقتصادی : سیّد حسین ابن الرضا .
- ۶۰- قم از نظر اجتماعی - اقتصادی : سیّد حسین البرقعی .

- ۶۱- قم دار المؤمنین : حسین قاسمی نژاد .
- ۶۲- قم در سفرنامه ها (مخطوط) : محسن صادقی .
- ۶۳- قم در قرن نهم هجری : السید حسین المدرّسی .
- ۶۴- قم را بشناسید : اداره فرهنگ .
- ۶۵- قم را بشناسید : جواد رهنما .
- ۶۶- قم نامه ، مقالات و متون تاریخی : السید حسین المدرّسی .
- ۶۷- قم و حضرت معصومه : محمود شریفی .
- ۶۸- قم و روحانیت : عباس فیض .
- ۶۹- کتاب شناسی آثار مربوط به قم : مدرّسی طباطبائی .
- ۷۰- کتیبه های آستانه مقدسه قم : منوچهر ستوده .
- ۷۱- کرامات معصومیّه : علی اکبر مهدی پور .
- ۷۲- کریمه اهل بیت : علی اکبر مهدی پور .
- ۷۳- کوثر : آستانه مقدسه قم .
- ۷۴- گل موسی .
- ۷۵- گنجینه آثار قم : عباس الفیض .
- ۷۶- گنجینه دانشمندان : محمّد شریف الرازی .
- ۷۷- لمعات عشق (شعر) : حیدر معجزه .
- ۷۸- محدّثه آل طه .
- ۷۹- مسند فاطمه معصومه .
- ۸۰- معصومه قم : تقی الطباطبائی القمی .
- ۸۱- نشریه آستانه مقدسه قم .

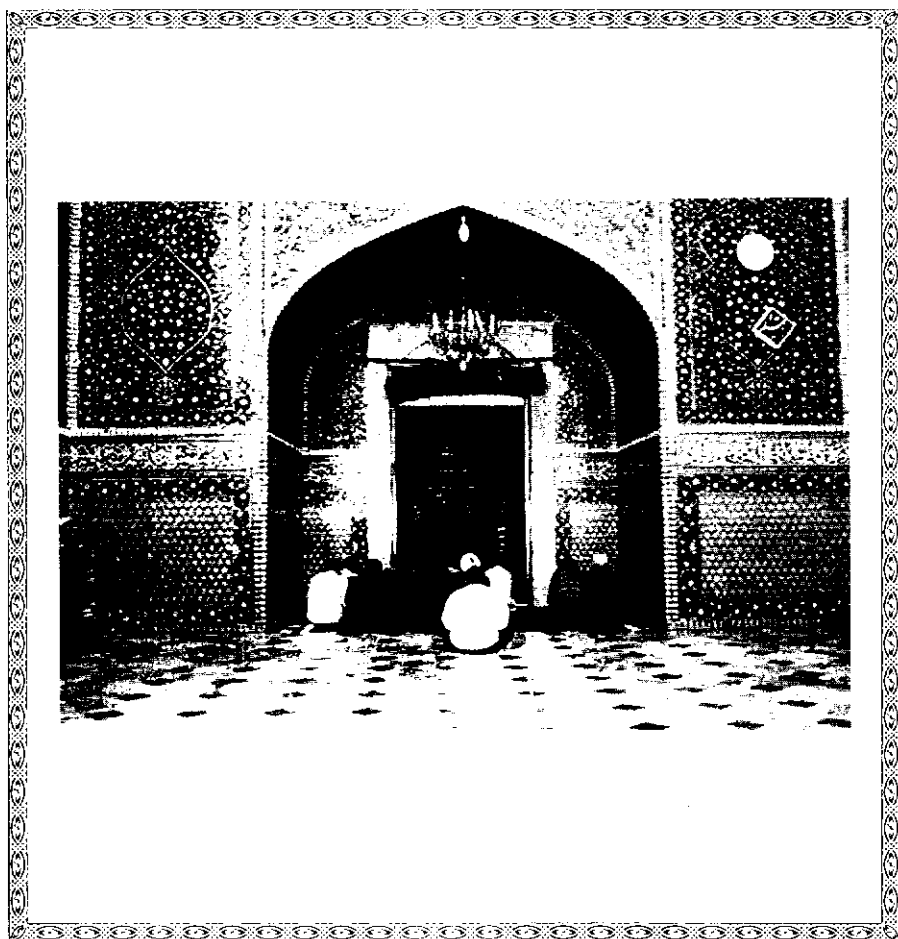
٨٢- نگاہی بہ زندگانی حضرت فاطمہ معصومہ : غلام رضا حیدری .

٨٣- نگین قم : جواد محدثی .

٨٤- ودیعه آل محمد فاطمہ معصومہ : محمد صادق أنصاری .

٨٥- وسیلة المعصومیة : میر أبو طالب سید بیوک .

٨٦- وفيات علماء و معارف قم : سید أحمد زنجانی .





الفهرست

٥	تمهيد
٩	المقدمة
٩	فلسفة التاريخ
١٠	مدينة قم
١٥	ذكر الروايات الواردة في مدح قم وأهلها ووجه تسميتها بـ(قم)
١٥	وجه التسمية
١٧	وقفه مع الروايات الشريفة في وجه التسمية
٢١	مدح قم وأهلها في الروايات
٣١	أسماء قم
٣٥	قم عاصمة التشيع ومنطلق الثورة الإصلاحية العالمية
٤١	قم في كتب التاريخ

١٥٨	شهد الأرواح
٤٥	من تاريخ الأشعرتين
٥١	رجال قم
٥٩	السيدة فاطمة المعصومة سلام الله عليها
٦٣	هجرة فاطمة المعصومة إلى قم
٦٥	سنة الولادة والوفاة
٦٦	أسرتها
٦٨	ألقابها
٦٨	عدم زواجها
٧١	مرقد السيدة المعصومة <small>عليها السلام</small>
٧١	مدفنها
٧٢	المدفونون بجوار السيدة
٧٣	تاريخ القبة الفاطمية
٨٣	زيارة السيدة المعصومة <small>عليها السلام</small>
٨٣	فضل الزيارة
٨٦	عرفان الحق
٩٧	آداب الزيارة
١٠٣	قسم الزيارات
١٠٤	الزيارة الأولى لفاطمة المعصومة سلام الله عليها
١٠٨	الزيارة الثانية لفاطمة المعصومة سلام الله عليها

١٥٩	الفهرست
١١٣	حوزة قم العلميّة
١١٩	مدارس قم
١١٩	المدرسة الفيضيّة ومدرسة دار الشفاء
١٢٠	المدرسة الحجّية
١٢١	المدرسة الرضويّة
١٢٢	المدرسة المؤمنية (المرعشيّة)
١٢٢	المدرسة السّنية ومقام بيت النور
١٢٥	مساجد قم
١٢٥	إنّ المساجد لله
١٢٩	مسجد بالاسر (فوق الرأس) ومسجد السيّد الطباطبائي
١٣٠	المسجد الأعظم
١٣٢	مسجد الإمام العسكري
١٣٢	مسجد پنجه علي (كف علي) مغيب حارث
١٣٣	مسجد جامع (جمعة)
١٣٤	مسجد جمكران
١٣٧	مقابر قم
١٣٧	مقبرة شيخان
١٣٨	مقبرة البقيع

١٦٠	شهد الأرواح
١٤١	معالم قم
١٤١	پامنار - قم
١٤٣	الحديقة الخضراء (باغ سبز)
١٤٤	متحف آستانه
١٤٥	جغرافية قم
١٤٧	عدد سكان قم
١٤٩	المصادر والمراجع
١٤٩	العربية
١٥١	الفارسية
١٥٧	الفهرست

النجوم الملتصقة

مزارات قم المقدسة

وضواحيها

كاشان - تفرش - ساوة - فردو - أراك وغيرها

السيد عادل العلوي

مكتبة الإمام الخميني



العلوي، السيد عادل، ١٩٥٥ - م.

... النجوم المتناثرة : مزارات قم المقدسة وضواحيها / تأليف السيد عادل العلوي، - قم : المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، ١٤٢٣ ق. = ٢٠٠٢ م. = ١٣٨١ هـ.

١٨٤ ص - (موسوعة رسالات إسلامية)

ISBN 964 - 5915 - 67 - 8 (دوره ١٠٠ جلدی) ISBN 964 - 5915 - 18 - X

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیها.

عربی.

کتابنامه به صورت زیر نویس.

١. زیارتگاههای اسلامی - ایران - قم. ٢. قم - زیارتگاهها. ٣. زیارتگاههای اسلامی - ایران.

الف. عنوان. ب. عنوان : مزارات قم المقدسة وضواحيها.

٢٩٧ / ٧٦٧٣

٣ ن ٨ ع / ٣ / ٢٦٤ BP

کتابخانه منی ایران

محل نگهداری

١٧٥٦٤ - ٨١ م

موسوعة رسالات إسلامية

کتاب

النجوم المتناثرة

مزارات قم المقدسة وضواحيها

تأليف - السيد عادل العلوي

نشر - المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد
الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ ق = ٢٠٠٢ م = ١٣٨١ هـ ش
التنضيد والإخراج الكمبيوترية - حكمت، قم
المطبعة - النهضة، قم
الكمية - ٥٠٠ نسخة

ISBN 964 - 5915 - 67 - 8

EAN 9789645915672

964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

شابك ٨ - ٦٧ - ٥٩١٥ - ٩٦٤

ای.ای.ان. ٩٧٨٩٦٤٥٩١٥٦٧٢

شابك X - ١٨ - ٥٩١٥ - ٩٦٤ (دوره ١٠٠ جلدی)

الإهداء :

إلى ذرية رسول الله ﷺ الأجلاء .

إلى شيعة أمير المؤمنين وسيد الوصيين أسد الله الغالب الإمام

عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

إلى الأعزّاء والأصدقاء في كلّ مكان ، لا سيّما في البلاد

الإسلامية والعربية ، وأخصّ بالذكر إخوتنا في الكويت (حملة

ثامن الحجج عليه السلام) و (حملة نجادة) والأخ الكريم الحاج أحمد

(أبو حسن) واوان دام عزّهم .

برجاء القبول والدعاء .

العبد

عادل العلوي

قال رسول الله ﷺ :

« النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي »

وجاء في الحديث النبوي الشريف :

« من عمّر قبورنا فكأنما أعان سليمان بن داود »

« على بناء بيت المقدس ... »

وقال رسول الله ﷺ :

« من زار أحداً من ذريتي فكأنما زارني »

« ومن زارني فقد زار الله عزّ وجلّ »

قم المقدّسة في سطور

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمّد المصطفى وآله الشرفاء وذريّته النجباء، واللعن الدائم على أعدائهم ومنكري فضائلهم إلى قيام يوم الدين.

وبعد :

فقد زهت وازدهرت مدينة قم في جبين الأرض وغرّة العتبات المقدّسة منذ اليوم الأوّل، وهي تبعد عن طهران - عاصمة إيران - بـ (١٤٠ كم)، في الجهة الجنوبيّة، وهي ثاني مدينة في إيران ذات طابع ديني ومقدّس بعد مشهد الإمام الرضا عليه السلام بخراسان.

قيل : يرجع حدوثها إلى عصر المنك ظهمورث، وذلك قبل الإسلام، إلّا أنّ المشهور بين المؤرّخين أنّها مدينة عربية في بلاد فارس، تأسّست بعد فتح إيران سنة ٢٣ هـ ق بعد هجرة الأشعريّين من الكوفة، وكانوا - آنذاك - من أعيانها وأبطالها ومن شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام.

لقد هاجرت السيّدة المعصومة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من المدينة المنوّرة إلى قم المقدّسة سنة ٢٠١ هـ في طلب أخيها الإمام الرضا عليه السلام،

٦ النجوم المتناثرة

وبعد وصولها إلى ساوة، تمرّضت فطلبت قم، فاستقبلها الناس بحفاوة يتقدّمهم الشيخ الجليل موسى بن خزرج الأشعري أخذاً بزمام ناقتها، فأسكنها بيته، وبعد ستة عشر يوماً ارتحلت إلى جوار ربّها الكريم، فغسلها وكفنها ثم دفنت في حديقة (بابلان) ثم أوقفها على السيّدة سلام الله عليها.

أقبل المؤمنون على قبرها الشريف تقرباً وشوقاً، لما ورد في الأخبار الشريفة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام في فضل زيارتها، وأنه «من زارها عارفاً بحقّها وجبت له الجنّة»، فبنوا دورهم بجوارها، فازدهرت قم بالعمران، وقد قصدها الجبايرة والطغاة ظلماً وعدواناً كخلفاء الجور وكفتنة المغول وفتنة الأفاغنة، إلّا أنّها بقيت مرفوعة الرأس شامخة الكيان - منذ القرن الأوّل - بحوزتها العلمية وبرجالها الأفذاذ من المحدثين الكبار، والفقهاء العظام، والعلماء الأعلام، والأدباء الكرام، والسادة العلويين الأجلّاء ...

ولا زالت قم تزهر وتضفي جمالاً وكماً لا كالكوكب الدرّي، تضاهي شمس السماء في الجلال والعظمة.

كانت قم منذ اليوم الأوّل مأوى الشيعة الإماميّة، ومهبط أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله من سلالة أمير المؤمنين علي وسيدة النساء فاطمة عليها السلام، وقد فتح أهالي قدم لذريّة نبيّهم صدورهم شوقاً ومودّة، واستقبلوا آل محمّد عليهم السلام حباً وعشاقاً، وبدلوا النفس والنفيس في ولائهم وتكريم أبنائهم وذراريتهم - حتّى الطالحين منهم - انطلاقاً من الحديث النبوي الشريف في إكرام ذريّته: «صالحهم لله وطالحهم لرسول الله»، كرامةً له صلى الله عليه وآله، فإنّ ألف عين لأجل عينٍ تكرم.

وما أكثر النصوص الشريفة - عند السنّة والشيعة - الواردة في تكريم ذريّة الرسول صلى الله عليه وآله حيّهم وميتهم، صغيرهم وكبيرهم، رجالهم ونساءهم ... صالحهم

وطالحهم^(١).

قال رسول الله ﷺ :

«من زار أحداً من ذريتي فكأنما زارني، ومن زارني فقد زار الله عز وجل».

وأما في عمارة قبورهم وأضرحتهم المقدسة وحرمتهم الشريف فقد ورد في حديث طويل عن النبي ﷺ مخاطباً أمير المؤمنين عليّ عليه السلام :

«... من عمّر قبورنا فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس». وبيت المقدس هي قبلة المسلمين الأولى التي اغتصبها اليهود الصهاينة، وستعود إلى حظيرة الإسلام والمسلمين مرّةً أخرى على يد الأشاوس الأبطال أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام^(٢).

وإذا كانت نجوم السماء زينةً ورجوماً للشياطين... وإذا كان الناس بالنجم يهتدون... وإذا كانت النجوم أماناً لأهل السماء... فإن أهل بيت رسول الله ﷺ أمان لأهل الأرض، وإنهم زينة المؤمنين، ورجوماً للشياطين والمخالفين والمنافقين...

قال رسول الله ﷺ :

«النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي».

وقد تناثرت الكواكب والنجوم من أهل البيت عليهم السلام في بقاع الأرض خوفاً من مناوئتهم، وعدواناً من خصومهم وغاصبي حقوقهم، وظلماً من ظالمهم

(١) لقد كتبنا تفصيل ذلك في كتاب (المأمون في تكريم ذرية الرسول)، مطبوع، فراجع.

(٢) كتبنا حول ذلك بالتفصيل في كتاب (السيف الموعود في نحر اليهود)، مطبوع، فراجع.

ومنكري فضائلهم ... حتى اشتهر بين الأعلام والمؤرخين أن أرض قم وحواليها حوت من هذه النجوم المتلاثلة (٤٤٤) نجماً لامعاً وكوكباً درياً، كلهم من أولاد الأئمة الأطهار وأحفادهم الكرام، فضلاً عن المشايخ والأعلام...

وختاماً، في هذه العجالة جمعنا أكثر من مئتي نجم علوي في أكثر من تسعين مزاراً ومقاماً، بدءاً بأولاد أمير المؤمنين عليه السلام من غير الإمامين الحسين، ثم أولادهما وأحفادهما، وضعنا ذلك بحسب الحروف الهجائية، وختاماً ذكرنا مزارات بعض المشايخ عليهم الرحمة.

وقد اشتهر على الألسن أن في دار الإيمان قم المقدسة أربعمئة مزار^(١). وفي القرن العاشر كان عدد أولاد الأئمة عليهم السلام بقم (٤٤٤ نفرأ) لهم قبور ومزارات^(٢).

ومن الراحلين إلى إيران (لورد كرزن) في رحلته (برشيا) يعدّ أحفاد الأئمة بقم ألف وأربعمئة نفر^(٣).

إن أشعة ونور شمس السيدة المعصومة فاطمة عليها السلام قد عمّ أنوار المدفونين بقم وضواحيها، وزادت بهاءً وجمالاً، وما أكثر النصوص من معدن العلم والعصمة، من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله في فضلها وجلالته ومقامها الشامخ ومنزلتها الرفيعة^(٤).

(١) موسوعة المورد ٨ : ١٠٧.

(٢) دائرة المعارف الشيعية ٣ : ٢٣١.

(٣) جهانگردی در ایران ١ : ١٢٠.

(٤) كتبنا ذلك بالتفصيل في (شهد الأرواح) و (الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية)،

ومن الواضح الجليّ - كما دلّت عليه النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة - يجب على كلّ مسلم ومسلمة، ومؤمن ومؤمنة، أن يوالي أئمة أهل البيت عليهم السلام ويؤدّهم، فإنّ ذلك من أجر الرسالة.

قال الله تعالى :

﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (١)

والمودة : حبّ يقترن مع الطاعة. وللحبّ والولاء علامات وشعائر.

منها : أن نعرف سيرة أهل البيت عليهم السلام وتاريخهم وحياتهم الشريفة لنقتدي بهم، ونسلك مناهجهم ونقتص آثارهم، ونأخذ بحجزتهم، وندخل وليجتهم، فإنّ الحبّ يعني الاتّباع والطاعة :

﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (٢)

﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (٣)

وفي الخبر الشريف عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام :

« إنّ وليّ محمّد من أطاع الله وإنّ بعدت لحمته، وإنّ عدوّ محمّد من عصى

الله وإنّ قربت قرابته ».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في مواطن كثيرة - كما اتّفق عليه الفريقان السنة

والشيعة - :

« إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) آل عمران : ٣١ .

(٣) النساء : ٥٩ .

١٠ النجوم المتناثرة

لن تضلّوا بعدي أبداً، ألا وإتّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»^(١).

وقال ﷺ :

«مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهو»^(٢).

ومن آيات الحبّ وعلائمه: التبرّي من أعداء الله وأعداء رسوله وأهل بيته وعترته الطاهرين :

﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾^(٣).

ومن يؤذي أبناء رسول الله ﷺ وأبناء فاطمة الزهراء عليها السلام فقد آذى الله ورسوله، فتشملة اللعنة الإلهية في الدنيا والآخرة.

وأبناء رسول الله ما منهم إلا مقتول أو مسموم أو مشرّد أو مسجون أو مضطهد أو قابع في بيته خوفاً من الظالمين والطغاة الجائرين، ألا لعنة الله على الظالمين، وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلبٍ ينقلبون.

ومن آيات المودة لأهل البيت عليهم السلام أن نسّمّي أبناءنا بأسمائهم المباركة :

«فأسمائكم في الأسماء إلا أنّه ما أحلى أسماءكم...».

(١) صحيح مسلم، الجزء السابع. وقد كتبت عن الحديث الشريف سنداً ودلالة في أكثر من أربعمئة وخمسين صفحة بعنوان (في رحاب حديث الثقلين)، مطبوع، فراجع.

(٢) كتبت عن الحديث هذا أيضاً سنداً ودلالة في كتاب (أهل البيت سفينة النجاة)، مطبوع فراجع.

(٣) المجادلة: ٢٢.

ومن آيات الحبِّ للعترة الطاهرة عليهم السلام أن نعظم شعائرهم، ونقيم المآتم في وفياتهم، كما نحتفل في مجالس الأفراح في مواليدهم، فإن الشيعة خلقوا من فاضل طينتهم، يفرحون لفرحهم، ويحزنون لحزنهم.

كما لا بدّ من احترام وتعظيم أبنائهم، حيّهم وميتهم، ولا بدّ من تشييد قبورهم عمراناً وزيارَةً، وحضور مشاهدتهم المقدسة، بمعرفة حقهم وقدرهم، فإنّما ينال البركات والفيوضات الإلهية عند قبورهم من كان عارفاً بهم، مقتبساً من نورهم وعلمهم وأرواحهم المقدسة.

أولاد الأئمة في قم :

لقد اشتهر على الألسن - كما مرّ - في كتب تاريخ قم، أنّه دُفن فيها من أولاد وأحفاء الأئمة عليهم السلام أربعمئة وأربع وأربعون نفراً. هجروا بلادهم وأوطانهم قاصدين بلاد العجم، ومنها (قم) عشّ آل محمّد، وكان ذلك في أيام ولاية عهد الإمام الرضا عليه السلام، عسى أن يتخلّصوا من ظلم بني أمية وجور العباسيين، إلّا أنّه بعد شهادة الإمام عليه السلام استقرّ كلّ واحدٍ منهم في موضعه.

ويمكن أن نصنّف آل أبي طالب إلى أربعة أصناف :

١- بإضافة جلالة مقام نسبهم الطاهر قد علم قبرهم، واستحبّ زيارتهم في الأحاديث والزيارات المأثورة، عن الأئمة عليهم السلام، كمولانا أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، ومولانا عليّ الأكبر بن سيّد الشهداء عليه السلام، والسيدة المعصومة فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام.

٢- ومنهم من ندب زيارتهم، وورد ذلك في الروايات الشريفة، إلّا أنّه لم

ينقل لهم زيارة خاصة من الأئمة عليهم السلام، كمولانا السيد الكريم عبد العظيم الحسيني في ري، وسيدتنا السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليها السلام.

٣- ومنهم من عرف قدره وعلو شأنه، إلا أنه لم يرد في رواية مخصوصة استحباب زيارتهم، إنما يقال بالاستحباب تمسكاً بالعمومات، كالسيد محمد بن الإمام الهادي عليه السلام في بلد بقرب سامراء، وكقبر محسن بن سيد الشهداء في جبل جوشن في حلب بسورية.

٤- ومنهم من عرف جلالة قدره، ولكن لم يعلم موضع قبره الشريف، كمولانا علي بن جعفر الصادق عليه السلام، فإنه ينسب إليه ثلاثة قبور: في عريض قرب المدينة المنورة، وفي قم المقدسة، وفي سمنان من بلاد إيران. ومثل مولانا حمزة ابن الإمام الكاظم عليه السلام، فإنه يذكر له قبور أربعة في أربع بلاد، منها: قم المقدسة، وري، وشيراز، وموضع آخر.

والعمدة أن نتقرب إلى البارئ المعبود سبحانه بزيارتهم مطلقاً، فإن ذلك من تعظيم شعائر الله.

والزيارة تعني حضور الزائر عند المزور، فيستحب زيارة ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله مطلقاً حينهم وميتهم، فمن زارهم كأنما زار رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن زاره فكأنما زار الله في عرشه. ومعلوم ماذا يكون من القرى والضيافة لمن كان ضيفاً عند الله سبحانه وتعالى وذلك في عرشه، فإنه ينال من الرحمة الواسعة والألطف الخفية والجلية والفيض الأقدس والرضوان الأتم والولاية العظمى ما لا يوصف، ولولا خوفي على عامة الناس لذكرت لهم بعض الأسرار والإلهامات القدسية... ومن الله التوفيق، فلا يفوتكم زيارة القبور، فعندها تنزل الرحمة، ويستجاب الدعاء، وتُقضى الحوائج، وتُكشف الهموم والكروب والغموم ويُدفع البلاء، وتُشفى

الأمراض والأسقام، ويسعد الإنسان في الدنيا والآخرة.

ولا يخفى أنّ زيارة مرقد أهل البيت عليهم السلام وذراريهم تعتبر من الركائز المهمة في الحياة التي يستند عليها الإنسان الرسالي في سلوكه العامّ والخاصّ، حيث يستمدّ الزائر النفحات الإلهية والنورانية، والبركات الرحمانية والرحيمية بزيارته، وهذا ممّا يكسبه صاحب المعنويات العالية، فيصبح سلوكه ممزوجاً بالإيمان والتقوى والعلم النافع والعمل الصالح، ويكون مساره حقيقياً في تعامله مع الله ومع نفسه ومع الناس^(١)، وبهذا يقف على سرّ الخليقة وفلسفة الحياة، ويتوقّف لنيل تمام المعرفة.

وما نستنتج في المنهج الآخر الذي يتحسّس به الزائر هو النصر والانتصار على الذات والعدوّ الحقيقي للإنسان أن لا يخضع لأهواء نفسه، كما أنّه لن يخضع لحكم الظلم والظالمين، كما يُستمدّ من أئمّته وزيارة مرقدهم المقدّسة تجديد الولاء والبيعة الكاملة والاستمرار بذلك النهج القويم المبارك، فيستشفّ الزائر من دوافع بيعته وولائه تلك الثقة المطلقة باستجابة الدعاء، ممّا يزداد تمسكاً

(١) تبحث الفلسفة عن حقائق الأشياء وتتلخّص بالمعرفة والوجود وتقيم الثلاث :

١- الحقّ : وهو ما جاء في علم (المنطق) السليم .

٢- الخير : وهو ما يبحث عنه في علم (الأخلاق) .

٣- الجمال : وهو الذي يبحث عنه في علم (الفنّ) .

ومصادر المعرفة هي العقل السليم والنحوّ (الحواس الخمسة) والإنهام الوحي .
والمعرفة تعني إدراك الشيء على ما هو عليه . والمعرفة على أنواع : الدين والفلسفة والعلم والفنّ .

وخضوعاً ليتقرَّب بهم وبذريتهم النجباء إلى الله سبحانه بعد التوكُّل عليه والاستعانة به.

وهذا المضمون قد أشار إليه مولانا وإمامنا الرضا عليه السلام قائلاً :

« لا تشدّوا الرحال إلى شيء من القبور إلا لقبورنا، ألا وإني المقتول بالسمّ ظلماً، ومدفون في موضع غربة، فمن شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعائه، وغفر له ذنبه.»

وورد في زيارة السيِّدة فاطمة أخت الرضا عليه السلام أنه من زارها عارفاً بحقّها وجبت له الجنّة.

كما ورد في زيارة السادة الأجلّاء من بني هاشم عن رسول الله صلى الله عليه وآله :

« عيادة بني هاشم فريضة، وزيارتهم سنّة»^(١).

فمن الأدب والسنّة زيارة أولاد رسول الله، حيّهم وميتهم، لإطلاق الخبر الشريف.

ومن هذا المنطلق نزور ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله مطلقاً، ونتقرَّب بذلك إلى الله وإلى رسوله وعترته الأطهار عليهم السلام، كما أنّ مزاراتهم المقدّسة أضحت رموماً في كلّ بقاع العالم لمذهب أهل البيت عليهم السلام، وكأنّما أراد الله عزّ وجلّ أن ينصر الحقّ وأهله بتشديد قبورهم وبروزها بين الناس مهما أراد الأعداء والخصوم كالوهابيّة طمسها ومحوها، فأينما كان ضريح أو قبر ينسب إلى ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام فإنّه تهوى إليه القلوب المؤمنة شوقاً وعشقا، ويفد عليه أرباب الحوائج، لعلمهم أنّ تلك البقعة المباركة أصبحت مهبط نزول ملائكة الرحمة

بالخير والبركة واستجابة الدعاء وقضاء الحوائج .

وختاماً : أسعدني الله منذ ثلاثين عاماً بجوار مرقد سيّدنا ومولاتنا بنت وليّ الله ، فاطمة المعصومة كريمة أهل البيت عليهم السلام ، بعد أن وُلدت وترعرعت بجوار أبيها الإمام الكاظم عليه السلام - الكاظمية المقدّسة - فسكنت في رحاب عشّ آل محمّد عليهم السلام وحرّمهم الأقدس بتسديد وتوفيقات ربّانية ، وفيوضات ونعم إلهية ، أعجز عن أشكر واحدة منها ، فكيف بما لا يعدّ ولا يُحصى ؟ ! ...

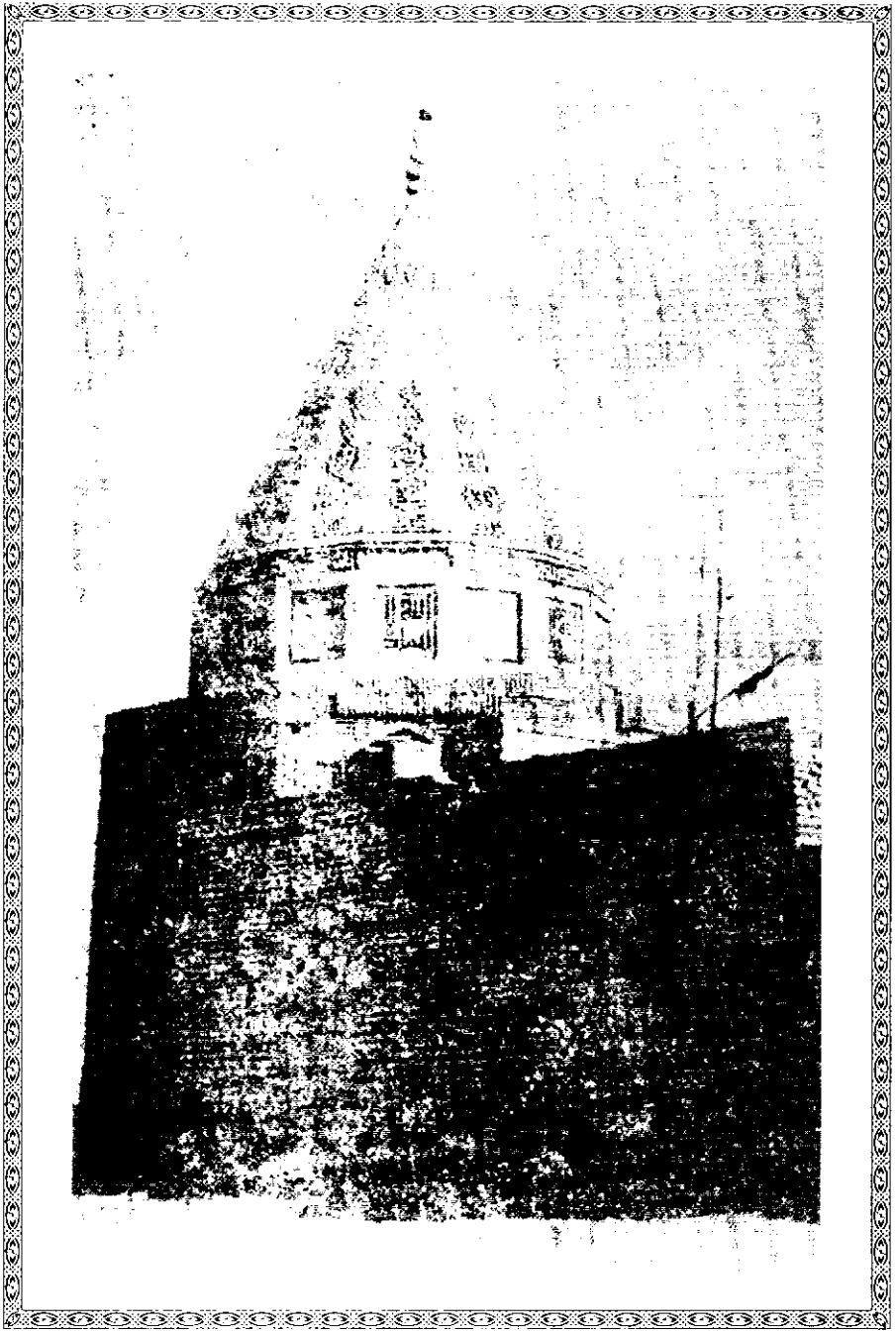
فوددت من باب الشكر أن أقدم خدمة متواضعة لزائري قبر السيّدة المعصومة سلام الله عليها والوافدين إلى قم ، فجمعت من بين الكتب ومن مشاهداتي ما يُشير إلى مزارات قم المقدّسة وضواحيها المباركة ، عسى أن ينال الرضا ، والله المستعان وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

أولاد أمير المؤمنين من غير الحسين عليه السلام

السيد محمد بن الحنفية

السيد أبو أحمد محمد علي بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد الحنفية بن أمير المؤمنين علي عليه السلام.
جدد بناؤه سنة ٩٣٢، وفي البقعة مرقد وضريح مشبك، ذات القباب المربعة
الفضية، ويقع المرقد في وسط صحن، والصحن مقبرة المؤمنين والمؤمنات،
ولا يزال يدفن فيه الأموات.
يقع في شارع؟؟؟ قرب شاهزاده علي^(١).

(١) كنجينه ٢: ٦١٠.



محمد الهلال بن أمير المؤمنين آران - كاشان

السيد محمد الهلال بن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، له مزار في آران، يبعد عن كاشان بفرسخين، له صحن وأروقة وحوض ومسجدان، بالاسر وپایین پا (فوق الرأس وتحت القدم) وحجرات فيه مدفن المؤمنين والمؤمنات، يرجع أبنيتها إلى عصر السلاجقة والصفوية، وله يوم خاص لزيارته وهو ٢١ شهر رمضان من كل سنة.

وربما محمد هلال هو محمد الأوسط حيث كان لأمير المؤمنين ثلاثة أولاد، يسمون بـ (محمد) (محمد الحنفيّة) وهو محمد الأكبر، ومحمد الأوسط وهو محمد الهلال، ومحمد الأصغر وهو أبو بكر. ولما ولد في أول رجب سنة ١٤ من الهجرة وأمه فضّة (أو أمّامة بنت زينب) خادمة فاطمة الزهراء عليها السلام.

أخبر قنبر بولادته ففرح أمير المؤمنين وتقال بهلال رجب خيراً، وقال: الحمد لله، هذا هلال وجه. فعرف بمحمد الهلال، وكان ينادي بهلال علي. وقيل حين شهادة سيد الشهداء في كربلاء كان محمد هلال وأخوه عون علي في الطائف. وقيل: في الشام، وما أن سمعا بشهادة أخيهما إلا وغشي عليهما ثم هاجرا إلى مكة، إلا أنّهما في وسط الطريق عرجا إلى خراسان فسكنا طوس، إلا أنّ أعداء أهل البيت حارباهما، فقتل عون علي - علي يد قيس بن سمرة - وفرّ محمد الهلال إلى قم المقدّسة موضع الشيعة فوجدها حزينة على شهادة أبي

أولاد أمير المؤمنين من غير الحسين عليه السلام ١٩

عبد الله الحسين عليه السلام فخرج إلى (أحمد آباد) ثم (أنوشاباد) وكانوا من النواصب، ثم وصل إلى (آران) فوصل إلى بستان يعقوب، وكان من الشيعة، فأكرمه وسكن في سرداب لمدة ثلاث سنوات، ثم رأى في عالم الرؤيا أجداده الطاهرين في ليلة من ليالي رمضان، ودعاه النبي إلى الجنة، وفي اليوم الآخر توفي وهو في السجدة، ودفن في السرداب.

واختلف علماء الأنساب في أولاد أمير المؤمنين ومدفنتهم، وإليك بعض

الأقوال:

- ١- الإمام الحسن المجتبي، في البقيع.
- ٢- الإمام الحسين سيد الشهداء، في كربلاء.
- ٣- أبو الفضل العباس، في كربلاء.
- ٤- جعفر بن علي الشهيد، بكربلاء.
- ٥- عثمان بن علي الشهيد، بكربلاء.
- ٦- أبو بكر بن علي محمد الأصغر أو عبد الله الأكبر، أمه ليلى بنت مسعود.
- ٧- عون بن علي، في خراسان، أمه أسماء.
- ٨- محمد هلال بن علي، في آران.
- ٩- محمد الحنفيّة، في البقيع أو بلخ، أمه خولة الحنفيّة.
- ١٠- عقيل بن علي، في دزفول.
- ١١- إبراهيم بن علي، في دزفول.
- ١٢- زيد بن علي، في اليمن.
- ١٣- سالم بن علي، في اليمن.
- ١٤- سهل بن علي، في توابع قم.

١٥ - أهل بن علي ، في توابع قم

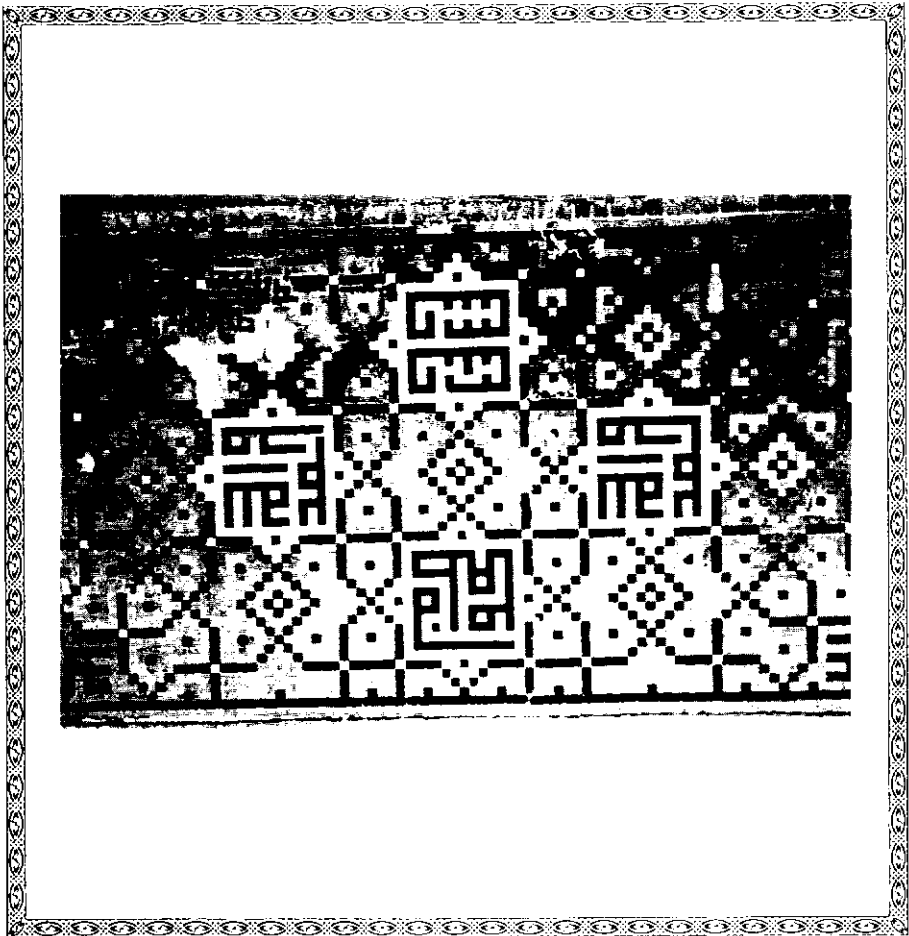
١٦ - عبد الله بن علي ، لم يذكر له مدفناً .

١٧ - أبو طالب بن علي ، لم يذكر له مدفناً .

١٨ - محسن السقط الشهيد في المدينة المنورة ، ولم يعلم قبره كما خفي قبر

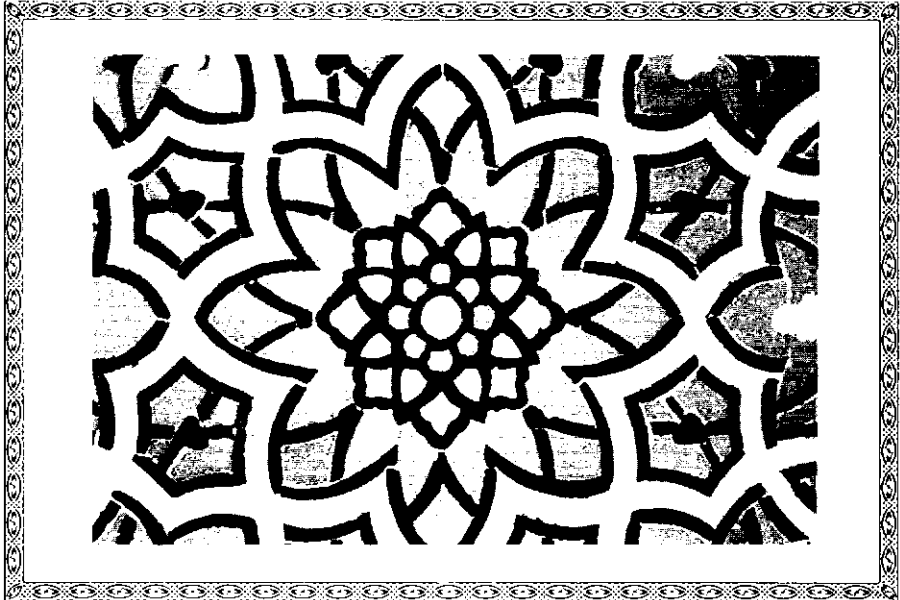
أمه فاطمة الزهراء عليها السلام .

١٩ - يحيى بن علي ، أمه أسماء بنت عميس .



مرقد السيِّدة صفوراء والسيد محمّد
قم - خاكفرج

مدفن جمع من السادة العُمرية من أحفاد عمر الأطرف ابن أمير المؤمنين عليه السلام.
دُفن في البقعة أولاً السيِّدة صفوراء، ثمَّ عمَّها السيد محمّد بن عبد الله بن
عمر بن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.
كان من السادة الأجلّاء.
ويرجع بناء القبّة إلى سنة ٣٧٨ هجرية.
يقع في خاك فرج، من المقابر الكبيرة والمعروفة بقم.



السيد علي (شاهزاده علي)
قم - شارع باجك - شارع جهاد

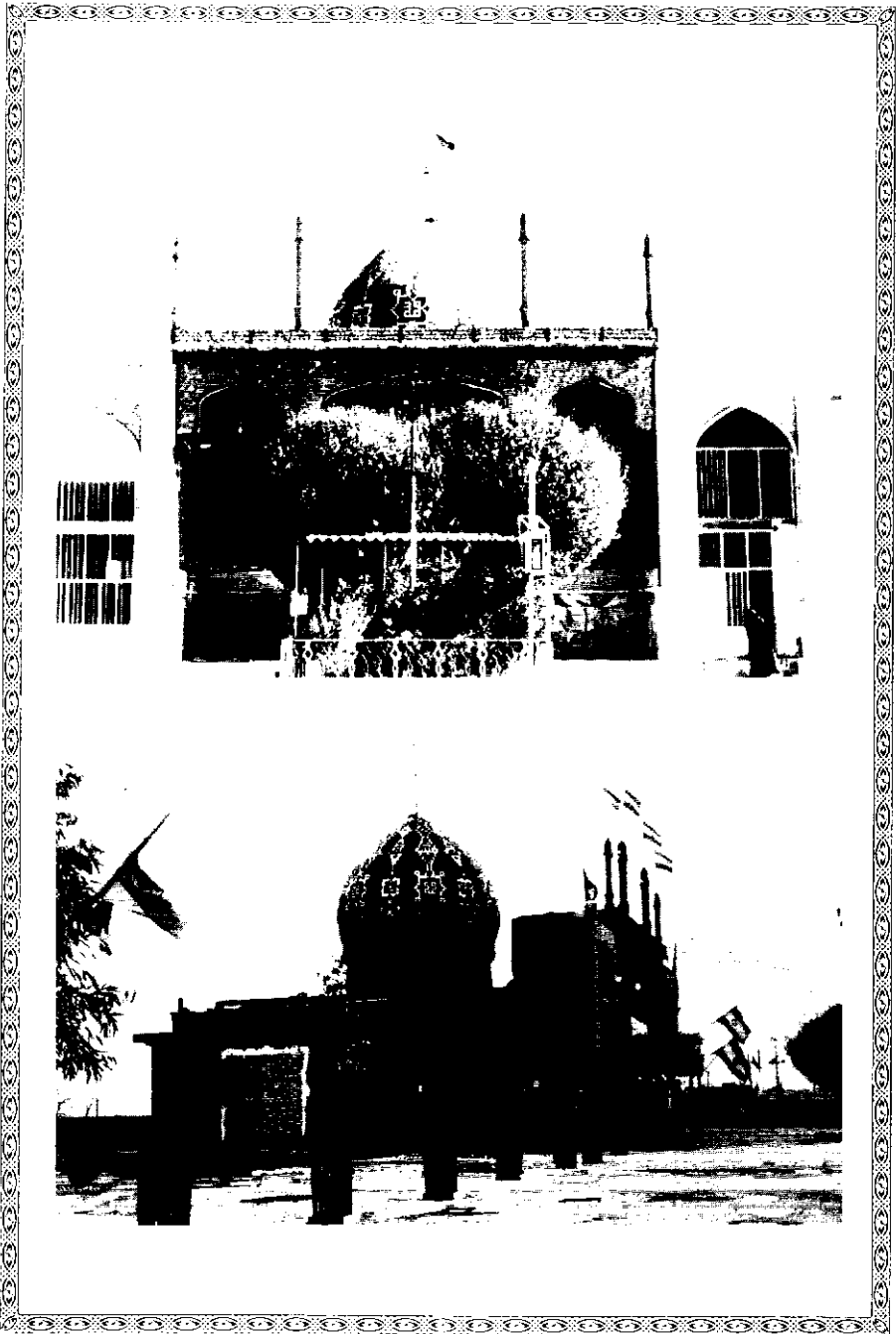
السيد علي بن السيد ابراهيم بن السيد جعفر بن السيد عباس بن
أمير المؤمنين عليه السلام.

قيل : من أحفاد أبي الفضل العباس ، والظاهر حذف بعض النسب بين السيد
جعفر وأبي الفضل العباس ، وربما يكون النسب الشريف هكذا : علي بن ابراهيم
ابن أبي جعفر حسن بن عبيد الله بن أبي الفضل العباس ^(١).

كان السيد علي من السادة الأجلاء والأسخياء ، اشتهر بالفضل والجلالة
أعقب تسعة عشر ولداً ، منهم : عبيد الله بن علي ، وكان سيّداً فاضلاً وشجاعاً بورع
وتقوى صاحب كتاب (الجعفریات) في الفقه الشيعي توفي سنة ٣١٢ هـ ق .

قبة جميلة ، ورواق بديع ، وضريح مذهب مفضّض ، وصحن مشجر يلوح
منه قبور المؤمنين والمؤمنات .

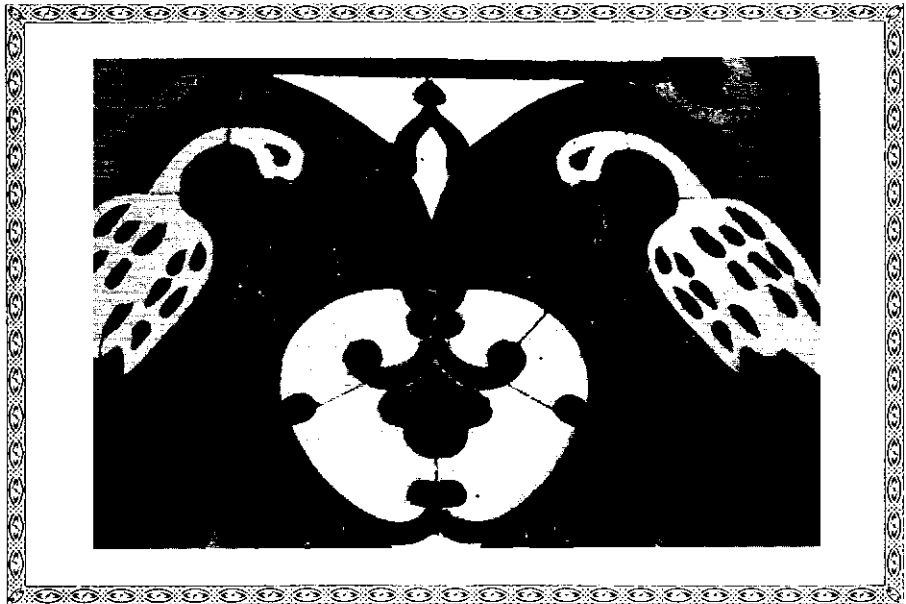
ويرجع بناء المرقد الأخير إلى سنة ١٣٧٤ والقبر إلى عصر فتحعلي شاه .



السيد عون بن علي قم - بيجگان

السيد عون بن علي، يقال: إنه من أولاد أمير المؤمنين بلا فصل، والظاهر من أحفاده.

يرجع تجديد البناء إلى عصر الصفوية بأمر شاه طهماسب سنة ٩٦٢ هـ ق. وينسب له روضة أخرى في تبريز، كما له مزار آخر في العراق في طريق النجف الأشرف من بغداد، وإنه من شهداء كربلاء حيث جرح في واقعة الطف، فأتى به الفرس إلى الموضع الذي هو فيه، فسقط عن الفرس واستشهد، والله العالم.



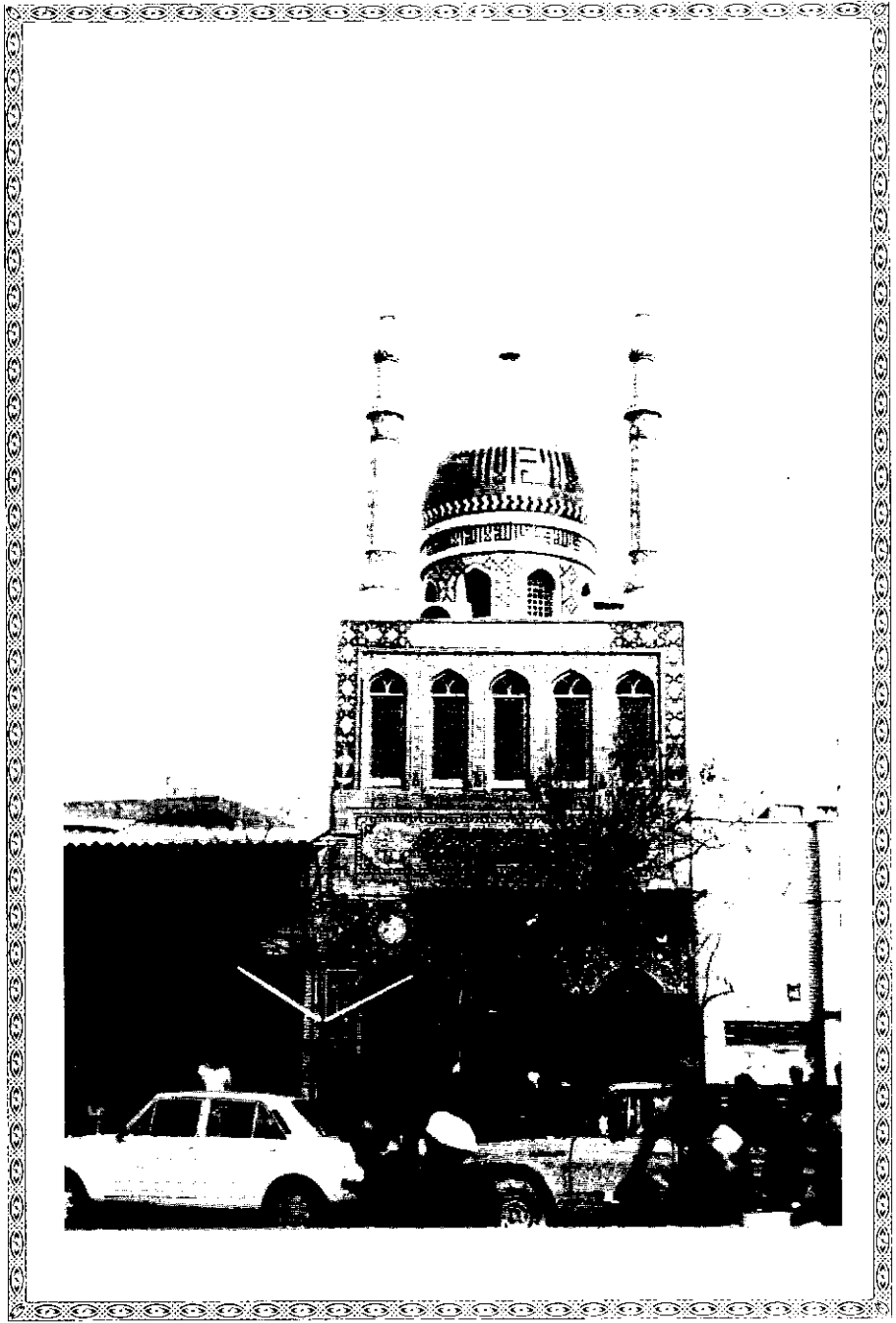
أولاد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

السيد ناصر الدين علي

قم

السيد ناصر الدين علي بن مهدي بن محمد بن حسين بن زيد بن محمد بن أحمد أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد البطحائي بن قاسم بن حسن بن زيد بن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام.

بقرب جسر علي خاني، وأمام باب مسجد الإمام الحسن العسكري ويقرب سوق قم، مرقد صغير فيه شباك مذهب فضي، في وسطه قبر من المرمر. كان السيد الجليل يعيش أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع.



أولاد الإمام السجّاد عليه السلام

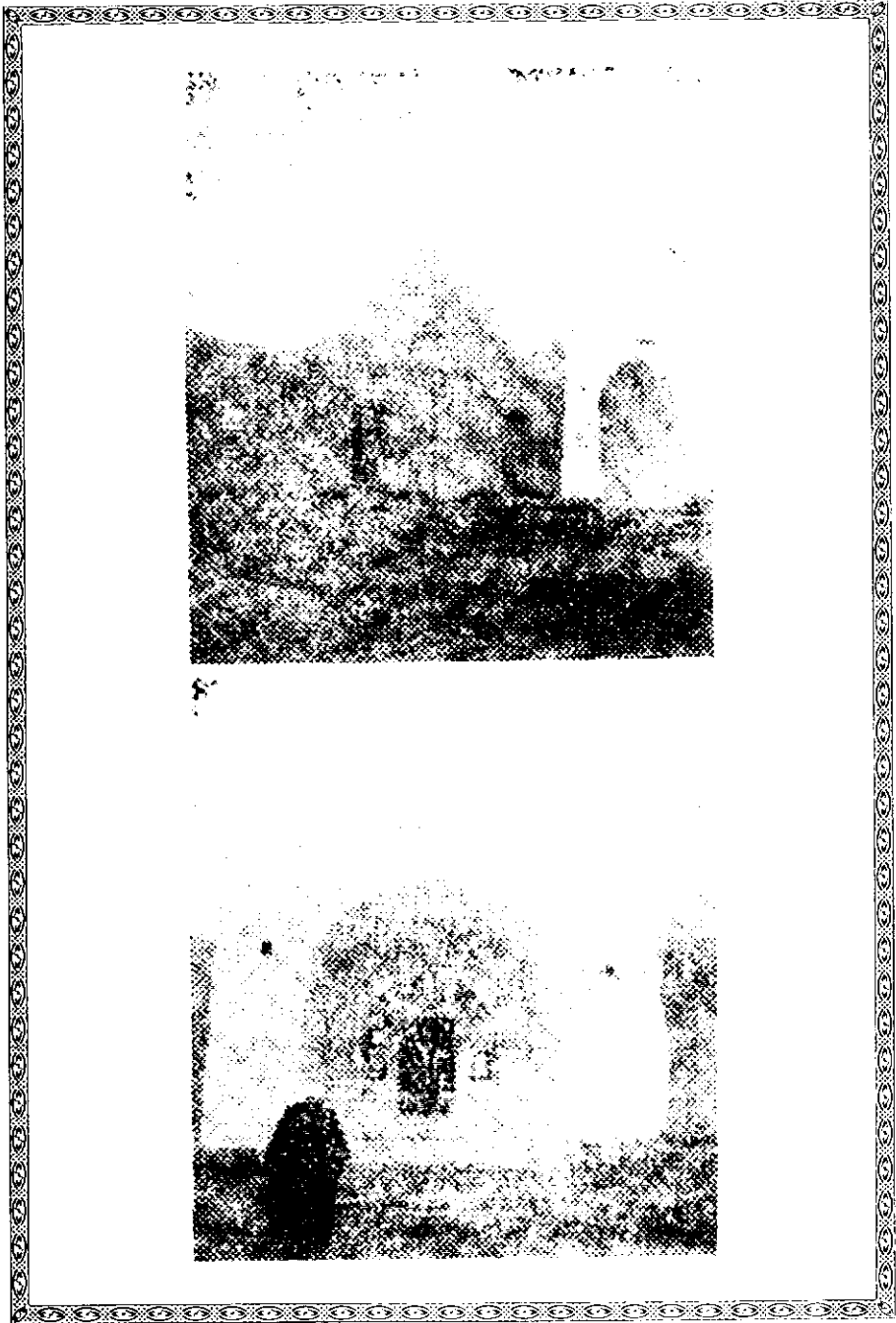
السيد إبراهيم والسيد أبو طالب

قم - دستجرد

السيد إبراهيم والسيد أبو طالب، من أحفاد الإمام السجّاد عليه السلام.
يقع المرقد الشريف في قرية (دستجرد) فوق قرية (ميم) - بكسر الميم
وفتح الياء -.

يرجع سبك البناء إلى ما قبل الصفوية، وأضيف على البناء أبنية سنة
١٠٧٤ هـ، على المرقدة تحتها ضريح، وحول الحرم أروقة في صحن
جميل^(١).

(١) كنجينه ٢: ٦٥٦.

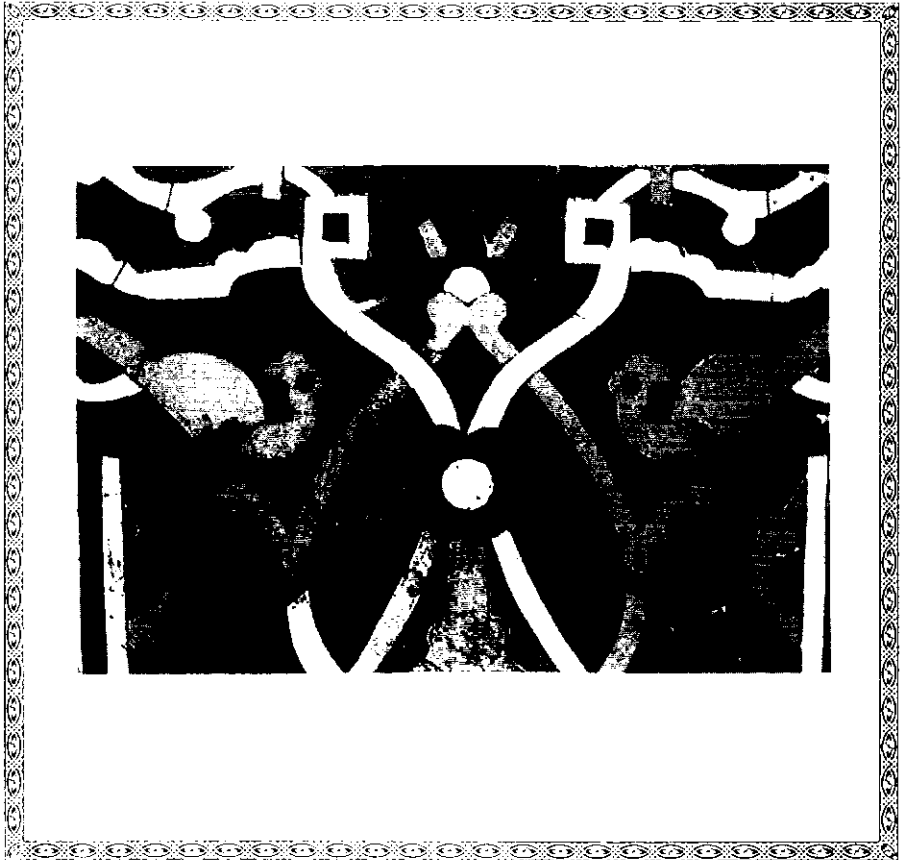


السيد إسماعيل
محلات - قرية نيمور

السيد إسماعيل وسيد آخر، من أحفاد الحسين الأصغر بن الإمام السجّاد

عليه السلام .

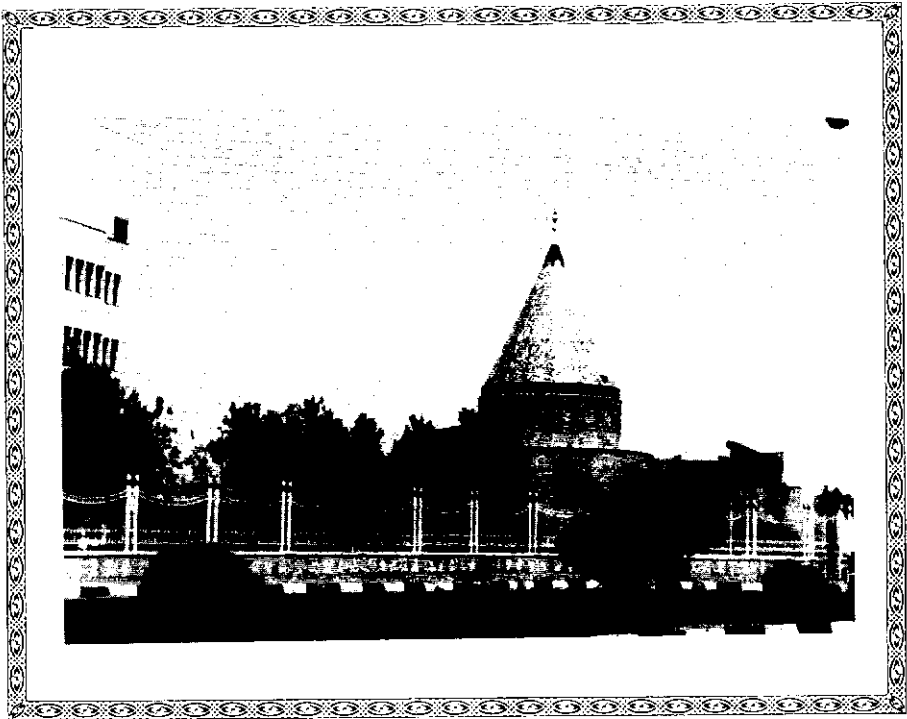
يبعد المرقد عن محلات بفرسخين .



السيدان أحمد وعلي

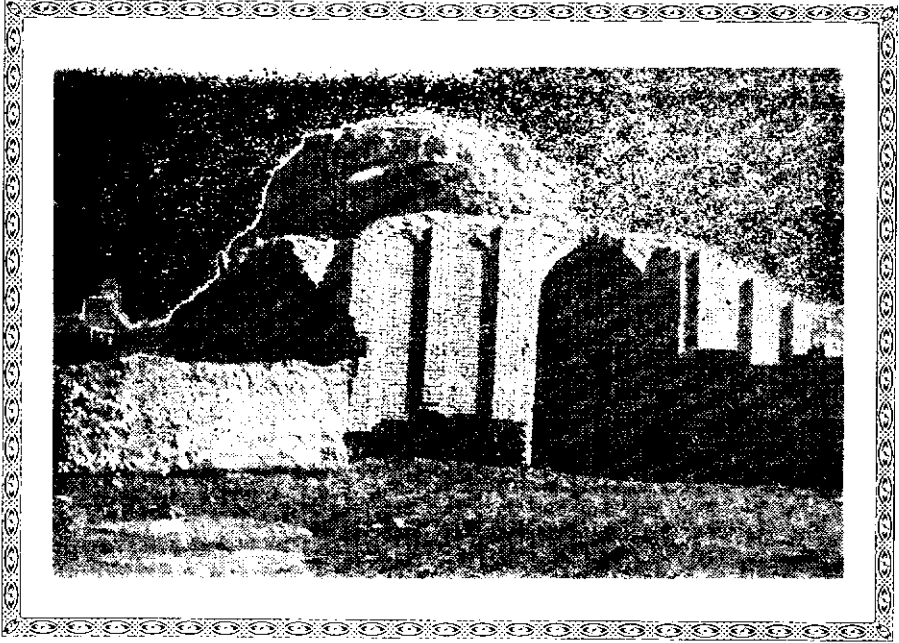
قم

السيد أبو الحسين أحمد بن أبي الخير محمد بن علي بن عمر بن حسن
الأفطس بن علي الأصغر بن الإمام زين العابدين.
وولده علي الملقب بـ (الحارث).
قبران للموالد والولد في ضريح. يقع في خاكنرج (١).



السيد أحمد أبو العباس

السيد أبو العباس أحمد، من أحفاد الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام .
خرج على المقتدر العباسي سنة ٣١٤، وهجم على (فاتق) والي العباسيين
في (ري) وغلبه في النهار، وفي الليل غار عليه فاتق وقتل جمع من أصحابه،
ففر أبو العباس إلى (تفرش) ثم إلى (قم)، وكان مصاحباً لعلي بن بابويه الصدوق
عليه الرحمة، وتوفي في عهد ركن الدولة
يرجع بناء قبته إلى القرن الثامن الهجري.



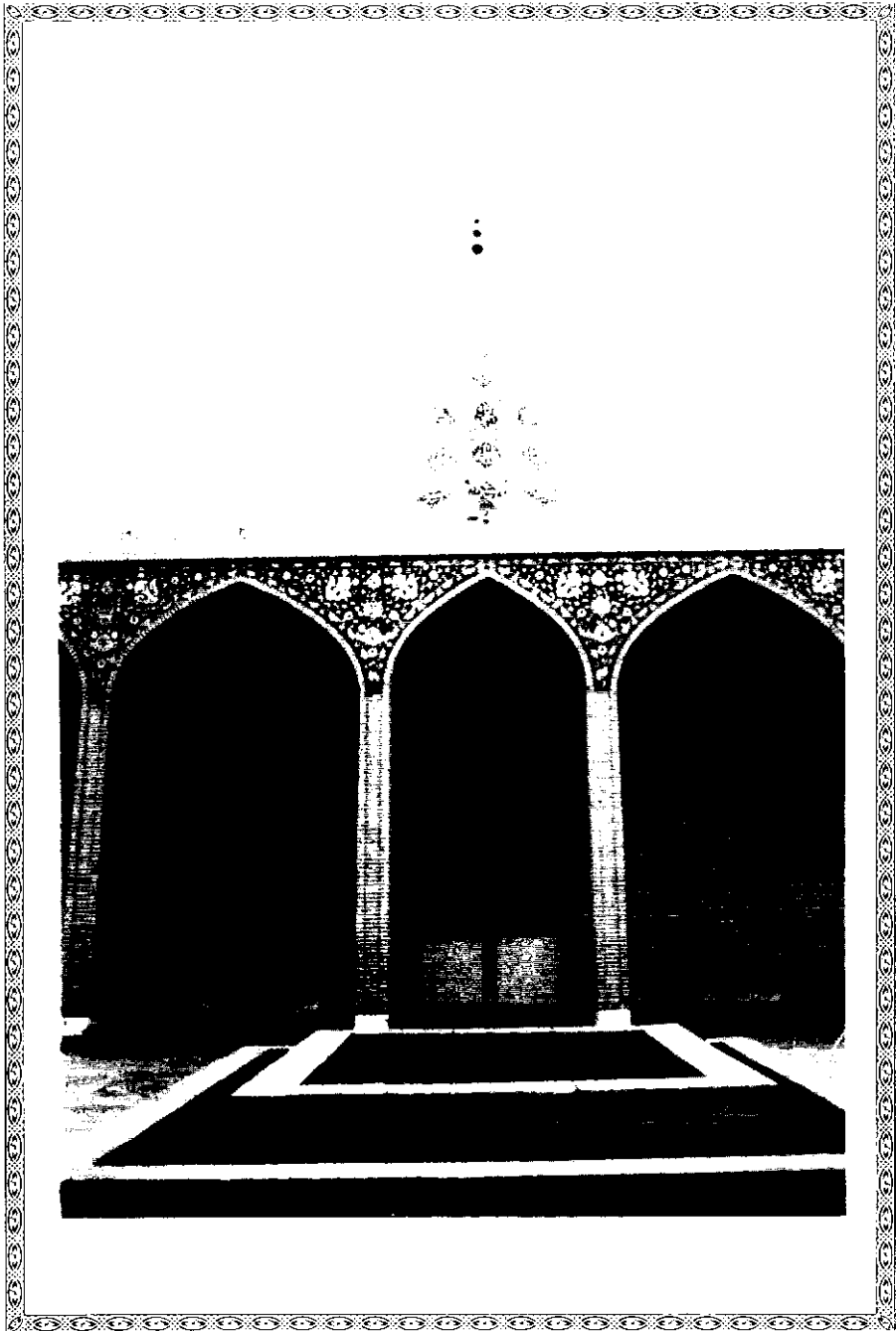
السيد حسين وأولاده
چهار امامزاده (أربع أولاد أئمة)
الوالد والأولاد

السيد أبو عبد الله حسين، والسيد أبو محمد حسن، والسيد أبو علي محمد،
والسيد أبو طالب محسن.

وأبو عبد الله حسين هو الوالد، وثلاثة من أولاده.

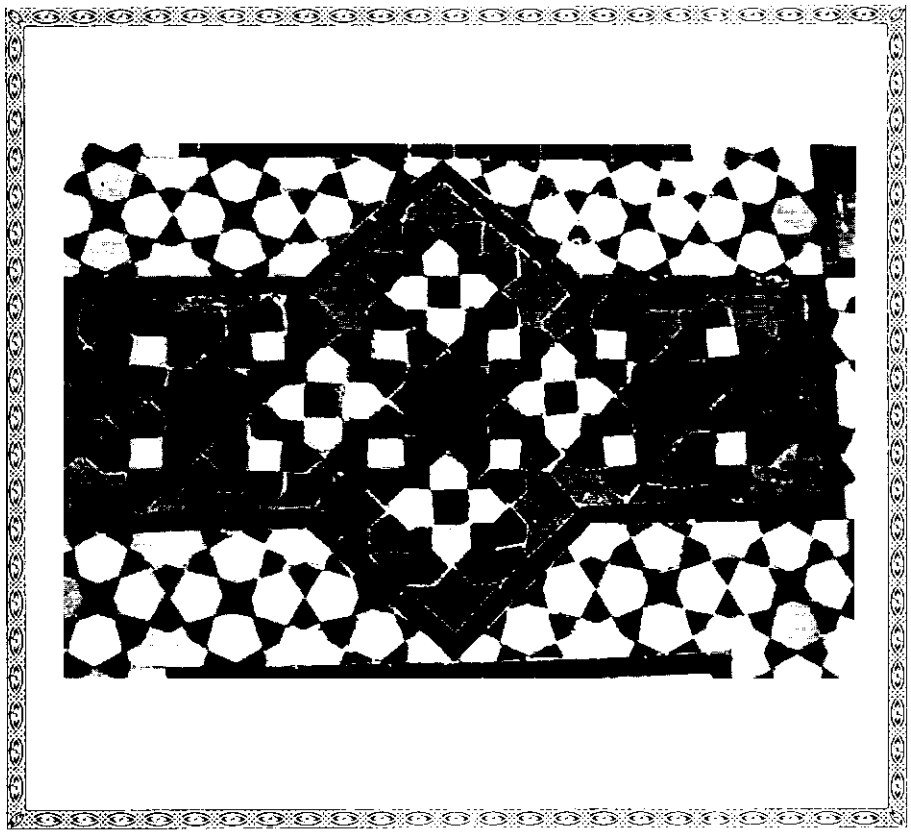
وأبو عبد الله حسين بن السيد علي بن عمر بن حسن الأفطس بن علي
الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام.

وأبو عبد الله الحسين هو والد السيدين الجليلين طيب وطاهر، وقد هاجر
من إصفهان إلى قم ثم إلى آوة، ثم إلى قم مرةً أخرى ودُفن فيها^(١).



السيد حسين
أراك - إبراهيم آباد

السيد حسين من أحفاد الإمام السجاد عليه السلام .
يقع مرقده الشريف خارج قرية إبراهيم آباد في طريق قم وأراك (١).

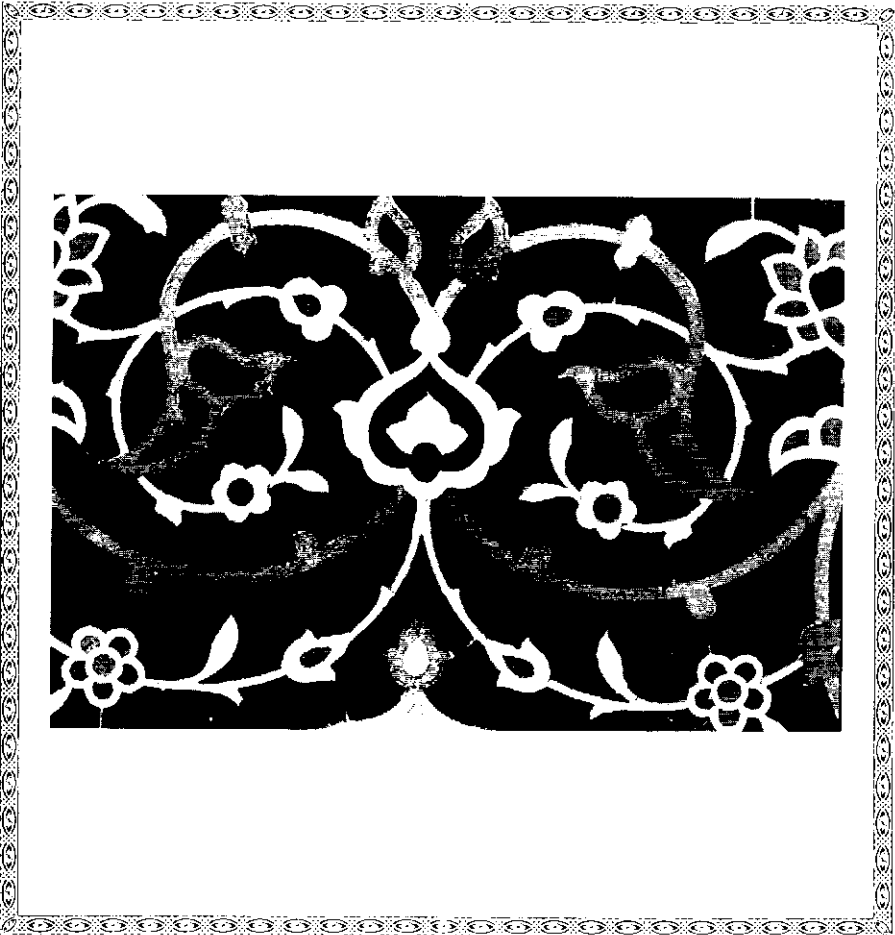


(١) كنجيد ٢، ١٩٢

السيدة حلّمة خاتون والسيدة ستيّة خاتون

قم - دستجرد

السيدة حلّمة والسيدة ستيّة من أحفاد الإمام السجّاد عليه السلام.
يقرب من بقعة السيدين الجلّيين ابراهيم وأبي طالب في قرية (دستجرد).

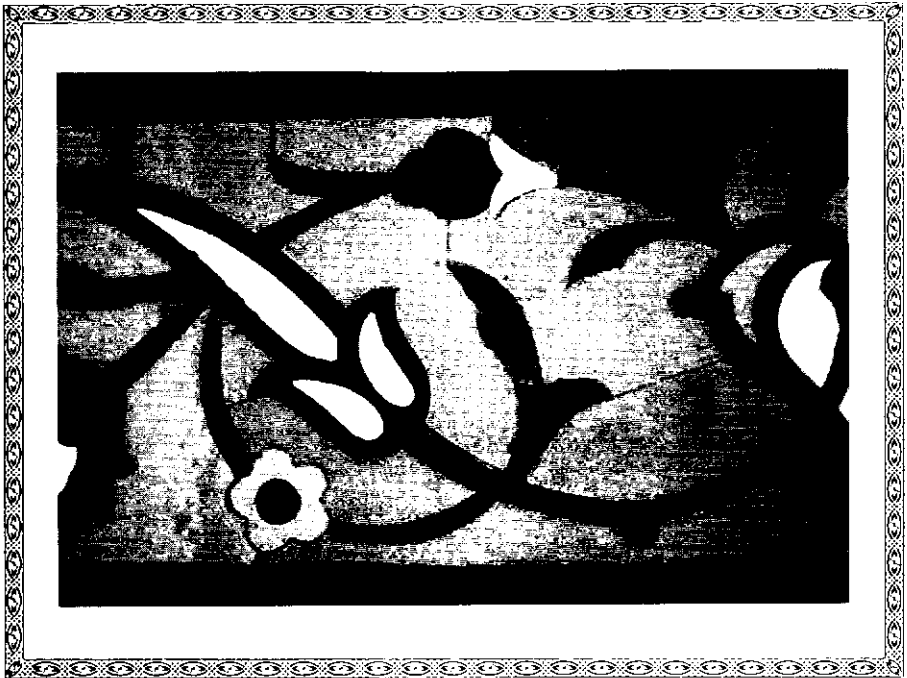


السيد جعفر

قم

السيد جعفر بن السيد موسى بن السيد جعفر بن السيد محمد بن الإمام علي
ابن الحسين عليه السلام.

على قبره الشريف ضريح مذهب مفضّض، عليه أشعار في مدح أهل البيت
وسورة الإنسان وأسماء الله، ومزاره تحت قبة تضمها منذنتان، وله رواقان
للرجال والنساء، وصحن كبير فيه الأشجار والورود.
يقع في نهاية شارع (شاه إبراهيم).



السيد جعفر والسيدة سكينة

قم - جمكران

بقعة قديمة فيها شباك فضي يضم قبرين بجوار مقبرة السيد هادي والسيد

مهدي.

والقبران للسيد جعفر والسيدة سكينة. والظاهر أنهما من أبناء السيد ناصر

من أحفاد الإمام السجاد عليه السلام.

يقع في قرية گرکاب بجوار جمکران خارج عن قم بـ (٦١ كم).



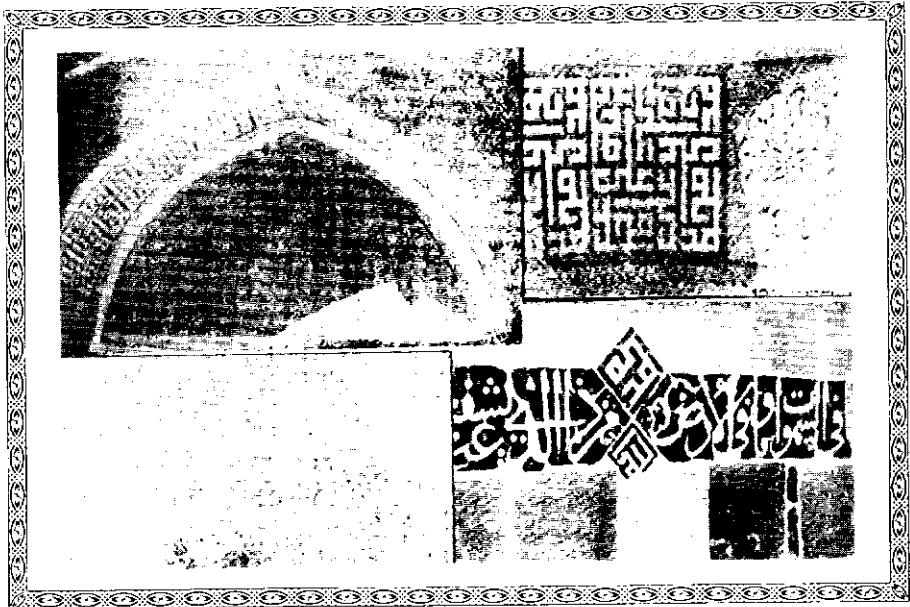
السيد زيد

قم

السيد زيد بن علي بن علي الأكبر بن محمد السليق بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين الأصغر بن الإمام السجاد عليه السلام.

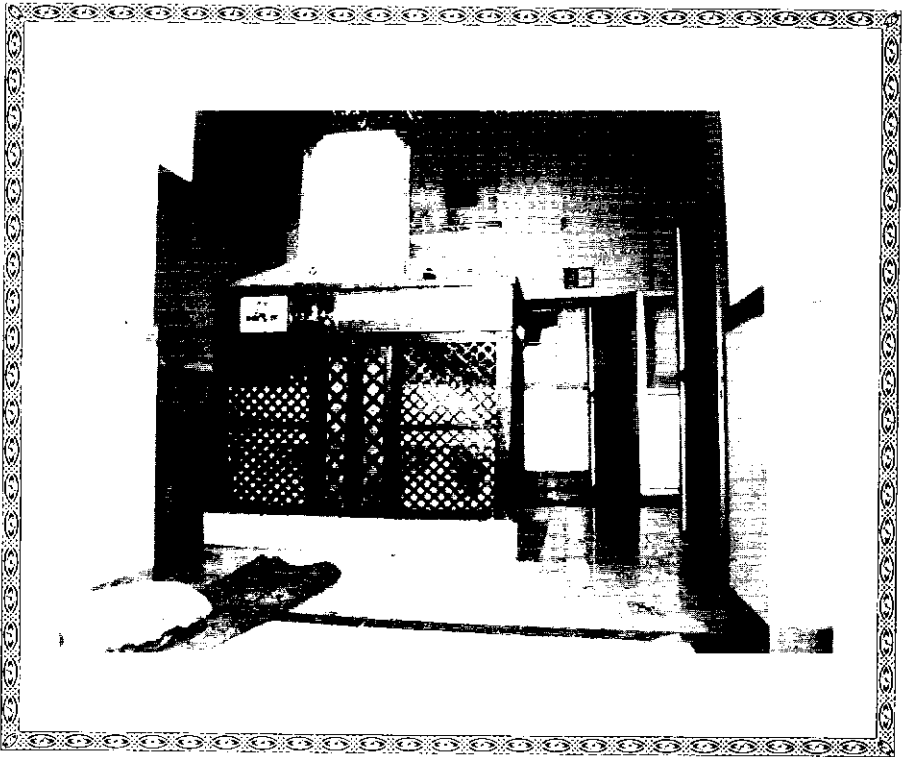
يقع المرقد الشريف في الضلع الغربي من صحن السيد موسى المبرقع وبجواره مسجد، ولوالده مرقد في طهران في سوق تجريش يزوره الناس.

يرجع سبك البناء إلى القرن التاسع والعاشر، وربما البتعة في القرن السابع والإيوان في القرن التاسع، والقبة في القرن العاشر، كتيبة تاريخ البناء ٨٤٧، وجدّ البناء سنة ٩٧٩.



السيد زيد قم

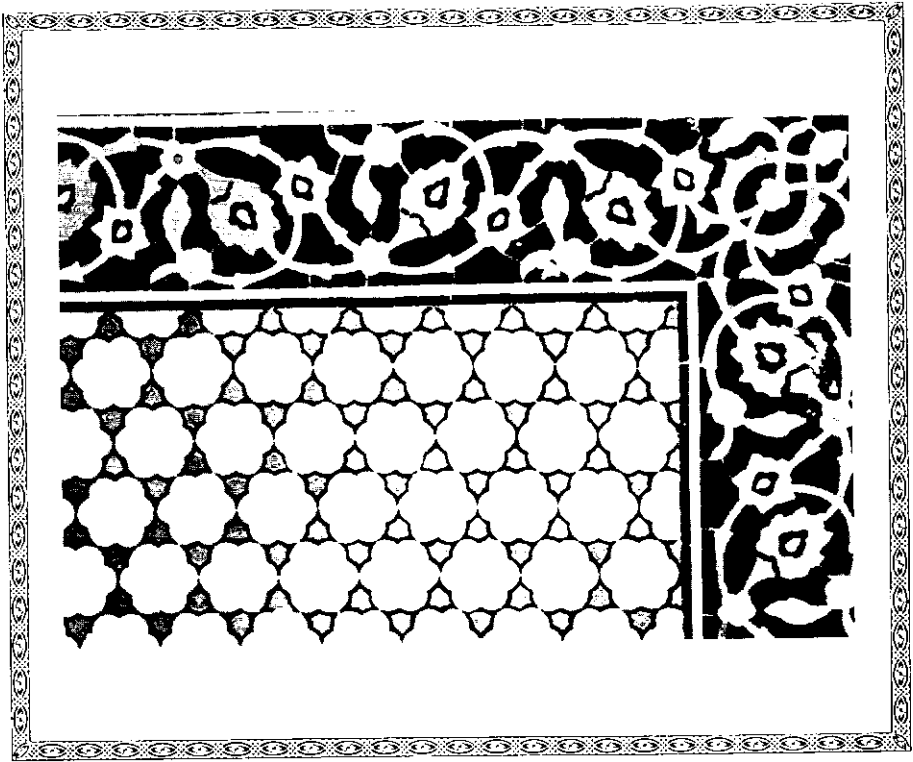
السيد زيد من أحفاد الإمام السجّاد عليه السلام من السادة الأجلّة.
في زقاق مسجد (بنج علي) - شارع چهار مردان، مرقد السيد الجليل،
وبجواره مسجد^(١).



(١) گنجینه ٢ : ٥٧٤.

السيد سليمان
قبور السادة السجادية - قم

في بؤابة قرية (آوه) قبور للسادة الأجلاء من أحفاد الإمام السجاد عليه السلام،
وهم: السيد سليمان، والسيد حسين، والسيد رحيم، والسيد حميد الأب مع
الأولاد مع أمهم عبدة بنت داود بن أمامة بن سهل بن حنيف (١).



السيدان طيب و طاهر قم

السيدان طيب و طاهر من السادة الأجلاء الفضلاء من أحفاد الإمام
السجاد عليه السلام . وقيل : من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام .

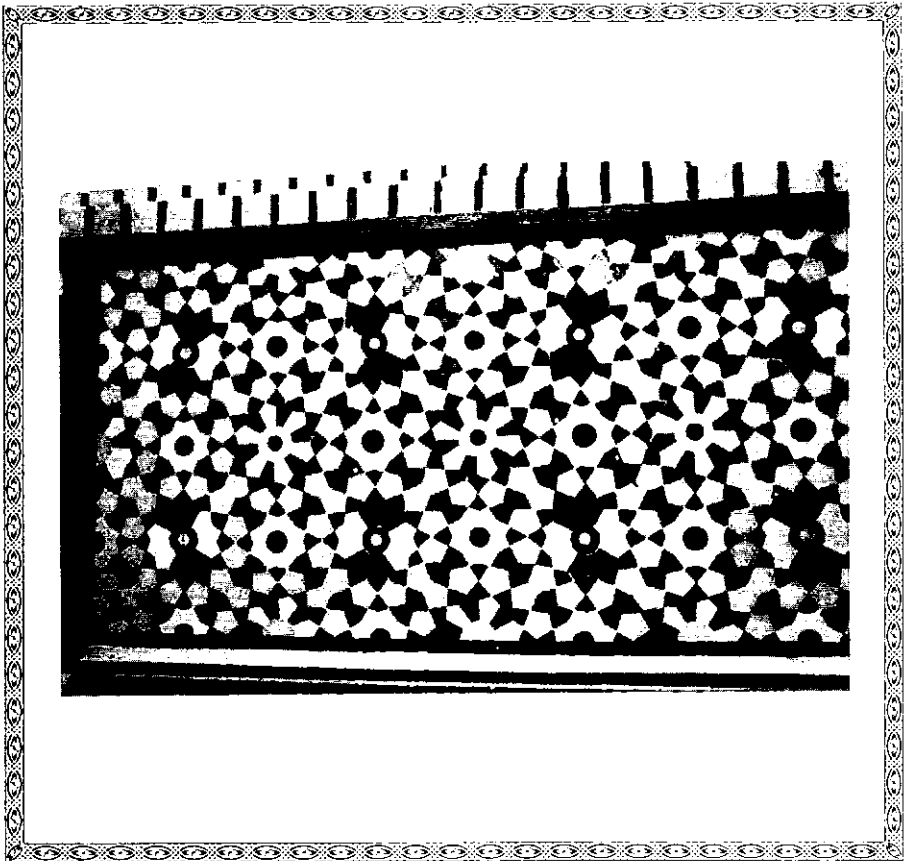


السيد عبد الله

السيد عبد الله بن الإمام زين العابدين.

له ضريح فضي مستقّف بالخشب، وعليه قبة قديمة ومئذنتان قصيرتان
وصحن مشجر.

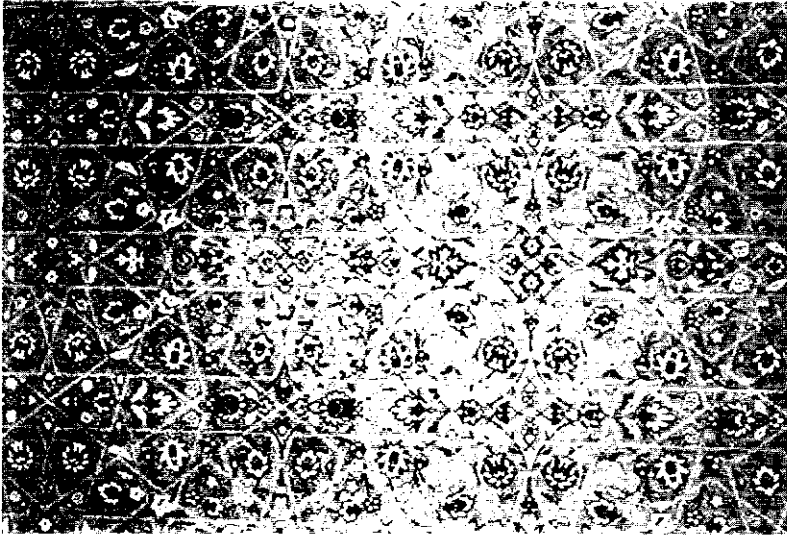
يقع في قلعة كامكار - نهاية نيروكاه.



السيد محسن

قم - قباد بزن

السيد محسن من أحفاد الإمام السجاد عليه السلام .
يقع المرقد الشريف في قرية (قباد بزن) بين (مينم) و (كهك) .



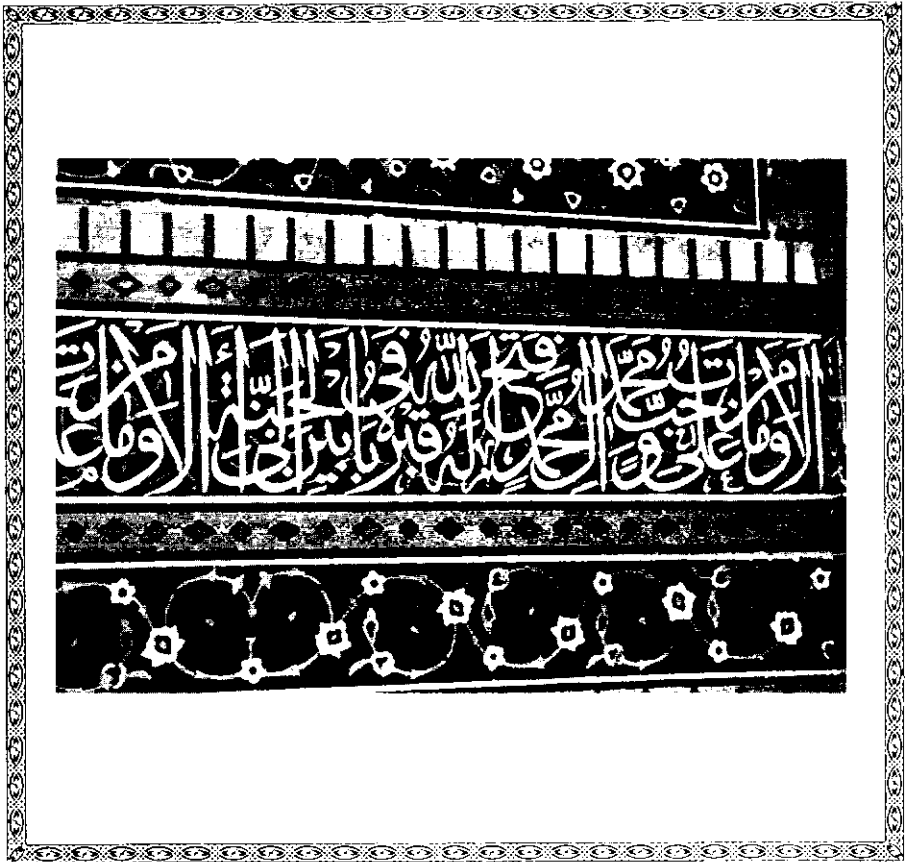
السيد محمد جمال الدين

قم

السيد جمال الدين أبو المعالي محمد.

يبعد عن قم بـ (٤ كيلومترات) في الجنوب الغربي من قم في طريق أراك.

كان السيد من نقباء السادة في قم وآوّه في القرن الثامن.



السيد محمد الأفتسي

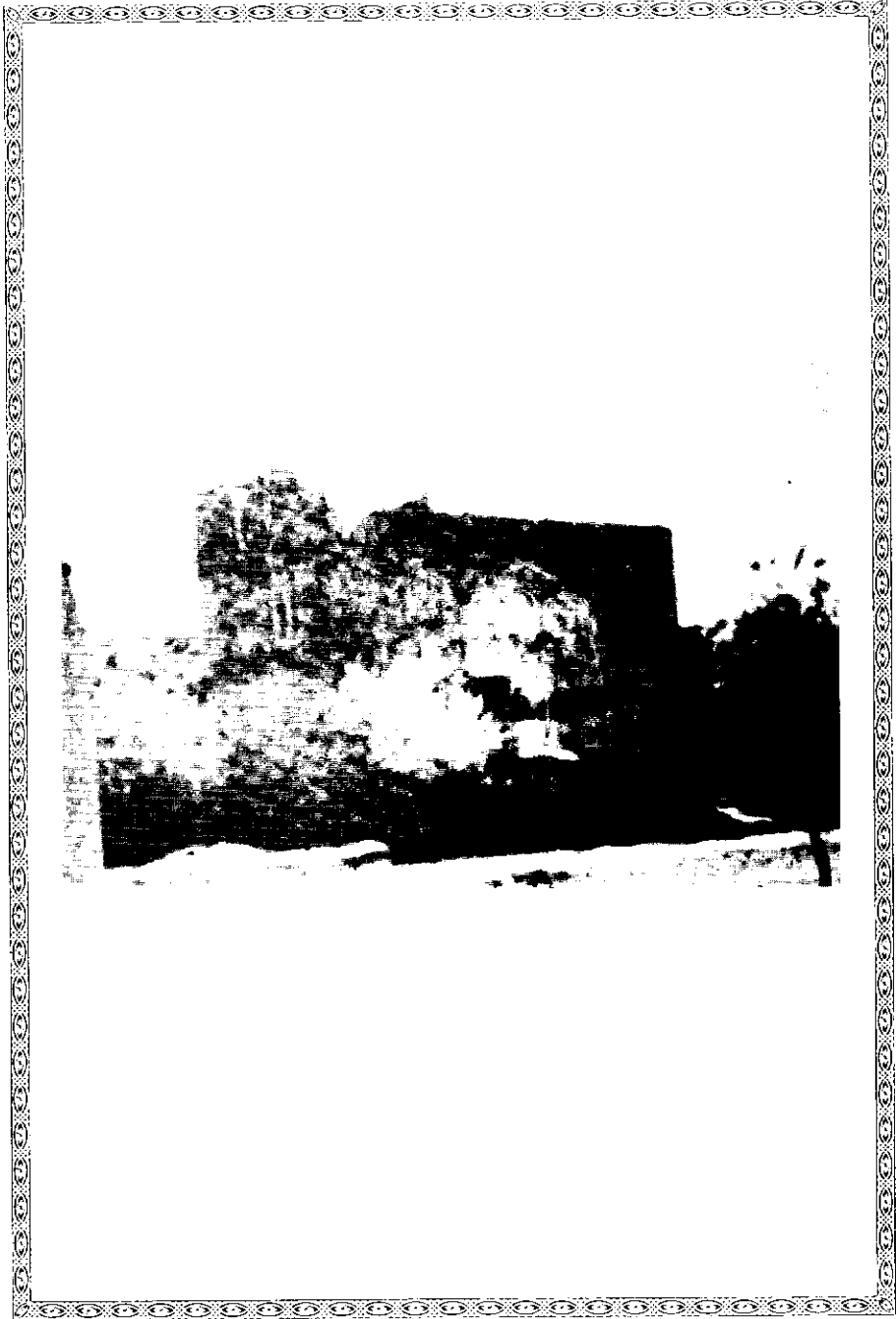
قم - تفرش

السيد محمد الأفتسي، إن كان جدّ السادة الأفتسيّة في تفرش كما هو المشهور فيكون نسبه كما يلي :

السيد أبو محمد حسن بن أبي عبد الله حسين بن علي بن عمر بن حسن الأفتس بن علي الأصغر بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، ولكثرة الاستعمال أسقط كلمة (أبو) كما أسقط بعض النسب. وربما يكون محمد بن أبي الفضيل حسين بن حسن بن حسين بن حسن الأفتس، وكان محدثاً جليل القدر من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام.

وحسن الأفتس كان يلقّب برمح آل أبي طالب لطول قامته، وكان حامل لواء النفس الزكيّة محمد بن عبد الله المحض في خروجه على المنصور العبّاسي. المزار من الأبنية القديمة، ويرجع بناء قبّته إلى سنة ٩٥٠، وقسم من صحنه إلى سنة ١٠٥٠^(١).

(١) گنجينه ٢ : ١٦٤ .



المسجد الجامع

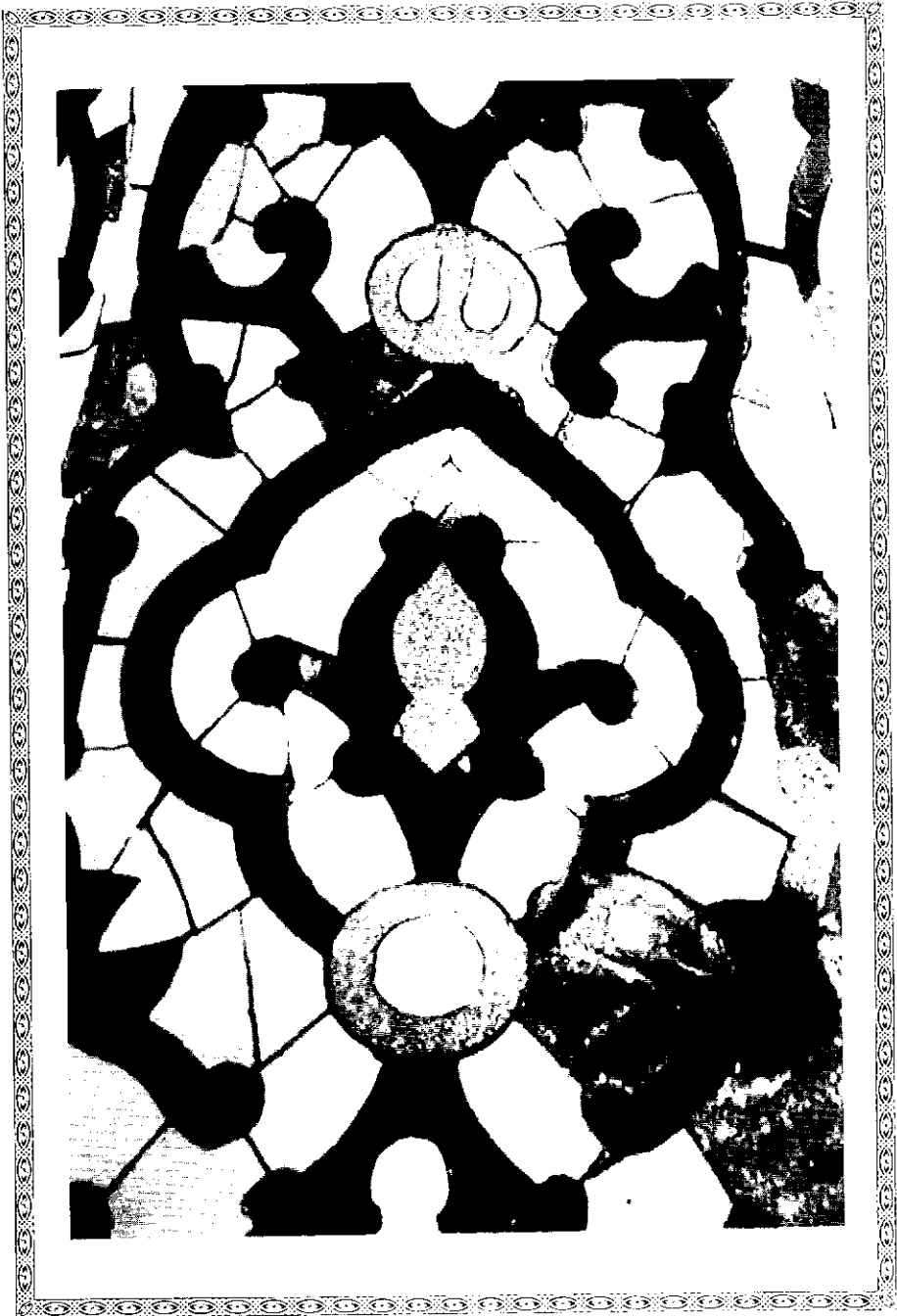
قم - تفرش

تفرش كانت من توابع قم تحوط بها قرى عديدة تعدّ من المناطق الاضططافية لعدوبة هوائها ومائها وأشجارها الباسقة.

برز منها رجال في العلم والسياسة، وفيها مسجد ضخم قديم مع منارة قديمة، وفيها مغارة صعبة الدخول، كان يسكنها جمع من السادة الأفطسية السجّادية.

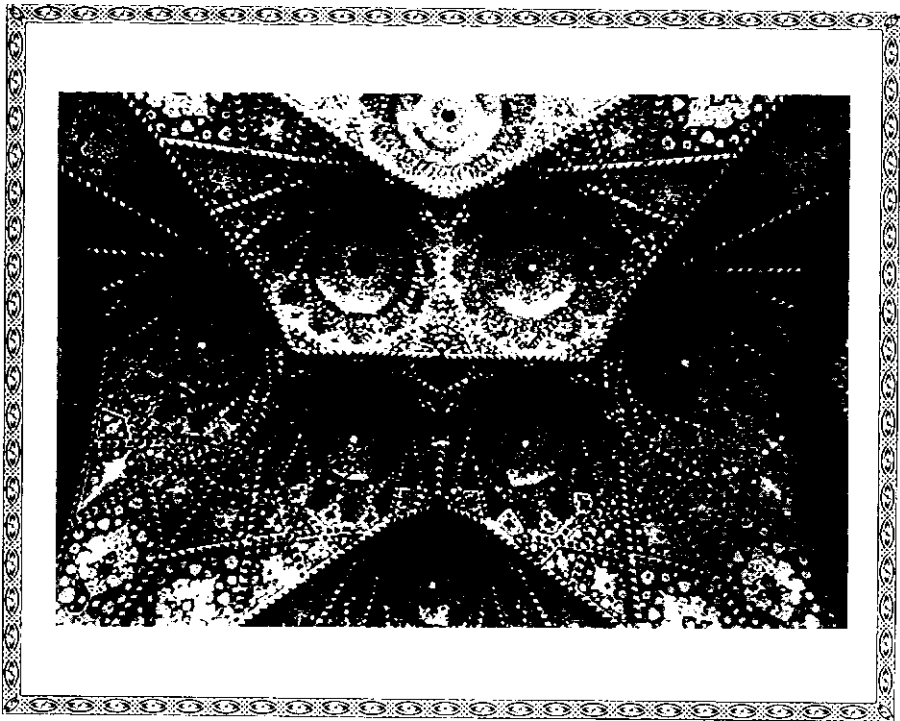
وفي وسط البلدة المسجد الجامع وربما كان مزاراً أو محلاً للصوقية، وبجواره حسينية لإقامة العزاء على سيد الشهداء عليه السلام ومنارة قديمة^(١).

(١) كنجينه ٢: ١٥٥.



مقبرة النبي شهرة أو مدفن السيّد محمّد قم - آوه

في وسط قرية آوه مقبرة للمؤمنين يتوسطها مرقد عرف عند الناس بمرقد النبي شهرة، والظاهر هو قبر السيّد الجليل محمّد بن محمّد بن زيد بن علي الأحول ابن محمّد السليق من أحفاد الإمام السجّاد، الذي خرج على المقتدر العباسي سنة ٢٩٩، وتوارى في آوه متنكراً، ولجلالته كان يلبس الثياب البيضاء، وعرف عند الناس بالنبي أو ابن النبي.



السلطان محمد شريف

قم

السيد أبو الفضل محمد شريف بن أبي القاسم علي، المدفون في مقبرة بابلان مع السيدة فاطمة المعصومة.

أمه جارية تركية، وتوفي والده وكان عمره أربع سنوات، فترعرع في كنف عمه الجليل السيد أبي محمد علي بن حمزة، وكان وصي والده، واشتغل بتحصيل العلوم والمعارف حتى صار من العلماء الأعلام، وتزوج بنت أبي الحسن علي بن أحمد الموسوي، فولد له أبو الحسن علي، واشتهر بعلي الزكي لجلالة قدره، وهو جد السيد يحيى المدفون بطهران، وله قبر يزار.

والسيد الشريف بعد وفاة عمه سنة ٣٨٥ تولى نقابة السادة بقم وأوه من قبل فخر الدولة.

وبعد وفاة فخر الدولة تولى الحكم ولده مجد الدولة، وكان صغيراً فتصدت لإدارة البلاد أمه، وعند بلوغه نازعها في الملك، فهاجرت إلى إصفهان، ثم فرّت إلى خوزستان مع غلمانها واستقبلها بدر بن حسنويه والي خوزستان آنذاك، وجهّزها بجيش فحاربت ولدها سنة ٣٩٩ فغلبته، فسجنته وسجنت وزيره أبو علي حتى سنة ٤٠٠ توسط السيد محمد شريف وتشفع للولد فأطلق سراحه وأعيد له الملك، فلقبه مجد الدولة بالسلطان وفوض إليه نقابة السادة في العراق.

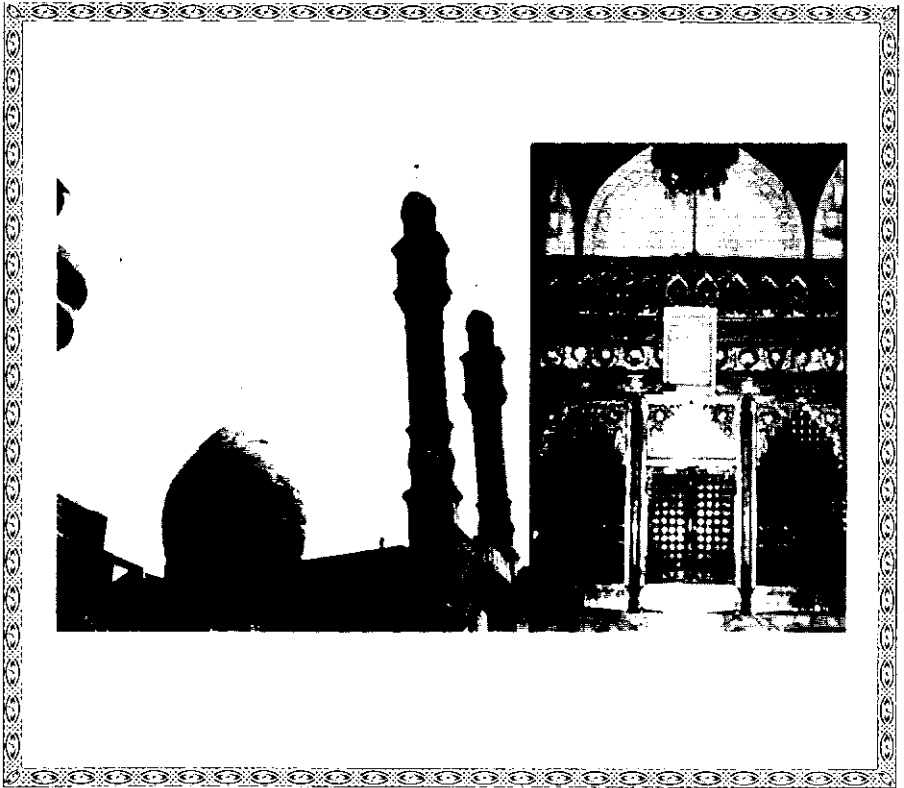
توفي في ري سنة ٤٢٩ في عصر علاء الدولة، وانتقل جثمانه بتجليل واحترام إلى قم المقدسة، ودُفن في الموضع المذكور وعرفت المحلة باسمه

الشريف .

يرجع بناء المرقد إلى القرن الثامن الهجري، وجدّد البناء تكراراً، وله قبة وصحن وأخيراً ضريح مذهّب منقّص، وبني بجوار المرقد حسينية لإقامة العزاء والمراسم الدينية وضيافة المؤمنين .

قال سيّدنا الأستاذ آية الله العظمى السيّد المرعشي النجفي رحمه الله: إنّ السلطان محمّد شريف هو ثاني شخصيّة بارزة في العلم والفضل والمنزلة والرفعة والجلالة بعد السيّدة معصومة عليها السلام .

يقع في وسط شارع جهار مردان .

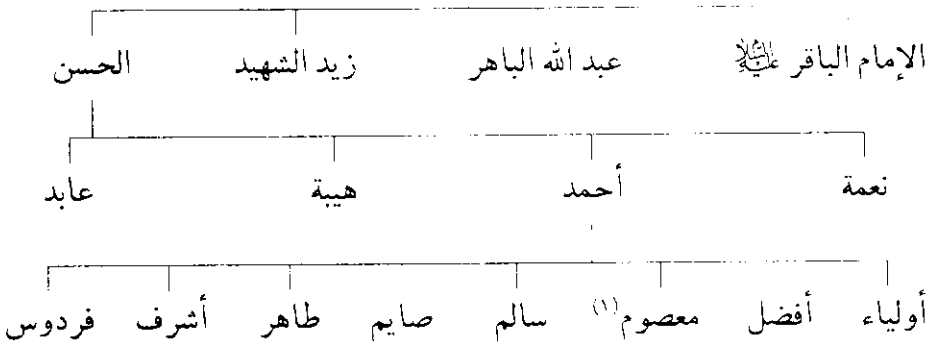


السيد معصوم

قم

السيد معصوم بن السيد أحمد بن السيد حسن بن الإمام علي بن
الحسين عليه السلام .
وإليك نسبه الشريف :

الإمام زين العابدين



يقع في محلّة (نيروگاه).

(١) كنز الأنساب . من تأليفات القرن الثالث الهجري .



السيد محمود والسيد سليمان والسيدة زينب صرم - قهستان قم

السيد محمود والسيد سليمان والسيدة زينب من أحفاد الإمام السجّاد عليه السلام.

يقع مرقدهم الشريف في قرية (صَرْم) من قرى (قهستان) تبعد عن قم (٢٦ كم) في الجنوب الشرقي.

وصرم كانت معسكراً لجيوش بعض شاهات إيران.

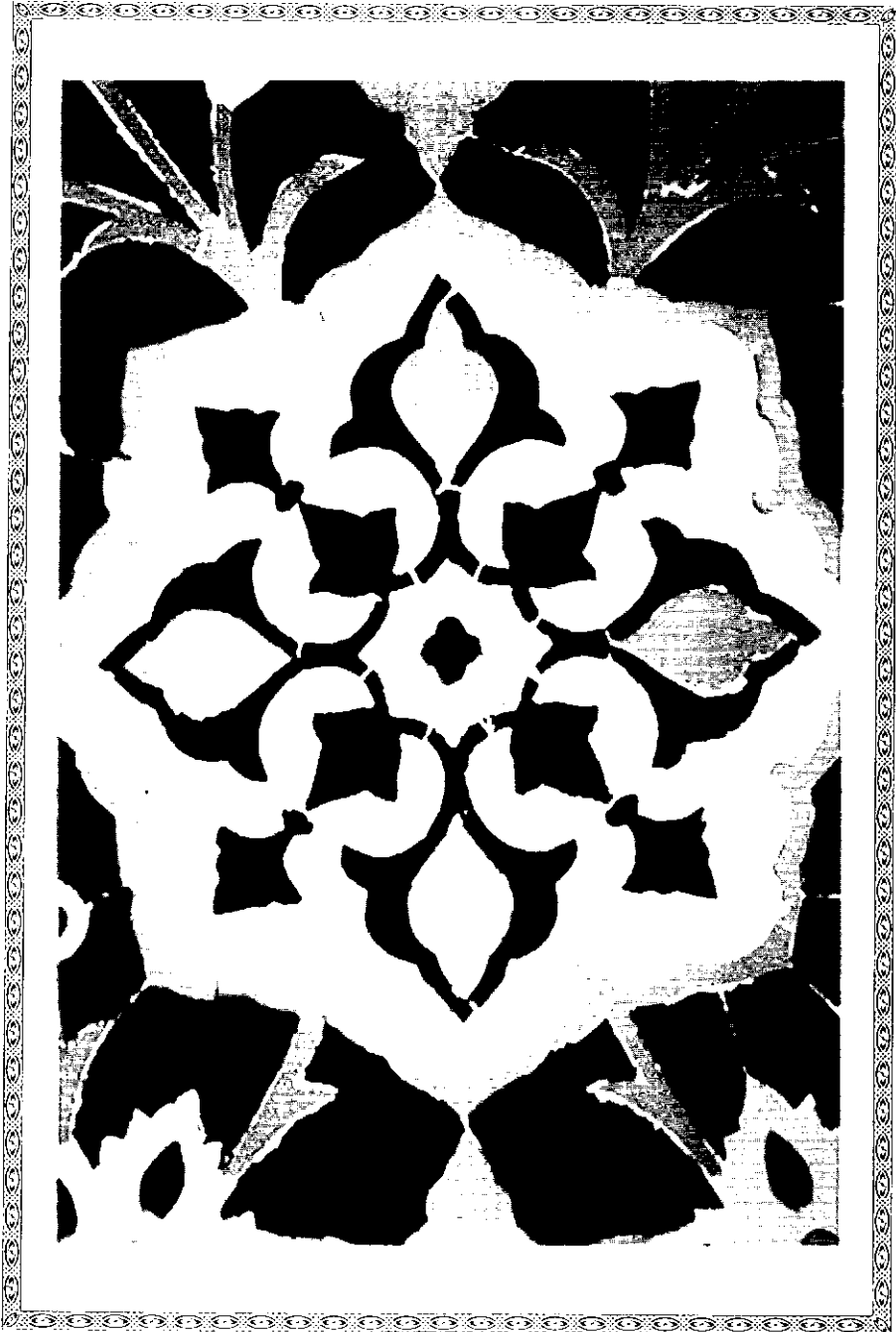
وفي القرية مزار للسلطان محمود بن السيد محمد بن زيد بن علي الأكبر ابن محمد السليق بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن حسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام.

وفي مقبرته قبر سليمان، والسيدة زينب ربما هي زوجة سلطان محمود، وسليمان ولدهما^(١).

ثار السلطان محمود بعد أن احتفّ به جمع من المؤمنين ضدّ الخليفة العباسي الواثق بالله سنة ٢٩٨، وتسلّط على خوزستان، إلاّ أنّه فرّ منها إلى قم وعاش في القرية خوفاً على نفسه، وأخفى نسبه، فتروّج بالسيدة زينب الموسوي وصار منها السيد سليمان، وجدّه السيد زيد المدفون بجوار (جهل اختران).

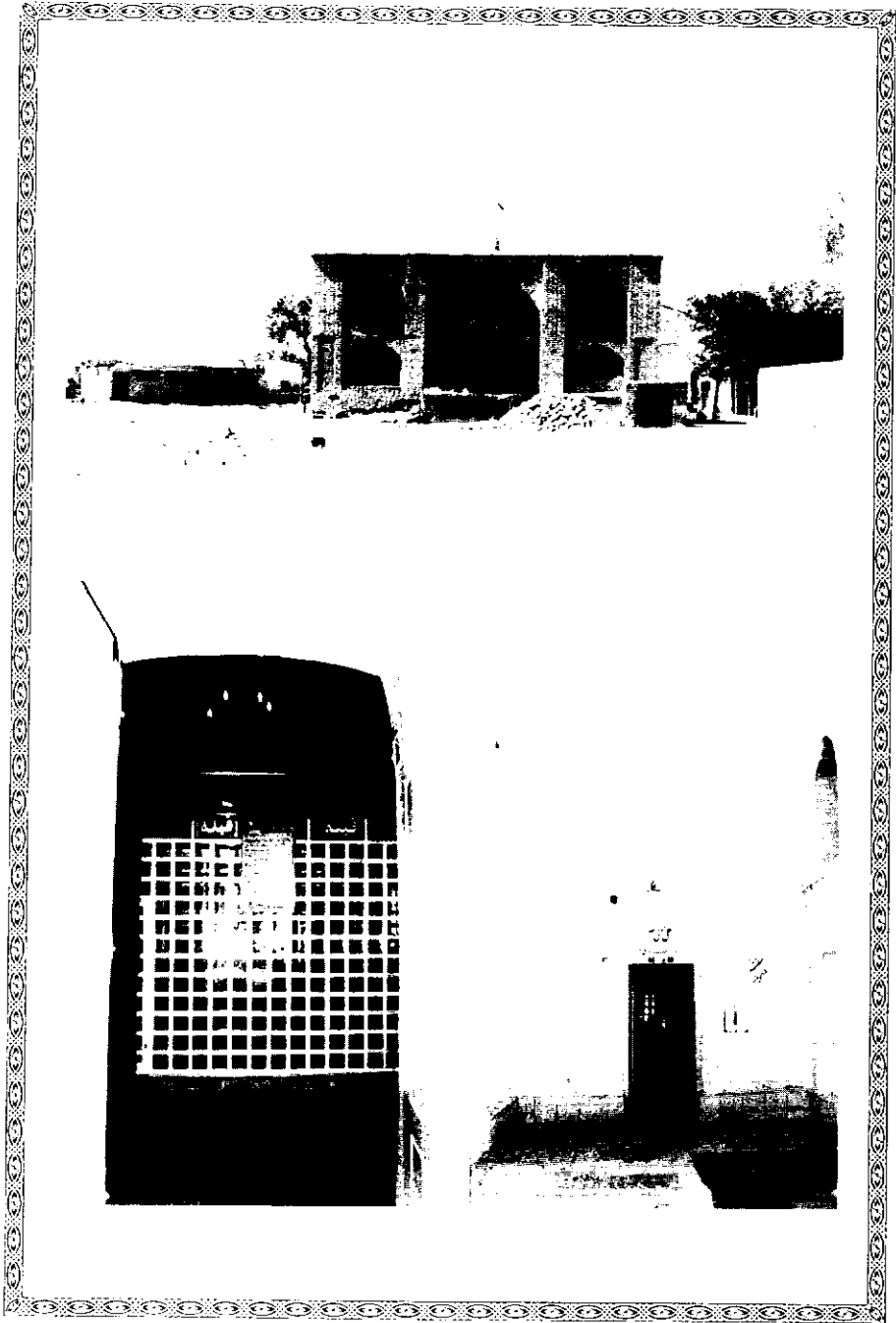
وفي القرية (صرم) مسجد قديم تاريخي يرجع بناؤه إلى سنة ١٠٦٢ هـ.

(١) كنجينه ٢: ٥٨٥.



السيد هادي والسيد مهدي والسيد ناصر گركاب - قم

بقعة قديمة فيها شباك فضي قديم، ليكون ضريحاً لقبور ثلاثة: السيد هادي
والسيد مهدي والسيد ناصر من أحفاد الإمام زين العابدين عليه السلام.
وذكر نسب ناصر الدين كما يلي: ناصر الدين بن محمد بن أحمد بن
أبي القاسم بن حمزة بن علي بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الباهر
ابن الإمام زين العابدين عليه السلام.
والظاهر أن هادي ومهدي من أولاد السيد ناصر.
بنيت البقعة من قبل حسام السلطنة سنة ١٢٩٩ هجرية.
يقع في قرية گركاب بجوار مسجد جمكران، يبعد عن قم بـ (٦ كم).

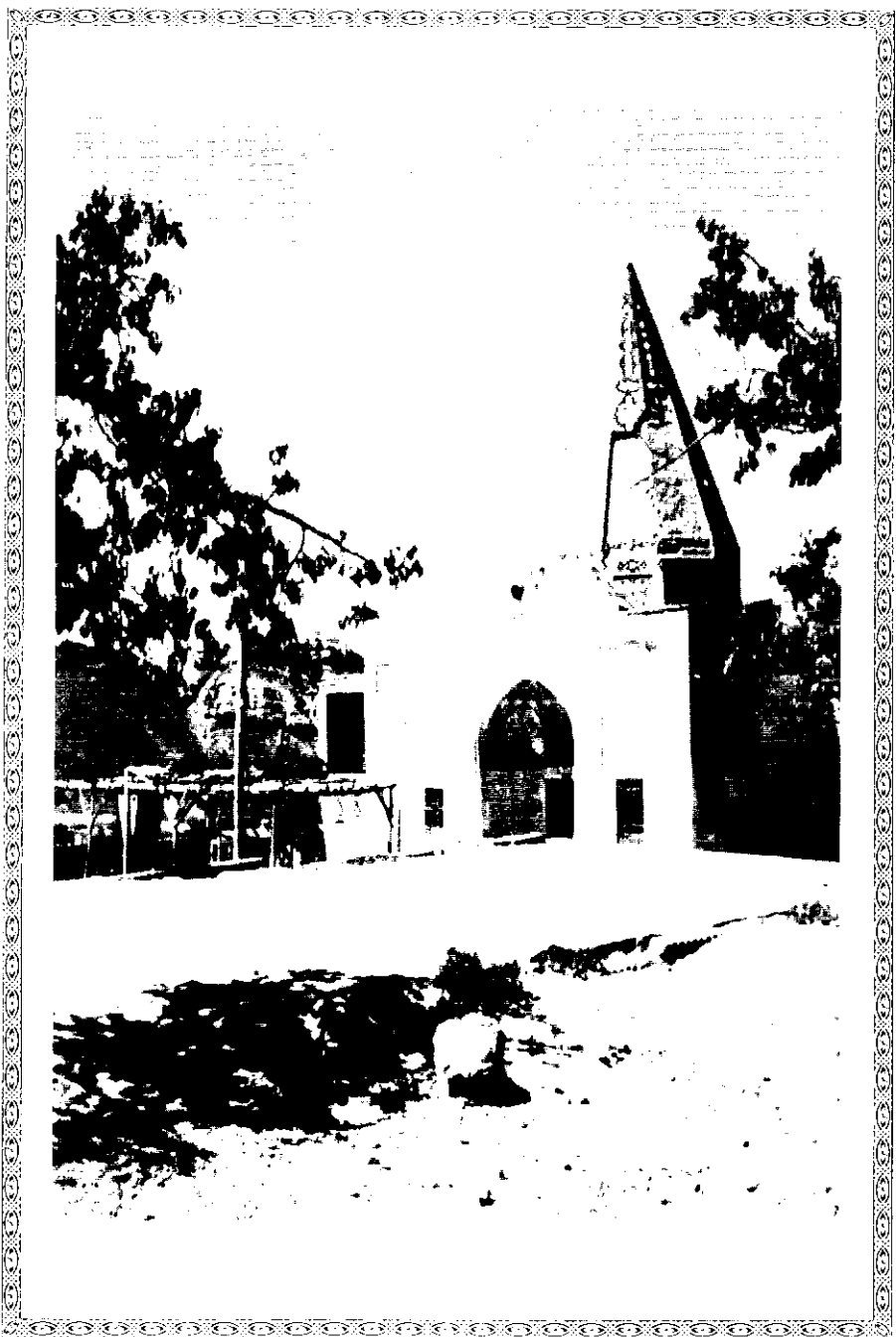


السيد هادي

بنج امام زاده (خمسة من اولاد الأئمة)

وشنوه - قم

يقع المرقد الشريف في قرية (وَسْنَوَه)، ويعرف بـ (شاهزاده هادي) وتعدّ القرية من القرى الاصطيافية لعذوبة، مائها ولطافة هوائها، لا سيّما في الصيف. في البقعة خمسة من أحفاد الأئمة عليهم السلام، وهم: السيد هادي، والسيدة شهربانو من أحفاد الإمام السجّاد عليه السلام، وحليمة خاتون، ورقية خاتون من أحفاد الإمام الباقر عليه السلام، وزينب خاتون من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام. يقال: السيدة شهربانو أخت السيد هادي، وبقية النساء زوجاته. ويقال: استشهد السيد علي يد الكفار.



أولاد الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام

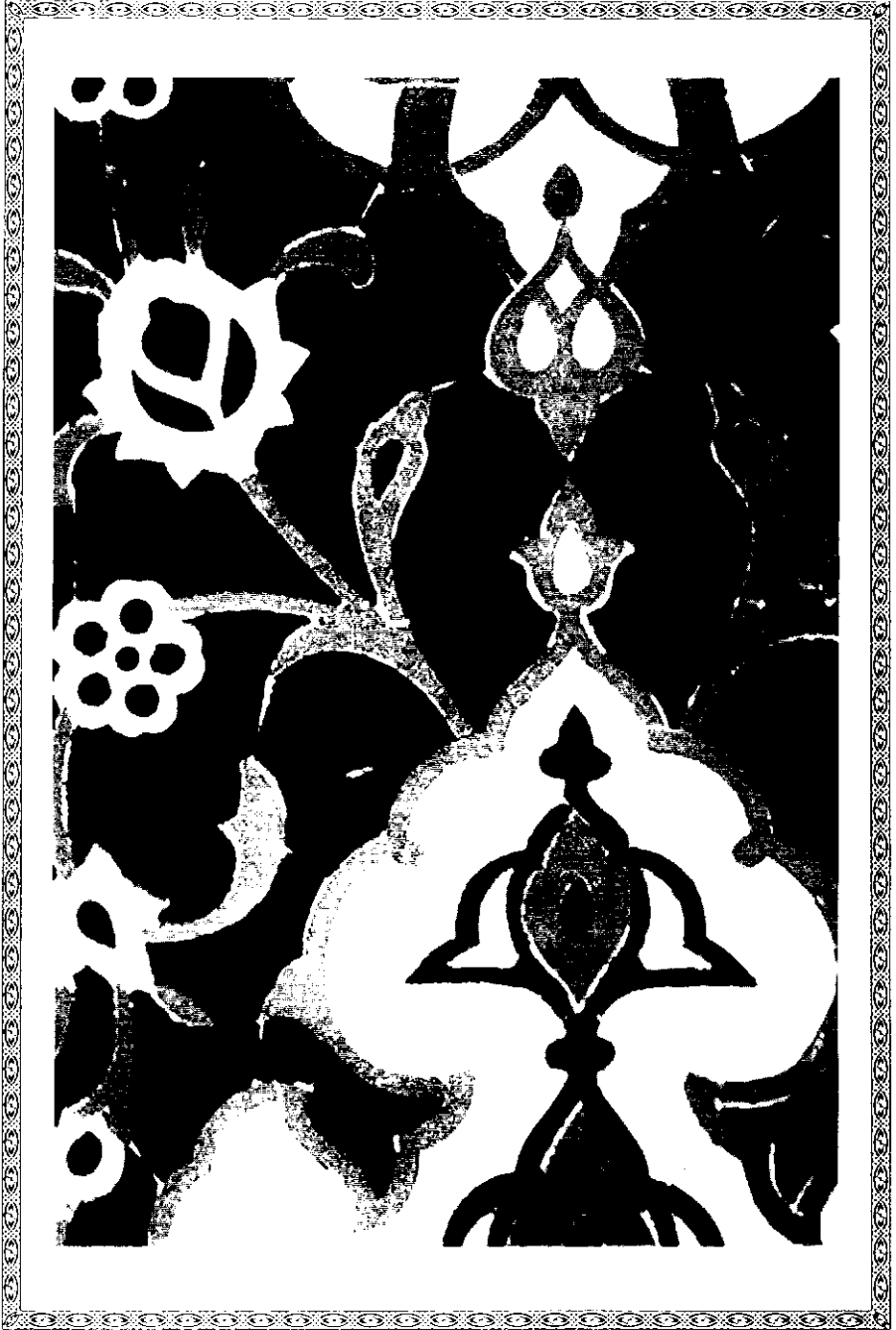
السيد إبراهيم والسيد عباس

بيدگان - قم

السيد إبراهيم بن الإمام الباقر عليه السلام وولده السيد عباس .

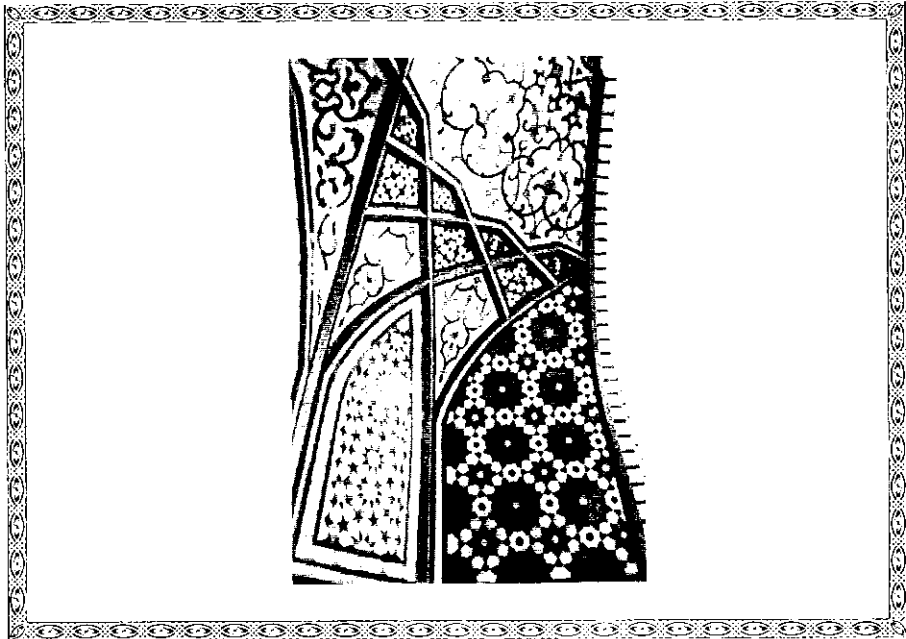
قيل في قدومه إلى قم من المدينة المنورة : في عصر هارون العباسي هاجر مع ولده عباس وجمع من السادة العقيلية والهاشمية والحسنية والطباطبائية مع الحشم والخدم والغلمان يبلغ عددهم أربعة آلاف نفر، وعند وصولهم إلى قم منع واليها يعقوب بن محمد بن حسن بن أبي بكر، المنصوب من قبل الخليفة العباسي من دخولهم، فخرج السيد مع أصحابه إلى الجبال، وجّهز يعقوب جيشاً وحاربهم وقتلهم، ثم دفنهم الشيخ خلف في سرداب ودفن السيد وولده عباس في هذه البقعة .

يقع بقرب قرية (بيدگان) (بيرقان) من قرى قم المقدسة .



السلطان حسين أردهان - كاشان

السيد حسين، قيل: ابن الإمام الباقر عليه السلام، إلا أنه لم يذكر في الأنساب بهذا الاسم من ولده، فقيل: من أحفاد الإمام السجاد عليه السلام، والله العالم. يبعد عن السلطان علي بـ (ألف متر تقريباً) وبجواره عين ماء، وهو الذي يغسل فيه البساط كل عام ويخرج في مراسم خاصة بجماهير غفيرة ومواكب حاشدة، والمرقد يرجع بناؤه إلى القرن الثامن الهجري ^(١).



السيد سلطان علي

أردهال

السيد سلطان علي بن الإمام محمد الباقر عليه السلام.

كان من الأجلء الأفاضل، اختلف النسابة في موضع دفنه، فقيل: في جعفرية بغداد، وقيل: في أردهال.

أردهال كانت من إصفهان وتبعته قم ثم التحقت بكاشان، وأخيراً من ملحقات محلات.

ورد مدحها في الروايات: «نعم الموضع الأردهال»، «عليكم بقم وحواليها والأردهال».

بنت السلطان علي فاطمة تزوجها الإمام الكاظم عليه السلام، وقيل: السيد أحمد ابن علي في إصفهان ولده، وقيل: لم يعقب إلا بنت وهي فاطمة.

قيل: لقد التقى جمع من حجاج قم وأردهال بالإمام الباقر عليه السلام فطلبوا منه أن يبعث إليهم من ولده لإرشاد الناس، فأرسل معهم علي الطاهر، فالتفت الناس حوله في كاشان وأردهال، وبعد قيام أبي مسلم الخراساني ضد الأمويين، ثم قتله من قبل العباسيين، والتسلط على الحكم من قبل المنصور العباسي، أمر جلاوزته بقمع السادة العلوية في البلاد، فوالي إصفهان آنذاك غار على السيد السلطان فطلب النجدة من الناس في (نسلج) و (فين كاشان) إلا أنه لم يتوقف بذلك، ففر صوب قم، وفي الطريق أراد الوضوء والصلاة وكان الأعداء في رصده فأرسل قائد الظلم والجور نساء عاريات أمامه، وهو في الصلاة فسجد، ولم يرفع رأسه

الشريف، فهاجموا عليه وقتلوه بالخناجر والسيوف، ثم قتلوا أصحابه، ووضعوا الجثث وذهبوا، فاجتمع الناس من حوالها وأقاموا العزاء عليهم، ثم حملوا جسد السلطان علي في فرش (قاليجه) إلى موضع دفنه، ثم دفنوا أصحابه معه، ثم غسلوا الفرش في عين، ووضعوا على قبره، وصار من السنة في كل سنة يغسل فرش مع قراءة خطبة ولعن على أعداء أهل البيت عليهم السلام. وعرفت هذه المراسم بـ(قاليشوئي) أي غسل الفرش (البساط أو السجادة).

يرجع بناء المرقد إلى القرن السادس في عصر مجد الدين سنة ٥٣٥، ثم جدّد لعدّة مرّات، وأضيف عليه أروقة وصحون (صحن سردار و صحن عتيق و صحن القيمين)، لا سيّما كان محطّ أنظار شاهات وملوك إيران^(١).

وفي الصحن العتيق رواق (صفة الصفا) كان مأوى للصوفية، وتحتة سرداب دخله سيّدنا الأستاذ السيّد النجفي المرعشي سنة ١٣٤١ هـش فوجد أكثر من مائة تابوت والأجساد فيها مع ملابسها بادية، كان السيّد يعتقد أنّها أجساد أصحاب السلطان علي الذين قتلوا معه ودفنوا بملابسهم هنا^(٢)، وقيل غير ذلك، والله العالم.

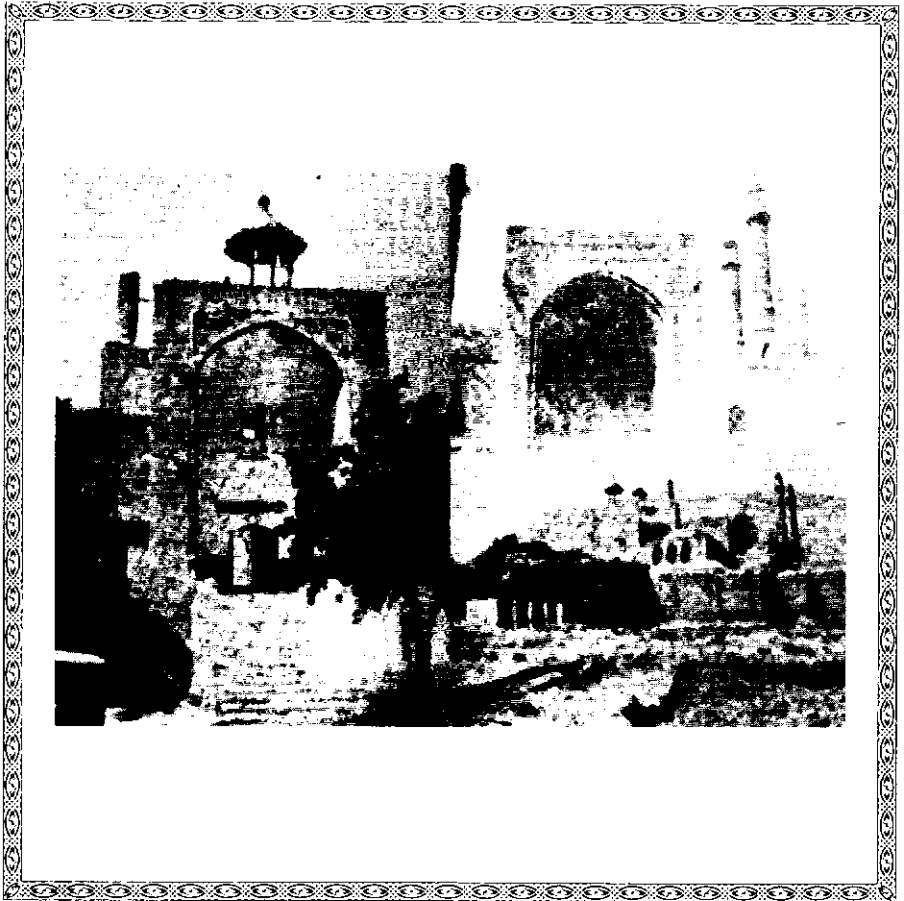
يقول سيّدنا الأستاذ آية الله المرعشي النجفي مدني في كتابه (مزارات العلويين)، الصفحة ٢٧: «وبها في جوار قبر علي بن الباقر عليه السلام قبور جماعة من العلويين، منهم إسماعيل بن إسحاق بن الكاظم عليه السلام، ومنهم حكيمة خاتون هي أمّ عبد الله وزوجة إسماعيل المذكور، ومنهم عبد الله وعبد الوهاب، ومنهم قاسم

(١) كنجينه ٢: ٥١.

(٢) كنجينه ٢: ٧٧.

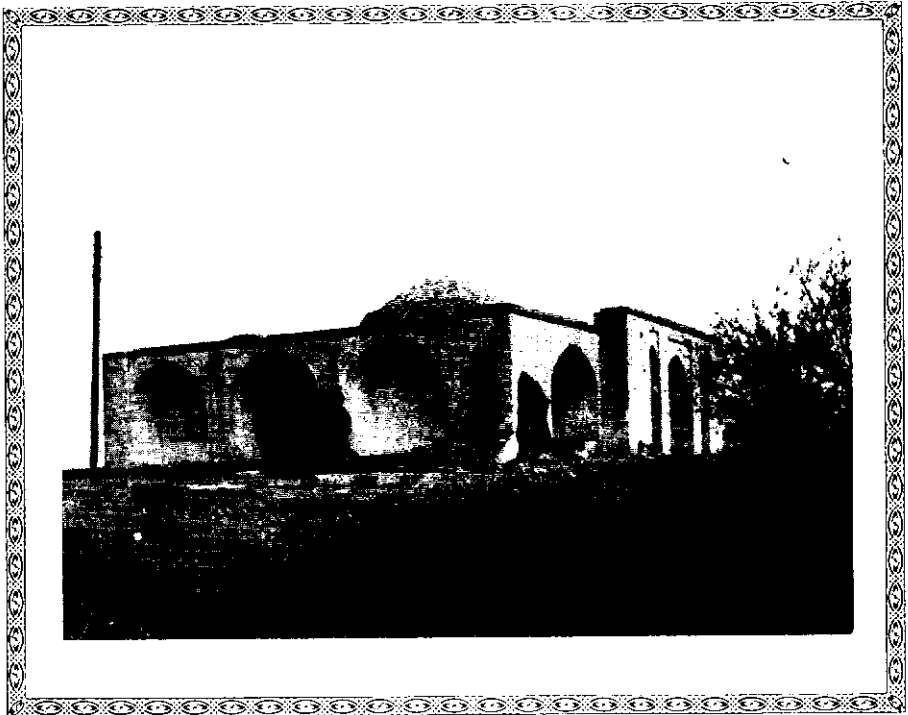
ابن إسماعيل المذكور، هكذا رأيت في ورقة تاريخها (١٢٥٧ هـ) وقد ذكر فيها كيفية شهادة علي بن الباقر وهؤلاء من المدفونين هناك الأمير كمال الدين بن الأمير شمس الدين وينتهي نسبه إلى (علي) المذكور». انتهى الخط

وفي المشهد مكتبة عامة تحتوي على كتب خطية منها قرآن نفيس بخط درويش علي الدامغاني سنة ٨٤٨ هـ ق.



السيد محمود
أردھال - قرية علوي

السيد السلطان محمود العلوي، من أحفاد الإمام الباقر عليه السلام، وربما ابن عبد الله الأفتح ابن الإمام الباقر عليه السلام.
يبعد عن أردھال بـ (٥ كيلومترات)، قرية أحدثها السادة العلويين في القرن الرابع.
جدد بناء المرقد في عصر شاه طهماسب سنة ٩٥٢ هـ ق.



أولاد الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

السيد محمد سربخش الأول

قم

السيد محمد عزيزي المعروف بـ (السيد سربخش) بن عبد الله عزيز بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد محمد الديباج بن الإمام الصادق عليه السلام، أمه السيدة فاطمة أخت السيد أحمد بن قاسم.

كان سيداً شجاعاً وقوراً فاضلاً، قصد العتبات المقدسة في العراق مع قافلة ودافع عنها وقاتل قطاع الطريق، فقتل وقُطع رأسه الشريف، فنقل إلى قم ودُفن في بيته ثم بعد أيام دُفن رأسه بجوار جسده.

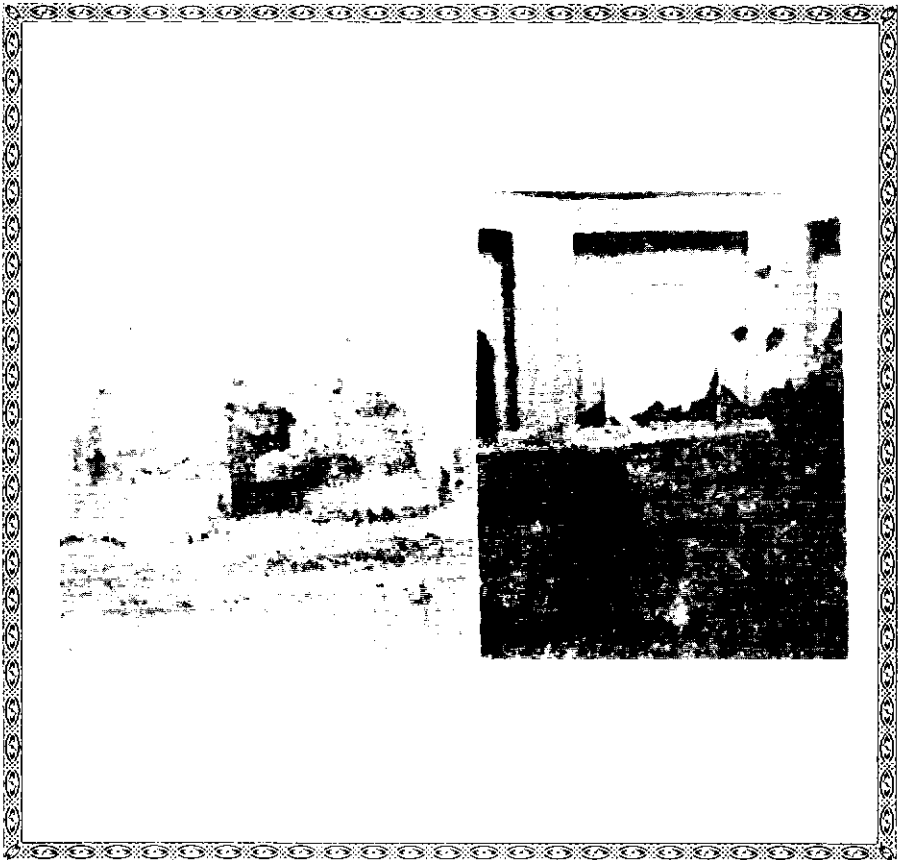
وعند إحداث شارع آذر أزيلت البقعة^(١).

(١) گنجینه آثار قم ٢ : ٣٩١.



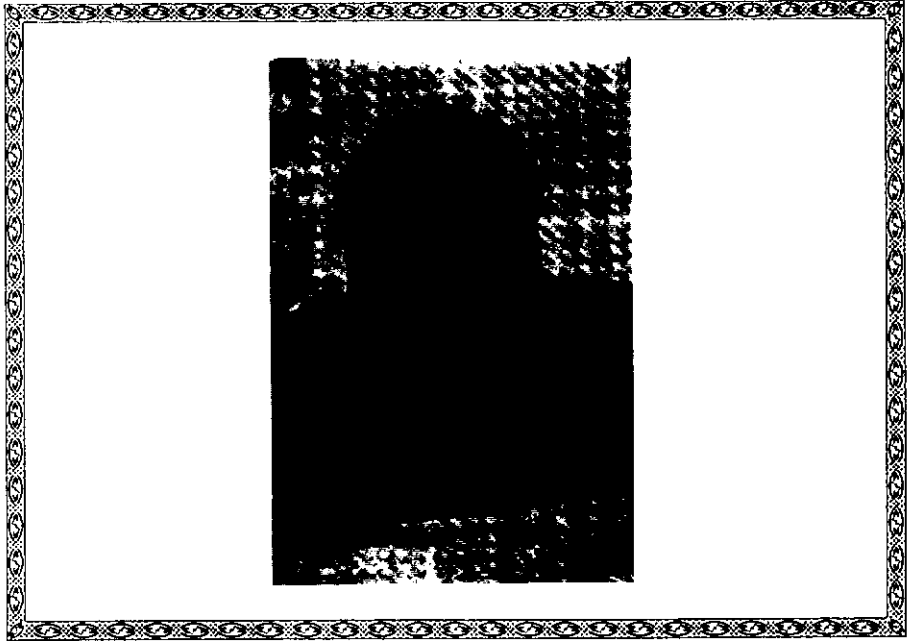
السيد محمد جمال الدين
لنكرود - قم

السيد جمال الدين محمد بن جعفر بن حسين بن علي بن محمد الديباج بن
الإمام الصادق عليه السلام.
في طريق كاشان في (لنكرود) بعد ثلاث فراسخ من قم.



السيد مهدي أبو يعلى المشهور بـ (أبي العلاء)
ترخوران

السيد أبو يعلى مهدي بن محمد بن حسين بن علي بن حسين بن عيسى
الرومي بن محمد بن علي العريضي بن الإمام الصادق عليه السلام .
وقيل : يرجع القبر إلى رجل عارف اشتهر عند الناس بأبي العلاء .
الظاهر من سبك البناء أنه يرجع إلى القرن الثامن ، ويحتوي على قبة ومرقد
وضريح وأربع أروقة وصحن مشجر^(١) .



(١) گنجینه ٢ : ١٧٧ .

السيد أحمد والسيدة فاطمة

قم

السيد أبو الحسين أحمد، والسيدة فاطمة بنت قاسم بن السيد أحمد بن السيد علي العريضي بن الإمام الصادق عليه السلام. يرجع بناء قبرهما الشريف إلى سنة ٧٨٠ هـ، وقيل (٦٨٠ هـ)، وجدّد بناؤه لعدّة مرّات.

والسيدة فاطمة زوجة السيد عبد الله بن السيد عزيز (سيد سربخش) بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد محمّد الديباج بن الإمام الصادق عليه السلام. والسيد أحمد كان من الأتقياء الصلحاء، كان في آخر عمره الشريف مقعداً وابتلي بالرمد فصار بصيراً، هاجر مع أخته السيدة فاطمة من المدينة المنورة واستوطن قم، واشتغل بالعبادة حتّى توفّي في الثلث الأوّل من القرن الثالث الهجري.

يقع في آخر شارع سمّية بعد شارع دورشهر.



السيد إسماعيل والسيد حمزة والسيد محمد

بيدقان - قم

السيد إسماعيل وولده السيد حمزة من أحفاد علي بن جعفر الصادق عليه السلام،
والسيد محمد من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.

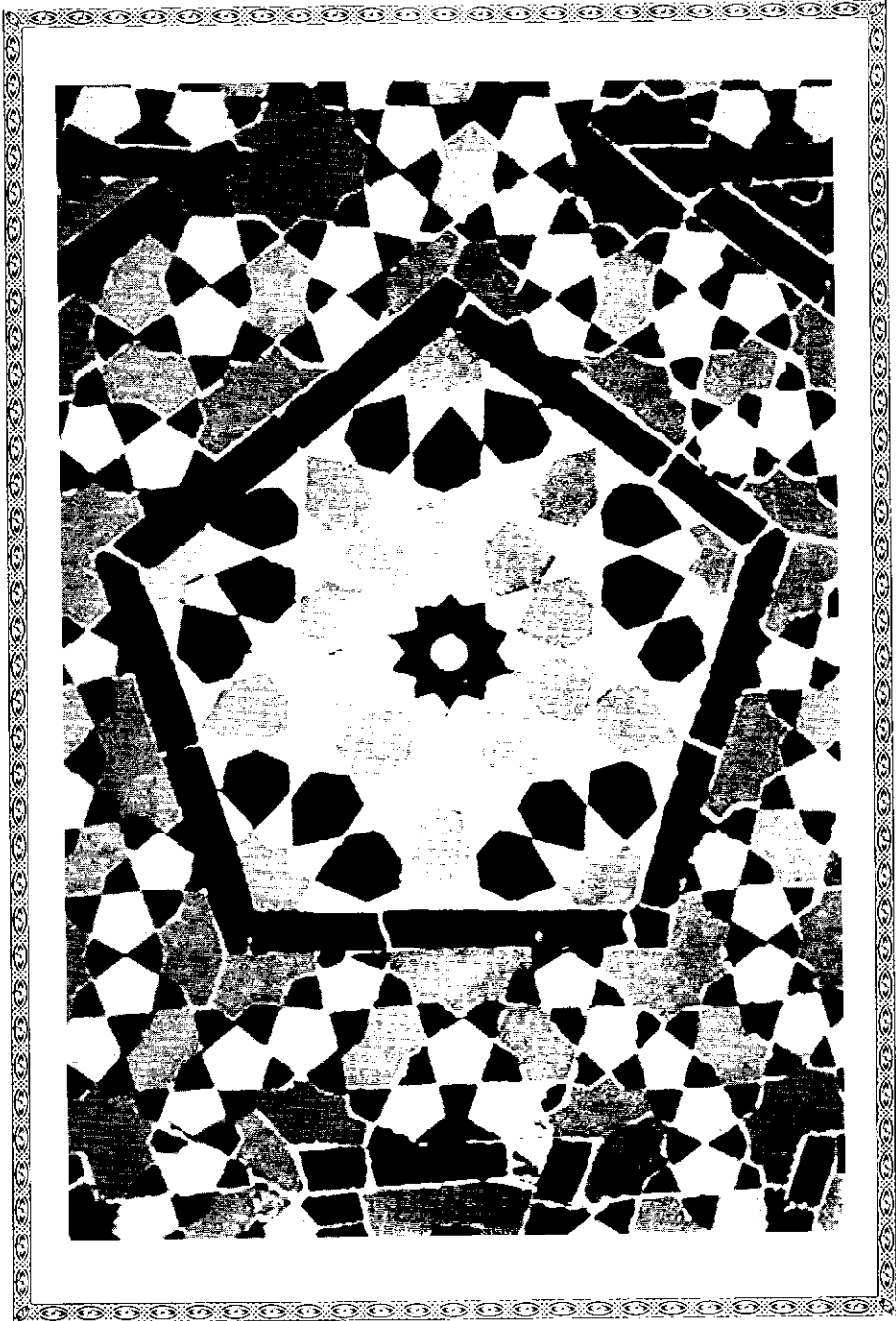
ونسب السيد إسماعيل كما يلي: السيد إسماعيل بن السيد محمد الفقيه
المدفون في بقعة علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

ومن هذه الأسرة الشريفة أول من هاجر من المدينة إلى قم هو السيد محمد
الفقيه، والسيد أبو محمد إسماعيل هو نقيب السادة بقم آنذاك، وكان في الصيف
يتوطن بيدقان للزراعة والعمارة، وهو جدّ السادة في (أبرقوه) يزد.

والبقعة من أبنية عصر هولوكو خان أمير المغول في القرن السابع الهجري،
وجدد بناؤها سنة ٩٢٠ في عهد سلطنة شاه إسماعيل، وفي سنة ١٢١٤ في عهد
سلطنة فتحعلي شاه^(١).

يقع في قرية (بيدقان) أو (بيرقان).

(١) گنجینه آثار قم ٢ : ٢٩٨.



السيد إسماعيل سر بخش الثاني قم

السيد أبو المعالي إسماعيل بن عبد الله بن حسين بن محمد بن حسين بن أحمد بن محمد العزيمي بن حسين بن محمد الأطروش بن علي بن حسين بن علي بن محمد الديباج بن الإمام الصادق عليه السلام.

كان من العلماء الأفاضل، ونال وسام نقيب النقباء - وهو مقام عظيم في الدولة وفي المجتمع - من قبل السلطان محمد خوارزم شاه حتى سنة ٦١٧.

وكان السيد في نيشابور دار الملك، وفي هجمة المغول وفرار السلطان محمد الخوارزمي هجر مع عائلته إلى قم المقدسة عملاً بالحديث الشريف: «إذا عمّت الفتن في البلاد فعليكم بقم وحواليها»، واشتغل بالعبادة، وبعد حركة المغول وقتل أهل ري، وقصدهم همدان بسعاية الوشاة، وأن أهل قم من الرفضية، وقتلهم يستوجب الأجر والثواب، غار المغول على قم وضواحيها، وسفكوا الدماء البريئة وهدموا الأعراض، ونهبوا الأموال، وخرّبوا المدارس والمساجد، ومن الشهداء الأشراف النقيبان السيد جعفر الموسوي وهذا السيد الجليل السيد إسماعيل، وقطعوا رأسه، ثم دفن مع جسده الشريف.

يرجع بناء البقعة إلى سنة ٧٧٤ هـ، وجدد البناء لعدة مرّات.

ومعنى (سر بخش) أي إعطاء رأسه هدية، كناية عن فدائه لله سبحانه.



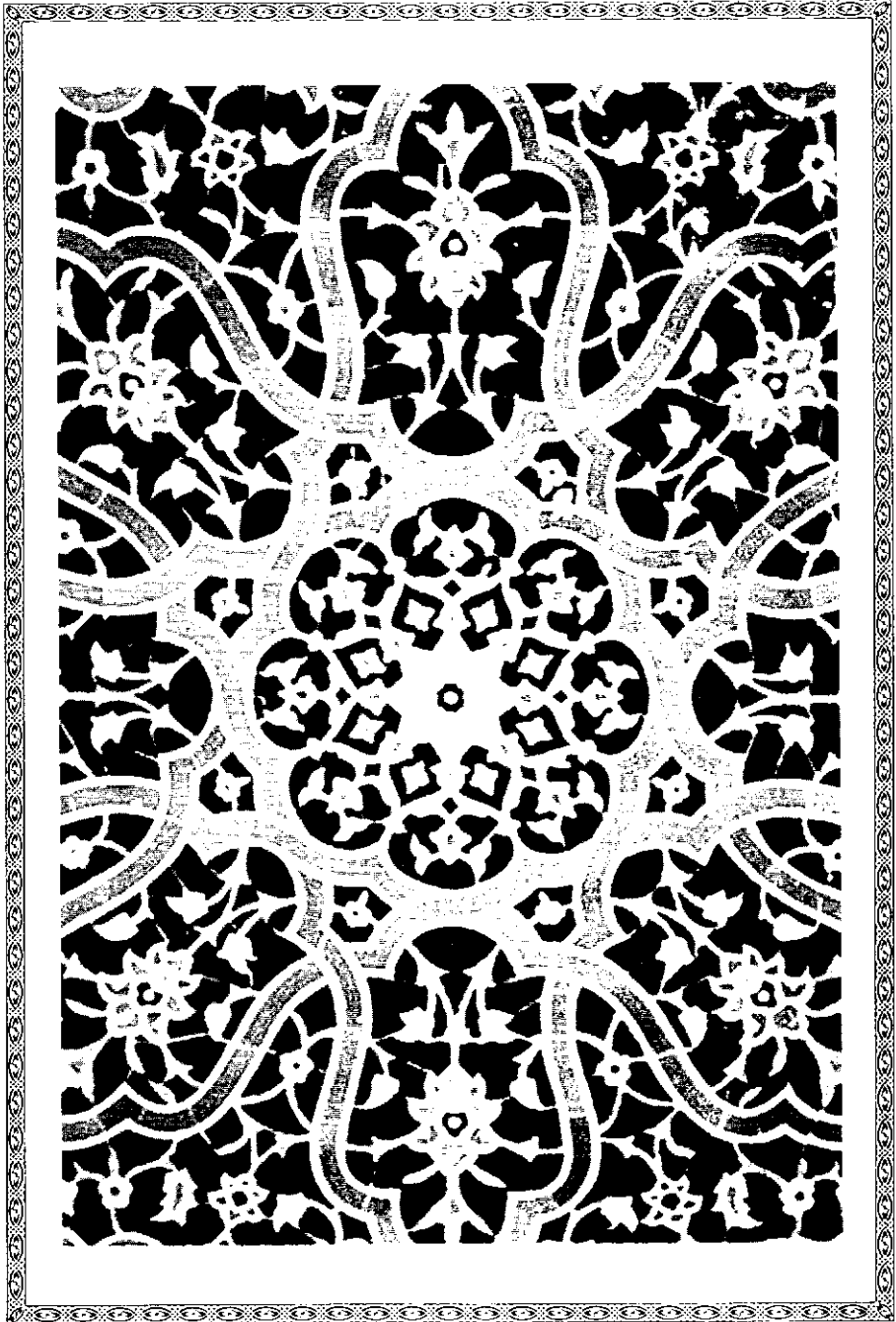
السيدة خديجة

خلجستان - قم

تبعد قرية (خديجة خاتون) عن قم بـ (٥ فراسخ) في طريق إصفهان، ويقابلها قرية (خلج آباد)، ويقطعها نهر، ويرجع تاريخهما إلى القرن الخامس الهجري سنة (٤٢٠)، سكنها قبيلة خلج بعد هجرتهم من الهند إلى إيران بأمر من السلطان محمود سبكتكين.

قيل: السيدة خديجة من أحفاد علي بن الحسن العلوي العريضي من أبناء الإمام الصادق عليه السلام، إلا أنه اشتهر على السنة الناس كما وجد على كتيبة قديمة أنها بنت الإمام الصادق عليه السلام وعمّة السيدة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام^(١).

(١) گنجینه آثار قم ٢ : ٤٢٨.



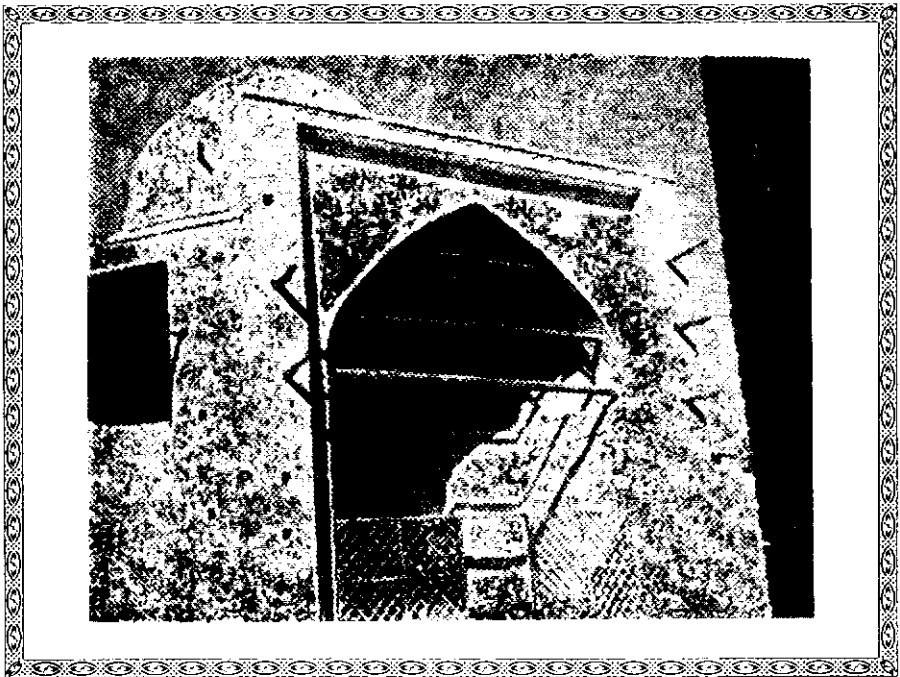
السيد عبد الله

محلات - قم

السيد عبد الله والسيد علي الأكبر من أحفاد حسين الرقي بن أحمد بن علي
ابن الإمام الصادق عليه السلام .

وربما الصحيح : أبو عبد الله حسين الجدوعي بن أحمد بن حسين الرقي ،
والآخر علي الأصم ولده ، والمشهور عند الناس قبر واحد لعبد الله ويسمى بعلي
الأكبر أيضاً .

جدد البناء سنة ١٣٤٣ هـ .



السيد علي العريضي والسيد محمد قم

السيد أبو الحسين علي بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، والسيد أبو جعفر محمد العابد بن الإمام الكاظم عليه السلام.

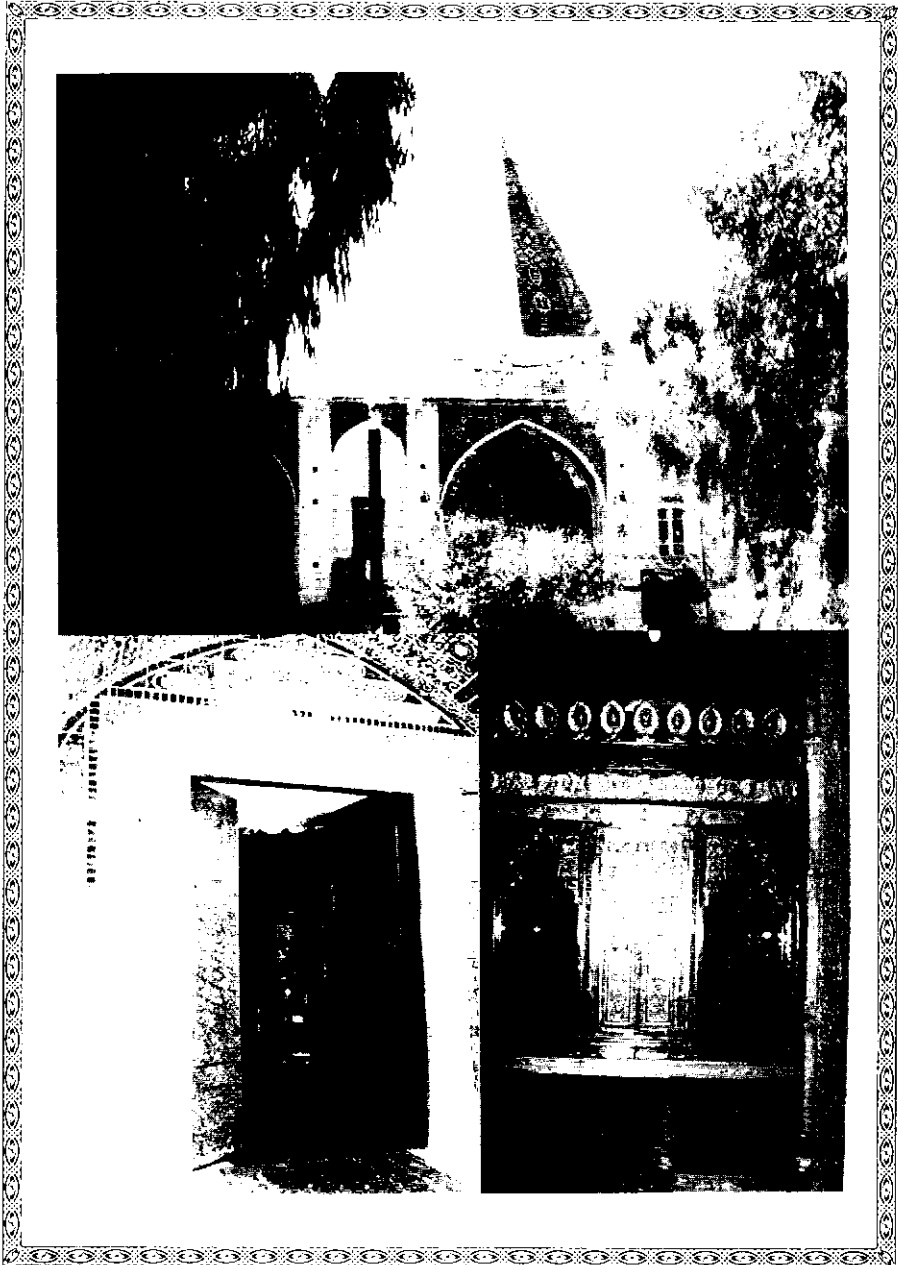
يقع قبرهما الشريف في (درب بهشت)، وورد في الروايات أنه يفتح ثلاثة أبواب للجنان من قم المقدسة، وربما إشارة إلى التوحيد والنبوة والإمامة، فتكون الروايات من الكناية، التي هي أبلغ من التصريح، واشتهر عند القميين هذه البقعة بباب الجنة، وربما باعتبار البناية التي أحدثها على القبر عطاء الملك سنة (٧٠٧ هجرية)، وبحسب الحروف الهجائية (بهشت) مادة التاريخ للبناء (وبهشت يعني الجنة)، ثم اشتهرت البقعة بـ (درب بهشت) أي باب الجنة، وصارت مقبرة للمؤمنين، ثم لشهداء الثورة الإسلامية والحرب المفروضة على إيران.

وفي البقعة قبران للسيد علي بن الإمام جعفر الصادق والسيد محمد بن موسى الكاظم عليه السلام. وقيل: الأول هو السيد علي بن الحسن العلوي بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر العريضي. والثاني هو السيد محمد بن موسى بن إسحاق ابن إبراهيم العسكر بن موسى أبي السبحة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ويقال قبر السيد علي العريضي ابن الإمام الصادق في عريض في المدينة المنورة^(١).

(١) كنجينه آثار قم ٢: ٣٢٢.

يقع في آخر شارع چهارمردان (شارع إنتقلاب).



أولاد الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام

السيدة المعصومة فاطمة بنت الكاظم عليها السلام

من أعظم أولاد الأئمة ومفاخرهم سيّدتنا ومولاتنا السيّدة الطاهرة والمعصومة^(١) كريمة أهل البيت فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

(١) لقد ذكرت العصمة بالتفصيل في مؤلفاتي العقائدية .

وخلاصة القول : إنّ أساس العصمة هو العلم والزهد والصبر .

والعصمة لغةً : (أصل واحد صحيح يدلّ على إمساك ومنع وملازمة ، والمعنى في ذلك كله واحد ، ومن ذلك العصمة ، أن يعصم الله عبده من سوء يقع فيه) ، (المقاييس ٤ : ٢٣١) .
واصطلاحاً عند المتكلمين : (قوّة تمنع الإنسان عن اقتراب المعصية والوقوع في الخطأ) ، (الميزان ٨ : ١٤٢) .

وهي ذات مراتب ، فالمعنى الأخصّ منها في الأربعة عشر معصوم عليهم السلام : محمّد المصطفى وفاطمة الزهراء وعلي المرتضى وأبناءهم المعصومين عليهم السلام ، وبالمعنى الخاصّ في الأنبياء والأوصياء ، وبالمعنى العامّ في الأولياء ، وفي المعنى الأعمّ في الناس .
والسيّدة المعصومة كانت من أولياء الله ، ومنشأ عصمتها التقوى الكامل النابع من العلم

أمّها :

أمّ الرضا عليه السلام تكنم، أو نجمة، أو سمانة، وسكنى، وهي جارية من بلاد المغرب اشتراها الإمام عليه السلام بأمر من الله سبحانه لتلد له الإمام المعصوم عليّ الرضا عليه السلام، ثمّ بعد ولادتها سمّاها الإمام الكاظم: الطاهرة، ولقّبها بـ(أمّ البنين)^(١).

ميلادها :

ولدت أوّل ذي القعدة من سنة ١٧٣ هـ في المدينة المنورة^(٢)، وولد الإمام الرضا عليه السلام سنة ١٤٨ أي بينهما ٢٥ سنة.

ألقابها :

السيدة، الستّ، المعصومة، الطاهرة، الحميدة، البرّة، الرشيدة، التقية،

والمعرفة واليقين والزهد في الدنيا والصبر عليها. وعصمتها أفعاليّة جزئيّة وليست ذاتيّة كليّة كما في الأنبياء والأوصياء.

ثمّ العصمة تارة عن المعصية والإثم والخطأ والسهو والنسيان، وأخرى في تبليغ الرسالة، وثالثة العصمة عن الخطأ في تطبيق الشريعة والأمور الفرديّة والاجتماعية. والعصمة عن المعصية نتيجة العلم القطعي واليقيني بالعواقب الأخرويّة للمعاصي وردائل الأفعال، كما في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَسَرَّوْنَا الْجَحِيمَ ﴾ (التكاثر: ٥-٦).

(١) أصول الكافي ١: ٤٨٦. وعيون أخبار الرضا ١: ١٦.

(٢) مستدرک سفينة البحار ٨: ٢٦١.

والنقيّة، الرضيّة، المرضيّة، بنت باب الحوائج، أخت الرضا، كريمة أهل البيت، العارفة، العالمة، المحدّثة، الصابرة، الزاهدة... لقبها الإمام الرضا بـ (المعصومة)، قال: «من زار المعصومة بقم كان كمن زارني»^(١).

إخوتها :

قال الشيخ المفيد في الإرشاد: إنه كان لأبي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً^(٢)، ثمانية وعشرون ذكوراً، وتسعة عشر أنثى. وقيل: سبعة عشر ذكوراً وسبعة عشر أنثى. وقيل: أحد عشر ذكوراً وتسعة عشر أنثى. والإمام الرضا والسيدة المعصومة من أمٍّ واحدة.

وكان للإمام الكاظم بنات أربع سماهنّ بفاطمة، وتميّزن بالكبرى وهي فاطمة المعصومة، ثمّ فاطمة الوسطى، ففاطمة الصغرى، ففاطمة الأخرى^(٣).

وقال الإمام الكاظم في حقّ بنته فاطمة الكبرى: «فداها أبوها»^(٤)، وكانت عالمة وعارفة ومحدّثة وصابرة، وكانت تنقل العلوم والمعارف إلى غيرها^(٥). توفّيت بقم في العاشر من ربيع الثاني سنة ٢٠١ هـ ق.

(١) ناسخ التواريخ ٧: ٣٣٧.

(٢) الإرشاد ٢: ٣٦.

(٣) تذكرة الخواصّ ٣١٥.

(٤) بحار الأنوار ٤٣: ٨٦ و ٨٨.

(٥) الغدير ١: ١٩٧.

«من زارها عارفاً بحقها وجبت له الجنة».

الحق بمعنى الثبوت، فحقها ما هو ثابت لها، فمن عرف هذه الحقوق الثابتة في عالمي الثبوت والإثبات، فإنه سوف يقتدي ويتأسى بها، فيسلك مسلكها، ويعتقد بمعتقداتها، ومن كان كذلك وجبت له الجنة، أي استحق دخولها بسلام آمنين، وما من حركة إلا وأن تكون بمعرفة وعلم، كما قال أمير المؤمنين لكميل ابن زياد:

«ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة»^(١).

فمن حقوقها:

١ - أنها بنت الرسالة والإمامة، فحملت النورين من رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى والحسن والحسين عليهم السلام، فإذا كان من حق الرسول وأهل بيته السلام والصلاة عليهم، فكذلك السيدة المعصومة، وإذا كان من حقهم الزيارة فكذلك المعصومة. فكل ما يقال في حقوق محمد وآله المعصومين، يقال في السيدة فاطمة المعصومة سلام الله عليها.

وورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«والذي نفسي بيده، لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفة حقنا»^(٢).

ومن حقهم أنهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم:

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾^(٣).

(١) المحاسن ١: ١٣٥.

(٢) تحف العقول: ١٨٣.

(٣) الأحزاب: ٦.

والإطاعة :

﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(١).

٢- عصمتها الأفعالية، وأنها بهذه تكون قدوة وأسوة، ومن ثمّ فداء الأنفس دونها «فداها أبوها».

٣- شفاعتها، فإنها تشفع للناس جميعاً بإذن الله سبحانه :

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾^(٢).

والزيارة توجب الشفاعة، كما في الروايات، وإتّما يشفع الرسول والوصي والعالم والمؤمن والشهيد. والسيدة تحمل هذه الأوصاف، فهي من بيت الوحي ومعدن الإمامة والعلم والإيمان والشهادة.

قال الإمام الصادق عليه السلام :

«تدخل بشفاعتها شيعتنا الجنة بأجمعهم».

ونسأل الله سبحانه أن لا يسلبنا معرفتها، كما ورد في زيارة الإمام

الرضا عليه السلام :

«وأن لا يسلبنا معرفتكم، إنه وليّ قدير».

ومن سلب منه المعرفة، فإنّه كيف تجب له الجنة، وإتّما تسلب المعارف بالمعاصي والذنوب والرذائل والفضائح.

٤- إنّ لها عند الله شأن من الشأن، وهو العلم الإلهامي القريب من العلم

اللدنيّ المختصّ بالأنبياء والأوصياء.

(١) النساء : ٥٩.

(٢) البقرة : ٢٥٥.

٥ - عدم رفع الصوت عندهم مطلقاً، كما لا يرفع عند رسول الله في حياته الدنيوية وعند قبره الشريف.

٦ - رعاية آداب الحضور والزيارة.

٧ - زيارتها تعادل زيارة المعصومين، الرسول والأئمة الطاهرين، وزيارتهم زيارة الله سبحانه.

٨ - امتازت بتسبيحة - كما في زيارتها عن الإمام الرضا عليه السلام - عن أمها فاطمة الزهراء عليها السلام، فإن لها مقام الجلال (سبحان الله)، وأمها الزهراء عليها السلام لها مقام الجمال (الحمد لله)، والأول مقام الكثرة، والثاني مقام الوحدة.

٩ - أن لا يؤذيها بسوء الأدب وارتكاب المعصية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

«والله لا تشفعت في من أذى ذريتي»^(١).

١٠ - المودة والإكرام وعمران قبرها وقبور ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله مادياً ومعنوياً، ونصرتهم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

«إني شافع يوم القيامة لأربعة أصناف، ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريتي، ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق، ورجل أحب ذريتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذريتي إذا طوردوا أو شردوا»^(٢).

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٢.

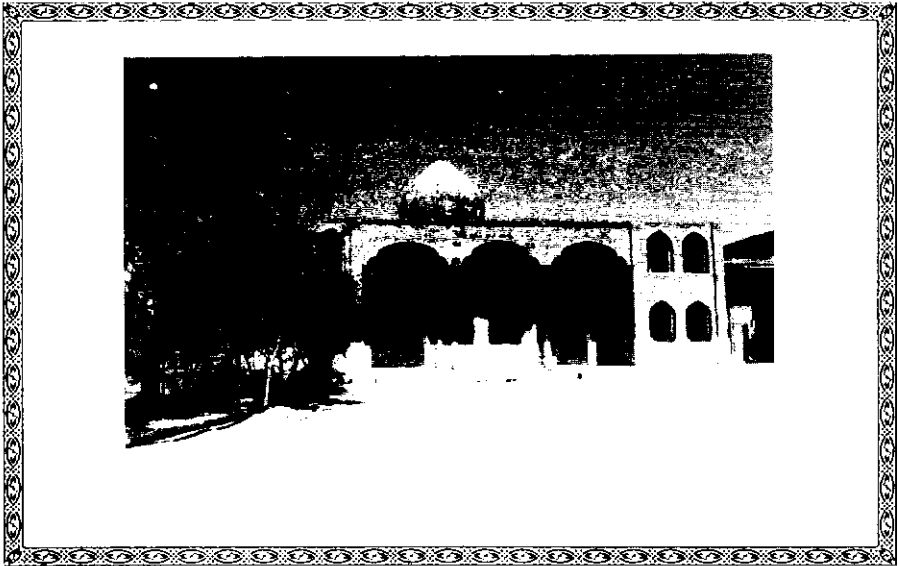
(٢) الكافي : ٤ : ٦٠. لقد ذكرت تاريخ قم والسيدة المعصومة بالتفصيل في كتاب (شهد الأرواح) ورسالة (الروضة الهيبة في شؤون حوزة قم العلمية)، وهما مطبوعان، فراجع.



السيد فاضل

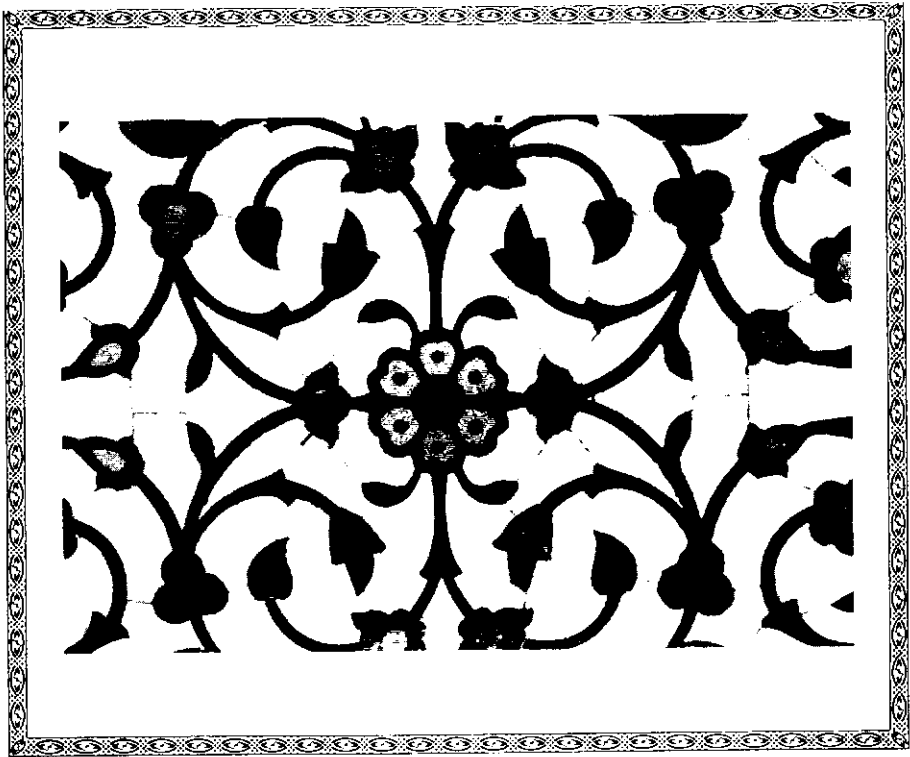
بيدهند - قم

السيد فاضل، ربما من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.
خارج قرية (بيدهند) على جبل يشرف على القرية، وفي سنة ١٣٦٠ حفر
أهالي القرية الموضع، فوجدوا بعد أمتار شموعاً خضراء فاعتقدوا بوجود إمامزاه،
وسمي بالفاضل.
وأخيراً أوقف الفاضل المعاصر الشيخ ناصر الباقرى البيدهندى أرضاً
بجوار الحرم الشريف ليكون داراً للمحققين، نتمنى له التوفيق والتسديد^(١).



السيد فضل والسيد سليمان والسيد موسى
آوه - قم

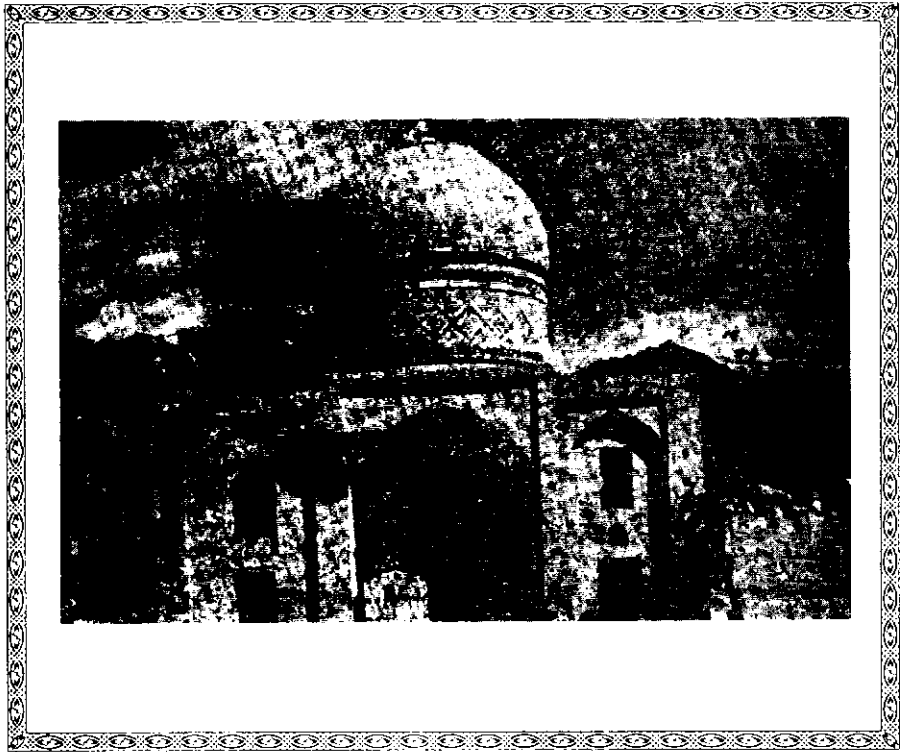
السيد فضل والسيد سليمان والسيد موسى، وربما السيد عبد الله، أبناء
الإمام الكاظم عليه السلام.
يرجع البناء إلى عصر السلجوقيين في القرن السادس^(١).



(١) گنجینه ٢: ١٠٣.

السيد قاسم
تفرش - كهك - قم

السيد قاسم، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.
يقع المرقد الشريف في قرية (كهك) يضم قبة وأربع أروقة وصحن مشجر،
من آثار القرن التاسع، والضريح القديم يرجع تاريخه إلى سنة ٩٢٣ هـ^(١).



(١) كنجينه ٢: ١٨٠.

السيدة معصومة

كهك - قم

السيدة معصومة، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.

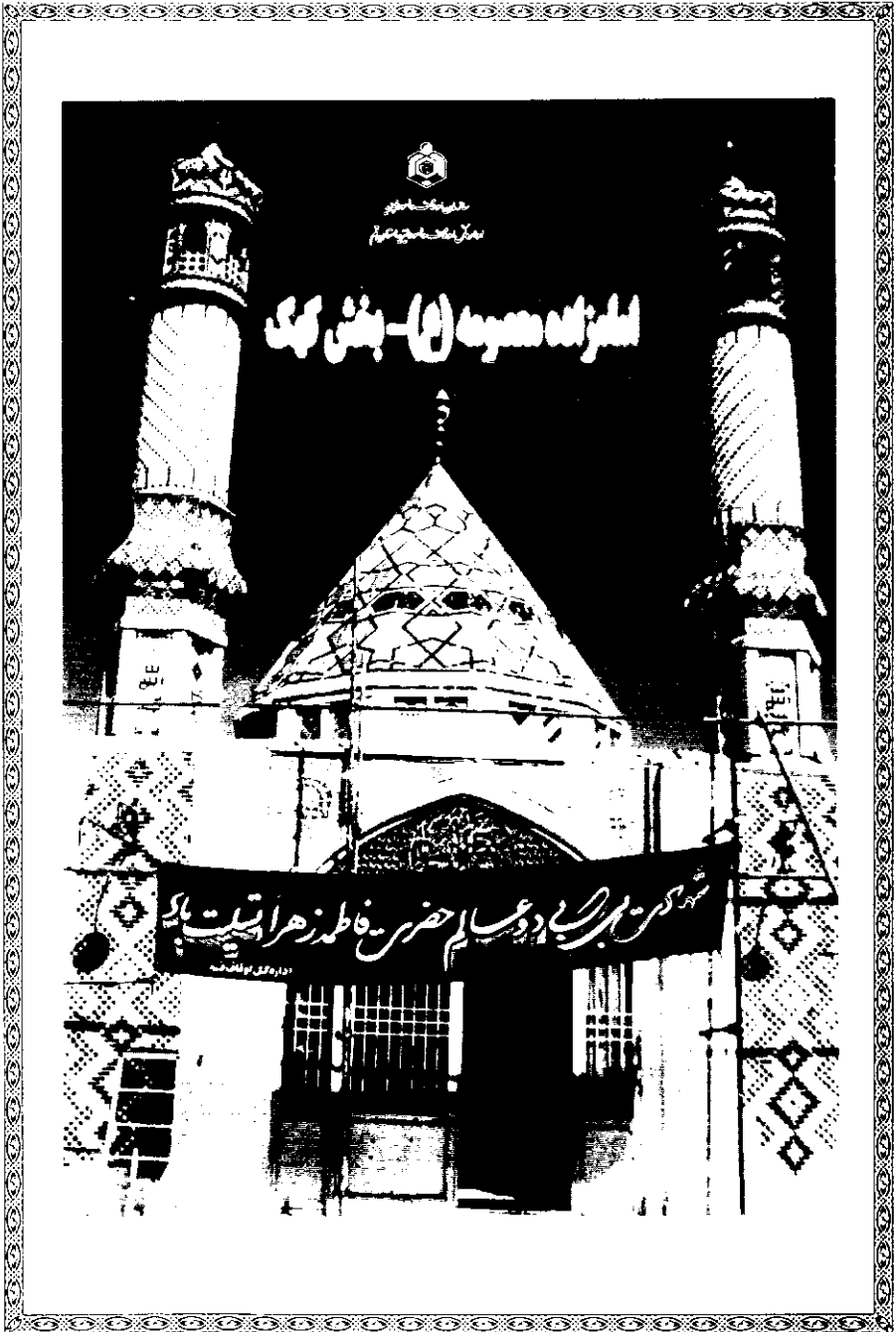
على سفح جبل في الشمال الغربي من قرية (كهك) في (فهرستان) تقع بقعة مباركة، والقرية من القرى الاضطيافية للعلماء والأشراف، لا سيّما في عصر الصفويّة.

وفيها مدرسة وبيت الفيلسوف الكبير ملاً صدرا الشيرازي.

يقال: يرجع بناء القبّة والحرم إلى سنة ٩٦٩ من ثلث وتركة شاه بيگم بنت

شاه إسماعيل، والقبّة هرميّة الشكل من آثار القرون الوسطى^(١).

(١) كنجيد ٢: ٦١٨.

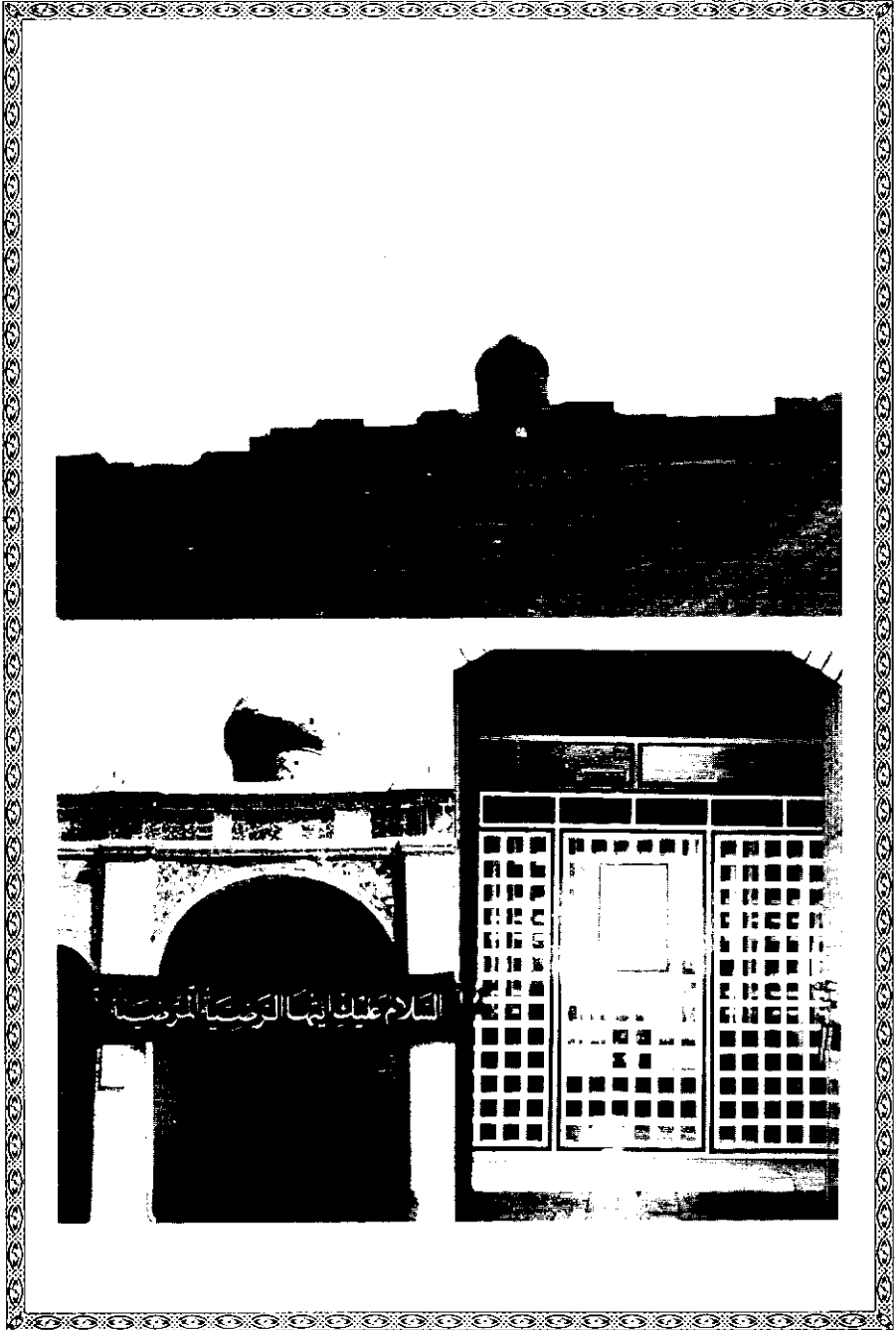


السيد محمد

شش امامزاده (سيف آباد - قم)

ستة أنفار من أحفاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام : السيد محمد والسيد حسن والسيد قاسم والسيد حمزة والسيد خالد والسيدة رقية خاتون .
ضريح فضي قديم في بقعة قديمة البناء بجوارها قبور المؤمنين .
وربما السيد محمد والسيد حمزة والسيد خالد أولاد السيد محمد الصوراني ابن السيد حسين بن السيد إسحاق بن الإمام الكاظم عليه السلام ، الذي استشهد سنة ٢٥٥ هـ على يد سعيد الحاجب في شيراز ففر أولاده في البلاد ، فاستوطن محمد قم ، ومن أولاده السيد حسن والسيد قاسم والسيدة رقية أم مجد الدين أبو الفتح محمد بن حسين بن محمد بن علي بن قاسم بن عبد الله بن الإمام الكاظم ^(١) .
يقع خارج قم بـ (١٢ كيلومتر) بعد قرية (قمرود) في قرية (سيف آباد) .

(١) گنجينه ٢ : ٦٩٠ .



السيد محمد

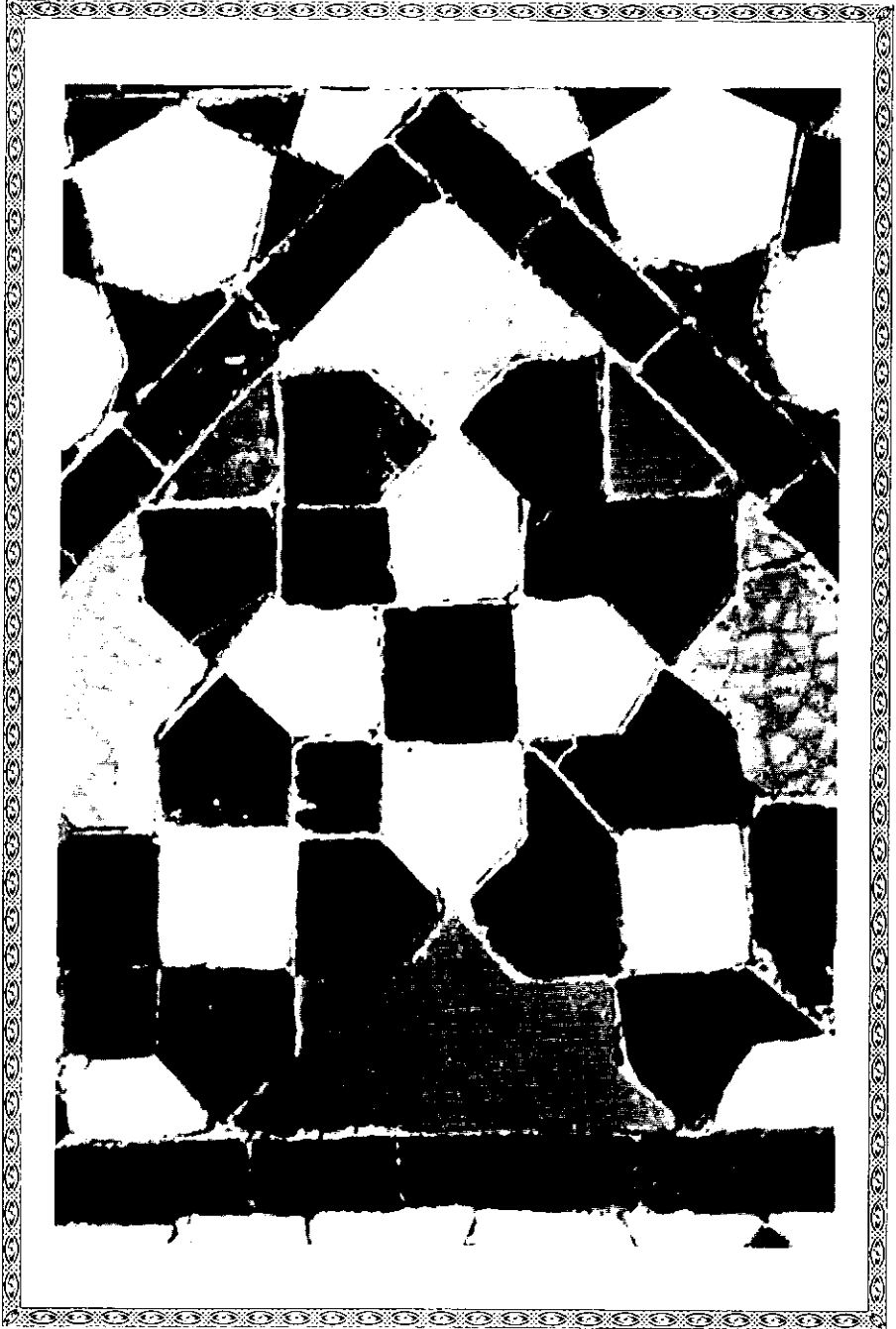
چهار امازاه موسوی (فردو - قم)

السيد محمد والسيد حسين والسيدة حليلة خاتون والسيدة زينب خاتون من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.

مزرعة باوره في تلول مرتفعة تبعد عن قرية (فردو) بفرسخ واحد، والقرية من قرى (قهستان) تبعد عن قم بثمانية فراسخ، وفي المزرعة عين جارية تسمى (زنگاري)، في البقعة قبّتان تحت كلّ قبّة قبران من أولاد الأئمة عليهم السلام.

وربما السيد محمد من أولاد أبي عبد الله حسين بن أحمد بن إسحاق العسكري، والثلاثة من أولاده، ويكون السيد محمد أخ السيد حمزة الذي له مزار في قم.

ويرجع البناء إلى ما قبل عصر الصفوية، ثمّ جدّد البناء سنة ١٠٣٣ هـ^(١).



السيد يحيى والسيد فضل الرضا محلات - قم

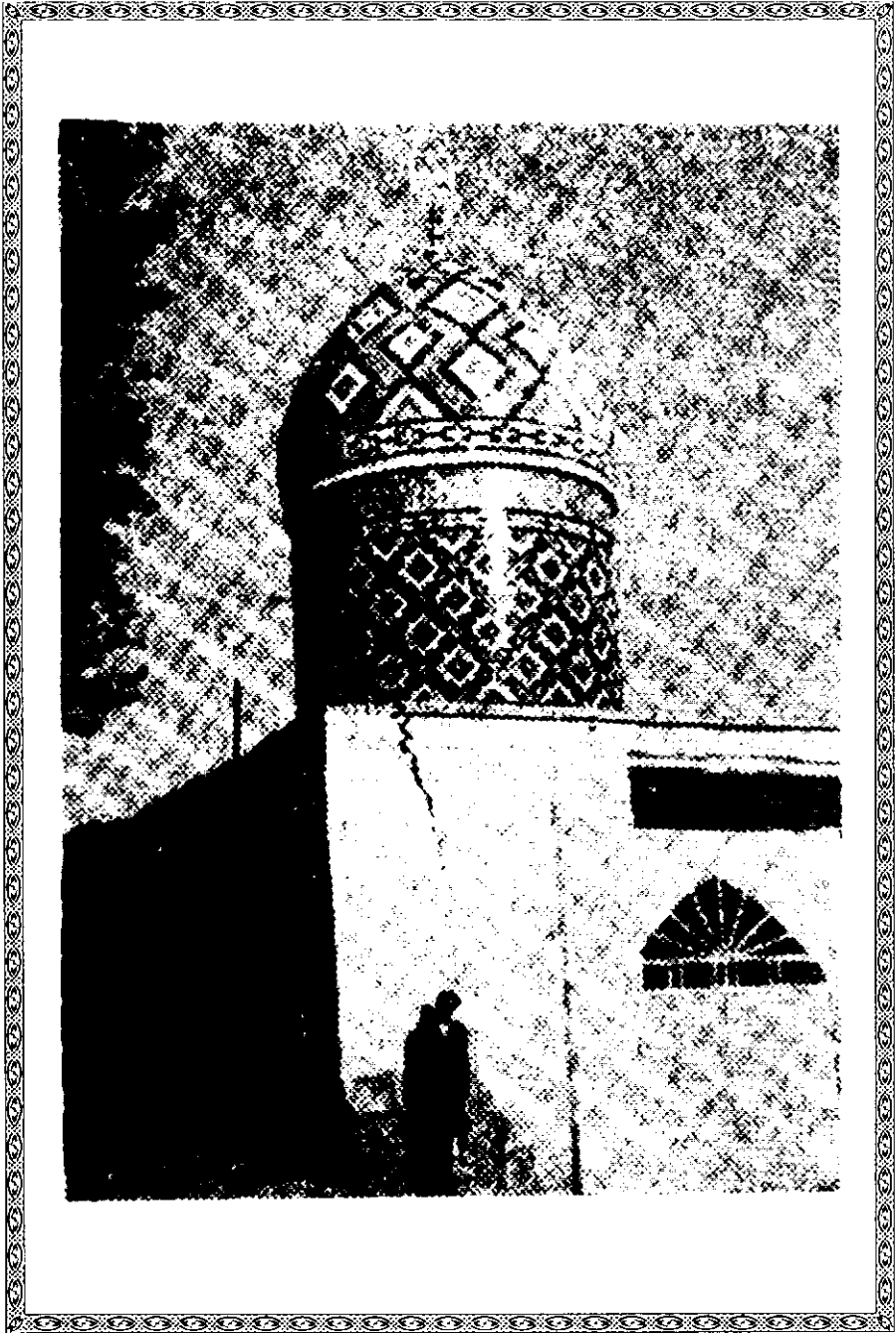
السيد يحيى بن الإمام الكاظم عليه السلام، والسيد فضل الرضا من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.

محلات بلدة مجاورة لقم، تبعد عنها بـ (كم).

فيها عيون يخرج منها الماء الحار جداً، يتشافى منه الناس، لا سيما من كان عنده أوجاع المفاصل والظهر، وينقل بعض الأحاديث حول مائه، وأنه اغتسل فيه الإمام الرضا عليه السلام.

وبقعة يحيى وفضل الرضا تحتوي على صحن كبير (٤٠ × ٤٠ متر) وفيه مسجد ذو محراب قديم، ربما يرجع إلى أواسط القرن الرابع، وجدد البناء سنة ١٣٣٩ هـ، والقبة من آثار عصر الصفوية، كتب عليها آية الكرسي، تحته ضريح جديد^(١).

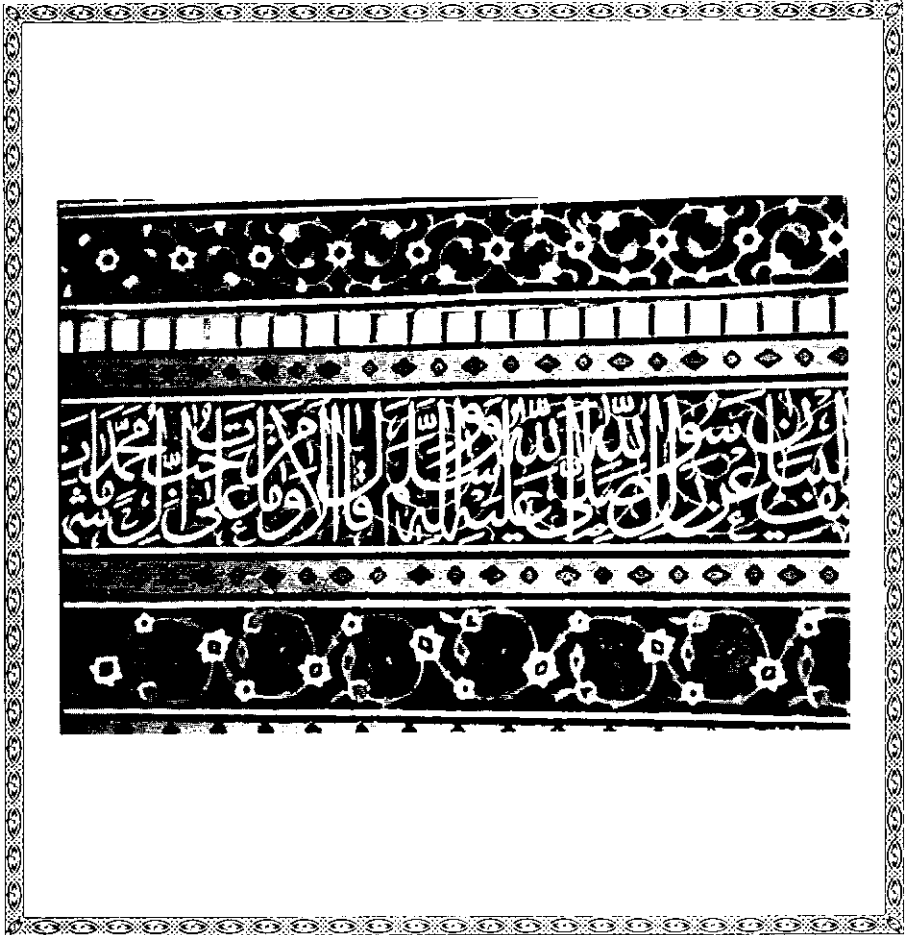
(١) كنجينه ٢: ٢٢.



السيد محمد

وشتكان - قم

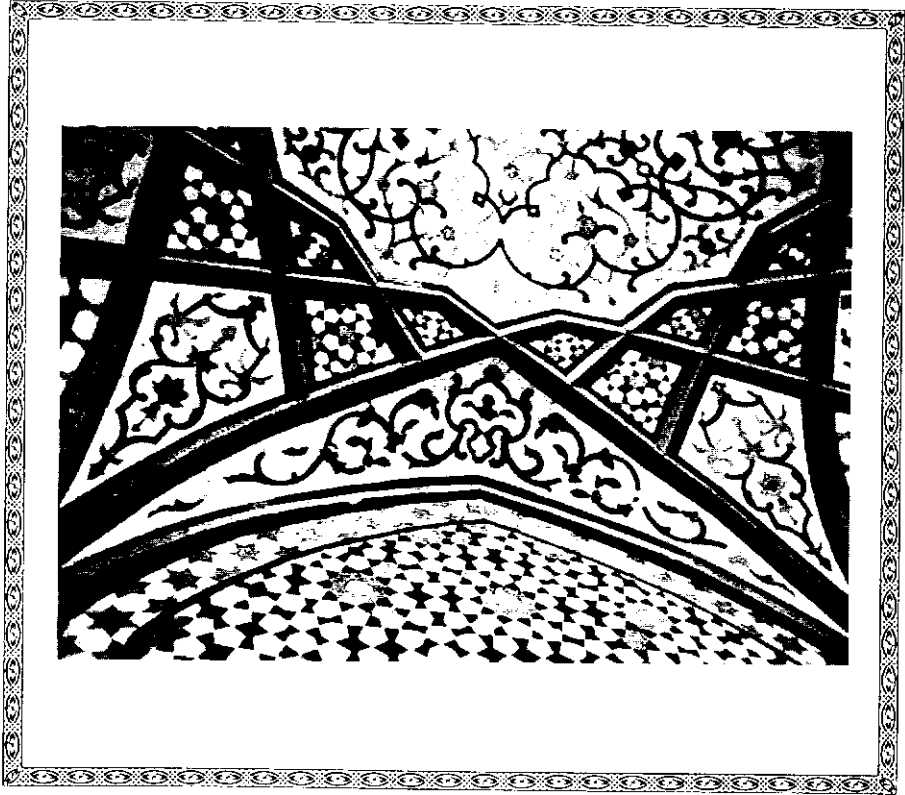
السيد محمد من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام .
يقع المرقد الشريف في قرية (وشتكان) .



السيد محمد العابد

الوسجد - ساوه

السيد محمد بن الإمام الكاظم، وربما من أحفاده، فإن المعروف عن محمد العابد أنه دفن في شيراز.
يقع بعد ساوة بفرسخ في الجانب الجنوبي^(١).

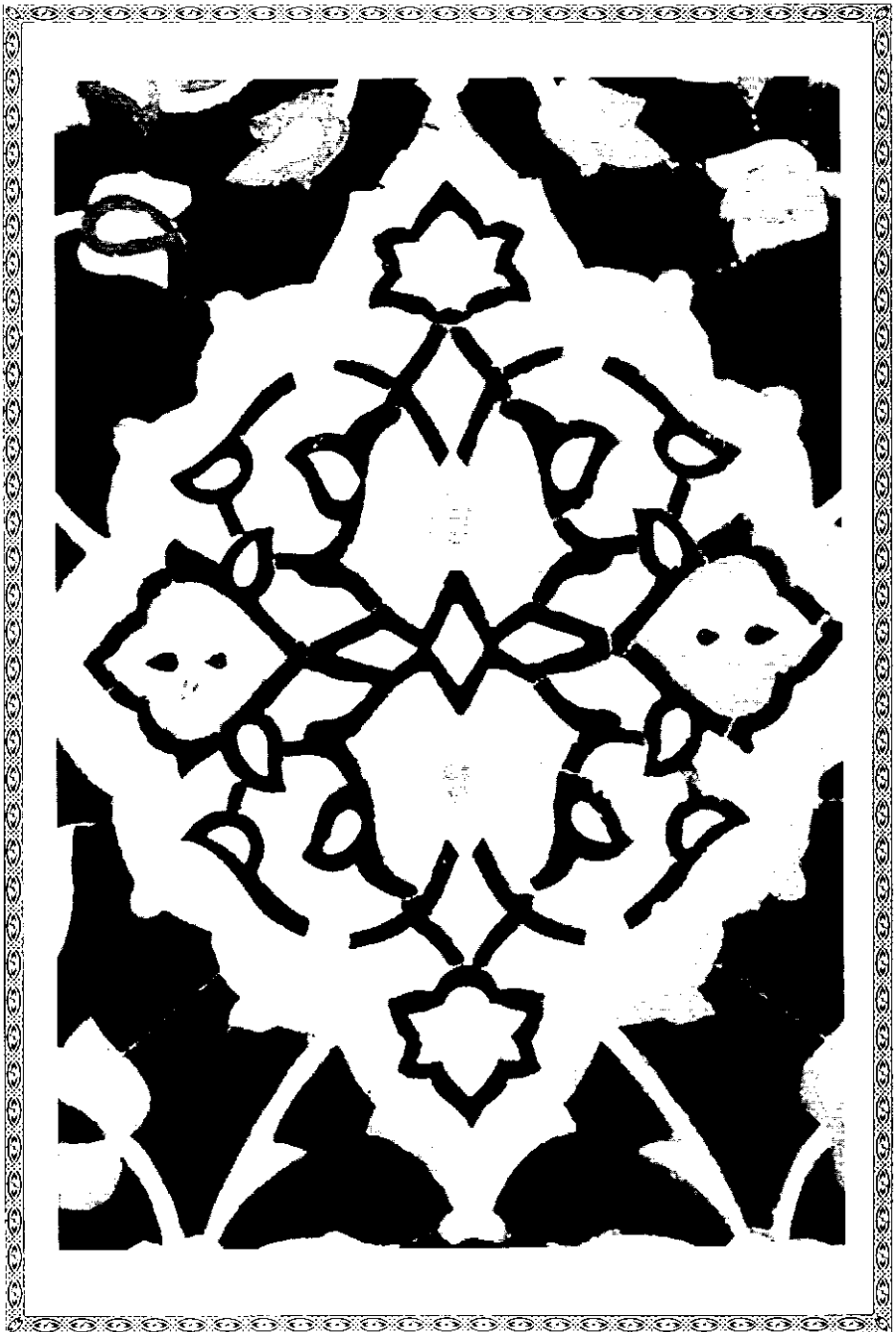


السيد محمد
شاهسواران - أراك

السيد محمد العابد بن الإمام الكاظم عليه السلام. وقيل: هو في شيراز. وقيل: في قم بجوار علي بن جعفر. وقيل: في ممقان، وربما في البقعة السيد أبو جعفر محمد ابن موسى بن محمد بن قاسم الأعرابي بن حمزة بن حمزة بن الإمام الكاظم عليه السلام. بعد انفصال قم من إصفهان واستقلالها سنة ١٨٩ هـ في عهد هارون العباسي التفتحت بها أراك، ثم في القرن الأخير استقلت أراك أيضاً وحوث وقرأها مشاهد لأولاد الأئمة عليهم السلام، منها: مرقد السيد محمد.

ويرجع تاريخ بناء البقعة إلى القرن الخامس، ويضم ضريحاً ومنارتين وصحناً ومسجداً^(١).

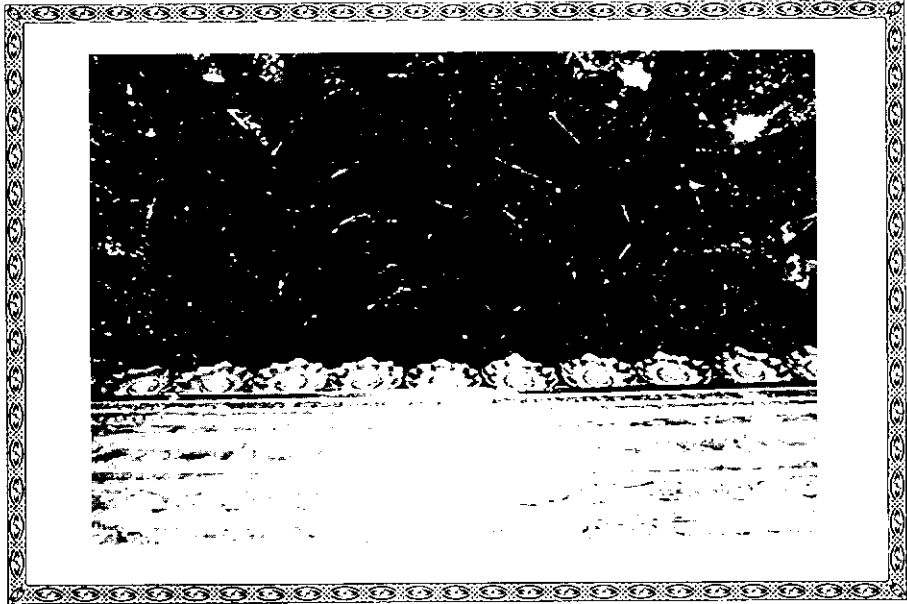
(١) كنجينه ٢: ١٩٠.



السيد سلطان محمد
وميقان - أراك

السيد محمد . قيل : هو محمد العابد بن الإمام الكاظم عليه السلام . وربما هو محمد ابن أحمد بن هارون بن الإمام الكاظم عليه السلام ، أو محمد بن إسماعيل بن الإمام الكاظم عليه السلام .

يقع المرقد الشريف في قرية (ميقان) تبعد عن أراك بفرسخين في القسم الشمالي . يضم أروقة وصحن وضريح وقبة ، ويرجع تاريخ البناء إلى القرن السابع ، والبناء الجديد سنة ١٣٤١ هـ^(١) .



(١) كنجينه ٢ : ١٦٤ .

السيد هادي

قاهان - جمزقان - قم

السيد هادي بن الإمام الكاظم . وقيل : من أحفاد الإمام السجاد عليه السلام .
مزار في قرية (جمزقان) في شمال قرية (قاهان) على سفح جبل مرقد
شريف يعتقد الناس بصاحبه كثيراً .
بقعة وقبة وأروقة وصحن وضريح يرجع تاريخه إلى سنة ٩٤٦ هـ^(١) .



(١) گنجینه ٢ : ٢٠١ .

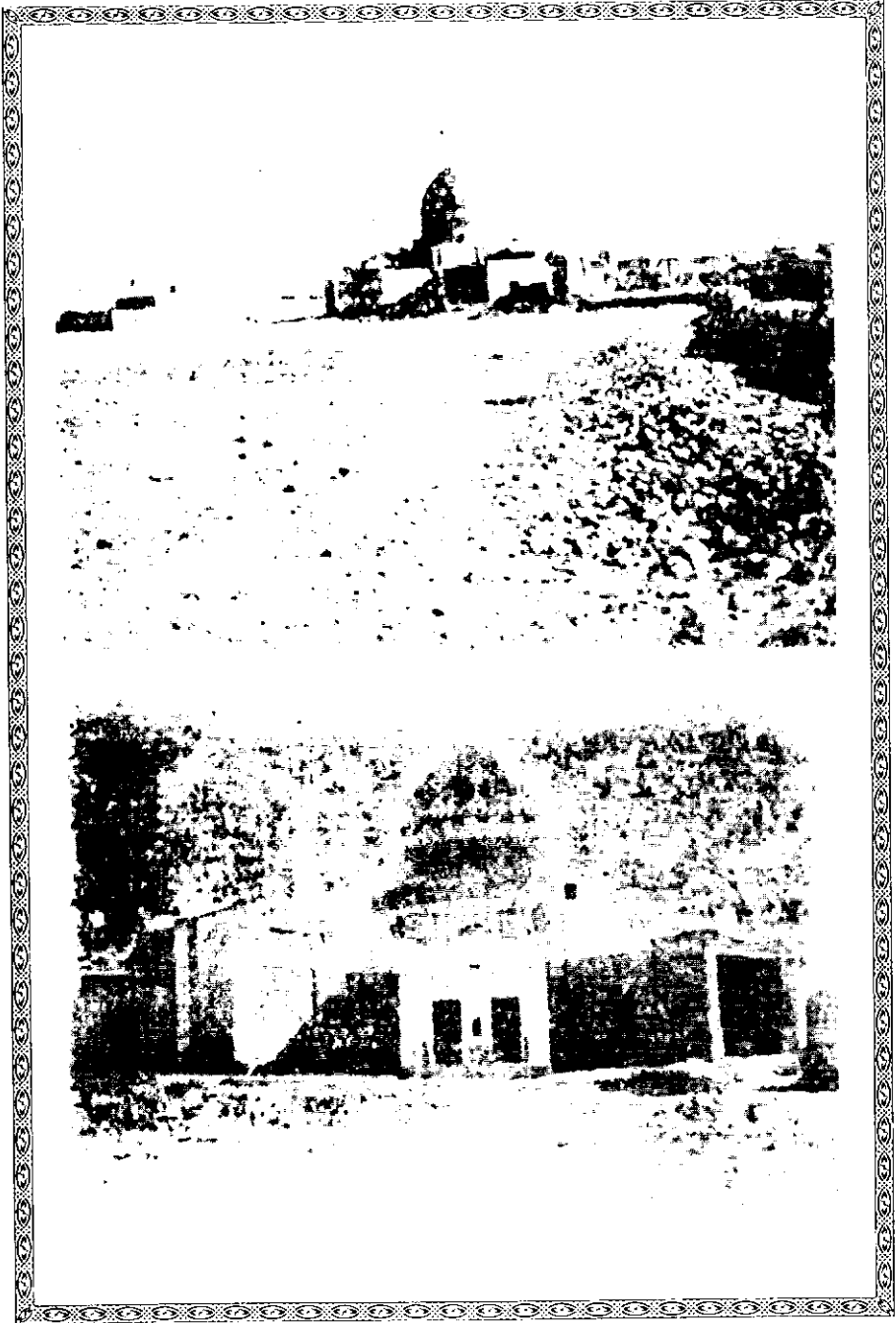
شش امامزاده (شاه هادي)

نراق - قم

السيد هادي والسيد سليمان من أحفاد أمير المؤمنين، والسيد حسين والسيد مهدي والسيد مطهر والسيد طاهر من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام. من البلاد القديمة (نراق)، في ميدانها مقبرة قديمة يتوسطها مرقد ومزار لستة من أولاد الأئمة عليهم السلام، ولم يذكر في كتب الأنساب عن السيد هادي والسيد سليمان، وأما السادة فالظاهر هم: السيد حسين القطعي بن موسى أبي السبحة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام الكاظم عليه السلام، مع ولده أبو الطيب طاهر وولديه مهدي ومطر.

والظاهر أن سبك البناء يرجع إلى القرن السابع وهو بقعة مع إيوانات وأروقة وصحن ومراقد ثلاثة وضريح من آثار عصر الصفوية^(١).

(١) گنجینه ٢: ٢٢٦.



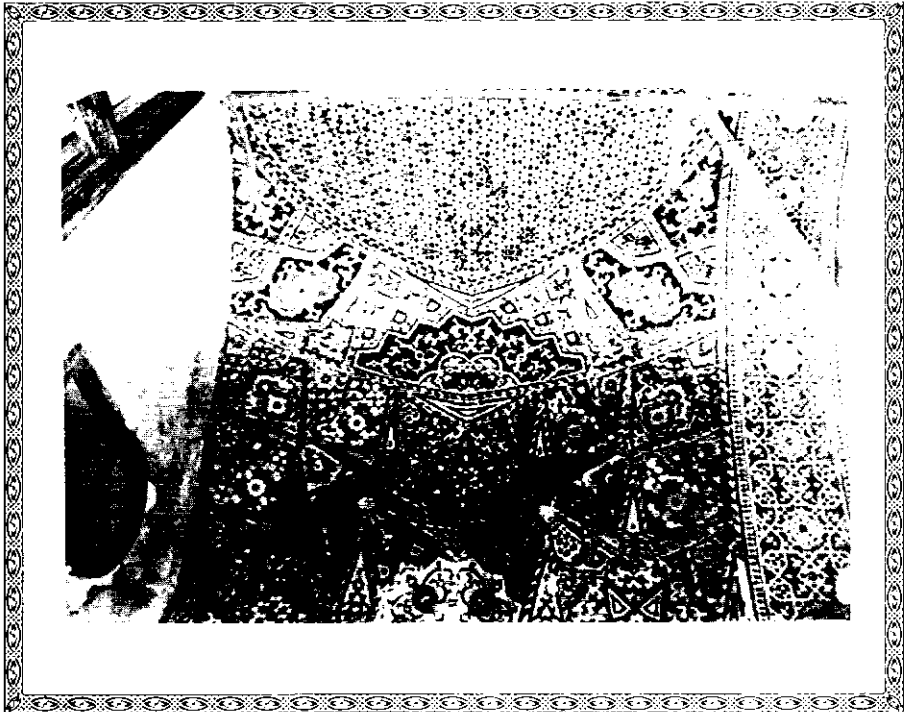
السيد هارون ساوة - قرية طريز ناheid

السيد هارون بن الإمام الكاظم عليه السلام.

يقع في قرية هيداو رضا آباد، تبعد عن ساوة بـ (١٠ كيلومترات).

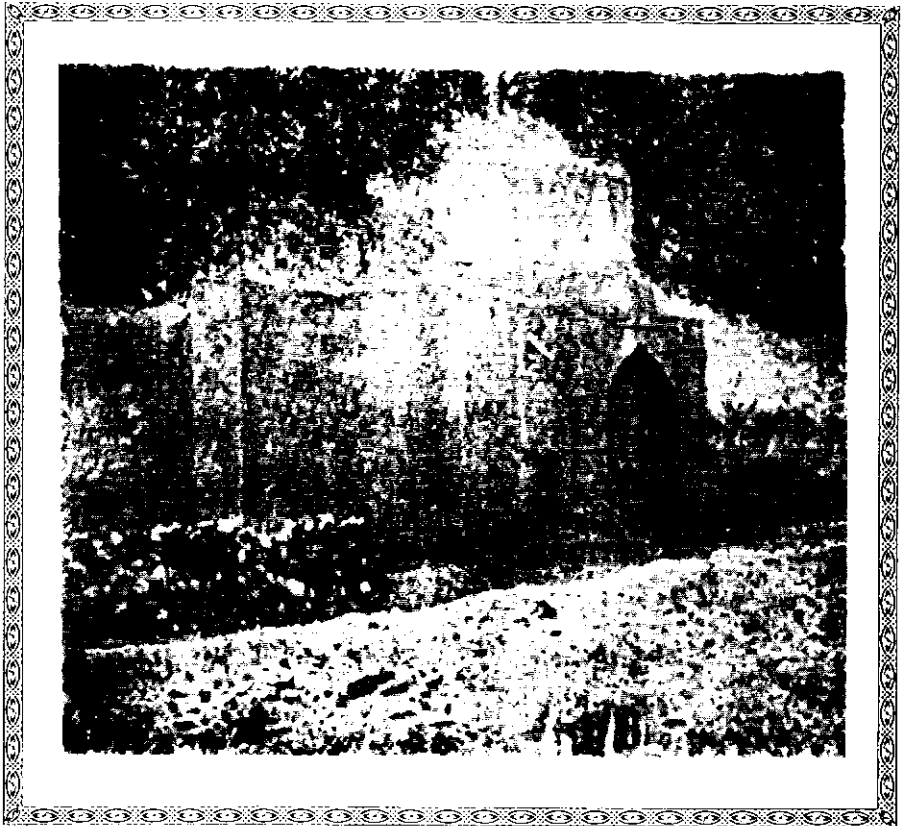
من الأبنية القديمة التي تجددت في عصور مختلفة وسنين متفاوتة كسنة

١٣٢٩ و ١٣٣٩ و سنة ١٠٣٧ و سنة ١٣٣٣ هـ.



السيد يحيى نراق - قم

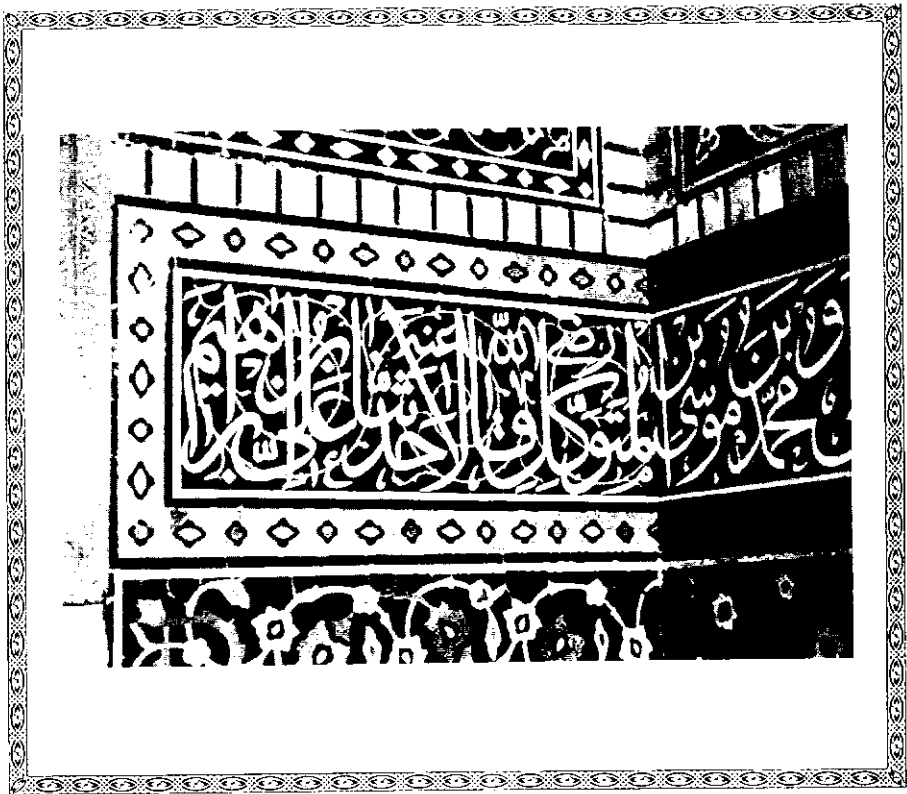
السيد يحيى، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.
يرجع البناء إلى القرن السابع، وتم تحديده في القرن التاسع.



السيد يحيى والسيد أبو الرضا

ساوة

السيدان يحيى وأبو الرضا، والد وولد من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.
يقع المزار الشريف بقرب سوق ساوة في وسط المدينة.
يضم المرقد الشريف قبة وقبراً وضريحاً وصحناً كبيراً ^(١).



السيد يوسف
أراك

السيد يوسف، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.
قريب من بقعة السيد محمد مرقد السيد يوسف، يشابه مرقد السيد
محمد^(١).



(١) كنجينه ٢: ١٩٢.

السيد إبراهيم والسيد محمد قم

السيد أبو إسماعيل إبراهيم بن أبي جعفر السيد محمد بن محسن بن إبراهيم العسكري بن موسى بن السبحة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام (١).

قبران جليلان للولد والوالد في ضريح مذهب مفضّض، قد حفّ بالآيات الكريمة، وبأشعار في ولاء أهل البيت عليهم السلام، وبجواره مسجد جديد الإحداث ورواق للنساء وصحن كبير يزهو بالأشجار الباسقات، وبجواره قبور الشهداء. والبقعة منمّنة الأضلاع.

وعرف القبر بالولد لجلالته، فإنّه كان من المحدثين والعلماء. من مصنفاته: كتاب الإمامة وكتاب القضاء وغيرهما. توفي في حدود سنة ٤٠٠ بعد الهجرة. يقع في شارع (شاه إبراهيم) بعد ميدان سعدي.

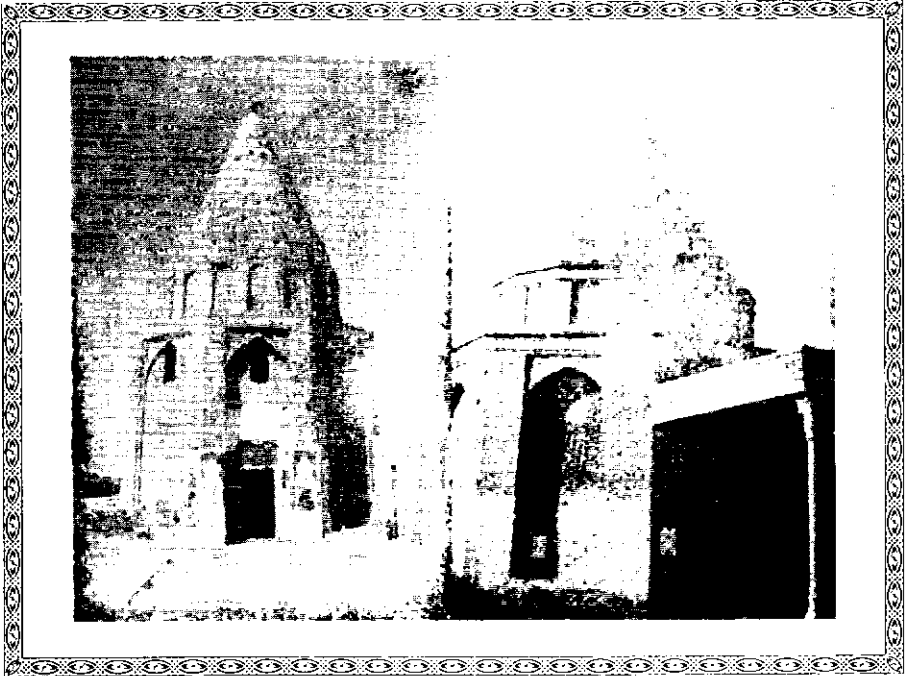
(١) گنجینه آثار قم ٢ : ٢٦٥.



السيد إبراهيم قم

السيد أبو القاسم إبراهيم الموسوي بن أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام،
وربما المراد من أحمد هو شاه چراغ في شيراز.
يرجع بناء المقبرة إلى سنة ٨٠٥ هجرية، وقيل : سنة ٧٢١، وجدد البناء سنة
١٢٧٨.

يقع في آخر شارع چهار مردان بجوار وقرب السيد علي العريضي بن
الإمام الصادق عليه السلام.



السيد أحمد الموسوي

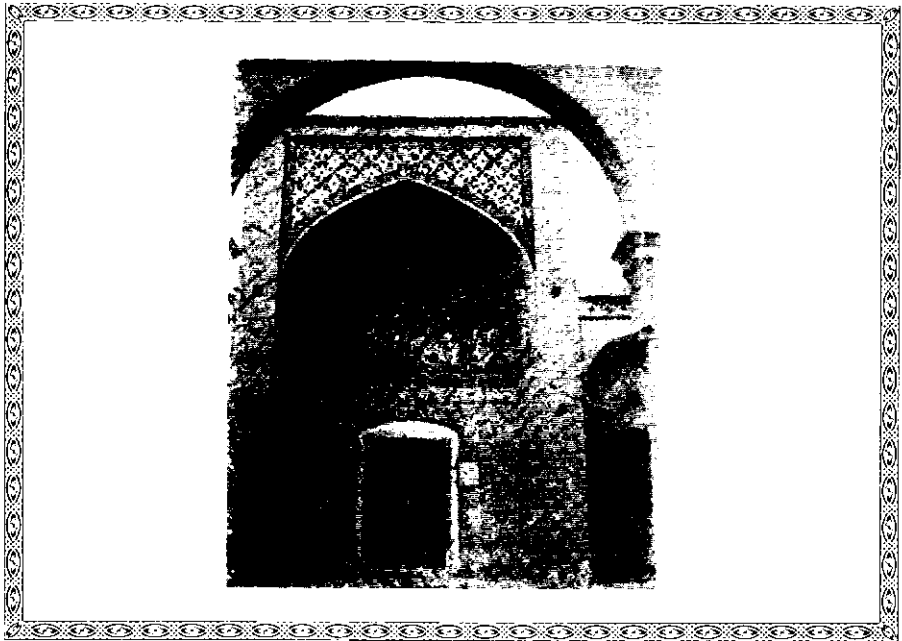
قم

السيد أحمد بن إسحاق .

لقد مرّ ذكر ولده السيد حمزة الموسوي ، وأنّه بجوار مرقد مرقد أبيه أحمد ،
وبجوارهما مرقد جدّه الحسين بن أحمد .

يرجع سبك البناء إلى القرن الثامن ، وجدّد سنة ١٣١٧ هـ من قبل شاه

طهماسب^(١) .



(١) كنجيد آثار قم ٢ : ٤٥٤

السيد أحمد

تفرش - كوهين - قم

السيد أحمد من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام، وقيل: ابن الإمام الكاظم عليه السلام،
والظاهر من كان من صلب الإمام عليه السلام هو في شيراز المعروف بـ (شاه چراغ).
في قرية (كوهين) من قرى تفرش مرقد يزار يرجع سبب البناء إلى القرن
التاسع^(١).



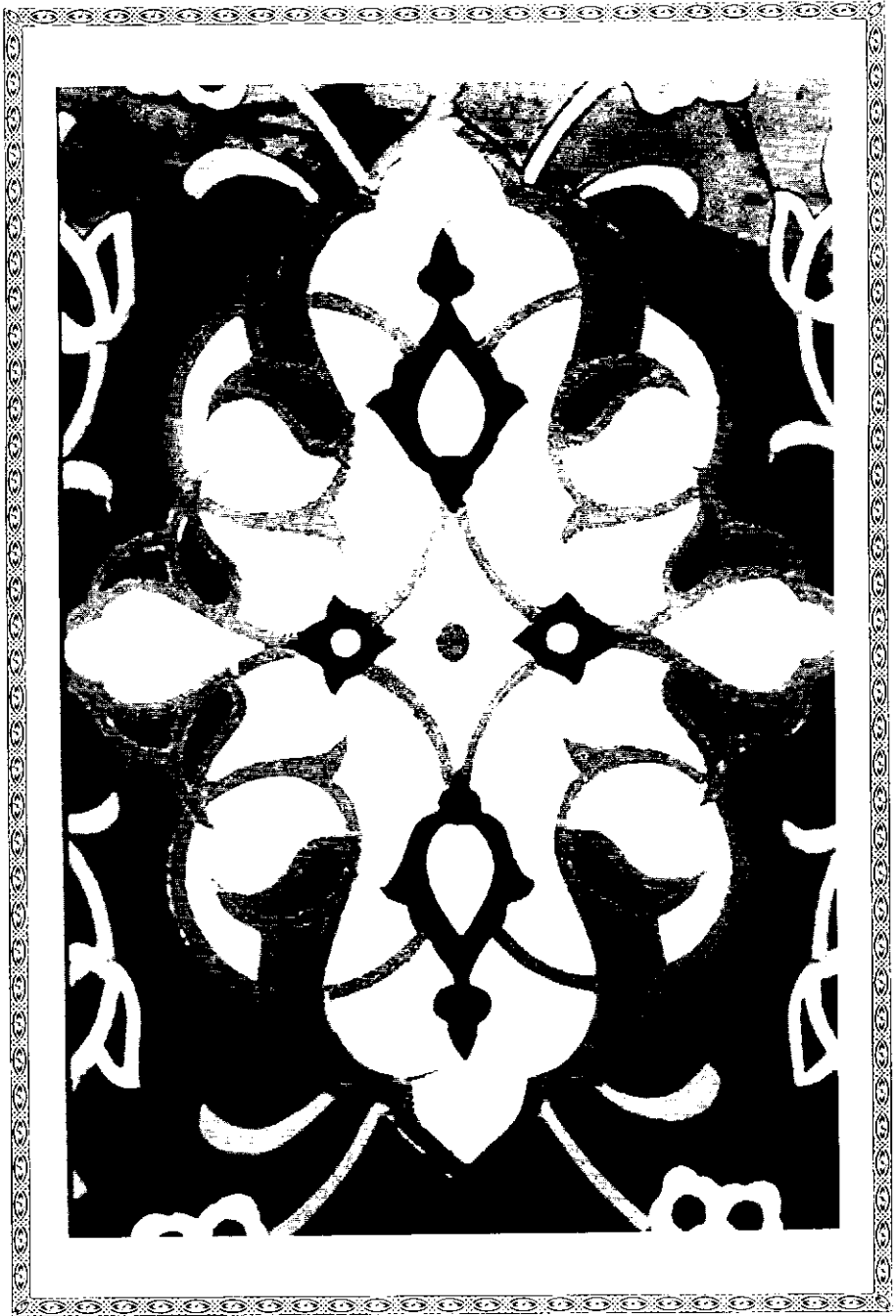
السيد إسحاق

ميم - قم

السيد إسحاق، قيل: من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام، وربما هو أخو محمد الفقيه بن موسى بن إسحاق العسكري، والله العالم.

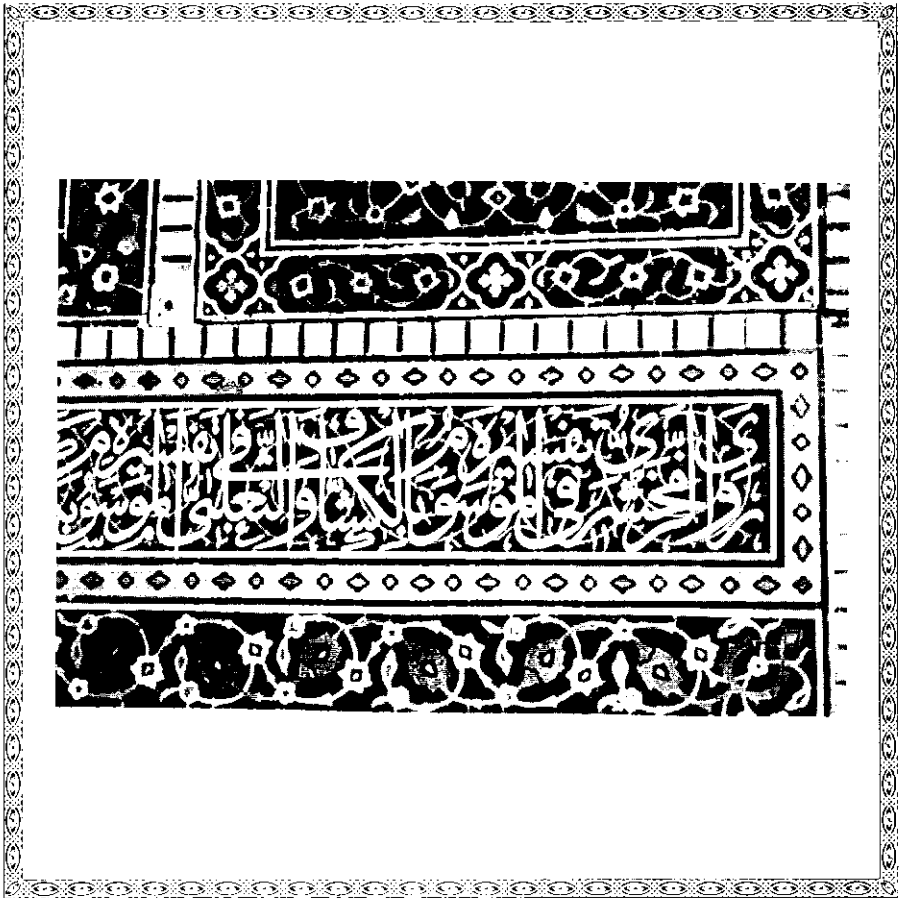
ميم قرية من قرى (قهنستان) تبعد عن قم بخمسة فراسخ، وظهر القبر إثر رؤية سالحة من قبل الشيخ كاظم بعد حفر الأرض وضرب المعول على وجه جسد وخروج الدم من وجهه، ثم حدث في وجه الضارب جرحاً كالجرح الذي حدث في الجسد، وبقي لمدة عشر سنوات حتى توفي، فبنى الناس حرماً وصحناً وضريحاً، والله العالم^(١).

(١) گنجينه ٢: ٧٤٣.



السيد إسحاق والسيد عيسى وأمه السيدة مريم

السيد إسحاق من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام، والسيد عيسى وأمه السيدة مريم، من أحفاد الإمام الصادق عليه السلام، واشتهرت البقعة بعيسى بن مريم. يرجع البناء إلى عصر الصفوية إلى سنة ٩٩٨ هـ ق.



السيد إسحاق

ساوة

السيد إسحاق، قيل: ابن الإمام الكاظم عليه السلام بلا فصل، هاجر مع أخيه الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى خراسان، إلا أنه استوطن ساوة بعد أن تمرّض فيها ومات بعد ثلاثة أيام، وقيل: السيد إسحاق بن إبراهيم العسكري بن موسى أبي السبحة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام الكاظم عليه السلام.

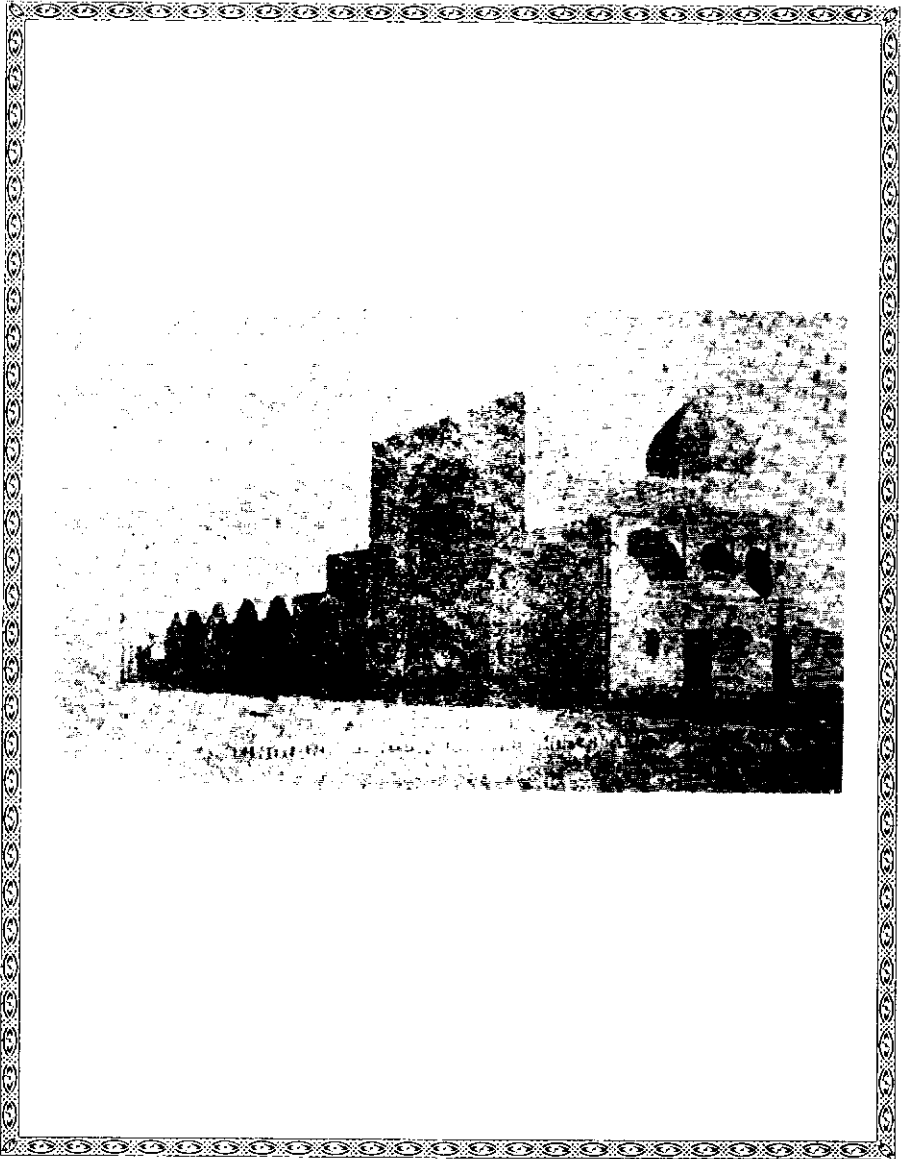
كانت ساوة في القديم بلدة تقع بين إصفهان وهمدان وفي سنة ١٨٩ هـ بسعي اليسع الأشعري انفصلت عن إصفهان وصارت من توابع قم بعد استقلالها عن إصفهان وعدم دفع خراجها إلى واليها آنذاك.

فيها مساجد ومدارس علمية قديمة يرجع تاريخ الأبنية إلى القرن السادس في عهد السلجوقيين، وانهدمت البلدة إلا مسجدًا سنة ١٠٥١ على إثر الفيضان والسيول، فجدّد البناء في عصر الصفوية، إلا أن فيه مئذنة قديمة يرجع بناؤها إلى سنة ٥٠٤ هـ، كما يوجد محراب قديم بديع.

ومن المساجد القديمة فيها مسجد (الأحمر)، ربما سمي بذلك لاحمرار كتائبها وطابوقها، وفيها مئذنة يرجع تاريخ بنائها إلى سنة ٤٥٣، والبناء إلى سنة ٩١٤ من قبل خواجه شمس الدين بير محمد الساوجي. وفيه محراب قديم أيضاً. ومئذنة يرجع تاريخ بناؤها إلى سنة ٣٥٣ هجري قمري، ومدرسة علمية يرجع بناؤها إلى عصر الصفوية، ثم جدّد البناء مرةً أخرى سنة ١٣٥٧ هـ.

ومرقد السيد إسحاق من المزارات ذات الصحن والأروقة والغرف والقبّة،

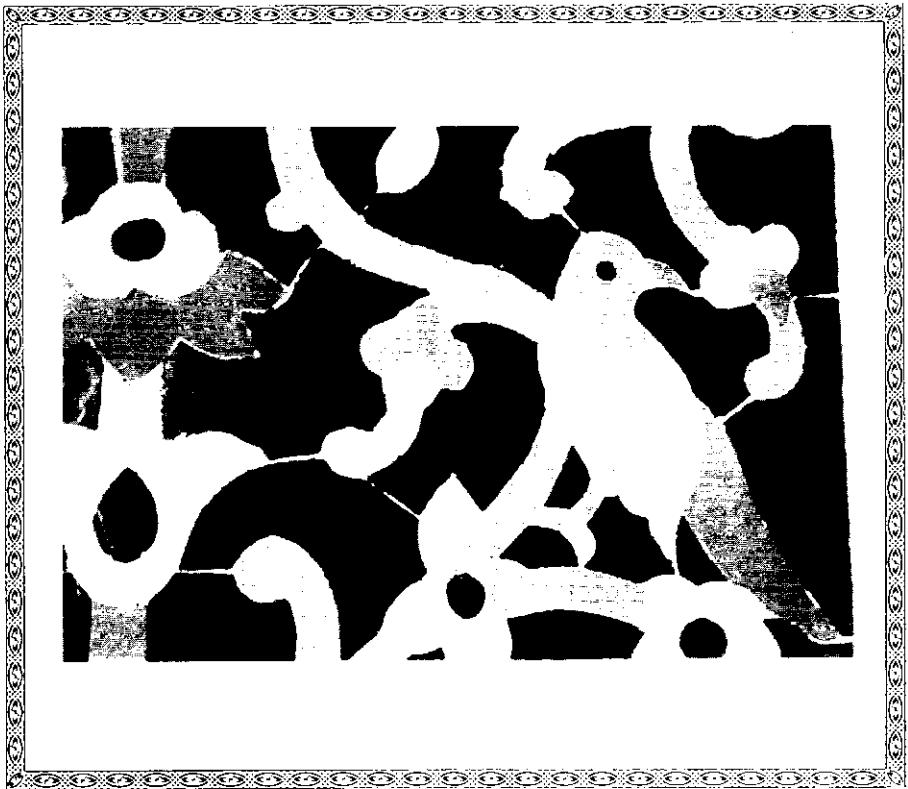
وهي من آثار العهد السلجوقي، وجُدِّد البناء في العهد الصفوي ^(١).



(١) گنجینه ٢: ١١١.

السيد إسماعيل
ساوة - پل آباد

السيد إسماعيل، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام،
يقرب من قرية الوسجرد في قرية (پل آباد)، ويرجع البناء إلى عصر
الصفوية^(١).



السيدة بي بي شرف خاتون ساوة - قردين

السيدة بي بي شرف خاتون.

يقع المزار في قرية (قردين) تبعد عن ساوة بـ (٩ كيلومتر)، ويرجع البناء

إلى قبل العهد الصفوي^(١).



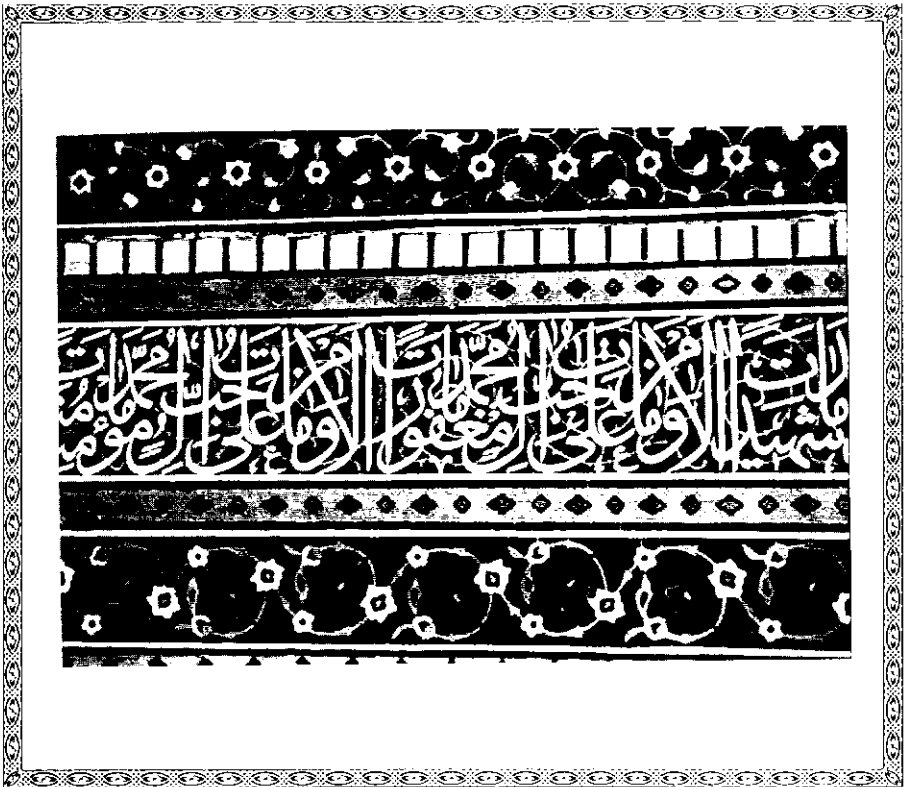
(١) كنجينه ٢: ١٥٢.

السيدة بي بي تفرش

السيدة بي بي .

من أبنية تفرش القديمة، بقعة السيدة بي بي، ويرجع تاريخ البناء إلى القرن

السادس



السيد حمزة الموسوي

قم

السيد حمزة بن السيد حسين بن السيد أحمد بن السيد إسحاق بن السيد إبراهيم العسكر بن السيد موسى أبي السبحة بن السيد إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

من المراقد التي تزار وكان في قديم الزمان يقع تحليف المتداعيين عند قبره الشريف لرفع الخصومات والنزاعات، إيماناً به وخوفاً منه.

وبجواره مرقد أبيه حسين، ومرقد آخر لجده أحمد.

وقيل: السيد حمزة هو ابن الإمام الكاظم عليه السلام، وكان مع أخته السيدة فاطمة المعصومة سلام الله عليها في هجرتها إلى قم المقدسة - كما يظهر من (تاريخ قم) ذلك^(١) -.

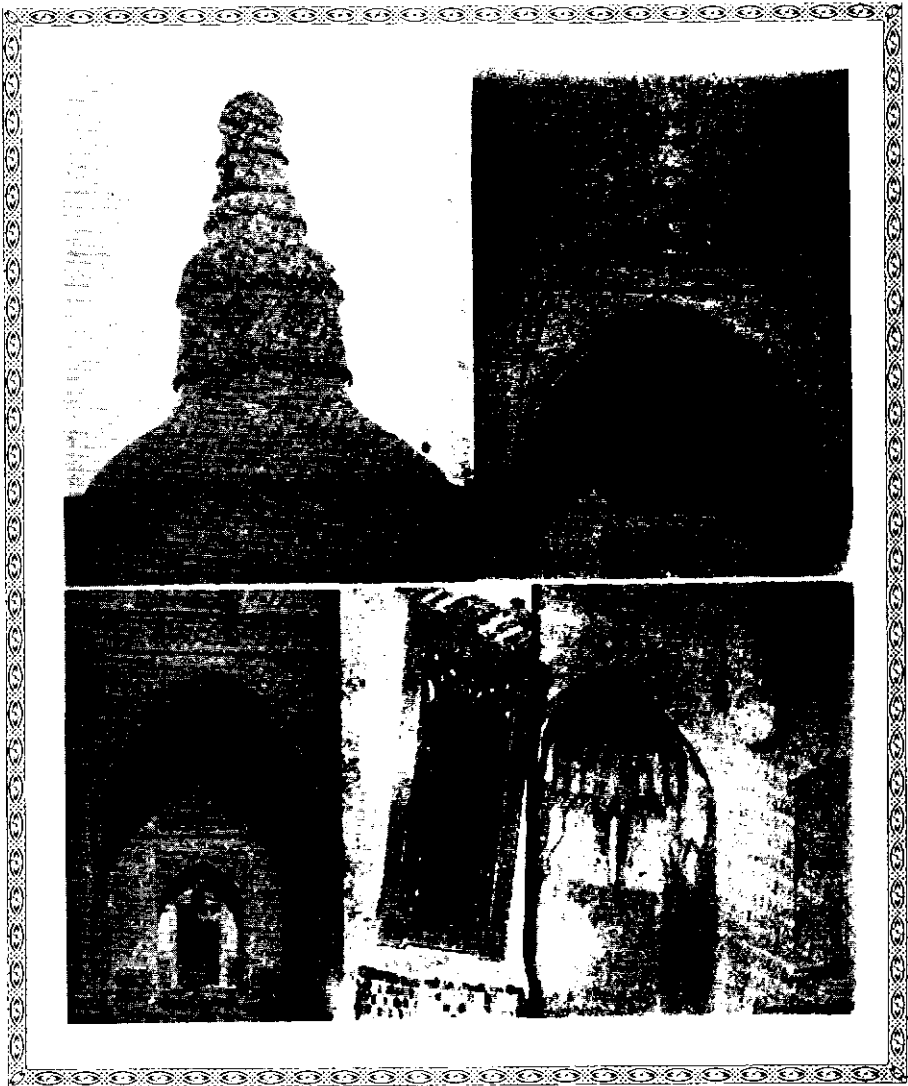
وقيل: حمزة بن الإمام الكاظم مدفون بجوار السيد عبد العظيم الحسيني في ري، وكان السيد عبد العظيم يزوره كما ورد في زيارته: «يا زائراً قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام». وقيل: دفن في شيراز.

وسبك بناء مرقده يرجع إلى القرن الثامن، وبناء القبّة في سنة ١٣٠١ هـ من قبل أتابك الأعظم الذي بنى صحن السيدة المعصومة أيضاً.

والبقعة يضمها صحن ثلاثة من الجهة الشمالية والجنوبية والشرقية، وأمّا

(١) تاريخ قم: ناصر الشريعة: ١١٦.

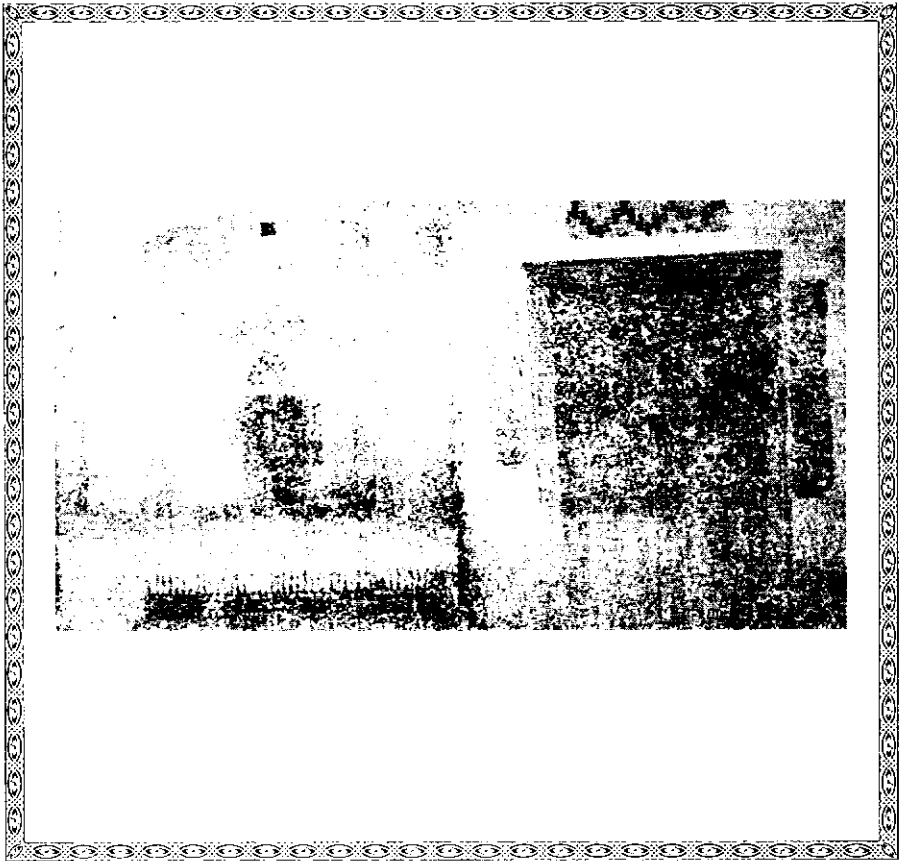
الجانب الغربي ففيه الرواق وحسينية
يقع في شارع أذر (ميدان كهنة).



السيدتان حليلة خاتون ورقية خاتون
لنجرود - قم

السيدتان حليلة خاتون ورقية خاتون، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.
يقع المرقد الشريف في قرية (لنجرود). يرجع بناؤه الأخير إلى سنة

١٣٠٢ هـ ق.



السيد جعفر الموسوي قم

السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد هارون بن الإمام
الكاظم عليه السلام.

قبره الشريف في بناء قديم يرجع إلى سنة ٦٦٧، وقتل السيد سنة ٦١٧ في
فتنة أمير زاده وما جرى من القتل العام بقم، كما قتل فيها السيد أبو المكارم
إسماعيل العزيزي المعروف بالسيد سرخس.

وقيل: السيد جعفر من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام، ولم يعلم سلسلة نسبه
الشريف^(١).

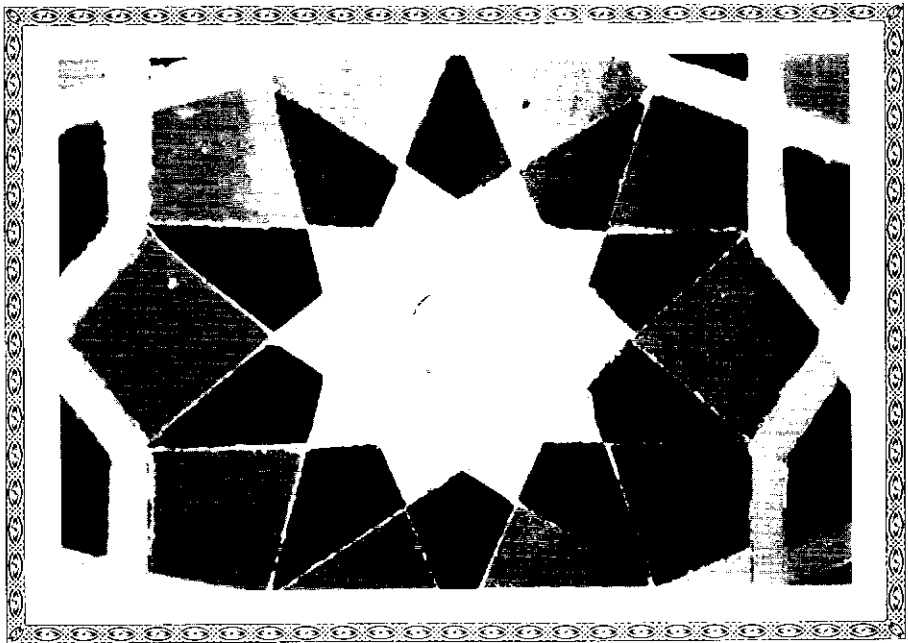
وجدت بناؤه سنة ٩٤٢، وعلى القبر قبّة هرمية الشكل ذات الأضلاع
الثمانية، ارتفاعها وقطرها ثمان أمتار.

(١) كنجينه آثار قم ٢: ٢٥٦.



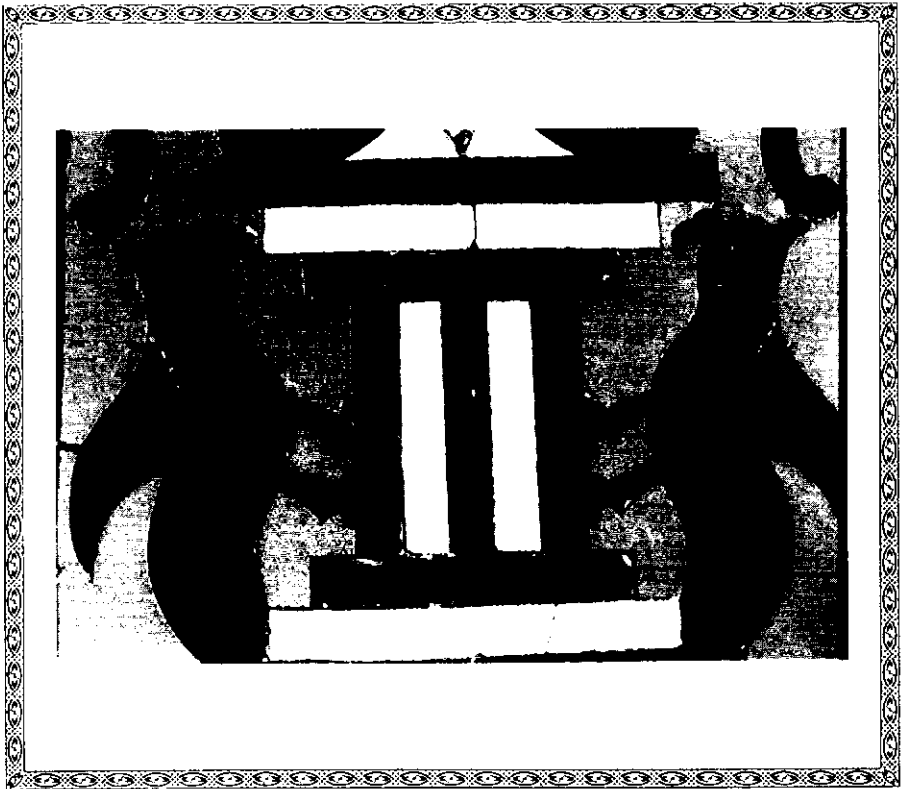
السيد جعفر
قم - خلیستان

السيد جعفر بن الإمام الكاظم عليه السلام.
قرية (گيو) تقرب عن قرية (دستجرد) من قرى خلیستان، فيها مرقد
السيد جعفر بن الإمام الكاظم عليه السلام، يحوي على قبة وضريح وصحن، ويرجع
سبك البناء إلى القرن الخامس والسادس، وجدد البناء في القرن التاسع، ثم في
القرن الأخير، وفي عصرنا هذا القرن.



السيد جعفر خلجستان

السيد جعفر، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.
في طريق قم أراك بقرب قرية (راهجرد) بقعة السيد جعفر، من آثار القرن
السادس أو السابع^(١).



(١) گنجینه ٢: ٢١١.

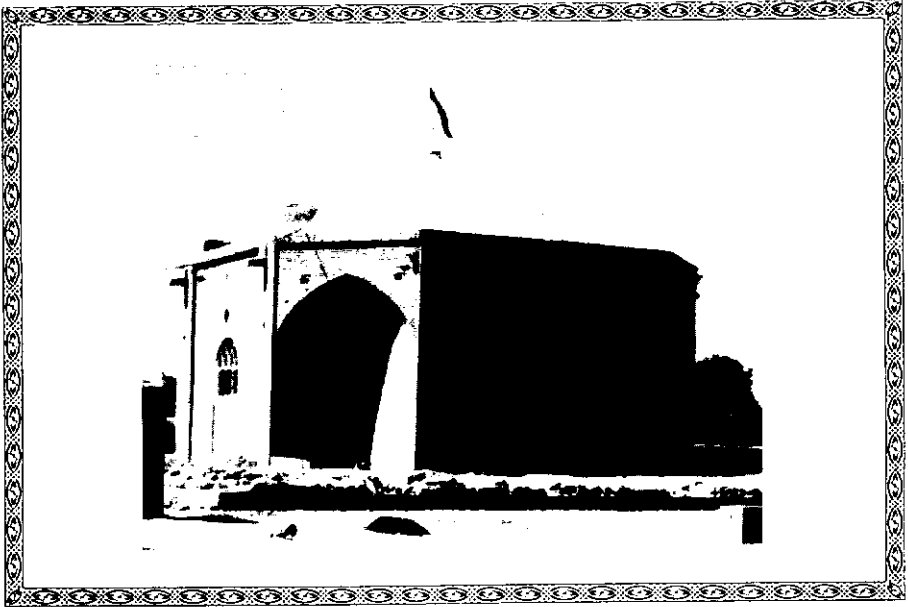
السيد جعفر الغريب

قم

السيد جعفر المعروف بالغريب، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.
في تلال قم درويش، وهي قم القديمة، خلت من السكنة بعد هجوم المغول
وإحراقها وإبادتها.

وربما السيد جعفر هذا قتل في فتنة المغول، وربما هو ابن زيد النار بن
الإمام الكاظم عليه السلام.

يرجع بناء القبة إلى سنة ١٢٤٥ هـ في أواخر سلطنة فتحعلي شاه^(١).

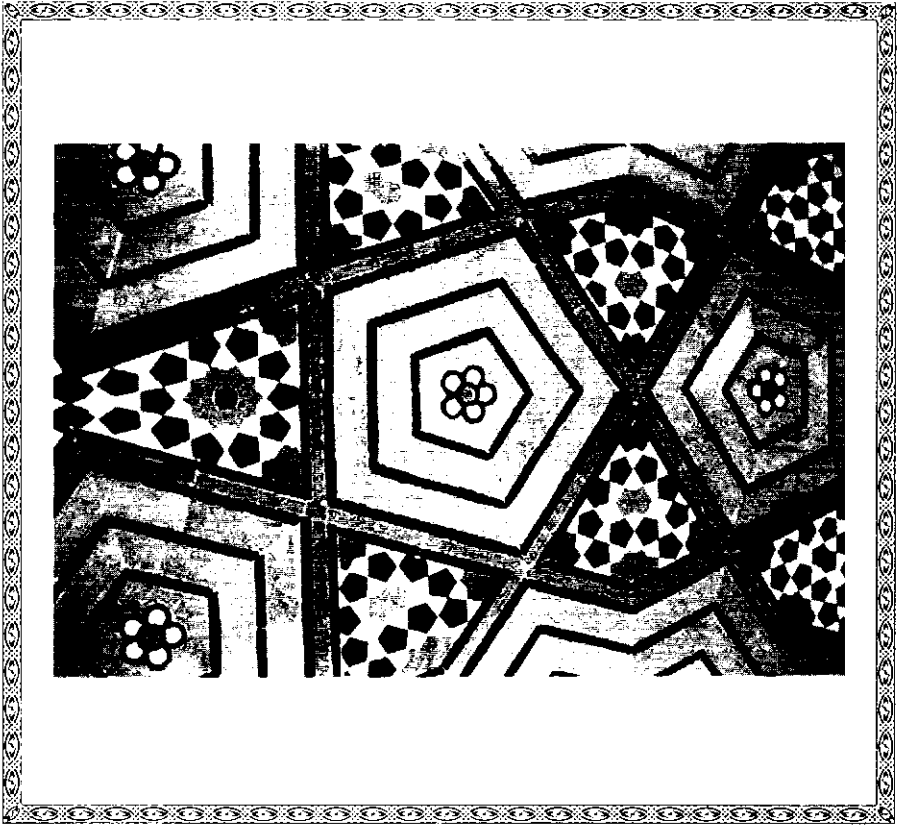


(١) كنجنه ٢ : ٦٩٤.

السيد جمال

قم

السيد جمال الدين الموسوي، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.
يقع المرقد الشريف في طريق كاشان إلى



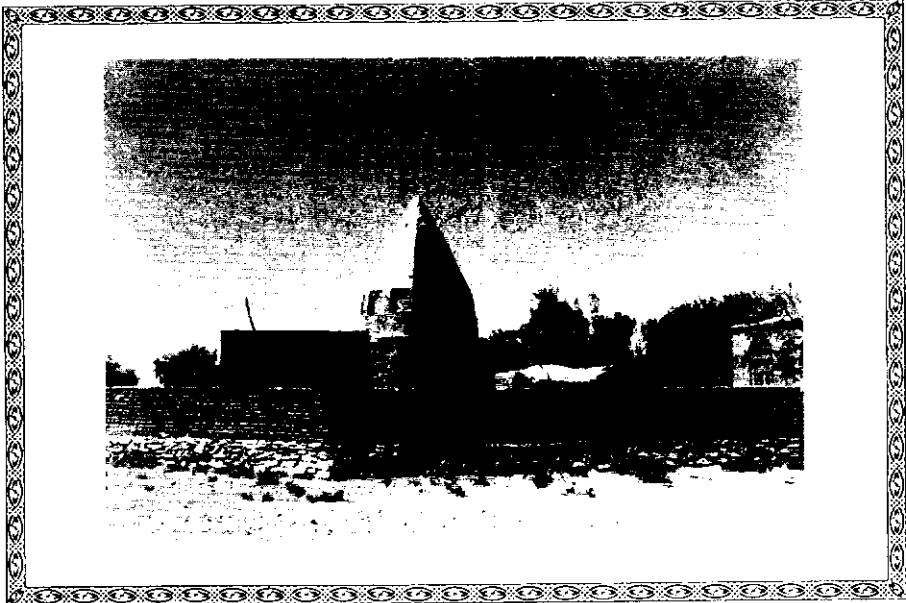
مرقد السيّدة خديجة خاتون
قم - هفت امامزاده (سبعة من أولاد الأئمة)

بقرب من مرقد طيّب و طاهر - يبعد عنه بكليومتر - مرقد سبعة أنفار من
أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.

وقيل : من أحفاد الإمام السجّاد، وهم : السيّد عبد الله، والسيّد عبد
الرحمن، والسيّدة خديجة خاتون، والسيّدة زينب، والسيّدة فاطمة، والسيّدة
مريم، والسيّدة رقيّة.

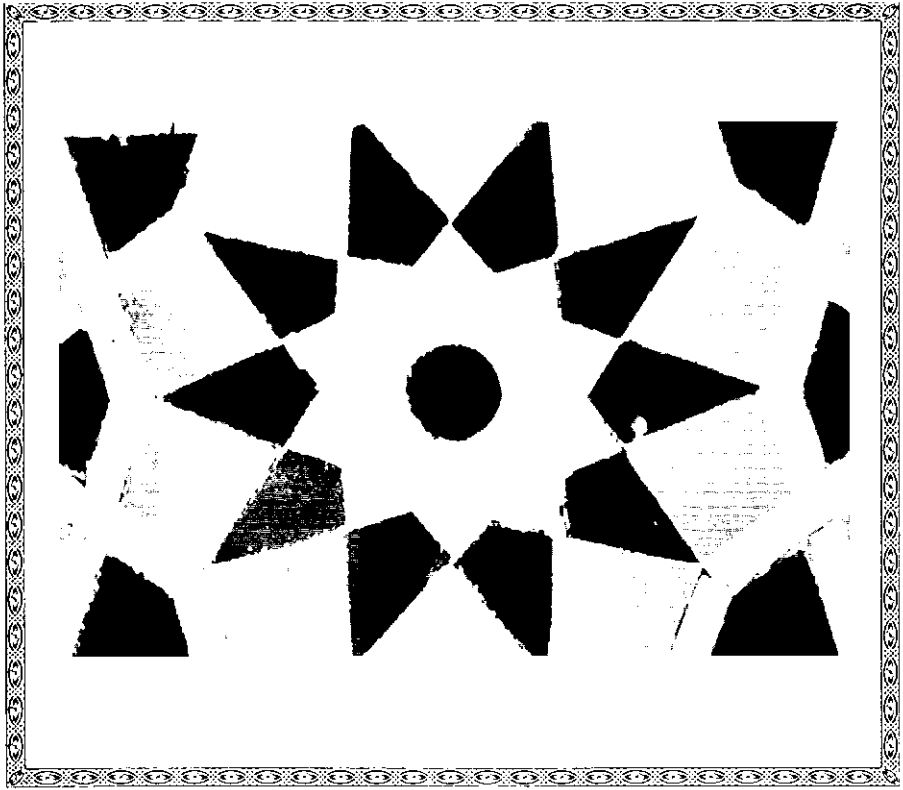
وقيل : في البقعة أربعة من البنات.

ويرجع سبك البناء إلى القرن الثامن، وجدّد بناؤه في العصر الصفوي.



السيد زكريا خلجستان

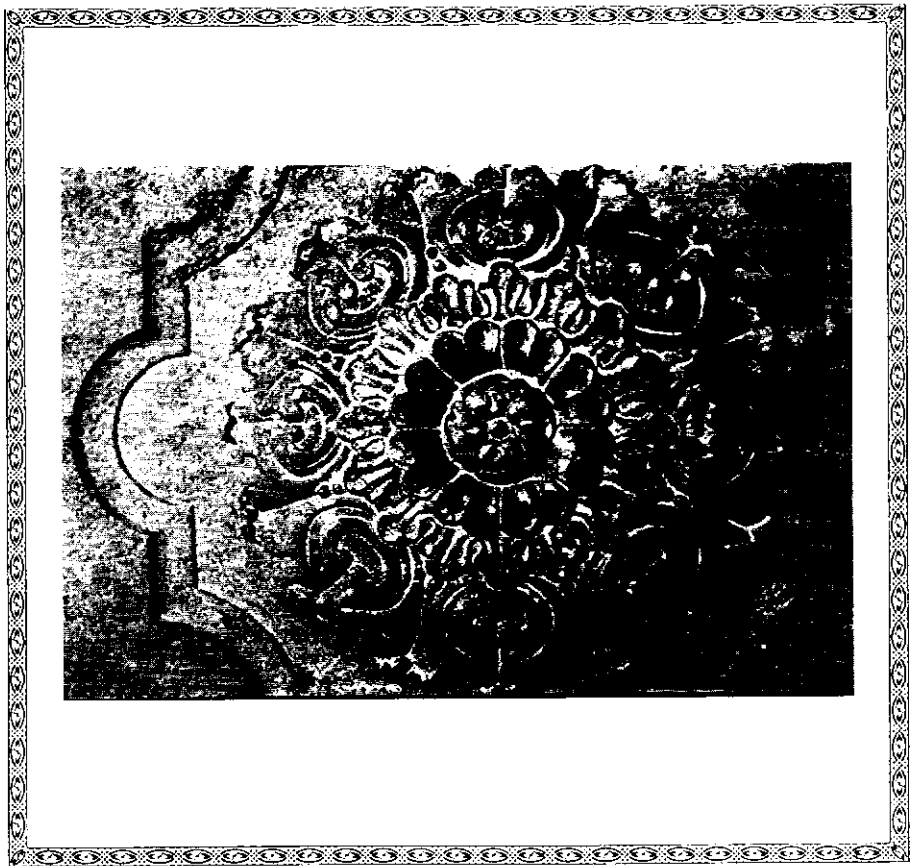
السيد زكريا، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.
بين قرية (عيسى آباد) و (ميدانك) نهر صغير بجواره مرقد السيد زكريا.
ويرجع تاريخ الآثار إلى العهد الصفوي قبة وضريح وصحن.



السيد زكريا
خديجة آباد - قم

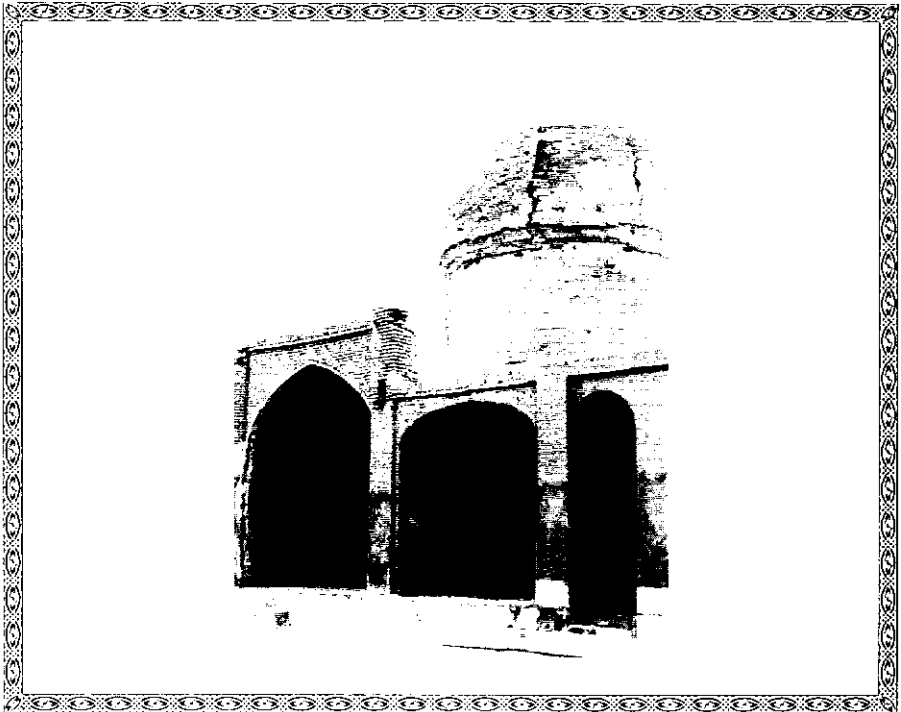
السيد زكريا، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام. عاش في القرن الخامس أو السادس.

يقع مرفده الشريف في قرية (خديجة آباد)، يبعد عن قبرها بـ (٧٥ متر).



السيدة سكينة خاتون زالون آباد - قم

السيدة سكينة خاتون، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.
يقع المرقد الشريف في قرية (زالون آباد)، يبعد عن قم بـ (٣٠ كيلومتراً)
في الجانب الشرقي بقعة مباركة ذات الأروقة والصحن والمقبة وضريح مشبك
مذهب فضي. وأخيراً جدّد بناؤه وبُطِّئ الشارع الذي يصل إليه، وظهرت بعض
الكرامات.

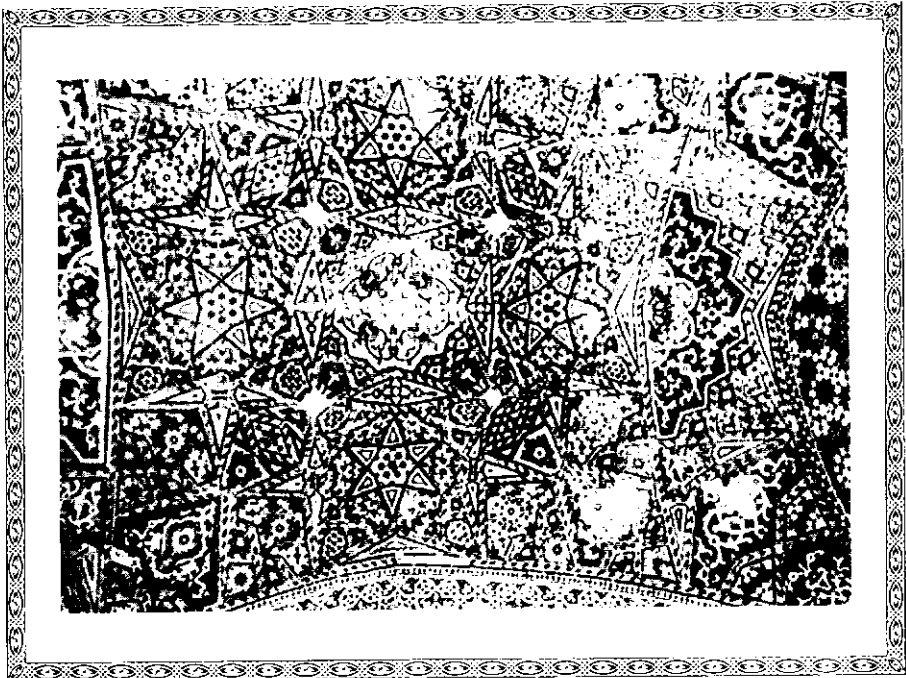


السيد طاهر

تقروود

السيد أبو طالب طاهر بن حسين القطعي بن موسى أبي السبحة بن إبراهيم
المرتضى بن الإمام الكاظم عليه السلام.
يقع مرقده الشريف في قرية (تقروود)، يبعد عن قم بخمس فراسخ في
الشمال الغربي.

كان السيد معروفاً بعلو المقام والجلالة والسخاء.
وبقعه تضم قبّة وضريحاً وقبراً وأروقة وصحناً.

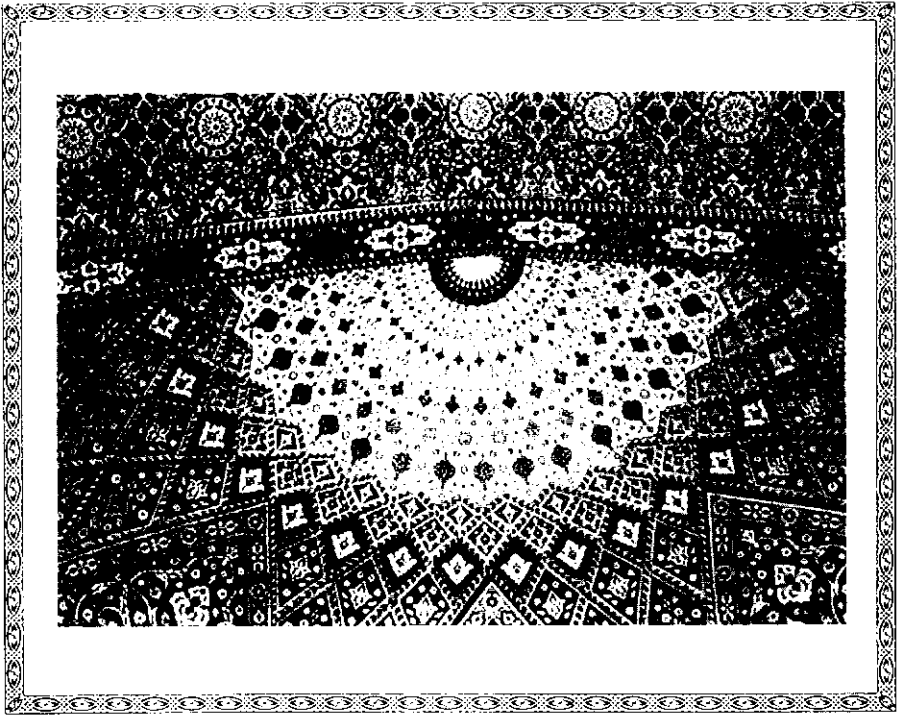


السيد عاقب

تفرش - جميزقان

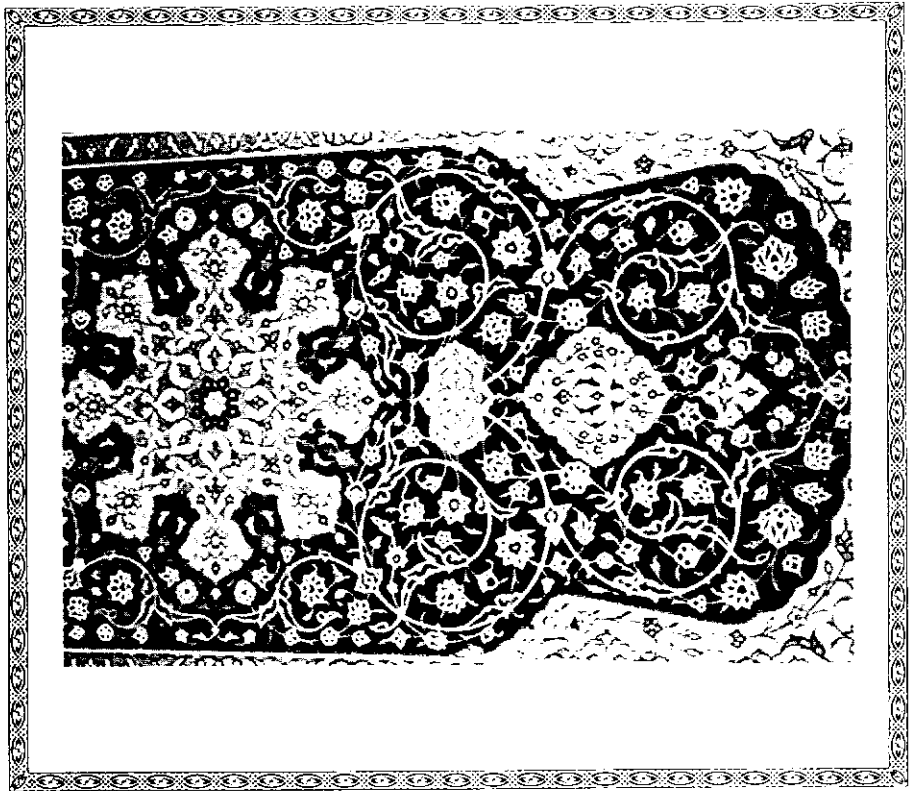
السيد عاقب، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام، وفي كاشان قبر الحارث بن عاقب، وربما يكون ولده.

في شمال قرية (جميزقان)، وفي الطريق مزار وبقعة تضم ضريحاً وصحناً^(١).



السيد عباس والسيدة بي بي زبيدة خاتون خلجستان

السيد عباس والسيدة بي بي زبيدة خانم، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.
في قرية (جنداب) بقرب قرية (قاضي) ومزرعة (زيكان) بقعة مباركة
قديمة من أبنية القرن التاسع، فيها مرقد السيد عباس وبي بي زبيدة خاتون^(١).

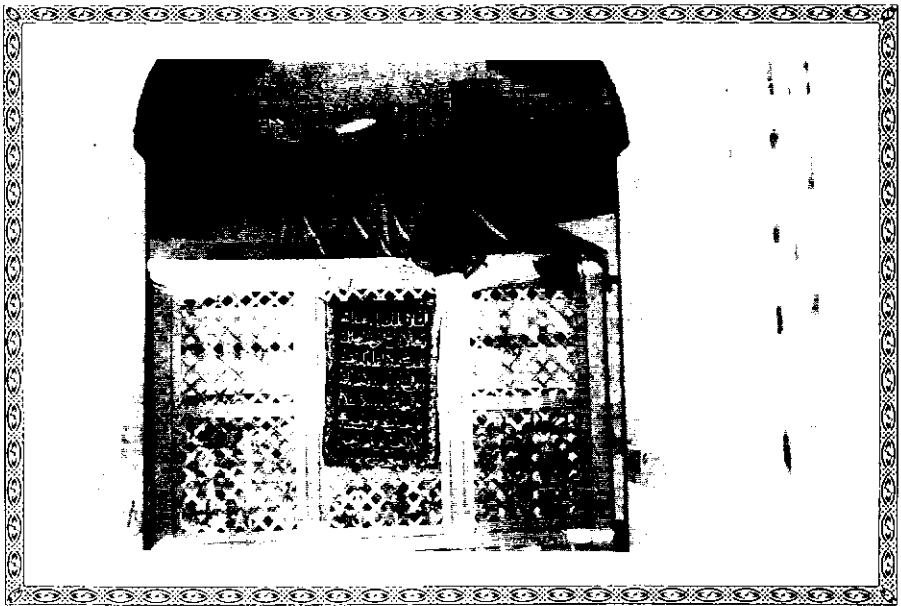


(١) كنجند ٢: ٢١٠.

السيد عباس

هفت امامزاده (سبع من أولاد الأئمة) - ورجان

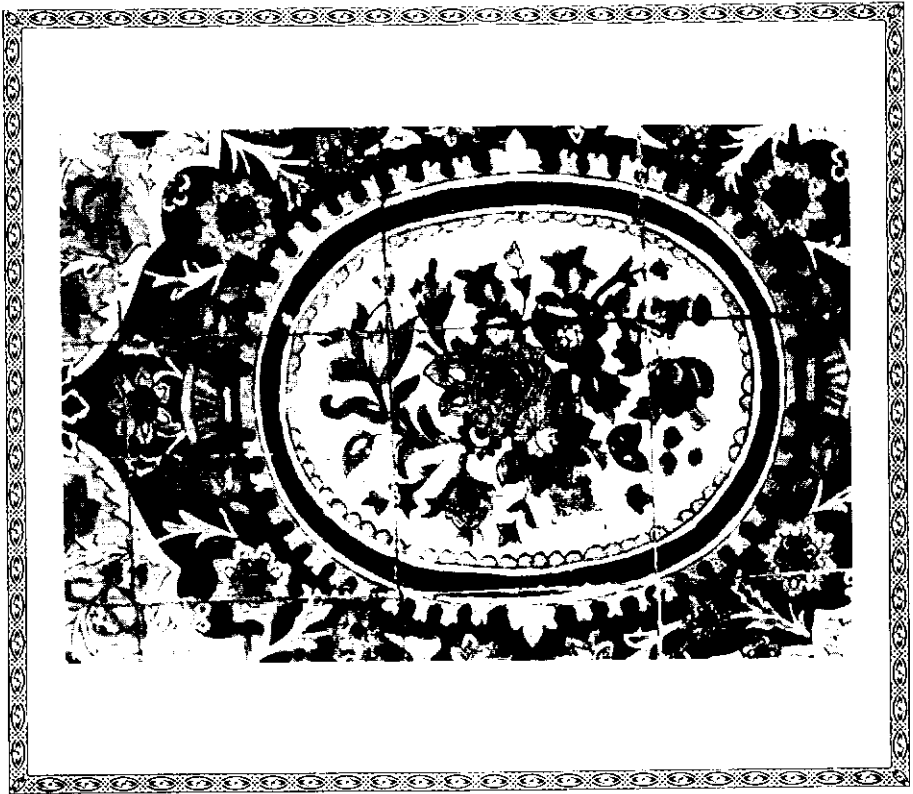
السيد عباس والسيد إبراهيم والسيد صالح والسيد فيروز والسيد حسن
والسيد جعفر والسيد أبو القاسم إسماعيل، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام
في قرية (ورجان) بعد أربعة فراسخ من قم.
ولا يبعد أن يكون السيد حسن والسيد جعفر والسيد إسماعيل من أولاد
السيد محمد بن أحمد بن هارون بن الإمام الكاظم، وهارون دفن في قرية (طريز
ناهيد) في ساوة^(١).



(١) گنجینه ٢ : ٧٤٠.

السيد عبد الله والسيد يعقوب والسيد ناصر والسيد محمد
كهك - قم

السيد عبد الله والسيد يعقوب والسيد ناصر والسيد محمد.
يقع المرقد الشريف في قرية كهك في طريق بيدهند، ووجدت القبور سنة
١٣٠٨ بعد رؤية سالحة، والله العالم^(١).



السيد عبد الله أوجان آوه

السيد عبد الله بن الإمام الكاظم عليه السلام.

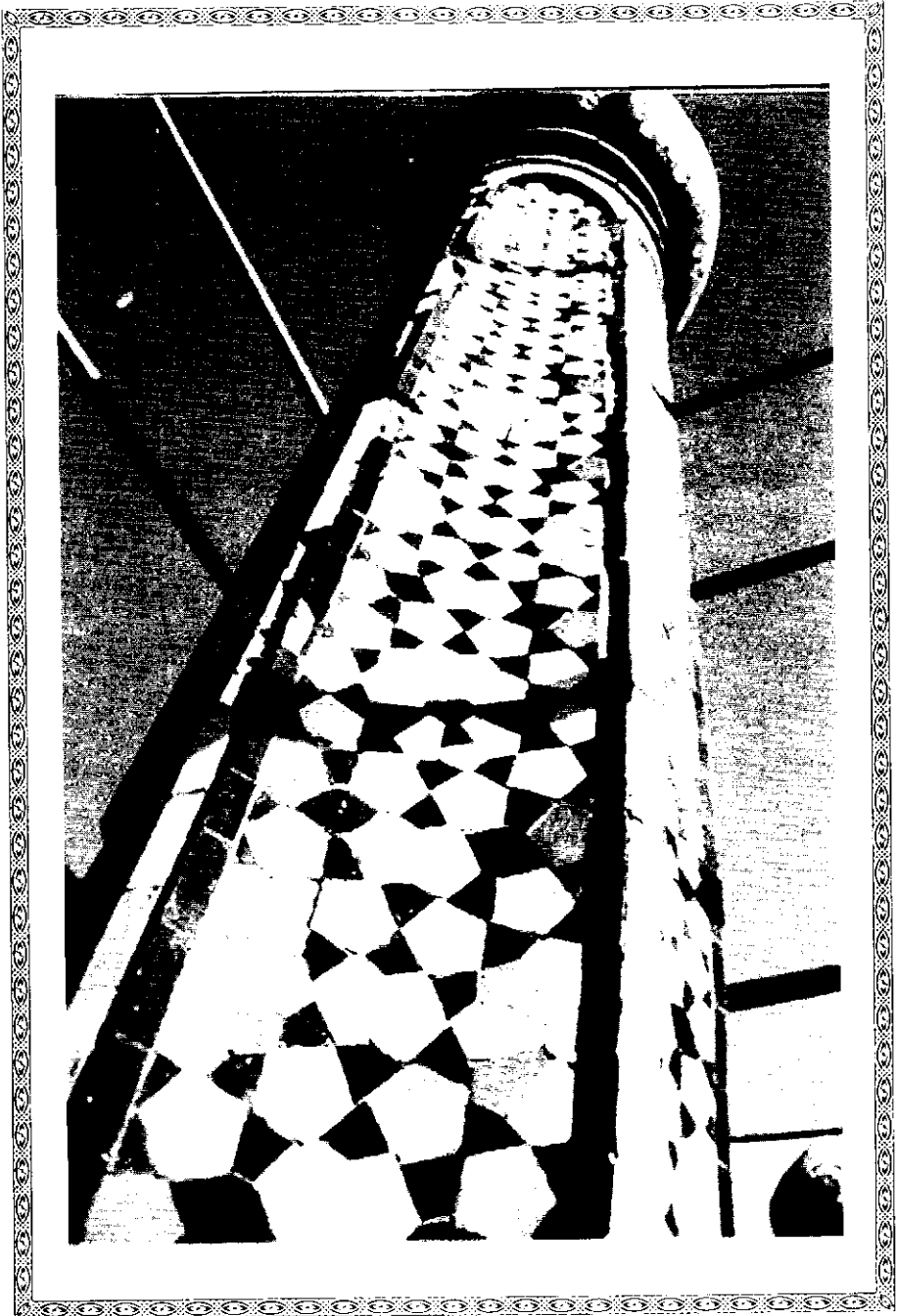
بلدة آوه كانت في القديم من البلاد العامرة، واشتهرت بعلمائها وشعرائها وأدبائها، وكانت موالية لأهل البيت عليهم السلام، ويجوارها بلدة ساوة، كان فيها المخالفين من الحنفيّة، وكان العداء والنزاع المذهبي بين البلديتين آنذاك على قدمٍ وساق، وكادت أن تبيد (آوه) في هجمة المغول سنة ٦١٧ هـ ق.

تبعد عن ساوة بـ (٢٠ كيلومتراً)، وقد مدحها النبي صلى الله عليه وآله بقوله: «بارك الله فيها وعلى أهلها»، وترحم على أهلها الإمام الهادي عليه السلام.

فيها المساجد والمدارس القديمة وقبور الأعلام من العلماء والأدباء، ولم يبقَ من ذلك المجد إلا القليل.

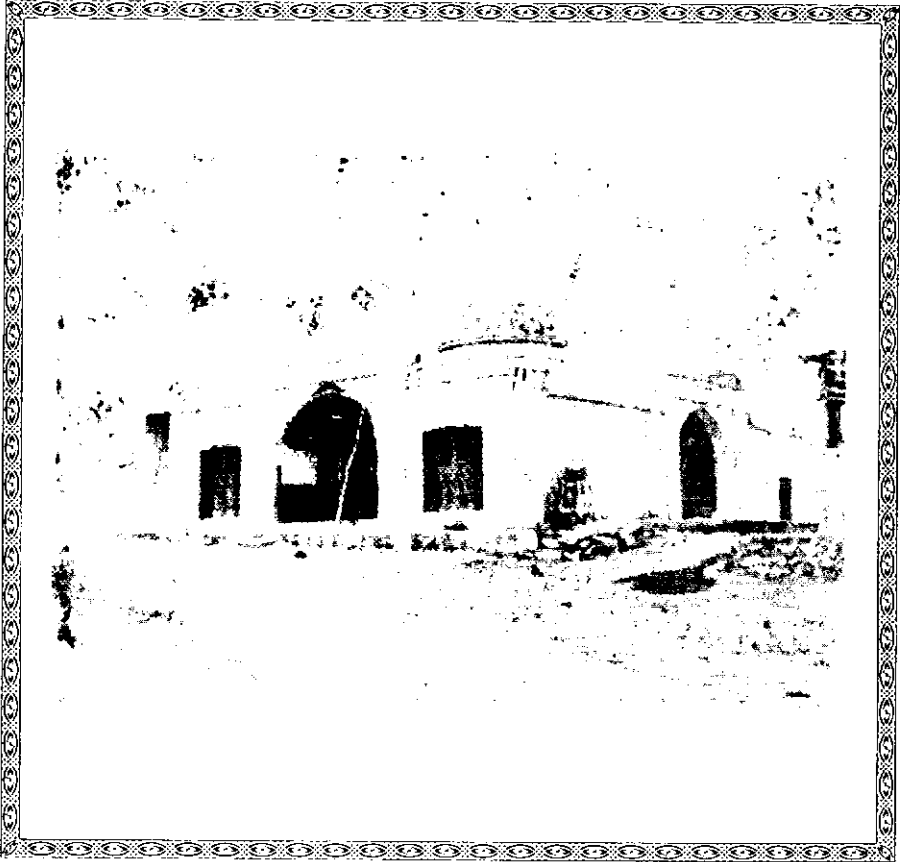
يرجع البناء إلى القرن السادس في عصر السلجوقيين، قام به من أحفاده الوزير المعروف السيد مجد الدين أبو الفتح محمد بن حسين بن محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن الإمام الكاظم عليه السلام ^(١).

(١) گنجينه ٢: ١٠٠.



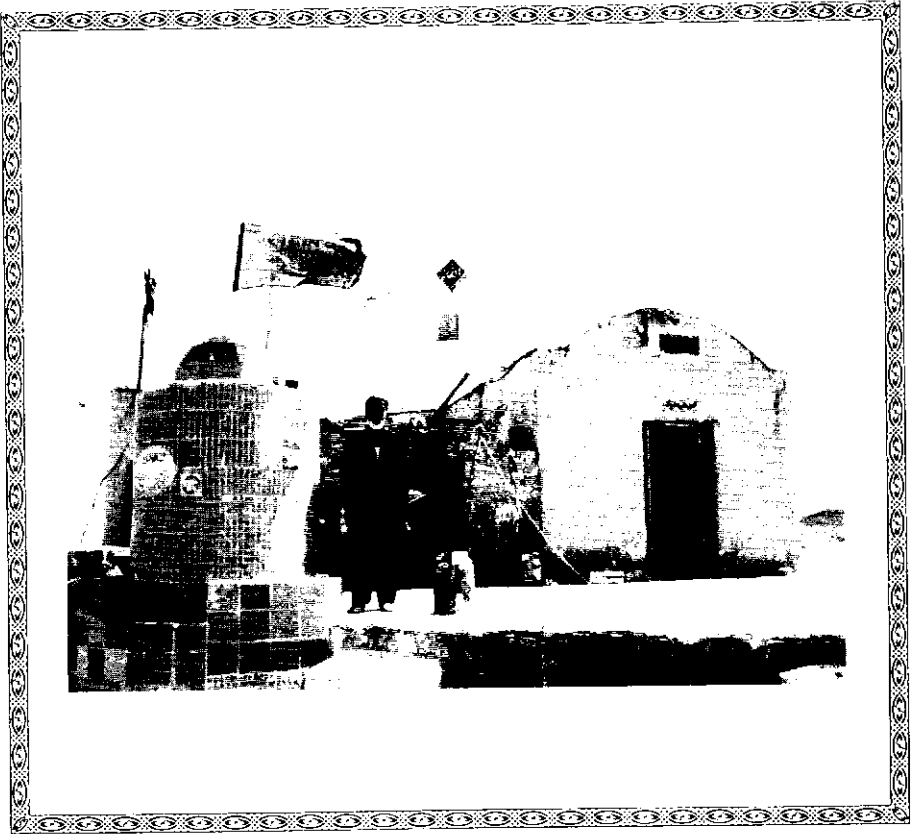
السيد عبد الله
قلعه چم - قم

السيد عبد الله، من أحفاد الإمام الكاظم عليه السلام.
في طريق إصفهان يبعد عن قم بسبع فراسخ في الجنوب بقرب قلعة چم.
عثروا على قبره سنة ١٣٢٤ هـ ق.



السيد علي رضا
ساوة

السيد علي الرضا.
في اطراف بلدة ساوة (١)



أولاد الإمام الجواد محمّد بن علي عليه السلام

السيد موسى المبرقع

السيد أبو أحمد موسى بن الإمام محمّد النقي الجواد ابن الرضا عليهما السلام، جدّ السادة الرضويّة في إيران.

قيل: كان يضع البرقع على وجهه فاشتهر بذلك.

ومن الناس من يقدح بشأن هذا السيد الجليل اعتماداً على رواية ضعيفة السند ينقلها الشيخ المفيد في الإرشاد، والظاهر أنّ أمثال هذه الرواية ليست إلّا من دسيسة الوضّاعين والمفترين حسداً بأهل البيت عليهم السلام وأبنائهم الشرفاء الأجلّاء، إن هي إلّا فتنة السياسيين والظغاة المتجبرين المتسلّطين على رقاب الناس ظلماً وجوراً، فلا يحلو لهم وجود أمثال أبناء الأئمة النجباء وقداستهم وتكريمهم بين الناس وحكومتهم على القلوب دونهم، فبمثل هذه الأحاديث المفتراة يريدون أن يطفئوا نور الله، ولكن خسؤوا وخسروا، فإنّ الله متمّ نوره ولو كره المنافقون.

ولو ثبت ما في الرواية، فإنّ ما حدث كان في أيام الشباب، ومثل موسى

المبرقع كيف لا يتوب في أيام كهولته؟! ثم كيف ينتسب إليه السادة الرضوية ولم ينتسب أبناء جعفر المعروف بالكذاب إلى أبيهم خجلاً، وكانوا ينسبون أنفسهم إلى عمهم السيد محمد المدفون في بلد - العراق - بجوار سامراء أو إلى موسى المبرقع، وعلى كل حال (ألف عين لأجل عين تكريم)، فنحن نكرم ذرية رسول الله لأجل عين رسول الله كما ورد عنه صلى الله عليه وآله في تكريم ذريته: «صالحهم لله وطالحهم لي»، ولا سيما والإمام الحسن العسكري أنكر ما فعله وكيله بقم بسيد علوي.

ولد السيد موسى سنة ٢١٤ بعد ولادة أخيه الإمام علي النقي عليه السلام، وانتقل إلى بغداد سنة ٢٢٤ ثم إلى الكوفة.

قيل: بقي فيها حتى توفي. وقيل: هاجر إلى قم سنة ٢٥٦، إلا أنه ورد خبره في كتاب (تاريخ قم) المكتوب في القرن الرابع بقلم الشيخ حسن القمي مشوشاً، فمن الأعلام كالعلامة المجلسي في بحاره والشيخ النوري في البدر المشعشع والشيخ عباس القمي في منتهى الآمال ذهبوا إلى هجرته إلى قم ودفنه فيها^(١)، وهو المشهور وأنه أول سيد من السادة الرضوية دخل قم سنة ٢٥٦^(٢).

ثم تحت القبة مرقد يضم قبر موسى المبرقع. وقيل: محمد بن موسى وأبو علي محمد بن أحمد بن موسى.

جاء في البحار في بيان القبور بقم: ومنها: قبر أبي جعفر موسى بن محمد ابن علي الرضا عليه السلام، قال: وهو أول من دخل من السادات الرضوية قم، وكان مبرقاً دائماً فأخرجه العرب من قم، ثم اعتذروا منه وأدخلوه وأكرموه واشتروا

(١) كنجينه ٢: ٥٥٠.

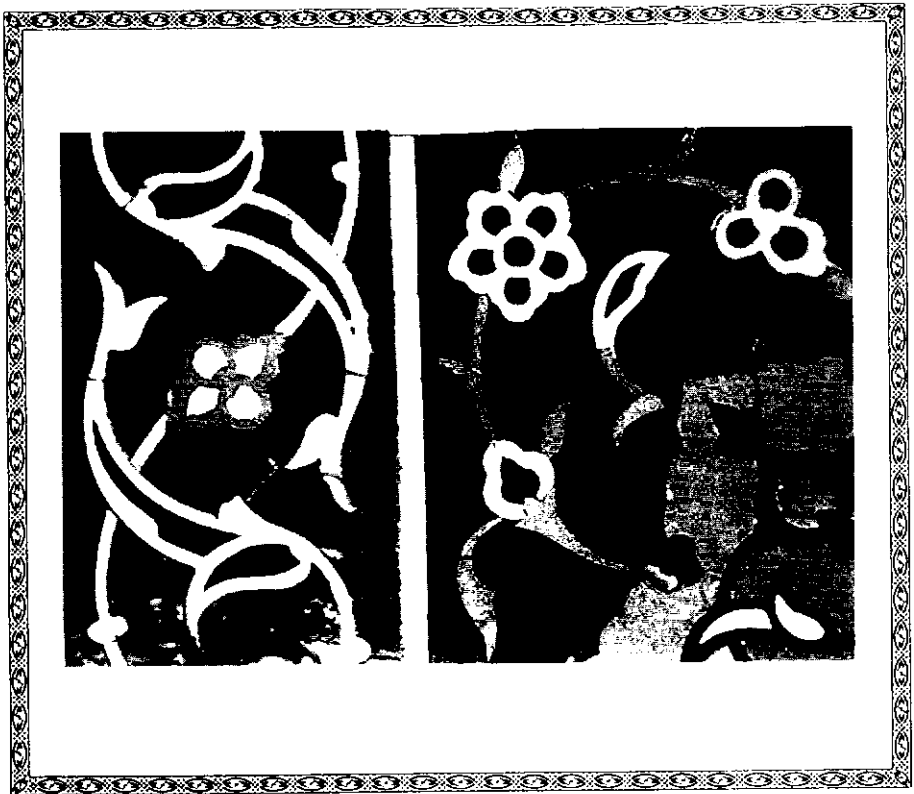
(٢) المصدر: ٥٥٨.

من أموالهم له داراً ومزارع وحسن حاله. واشترى من ماله أيضاً قرى ومزارع، فجاءت إليه أخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات الجواد عليه السلام ثمة (برهية) بنت موسى، فدفن كلهن عند فاطمة رضي الله عنها. وتوفي موسى ليلة الأربعاء ثامن شهر ربيع الآخر من سنة ست وتسعين ومائتين، ودفن في الموضع المعروف أنه مدفنه.



السيد موسى
محلات

السيد موسى والسيد ستي إمامة والسيدة فاطمة خاتون، من أحفاد الإمام
الجواد، جدّهم موسى المبرقع.
البقعة في سفح الجبل، يشرف على حسينية^(١).



(١) كنجينه ٢ : ٢٠٠.

أولاد الإمام الجواد والهادي عليهما السلام

جهل اختران (الأربعون نجماً)

بجوار مرقد موسى المبرقع شبّاك كبير تحت قبّة يرجع تاريخ بنائها إلى سنة ٩٥٠ هـ ق في عصر شاه طهماسب، يضمّ أربعين قبراً لأولاد الأئمة عليهم السلام ذكوراً واناثاً، وهم :

١- أبو عبد الله أحمد بن أبي علي محمّد المبرقع بن أحمد بن موسى بن الإمام محمّد التقي .

٢-٣- أبو جعفر وفخر الدين أولاد يحيى الصوفي ابن جعفر بن الإمام علي التقي الهادي عليه السلام .

٤- السيّد بريهة بنت جعفر بن الإمام الهادي .

٥- ١٠- ستّة أنفار من بنات أبي علي محمّد بن أحمد بن موسى : السيّدّة ستية والسيّدّة فاطمة والسيّدّة أمّ سلمة، والسيّدّة أمّ حبيب، والسيّدّة أمّ كلثوم، والسيّدّة بريهة .

١١- السيّدّة زينب بنت السيّد موسى بن الإمام الجواد .

١٢-١٣- أمّ محمّد وأمّ حبيب، بنات أحمد بن موسى.

١٤- أمّ ولد، زوجة أبي علي محمّد.

والآخرون، قدّس الله أسرارهم الركيّة.



أولاد الإمام العسكري عليه السلام

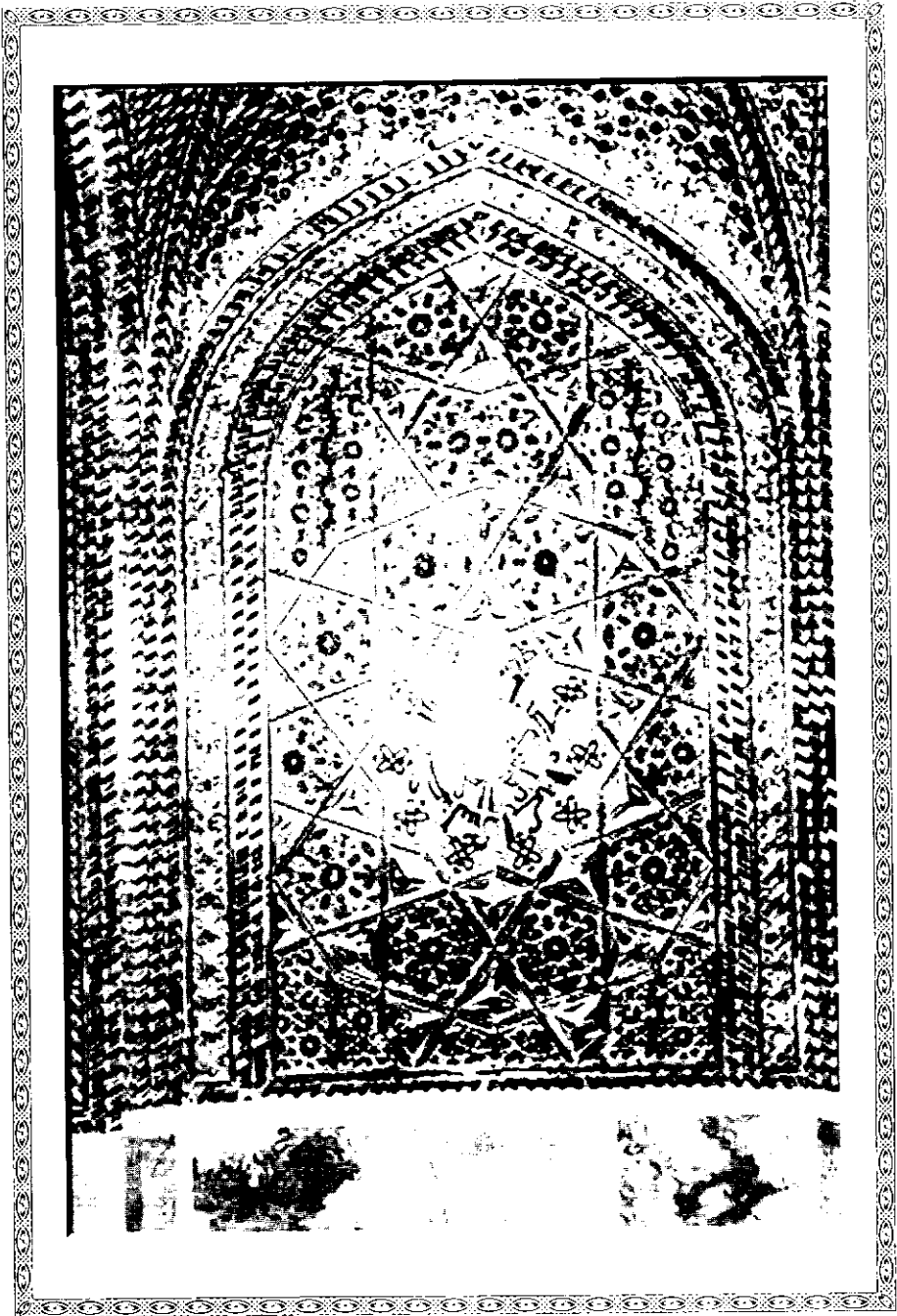
السيدان إبراهيم وإسماعيل خديجة خاتون

السيدان إبراهيم وإسماعيل، من المشهور أنهما من أحفاد الإمام العسكري عليه السلام، وربما من أحفاد جعفر بن الإمام علي النقي العسكري، فإن لجعفر المعروف بالكذاب أكثر من (١٥٠) ولداً وحفيداً، انتسبوا إلى الإمام الهادي والعسكري عليه السلام دون أبيهم جعفر.

وقيل: السيدان من أولاد الإمام الحسن المجتبي، والله العالم^(١).

يقع المرقد في قرية (خديجة خاتون)، ويبعد عن مرقد السيدة خديجة بـ (٧٥ متراً).

(١) گنجینه آثار قم ٢ : ٤٤٠.



زيارة العلماء وقبورهم

قال رسول الله ﷺ :

« من استقبل العلماء فقد استقبلني ، ومن زار العلماء فقد زارني ، ومن جالس العلماء فقد جالسنني ، ومن جالسنني فكأنما جالسن ربّي »^(١).

المشايع

مقبرة الشيخ أبو الصلت

الشيخ أبو الصلت ، يقال هو نديم الإمام الرضا عليه السلام ، إلا أن له مزاراً في خراسان مشهد الإمام الرضا عليه السلام ، فيحتمل أن يكون هذا قبر الشيخ أبي الصلت عبد الله الأشعري^(٢).

(١) ميزان الحكمة ٦ : ٤٨٩ .

(٢) گنجينه ٢ : ٦٢٤ .

مقبرة الشيخ علي بن بابويه القمي

شيخ القميين المحدث الكبير الشيخ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه،
والد الشيخ الصدوق عليه الرحمة.

في أول شارع (چهار مردان) وسمي الشارع باسم (چهار مردان) يعني
الرجال الأربعة، إشارة إلى الرجال الأربعة، وهم:

- ١- الشيخ علي بن بابويه القمي، في أول الشارع.
- ٢- والسلطان محمد شريف، في وسط الشارع على اليمين.
- ٣- وفي آخره السيد علي بن جعفر.
- ٤- والسيد حمزة.

وبقعة ابن بابويه من عصر الصفوية، تضم قبراً وصحناً وبجواره حسينية
لإقامة المراسم الدينية وعزاء سيد الشهداء عليه السلام.

مقبرة ابن قولويه

بقرب مقبرة (الشيخان) يفصل بينهما شارع فقط، مقبرة الشيخ الجليل
والمحدث الكبير محمد بن قولويه، توفي سنة ٢٤٠، وهو والد الفقيه والمحدث
الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي المدفون بجوار الإمام
الكاظم عليه السلام في الكاظمة المقدسة - بغداد -، توفي يوم التروية سنة ٣٦٩.

وبجواره مقبرة المحدث الكبير والمفسر العظيم علي بن إبراهيم، له كتب

كثيرة.

وبجوارهما قبور كوكبة من شهداء الحرب المفروضة عليهم الرحمة.

مقبرة المشايخ

انطلاقاً من الروايات الكثيرة الواردة في فضيلة أرض قم المقدّسة، وأنّها عشّ آل محمّد ﷺ، ويفتح منها ثلاث من أبواب الجنّة، أقبل المؤمنون على دفن موتاهم فيها من الملوك والعظماء والمشايخ والعلماء، فكثرت المقابر بقم الطيّبة، كما كثر فيها المزارات لأولاد الأئمة الأطهار ﷺ وللمشايخ والمحدّثين الكبار والفقهاء العظام، ففيها مزاراتهم كالمراجع الذين دفنوا بجوار السيّدة المعصومة فاطمة بنت الإمام الكاظم ﷺ، كالسيّد البروجردي والسيّد الخوانساري والسيّد الصدر والسيّد الكلبيكاني والشيخ المؤسس الحائري، وغيرهم الكثير قدّس الله أرواحهم الزكيّة.

ومن المقابر المعروفة مقبرة (الشيخان) وهي مقبرة الشيوخ لكثرة المحدّثين والعلماء المدفونين فيها، منهم: الميرزا القمي، إلّا أنّه باعتبار الشيخين الجليلين والمحدّثين الكبيرين زكريا بن آدم وزكريا بن إدريس اشتهرت البقعة باسمهما.

زكريا بن آدم بن عبد الله الأشعري القمي، كان من أصحاب الأئمة الصادق والرضا والجواد ﷺ، جليل القدر عظيم الشأن في الفقه والحديث والعلوم الإسلامية. قال الرضا ﷺ في حقّه: إنّهُ المأمون على الدين والدنيا، وله كتاب ومسائل، مضى ﷺ في عصر الإمام أبي جعفر الثاني ﷺ فخرج توقيعه وفيه:

«رحمه الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً»، وعندما أراد أن يخرج من قم منعه الإمام وقال له: إنَّ الله يدفع بك البلاء عنها كما يدفع عن أهل بغداد ببركة أبيه الإمام الكاظم عليه السلام.

وأما زكريا بن إدريس بن عبد الله الأشعري، فهو من أجلة أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، ودعا له وترحم عليه عند وفاته وقال: «اللهم اغفر للأشعريين صغيرهم وكبيرهم، والأشعريون منّا وأنا منهم»، وكان ولده إدريس من محدّثين الأجلّاء أيضاً، وله كتاب، توفي بعد سنة ٢٠١ هـ.

وأخيراً صارت مقبرة الشيخين مهوى عشاق الشهادة، حيث دفن فيها كثير من الشباب المؤمن الذين استشهدوا في الحرب المفروضة على إيران الإسلامية.

مرقد صالح بن مالك الأشتر (علمدار)

خلجستان - تفرش

مزرعة (كياب) بقرب قرية (وسفونجرد) من قرى خلجستان التابعة لتفرش بين إصفهان وساوة، وفيها مرقد (صالح بن محمد بن إبراهيم بن مالك الأشتر)، وكان حامل الراية لزيد بن علي الشهيد، ويرجع البناء القديم إلى القرن الثاني^(١).

كاشان

تبعد كاشان عن قم بـ (١٠٠ كم)، وعُرفت بدار المؤمنين، وتمتاز بحوزتها العلميّة القديمة ومدارسها ومزاراتها، وطيب تربتها وهوائها وتشيعها منذ فتحها بيد المسلمين.

فمن المزارات المعروفة فيها :

١- مزار السيّد حسن بن موسى الكاظم عليه السلام، في محلّة (كذر مير نشانه)، ترجع قبته إلى عصر السلجوقية، وأصل القبر في سرداب، ويرجع تاريخ البناء إلى عصر الصفوية.

٢- السيّد سليمان بن موسى الكاظم عليه السلام، وعرف بـ (شاه سليمان)، ويرجع تاريخ صندوق القبر إلى سنة ٩٥٢.

٣- السيّد هارون بن موسى الكاظم عليه السلام في محلّة (پنجه شاه) على جنب شارع بابا أفضل، صحن وقبة ومئذنة، وفي داخل الضريح قبران لهارون وولده السيّد محمّد، وبجوارهما قبور جمع من العلماء.

١٦٠ النجوم المتناثرة

٤- السيد حبيب بن موسى الكاظم عليه السلام، له مزار مجلّل وصحن وضريح وأروقة وغرف، مدفّن جمع من العلماء، وبجوار بقعة شاه عباس الكبير.

٥- السيد السلطان مير أحمد، قيل: إنّه من أولاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ويحتمل أن يكون من أولاد موسى المبرقع المدفون بقم.

٦- السيد قاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، في محلّة (يا نخل)، وربما هو من أحفاد الإمام الكاظم، فإنّ المعروف والمشهور أنّ القاسم دفن في الحلّة في العراق.

٧- السيد علي عباس بن موسى الكاظم عليه السلام، يبعد عن كاشان بعشرة فراسخ، من المزارات المعروفة والمقصودة طيلة السنة، له مرقد وصحن كبير وحجر وأروقة جميلة، ويزار خصوصاً في آخر صفر يوم شهادة الإمام الرضا عليه السلام.

٨- السيد حارث بن موسى الكاظم عليه السلام، في محلّة (درب زنجير).

٩- السيد سلطان عطا بخش بن موسى، في محلّة (دروازه إصفهان).

١٠- السيدان طاهر ومنصور ابنا الإمام موسى الكاظم، في محلّة (طاهر ومنصور).

١١- السيد طيّب بن موسى الكاظم عليه السلام، في محلّة (پشت مشهد).

١٢- السيدة ساره خاتون بنت موسى الكاظم عليه السلام، في محلّة (پشت مشهد).

١٣- السيد يوسف بن محسن بن موسى الكاظم عليه السلام، شارع (بابا أفضل).

١٤- السيد جعفر بن حسين بن علي بن الحسين، في (كوجه باغ).

- ١٥ - السيّد شمس الدين وقاضي أسد، في وسط ساحة (درب فين).
١٦ - السيّدة فاطمة بنت السيّد أحمد شاه چراغ المدفون في شيراز.
١٧ - الأربعون جسد (جهل تن) في محلّة (درب فين) وبجوارهم قبور العلماء والصلحاء.

١٨ - في كلّ من (گذر تقي خان) و(زقاق (گمرك) و(زقاق (حرم) وشارع محتشم مقابل مسجد الصادقية، بقعة تنسب إلى أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

١٩ - السيّد زيد بن قاسم بن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، في (گذر في حديقة شهره).

آران - كاشان

بلدة آران تبعد عن كاشان ؟؟؟.

فيها بقاع ومزارات، منها:

- ١ - بقعة السيّد بن إسحاق وسليمان، من أولاد الإمام الصادق عليه السلام.
٢ - بقعة السيّد بن إسحاق وإسماعيل، من أولاد الإمام الصادق عليه السلام (كوي بازار) قرب المسجد.

٣ - بقعة السيّد فضل بن موسى الكاظم عليه السلام، وجماعة من أولاد الأئمة عليهم السلام.

٤ - بقعة خمسة من أولاد الأئمة (علي وعبد الله وزينب وأمّ السّلمة وإبراهيم)، في جنب مسجد قاضي.

بيدگل - كاشان

- ١- السيد قاسم بن الإمام علي النقي عليه السلام.
- ٢- السيد هادي بن الإمام زين العابدين عليه السلام.
- ٣- السيد علي أكبر بن الإمام زين العابدين، في ساحة (علي أكبر).
- ٤- السيد حسين بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.
- ٥- السيد هاشم بن أمير المؤمنين علي عليه السلام.
- ٦- السيدان إسماعيل وعبد الله ابنا حمزة بن الإمام زين العابدين عليه السلام.
- ٧- السيد إبراهيم، في محلة (نرلانيها).
- ٨- السيد سليمان.
- ٩- السيد يحيى، في زقاق (أبي لؤلؤ).
- ١٠- السيد محمد، في زقاق (سلمقان).

فين - كاشان

- ١- السيد إبراهيم بن السيد سليمان بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.
 - ٢- السيد قاسم.
 - ٣- السيد هادي بن زين العابدين عليه السلام.
- وهناك مزارات وبقاع متبركة في القرى والأرياف أيضاً في أطراف كاشان، لم نتعرض لها طلباً للاختصار، فإن المقصود بيان مزارات قم المقدسة، ولكاشان تاريخها الخاص.

قسم الزيارات^(١)

لا يخفى أن زيارة الأنبياء والأوصياء والأولياء والطيبين والطيبات تعني حضور الزائر عند المزور، ولها سنن وآداب عامة وخاصة، تزيد في حسن وظرافة العمل، وتكثّلها بزهور الجمال والكمال.

ومن أبرز السنن قراءة الزيارات المأثورة عن أهل بيت الوحي والعصمة والطهارة محمد وآل محمد عليهم السلام، فإنّ الزيارة وكذلك الدعاء الوارد عنهم عليهم السلام سيكون بلا ريب من أفضل الزيارات والأدعية، فإنّهم أعرف بالصواب، وبما فيه من الكمال والجمال في حياة الإنسان وبعد مماته، فإنّ قولهم إنّما هو من القرآن الصاعد، يشتمل على الحقّ الذي لا يلبسه الباطل، والرشد البين الذي لا غيّ فيه. وقد صرح الفقهاء الأعلام باستحباب زيارة أولاد الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وقد ورد عن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله: عيادة بني هاشم مفروضة، وزيارتهم سنّة. والإطلاق يقتضي شمول الذريّة - إلا ما خرج بالدليل - كما يعتمّ الزيارة في حياتهم وبعد مماتهم.

(١) من كتاب (بهجة المؤمنين في زيارة الطيبات والطيبين) للمؤلف، الصفحة ١٢

يقول شيخنا الأجل العلامة المجلسي رحمته الله - المتوفى سنة ١١١١ هـ - : إعلم أن المشاهد المنسوبة إلى أولاد الأئمة الهادية والعترة الطاهرة وأقاربهم يستحبّ زيارتها والإمام بها، فإنّ في تعظيمهم تعظيم للأئمة وتكريمهم، والأصل فيهم الإيمان والصلاح إلّا أن يعلم منهم خلافها... وأما كيفية زيارتهم فلم يرد فيها خبر على الخصوص، ويجوز زيارتهم بما ورد في زيارة سائر المؤمنين، ويجوز تخصيصهم بالخطاب بما جرى على اللسان من ذكر فضلهم^(١).

وقال خاتم المحدثين شيخنا العباس القمي رحمته الله - المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ - في فضل أبناء الأئمة عليهم السلام : هم أبناء الملوك بالحقّ، وقبورهم منابع الفيض والبركة ومهابط الرحمة والعناية الإلهية، والعلماء قد صرّحوا باستحباب زيارة قبورهم، وهي والحمد لله منتشرة في غالب بلاد الشيعة، بل وفي القرى والبراري وأطراف الجبال والأودية، وهي دائماً ملاذ المضطّرين وملجأ البائسين وغياث المظلومين وتسليّة للقلوب الذابّلة، وستظلّ كذلك إلى يوم القيامة، وقد برز من كثير من هذه المراقد الشريفة كرامات وخوارق للعادات، ولكن لا يخفى أنّ الزائر إذا شاء أن يشدّ الرحل إلى شيء من هذه المراقد موقناً ببلوغه فيض رحمة الله ويكشف كروبه فينبغي أن يُحرز فيه شرطين :

الشرط الأوّل : جلالة صاحب ذلك المرقد وعظمة شأنه إضافة إلى ما حازه من شرافة النسب، وتعرف هذه من كتب الأحاديث والأنساب والتواريخ.

الشرط الثاني : التأكّد من صحّة هذا المرقد.

وما حاز كلا الشرطين من المشاهد قليل جداً^(٢).

(١) عمدة الزائر : ٤٠٠، والكنى والأنساب : ٣ : ١٤٦.

(٢) مفاتيح الجنان : ٦٧٩.

ويقول آية الله المحقق السيّد حيدر الحسنّي - المتوفّى ١٢٦٥ هـ - في كتابه (عمدة الزائر) : ولنبداً أولاً في ذكر زيارة قبور أولاد الأئمة عليهم السلام ، قال السيّد عليه السلام - يقصد السيّد ابن طاووس صاحب الإقبال - : إذا أردت زيارة أحد منهم كالقاسم ابن الكاظم عليه السلام ، والعباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام ، أو عليّ بن الحسين عليه السلام المقتول بالطف ، ومن جرى في الحكم مجراهم تقف على قبر المزور منهم صلوات الله عليهم وتقول :

«السَّلَامُ عَلَيَّ جَدِّكَ الْمُصْطَفَى ، السَّلَامُ عَلَيَّ أَبِيكَ
 الْمُرْتَضَى ، السَّلَامُ عَلَيَّ السَّيِّدَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، السَّلَامُ
 عَلَيَّ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيَّ فَاطِمَةَ أُمِّ الْأَيْمَةِ
 الطَّاهِرِينَ ، السَّلَامُ عَلَيَّ النَّفُوسِ الْفَاخِرَةِ وَبُحُورِ الْعُلُومِ الرَّاخِرَةِ ،
 شُفَعَائِي فِي الْآخِرَةِ ، وَأَوْلِيَائِي عِنْدَ عَوْدِ الرُّوحِ إِلَى الْعِظَامِ
 النَّخِرَةِ ، أَيْمَةَ الْخَلْقِ وَوَلَاةِ الْحَقِّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّخْصُ
 الشَّرِيفُ الطَّاهِرُ الْكَرِيمُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَمُصْطَفَاهُ ، وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّهُ وَمُجْتَبَاهُ ، وَأَنَّ الْإِمَامَةَ
 فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، نَعْلَمُ ذَلِكَ عِلْمَ الْيَقِينِ ، وَنَحْنُ لِيَذَلِكَ
 مُعْتَقِدُونَ ، وَفِي نَصْرِهِمْ مُجْتَهِدُونَ .»

وهذه زيارة عامّة تُقرأ لكلّ أولاد الأئمة من الطيبين والطيبات.

في زيارات المشاهد المنسوبة إلى أولاد الأئمة وسائر العترة عليهم السلام
 عن المجلسي في البحار: أعلم أن المشاهد المنسوبة إلى أولاد الأئمة
 الهادية والعترة الطاهرة عليهم السلام وأقاربهم يستحب زيارتها والإمام بها، فإن في
 تعظيمهم تعظيم الأئمة عليهم السلام وتكريمهم.

الزيارة المطلقة لأبناء الأئمة عليهم السلام

(وفي زيارة النساء تبدل جميع الضمائر إلى المؤنث)

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ الطَّاهِرُ الْوَلِيُّ وَالِدَاعِي الْحَفِيّ .
 أَشْهَدُ أَنَّكَ قُلْتَ حَقًّا وَنَطَقْتَ حَقًّا وَصَدَقْتَ وَدَعَوْتَ إِلَى
 مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ عِلَانِيَةً وَسِرًّا . فَارْ مُتَّبِعْكَ وَتَجِبْ مُصَدِّقَكَ وَخَابَ
 وَخَسِرَ مُكَذِّبُكَ وَالْمُتَخَلِّفُ عَنكَ .

إِشْهَدْ لِي بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ عِنْدَكَ لِأَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ بِمَعْرِفَتِكَ
 وَطَاعَتِكَ وَتَصَدِيقِكَ وَأَتَّبَاعِكَ .

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَأَبْنَ سَيِّدِي ، أَنْتَ بَابُ اللَّهِ الْمُؤْتَى
 مِنْهُ وَالْمَأْخُودُ عَنْهُ ، أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَحَاجَاتِي لَكَ مُسْتَوْدِعًا ، وَهَا أَنَا ذَا
 أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَأَمَانَتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَجَوَامِعَ أَمَلِي إِلَى مُنْتَهَى
 أَجَلِي .

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

الزيارة الأولى

لفاطمة المعصومة سلام الله عليها

اقرأ إذن الدخول بنية الرجاء والتقرب إلى الله سبحانه :

بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِذْنِ رَسُولِهِ، وَإِذْنِ خُلَفَائِهِ، أَدْخُلْ هَذَا
الْبَيْتَ، فَكُونُوا مَلَائِكَةَ اللَّهِ أَعْوَانِي، وَكُونُوا أَنْصَارِي، حَتَّى أَدْخُلَ
هَذِهِ الرَّوْضَةَ الْمُبَارَكَةَ، وَأَدْعُو اللَّهَ يُفْنُونَ الدَّعَوَاتِ، وَأَعْتَرِفُ لِلَّهِ
بِالْعُبُودِيَّةِ، وَلِلنَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ بِالطَّاعَةِ، رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ
صِدْقٍ، وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ، وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
نَصِيرًا.

ثم ادخل الرواق وقل :

بِسْمِ اللَّهِ، وَبِاللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

وعندما تصل قرب القبر، فتقف عند الرأس متوجهاً إلى القبلة

وقل (الله أكبر) أربع وثلاثين مرّة، و (سبحان الله) ثلاث وثلاثين مرّة، و (الحمد لله) ثلاث وثلاثين مرّة، ثم قل :

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ

رَسُولِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سِبْطَيْ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدَيْ شَبَابِ

أَهْلِ الْجَنَّةِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ وَقُرَّةَ

عَيْنِ النَّاطِرِينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بِأَقْرَبِ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْبَارِّ الْأَمِينِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الطَّاهِرِ الطُّهَرِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرُّضَا الْمُرْتَضَى .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيِّ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّصِيِّ النَّاصِحِ الْأَمِينِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ .
 السَّلَامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ
 وَصِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ فَاطِمَةَ وَخَدِجَةَ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ وَلِيِّ اللَّهِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتَ وَلِيِّ اللَّهِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّهِ .
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ ، عَرَفَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ ،
وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِكُمْ ، وَأَوْرَدَنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ ، وَسَقَانَا بِكَأْسِ
جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ أَبِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ ، أَسْأَلُ اللهُ أَنْ يُرِينَا فِيكُمْ الشَّرُورَ
وَالْفَرَجَ ، وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنْ لَا يَسْلُبَنَا مَعْرِفَتَكُمْ ، إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ .

اتَّقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ، وَالتَّسْلِيمِ
إِلَى اللهِ رَاضِيًا بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ ، وَعَلَى يَقِينٍ مَا أَتَى بِهِ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِهِ رَاضٍ ، نَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا
سَيِّدِي اللَّهُمَّ وَرِضَاكَ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ .

يَا فَاطِمَةَ ، أَشْفَعِي لِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ شَأْنًا
مِنَ الشَّانِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتَمَ لِي بِالسَّعَادَةِ ، فَلَا تَسْلُبْ مِنِّي
مَا أَنَا فِيهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ
وَعَافِيَتِكَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا ،
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

الزيارة الثانية لفاطمة المعصومة سلام الله عليها

وأيضاً زيارة أخرى، عن كتاب أنوار المشعشين (١ : ٤٩٣،
و ٢ : ٢٨٥) جاء في الكتب المعتبرة بسندٍ صحيح تقول^(١) :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ .
السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ .
السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ .
السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .
السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ .
السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ .
السَّلَامُ عَلَى الْبَتُولِ الْعَذْرَاءِ وَالْإِنْسِيَّةِ الْحَوْرَاءِ بِنْتِ خَيْرَةِ

(١) الظاهر أن ما ذكر من إنشاء العلماء، وأنه يطابق ما ورد في الروايات، كما هو من عقائدنا الصحيحة. فنزار السيدة سلام الله عليها بهذه الزيارة بقصد الرجاء - رجاء المظلومية وباعتبار التسامح في أدته السنن - والدعاء وطب الشفاعة، والله المستعان.

سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَأُمِّ الْأَيْمَةِ النَّجْبَاءِ وَحَلِيلَةِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ فَاطِمَةَ
الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِينَ الْهُمَامِينَ النُّورِينَ النَّجْرِينَ
الْمُطَهَّرِينَ الطَّاهِرِينَ الشَّهِيدِينَ الْمَظْلُومِينَ ، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْتَّسَعَةِ الْمَعْصُومِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ يَا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَحُجَّتَهُ
وَأَمِينُهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ يَا أُخْتَ الرِّضَا الْمُرْتَضَى الْمُجْتَبَى
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الطَّاهِرَةُ الْحَمِيدَةُ الْبَرَّةُ الرَّشِيدَةُ
التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ
الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَعَهُمْ
وَفِيهِمْ وَإِلَيْهِمْ ، وَأَنَّ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ
عَادَى اللَّهَ .

أَتَيْتُكَ يَا سَيِّدَتِي يَا فَاطِمَةَ زَائِرًا لَكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ وَبِحَقِّ
أَخِيكَ وَأَبَائِكَ الْأَطْهَارِ طَالِبًا فِكَأَكِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَمُلْتَمِسًا
مِنْكَ الشَّفَاعَةَ إِذَا أَمْتَارَ الْأَخْيَارُ مِنَ الْأَشْرَارِ ، فَاشْفَعِي لِي عِنْدَ

رَبِّكَ وَأَبَائِكَ الْأَبْرَارِ، فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَخْسِرُ مَنْ تَوَلَّاهُمْ
وَلَا يَخِيبُ مَنْ أَتَاهُمْ.

اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي الْخَبَرُ عَنِ الصَّادِقِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
نَبِيِّكَ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ : (إِنَّ مَنْ زَارَ فَاطِمَةَ بِقُمْ
فَلَهُ الْجَنَّةُ) فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي قَدْ جِئْتُهَا زَائِراً لَهَا، عَارِفاً بِحَقِّهَا،
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْفَعْنِي بِزِيَارَتِهَا، وَلَا تَحْرِمْنِي
شَفَاعَتَهَا وَأَرْزُقْنِي الْجَنَّةَ كَمَا وَعَدْتَهَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

قبرٌ إذا حلّ الوفود بربعه

رَحَلُوا وَحَطَّتْ عَنْهُمْ الْأَنَامُ

من زارها في الله عارفاً بحقها

فالمس منه على الجحيم حرامٌ

الدعاء في كل مشهد
من مشاهد الأنبياء وأولادهم والأئمة عليهم السلام وغيرهم

ولا بأس أن يدعى في كل مشهد من مشاهد الأنبياء عليهم السلام
وغيرهم بعد الفراغ من الزيارة بهذا الدعاء :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ وَتَدْعُوكَ وَنُقَسِّمُ عَلَيْكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ
الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ ، وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ لَا تَدْعَ لَنَا
فِي هَذَا الْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ وَالْمَقَامِ الْمُكْرَمِ ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا
هَمّاً إِلَّا فَرَجْتَهُ ، وَلَا سَوْءاً إِلَّا دَفَعْتَهُ ، وَلَا دَيْناً إِلَّا قَضَيْتَهُ ، وَلَا
مَرِيضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ وَعَافَيْتَهُ ، وَلَا غَائِباً إِلَّا حَقَّقْتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ ، وَلَا
حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضَى وَلَنَا فِيهَا صَلَاحٌ
إِلَّا قَضَيْتَهَا وَيَسَّرْتَهَا .

اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لَنَا وَلِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَإِخْوَانِ دِينِنَا وَأَقْرَبَائِنَا
وَجِيرَانِنَا وَمَنْ عَلَّمَنَا وَمَنْ لَهُ فَضْلٌ عَلَيْنَا ، وَمَنْ اتَّخَذَ عِنْدَنَا يَدَا
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، ذُنُوبَنَا كُلَّهَا صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا مَا
تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ ، وَأَعَصِمْنَا فِي مَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِنَا ،

وَأَرْحَمَنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا .
اللَّهُمَّ أَحْيِنَا مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَمِيتْنَا مَمَاتَهُمْ ،
وَأَحْسِرْنَا مَعَهُمْ ، وَفِي زُمْرَتِهِمْ وَتَحْتَ لِيَوَائِهِمْ ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ الْخَيْرِ رِضْوَانِكَ وَالْجَنَّةَ ، وَنَعُوذُ بِكَ
مِنَ الشَّرِّ الشَّرِّ سَخَطِكَ وَالنَّارِ ، يَا كَرِيمَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا .

الدعاء في كل مشهد

من مشاهد الأنبياء وأولادهم والأئمة عليهم السلام وغيرهم

ولا بأس أن يدعى في كل مشهد من مشاهد الأنبياء عليهم السلام
وغيرهم بعد الفراغ من الزيارة بهذا الدعاء :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ وَنَدْعُوكَ وَنُقَسِّمُ عَلَيْكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ
الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ، وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ لَا تَدْعَ لَنَا
فِي هَذَا الْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ وَالْمَقَامِ الْمُكْرَمِ ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا
هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا سُوءًا إِلَّا دَفَعْتَهُ، وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ، وَلَا
مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ وَعَافَيْتَهُ، وَلَا غَائِبًا إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ، وَلَا
حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضَى وَلَنَا فِيهَا صَلَاحٌ
إِلَّا قَضَيْتَهَا وَيَسَّرْتَهَا .

اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لَنَا وَلِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَإِخْوَانِ دِينِنَا وَأَقْرَبَائِنَا
وَجِيرَانِنَا وَمَنْ عَلَّمَنَا وَمَنْ لَهُ فَضْلٌ عَلَيْنَا، وَمَنْ اتَّخَذَ عِنْدَنَا يَدًا
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، ذُنُوبَنَا كُلَّهَا صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا مَا
تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَعِصِمْنَا فِي مَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِنَا،

وَأَرْحَمْنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا .
 اللَّهُمَّ أَحْيِنَا مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَمِتْنَا مَمَاتَهُمْ ،
 وَأَحْشُرْنَا مَعَهُمْ ، وَفِي زُمْرَتِهِمْ وَتَحْتَ لِيَوَائِهِمْ ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ الْخَيْرِ رِضْوَانِكَ وَالْجَنَّةَ ، وَنَعُوذُ بِكَ
 مِنْ شَرِّ الشَّرِّ سَخَطِكَ وَالنَّارِ ، يَا كَرِيمَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا .

زيارة قبور العلماء

(عن) كتاب المزار للمفيد في زيارة قبور العلماء، قل عند
قبورهم رضوان الله عليهم :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَحْرَ الْعُلُومِ وَكَنْزَهَا، وَمُحْيِي الرُّسُومِ
وَمُرُوجَهَا.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَافِظَ الدِّينِ وَعَوْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمُرُوجَ
شَرِيعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ الْأَيْمَةِ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ
أَفْضَلُ صَلَاةِ الْمُصَلِّينِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ.
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَضُدَ الْإِسْلَامِ وَفَقِيهَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمْ
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَارِفُ الْمُؤَيَّدُ وَالْعَابِدُ الْمُسَدَّدُ.
أَشْهَدُ أَنَّكَ الْأَمِينُ عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَأَنَّكَ قَدْ بَالِغْتَ
فِي إِحْيَاءِ الدِّينِ وَأَجْتَهَدْتَ فِي حِفْظِ شَرِيعَةِ أَشْرَفِ الْأَوْلِيَانِ
وَالْآخِرِينَ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَوَاتُ الْمُصَلِّينِ، وَأَتَّبَعْتَ سُنَنَ الْأَبْرَارِ
وَرَوَيْتَ عَنْهُمْ الْأَخْبَارَ وَعَمِلْتَ بِمَا رَوَيْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ
أَظْهَرْتَ الْحَقَّ وَأَبْطَلْتَ الْبَاطِلَ وَسَهَّلْتَ السَّبِيلَ وَأَوْضَحْتَ

الطَّرِيقَ وَتَصَرَّتَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِيمَانِ وَأَهْلِهِ
أَفْضَلَ جَزَاءِ التَّابِعِينَ ، وَحَسْرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا .
اللَّهُمَّ أَمَلًا قَبْرَهُ نُورًا وَرَوْحًا وَرِيحَانًا وَأَسْكِنَهُ فِي بَحْبُوحَةِ
جَنَّةِ النَّعِيمِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

زيارة قبور المؤمنين

يستحبّ زيارة قبور المؤمنين خصوصاً العلماء والصلحاء وخصوصاً الأبوين والأقارب والترحم عليهم والاستغفار لهم وإهداء ثواب الأعمال والصدقة خصوصاً قراءة القرآن إليهم، فإنّ ذلك يصلهم، وروي أنّهم يعلمون بمن زارهم ويفرحون به ويأمنون إليه.

(وفي) خلاصة الأذكار عن النبي ﷺ : من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنة. (وعنه) ﷺ : من قرأ آية من كتاب الله في مقبرة من مقابر المسلمين أعطاه الله ثواب سبعين نبياً، ومن ترحم على أهل المقابر نجا من النار ودخل الجنة وهو يضحك. انتهى.

(ويستحبّ) أن يكون الزائر على وضوء وأن يكون ذلك يوم الاثنين والخميس والجمعة. (وروي) أنّه يكره ذلك ليلاً، فعن دعوات الراوندي أنّه ﷺ قال لأبي ذر: لا ترزهم أحياناً بالليل. وينبغي أن يكون الزائر وراء القبر مستقبل القبلة وليضع يده على القبر ويكره الجلوس عليه، ففي الحديث لأن يجلس أحدكم على جمرة فيحرق ثيابه فتصل النار إلى بدنه أحبّ لي من أن يجلس على قبر.

(وعن البحار) يستحبّ زيارة أفاضل أصحاب كلّ من الأئمة عليهم السلام المعلوم حالهم من كتب الرجال كميثم التمار ورشيد الهجري وقنبر وحجر بن عدي وزرارة ومحمد بن مسلم وبريد وأبي بصير والفضيل بن يسار وأمثالهم مع العلم بمواضع قبورهم.

وكذا المشاهير من محدثي الشيعة وعلمائهم الحافظين لآثار الأئمة الطاهرين عليهم السلام وعلومهم كالنفيد والشيخ الطوسي والسيد بن الجليلين المرتضى والرضي والعلامة والحلي وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ومقابر قم مملوءة من الأفاضل والمحدثين وتعظيمهم من تعظيم الدين، وإكرامهم من إكرام الأئمة الطاهرين عليهم السلام. انتهى.

ويدلّ على استحباب زيارة قبور المؤمنين ما رواه الصدوق في الفقيه عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الموتى تزورهم؟ فقال: نعم، قلت: أيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ فقال: إي والله إنهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون إليكم.

(وروى) الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه وعند قبر أمه.

(وروى) الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام قال: إن الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية تُهدى إليه، وفي زيارة قبور المؤمنين مضافاً إلى ما فيها من الثواب الاعتبار بحال الأموات وما صاروا إليه من فراق الدنيا وفناء الأجساد الباعث على الزهد فيها والعمل للآخرة والالتفات إلى أنه عن قريب يكون أحدهم ويصير إلى ما صاروا إليه.

(وروى) الكليني في الكافي عن الصادق عليه السلام أنّ فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشهداء في كلّ جمعة مرّتين الاثنين والخميس، ويأتي أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يزور البقيع كلّ عشية خميس.

ما يقال عند زيارة القبور

قال العلامة المحقق السيّد الأمين^(١):

يستحبّ قراءة القرآن خصوصاً سورة يس والترحم على أهل المقابر كما مرّ.

(وروى) الكليني في الكافي عن الرضا عليه السلام أنّه قال: من أتى قبر أخيه ثمّ وضع يده على القبر وقرأ سورة القدر سبع مرّات أمن من الفزع الأكبر. (وقوله) أمن من الفزع الأكبر يحتمل رجوعه إلى القارئ ويحتمل إلى الميّت، وهو الأظهر كما يدلّ عليه الحديث الآتي.

(وفي خلاصة الأذكار) عن النبي صلى الله عليه وآله: من قرأ إنّنا أنزلناه عند قبر مؤمن سبع مرّات بعث الله له ملكاً يعبد الله عند قبره ويكتب للميّت ثواب ما يعمل ذلك الملك، فإذا بعثه الله من قبره لم يمرّ على هول إلا صرفه الله عنه بذلك حتّى يدخل الجنّة.

(ويستحبّ) بعد قراءة إنّنا أنزلناه سبع مرّات أن يقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي كلّ واحدة ثلاث مرّات.

(١) مفاتيح الجنّات ٢: ؟؟؟.

(وفي رواية) أنه يقول ذلك وهو مستقبل القبلة.

(وروى) ابن قولويه في كامل الزيارة بإسناد معتبر عن أبي المقدم قال :
مررت مع أبي جعفر عليه السلام بالبقيع فمررنا بقبر رجل من أهل الكوفة من الشيعة ،
فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك هذا قبر رجل من الشيعة ، قال : فوقف عليه
وقال :

«اللَّهُمَّ أَرْحَمْ غُرْبَتَهُ ، وَصِلْ وَحَدَّثَهُ ، وَأَنِسْ وَحَسَنَتَهُ ، وَأَمِنْ رَوْعَتَهُ ،
وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ مَا يَسْتَعْنِي بِهِ عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ ، وَأَلْحِقْهُ بِمَنْ
كَانَ يَتَوَلَّاهُ .»

(وسأل) محمد بن مسلم الصادق عليه السلام : أي شيء نقول إذا أتينا الأموات ؟

قال : قل :

«اللَّهُمَّ جَافِ الْأَرْضِ عَنْ جُنُوبِهِمْ ، وَصَاعِدِ إِلَيْكَ أَرْوَاحَهُمْ ، وَلَقِّهِمْ
مِنْكَ رِضْوَانًا ، وَأَسْكِنِ إِلَيْهِمْ مِنْ رَحْمَتِكَ مَا تَصِلُ بِهِ وَحَدَّثَهُمْ وَتُؤْنِسُ بِهِ
وَحَسَنَتَهُمْ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .»

(وعن مصباح الزائر) في كيفية زيارة القبور ، تتوجّه إلى القبلة وتضع يدك

على القبر وتقول :

اللَّهُمَّ أَرْحَمْ غُرْبَتَهُ ... إلى آخر ما مرّ .

ثمّ تقرأ إنا أنزلناه سبع مرّات .

(وعن) مولانا الحسين بن علي عليه السلام أنه من دخل المقبرة وقال :

«اللَّهُمَّ رَبَّ الْأَلْوَابِ الْفَانِيَةِ وَالْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ وَالْعِظَامِ النَّخِرَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَهِيَ بِكَ مُؤْمِنَةٌ أَدْخِلْ عَلَيْهِمْ رَوْحاً مِنْكَ وَسَلَاماً مِنِّي». كتب الله تعالى له حسنات بعدد الخلائق من زمان آدم إلى يوم القيامة.

(وفي رواية) أحسن ما يقال عند القبور إذا خرجت عنها تقف وتقول :
«اللَّهُمَّ وَلِّهِمْ مَا تَوَلَّوْا، وَأَحْشِرْهُمْ مَعَ مَنْ أَحَبُّوْا».

(وعن) كتاب الهداية : روي أن النبي ﷺ كان يخرج كلَّ عشية خميس إلى بقيع المدينة فيقول :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ (ثلاثاً) وَرَحِمَكُمُ اللَّهُ (ثلاثاً).

(وكان) رسول الله ﷺ إذا مرَّ على القبور قال :

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مِنْ دِيَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ».

(وعن) كامل الزيارة، عن الأصمغ بن نباتة، قال : مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام

على القبور فأخذ في الجادة ثم قال عن يمينه :

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ الْقُصُورِ، أَنْتُمْ لَنَا قَرَطٌ وَنَحْنُ

لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ».

(ثمّ) التفت عن يساره وقال مثل ذلك.

زيارة قبور المؤمنين ١٨٣

(وسأل) عبد الله بن سنان الصادق عليه السلام: كيف أسلم على أهل القبور؟ قال:

تقول:

«السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ
وَتَحْنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِاحِقُونَ».

(وسأل) جراح المدائني أبا عبد الله الصادق عليه السلام: كيف التسليم على أهل

القبور، فقال: تقول:

«السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، رَحِمَ اللَّهُ
الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَّا وَالْمُتَأَخِّرِينَ. وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِاحِقُونَ».

(وعن) أمير المؤمنين عليه السلام: من قال حين يدخل المقبرة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَيْفَ وَجَدْتُمْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

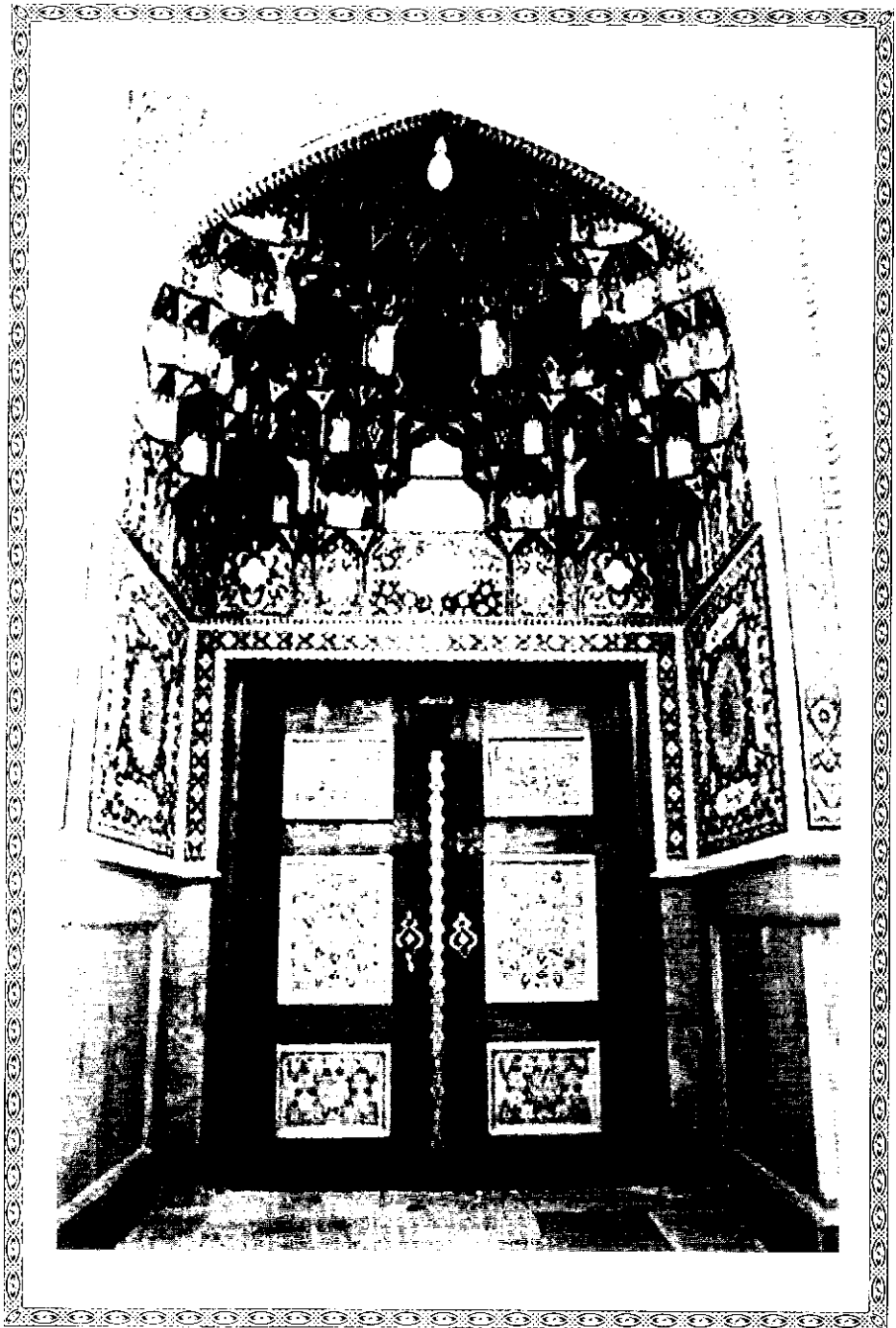
يَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَعْفِرْ لِمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

وَأَحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ وَوَلِيِّ اللَّهِ.

كتب الله له ثواب عبادة خمسين سنة، ومحا عنه وعن أبويه ذنوب خمسين

سنة.





الفهرست

- الإهداء ٣
- قم المقدّسة في سطور ٥
- أولاد الأئمة في قم ١١
- أولاد أمير المؤمنين من غير الحسين عليه السلام ١٦
- السيد محمّد بن الحنفية ١٦
- محمّد الهلال بن أمير المؤمنين / آران - كاشان ١٨
- مرقد السيدة صفوراء والسيد محمّد / قم - خاكفرج ٢١
- السيد علي (شاهزاده علي) / قم - شارع باجك - شارع جهاد ٢٢
- السيد عون بن علي / قم - بيجگان ٢٤
- أولاد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ٢٥
- السيد ناصر الدين علي / قم ٢٥
- أولاد الإمام السجّاد عليه السلام ٢٧
- السيد إبراهيم والسيد أبو طالب / قم - دستجرد ٢٧
- السيد إسماعيل / محلات - قرية نيمور ٢٩
- السيدان أحمد وعلي / قم ٣٠

- ۳۱ السيد أحمد أبو العباس
- ۳۲ السيد حسين وأولاده / چهار امامزاده (أربع أولاد أئمة)
- ۳۴ السيد حسين / أراك - إبراهيم آباد
- ۳۵ السيدة حليلة خاتون والسيد ستيه خاتون / قم - دستجرد
- ۳۶ السيد جعفر / قم
- ۳۷ السيد جعفر والسيدة سكيه / قم - جمكران
- ۳۸ السيد زيد / قم
- ۳۹ السيد زيد / قم
- ۴۰ السيد سليمان / قبور السادة السجادية - قم
- ۴۱ السيدان طيب وطاهر / قم
- ۴۲ السيد عبد الله
- ۴۳ السيد محسن / قم - قباد بزق
- ۴۴ السيد محمد جمال الدين / قم
- ۴۵ السيد محمد الأفتسي / قم - تفرش
- ۴۷ المسجد الجامع / قم - تفرش
- ۴۹ مقبرة النبي شهرة أو مدفن السيد محمد / قم - آوه
- ۵۰ السلطان محمد شريف / قم
- ۵۲ السيد معصوم / قم
- ۵۴ السيد محمود والسيد سليمان والسيدة زينب / صرم - قهستان قم
- ۵۶ السيد هادي والسيد مهدي والسيد ناصر / گرکاب - قم
- ۵۸ السيد هادي / پنج امام زاده (خمسة من أولاد الأئمة) وشنوه - قم

- أولاد الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام ٦٠
- السيد إبراهيم والسيد عباس / بيدگان - قم ٦٠
- السلطان حسين / أردهان - كاشان ٦٢
- السيد سلطان علي / أردهال ٦٣
- السيد محمود / أردهال - قرية علوي ٦٦
- أولاد الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ٦٧
- السيد محمد سربخش الأول / قم ٦٧
- السيد محمد جمال الدين / لنغرود - قم ٦٩
- السيد مهدي أبو يعلى المشهور بـ (أبي العلاء) / ترخوران ٧٠
- السيد أحمد والسيدة فاطمة / قم ٧١
- السيد إسماعيل والسيد حمزة والسيد محمد / بيدقان - قم ٧٣
- السيد إسماعيل سربخش الثاني / قم ٧٥
- السيدة خديجة / خلجستان - قم ٧٧
- السيد عبد الله / محلات - قم ٧٩
- السيد علي العريضي والسيد محمد / قم ٨٠
- أولاد الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام ٨٢
- السيدة المعصومة فاطمة بنت الكاظم عليها السلام ٨٢
- أمها ٨٣
- ميلادها ٨٣
- ألقابها ٨٣
- إخوتها ٨٤

- ٨٩ السيد فاضل / بيدهند - قم
- ٩٠ السيد فضل والسيد سليمان والسيد موسى / آوه - قم
- ٩١ السيد قاسم / نفرش - كهك - قم
- ٩٢ السيدة معصومة / كهك - قم
- ٩٤ السيد محمد / شش امامزاده (سيف آباد - قم)
- ٩٦ السيد محمد / چهار امامزاه موسوي (فردو - قم)
- ٩٨ السيد يحيى والسيد فضل الرضا / محلات - قم
- ١٠٠ السيد محمد / وشتكان - قم
- ١٠١ السيد محمد العابد / الوسجرد - ساوه
- ١٠٢ السيد محمد / شاهسواران - أراك
- ١٠٤ السيد سلطان محمد / وميقان - أراك
- ١٠٥ السيد هادي / قاهان - جمزقان - قم
- ١٠٦ شش امامزاده (شاه هادي) / نراق - قم
- ١٠٨ السيد هارون / ساوة - قرية طريزناهد
- ١٠٩ السيد يحيى / نراق - قم
- ١١٠ السيد يحيى والسيد أبو الرضا / ساوة
- ١١١ السيد يوسف / أراك
- ١١٢ السيد إبراهيم والسيد محمد / قم
- ١١٤ السيد إبراهيم / قم
- ١١٥ السيد أحمد الموسوي / قم
- ١١٦ السيد أحمد / نفرش - كوهين - قم

- ١١٧ السيد إسحاق / ميم - قم
- ١١٩ السيد إسحاق والسيد عيسى وأمه السيدة مريم
- ١٢٠ السيد إسحاق / ساوة
- ١٢٢ السيد إسماعيل / ساوة - يل آباد
- ١٢٣ السيدة بي بي شرف خاتون / ساوة - قردين
- ١٢٤ السيدة بي بي / تفرش
- ١٢٥ السيد حمزة الموسوي / قم
- ١٢٧ السيدتان حليلة خاتون ورقية خاتون / لنگردود - قم
- ١٢٨ السيد جعفر الموسوي / قم
- ١٣٠ السيد جعفر / قم - خلجستان
- ١٣١ السيد جعفر / خلجستان
- ١٣٢ السيد جعفر الغريب / قم
- ١٣٣ السيد جمال / قم
- ١٣٤ مرقد السيدة خديجة خاتون / قم - هفت امامزاده
- ١٣٥ السيد زكريا / خلجستان
- ١٣٦ السيد زكريا / خديجة آباد - قم
- ١٣٧ السيدة سكينه خاتون / زالون آباد - قم
- ١٣٨ السيد طاهر / تقرود
- ١٣٩ السيد عاقب / تفرش - جميزقان
- ١٤٠ السيد عباس والسيدة بي بي زبيدة خاتون / خلجستان
- ١٤١ السيد عباس / هفت امامزاده (سبع من أولاد الأئمة) - ورجان

١٩١	الفهرست
١٤٢	السيد عبد الله والسيد يعقوب والسيد ناصر والسيد محمد / كهك - قم
١٤٣	السيد عبد الله أوجان / آوه
١٤٥	السيد عبد الله / قلعه چم - قم
١٤٦	السيد علي رضا / ساوة
١٤٧	أولاد الإمام الجواد محمد بن علي <small>عليه السلام</small>
١٤٧	السيد موسى المبرقع
١٥٠	السيد موسى - محلات
١٥١	أولاد الإمام الجواد والهادي <small>عليهما السلام</small>
١٥١	جهل اختران (الأربعون نجماً)
١٥٣	أولاد الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>
١٥٣	السيدان إبراهيم وإسماعيل / خديجة خاتون
١٥٥	زيارة العلماء وقبورهم
١٥٥	المشايع
١٥٥	مقبرة الشيخ أبو الصلت
١٥٦	مقبرة الشيخ علي بن بابويه القمي
١٥٦	مقبرة ابن قولويه
١٥٧	مقبرة المشايخ
١٥٨	مرقد صالح بن مالك الأشتر (علمدار) / خلجستان - تفرش
١٥٩	كاشان
١٥٩	من المزارات المعروفة فيها
١٦١	آران - كاشان

النجوم المتناثرة	١٩٢
بيدگل - كاشان	١٦٢
فین - كاشان	١٦٢
قسم الزيارات	١٦٣
في زيارات المشاهد المنسوبة إلى أولاد الأئمة وسائر العترة <small>عليهم السلام</small>	١٦٦
الزيارة المطلقة لأبناء الأئمة <small>عليهم السلام</small>	١٦٦
الزيارة الأولى لفاطمة المعصومة سلام الله عليها	١٦٧
الزيارة الثانية لفاطمة المعصومة سلام الله عليها	١٧١
الدعاء في كل مشهد من مشاهد الأنبياء وأولادهم والأئمة <small>عليهم السلام</small>	١٧٤
زيارة قبور العلماء	١٧٦
زيارة قبور المؤمنين	١٧٨
الفهرست	١٨٦

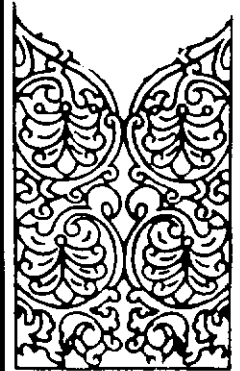
الروضۃ البیتة

فی شئون

خزرة العلمیة

السید عالی العالی

مکتبۃ المصطفی



علوي، عادل، ١٩٥٥ —

الروضة البهيّة في شؤون حوزة قم العلميّة . تأليف السيّد عادل العلوي . — قم : المؤسسة الإسلاميّة
العامة للتبليغ والإرشاد، ١٤٣١ ق . = ١٣٧٩ .
٤٠ ص . — (موسوعة رسالات إسلامية)

ISBN 964 - 5915 - 18 - X (دوره) . - ISBN 964 - 5915 - 26 0

فهرستتویسی بر اساس اطلاعات فیما .

عربی .

کتابنامه به صورت زیر نویس .

١. قم . ٢. حوزة علمیه قم . ٣. قم — احادیث الف . عنوان . ب . عنوان : رسالة الروضة البهيّة في شؤون
حوزة قم العلميّة .

٩٥٥ / ١٢٨٥

DSR ٢١١٣ / م ٧٦٦

م ٧٩ — ٥٢٢٣

کتابخانه ملی ایران

موسوعة

رسالات إسلامية



رسالة

الروضة البهيّة في شؤون حوزة قم العلميّة
تأليف — السيّد عادل العلوي

نشر — المؤسسة الإسلاميّة العامة للتبليغ والإرشاد

إيران، قم، ص . ب ٣٦٣٤

الطبعة الثانية — ١٤٢٠ هجري قري

التنزيذ والإخراج الكومبيوترى — حكمت، قم

المطبعة — النهضة، قم

الكمية — ٥٠٠ نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم

الروضة المهيّبة في شؤون حوزة قم العلميّة^(١)

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمّد وآله الطيّبين الهداة المعصومين.

أمّا بعد:

فقد انشقّ ظلام الجاهلية الدامس، وانفلق عن فجر الإسلام الصادق، وبزغت شمس محمّد ﷺ، عبد الله ورسوله، في أفق الجزيرة العربية، فأضاءت العالم بهاءً ونوراً وجمالاً، وامتدّت أشعة الولاية من شمس النبوة طوال أحقاب ودهور، فتفجّرت البشرية علماً وتمدّناً وحضارة وسعادة في جميع حقول الحياة، وانتشر الإسلام، ذلك الدين القيمّ بآياته وقرآنه الكريم في ربوع الأرض، ورفرفت راياته الحفّاقة في أرجاء المعمورة.

والشيعة الإماميّة الاثني عشرية منذ طلوع شمس النبوة يحملون أعباء هذا الدين الحنيف، متمسّكون - كما أوصاهم النبي الأكرم - بالتقلين كتاب الله وعترته

(١) طبعت الرسالة في أعداد من مجلة (المذكر) اللبنانية، وكانت تصدر من قبل ضئبة العلوم

الإسلامية اللبنانيين بقم المقدّسة.

٤ الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية

أهل بيته الأطهار عليهم السلام . فهم أصالة تاريخية في الأمة الإسلامية، أصلها ثابت وفرعها في السماء .

فهم شيعة مولى الموحدين وأمير المؤمنين وقائد الأتقياء وسيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته المعصومين عليهم السلام ، وكيف لا و «علي مع الحق والحق مع علي» حيثما دار يدور» .

وللشيعة دور كبير وجهود جبارة في كل ميادين الحياة لا سيما نشر العلوم^(١) والثقافة الإسلامية والفضائل الأخلاقية، إذ أتمتهم سادة الخلق و «ساسة العباد وأركان البلاد» . معدن العلوم والهداية ومهبط الوحي والرسالة، فإنهم زقوا العلم من النبي الأعظم زقاً، وهو «مدينة العلم» ، وقد أمروا شيعتهم بطلب العلم ونشره والعمل به وتطبيقه، في أحاديث وروايات شريفة، ملأت الأسفار والكتب من الحث البالغ الشديد .

كما أن الله سبحانه وتعالى في كتابه الجيد يعطينا صورة واضحة عن قيمة العلم والعلماء، ف:

﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٢) .
و ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾^(٣) .
و ﴿ إِنَّمَا يُحِصِي اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ ﴾^(٤) .

(١) راجع في ذلك كتابي (تأسيس شيعة لعلم الإسلام)، و (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)

وغيرها .

(٢) الزمر : ٩ .

(٣) المجادلة : ١١ .

(٤) فاطر : ٢٨ .

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ (١)

وقد نفر رجال من المؤمنين إلى الحوزات العلمية ليتفقهوا في دين الله، يحبون أن يتطهروا و ﴿ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٢) سبحانه وعن طلب العلم النافع والعمل الصالح، وشيدوا طوال أحقاب متتالية وجيلاً بعد جيل الجامع التعليمية والمدارس العلمية، فأمرهم الإمام عليّ عليه السلام في مسجد الكوفة يلقي على أصحابه المعارف الإلهية، ويتخرج من مدرسته أمثال عمّار وكميل وميثم التمار وحجر بن عدي وغيرهم. والباقر والصادق عليهما السلام يدرّسان العلوم في مسجد المدينة، ويدخل الراوي في مسجد الكوفة ويشاهد أربعة آلاف محدث وراوٍ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد عليهما السلام.

ويكفيك شاهداً أنّ جابر بن حيان الكوفي الذي ملأ مصنفاته مكتبات جامعات العالم هو أحد تلامذة الإمام الصادق عليه السلام.

وشيخ الطائفة الطوسية تقيي يونس حوزة النجف الأشرف بجوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام قبل ألف سنة. ومن ثمّ تأسست الحوزات العلمية في كل بقاع العالم ولا زالت حتى يومنا هذا وغدٍ إن شاء الله تعالى، وصانها الله من طوارق الحدثن.

ولا بأس أن نسلط الأضواء على كيان الحوزة العلمية التي فاقت الجامع العالمية وذاع صيتها وأصبحت من معالم الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ونأخذ بعروة الخلاصة، ونطرق أولاً أبواب قواميس اللغة، لنقف على معنى الحوزة لغةً،

(١) التوبة : ١٢٢.

(٢) النور : ٣٧.

٦..... الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية

ومن ثم نعرّج إلى معناها المصطلح، وكيف انتقل بالنقل المألوف من المعنى العام إلى المعنى الخاص، ثم الحديث عن الحوزة العلمية في قم المقدّسة، وكيفية الدراسة ومنهج التدريس ومراحلها، ونذكر قم من خلال الروايات الشريفة النبوية والولوية^(١)، فإنّ فيها ما فيها من اللطائف والطرائف يقف عليها المطالع الأملعي، ويلمس بذكائه مدى عظمة هذه الروايات، فإنّها وربّ الكعبة إخبار بالغيب، ولا عجب فإنّ أهل البيت عليهم السلام أعرف وأدرى بما في البيت :

﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴾^(٢).

وعلم أهل بيت رسول الله عليه السلام من جدّهم الرسول صلى الله عليه وآله.

(١) أي المنسوبة إلى أولياء الله الأئمة الأقطاب عليهم السلام.

(٢) الجن: ٢٦ - ٢٧.

الحوزة لغةً واصطلاحاً

الحوزة لغةً :

جاء في معجم مقاييس اللغة^(١) :

(حوز) : الحاء والواو والزاء أصل واحد وهو الجمع والتجمع ، يقال لكل

مجمع وناحية : حوز وحوزة وحمى فلان الحوزة أي المجمع الناحية .

وفي أقرب الموارد^(٢) :

(حِزْتُ) الشيء حوزة حوزاً وحيازة : ضمته وجمعه ، وكل ما ضم إلى

نفسه شيئاً فقد حازره... والحوزة : الناحية .

وفي المصباح المنير^(٣) :

الحوزة المرّة من حاز و - الناحية - : الطبيعة ، (حوزة المملكة) ما بين

تخومها ، (حوزة الإنسان) ما يملكه .

(١) معجم مقاييس اللغة ٢ : ١١٧ .

(٢) أقرب الموارد ١ : ٢٤٤ .

(٣) المصباح المنير ١ : ٢١٤ .

٨ الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية

وفي لأروس^{١١} :

الحوزة الموضع إذا أقيم حواله سداً أو حاجز، حوز الدار ما انضم إليها من المرافق والمنافع.

وفي لسان العرب^{١٢} :

حوز : الحوز السير الشديد والرويد، وقيل : الحوز والحير السوق اللين ... والأحوزي والحوزي الجاد في أمره ... والحاز القوم تركوا مركزهم ومعرفة قتالهم إلى موضع آخر. وتحوّز عنه وتحوّز إذا تنحى وهي تفعيل ... التحيز والتحوز التلوي والتقلب، وخصّ به الحية، يقال : تحوّزت الحية وتحوّزت أي تلوت ... وفي الحديث : فحمت حوزة الإسلام أي حدوده ونواحيه، والحوزة، فَعَلَّة ... الناحية والمحاوزة المخالطة.

وأخيراً جاء في كتاب (التحقيق في كلمات القرآن الكريم)^{١٣} :

الحوز : الجمع وكلّ ما ضمّ إلى نفسه شيئاً فقد حازه حوزاً وحيازة، والحوز والحيز : السوق اللين ...

والتحقيق :

أن الأصل الواحد في هذه المادة هو الجمع والضمّ منتسباً إلى شخص أو شيء على سبيل التملك أو التسلّط والنفوذ، وبلحاظ هذا القيد وحفظه تستعمل في السير والسوق إذا كان المقصد هو الجمع والضبط والضمّ مثل السوق وليضبطه ويجمعه في

(١) معجم لأروس : ٤٧٠.

(٢) لسان العرب ٥ : ٣٤٣.

(٣) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٢ : ٣٣٩.

محلّ واحد وتلويّ الحية هو ضمّ أعضائها وتجمّعها في نقطة... فالتعبير بهذه المادّة دون الجمع والضمّ والضبط والسير للإشارة إلى ما في هذه المادّة من لطائف وخصوصيّات ذكرناها، وهي: انضمام الأفراد والتجمّع مع حفظ الانتساب وكونهم تحت قدرة ونفوذ واحد.

الحوزة اصطلاحاً :

بعدما عرفنا معنى الحوزة لغةً فإنّها في المصطلح انتقلت إلى معنى خاصّ، وأريد به المجامع العلمية الدينية عند الشيعة الكرام، وهي بمنزلة الجامعات في العالم.

وينظري يصحّ أن يكون المراد من الحوزة العلمية تمام المعاني اللغوية المذكورة بتجوّز وكناية.

فالحوزة العلمية الدينية مجمع وناحية علميّة انضمت إليها زرافات وأفواج من طلاب الفضيلة وعشاق الأدب ورؤاد العلم وتلامذة الفقه والأصول، ليكسبوا المنافع الفكرية، ومن ثمّ إصلاح أنفسهم، ثمّ إصلاح الأمة، ويسير الذكي الأملعي بسير شديد في طلب العلم والعمل به، وأما غيره فيمشي رويداً، وينساق الكلّ نحو معالم الدين الإسلامي الحنيف في أصوله وفروعه، فطائفة من كلّ فرقة نفروا من مضاجعهم ومراكزهم ومعارك الحياة المادية، إلى موضع يذكر فيه اسم الله، فتقلّبوا في ميادينه وحدوده، وملكوا الحقائق العدمية بالتسلّط على نفوسهم الأتقار بالسوء بحكومة عقولهم النيرة، فتجمّعوا في نقطة وناحية، مع حفظ انتسابهم إلى العلم والروحانية، وكونهم تحت قدرة إلهية وثقافية، ونفوذ فكري واحد، ينهال عليهم من معدن الرسالة ومهبط الوحي فيوضات ربّانية، ومعارف سماوية،

١٠ الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية

وقيم إنسانية، وكمالات ملكوتية، فهم رجال وعلماء يخشون الله ولا يخشون غيره،
يبلغون رسالات الله ولا تأخذهم في الله لومة لائم، لا يلهيهم بيع ولا تجارة مادية
عن ذكر الله، يريدون أن يتطهروا ويذكروا الله بكرةً وأصيلاً، ويزكّوا أنفسهم
بالتقوى والإيمان في طلب العلم والعمل به ونشره، وأخيراً سوق البشرية إلى
الخير والسعادة والحياة الطيبة الرغيدة، التي يسودها العدل والاطمئنان وسعادة
الدارين.

مدينة قم في ميزان الروايات الشريفة

مدينة قم المقدسة من أقدم المدن الإيرانية، ولها تاريخ عريق يعجّ بالحوادث والوقائع التي سطرها المؤرخون، نضرب عنها صفحاً؛ لأنّ المقصود أن نشاهد قم من خلال الروايات الشريفة.

ولكن ينبغي أن نشير إلى أنّ مدينة قم قديمة بقدم تاريخ الأنبياء عليهم السلام، وقد سبقت إلى قبول الولاية - ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام - فزيتها الله سبحانه بالعرب، وفتح إليها باباً من أبواب الجنة. وشرفها بالسيدة المعصومة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام.

وقد جاء في وجه تسميتها بقم روايات ذكرها المحدث القمي رحمته الله في كتابه الشريف^(١)، منها:

١ - عن أبي مقاتل الديلمي نقيب المري، قال:
سمعت علي بن محمد الهادي عليه السلام يقول: إنما سمي قم به، لأنه لما وصلت

(١) سفينة البحار ٢: ٤٤٥ - ٤٤٧، البحار: الجزء ٥٧.

١٢ الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية

السفينة إليه في طوفان نوح عليه السلام قامت، وهي قطعة من بيت المقدس.

٢- عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لما أسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن، فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك، فإذا فيها شيخ على رأسه برنس، فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك؟

قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي عليه السلام.

فقلت: من الشيخ صاحب البرنس؟

قال: إبليس.

قلت: فما يريد منهم؟

قال: يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ويدعوهم إلى الفسوق

والفجور.

قلت: يا جبرئيل، أهو بنا إليهم.

فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح، فقلت: قم

يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم، فإن شيعتي وشيعة

علي عليه السلام ليس لك عليهم سلطان، فسميت قم.

٣- وعن مولانا الصادق عليه السلام:

إنما سمي قم لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد عليه السلام ويقومون معه يستبقون

عليه وينصرونه.

ثناء أهل قم :

وأما ما جاء في مدح أهل قم، وأنهم على الحق، وأنهم منتصرون ما داموا متمسكين بالدين وبولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولم يقصد لهم ظالم ولا جبار إلا هلك. منها ما جاء في بحار الأنوار^(١).

٤ - عن عبد الله بن سنان، سئل أبو عبد الله عليه السلام : أين بلاد الجبل ؟ فأنا قد روينا أنه إذا رد إليكم الأمر يخسف ببعضها.

فقال : إن فيها موضعاً يقال له (بحر) ويسمى بقم، وهو معدن شيعتنا، فأما الري فويل له من جناحيه، وإن الأمن فيه من جهة قم وأهله.
قال : وما جناحاه ؟

قال عليه السلام : أحدهما بغداد والآخر خراسان، فإنه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين، فيجعل الله عقوبتهم ويهلكهم، فيأوي أهل الري إلى قم، فيأويهم أهله، ثم ينتقلون منه إلى موضع يقال له : (أردستان).

٥ - وعن أنس بن مالك، قال :

كنت ذات يوم جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل عليه علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال : إني يا أبا الحسن، ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه وقال : يا علي، إن الله عز اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت إليها السابعة، فزيتها بالعرش ...

إلى أن قال :

ثم سبق إليها قم فزيناها بالعرب، وفتح إليه باباً من أبواب الجنة.

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام، قال :

إن الله احتج بالكوفة على سائر البلدان، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتج ببلدة قم على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس، ولم يدع الله قم وأهله مستضعفاً بل وفقهم وأيدهم.

ثم قال :

إن الدين وأهله بقم دليل، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قم وبطل أهلها فلم يكن حجة على سائر البلاد، وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض ولم ينظروا طرفة عين، وإن البلايا مدفوعة عن قم وأهلها، وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهلها وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بدهية أو مصيبة أو عدو، وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهلها كما نسوا ذكر الله.

ارجع البصر إلى الرواية كرتة أخرى هل ترى فيها من عجائب؟ فإذا يعني قوله عليه السلام : واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب وذلك في زمان الغيبة الكبرى إلى يوم الخلاص، يوم ظهور قائم آل محمد عليه السلام، وإنما يحتج بتوحيد وإيمان وعلم أهل قم، أليس أهلها من استوطنها، وأهل العلم استوطنوا قم، فهم أهل قم حقاً، فالدين وأهله بقم، ومن هذا المنطلق تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق، وقد صانها الله من طوارق

مدينة قم في ميزان الروايات الشريفة ١٥

الحدثان، وما قصدها جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين.

٧- البحار^(١)، بسنده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال :

إنّ لعلی قم ملكاً رفر ف علیها جناحیه لا یریدها جبار بسوء إلا أذابه الله
كذوب الملح في الماء.

وهذا يعني فنائه واضمحلال كيانه وخطئه وحزبه في برهة قصيرة كما يذوب
الملح في الماء، فلا يبقى للظالم الجبار أثر وذكر طيب، إنما يلغنه التأريخ ويسقط في
قمامته.

قم بلدة أمن وأمان :

٨- قال أبو عبد الله عليه السلام :

إذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها، فإنّ البلاء مدفوع
عنها.

٩- وعن محمد بن جعفر، عن أبيه الصادق عليه السلام، قال :

إذا أصابتكم بليّة وعناء فعليكم بقم، فإنّه مأوى الفاطميين ومستراح
المؤمنين، وما أراد أحد بقم وأهله سوءاً، إلاّ أدّله الله وأبعده من رحمته.

١٠- وقال عليه السلام : في قم شيعتنا ومواليها وتكثر فيه العمارة ويقصده الناس

١٦ الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية

ويجتمعون فيه حتى يكون الجمر بين يديهم^(١).

قم حرم أهل البيت وعش آل محمد ﷺ :

١١- روي عن عدة من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبد الله عليه السلام وقالوا:

نحن من أهل الري.

فقال: مرحباً بإخواننا من أهل قم.

فقالوا: نحن من أهل الري، فأعاد الكلام.

فقالوا مراراً وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً. فقال: إن الله حرماً وهو مكة،

وإن للرسول حرماً وهو المدينة، وإن للأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، وإن لنا

حرماً وهو بلدة قم، وستدفن امرأة من أولادي تسمى فاطمة، فن زارها وجبت له

الجنة. قال الراوي: وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم عليه السلام.

أليس هذا من الإخبار بالغيب؟ ومما يدل على إمامتهم الحقّة؟!

١٢- عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: بقم عش آل محمد وماوى شيعتهم،

ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم

ومشايعهم، ومع ذلك يدفع الله عنهم شرّ الأعداء وكلّ سوء.

١٣- قال عليه السلام: تربة قم مقدّسة وأهلها منّا ونحن منهم، لا يريدهم جبار

بسوء إلا عجلت عقوبته نار جهنّم.

(١) الحجر: السم نهر معروف الآن.

١٤- قال الصادق عليه السلام : أهل خراسان أعلامنا، وأهل قم أنصارنا.

١٥- وروي عن الأئمة عليهم السلام : لولا القمّيون لضاع الدين .

١٦- قال عليه السلام : سلام الله على أهل قم ، يسقي الله بلادهم الغيث وينزل عليهم البركات، ويبدّل الله سيئاتهم حسنات، هم أهل ركوع وسجود وقيام وقعود، هم الفقهاء العلماء العرفاء، هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة.

١٧- وعن صفوان بن يحيى ، قال : كنت يوماً عند أبي الحسن عليه السلام فجرى ذكر قم وأهله وميلهم إلى المهدي عليه السلام ، فترحم عليهم وقال : رضي الله عنهم . ثمّ قال : للجنة ثمانية أبواب، وواحد منها لأهل قم، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد، حمّر الله تعالى ولايتنا في طينتهم.

شجاعة أهل قم :

١٨- وروى بعض أصحابنا، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً إذ قرأ هذه الآية : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ﴾ ، فقلنا : جعلنا فداك من هؤلاء ؟ فقال - ثلاث مرّات - : هم والله أهل قم .

١٩- عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد، لا تزهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب، ولا يجنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبة للمتقين.

٢٠- وعن الصادق عليه السلام أنه ذكر الكوفة - والمقصود منها أعم من الكوفة الحالية والنجف الأشرف - قال عليه السلام: ستخلو الكوفة من المؤمنين ويارز^(١) عنها العلم كما تارز الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم تصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى مستضعف في الأرض والدين حتى المخدرات في المجال، وذلك قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجّة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، ولم يبق في الأرض حجّة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فيتم حجّة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم، ثم يظهر القائم عليه السلام ويصير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم الحجّة.

بالله عليك أيها المطالع الكريم، هلا رجعت إلى الروايات الأخيرة مرّةً أخرى وطالعتها ثانية. أما تجد لها مصداقاً في هذا الزمان وبكلّ وضوح؟ أما خلت الكوفة بنجفها الأشرف من المؤمنين الشرفاء، وهجرهم صدام اللعين، وفرّوا بدينهم من الخوف العفلقى الجائر ومن الطغمة الفاسدة آل تكريت وحزب البعث الحقير، فما هذه الروايات الشريفة إلا إخبار بالغيب ومعاجز وكرامات لأهل البيت عليهم السلام.

(١) يارز - بتقديم المهملّة - أي يقبض وينظم ويجمع بعضه إلى بعض (السنية ٢: ٤٤٥).

فيرجى الانتباه. إذ ماذا يعني بقوله: كما تأرز الحية في جحرها، وفي اللغة أرزت الحية أي لجأت إلى جحرها وثبتت فيه. ويقال: فلان يارز إلى وطنه أي حيث ما ذهب يرجع إليه، وقد جاء الحوزة لغةً - كما مرّ سابقاً - بمعنى تلوي الحية، فما هذا الارتباط بين المعنى اللغوي وقول الإمام المعصوم عليه السلام وتمثيله بالحية ورجوع العلم إلى موضعه فإنه كان في قم المقدسة من قبل، ولولا القميون لضاع الدين، ثم ذهب إلى النجف الأشرف، ولكن رجع إلى موضعه الأول، فتأسست الحوزة العلمية في قم من جديد وبلغت القمة، وأصبحت معدناً للعلم والفضل والأدب، أو ليس أهل قم هم الفقهاء العلماء الفهاء؟ هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة، فإن مقصود الحوزة العلمية تربية علماء ومجتهدين أعلام ومبلغي الإسلام، ويا ترى من هذا الرجل العظيم الذي يدعو الناس قبل قيام القائم عليه السلام إلى الحق؟ ومن أنصاره الأبطال الشجعان الذين لا يملّون من الحرب ولا يركنون إلى الشرق والغرب، فإنهم توكلوا على الله، ويكون النصر حليفهم والعاقبة للمتقين في دولة كريمة يعزّها الإسلام وأهله، ويذلّها النفاق وأهله، وتعطى الراية إلى صاحبها قائم آل محمد إن شاء الله تعالى.

وصف قم :

ويقول الإمام السيد شرف الدين العاملي في رحلته إلى قم المقدسة وبيان مشاعره عنها^(١) :

واستأنفنا صبح الثلاثاء سيرنا نحو قم للتشرف بزيارة ما فيها من الضرائح

(١) بغية الراغبين ٢ : ٢٤٣ - ٢٤٥ .

٢٠ الروضة البهيّة في شؤون حوزة قم العلميّة

المقدّسة، وأشهرها ضريح السيّدة فاطمة بضعة الإمام الكاظم عليه السلام ^(١) وكنت دائم الشوق والحنين إلى أخي العلامة السيّد صدر الدين الصدر وكان في قم، فأردت علاج لواعجي بنظرة إلى وجهه المبارك ووجوه شوبله الميامين الثلاثة وكان بي إليهم طرب نازع.

ولقم - مضافاً إلى هذا كله - في نفسي صورة قديمة كريمة يعود عهدا إلى أيام الصادق عليه السلام، وهي صورة يجتمع لها الإيمان والوفاء والإخلاص لله في الدين اجتماعاً لم يتوفّر لقوم قط إلاّ سعد بهم في مرتقى رفيع كريم، ولم ينضمّ عليه جناحاً مدينة قط إلاّ كانت فاضلة مقدّسة.

وحسبها الماثور عن الصادق عليه السلام: تربة قم مقدّسة، وأهلها منّا ونحن منهم. قم بلدنا وبلد شيعتنا مطهّرة مقدّسة قبلت ولايتنا أهل البيت، اللهم اعصمهم من كلّ فتنة، ونجّهم من كلّ هلكة. إلى غير ذلك من النصوص الصريحة بفضلها وفضل أهلها.

هذه صورة تاريخية تضاف إليها في ذهني صورة أخرى حديثة صحيحة

(١) توفّيت الصديقة فاضلة هذه سنة إحدى ومائتين للهجرة في قم في ضريقتها إلى خراسان وافدة على أخيها الرضا وذلك قبل وفاته بسنتين تقريباً. ومات عدّة من أهل البيت بعدها في قم: كموسى المنرقع ابن الإمام محمّد الجواد وقبره فيها ظاهر يزار، وكذا أخواته زينب وأمّ محمّد وميسونة بنات الجواد وهنّ تحت قبّة عمّتهن فاطمة بنت الإمام الكاظم. وفي قم قبور لكثير من أولاد محمّد بن جعفر الصادق وأحفاد أخيه عليّ بن جعفر وقبور كثيرة من السادة الرضويّة والسادة الحسينية. وقبور كثير من شيوخ الإسلام رضوان الله عليهم أجمعين. وفاضلة مشهد في قم عظيم الشعائر على المنابر ذوقبة ذهبية فخمة وأروقة وأفنية واسعة.

مدينة قم في ميزان الروايات الشريفة ٢١

النسب إلى ذلك التاريخ الضخم، إذ هي مدينة العلم الثانية في وجودنا الإسلامي الحاضر.

وهي بهذا تسلسل خطاها من ذلك العهد في سداد وحكم برعاية إمام كالشيخ عبد الكريم اليزدي المقدّس حامي تراثها ومنشئها غصّة زاهية الأعطاف بأعلام هدى كالسيد صدر الدين الصدر وأنداده في العلم والإخلاص واليقظة والزهد.

بهذه الذهنية وفدت على قم، وهاتان صورتان تتغازلان في مخيلتي فتبسم إحداهما للأخرى عن مفلج كوثر الريق، وتكشف إحداهما للأخرى عن صدر مشرق النحر - كأنّ ثدياه حقان -.

وكانت تتخاطف بين هاتين الصورتين كرائم الصور، يعرضها ماضي شبابنا الممتلئ بذكر أخي وابن خالتي السيد صدر الدين هذا الذي سنفد عليه خلال ساعات قصيرات بعد سنوات طوال أوقدت في النفس للشوق ناراً مستعرة للهييب. وهانحن نشرف على مدينة ضاربة في هيكلها العمراني القديم، لم يمسهما الفن الحديث إلا بمعول الشاه البهلوي الذي كان يخطّ أنثى الخطط الهندسية نشوارعها الجديدة.

ولكنّ روح المدينة متأثرة بروحانية الأئمة من أهل البيت عليهم السلام يمثلها صدوقهم الثاني الشيخ عبد الكريم اليزدي بسمته وهديه، وبمدرسته الجامعة التي تعوّض بعناها السمين عما هزل من هيكل المدينة العمراني.

تضمّ مدرسته نحو ألف من طلاب العلوم كانوا بأجمعهم عيالاً عليه، ينفق عليهم من صندوق المال المجتمع من أنحاء المملكة المودوع لهذه الغاية لدى جمعية من عدول التجار، يفتنون في إنفاقه خطط الشيخ الخاضعة لسجلات اقتصادية دقيقة

٢٢ الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية

جرت على وفق الأصول المالية المعروفة في المؤسسات المنظمة.

ولهذا الشيخ في هديه سيرة مشقة من سيرة أمير المؤمنين - ولا سيما في الأموال - استمر عليها منذ ولي الزعامة حتى لحق بربه مبروراً مشكوراً وذلك سنة ١٣٥٥.

كان يرشح السيد صدر الدين الصدر للقيام بالأمر من بعده، ولهذا الغاية استدعاه من خراسان وعزم عليه أن يتوطن قم، واجتمع الناس بعد الشيخ حوله متفقين على اختياره، لكنّه أبى عليهم وبالرغم من إبانته تقدّمت به مكانته في النفوس إزاء أمرٍ واقع فلم يجد بداً من إجابتهم إلى بعض ما أرادوه، فتولّاه حينئذٍ زعامة تدريس وقيام بغير القضاء والإفتاء من الأمور العامة، على أنّه كان على بيّنة من كفايته للقيام بهما، لكنّ الورع والاحتياط ينعانه مادام الأمر غير محصور به.

نزلنا ضيوفاً عليه فإذا هو كما عهدناه نجمة المكارم، يرتاح للقري، ويخفّ للندى، فيأحاً نقاحاً، ملكته بنا هزة الأريحية، فمدّت باعه في حسن الضيافة إلى أبعاد الغايات، لكنّ الشاه البهلوي بتنمره وتكّره وشدّة وطأته على أهل العلم - كما ستسمعه - أحال السيّد إلى رجل هيابة ترعابة منقبض على نفسه موحش البسات، كما أحال غيره من رجال العلم والدين في إيران، ولكنّه على الظاهر كان أشدّ خوفاً من غيره، ولا غرو فإنّ جوّ إيران يومئذٍ كان جوّاً عبوساً قظيراً، وكان جوّ قم يمتاز في ذلك على غيره لامتيازها بكثرة العلماء وأهل الدين. وهذا ما دعانا إلى الإسراع في المسير وإن عزّ ذلك عليهم وعلينا.

خصائص الحوزات العلميّة

لقد ذكر أرباب التاريخ مفاخر قم وأهلها، كما جاء ذلك في الروايات الشريفة، وقد مرّت علينا بعضها في القسم الثاني، وبقي منها ما يتعلّق برحمة الله الواسعة على أهل قم بعد الممات، فقد جاء في الأثر:

٢١- عن الإمام الصادق عليه السلام: إن أهل قم يحاسبون في حفرهم، ويحشرون من حفرهم إلى الجنة.

٢٢- وروي أيضاً: إن أهل قم مغفور لهم.

٢٣- وقال عليه السلام: تربة قم مقدّسة وأهلها منّا ونحن منهم.

وكفي ذلك في منقبة قم المقدّسة وأهلها الكرام العلماء الأعلام، وإن العلم ينتشر من قم إلى جميع العالم كما نشاهد اليوم هذا المعنى بوضوح، فإنّ الحوزة العلميّة بقم أخذت تفيض علماً وأدباً على ربوع الأرض.

وقد تأسّست الحوزة بقدم آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري مدني عندما هاجر من مدينة أراك إلى قم لزيارة السيّدة المعصومة عليها السلام، ولكن شاء الله

٢٤ الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية

أن يكون الشيخ المؤسس الأخير للحوزة المباركة، وييده الشريفة بفضل من الله ورحمته أرسى الحوزة قواعدهما، وصدقت الأخبار القائلة بانتشار العلم من قم المقدسة، وذلك من عام (١٣٤٠) هجري قري إلى ظهور صاحب الأمر عليه السلام طبقاً للروايات الواردة إن شاء الله تعالى.

والهدف الأول من الحوزات العلمية هو العطاء العلمي والثقافي، ومن ثم إعداد فقهاء ومراجع تقليد للمجتمع الإسلامي وقد جاء في الخبر الشريف عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام كما في الاحتجاج: «وأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه»^(١)، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم.

وأما حوزة قم المعاصرة: فهي جامعة إسلامية كبيرة فتحت أبوابها للوافدين والمهاجرين في سبيل الله والثافرين للتفتحه، فدخلوها ووجدوها البقعة المباركة والوادي المقدس والبلد الطيب ذات قرار ومعين من الإيمان والعلم والعمل الصالح، فهي الجامعة الفذة والمدرسة العلمية الكبرى والتي استطاعت أن توصل بين الحضارات الفكرية القديمة والحديثة في جميع مجالاتها وميادينها كافة من الحضارات المتنوعة والثقافات المختلفة، وقد ضاهت بل حازت السبق على زميلتها في النجف الأشرف.

إن جامعة قم الكبرى أقوى عاصمة لأقوى دولة إسلامية، وقد حوت فقهاء جهابذة ومفكرين عابرة وقادة نبلاء صلحاء أحسوا أن عليهم واجباً خطيراً، ذلك هو حماية الدين ونشر العلم والأدب والأخلاق والفضائل فدافعوا عنها وبذلوا

الجهود المشكورة في حفظ الحوزة منذ عصر الشيخ المؤسس رحمته إلى يومنا هذا وحتى ظهور المهدي من آل محمد عليه السلام.

وأصبحت ذات قوّة رصينة وقيادة حكيمة للجماهير المسلمة والمستضعفة في العالم، لها التأثير الروحي العميق في نشاطات الحركات العلمية الاجتماعية وحتى السياسية الإسلامية، فقد تحرّج منها جمع غفير من العلماء والفقهاء الذين كانوا ولا يزالون مفخراً للأمة الإسلامية، وغرّة وضآة في جبين الدهر.

من خصائص الحوزة :

وأما الخصائص التي تمتاز الحوزات العلمية الدينية الشيعية عن باقي الجامعات العالمية والمدارس الأكاديمية فنذكر بعضها للإشارة وطلباً للاختصار.

١- أبواب الحوزة مفتوحة لتمام طلابها من جميع الطبقات الاجتماعية وبكلّ حرية.

٢- دراسات الجامعات والحوزات الدينية في شتى البلاد الإسلامية لا تخلو من ثلاث مراحل :

أ- المقدمات.

ب- السطح.

ج- الخارج.

٣- للطالب الحرية المطلقة في طي المراحل الثلاث، فمن كان له الاستعداد المتوسط وهو الطالب العادي يطوي المراحل خلال ثمانية عشر سنة تقريباً، ستة للمقدمات وستة للسطح وستة للخارج، وربما الذكي ومن يحمل النبوغ يطوي المراحل في مدّة قصيرة، كما يحدثنا التاريخ عن نماذج قيّمة من العلماء العظام، فمنهم

٢٦ الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية

من وصل إلى درجة الاجتهاد ولما يبلغ الحلم كما قيل عن العلامة الحلي رحمته، ومنهم من لم يبلغ العشرين كما في أكثر مراجع التقليد، لا سيما القدماء منهم.

٤- للطالب الحرية في انتخاب الأستاذ، إذ لكل من الأساتذة في بيان الدرس أسلوب خاص في التدريس، كما أن لكل طالب ذوقاً واستعداداً خاصاً في تلقي العلوم ربما يتلائم مع أستاذ دون آخر.

٥- ولها الحرية في تعيين مكان الدرس بعد توافقها على ذلك، فتارة في المساجد وأخرى في المدارس وربما في الدار، أو أي مكان آخر، ولطالما تشكلت في قاعدة واحدة عدة حلقات دراسية أو مباحثات مختلفة، تبعث في النفوس النشاط والحيوية والمثابرة والشوق لطلب العلم والعمل به.

٦- لها الحرية في تعيين الوقت، فربما يتفق على درس قبل صلاة الصبح وهكذا إلى بعد منتصف الليل، ولكن غالبية الدروس العامة تكون بين طلوع الشمس وغروبها.

٧- على كل طالب مجدّ في الحوزة أن يكرّر الدرس أربع مرّات، فإنه يطالع الدرس أولاً، ثم يحضر حلقة الدرس، ثم يطالعه ثانياً، ثم يتباحث فيه مع زميله في الدرس.

٨- لا بدّ من المباحثة بعد الدرس، وللطالب الحرية في انتخاب من يتباحث معه حيث يتباحث الزملاء مع بعضهم بعد الحلقة الدراسية فيكون أحدهما أستاذاً والآخر طالباً، يجيب على الأسئلة، وفي اليوم التالي يحدث العكس.

وهذا يعني تربيته على كيفية التدريس وحفظ البحوث واستيعابها ومن هنا تجد الطالب في الحوزة عندما يدرس الكتاب الثاني بإمكانه أن يدرس الكتاب الأول، فعالباً يكون أستاذاً وتلميذاً في آن واحد من جهتين.

٩- وبعدما يتمّ المراحل الثلاث أو بعضها له الحرية في التصديّ لأيّ مقام علمي من خلال كشفه الطاقات والاستعداد والنبوغ المكنون في جبلته، فمن الطلبة من يكون مفسراً كبيراً للقرآن الكريم، ومنهم من يكون خطيباً بارعاً ومبلغاً لسناً لتعاليم الإسلام، وآخر معلماً في المنطق، أو أستاذاً في العلوم الأدبية، أو صاحب منبر ومحراب، أو مؤلفاً ومصنفاً، أو في خط الاجتهاد والمرجعية فيجتهد إلى أن يصبح فقيهاً يحفظ الشرع في زمان الغيبة الكبرى، ومرجعاً للتقليد في الحوادث الواقعة، فيرجع إليه الناس في الفتاوى في قضاياهم الشرعيّة والدينية، وهذا هو الهدف الأوّل من تأسيس الحوزة، إذ المقصود من كلّ المراحل الدراسية هو الفقه وأصوله، وهذا يعني استنباط الأحكام الشرعيّة عن أدلتها التفصيلية، من الكتاب الكريم والسنة الشريفة والإجماع والعقل.

١٠- يمتاز كثير من طلبة الحوزة وبصورة عامة (أساتذة وتلاميذ) بزويّ خاصّ وهي العمامة والقباء والرداء، وهذا ما يكون سبباً في معرفتهم عند الجمهور حتّى يأخذوا العلوم منهم، كما يعرف المنتسب إلى الرسول الأكرم ﷺ بالعمّة السوداء، وغيره بالعمّة البيضاء.

١١- تعطلّ الحوزة بصورة عامة عن الدرس في يوم الخميس والجمعة من كلّ أسبوع، وفي شهر رمضان المبارك، والعشرة الأولى من محرّم الحرام والعشرة الأخيرة من صفر المطفر، وذلك من أجل التبليغ في البلاد والقرى والقصبات.

كما تعطلّ في أشهر الصيف الثلاثة وأيام وفيات الرسول الأكرم وفاطمة الزهراء والأئمة الأطهار عليهم السلام، كما تعطلّ استثناءً لبعض القضايا الاجتماعية والسياسية، وفي الواقع ليست التعطيلات بمعنى العطل عن الدراسة، بل إنّها هي التحوّل، فإنّ الطالب في ليله ونهاره يطلب العلم، فتارةً في حلقات الدرس،

٢٨ الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية

وأخرى يتحوّل إلى المطالعة والتأليف والمراجعة والتصنيف، فمن حال إلى حال ابتغاء مرضاة الله سبحانه في طلب العلم، والعمل به وحفظه ونشره، وهداية الناس وإصلاح المجتمع وسلامته.

١٢ - اقتصاد الحوزات العلمية من حيث تأمين الرواتب الشهرية للطلبة حسب المراحل الثلاث لا يعتمد على الدولة كما عند أبناء العامة أو الجامعات والمدارس الحكومية، بل رزقها من الله سبحانه وعلى الأمة الإسلامية، من خلال تسليم الزكوات والخمس وغير ذلك إلى مراجع التقليد، ومن ثمّ توزيعها على الطلاب، وهذا يعني استقلال الحوزة وطلبها اقتصادياً.

١٣ - لقد تعارف في هذه الأيام أن يلقّب علماء الدين حسب مراحلهم الدراسية بالألقاب خاصّة، فمن دخل الحوزة وشرع بمرحلة المقدمات يلقّب بمروّج الأحكام، باعتبار أنّ التبليغ أولى واجبات طالب الحوزة. ومن أكمل المقدمات يلقّب بثقة الإسلام، وإذا أكمل مرحلة السطوح وكان يدرّس المقدمات يلقّب بحجّة الإسلام، ومن أكمل بحث الخارج وهو يدرّس السطوح فيلقّب بحجّة الإسلام والمسلمين، ومن كان يدرس بحث الخارج فهو آية الله، ومن له رسالة عملية ويرجع إليه في التقليد فهو آية الله العظمى، ومن كان من المراجع ويده زمام أمور المسلمين فهو الإمام، وربما تلاحظ هذه الاعتبارات في الألقاب، كما إنّ هذه بعض الألقاب وليس كلّها، وهي تختلف في العصور والأمصار.

كلمة حول العلوم المتداولة في الحوزات العلمية

لا بأس أن نقسم العلوم التي يمارسها طلبة الحوزة لاسيما في العصر الراهن إلى ثلاثة أقسام:

١- العلوم الأولى.

٢- العلوم الثانوية.

٣- العلوم الهامشية.

وأقصد من الأولى إنها العلوم التي لا بد لطالب الحوزة أن يدرسها ويتقنها، فهي المحور الأول والأساسي لمناهج الحوزة ومبانيها، وعلى ضوئها يقف الطالب على الحقائق العلمية والمعارف الإلهية المخزونة في كتاب الله والسنة المتمثلة بقول المعصوم - النبي والإمام عليهما السلام - وفعله وتقريره.

العلوم الأولى:

فالعلوم الأولى عبارة عن علم الصرف والنحو وفنون البلاغة والفصاحة والمنطق والفقه وأصوله.

وإليك تفصيل ذلك والكتب الدراسية المتداولة في العصر الأخير:

١- علم الصرف :

وهو علم يبحث عن تحويل الأصل الواحد - وهو المصدر أو الفعل الماضي أو الحروف الأولية بترتيب خاص كضرب، فجميع المشتقات ترجع إلى الحروف الأصلية وهي الضاد والراء والباء على هذا الترتيب بأن يقدم الضاد على الراء، والراء على الباء. فعلم الصرف تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة ومشتقات مختلفة لتحصيل معانٍ مقصودة، لا تحصل إلا بها، كضرب يضرب اضرب وضارب ومضروب إلى آخر المشتقات.

٢- علم النحو :

وهو علم يبحث عن قواعد تعرف بها أحوال أو آخر الكلم إعراباً وبناءً، كالفاعل يكون مرفوعاً بالفتحة^(١) في المفرد غير المنصرف كأحمد، أو التنوين الرفعي في المنصرف كمحمد، أو الألف والنون في المثني كجاء الولدان، أو الواو والنون في الجمع المذكر السالم كاتنصر المسلمون. أو الواو كما في الأسماء الخمسة، وإلى غير ذلك.

٣- فنون البلاغة والفصاحة :

وهي علم المعاني : وهو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.

وعلم البيان : وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

والفن الثالث في البديع : وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية

(١) الغير المنصرف يرفع بالضممة، وينصب ويجر بالفتحة.

كلمة حول العلوم المتداولة في الحوزات العلمية ٣١

المطابقة ووضوح الدلالة .

والفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم . والبلاغة يوصف بها

الأخيران فقط .

فالفصاحة في المفرد : خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس ،

وقيل : من الكراهة في السمع .

والفصاحة في الكلام : خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد

مع فصاحتها ، وقيل : من كثرة التكرار وتتابع الإضافات .

والفصاحة في المتكلم : ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح .

وبلاغة في الكلام : مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته .

وبلاغة في المتكلم : ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ .

ومن أراد تفصيل ما ذكر فعلية بمراجعة كتاب المطول أو المختصر .

٤ - علم المنطق :

وهو علم يبحث عن قانون تعصم مراعاته الذهن عن الخطأ في الفكر .

٥ - علم أصول الفقه :

وهو علم يبحث عن القواعد العامة الممهدة لاستنباط الأحكام الشرعية .

٦ - علم الفقه :

وهو علم يبحث عن الأحكام الفرعية الشرعية عن أدلتها التفصيلية ،

الكتاب والسنة والإجماع والعقل .

العلوم الثانوية :

وأما العلوم الثانوية فنقصد بها أنها في المقام الثاني من توجه الطلبة وبمراح

٣٢ الروضة البهيّة في شؤون حوزة قم العلميّة

الحوزة فهي عبارة عن :

١- علم الكلام :

وهو علم يبحث فيه عن معرفة أصول الدين اجتهاداً من إثبات الصانع وتوحيده وصفاته وأفعاله وعدله ومباحث النبوة والإمامة والمعاد بالأدلة العقلية والتقليية.

٢- علم الفلسفة والحكمة المتعالية :

وهو علم يبحث فيه عن أحوال الموجود بما هو موجود حسب الطاقة البشرية بالبراهين العقلية.

٣- علم الأخلاق :

وهو علم يبحث فيه عن تهذيب النفس وصفاء القلب ومعرفة الصفات الحميدة والذميمة وكيفية علاجها والتخلّي عنها، ثمّ تحلية النفس بالأخلاق الحميدة، ثمّ تجليتها.

٤- علم الدراية والرواية :

وهو يبحث عن سند الرواية ودلالاتها وأقسام الأخبار ودرايتها.

٥- علم الرجال والتراجم :

وهو يبحث عن أحوال رجال أسانيد الروايات من الجرح والتعديل وحياة العلماء وتراجمهم.

٦- علم التفسير :

وهو علم يبحث ويكشف القناع عن مداليل الآيات القرآنية الشريفة وبيان حقائقها وأسرارها، والوقوف على معارف القرآن الكريم وعلومه وفنونه.

العلوم الهامشية :

وأما العلوم الهامشية، فهي عبارة عن علم الاقتصاد والسياسة ومعرفة النفس وعلم النجوم وعلم التجويد وعلوم القرآن والرياضيات وغيرها من العلوم. وقد كان في قديم الأيام بعضها من العلوم الثانوية إن لم يكن من الأولية، واليوم أصبح التفسير والفلسفة وكأتهما من العلوم الأولية، فكما للفقهاء والأصول ساعة في كل يوم فكذلك للفلسفة والتفسير ساعة، وأما العلوم الثانوية والهامشية فساعات دروسها في مثل يوم الخميس والجمعة وأيام العطل لا سيما علم الأخلاق، فإن علماء الأخلاق لهم دور كبير وفعال في تهذيب النفوس، فلا بد من تركية النفس وتربيتها مع التعليم والتعلم كما قال الله تعالى في محكم كتابه ومبرم خطابه :

﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾^(١)

الكتب الدراسية في الحوزات العلمية

هذا، وأما الكتب الدراسية في حوزة قم المباركة فهي :

في علم الصرف : عبارة عن الأمثلة، وشرحها، وصرف مير، وهذه الثلاث باللغة الفارسية، ثم كتاب التصريف، وشرحه، وهذه الكتب في جامع المقدمات، ثم يقرأ شرح النظام.

وأخيراً للتحوّل الجديد في الحوزة جاءت كتب أخرى، كصرف سادة وعربي آسان ومبادئ اللغة العربية، وغيرها، ويدرس الأجروميّة في بعض الحوزات.

وأما في علم النحو : فعوامل ملأ محسن، وعوامل الجرجاني، والهداية، والصمدية، وهذه الكتب في جامع المقدمات، ثم شرح السيوطي على ألفية ابن مالك، وشرح الجامي، وابن الناظم في بعض الحوزات، كما يدرس قطر الندى، وشرح ابن عقيل بدلاً عن جامع المقدمات، وشرح السيوطي في حوزة النجف الأشرف، ثم بعد هذه الكتب يدرس كتاب مغني اللبيب الباب الأول والرابع.

وأما في المعاني والبيان : فمختصر المعاني، والمطول، وبعض يقرأ قبلها البلاغة الواضحة.

وأما المنطق: فالكبرى في المنطق باللغة الفارسية وهو في جامع المقدمات، ثم حاشية ملاً عبد الله اليزدي على تهذيب المنطق، ثم شرح الشمسية، ومن أراد التعمق فيدرس منطق منظومة السبزواري وشرح المطالع، كما أخيراً يدرس كتاب المنطق للمرحوم المظفر.

وأما علم أصول الفقه: فأولاً معالم الدين، ثم القوانين، وأخيراً أصول الفقه للمرحوم المظفر بدلاً عن القوانين، ثم رسائل الشيخ الأنصاري (فوائد الأصول)، ثم يدرس مجلّد من كفاية الأصول، كما تداول دراسة حلقات السيّد الشهيد الصدر عند بعض.

وأما علم الفقه: فمختصر النافع، أو تبصرة المتعلّمين، ثم الشرائع، أو تحرير الوسيلة، ثم شرح اللمعة، ثم مكاسب الشيخ الأنصاري رحمته.

وأما علم الكلام: فشرح باب حادي عشر، وشرح التجريد.
وأما علم الأخلاق: فمحاضرات ومناورات أخلاقية وليس له كتاب خاصّ، وإن كان الأصل كتاب جامع السعادات وكذلك باقي العلوم.
وأما الفلسفة: فبداية الحكمة ونهايتها للعلامة الطباطبائي، ثم منظومة السبزواري، ثم الحكمة المتعالية لصدر المتألهين الشيرازي.

وأما المراحل والأعوام الدراسية - كما هو المعتاد - فهي كما يلي:
مرحلة المقدمات :

السنة الأولى: جامع المقدمات، و تبصرة المتعلّمين.
السنة الثانية: شرح السيوطي، والكبرى، والقسم الأول من الشرائع.
السنة الثالثة: المغني، والحاشية، والقسم الثاني من الشرائع.

٣٦ الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية

السنة الرابعة : المعالم، ومختصر المعاني، منطق المظفر.

السنة الخامسة : القوانين، أو المجلد الأوّل من أصول المظفر، وشرح اللمعة المجلّد الأوّل، والمطول.

السنة السادسة : المجلّد الثاني من أصول المظفر، والمجلّد الثاني من شرح اللمعة، وشرح باب حادي عشر.

مرحلة السطوح :

السنة السابعة : القطع والظنّ من رسائل الشيخ الأنصاري، والمكاسب المحرّمة، وشرح التجريد - الإلهيات بالمعنى الأعمّ - .

السنة الثامنة : مباحث البراءة من الرسائل، والبيع من المكاسب، والقسم الثاني من شرح التجريد - الإلهيات بالمعنى الأخصّ - .

السنة التاسعة : الاستصحاب من الرسائل، تنمّة البيع من المكاسب، وشرح المنظومة - قسم الفلسفة -، أو بداية الحكمة.

السنة العاشرة : المجلّد الأوّل من الكفاية، والخيارات من المكاسب، والقسم الثاني من المنظومة، أو نهاية الحكمة.

السنة الحادية عشرة : المجلّد الثاني من الكفاية، وتنمّة المكاسب، وبداية الأسفار.

وأما السنة الثانية عشرة : فتتمّة الكتب الدراسية إن بقيت.

مرحلة بحث الخارج :

الفرقة الاستدلالي : ستّة أو سبعة أو ثمان سنوات تقريباً.

أصول الفقه الاستدلالي كذلك .

هذا ويدرس بحث الخارج الفقه والأصول معاً، والغالب يدرس الفقه صباحاً والأصول عصرأً، وتكون المطالعات ليلاً، ومن طلب العلى سهر الليالي .

بحث خارج الفقه :

والطالب المجدد بعد طيّه الكتب الدراسية عليه أن يحضر بحث الخارج في الفقه وأصوله، ويعتمد البحث على تحقيقات الأستاذ والطلبة الحضور ومطالعاتهم وتنقّب الآراء والأقوال ومداركها، بعد أن يطرح الأستاذ مسألة فقهية فرعية مبتدأً من كتاب الاجتهاد والتقليد أو كتاب الطهارة وحتى كتاب الديات، ليستنبط حكمها من الكتاب والسنة والإجماع والعقل، فيذكر الآيات والروايات ويعالج سندها ودلالاتها وتعارضها لو كان، ثم يذكر آراء الفقهاء القدماء والمتأخرين في المسألة، ثم تفرّعات المسألة وتحقيقها، وذكر مستندات الأقوال، فيبان المختار عنده، وللطلاب حرية النقاش وإظهار ما عندهم من الرأي، وربما يؤدي النقاش وعمق المطالعة في المسألة بين الأستاذ والطلاب أن تمرّ المسألة بأيام وأسابيع لاستنباطها، وفي مثل هذا البحث يتمرن الطالب على عملية الاستنباط ويصل إلى مقام الاجتهاد، هذا في بحث خارج الفقه، وهو شرح شرائع الإسلام للمحقّق الحليّ رحمته الله.

ولا يخفى أن لدرس الخارج كتاباً يكون بحكم المتن للدرس، وهو إما العروة الوثقى للمحقّق السيّد اليزدي رحمته الله، أو جواهر الكلام للمحقّق الشيخ حسن النجفي رحمته الله.

بحث خارج الأصول :

وأما بحث خارج الأصول، فيطرح الأستاذ موضوعاً أصولياً على النمط المتعارف، فبعد بيان محلّ النزاع ونقل الأقوال والآراء ومداركها ومدى قوتها

٣٨ الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية

وضعها، وما يرد عليها، ثم بيان ما اختاره ورأيه في الموضوع، مع ذكر أدلته وردّ الشبهات الواردة على ما هو المختار، وللطالب حرّية المناقشة، وكيفية الطرح بيتني على كفاية الأصول للمحقّق الآخوند الخراساني عليه الرحمة، وربما تكون دورة بحث خارج الأصول سبع سنوات أو أكثر، وأمّا الفقه فأكثر من ذلك.

وأخيراً هذه بضاعة مزجاة خطّتها يراعي الدائر في ساعات الفراغ، أقدمها إلى المطالع الكريم وطلاب العلوم الدينية في الحوزات العلمية، برجاء القبول والدعاء مع فائق التحيّات.

العبد

عادل العلوي

الحوزة العلمية - قم المقدّسة

المحتويات

٣ المقدمة
٧ الحوزة لغةً واصطلاحاً
٧ الحوزة لغةً
٩ الحوزة اصطلاحاً
١١ مدينة قم في ميزان الروايات الشريفة
١٣ ثناء أهل قم
١٥ قم بلدة أمن وأمان
١٦ قم حرم أهل البيت وعش آل محمد ﷺ
١٧ شجاعة أهل قم
١٩ وصف قم
٢٣ خصائص الحوزات العلمية
٢٥ من خصائص الحوزة
٢٩ كلمة حول العلوم المتداولة في الحوزات العلمية
٢٩ العلوم الأولية

٤٠ الروضة البهيّة في شؤون حوزة قم العلميّة

- ١- علم الصرف ٣٠
- ٢- علم النحو ٣٠
- ٣- فنون البلاغة والفصاحة ٣٠
- ٤- علم المنطق ٣١
- ٥- علم أصول الفقه ٣١
- ٦- علم الفقه ٣١
- العلوم الثانويّة ٣١
- ١- علم الكلام ٣٢
- ٢- علم الفلسفة والحكمة المتعالية ٣٢
- ٣- علم الأخلاق ٣٢
- ٤- علم الدراية والرواية ٣٢
- ٥- علم الرجال والتراجم ٣٢
- ٦- علم التفسير ٣٢
- العلوم الهامشية ٣٣
- الكتب الدراسية في الحوزات العلمية ٣٤
- مرحلة المقدمات ٣٥
- مرحلة السطوح ٣٦
- مرحلة بحث الخارج ٣٦
- بحث خارج الفقه ٣٧
- بحث خارج الأصول ٣٧
- المحتويات ٣٩

ماذا تعرف
عن الغلو والغلاة؟

السيد عازر العائدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



علوی ، عادل ، ۱۹۵۵ —

ماذا تعرف عن الغلوّ والغلاة؟ / تأليف السيّد عادل العلوي . - قم : المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد ، ۱۴۲۰ ق / ۱۳۷۸

۴۸ ص . - (موسوعة رسالات إسلامية)

ISBN 964 - 5915 - 29 - 5 . (دوره: X - 18 - 964 - 5915 - ISBN

فهرست‌نویسی بر اساس اطلاعات قبلی .

عربی .

کتابنامه به صورت زیرنویس .

۱. غلاة شيعة . ۲. شيعة — فرقها . الف . عنوان . ب . عنوان : رسالة ماذا تعرف عن الغلوّ والغلاة ؟

۲۹۷ / ۵۳۸

م ۳ ع ۸ / BP ۲۴۱

م ۷۹ — ۵۲۳۸

کتابخانه ملی ایران

موسوعة

رسالات إسلامية



رسالة

ماذا تعرف عن الغلوّ والغلاة؟

تأليف — السيّد عادل العلوي

نشر — المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد

إيران ، قم ، ص . ب ۳۶۳۴

الطبعة الأولى — ۱۴۲۰ هجري قمري

التنضيد والإخراج الكومبيوترى — حكمت ، قم

المطبعة — النهضة ، قم

الكمية — ۵۰۰ نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا تعرف عن الغلو وعن الغلاة؟^(١)

الحمد لله الذي هدانا الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على أشرف خلقه
محمد الأمين وآله الطاهرين.

أما بعد.

فن المؤسف ومما يوجب الأسى والألم، ويحز في قلب كل مؤمن منصف، أنه
في مثل هذا العصر المنفتح، والذي يسمى بعصر المدنية والنور، لا زال بعض
المستشرقين الغربيين والمؤرخين من بعض المسلمين لم ينصفوا التشيع والشيعه
الإمامية في آرائهم ومؤلفاتهم ومصنفاتهم، وذلك لغاياتهم الدينية والسياسية
- فإنتهم لم يكتبوا الغاية العلم والتأريخ إلا ما ندر - بل نجد التشيع قد ظلموه، كما ظلم
رموزه ورواده وأئنته وعلماؤه، وإن الظلم الثقافي الذي دهم التشيع لا يقل عن الظلم
السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

ومن الظلم الثقافي اتهام التشيع منذ اليوم الأول بالغلو حتى كاد الأمر أن

(١) محاضرة إسلامية ألقاها الكاتب في مركز الأبحاث العقائدية بقم المقدسة في شهر رمضان

المبارك سنة ١٤٢٠ هـ ق.

٤ ماذا تعرف عن الغلوّ والغلاة؟

يكون كلّما ذكر التشيع يتبادر إلى الذهن الغلوّ والغلاة، وكلّما ذكر الغلاة يتبادر الشيعة والتشيع، فكثير من علماء الملل والنحل من علماء أبناء العامة لما يحملون من الحقد على الشيعة، يحاولون أن يخلطوا بين عقائد الشيعة الحقّة، وبين عقائد الغلاة الباطلة، والحال أنّ أئمة الشيعة الأطهار أنكروا ذلك، ولعنوا الغلاة غاية اللعن وتبرّأوا منهم.

ولكن مع هذا نرى أنّهم يوحون إلى المطالع أنّ الشيعة ليس لهم إلاّ عقائد الغلاة، فظلم التشيع كما ظلم قاداته وأئمته بغصب حقوقهم وخلافتهم الحقّة، فما منهم إلاّ مقتول أو مسموم، إلاّ أنّ الله شاء أن يتمّ نوره ولو كره المشركون والمنافقون والمخالفون، وبقي التشيع شعلة وهماجة في قلوب المؤمنين والمؤمنات، يضحون النفس والنفيس من أجل مبادئه السامية وعقائده الصحيحة، وإن أراد العدو أن يشوّه جمال التشيع بالافتراءات والكذب وقول الزور، إلاّ أنّ التشيع لا زال شمس يشعّ منه الحقّ والحقيقة.

واعلم أنّ الغلاة فرق ظهرت في عصر الأئمة الأطهار من أجل الجاه والإباحية وما رب أخرى لما سيعلم، وحملت عقائد فاسدة من ألوهية الأئمة أو نبوتهم أو نسبت الصفات الإلهية إليهم بالذات، وقد أنكر الأئمة عليهم ذلك عليهم غاية الإنكار ولعنوهم بأشدّ اللعن، وتبرّأوا منهم وحذروا الشيعة من مفسادهم وخطرهم.

كتب في ردّ الغلاة

- وقد كتب أصحابهم الردّ على الغلاة، وقد فقدت بعض مصنفاتهم، فمنهم :
- ١- الفضل بن شاذان بن خليل النيسابوري، من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، وكتابه (الردّ على الغالية المحمّديّة).
 - ٢- وحسن بن علي بن فضال الكوفي، المتوفّى ٢٢٣ هـ، وكتابه (الردّ على الغالية).
 - ٣- وأبو إسحاق الكاتب إبراهيم بن أبي حفص، من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام، في كتاب (الردّ على الغالية وأبي الخطّاب).
 - ٤- وأبو الحسن عليّ بن مهزيار الأهوازي، من أصحاب الرضا والمجواد والإمام الهادي عليهم السلام، وكتابه (الردّ على الغلاة).
 - ٥- أبو جعفر محمّد بن أورمة القميّ، من أصحاب الإمام علي الهادي عليه السلام، وكتابه (الردّ على الغلاة).
 - ٦- ويونس بن عبد الرحمن القميّ، من أصحاب الرضا عليه السلام، وكتابه (الردّ على الغلاة).
 - ٧- وأبو جعفر محمّد بن حسن بن فروخ الصفّار، المتوفّى سنة ٢٩٠ هـ، وكتابه (الردّ على الغلاة).

٦ ماذا تعرف عن الغلوّ والغلاة ؟

٨- وأبو القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي، المتوفى ٣٠١ أو ٢٩٩، صاحب كتاب (المقالات والفرق).

٩- وأبو محمد حسن بن موسى النوبختي، المتوفى أوائل القرن الرابع، مؤلف كتاب (فرق الشيعة)، وكتابه (الردّ على التناسخ والغلاة).

وغيرهم من الأعلام الذين فقدت مصنفاتهم، وأمّا الموجود والذي يرجع إليه، فمن الكتب والمصادر القديمة :

١٠- فرق الشيعة، لمحمد حسن بن موسى النوبختي.

١١- المقالات والفرق، لسعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي.

١٢- بيان الأديان، لأبي المعالي محمد الحسيني العلوي، تأليف سنة ٤٨٥ هـ. ومن كتب أبناء العامة، فمن أقدمها :

١٣- التنبيه والردّ على أهل الأهواء والبدع، لمحمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشافعي، المتوفى ٣٧٧.

١٤- الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي، المتوفى ٤٢٩.

١٥- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ.

١٦- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة، لأبي المظفر السفرايني، المتوفى ٤٧١ هـ.

١٧- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المتوفى ٣٣٠ هـ.

١٨- الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، المتوفى

كتب في ردّ الغلاة ٧

١٩- الحور العين، لأبي سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري، المتوفّى

٥٧٣هـ.

٢٠- اعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين، لفخر الدين محمّد بن عمر الرازي،

المتوفّى سنة ٦٠٦هـ.

ومن مؤلّفات المعاصرين والمتأخّرين :

٢١- الشّبك من فرق الغلاة في العراق، لأحمد حامد الصرّاف.

٢٢- هويّة التشيع، للشيخ أحمد الوائلي.

٢٣- العلويّون بين الأسطورة والحقيقة، لهاشم عثمان.

٢٤- آراء أئمة الشيعة في الغلاة، للشيخ ميرزا خليل الكمرّي.

٢٥- تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة، لعبد الله الفياض.

٢٦- تاريخ الشيعة، لمحمّد حسين المظفرّي.

٢٧- تبصرة العوام في مقالات الأنام، لسيد مرتضى الرازي.

٢٨- حجّة الشيعة الكبرى الشيخ المفيد بين الغلاة وأهل الخلاف، لمحمّد شعاع

فاخر.

٢٩- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، لسيد حسن أمين.

٣٠- الشيعة هم أهل السنّة، لمحمّد التيجاني السماوي.

٣١- عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، السيد مرتضى العسكري.

٣٢- عقائد الإمامية، الشيخ محمّد رضا المظفر.

٣٣- أصل الشيعة وأصولها، الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء.

٣٤- الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، الشيخ عبد الحسين الأميني.

٣٥- الغلوّ والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، عبد الله السلّوم السامرائي.

- ٣٦- الفرق في آثار الشيخ المفيد، ماجد الغرباوي.
 - ٣٧- كذبوا على الشيعة، محمّد رضي الرضوي.
 - ٣٨- مذاهب ابتدعتها السياسة في الإسلام، عبد الواحد الأنصاري.
 - ٣٩- مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن البدوي.
 - ٤٠- موقف الشيخ المفيد من الغلوّ والغلاة، عبد الجبار شرارة.
 - ٤١- وقفة عند نظرية تناسخ الأرواح، محمّد هادي معرفة.
 - ٤٢- البداء في ضوء الكتاب والسنة، جعفر السبحاني، جعفر الهادي.
 - ٤٣- تاريخ الشيعة إلى القرن الرابع، لمحمّد جواد مشكور.
- وهناك مؤلفات أخرى وبلغات عديدة وفي عصور مختلفة.

أساس الفرق والمذاهب في الإسلام

ولا يخفى أنّ الغلاة لا ينحصروا بالمنسوبين إلى الشيعة، بل منهم من ينسب إلى السنة أيضاً كالغلاة العباسية الذين يعتقدون بألوهية المنصور العباسي .
كما أنّ ذكر الفرق من المسلمين في كتب الملل والنحل إنما هو تطبيق للحديث المشهور عند السنة والشيعة بعبارات مختلفة عن النبي محمد ﷺ أنّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ من بعده إلى ثلاث وسبعين فرقة، كما افترقت اليهود إلى واحد وسبعين، والنصارى إلى اثنين وسبعين، وكلّها هالكة إلا ما عليها - عند السنة - الجماعة أو أصحابي - وعند الشيعة: أهل البيت أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام (١).

ولا يصحّ أن يكون (ما أنا عليه وأصحابي) لاختلاف الأصحاب بعد النبي، وكذلك قوله: (الجماعة)، فإنهم لم يتفقوا على كلمة واحدة. ولا يصحّ أن تكون كلّ الروايات صحيحة لاختلافها. فيبقى ما فيها: (أهل البيت عليهم السلام)، كما يدلّ على ذلك

(١) راجع مسند أحمد ٢ : ٣٣٢. ابن ماجه، كتاب الفتن : ١٧. الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان ٥ : ٢٦، باب ١٨. الروضة من الكافي : ٢٢٤. ميزان الحكمة ٧ : ٤٦٢. بحار الأنوار ٢٤ : ١٤٤.

١٠ ماذا تعرف عن الغلو والغلاة ؟

العقل والنقل من الآيات الكريمة والروايات الشريفة، كما هو ثابت في محله من علم الكلام.

ثم المراد من السبعين وما زاد ليس خصوص العدد، بل المراد من السبعين الكثرة، وما زاد على السبعين الكثرة بعد الكثرة، فاليهود باعتبار عددهم تغلّب كثرتهم عن النصارى، وهكذا النصارى بالنسبة إلى المسلمين، وإلا يرد إشكالات على خصوص الأعداد بأنه ما هو المراد من الفرقة، ثم في أيّ ظرف من الزمان، وهل فرق اليهود والنصارى كما ورد في الأخبار؟ وغير ذلك من المناقشات العلمية.

فكان النبيّ بصا د بيان كثرة الفرق والمذاهب بعد رحلته إلى جوار ربّه، وأنهم يزيدون على النصارى بدرجة وعلى اليهود بدرجتين، وحينئذٍ كلما ازدادت الفرق إلى يوم القيامة فإنه ينطبق مع الحديث الشريف.

ثم فرق الغلاة في كتب الملل والنحل تنقص وتزداد، فمنهم من قسّم الفرق إلى عشرة، منها الشيعة، ثم الشيعة قسّمهم إلى ثلاث فرق: الغالية والرافضة والزيدية، وقسّم الغلاة إلى خمسة وعشرين فرقة، وأدخل الرافضة في بعض فرقهم^(١).

ومنهم من يراهم عشرون فرقة، ومنهم إلى اثني عشر فرقة، والمقريزي يرى خمسين فرقة للخطائية التي هي فرقة من فرق الغلاة.

ومنهم من أوصل فرق الغلاة إلى اثنين وستين، ومنهم إلى مئة فرقة، ومنهم من زاد على ذلك.

(١) المقالات الإسلامية: لعليّ بن إسماعيل الأشعري.

أساس الفرق والمذاهب في الإسلام ١١

علل تكثير فرق الغلاة في كتب الملل والنحل :

وأما العلل التي أدت إلى تكثير فرق الغلاة المنسوبة إلى الشيعة في كتب الملل والنحل إنما هي عبارة عن أمور :

١- كانت الشيعة ترفض الظلم والجور وحكومة الطغاة، وتثور ضد الطغاة والخلفاء الجائرين، وبعد إخماد ثورتهم وفشلهم كان العدو يتهم المجاهدين بالعلو ليعدهم عن الساحة، ويغتالهم شخصياً.

٢- كان بعض أصحاب الأئمة عليهم السلام من العلماء الفطاحل وهم أقوياء في مقام الاحتجاج كهشام بن الحكم، وهشام بن سالم، والمفضل الجعفي، ومؤمن الطاق، فمن أجل تحجيم هؤلاء عن الاحتكاك بالمجتمع كانوا يتهمونهم بالعلو في أئمتهم، أو ينسبون إليهم جماعات تقول بعقائد خرافية، كالتناسخية والحلول وما شابه ذلك.

٣- وجدوا التناقض بين حديث ستفترق، بأن الفرقة الناجية واحدة وبين العشرة المبشرة منهم علي وطلحة وزبير، وقد حارب طلحة والزبير علياً عليه السلام، فكيف يكون الأمر، كما أن التشيع من اليوم الأول كان واحداً، فكلمهم علي هدى أمير المؤمنين وأولاده المعصومين، ثم المذاهب الأربعة لا يتلائم مع حديث التفرقة؟ فلا حيلة للخلاص إلا تكثير فرق الشيعة باسم الغلاة وما شابه.

٤- إبعاد الناس عن التشيع بتهديم عقائدهم ونسبة العلو إليهم وأنهم سبب الاختلاف.

٥- عقائد الشيعة من الوصاية والمهدوية التي عليها الأدلة القاطعة تجذب الناس إلى التشيع، فلا بد من تشويه تلك العقائد الصحيحة بخلطها بعقائد خرافية باطلة باسم العلو والغلاة.

وغير ذلك من العلل كما هي مذكورة في المفصلات، فراجع.

أسماء فرق الغلاة

وأهمّ الفرق الغلّاتية المذكورة في الكتب من عصر أمير المؤمنين إلى زمان الإمام الباقر والصادق عليهما السلام، كما يلي :

السبائية، المنسوبة إلى عبد الله بن سبأ، وهو من القصص الخرافية.

والكيسانية، أتباع مختار بن أبي عبيدة الثقفي، إلا أنّه ما ينسب إليه باطل.

والمختارية، والهاشمية كذلك.

وأما في عصر الباقرين عليهما السلام :

فالكربية، أتباع أبي كرب الضريير.

والجناحية المنسوبة لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار.

والمغيرية المنسوبة إلى مغيرة بن سعيد البجلي.

والبيانية المنسوبة لبيان بن سمعان التيمي النهدي من السبعة الذين لعنهم الإمام الصادق عليه السلام، وأتهم ممن ينزل الشياطين عليهم.

والحارثية أتباع عبد الله بن الحارث المدائني وهو من السبعة الملعونين.

والصائدية والحربية والمنصورية والحسينية والمحمّدية والخطابية أتباع محمّد ابن مقلّاص الأسدي المعروف بابن الخطّاب، وهو من السبعة الملعونين وهم من

الإباحية يعتقدون أنّ الواجبات رجال يجب موالاتهم والمحرمات رجال يجب التبرّي منهم، فتركوا الواجبات وارتكبوا المحرمات، وإنّ في كلّ زمان رسولان ناطق وصامت، كمحمّد وعلي، ويقولون بالتناسخ، وأنّ أبا الخطاب بعد موته صار من الملائكة وإن كان نبياً وإلهه جعفر الصادق عليه السلام قتل وأصحابه السبعون في مسجد الكوفة بيد عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن عباس والي الكوفة سنة ١٣٨ هـ. والبزغية أتباع بزيع بن موسى الحائك وهو ملعون من قبل الإمام الصادق عليه السلام.

والعميرية أتباع عمير بن بن بيان العجلي، وتسمّى بالعجلية أيضاً. والمعمرية أتباع معمر بن خبثم.

والسرّية من عقائدهم أنّ الإمام الصادق هو الإسلام، والإسلام هو السلام، والسلام هو الله، ونحن أبناء الإسلام. قال الصادق: ظهر الشيطان لسري وبريع وبيان.

والبشارية (الشعيرية - العليانية) أتباع بشار الشعيري من أتباع أبي الخطاب، يعتقدون بالوهية علي عليه السلام ويقولون بالإباحية، ورد اللعن فيه. هذا وهناك فرق نسبت إلى أصحاب الأئمة الأجلاء لتضعيف مكانتهم بين الناس:

كالزرارية باسم زرارة بن أعين التيمي من أصحاب الإجماع. والهشامية باسم هشام بن الحكم، وافتروا عليه أنّه يقول بالتجسيم في الله سبحانه.

والنعمانية أو الشيطانية باسم محمّد بن علي بن نعمان مؤمن الطاق، وعرف عن المخالفين بمؤمن الشيطان.

والجوايتية أو الهاشمية باسم أبي الحكم هشام بن سالم الجواليقي .

والمفضلية باسم مفضل بن عمر الجعفي .

واليونسية باسم يونس بن عبد الرحمان القمي .

وهؤلاء كلهم من خيرة أصحاب الأئمة وكبارهم ، وما ينسب إليهم كذب وافتراء .

ومن غلاة عصر الإمام الكاظم عليه السلام :

البشرية أو المبطورة أتباع محمد بن بشير الذي كان يصور لأصحابه أنه يتكلم مع الإمام الكاظم عليه السلام بمكر وخديعة ، وقد لعنه الإمام عليه السلام ثلاث مرّات ودعا عليه .

وفي عصر الإمام الرضا حتى الإمام العسكري كانوا رجال نسب إليهم الغلو كيونس بن ظبيان ، وحسين بن علي الخواتمي ، ومحمد بن فرات ، وهاشم بن أبي هاشم ، وجعفر بن واقد ، وأبي السمهري ، وابن أبي الزرقاء ، وفارس بن حاتم القزويني ، وحسن بن محمد المعروف بابن بابا القمي ، وعلي بن حسكة ، وقاسم بن يقطين ، وموسى القراق ، ومحمد بن موسى السريعي أو الشريعي .

وهناك ثورات وانتفاضات ضدّ الحكم نسبت إلى الغلاة كالبابكية أو الحرّمية أو الحرمدينية أو المحمّرة ، وفيه من تعاليم مزدك ، وهم جماعة سياسية لا علاقة لهم بالتشيع والشيعة ، وكالقرامطة أتباع أحمد بن بن أشعث الملقّب القرمطويه ، تفرّقت من الاسماعيلية ناروا في البحرين ضدّ الحكم العباسي سنة ٢٨٣ .

وفي الغيبة الصغرى ظهرت الغلاة باسم الشريعية أتباع حسن الشريعي أو السريعي والتميرية أتباع محمد بن نصير التميري ، والنصيرية والشلمغانية أو العزاقرية أتباع محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر كان من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، والهلالية أتباع أحمد بن هلال الكوفي ، والبلاية

أتباع محمد بن علي بن بلال.

وهناك فرق من الغلاة عرفت بعقائدها كالاتينية يعتقدون بألوهية محمد وعلي، ومن قدم محمد عرف بالميمية، ومن ساوى بينه وبين علي في الألوهية عرف بالعينية. ومن الفرق: الأعضاء يعتقدون بأن الله أعضاء كالإنسان، والأزدرية يعتقدون بألوهية علي وأن علي في هذه الدنيا إنما هو علي الأزدردي، والأمرية يعتقدون بتشريك علي مع النبي في الرسالة، والبدائية على أن الله يتغير علمه ويندم على ما فعل، وهذا البداء المنحرف غير البداء الذي تقول به الشيعة الإمامية، كما هو ثابت في محله. والتفويضية يعتقدون بأن الله فوض أمور الخلق إلى محمد أو علي. والتناسخية القائلون بالتناسخ، والجعفرية القائلون بألوهية جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، والحلولية القائلون بحلول الله في الأئمة أو القادة من الغلاة كأبي الخطاب، والذبابية القائلون بأن محمد وعلي كذابتين يتشابهان، والذمامية القائلون بأن جبرئيل اشتبه بالوحي فيذمونه، والذمية القائلون بألوهية علي وأن محمد نبيه إلا أنه دعا الناس إلى نفسه. والرجعية القائلون برجعة علي إلى الدنيا وأن صوته في الرعد، وأن البرق سنام فرسه، والسحابية القائلون بألوهية علي وأنه في السحاب، والسلمانية يعتقدون بألوهية سلمان الحمدي، والشريكية القائلون بتشريك علي مع محمد في الرسالة، والطيارية أو الجناحية المنسوبون إلى جعفر الطيار، والعلوية القائلون بألوهية علي عليه السلام، والغراية القائلون بأن علي ومحمد كالغرايين يتشابهان فاشتبه جبرئيل بينهما فأنزل الوحي على محمد، والغمامية أو الربيعية بأن الله في السحاب أو في الربيع ينزل إلى سماء الأرض، والمخطئة القائلون بتخطئة جبرئيل في نزوله الوحي، والمحسنة القائلون بألوهية محمد وأنه ظهر في خمسة محمد علي فاطمة الحسن والحسين عليهما السلام، والمشبهة القائلون بتجسيم الله وأنه يشبه خلقه وغيرهم، وأخيراً من فرق الغلاة المعاصرين المرشدة في سوربة القائلون بألوهية علي عليه السلام.

الغلو لغةً واصطلاحاً

وقبل الورود في بيان عقائد الغلاة لا بدّ من معرفة الغلو لغةً واصطلاحاً.

فالغلو لغةً :

على وزن فُعول، مصدر (غلى يغلو) بمعنى الإفراط والارتفاع وتجاوز الحدّ في كلّ شيء والخروج عن القصد، ومن ثمّ لو كان ثمن المتاع يتجاوز حدّه المتعارف في السوق يسمّى (غالياً)، وإذا تجاوز العصير عند إسخانه عن حدّه يعبرّ عنه بالغليان. والسهم الذي يتجاوز القوس يسمّى بالغلو، ومنه (غلوة سهم). فتستعمل كلمة الغلو فيما يتجاوز عن حدّه مع الإفراط، وربما يستعمل في التفريط.

وقد ذكر في القرآن الكريم في أربع مواضع، في آيتين بمعنى الغلوّ في الدين، وفي آية بمعنى الفوران والغلي في وصف شجرة الزقوم:

﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴾^(١).

(١) الدخان : ٤٤-٤٦.

وبمعنى الغلو في الدين :

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ (١).

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ (٢).

وكذلك جاء في الروايات بمعنى الغليان في العصير العنبي ، وبمعنى الغلو في

الدين .

ففي مسند أحمد (٣) عن الرسول ﷺ ، قال : «إياكم والغلو في الدين ، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين» .

وأشير المؤمنين في نهج البلاغة يقول في وصف آل محمد عليهم السلام : «هم أساس الدين وعماد اليقين ، إليهم يفيء العالي ، وبهم يلحق التالي» (٤).

وقال عليه السلام : «نحن التمرقة الوسطى ، بنا يلحق التالي ، وإلينا يرجع العالي» (٥).

وقال عليه السلام : «هلك في رجلان : محبُّ غالٍ ، ومبغضٌ قالٍ» (٦).

وقال عليه السلام : «إياكم والغلو فينا» .

(١) النساء : ١٧١ .

(٢) المائدة : ٧٧ .

(٣) مسند أحمد ١ : ٢١٥ و ٣٤٧ .

(٤) نهج البلاغة : صحي الصالح : الخطبة ٤ ، الفقرة ١٣ .

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ١٠٩ .

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ١١٧ .

١٨ ماذا تعرف عن الغلوّ والغلاة؟

وقال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي لا نصيب لهم في الإسلام: الناصب لأهل بيتي حرباً، وغالٍ في الدين مارق منه»^{١١}.

فالغلوّ اصطلاحاً :

بمعنى المروق والخروج عن الدين باعتقاد وألوهية في شخص أو حلول الله فيه ويسمى : الغلوّ في الذات، أو اعتقاد من لم يكن نبياً أنه نبيّ، أو نسبة الأوصاف الإلهية كالعلم المطلق والخالق والرازقية على نحو الاستقلال وبالذات لغير الله، ويسمى : الغلوّ في الصفات .

وقد كان الغلوّ بقسميه في الأمم السابقة، فاليهود تعتقد أن العزيز ابن الله، والنصارى تعتقد أن المسيح عيسى بن مريم ثالث ثلاثة (الأب والابن وروح القدس)، أو تعتقد بعض الأمم بألوهية الشمس أو القمر أو الكوكب أو بعض الحيوانات أو النباتات وما شابه ذلك كالسماة وفرعون، وعن اليابانيين (ميكادو) امبراطورهم وأنه ليس من جنس البشر. ومنهم من يعبد الأصنام، أو قال بأرباب الأنواع.

وبنظري : الغلوّ بمعنى أن ينسب ما كان لله متوحّداً ومتفرّداً به إلى غيره، فإنّ الله سبحانه واحد أحد، وإنما نوحّده في ذاته وصفاته، وكذلك في أفعاله وعبادته، وهو الذي يطلق عليه في علم الكلام : التوحيد في الذات، والتوحيد في الصفات، والتوحيد في الأفعال، والتوحيد في العبادة، وتفصيله يطلب من محله.

(١) الوسائل ١٤ : ٤٢٦.

فإنّ الله في ذاته واحد أحد لا شريك له ولا تركيب فيه، كما أنّه في صفاته وأفعاله على نحو الاستقلال وبالذات واحد لا شريك له، وكذلك في العبادة، فإنّه هو الذي يستحقّ العبادة لا غير، فلا إله إلاّ الله، والله أكبر عمّا يصفون.

فالغلوّ في الذات، أن يجعل واحد من البشر إلهاً، كاليهود تعتقد بالعزير ابن الله، والتصارى تعتقد بالمسيح ثالث ثلاثة، الغلاة تعتقد بألوهية علي أو أحد الأئمة عليه السلام، أو ألوهية المنصور العباسي كما في غلاة العباسية من أبناء العامة. وهذا ما يوجب الكفر وهو من الإفراط.

والغلوّ في الصفات باعتقاد الخالقية والرازقية والعالمية المطلقة لغير الله على نحو الاستقلال وبالذات، أو على نحو الشركة بالعرضية، وهذا ما يوجب الشرك، وأمّا على نحو الطولية لمن كان برضا الله وأذنه وتعيّنه، فإنّه من الحقّ الحقيق ودونه من التقصير والتفريط.

والغلوّ في الأفعال أو العبادة، بأن ينسب الأفعال الإلهية إلى غير الله، أو يعبد غير الله كعبادة الشمس والقمر والأحجار أو الأشخاص، وهذا ما يوجب الكفر أيضاً.

وقد اتفق العلماء على فساد وبطلان الغلوّ في الذات، وأمّا الغلوّ في الصفات فاختلف علماء الشيعة فيه.

وخلاصة الكلام أنّه في بداية الغيبة الكبرى وقع نزاع بين مدرستين: المدرسة القميّة التي تتمثّل بالمحدّثين وبالشيخ الصدوق وأستاذه ابن الوليد عليه الرحمة وجماعة المحدّثين في قم المقدّسة، والمدرسة البغدادية التي تتمثّل بالفقهاء وبالشيخ الكليني والمفيد عليهما الرحمة.

ويبدو لي أنّ اختلافهم لظروفهم الخاصّة المحيطة بهم، ففي إيران ركبت الموجة

٢٠ ماذا تعرف عن الغلوّ والغلاة ؟

ظاهرة الذين يقولون بألوهية علي عليه السلام وربوبيته، ويسمّونهم بـ(العليائية أو علي الهئية)، وفي العراق وبغداد انتشرت ظاهرة أبناء العامة وحكومة السنين الذين قصّروا في حقّ أئمة الشيعة ومعرفتهم.

وكان محور اختلاف المدرستين حول علم الإمام وعصمته، فالشيخ الصدوق يرى من لم يعتقد بسهو النبي فهو من الغلاة، وعند ابن الوليد أوّل درجات الغلوّ وإنه لا يوجب الكفر، والمدرسة البغدادية ترى من التقصير الاعتقاد بذلك، بل يجوز أن يقال في حقّ الأئمة كلّ شيء إلا الربوبية تمسكاً بقولهم عليهم السلام : «نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم، ولن تبلغوا».

ففي علم الإمام تذهب المدرسة البغدادية إلى أنّه يعلم بما كان وما هو كائن وما سيكون، إلا أنّه لا على نحو الاستقلال وبالذات بل بإذن من الله، فعلمهم رشفة من رشفات العلم الإلهي المطلق، فلو قيل : يعلمون بالغيب مطلقاً وبالاستقلال وبالذات فهذا من الغلوّ في الصفات الموجب للكفر، وأمّا المدرسة القميّة آنذاك تذهب إلى أنّه يعلم بموارد جزئية فيما شاء الله سبحانه وحسب.

وفي علم الرجال ترى من ضعف من الرواة وأتهم بالغلوّ كمحمّد بن سنان إنّما كان باعتبار الغلوّ في الصفات على مبنى المدرسة القميّة، كما نجد في تضاعيف ابن الغضائري ذلك، ولهذا في المدرسة البغدادية يأخذون بتوثيق ابن الغضائري دون تضعيفه.

ثمّ الغلوّ في الذات والصفات كما عند الشيعة كذلك عند السنّة كالغلاة العباسية أو الراوندية أتباع عبد الله الراوندي القائل بألوهية المنصور العباسي من الخلفاء العباسيين ونبوة أبي مسلم الخراساني، وتولّد منهم فرق عرفت بـ(أبو مسلميّة)

و (أبو هريرة) و (الرزامية) و (الهاشمية) و (المقنعية أو المبيضة)^(١).
ومن الغلو في الصفات كالغلو في أبي بكر بأن الحروف المقطعة في ﴿الم * ذَلِكَ
الْكِتَابُ﴾^(٢) الألف إشارة إلى أبي بكر واللام الله والميم محمد، وفي قوله تعالى:
﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾^(٣) أي طريق أبي بكر، وكذلك الغلو في الخلفاء
الآخرين ورؤساء المذاهب^(٤).

(١) فرق الشيعة : ٦٢.

(٢) البقرة : ١ - ٢.

(٣) لقمان : ١٥.

(٤) عن النبي : أهدى جبرئيل فلماً من ذهب إلى معاوية ليكتب آية الكرسي حتى يثاب عليها

كل من قرأ الآية . راجع الغدير للعلامة الأميني ج ٨ : ٢٩ ، و ١١ : ٧٦.

علل ظهور الغلاة في الشيعة

من الواضح أنّ الغلوّ في العقيدة إنّما ينشأ من العاطفة المفرطة، فمن يعتقد بشيء يحاول أن يثبت أنّ عقيدته صحيحة حتّى لا يُتّم باعوجاج الفكر والرأي، هذا الأمر أدّى إلى بعض السّدج من الشيعة أن يعتقدوا في أنّهم عليهم السلام أكثر ممّا هم عليه، فنسبوا إليهم ألوهية أو حلول الربّ فيهم أو النبوة أو الرازقية والخالقية على نحو الاستقلال وبالذات، وهناك علل وعوامل أخرى أدّت إلى ظهور الغلاة بين المسلمين.

ويمكن تلخيص العلل في ظهور الغلاة في النقاط التالية :

- ١- السداجة والجهل الحاكم على العوام آنذاك.
- ٢- الحبّ المفرط والخارق إلّا أنّه عن جهل وسداجة.
- ٣- حبّ الدنيا والجاه والرئاسة والمال من قبل رؤساء الغلاة كأبي خطاب والمغيرة بن سعيد وأبي منصور العجلي، وكذلك في أيام الغيبة الصغرى كان عند بعض نواب الأئمة أموال كثيرة منعّتهم أن يعتقدوا بإمامة من كان إماماً حقّاً.
- ٤- الإباحية واتباع الملاذ، كما نشاهد ذلك في تعاليم الغلاة حتّى يجوز عندهم اللواط والزواج من الأخت وال بنت، وتركهم الواجبات الدينية وارتكاب المحرّمات

علل ظهور الغلاة في الشيعة ٢٣
مطلقاً.

٥- جذب البسطاء بالكذب الكبير من قبل رؤساء الغلاة لعلمهم بالحالة النفسية أن الناس أسرع إلى قبول الكذب الأكبر.

وهناك علة تذكر إلا أنها قابلة للنقاش :

٦- فقيل : من خلال ظلم بني أمية لأتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام ، فرداً على ذلك قالوا بالعلو.

٧- وقيل : من خلال الأعاجم الذين عرفوا بالمواليين ، وأنهم اضطهدوا من قبل الخلفاء ، فالتجأوا إلى الأئمة وغلوا فيهم .

٨- وعند بعض كتّاب أبناء العامة والمستشرقين يحاولون أن يربطوا عقائد الشيعة باليهود فيقولون : أساس التشيع وعقائدهم من اليهود كالعقيدة بالوصاية والرجعة والوهية عزيز .

٩- وقيل : ظهور الغلاة بعد ثورة الإمام الحسين عليه السلام ، فأراد أهل الكوفة أن يعوضوا عن خذلانهم لسيد الشهداء عليه السلام فقالوا بالعلو .

١٠- وقيل : أساس العلو من الإيرانيين قبل الإسلام ، فبعد اعتناقهم الدين واتباعهم المذهب غلوا فيه لما عندهم من رواسب سابقة من قداسة ملوكهم ، وأنهم ظلّ الله أو أبناء الله .

وغير ذلك من الوجود التي تقبل النقاش والردّ ، كما تعرّض لذلك المحقّقون في مصنّفاتهم ومؤلفاتهم القيّمة ، نعرض عنها طلباً للاختصار .

خلاصة عقائد الغلاة

قالوا: عقائد الغلاة تتلخّص في الأمور التالية :

١- ألوهية الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وإثبات الصفات الإلهية كالحالقية لهم على نحو الاستقلال وبالذات كالمفوضة. ويسمى الغلوّ في الذات والغلوّ في الصفات، وكلاهما يوجب الكفر والنجاسة.

٢- نبوة الأئمة، وتخطئة جبرئيل في نزول الوحي على النبي ﷺ.

٣- إثبات العلم الغيبي المطلق والذاتي للأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

٤- القول بالتناسخ لإنكار المعاد وجهنم حتى يقولوا بالإباحية.

٥- القول بالتفويض.

٦- تشبيه الله بمخلوقاته.

وهناك عقائد أصلها ثابتة عند الشيعة عقلاً ونقلاً، إلا أنّها حرّفت عند الغلاة، بل اشتركوا مع الشيعة في الأسماء والعناوين فقط دون المفاهيم والمحتوى كما هو ثابت في محلّه.

وهي كما يلي :

١- العقيدة بالوصاية وخلافة أمير المؤمنين لرسول الله.

- ٢- العقيدة بالمهدوية.
- ٣- العقيدة بالرجعة في أيام ظهور صاحب الزمان عليه السلام.
- ٤- تأويل القرآن والقول بالباطن.
- ٥- القول بالبداء.

موقف الأئمة الأطهار عليهم السلام من الغلوّ والغلاة

لقد تصدّى أئمة أهل البيت عليهم السلام بأبلغ ما يمكن لانحرافات الغلاة وفسادهم، وبيّنوا للناس زيفهم وبطلانهم، بل وحاربوهم أشدّ الحرب، وأنّهم أخطر على الإسلام من اليهود والنصارى.

ويمكن تلخيص ما ورد من رواياتهم في نفي الغلوّ والغلاة في مثل هذه المحاور

التالية :

- ١- ردّ عقائد الغلاة وبيان ما هو الصحيح من العقيدة.
 - ٢- بيان علل الغلوّ وتناججه، كتصغير عظمة الله سبحانه وتعالى بتعظيم الأئمة عليهم السلام.
 - ٣- تبين مؤامرة الغلاة بجعل أخبار كاذبة بأسماء من الرواة الثقات.
 - ٤- نفي الغلاة ولعنهم والتبرّي منهم.
 - ٥- محاصرة الغلاة وتحجيم نشاطهم وتحذير الشباب من فسادهم وخطرهم.
 - ٦- إعلان الجهاد ضدّهم وقتل رموزهم.
- والأئمة الأطهار عليهم السلام في مقام ردّ الغلاة وبيان فساد عقائدهم وانحرافهم عن

موقف الأئمة الأطهار عليهم السلام من الغلوّ والغلاة ٢٧

الحقّ صدرت منهم روايات كثيرة^(١)، نذكر منها نماذج ليقف المطالع على الحقيقة، ويعرف أنّ أعداء الشيعة كيف في كتبهم خلطوا بين الغثّ والسمين. ونسبوا الباطل إلى الشيعة والتشيعّ الذي ولد مع ولادة الإسلام.

ومنذ يوم الدار، والتشيعّ في واقعه يمثّل البعد الحضاري والعمق الإيماني في الاسلام، ولولاه لما عرف للإسلام قدر ومنزلة، وما حفظت له شريعة ومنهاجاً، وهذه من الحقائق التي ترفض النقاش والمجادلة، لأنّها قائمة على أسس ثابتة في العقيدة والتشريع كما عليه البرهان الساطع والأدلة العقلية والسمعية، والتأريخ يشهد على ما نقول.

وقد ورد عن الأئمة الأطهار عليهم السلام في مقام تمحيص أخبارهم المروية عنهم بأنّها تعرض على كتاب الله الكريم، فما وافق كتاب الله فمنهم، وإلا فهو زخرف القول ويضرب عرض الجدار، فإنهم لا يقولون ما يخالف كتاب الله.

ومن هذا المنطلق نراهم يشددون الوطيس على الغلاة ونفي الغلوّ، لأنّ الله سبحانه فعل ذلك، ففي مواضع من القرآن الكريم أنكر الغلوّ والغلاة غاية الإنكار، وقرّبهم، وأوعدهم بالنار والحزبي في الدنيا والآخرة.

وإليكم نماذج من الآيات الكريمة :

قال سبحانه :

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ

(١) بحار الأنوار ٢٥ : ٢٦١ - ٣٥٠، وفي الباب ٩٤ رواية، وباب ١٠ وفيه ٢٥ رواية

* وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾

وقال عز وجل :

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ (١١١).

وفي قوله جلّ وعلا :

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ ﴾ (١٣) إلى قوله : ﴿ قُلْ

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ (١٤).

هذا من الغلوّ في الذات، وأما من الغلوّ في الصفات :

قال تعالى :

﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ

شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ (١٥).

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ

يَفْعَلُ مِنْ دَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١٦).

(١) آل عمران : ٧٩ - ٨٠ .

(٢) النساء : ١٧١ .

(٣) المائدة : ١٧٧ .

(٤) المائدة : ١٧٧ .

(٥) الرعد : ١٦ .

(٦) الروم : ٤٠ .

يقول العلامة المجلسي رحمته الله في ذيل الآيات الشريفة :

دلالة تلك الآيات على نفي الغلوّ والتفويض بالمعاني التي سنذكرها ظاهرة، والآيات الدالة على ذلك أكثر من أن تحصى، إذ جميع آيات الخلق ودلائل التوحيد والآيات الواردة في كفر النصارى وبطلان مذهبهم دالة عليه، فلم تتعرض لإيرادها وتفسيرها وبيان وجه دلالتها لوضوح الأمر، والله يهدي إلى سواء السبيل.

وأما ما جاء في الروايات الشريفة :

١- كتاب المناقب لمحمد بن أحمد بن شاذان بإسناده إلى الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

يا عليّ، مثلك في أمّتي مثل المسيح عيسى بن مريم، افترق قومه ثلاث فرق، فرقة مؤمنون وهم الحواريون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الإيمان، وإنّ أمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق : فرقة شيعةك وهم المؤمنون، وفرقة عدوك وهم الشاكّون، وفرقة غلو فيك وهم الجاحدون، وأنّ في الجنة يا عليّ وشيعتك ومحّبوا شيعةك، وعدوك والغالي في النار^(١).

٢- نوادر الراوندي، بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

لا ترفعوني فوق حقيّ، فإنّ الله تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبياً^(٢).

٣- عن ابن نباتة، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم إني بريء من الغلاة

(١) بحار الأنوار ٢٥ : ٢٦٥، الحديث ٤، باب ٩.

(٢) المصدر نفسه.

٣٠ ماذا تعرف عن الغلوّ والغلاة؟

كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، انّهم اخذهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً.

٤- عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال :

من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك، ونحن منه براء في الدنيا والآخرة.

يا ابن خالد، إنّما وضع الأخبار عنّا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى، فمن أحبهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبنا، ومن والاهم فقد عادانا، ومن عاداهم فقد والانا، ومن وصلهم فقد قطعنا، ومن قطعهم فقد وصلنا، ومن جفاهم فقد أبرنا، ومن برّهم فقد جفانا، ومن أكرمهم فقد أهاننا، ومن أهانهم فقد أكرمنا، ومن قبلهم فقد ردنا، ومن ردّهم فقد قبلنا، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا، ومن أعطاهم فقد حرّمنا، ومن حرّمهم فقد أعطانا.

يا ابن خالد، من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم ولياً ولا نصيراً^(١).

وهذا من التحذير الشديد من فتنة الغلاة وأنهم الكذّابون الذين يضعون

الحديث كذباً وافتراءً باسم أئمة أهل البيت عليهم السلام.

كما يشير الإمام الصادق إلى هذا المعنى أيضاً.

٥- عن ابن سنان، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

إنّا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق البرية لهجةً، وكان مسيلمه يكذب عليه - ثمّ يذكر الإمام عليه السلام بعض الغلاة الذين كذبوا على الأئمة عليهم السلام ويقول :- لعنهم الله إنّا لا نخلو من كذّاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مؤونة كلّ

(١) البحار، عن أماني الطوسي : ٥٣.

كذاب، وأذاقهم الله حرّ الحديد^(١).

٦- فسبب الغلو إما كذب الغلاة على الأئمة أو عاجز الرأي وجاهل، كما ورد في خبر آخر عن صاحب الأمر الإمام المنتظر عليه السلام في توقيع له جواباً لكتاب كتبه إليه محمد بن علي بن هلال الكرخي :

يا محمد بن علي، تعالى الله عزّ وجلّ عمّا يصفون سبحانه وبمحمده، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته - وهذا من الغلوّ في الصفات بأن يعتقد أنّ الأئمة شركاء الله في أسماؤه وصفاته وأنتهم في عرض الله كما هو معنى الشركة كما يقال لمن يحملان حجراً سويةً أنّهما شريكان في حمل الحجر، وإلا من قال بعلمهم وقدرتهم في طول الله وباعتبار أنّهم مظهر لأسماء الله وصفاته وأنّهم يعلمون الغيب مثلاً بإذنه ورضاه فهذا ليس من الغلوّ، بل من يقول دون ذلك فهو من التقصير، وكما أنّ الغلوّ طرف الإفراط مذموم وأنّه من الجهل، كذلك التفريط والتقصير وهو الطرف الآخر وهو من الجهل أيضاً فإنّه كما ورد في نهج البلاغة : الجاهل إمّا مفرط أو مفرط، والعالم العاقل من يأخذ بالحدّ الوسط، وكما قال الأئمة أنّهم (الترقة الوسطى) أي الوسادة التي يتكئ عليها من الطرفين فيرجع إليهم الغالي والقالي، أي المفرط والمفرط فتدبّر فعلى نحو الاستقلال إنّما يعلم الغيب هو الله سبحانه - بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾^(٢)، وأنا وجميع آبائي من الأولين آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله وعليّ بن أبي طالب والحسن

(١) المصدر، عن رجال الكشي : ١٩٦.

(٢) التل : ٦٥.

٣٢ ماذا تعرف عن الغلو والغلاة ؟

والحسين وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري عبید الله عزّ وجلّ، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ * قَالَ رَبُّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ﴿^(١)

يا محمد بن علي، قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه - أي أقلّ من جناح البعوضة وهذا تشبيه عظيم لقلة الشيء ونزارته وكيف يكون الدين عند بعض أقلّ من جناح البعوضة أي يعبد الله على حرف أو أقلّ من حرف - وأشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيداً ومحمداً رسوله وملائكته وأنبياءه وأوليائه وأشهدك وأشهد كلّ من سمع كتابي هذا أنّي بريء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول: إنّنا نعلم الغيب أو نشارك الله في ملكه - أي على نحو الاستقلال أو الشركة - أو يحلّلنا محلاً سوى المحلّ الذي نصبه الله لنا وخلقنا له، أو يتعدّى بنا عمّا قد فسّرت له لك ويثبتته في صدر كتابي، وأشهدكم أنّ كلّ من تنبراً منه فإنّ الله يبرأ منه وملائكته ورسوله وأوليائه، وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه من أحد من مواليّ وشيعتي حتّى يظهر على هذا التوقيع الكلّ من الموالي، لعلّ الله عزّ وجلّ يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحقّ وينتهوا عمّا لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ منتهاه، فكلّ من فهم كتابي ولم يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته فلقد حلّت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين.

ومن أسباب الغلو الحبّ المفرط الأعمى الذي هو من الجهل أيضاً كما ذكرنا،

موقف الأئمة الأطهار عليهم السلام من الغلو والغلاة ٣٣
وإليه يشير الإمام الصادق عليه السلام .

٧- عن الفضيل بن عثمان، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :
اتقوا الله وعظّموا الله وعظّموا رسوله صلى الله عليه وآله ولا تفضّلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
أحداً، فإنّ الله تبارك وتعالى قد فضّله، وأحبّوا أهل بيت نبيكم حبّاً مقتصداً
- أي الحدّ الوسط - ولا تغلو - وهو الإفراط في الحبّ - ولا تفرّقوا ولا تقولوا
ما لا نقول، فإنكم إن قلتم وقلنا، ممّ ومنتنا، ثمّ بعثكم الله وبعثنا فكنا حيث يشاء
الله وكنتم ^(١).

فالأئمة عليهم السلام حذّروا الناس من شرّ الغلاة لا سيّما الشباب، باعتبار الشباب
صفحة بيضاء سرعان ما يقبل النقوش، ويتحمّس لما يعتقدّه وإن كان باطلاً، فخطر
العقيدة الفاسدة أشدّ على الشباب من غيرهم.
٨- عن فضيل بن يسار، قال : قال الصادق عليه السلام :

احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم، فإنّ الغلاة شرّ خلق الله يصغّرون
عظمة الله ويدّعون الربوبية لعباد الله، والله إنّ الغلاة لشرّ من اليهود والنصارى
والمجوس والذين أشركوا.

ثمّ قال عليه السلام : إلينا يرجع الغالي فلا تقبله، وبنا يلحق المقصّر فنقله.
فقبل له : كيف ذلك يا بن رسول الله ؟

قال : الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحجّ، فلا يقدر على
ترك عاداته وعلى الرجوع إلى طاعة الله عزّ وجلّ أبداً، وإنّ المقصّر إذا عرف عمل
وأطاع.

(١) بحار الأنوار ٢٥ : ٢٦٩، عن قرب الإسناد : ٦١

٣٤ ماذا تعرف عن الغلو والغلاة ؟

فالأئمة ظلمت أهل البيت عليهم السلام، وإن من الظلم فيهم الغلو في حقهم، أو الكذب عليهم - وهذا ما نسميه بالظلم الثقافي - .

٩ - عن الهروي، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم الناس ؟

قال : وما هو ؟

قلت : يقولون : إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد ؟

فقال : اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد بأني لم أفل ذلك قط ولا سمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قال قط، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة، وإن هذه منها .

ثم أقبل عليّ فقال : يا عبد السلام، إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فمن نبيعهم ؟

فقلت : يا بن رسول الله صدقت .

ثم قال : يا عبد السلام، أمنكر أنت لما أوجب الله عزّ وجلّ لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟

قلت : معاذ الله، بل أنا مقرّ بولايتكم ^(١) .

فعدااة الغلاة من قبل الأئمة الأطهار عليهم السلام لا ينكر، بل لحن العداة لحناً شديداً حتى يرى الإمام الصادق من يستمع إلى الغلاة يخرج من الإيمان .

١٠ - عن عليّ بن سالم عن أبيه، قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد

الصادق عليه السلام : أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غالٍ فيستمع إلى

(١) المصدر : ٢٦٨، عن العيون : ٢١١ .

موقف الأئمة الأطهار عليهم السلام من الغلو والغلاة ٣٥

حديثه ويصدق على قوله، إن أبي حدثني عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلوات الله عليه قال : صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام : الغلاة والقدريّة .

١١ - وأما في محاربة رموز الغلاة فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿ هَلْ أَنْبَأُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ (١١) ، قال : هم سبعة : المغيرة وبيان وصائد وحمزة بن عمار البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وأبو الخطاب (١) .

وفي هذا المعنى روايات كثيرة وبلعن شديد وأنه يحشر مع فرعون في أشدّ العذاب .

وأما في بيان عقائدهم الموجبة للكفر :

١٢ - عن الحسين بن خالد الصيرفي، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : من قال بالتناسخ فهو كافر، ثم قال : لعن الله الغلاة إلا كانوا مجوساً، إلا كانوا نصارى، إلا كانوا قدريّة، إلا كانوا مرجئة، إلا كانوا حرورية - أي خوارج - ثم قال عليه السلام : لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابروا منهم برئ الله منهم (٢) .
ومعنى إلا كانوا مجوساً أي هم شرّ من هؤلاء .

١٣ - عن أبي هاشم الجعفري، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة، فقال : الغلاة كفّار، والمفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو واكلمهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوّجهم أو تزوّج إليهم أو آمنهم أو ائتمهم على

(١) الشعراء : ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) بحار الأنوار ٢٥ : ٢٧ ، عن الخصال ٢ : ٣٦ .

(٣) المصدر : ٢٧٣ ، عن العيون : ٣٢٥ .

٣٦ ماذا تعرف عن الغلوّ والغلاة ؟

أمانة أو صدق حديثهم أو أعاتهم بشرط كلمة خرج من ولاية الله عزّ وجلّ وولاية الرسول ﷺ وولايتنا أهل البيت (١).

ثمّ عليهم بيّتوا مقدار الغلوّ وحقيقته، وأنّه بأيّ مقدار نتكلّم في فضلهم ومقاماتهم الشاخرة وولايتهم العظمى.

١٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تتجاوزوا بنا العبودية، ثمّ قولوا ما شئتم ولن تبلغوا، وإياكم والغلوّ كغلوّ النصارى - وهذا الغلوّ في الذات - فإنّي بريء من الغالين.

١٥ - وقال عليه السلام : إياكم والغلوّ فينا، قولوا إنّنا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم (٢).

١٦ - عن إسماعيل بن عبد العزيز، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسماعيل، ضع لي في المتوضّأ ماء، قال : فقمّت فوضعت له، قال : فدخل، قال : فقلت في نفسي أنا أقول كذا وكذا - أي أنّه ربّ ورازق وخالق ومثل هذا - ويدخل المتوضّأ يتوضّأ.

قال : فلم يلبث أن خرج فقال : يا إسماعيل، لا ترفع البناء فوق طاقته فيهدم، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا، فقال إسماعيل : وكنت أقول أنّه وأقول وأقول (٣).

١٧ - عن كامل التمار، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي :

(١) المصدر، عن العيون : ٣٢٦.

(٢) المصدر : ٢٧٠، عن الخصال : ٢ : ١٥٧.

(٣) المصدر، عن البصائر : ٦٣.

يا كامل اجعل لنا رباً نؤوب إليه، وقولوا فينا ما شئتم^(١).

١٨ - من كتاب الدلائل للحميري، عن مالك الجهني، قال: كنا بالمدينة حين أُجليت الشيعة وصاروا فرقاً، فتنحينا عن المدينة ناحية ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربويّة، فما شعرنا بيء إذا نحن بأبي عبد الله عليه السلام واقف على حمار فلم ندر من أين جاء. فقال: يا مالك، ويا خالد، متى أحدثتم الكلام في الربويّة؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلا الساعة، فقال: اعلموا أنّ لنا رباً يكلاًنا بالليل والنهار نعبده، يا مالك ويا خالد، قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين، فكرّرها علينا مراراً وهو واقف على حماره^(٢).

ومن الغلو في الصفات:

١٩ - عن ابن أبي عمير، قال: حدّثنا بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: زعم أبو هارون المكفوف أنّك قلت له: إن كنت تريد القديم فذاك لا يدركه أحد، وإن كنت تريد الذي خلق ورزق فذاك محمّد بن علي، فقال: كذب عليّ عليه لعنة الله ما من خالق إلا الله وحده لا شريك له، حقّ على الله أن يذيقنا الموت، والذي لا يهلك هو الله خالق الخلق باري البريّة^(٣).

ومن الغلو القول بنبوّة الأئمة والأوصياء:

٢٠ - عن أبي العباس البقباق قال: تذاكر ابن أبي يعفور ومعلّى بن خنيس فقال ابن أبي يعفور: الأوصياء علماء أبرار أتقياء، وقال ابن خنيس: الأوصياء

(١) المصدر: ٢٨٣.

(٢) بحار الأنوار ٢٥: ٢٨٩، عن كشف الغتة: ٢٣٧.

(٣) المصدر: ٢٩١، عن رجال النكشي: ١٤٥.

٣٨ ماذا تعرف عن الغلو والغلاة ؟

أنبياء . قال : فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام ، قال : فلمّا استقرّ مجلسهما قال : فبدأهما أبو عبد الله عليه السلام فقال : يا عبد الله أبراّ مما قال : إنّنا أنبياء . وفي خبر آخر : من قال بأننا أنبياء فعليه لعنة الله ، ومن شكّ في ذلك فعليه لعنة الله .

ولا يخفى أنّ أفضلية الأئمة الأطهار على الأنبياء إلاّ خاتمهم محمد صلى الله عليه وآله لا ينافي كونهم غير أنبياء ، فإنّ القول بنبوّتهم يستلزم عدم ختم النبوة ، فيلزم تكذيب النبي صلى الله عليه وآله بقوله : لا نبيّ بعدي . وأمّا أفضليّتهم فلما عندنا من الأدلّة العقليّة والنقليّة الساطعة الدالّة على ذلك ، كما هو ثابت في محلّه .
ومن الغلوّ في الذات :

٢١ - رجال الكشي بسنده عن بشير عن مصادف ، قال : لمّا لبّي القوم الذين لبّوا بالكوفة - أي قالوا : ليك جعفر بن محمد ليك كما يلبّون الله كما في الأخبار الأخرى - دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك فخرّ ساجداً وأزرق جوجؤه بالأرض وبكى وأقبل يلوذ بإصبعه ويقول : بل عبد الله قنّ داخر ، مراراً كثيرة ، ثمّ رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته ، فندمت على إخباري إيّاه فقلت : جعلت فداك ، وما عليك أنت من ذا؟ - أي أي شيء يضرّك ما يفعله الجهال - فقال : يا مصادف ، إنّ عيسى لو سكت عمّا قالت النصارى فيه لكان حقّاً على الله أن يصمّ سمعه ويعميّ بصره ، ولو سكت عمّا قال أبو الخطاب لكان حقّاً على الله أن يصمّ سمعي ويعميّ بصري ^(١) .

٢٢ - عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ قوماً يزعمون أنّكم آله ، يتلون علينا بذلك قرآناً : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ

(١) بحار الأنوار ٢٥ : ٢٩٣ ، عن رجال الكشي : ١٩٢ .

وَأَعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿١٠﴾، قال: يا سدير، سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء، برئ الله منهم ورسوله، ما هؤلاء على ديني ودين آبائي، والله لا يجمعني وإياهم يوم القيامة إلا وهو عليهم ساخط .
وفي بيان بعض عقائد الغلاة وبيان فسادها وأنها ليس من الدين .

٢٣- رجال الكشي، بسنده عن محمد بن مسعود، عن محمد بن نصير، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى كتب إليه في قوم يتكلمون ويقرأون أحاديث وينسبونها إليك وإلى آبائك، فيها ما تشمئز منها القلوب، ولا يجوز لنا ردها إذ كانوا يروونها عن آبائك، ولا قبولها لما فيها، وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنهم من مواليك، وهو رجل يقال له علي بن حسكة وآخر يقال له: القاسم اليقطيني. ومن أقاويلهم أنهم يقولون: إن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(١)، معناها رجل لا ركوع ولا سجود، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد درهم ولا إخراج مال، وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأولوها وصيروها على الحد الذي ذكرت، فإن رأيت أن تبين لنا وتمن علينا بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تخرجهم إلى الهلاك، فكتب عليه السلام: ليس هذا ديننا فاعتزله^(٢).

٢٤- عن سهل بن زياد الآدمي، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن

العسكري عليه السلام: جعلت فداك يا سيدي، إن علي بن حسكة يدعي أنه من أوليائك

(١) المؤمنون: ٥١.

(٢) العنكبوت: ٤٥.

(٣) المصدر: ٣١٥، عن الكشي: ٣٢١.

٤٠ ماذا تعرف عن الغلو والغلاة؟

وأنت أنت الأوّل القديم وأنته بابك ونبيك أمرته أن يدعو إلى ذلك. ويزعم أنّ الصلاة والزكاة والحجّ والصوم كلّ ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدّعي من الباطنية والنبوة فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصوم والصلاة والحجّ، وذكر جميع شرائع الدين إنّ معنى ذلك كلّ ما ثبت لك ومال إليه ناس كثير، فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة؟ قال: فكتب عبيد الله: كذب ابن حسكة عليه لعنة الله ويحسبك أنّي لا أعرفه في موالبي، ما له لعنة الله فوالله ما بعث محمداً والأنبياء من قبله إلا بالحنيفية والصلاة والزكاة والحجّ والصيام والولاية، وما دعا محمدٌ إلا إلى الله وحده لا شريك له، وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئاً، إن أطعناه رحمنا وإن عصيناه عذبنا، ما لنا على الله من حجة، بل الحجة لله علينا وعلى جميع خلقه، أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك وأنتقي إلى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله وأجسئوهم إلى أضيّق الطريق، وإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخرة^(١).

وهذا من الأمر بمحاربتهم واغتيالهم وقتلهم وخلاص الناس من شرهم وفسادهم.

وفي هذا الباب روايات كثيرة لا نتعرض لها طلباً للاختصار.

(١) بحار الأنوار ٢٥ : ٣١٧، عن الكشي : ٣٢٢.

زبدة المخاض

خلاصة الكلام :

أنّ الضابطة والقاعدة التي تعرف بها الغالي من غيره :
أنّ كلّ من ينسب ما لله من الوجدانية والفرسانية كتوحيد الذات والصفات والأفعال والعبادة لغير الله ، فهو من الغلاة .

وبعبارة أخرى :

كلّ من يقول بألوهية غير الله سبحانه أو ينسب صفات الله التي يتوحد ويتفرد بها كالمخالقية والرزاقية على نحو الاستقلال وبالذات لغير الله الذي يستلزم الشرك ، أو يقول بنبوّة غير الأنبياء ، أو يقول بحلول الله في غيره كالإمام أو القطب ، أو يعبد غير الله سبحانه أو يقول بالتناسخ في العقيدة والإباحية في العمل ، فهو من الغلاة وخارج عن الإسلام ، فيحكم عليه بالكفر والنجاسة .

وبهذه الضابطة والميزان نعرف توثيق الرواة وتضعيفهم الصادر من علماء الرجال القدماء ، واتهام البعض بالغلوّ ، فمن لم يقل بسهو النبيّ في المدرسة القميّة يعدّ من الغلاة ، فمن ينقل الروايات الدالّة على العصمة وعدم السهو بطبيعة الحال سيّتهم بالغلوّ ويضعّف بذلك ، وأمّا في المدرسة البغدادية من قال بالسهو وعدم العصمة فإنّه

٤٢ ماذا تعرف عن الغلوّ والغلاة ؟

يكون مقصراً، بل يقال في مقام الأئمة أنهم عباد الله، ولهم من المنازل الشاخنة ما ليس لغيرهم فإنهم معصومون عن كل شيء وذنب وسهو وغفلة، كما يعلمون بما كان وما هو كائن وما سيكون كلّ ذلك في طول علم الله سبحانه وبإذنه، فلهم الولاية التكوينية والتشريعية بإذن الله عزّ وجلّ، ومثل عدم السهو للنبيّ أصبح من ضروريات المذهب، وأجمع العلماء أنّ القول بسهو الصدوق أولى من القول بسهو النبيّ، وإلى مثل هذا المعنى يشير المحقّق المامقاني في رجاله في المقدمة: (إنّ ما كان يعدّ من الغلوّ - كعدم سهو النبيّ - أصبح من ضروريات المذهب)، فقد أجمع العلماء على عصمة الأنبياء والأئمة الأطهار عليهم السلام بعصمة ذاتية كلية، كما عليه الأدلّة العقلية والسمعية.

قال العلامة المجلسي رحمته الله :

إنّ أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأً ونسياناً قبل النبوة والإمامة وبعدهما، بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى، ولم يخالف في ذلك إلا الصدوق محمّد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدّس الله روحهما، فإنّهما جوّزوا الإسهاء من الله تعالى لا السهو الذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلّق بالتبليغ وبيان الأحكام، وقالوا: إنّ خروجهما لا يخلّ بالإجماع لكونهما معروفين بالنسب.

وأما السهو في غير ما يتعلّق بالواجبات والمحرمات كالمباحات والمكروهات فظاهر أكثر أصحابنا تحقّق الإجماع على عدم صدوره عنهم، واستدلّوا أيضاً بكونه سبباً لنفور الخلق منهم وعدم الاعتداد بأفعالهم وأقوالهم، وهو ينافي اللطف، وبالآيات والأخبار الدالّة على أنّهم عليهم السلام لا يقولون ولا يفعلون شيئاً إلاّ بوحي من الله تعالى، ويدلّ أيضاً عليه عموم ما دلّ على وجوب التأسّي بهم في جميع

أقوالهم وأفعالهم ولزوم متابعتهم ويدلّ عليه الأخبار الدالة على أنّهم مؤيدون بروح القدس، وأنّه لا يلهو ولا يسهو ولا يلعب، وقد مرّ في صفات الإمام عن الرضا عليه السلام: (فهو معصوم مؤيد موفق مسدد، قد أمن من الخطأ والزلل والعنار).

وسياًقي في تفسير النعماني في كتاب القرآن بإسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال في بيان صفات الإمام: فنها أن يعلم الإمام المتولّى عليه أنّه معصوم من الذنوب كلّها صغيرها وكبيرها، لا يزلّ في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا)، وساق الحديث إلى أن قال عليه السلام: (عدلوا عن أخذ الأحكام عن أهلها ممن فرض الله طاعتهم ممن لا يزلّ ولا يخطئ ولا ينسى)، وغيرها من الأخبار الدالة بفحوايها عن تفرّغهم عنه^(١).

هذا ولزيادة الاطلاع لا بأس أن نذكر ما قاله الشيخ المفيد رحمه الله في الغلو والغلاة:

الغلوّ في اللغة: هو تجاوز الحدّ والخروج عن القصد، قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(٢)، الآية. فنهى عن تجاوز الحدّ في المسيح وحدّر من الخروج عن القصد في القول، وجعل ما ادّعته النصرانيّ غلوّاً لتعدية الحدّ على ما بيّناه، والغلاة من المتظاهرين بالإسلام - أي ليسوا من الإسلام في شيء واقعاً - هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليه السلام إلى الإلهية والنبوة ووصفوه من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحدّ

(١) بحار الأنوار ٢٥ : ٣٥١.

(٢) النساء : ١٧١.

٤٤ ماذا تعرف عن الغلو والغلاة؟

وخرجوا عن القصد، وهم ضلال كفار، حكم فيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة عليهم السلام عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام.

والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذين فارقوا به من سواهم من الغلاة: اعترافهم بحدوث الأئمة وخلقهم ونفي العدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مع ذلك إليهم ودعواهم أن الله تعالى تفرّد بخلقهم خاصة، وأنه فوّض إليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال...
ثم يقول:

وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه لم نجد لها دافعاً في التقصير وهي ما حكى عنه أنه قال: أوّل درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام، فإن صحّت هذه الحكاية عنه فهو مقصّر مع أنه من علماء القميين ومشيختهم.

وقد وجدنا جماعة وردت إلينا من قم يقصرون تقصيراً ظاهراً في الدين - وهذا خلاصة النزاع بين المدرستين القمية والبغدادية - ينزلون الأئمة عليهم السلام عن مراتبهم، ويزعمون أنهم كانوا لا يعرفون كثيراً من الأحكام الدينية حتى ينكث في قلوبهم، ورأينا من يقول: إنهم كانوا يلجأون في حكم الشريعة إلى الرأي والظنون، ويدّعون مع ذلك أنهم من العلماء، وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه.

ويكفي في علامة الغلو نفي القائل به عن الأئمة عليهم السلام سمات الحدوث وحكمه لهم بالإلهية والقدم، إذ قالوا بما يقتضي ذلك من خلق أعيان الأجسام واختراع الجواهر وما ليس بمقدور العباد من الأعراض، ولا تحتاج مع ذلك إلى الحكم عليهم، وتحقيق أمرهم بما جعله أبو جعفر - الشيخ الصدوق في اعتقاداته - رضي الله عنه تنمة في الغلو

على كل حال^(١).

ويقول العلامة المجلسي^(٢):

اعلم أن الغلوّ في النبيّ والأئمة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بألوهيتهم - وهو الغلوّ في الذات - أو بكونهم شركاء لله تعالى في العبودية أو في الخلق والرزق - وهو الغلوّ في الصفات - أو أن الله تعالى حلّ فيهم أو اتّحد بهم، أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى، أو بالقول في الأئمة عليهم السلام أنهم كانوا أنبياء، أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأنّ معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي والقول بكلّ منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كما دلّت عليه الأدلّة العقلية والآيات والأخبار السالفة وغيرها، وإن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة شيء من ذلك فهي إمّا مؤوّلة، أو هي من مفتريات الغلاة.

ولكن أفرط بعض المتكلمين والمحدّثين في الغلوّ لتصورهم عن معرفة الأئمة عليهم السلام وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم، فقد حوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتّى قال بعضهم: من الغلوّ نفي السهو عنهم أو القول بأنّهم يعلمون ما كان وما يكون وغير ذلك، مع أنّه قد ورد في أخبار كثيرة: (لا تقولوا فينا رباً وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا)، وورد: (أنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان)، وورد: (لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله)،

(١) بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٦، عن تصحيح الاعتقاد: ٦٢ - ٦٦.

(٢) بحار الأنوار.

وغير ذلك ممّا مرّ وسيأتي^(١).

فلا بدّ للمؤمن المتدين أن لا يبادر بردّ ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالجة أمورهم، إلّا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة كما مرّ في باب التسليم وغيره^(٢).

وزبدة الكلام :

أنّ المعرفة من الكلّي التشكيكي لها مراتب طويلة وعرضية تختلف بالشدّة والضعف، وأتمّها إمّا معرفة جلالية ظاهريّة أو جمالية أو كمالية^(٣).
فصاحب المعرفة الجلالية يرى الغلوّ في معتقدات صاحب المعرفة الجمالية أو الكمالية.

وفي عصرنا المتقدّم والمزدهر بالعلوم الصناعية والتطوّر التكنولوجي والمسمّى بعصر الفضاء والكومبيوتر، فمن العدل الإلهي سبحانه أنّه كما يتطوّر الإنسان في علومه المادية، كذلك يتعمّق في علومه ومعارفه الإلهية، فيتعمّق في معرفة الأئمة الأطهار عليهم السلام وكلّ ما يقال في حقّهم - منهم وإلّهم - إنّما هو واحد من مائة وإنّما هو من الألف المعقوفة - أي نصف الألف - كما ورد في الأخبار الشريفة.

وليذهب سعي أعداء الشيعة والتشيع أدراج الرياح، فإنّ العقول تفتّحت وعرف الناس الحقّ، ولا زالوا يدخلون في مذهب أهل البيت عليهم السلام زرافات

(١) لقد ذكرت تفصيل ذلك في (جنوة من ولاية أهل البيت عليهم السلام)، فراجع.

(٢) بحار الأنوار ٢٥ : ٣٢٧.

(٣) ذكرت تفصيل ذلك في (الإمام الحسين في عرش الله)، فراجع.

ووجداناً، ويستبصرون بالآلاف والملايين، وما كيد الوهاية إلا في نحورهم. وما سعيهم إلا في ضلال، وكلّما موهوا الحقّ وأرادوا إطفاء نور الله، فإنّ الله متمّ نوره، ويتجلّى الحقّ كالشمس في رابعة النهار.

فقولهم إنّ الشيعة الإمامية الاثني عشرية من الغلاة، ليعدوا الناس ومن يبحث عن الحقيقة عن التشيع ومذهب أهل البيت عليهم السلام ليس إلا افتراء وكذب وخلط بين الحقّ والباطل، على أنّ الإمامية يقولون بالوصاية والمهدوية وتأويل القرآن والرجعة والبداء، والغلاة يقولون بذلك أيضاً فهم إذن غلاة، وهذا من الجدل الباطل، فإنّ ما يقوله الإمامية غير ما يقوله الغلاة الذين رأيت كيف أنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام لعنواهم وتبرأوا منهم.

هذا، والحقّ منتصر، ولا تبقى شمس الحقيقة خلف السحاب، بل ستظهر يوماً ويعرف الناس الحقّ والحقيقة، وأنّ التشيع هو روح الإسلام، أليس الصبح بقريب ...

المحتويات

٣	المقدمة
٥	كتب في ردّ الغلاة
٩	أساس الفرق والمذاهب في الإسلام
١١	علل تكثير فرق الغلاة في كتب الملل والنحل
١٢	أسماء فرق الغلاة
١٦	الغلوّ لغةً واصطلاحاً
١٦	الغلوّ لغةً
١٨	الغلوّ اصطلاحاً
٢٢	علل ظهور الغلاة في الشيعة
٢٤	خلاصة عقائد الغلاة
٢٦	موقف الأئمة الأطهار <small>عليهم السلام</small> من الغلّو والغلاة
٢٧	نماذج من الآيات الكريمة
٢٩	نماذج من الروايات الشريفة
٤١	زبدة المخاض

لمعة من الأفكار
في الجبر والاختيار

السيد عادل العلوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



علوی . عادل . ۱۹۵۵ —

رسالة لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار ، تأليف السيد عادل العلوي . — قم : المؤسسة الإسلامية
العامة للتبليغ والإرشاد ، ۱۴۲۰ - ۱۳۷۹ .
۱۶ ص . — (موسوعة رسائل إسلامية)

ISBN 964 - 5915 - 18 - X (دورہ) . - ISBN 964 - 5915 - 25 - 2

فهرست نویسی بر اساس اضلاعات فیبا .

عربی .

کتابنامه به صورت زیر نویس .

۱ . جبر و اختیار ، الف ، عنوان .

۲۹۷ / ۴۶۵

۵ ر ۸ ع / ۶ / ۲۸۹ BP

۴۸۹۹ — ۷۹ م

کتابخانه ملی ایران

موسوعة

رسالات إسلامية



رسالة

لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار
تأليف - السيد عادل العلوي

نشر - المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد

إيران، قم، ص. ب ۳۶۳۴

الطبعة الثانية - ۱۴۲۰ هجري قمری

التنضيد والإخراج الكومبيوتری - حکمت، قم

المطبعة - النهضة، قم

الكمية - ۵۰۰ نسخة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار^(١)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد وآله الطاهرين.

لا يخفى أن مسألة الجبر والتفويض من المسائل العويصة والتي احتلت الصدارة في دست البحوث العلميّة والدراسات الفلسفية، فإتّما من المسائل المهمّة والصعبة التي تمتدّ خيوطها إلى أقدم العصور. ولعلّ أوّل من شقّ عباها وخاص غمرتها هو أرسطوطاليس المعلم الأوّل.

ومن ثمّ صارت معترك الآراء الفلسفيّة والكلاميّة ولا يزال النزاع قائماً على قدمٍ وساق، لا سيّما بعد ظهور الإسلام ومدرستي الخلفاء وأهل البيت عليهم السلام، ففي مدرسة الخلفاء من يقول بالجبر كالشاعرة، ومنهم من يقول بالتفويض كالمعتزلة، ومدرسة أهل البيت عليهم السلام تقول بالأمرين.

(١) محاضرة إسلامية ألقاها الكاتب في مركز أبحاث العقائد الإسلاميّة بقم المقدّسة في شهر

٤ لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار

فدخلت المسألة الفلسفية في محيط ديني لدوافع سياسية كتطهير ساحة خلفاء الجور من طغيانهم وفستهم وجورهم، واستغلها الطغاة فروّجوها بين المسلمين، ونكّلوا بمن يقول بالاختيار.

فالجبر يعني أن لا يكون لقدرة الإنسان واختياره دخل في أفعاله، فهو مسلوب القدرة ومجبور ومنتهور على العمل.

والتفويض بمعنى أن لا يكون المؤثر في الأفعال سوى قدرة الإنسان وإرادته.

والأمر بين الأمرين يعني أن يكون حصول الفعل مستنداً إلى العبد نفسه وإلى الله تعالى على نحو الطولية.

الجبر :

وللجبريين مسالك أهمّها عبارة عن مسلكين :

الأوّل : مقولة الجبريين بصورة عامّة وقد وضعها جهم بن صفوان وأتباعه بين المسلمين في الصدر الأوّل من الإسلام، وهم المجرّبة الخاصة.

وهم يقولون : إنّ أفعال العباد غير اختيارية لهم بل هم مقهورون في أفعالهم، سلب عنهم الاختيار مطلقاً، فلا دخل لإرادة الناس ولا لكسبه، ولا فرق عندهم بين رعشة اليد والحركة العادية وبين الصاعد إلى السطح، وإنّما ينسب العقل إلى العبد مجازاً، وإلّا فالفاعل حقيقةً هو الله.

والثاني : ما ذهب إليه أبو الحسن الأشعري وأتباعه، قالوا بالكسب في أفعال العباد.

وفُسّر الكسب بوجوه أحسنها ما قاله القاضي أبو بكر الباقلاني بأنّ ما يصدر

من العبد بقدرة الله، فلا تأثير للعبد في صدوره، ولكن إنما يتعشّون بالحسن والقبح باختيار العبد كضرب اليتيم، فإنه بقصد التأديب ليكون حسناً أو غيره ليكون ظلماً قبيحاً إنما هو باختيار العبد، وبهذا يكون الثواب والعقاب وجوابه واضح، بأنّ القصد من العبد فعل من أفعاله فيدخل في الجبر.

وعلى كلا المسلكين يرد عليهما أهم الإشكالات والتوالي الفاسدة،

وهي :

١ - إنكار التحسين والتقيح العقليين، ومعنى ذلك سلب العقل عن

الأشاعرة.

٢ - كما يلزم سلب العدالة عن الله سبحانه، ولهذا قالوا: إنَّ الله أن يدخل أتقى

الأنبياء النار، وأشق الناس الجنة.

٣ - كما يلزم التكليف بما لا يطاق.

وكلّ واحد من هذه التوالي كافٍ في الردّ على الجبرية.

وإنما قالوا بالجبر لتطهير ساحة الطغاة من خلفاء الجور أولاً، وثانياً حفاظاً

على الحرية الإلهية بأنَّ الله يسأل ولا يسأل. إلا أنَّ العدل الإلهي لا يتنافى مع الحرية

الإلهية، فإنَّ الله حرّ ولكن كتب على نفسه الرحمة، فهو الذي أراد لنفسه العدالة، فإنه

في ذاته العدل، فيكون حرّاً وعادلاً من دون محذور، ومن عدله الثواب والعقاب،

وعدم التكليف بما لا يطاق، فيكون الإنسان مختاراً بلا جبر، والله منزّه عن التقيح

وإرادة القبيح، وإنَّ القول بالجبر يستلزم بطلان الثواب والعقاب كما ورد في

الأحاديث الشريفة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ولا ينفع الجبريون ما يقولونه في مشكلة التكليف وعقاب العصاة بالفرق بين

الطلب والإرادة، كما هو ثابت في محله.

٦ لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار

التفويض :

وأما المفوضة أتباع معبد الجهني وغيلان الدمشقي فحفاظاً على العدل الإلهي قانوا: إن أفعال العباد غير مربوطة بالله تعالى، وتام المؤثر هو العبد نفسه.

وأكثرهم يقولون بوجوب الفعل بعد إرادة العبد.

وقال بعضهم بعدم وجوب الفعل بل يصير أولى.

ويستدلون على التفويض بمسألة البناء والبناء، فإنه في حدوثه يحتاج إلى البناء دون بقاء.

ويرد عليهم أنه يلزم نفي السلطة الإلهية سبحانه وتعالى، كما أن المثال باطل، فإن البناء ليس العلة الفاعلية التامة، بل من المعدّ، كما أن الإمكان لإمكانه يحتاج في حدوثه وبقائه إلى علة محدثة ومبقية، كما هو ثابت في محله.

ثم للتفويض معانٍ أخرى، وهي لا تتعلق بما يقابل الجبر، بل ما يقوله الغلاة من الفرق، أهم المعاني: القول بالإباحية برفع الحظر عن الخلق في الأفعال، والإباحة لهم ما شاؤوا من الأفعال، والقول بأن أمر الخلق والرزق مفوض إلى الأئمة عليهم السلام على نحو الاستقلال وبالذات وأتمهم شركاء الله في ذلك وفي عرضه، وهو من الغلو في الصفات.

الأمر بين الأمرين :

وأما الأمر بين الأمرين: فهو من أدق المعاني، لا يعلمه إلا العالم، أو من علمه العالم، فهو سر الله.

ولعلمائنا الأعلام في ذلك مسالك :

الأوّل : ما ذهب إليه الشيخ المفيد رحمته في شرحه على الاعتقادات، وهو : أنّ الله تعالى أقدر الخلق على أفعالهم ومكّنهم من أعمالهم وحدّد لهم الحدود في ذلك، ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد والوعيد، فلم يكن بتمكينهم من الأعمال مجبراً لهم عليها، ولم يفوّض الأعمال إليهم لمنعهم من أكثرها، ووضع الحدود لهم فيها، وأمرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها، ثمّ قال : فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض .

الثاني : أنّ المراد به أنّ الله تعالى جعل عباده مختارين في الفعل والترك، ولكن مع قدرته على صرفهم عمّا يختارون، وعلى جبرهم على فعل ما يفعلون .

الثالث : أنّ المراد به أنّ الأسباب القريبة للفعل بقدرته العبد، والأسباب البعيدة كالآلات والأدوات والجوارح والأعضاء والقوى بقدرته الله سبحانه، فقد جعل الفعل بمجموع القدرتين .

الرابع : أنّ التفويض المنفي هو تفويض الخلق والرزق وتدمير العالم إلى بعض العباد، ولكن هذا غير ما ورد في الروايات النافية للجبر والتفويض .

الخامس : أنّ المراد به أنّ فعل العبد واقع بمجموع القدرتين والإرادتين من الله ومن العبد، فالعبد لا يستقلّ في إيجاد فعله .

السادس : أنّه في عين الاختيار مجبرون، وأنّه مجبورون على الاختيار .

٨ لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار

السابع: الجبر المنفي هو قول الأشاعرة والتفويض المنفي هو قول المعتزلة، ومعنى الأمرين الأمرين أن الفعل إنما يصدر عن اختيار العبد وقدرته، وله أن يفعل وأن لا يفعل - وهو معنى الاختيار إن شاء فعل وإن شاء ترك - ومع ذلك حياته وقدرته واختياره كلها متحققة بإفاضة الباري تعالى بحيث لو لم يفيض إليه واحداً منها لزم منه عدم صدور الفعل وعدم تحققه.

والمثال العرفي الذي يوضح ذلك، أنه إذا فرضنا أن العبد لا يتمكن من تحريك اليد إلا مع إيصال القوة الكهربائية، فأوصل المولى القوة إليها أنا فأنا، فذهب العبد باختياره إلى قتل نفس والمولى يعلم بذلك، فالفعل بما أنه صادر من العبد باختياره فهو اختياري له، وبما أن المولى يعطي القوة للعبد أنا فأنا فالفعل مستند إليه، وكل من الإسنادين حقيقي بلا تكلف وعناية، وهذا هو واقع الأمرين الأمرين الذي تطابقت عليه الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام.

وقد صرح بذلك المحقق النائيني رحمته، وإليه يرجع ما أفاده المحقق الإصفهاني رحمته، قال: إن العلة الفاعلية ذات المباشرة بإرادته وهي العلة القريبة ووجوده وقدرته وعلمه وإرادته لها دخل في فاعلية الفاعل، ومعطي هذه الأمور هو الواجب تعالى، فهو الفاعل البعيد، فمن قصر النظر على الأول حكم بالتفويض، ومن قصر النظر على الثاني حكم بالجبر، والناقد البصير ينبغي أن يكون ذا عينين.

ولا برهان أصدق من الوجدان، فإننا نرى فرقاً بين حركة يد المرتعش وحركة اليد الاختيارية.

وخير ما يستدلّ على الأمرين ما ورد في ذكر القيام من السجدين، حيث يقول المصليّ: (بحول الله وقوّته أقوم وأقعد)، فإنّ قيامه وقعوده ينسبه إلى نفسه إلاّ أنّه بحول الله وقوّته، وهذا يعني الطوليّة، فإنّ العرضيّة يلزمها الشرك بالله سبحانه، كرافعي حجر ثقيل على نحو التساوي، وأمّا إذا كان لنا حديداً ثقيلاً مخروطيّ الشكل، وأُعطِيَ رأسه بيد الإنسان يحمله على عاتقه، ونهاية المخروط بيد الله، ثمّ أمر الإنسان أن ينزل من جبل شاهق أو يصعد إليه، وطريق الجبل صعباً وملتويماً، لو غفل الإنسان فسرعان ما يسقط ويهوي، إلاّ أنّ الله سبحانه جعل في الطريق علائم وأضوية تنير له الدرب، وجعل حمل النقل باختياره، إلاّ أنّه بلطفه وكرمه يعين العبد بحمل الجانب الأكبر والأثقل من الحديد، والحديد مثلاً للتكليف الإلهي، ونهايته بيد الله سبحانه، وبدايته بيد العبد، والعلامم في الطريق هم الأنبياء والأوصياء والعلماء، والأضوية هي الكتب السماوية والشرائع المقدّسة السمحاء.

فما يفعله الإنسان لا على نحو الاستقلال والتفويض، ولا على نحو الجبر وسلب الاختيار، بل هو مع الله سبحانه، في طول حوله وقوّته، ولا يخفى أنّ المثال يقرب من جهة ويبعد من ألف جهة، وأمّا أردنا تشبيه المعقول بالمحسوس، ومن الأمثلة الزرّ والضوء، فإنّ الذي يشعل الضوء ليس الزرّ بوحده، كما ليس الإنسان بوحده، بل هما معاً، أحدهما في طول الآخر.

ويدلّ على الأمرين الأمرين الآيات القرآنية والروايات الشريفة، ذكرت تفصيل ذلك في كتاب (الحقّ والحقيقة بين الجبر والتفويض) على أنّ الحقّ في الأمر بين الأمرين ليس أن يؤخذ شقّاً من الجبر وشقّاً من التفويض، ويكون معجوناً مركباً منها، بل حقيقة مستقلة بلا جبر ولا تفويض.

١٠ لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار

وقد قال الفخر الرازي بعد تحييره في مسألة الجبر والتفويض وأنها مسألة عجيبة، واختلاف الناس فيها أبداً، بسبب ما يمكن الرجوع فيها إليه متعارضة ومتدافعة، وذكر جملة من أدلة الطرفين، ثم قال: وأما الدلائل السمعية فالقرآن مملوء مما يوهم الأمرين، وكذا الآثار، وما من أمة من الأمم لم تكن خالية عن الفرقتين، وكذا الأوضاع والحكايات متدافعة من الجانبين حتى قيل: إن لعبة النرد إنما وضع على الجبر، كما أن لعبة الشطرنج وضع على القدر، إلا أنه اعترف أخيراً أن خير المقال ما قاله الإمام الصادق عليه السلام: (لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين الأمرين)، كما اعترف بذلك شيخ الأزهر في عصره الشيخ محمد عبده في رسالته حول التوحيد.

أحاديث في الأمر بين الأمرين

وإليك نبذة يسيرة من الكلمات التورانية لأئمة أهل البيت عليهم السلام في نفي الجبر والتفويض، وإثبات الأمر بين الأمرين وبيان حقيقته :

روى الصدوق في التوحيد بسند صحيح عن الإمام الرضا عليه السلام، قال : ذكر عنده الجبر والتفويض فقال عليه السلام : ألا أعلمكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلا كسرتموه ؟ قلنا : إن رأيت ذلك . فقال عليه السلام : إن الله عزّ وجلّ لم يطع بإكراه، ولم يعص بغلبة، ولم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملكهم والقادر على ما أقدروهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله منها صادراً ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحل فعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه، ثم قال عليه السلام : من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه^(١).

(١) التوحيد : ٣٦١، الحديث ٧، باب نفي الجبر والتفويض . وقد جمعت جملة وافية من الأحاديث الشريفة في كتاب (الحقّ والحقيقة بين الجبر والتفويض)، طبع سنة ١٣٩٨ هـ، فراجع .

١٢ لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار

فقاله عليه السلام : « هو المالك هو القادر » نفي التفويض بإثبات السلطنة لله سبحانه، ويقوله : « لما ملكهم وأقدرهم » نفي الجبر، فإن الله قدرة وإرادة في فعل العبد إلا أن العبد له القدرة والإرادة في فعله أيضاً في طول قدرة الله وإرادته .

وفي التوحيد عن الصادقين عليهم السلام : إن الله عز وجل أرحم بخلقهم من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها، والله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون .
قال : فسئلا عليهم السلام : هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة ؟
قالا : نعم ، أوسع ما بين السماء والأرض .

وفيه أيضاً ، عن محمد بن عجلان ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : فوض الله الأمر إلى العباد ؟

قال عليه السلام : الله أكرم من أن يفوض إليهم .
قلت : فأجبر الله العباد على أفعالهم ؟
فقال عليه السلام : الله أعدل من أن يجبر عبداً على فعل ثم يعذبه عليه .

وفيه أيضاً ، عن الصادق عليه السلام :
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زعم أن الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله تعالى .

ومن زعم أن الخير والشر بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه .
ومن زعم أن العاصي بغير قوه الله فقد كذب على الله .

أحاديث في الأمر بين الأمرين ١٣

وعن مهزم، قال أبو عبد الله عليه السلام : أخبرني عما اختلف فيه من خلفك من

موالينا؟

قال : قلت : في الجبر والتفويض .

قال : فأسألني .

قلت : أجبر الله العباد على المعاصي ؟

قال : الله أقهر لهم من ذلك .

قلت : ففوض إليهم ؟

قال : الله أقدر عليهم من ذلك .

قال : قلت : فأبى شيء هذا أصلحك الله ؟

قال : فقلّب يده مرّتين أو ثلاثاً، ثمّ قال : لو أحببتك فيه لكفرت .

وفي الكافي بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام ، لما أنصرف من صفين إذ أقبل

شيخ فجثى بين يديه ثمّ قال له : يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام

أبقضاء من الله وقدر ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أجل يا شيخ، ما علوتم تلعّة ولا هبطتم بطن وادٍ

إلا بقاء من الله وقدر .

فقال له الشيخ : عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين .

فقال له : مه يا شيخ، فوالله لقد عظم الله لكم الأجر في مسيركم وأنتم

سائرون، وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون،

ولو لم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطّرين .

فقال له الشيخ : كيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطّرين

١٤ لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار

وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومقلبنا ومنصرفنا ؟

فقال عليه السلام له : وتظنّ أنّه كان قضاءً حتماً وقدرًا لازماً، إنّّه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله، وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمّدة للمحسن، وكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن وكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان وخصماء الرحمان وحزب الشيطان وقدريّة هذه الأئمة ومجوسها، إنّ الله تبارك وتعالى كلّف تخيراً ونهى تحذيراً وأعطى على القليل كثيراً، ولم يعص مغلوباً، ولم يُطع مكرهاً، ولم يملك مفوضاً ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً، ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار^(١).

وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال : يا أمير المؤمنين، أخبرني عن القدر ؟

فقال : بحر عميق فلا تلجه .

فقال : يا أمير المؤمنين، أخبرني عن القدر ؟

قال : طريق مظلم فلا تسلكه .

قال : يا أمير المؤمنين، أخبرني عن القدر ؟

قال : سرّ الله فلا تتكلّفه .

قال : يا أمير المؤمنين، أخبرني عن القدر ؟

(١) أصول الكافي ١ : ١٥٥، والبحار ٥ : ٧٥.

أحاديث في الأمر بين الأمرين ١٥

قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما إذا أبيت ، فإنّي سائلك ، أخبرني أكانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد أم كانت أعمال العباد قبل رحمة الله ؟
قال : فقال له الرجل : بل كانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد .
فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قوموا فسلّموا على أخيكم فقد أسلم ، وقد كان كافراً .

قال : وانطلق الرجل غير بعيد ، ثم انصرف إليه فقال له : يا أمير المؤمنين ،
أبالمشيّة الأولى تقوم وتقعّد وتقبض ونبسط ؟
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : وإنك لبعيد في المشيّة ، أما إنّي سائلك عن ثلاث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجاً ، أخبرني أخلق الله العباد كما شاء أو كما شاؤوا ؟
فقال : كما شاء .

قال : فخلق الله العباد لما شاء أو لما شاؤوا ؟
فقال : لما شاء .

قال : يأتونه يوم القيامة كما شاء أو كما شاؤوا ؟

قال : يأتونه كما شاء ، قال : قم فليس إليك من المشيّة شيء ^(١) .

يقول العلامة الطباطبائي بعد شرح الخبر الشريف : وهذه الرواية الشريفة على ارتفاع مكانتها ولطف مضمونها يتّضح به جميع ما ورد في الباب من مختلف الروايات ، وكذا الآيات المختلفة من غير حاجة إلى أخذ بعض وتأويل بعض آخر ^(٢) .

(١) بحار الأنوار ٥ : ١١١ .

(٢) تعليقة البحار ٥ : ١١١ .

١٦ لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار

وقال بعض الأعلام بعد الردّ على الجبرية والمنفوضة : والتزیه الوجیه ما تضمّنته هذه الكلمة الإلهية الماثورة في الأخبار المتكاثرة عن العترة الطاهرة عليهم صلوات الله المتواترة، أعني قولهم عَلَيْهِمُ : لا جبر ولا تفويض، بل أمرٌ بين الأمرين، ثمّ يقرب هذه الكلمة بوجهين. فراجع^(١).

ويقول الشيخ المظفر في عقائد الإمامية : ما أجلّ هذا المغزى وما أدقّ معناه وخلاصته : أنّ أفعالنا من جهة هي أفعالنا حقيقة، ونحن أسبابها الطبيعية وهي تحت قدرتنا واختيارنا، ومن جهة أخرى هي مقدورة لله تعالى وداخله في سلطانه، لأنّه هو مفيض الوجود ومعطيه، فلم يجبرنا على أفعالنا حتّى يكون قد ظلمنا في عقابنا على المعاصي، لأنّ لنا القدرة والاختيار فيما نفعل، ولم يفوض إلينا خلق أفعالنا حتّى يكون قد أخرجها عن سلطانه بل له الخلق والحكم والأمر، وهو قادر على كلّ شيء ومحيط بالعباد.

ثمّ لا يخفى أنّ هذه الأحاديث وأمثالها العشرات قد شرحها علماءنا الأعلام بشروح وافية وكافية، كما أنّ لكلّ واحد من المعصومين عَلَيْهِمُ الذين هم خزان علم الله ومعادن حكمته كلمات وافية وشفافية في موضوع الجبر والاختيار، وإنّهم وضّحوا الأمر بين الأمرين، وإنّهم نفّضوا عن هذا المبحث الغبار، ورفعوا عنه الستار، وهل بعد الحقّ إلا الضلال، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

العبد

عادل العلوي

الحوزة العلمية - قم المقدسة

(١) نهاية الدراية في شرح الكفاية؛ للمحقّق الإصنہانی ١ : ١٧٤ - ١٧٥.

السِّيَرَةُ الْمَوْعُظَةُ
فِي نَجْرِ آلِ يَهُودَ

السِّيَرَةُ الْمَوْعُظَةُ
فِي نَجْرِ آلِ يَهُودَ

سَيَرَةُ الْأَنْبِيَاءِ



علوی، عادل، ۱۹۵۵ -

السيف الموعود في نحر اليهود - السيد عادل العلوي - قم: المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، ۱۳۷۸

۶۲ ص - (موسوعة رسالات إسلامية)

ISBN 964 - 5915 - 16 - 3 : ۱۵۰۰ ریال

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

عربی

کتابنامه: ص. [۵۰] - ۶۰: همچنین به صورت زیر نویس.

۱. یهود و عرب، ۲. صهیونیسم، ۳. مسیح موعود - یهودیت - احادیث، الف. عنوان.

۹۵۶ / ۹۴

DS ۱۱۹ / ۷ / ۸ ع ۹

م ۷۸ - ۲۱۱۹۳

کتابخانه ملی ایران

رسالة

السيف الموعود في نحر اليهود
تأليف - السيد عادل العلوي

نشر - المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد
إيران، قم، ص. ب ۳۶۳۴

الكمية المطبوعة - ۱۰۰۰ نسخة
المطبعة - النهضة، قم

ISBN 964 - 5915 - 16 - 3

شابک ۳ - ۱۶ - ۵۹۱۵ - ۹۶۴

EAN 9789645915160

ای. ای. ان. ۱۶۰ - ۵۹۱۵ - ۹۷۸۹۶۴

964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

شابک X - ۱۸ - ۵۹۱۵ - ۹۶۴ (تولید ۱۰۰ جلد)

السيف الموعود في نحر اليهود^(١)

الحمد لله الذي أعزّ المؤمنين وأذلّ اليهود، والصلاة والسلام على البشير الموعود، أشرف خلق الله محمّد المحمود، وعلى آله خير من في الوجود.

«تحرير فلسطين إنّما يكون على يد الشيعة»

هذا ما قاله سماحة آية الله العظمى الإمام السيّد الخوئي قدّس سرّه الشريف.

حدّثني والدي العلامة آية الله السيّد علي بن الحسين العلوي قميّ، عندما كان ملازماً للسيّد الخوئي في مستشفى ابن سينا ببغداد سنة ١٣٩٠ للمعاجة، وفي جمع من العلماء الضيوف العائدين لسماحة السيّد آنذاك، دار الحديث حول فلسطين، فقال السيّد الخوئي أعلى الله مقامه الشريف: تحرير فلسطين إنّما يكون على يد الشيعة

(١) مقدّمة كتاب (عقل اليهود الأسير)، بقلم السيّد محمّد حسين مرتضى البناني.

٤ السيف الموعود في نحر اليهود

الإمامية (أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام).

قال الوالد : تعجبنا من هذا التنبؤ !! فسألناه : من أين يقال هذا؟

فقال سماحته : من أول سورة الروم :

﴿ أَلَمْ غَلَبَتْ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ (١)

فخيم السكوت علينا ولم يجرأ أحدهنا أن يسأل عن كيفية الاستنباط

والاستخراج من هذه الآية الشريفة !!

أجل ، كان يعدّ هذا التنبؤ حلماً يتمناه كلّ مسلم غيور رسالي ، فانقضت الأيام والليالي ، وإذا بصرخة الإمام الخميني قدّس سرّه الشريف دوّت في العالم ، ليعلنها ثورة إسلامية عالمية ، ضدّ الطغاة والجبابرة والاستكبار العالمي والاستعمار وأذنانهم وعملائهم في البلاد الإسلامية ، انطلاقاً من إيران الإسلام ، وتصديرها إلى كلّ المستضعفين في العالم .

شاء الله سبحانه بقيادة العلماء الأعلام والسيد الإمام ووعي الشعب الإيراني المسلم ووحدهم ، أن تنتصر الثورة الإسلامية ، وتقطع أيادي الاستعمار من إيران ، وتغلق سفارة إسرائيل العاصبة ، ويرفرف علم فلسطين في سفارتهم في طهران عاصمة إيران ، وتعلن إيران الشائرة وإمامها الشائر مقاطعة إسرائيل ومحاربة الصهيونية العالمية ولقيطة الاستعمار دوبلة إسرائيل الأمريكية .

فتذكّرت حديث الوالد ، وكأنّه اقترّب اليوم الموعود ، فهؤلاء أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام هم وحدهم في ساحة النضال والجهاد والمعركة ضدّ اليهود الأوغاد أبناء القردة والخنازير في فلسطين المحتلة ، وإذا بحزب الله لبنان أبناء

الجنوب من شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام يدافعون عن المقدسات الإسلامية في فلسطين الحبيبة، يدافعون عن أبناءها المشرّدين، ويقدمون الضحايا والشهداء الأبرار، ورؤساء العرب يشربون الكؤوس الحمراء على حساب الأمة العربية، ليضحكوا على ذقنهم، فرضوا بالتطبيع الإسرائيلي والصلح مع إسرائيل اللقطة وليدة الاستعمار، وفتحوا المجال لانعاش اقتصاد إسرائيل في البلاد الإسلامية، فتعانقوا مع اليهود وصافحوهم، حتى أفتى مفتيهم من وعاظ السلاطين والملوك (الشيخ ابن باز مفتي الديار السعودية) بضرورة الصلح مع إسرائيل والاعتراف بدولتها محتجاً بضعف المسلمين - أي ضعف ملياردي ومئتي مليون مسلم أمام ثلاث ملايين يهودي صهوني !! - ولا زالت الحوادث السياسية تخبرك بصحة مقولة السيد الخوئي: «فتح فلسطين وتحريرها يكون على يدي أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام».

وحدثني من أثق به عن سماحة الحجة السيد نصر الله الأمين العام لحزب الله في لبنان، حينما سأله عن سماحته أحد الفلسطينيين الذين هداهم الله لمذهب أهل البيت عليهم السلام عن سبب اختياره هذا المذهب؟ فأجاب: لآية واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾

فرايت اليوم اليهود اصدقاء العرب وبالعكس، إلا دولة واحدة وشعب واحد، فإنهم يعادون إسرائيل الغاصبة، كما أن يهودها أشد الناس عداوة لهم، وهم شيعة لبنان وإيران وفي كل العالم، فعرفت أنهم الذين آمنوا حقاً، وهم على حق في

٦ السيف الموعود في نحر اليهود

مذهبهم، فاستبصرت وهداني الله لمذهب أهل البيت عليهم السلام لأكون بجوار حزب الله في لبنان لخوض معارك الجهاد والشهادة.

أجل : أبناء أمير المؤمنين علي عليه السلام ورجاله وشيعته الأبرار الأشاوس الأبطال الذين لم يرضخوا للظلم والطغيان من اليوم الأول هم الذين يخرجون الكفار اليهود من أرض العرب ومن فلسطين المحتلة.

نبذة من روايات الغيب

عندنا روايات كثيرة تبلغ المئات والألوف عن الرسول الأعظم محمد ﷺ وعترته الأطهار الأئمة الأبرار عليهم السلام تخبر عن الإمام المهدي القائم من آل محمد الذي يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وتذكر بعض الملاحم والفتن في آخر الزمان وبعض الوقائع والحوادث التي تعدّ من الأمور الغيبية ووقوع معظمها يدلّ على صحتها^(١)،

وإليك أيها القارئ الكريم بعض الروايات التي ترتبط بموضوع بحثنا هذا، مع شيء من التوضيح والبيان، ومن الله التوفيق والسداد.

(١) راجع في ذلك (يوم الخلاص) لكامل سليمان، و (تأريخ الغيبة الكبرى) و (تأريخ ما بعد الظهور) للسيد محمد الصدر.

«الرواية الأولى»

جاء في علل الشرائع لشيخنا الصدوق عليه السلام مسنداً عن صالح بن ميثم عن عباية الأسدي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول وهو مستخل وأنا قائم عليه : لأبنيّن بمصر منبراً ميراً، ولاتقضن دمشق حجراً حجراً، ولأخرجن اليهود والنصارى عن كورة العرب، ولأسوقن العرب بعصاي هذه.

قال : قلت له : يا أمير المؤمنين، كأنك تخبرنا أنك تُحيي بعد ما تموت ؟ فقال : هيهات يا عباية، ذهبت في غير مذهب، يفعله رجلٌ مني ^(١).

قال مؤلف بيان الأئمة : بعد أن بين الإمام عليه السلام علاناً متعدّدة وأعمالاً عظيمة بأن هذه الأعمال يقوم بها رجل مني أي من السادة، وهذا الرجل إما أن يكون سيّداً علويّاً يقوم بهذه الأعمال قبل ظهور الحجّة عليه السلام أو أن الإمام نفسه يقوم بها إذا قام... وقال عليه السلام ثالثاً : ولأخرجن اليهود والنصارى عن كورة العرب - أي عن أرض العرب - وهذا أيضاً من أعمال هذا السيّد الذي يقوم قبل ظهور القائم عليه السلام فيخرج اليهود والنصارى من أرض العرب ويسكنهم البلاد البعيدة عن أرض العرب ويأخذ منهم الجزية...

« الرواية الثانية »

وقال الإمام الصادق عليه السلام: إذا تنكس المتكس وهدم بيت المقدس وخرج الجيم من الميم فتوقعوا الصيحة، فإذا سمعتم الصيحة فاعلقوا أبراكم وشدوا نوافذكم وضعوا عليها الستار واخزنوا من ازاد، فإنها من علامة الظامة الكبرى، وبعده يظهر السناني واليماني والحراساني وولدي المهدي عليهم السلام.

قال مؤلف الكتاب في بيانه: قال الإمام أبي عبد الله عليه السلام إذا تنكس المتكس (والمراد من المتكس هو أحد الدول المنكسرة - وربما إشارة إلى نكسة حزيران - عند حربها مع دولة أخرى أو المنكسرة في مقابل اليهود، فإذا تنكست هذه الدولة واندحرت وثبت اليهود وملكوا القدس الشريف، هدم بيت المقدس، فيحتمل أن يهدمه اليهود - كما هو مخططهم الجديد لبنوا هيكل سليمان في مكانه - حيث إن البيت المقدس صار ملكاً لهم - حسب اعتقادهم الباطل - فيهدمونه للتفتيش والاطلاع على الآثار القديمة المودعة فيه، ونهب ما فيه من خزائن وأموال، وسرقة ما فيه من ذخائر وآثار - أو لبناء الهيكل - ويحتمل أن تهدمه دولة أخرى فتتهب ما فيه من ذخيرة وأموال.

ويحتمل أن تقع حرب عظيمة في القدس فيقصف ويهدم بواسطة الحرب.

ثم قال عليه السلام: (وخرج الجيم من الميم) يحتمل أن يكون حرف الجيم إشارة إلى رئيس أول اسمه يبدأ بحرف الجيم والميم إشارة إلى مصر، ويحتمل أن يراد منه جمال

١٠ السيف الموعود في نحر اليهود

عبد الناصر، أما كون حرف الميم إشارة إلى مصر فهذا ممّا لا إشكال فيه، لأنّه عبّر عنه في الأخبار بذلك في عدّة موارد، فيكون المراد من كلام الإمام عليه السلام هو إذا انكسرت هذه الدولة وتنكّست وهدم بيت المقدس وخرج هذا الرئيس الذي أوّل اسمه حرف الجيم من مصر بعد هذه الوقائع فتوقّعوا الصيحة، أي أنّ الصيحة تكون قريبة يتوقّع صدورها في كلّ سنة، بل كلّ شهر بل كلّ يوم وليلة، والصيحة إمّا سماوية أو أرضية. والظاهر أنّ هذه الصيحة هي صيحة أرضية مثل صوت القنابل الذرية ونحوها، كما يستفاد من الأمر بالاختفاء في البيوت وغلّق الأبواب وسدّ النوافذ ووضع الستار عليها، حيث قال عليه السلام: فإذا سمعتم الصيحة فاغلقوا أبوابكم وسدّوا نوافذكم وضعوا عليها الستار.

قوله عليه السلام: فاغلقوا أبوابكم أي أبواب دوركم وأبواب غرفكم، وقوله: وسدّوا نوافذكم وهي المنافذ التي تكون في الغرف والشبابيك، وقوله عليه السلام: وضعوا عليها أي على الشبابيك الستار، وهذا كلّهُ للتحفّظ من دخول دخان أو غاز سامّ إلى الغرف، لأنّه قاتل للبشر ومدمّر ومهلك فيلزم منه الحذر، يحتمل أن تكون هذه الصيحة ناشئة من الحرب العالمية الثالثة... ثمّ يحاول المؤلف أن يثبت أنّ هذه الصيحة أرضية، فراجع.

« الرواية الثالثة »

في كتاب العمدة لابن بطريق الأسدي الحلبي بسنده عن بشر بن جابر عن ابن مسعود، قال بشر: هاجت ریح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجير، فقال: يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة، قال: فقعد وكان متكناً.

فقال: إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا ونحاهما نحو الشام وقال: نحو الشام عدوياً يجمعون لأهل الشام يجمع لهم أهل الإسلام. قلت: الروم تعني؟ قال: نعم، قال: وتكون عند ذلكم القتال ردة شديدة فتشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلى غالبه فيقتلون حتى يمسوا فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم تشترط المسلمون شرطة للموت فلا ترجع إلى غالبه، فيقتلون حتى يمسوا فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة، فإذا كان اليوم الرابع هذا إليهم بقيمة أهل الإسلام، فيجعل الله الدائرة عليهم فيقتلون مقتلة، إماماً قال: لا يرى مثلها، وإماماً قال: لا يرى منها، حتى أن الطائر ليبرّ بجنباتهم فما يلحقهم حتى يحزّ ميتاً، فتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدون من بقي منهم إلا الرجل الواحد الخبر^(١).

قال مؤلف بيان الأئمة: هذه الرواية يرويها صاحب كتاب العمدة، وهو ابن بطريق الأسدي الحلبي مفتي الفريقين - السنة والشيعة - عن بشر بن جابر عن ابن مسعود وهو صحابي معروف ممن رأى رسول الله ﷺ وسمع حديثه حيث

١٢ السيف الموعود في نحر اليهود

جاءه رجل يسأله عن ربح حمراء هاجت في الكوفة، فاعتقد ذلك الرجل أن الساعة قد قامت لشدة الريح الحمراء وقوة هولها وصعوبتها، وعرف هذا الرجل بأنه ليس له هجير، أي ليس له هذيان ولا فحاش ولا يهجر في قوله، أي أنه رجل موثق عاقل، يسأل عبد الله بن مسعود هل جاءت الساعة؟ فقال له ابن مسعود: لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة، فجعل عدم تقسيم الميراث وعدم الفرح بالغنيمة علامة لقيام الساعة وهو كناية عن اندراس الأحكام الشرعية وضياعتها بحيث يؤكل ميراث الميت، وتأخذ غير الورثة ولا يقسم عليهم أو أنه يموت الإنسان وليس له ورثة لموتهم جميعاً كما في قصف القنابل والصواريخ على المدن، وأما عدم فرحهم بالغنيمة إما لعدم الانتفاع بها أو ليس هناك مسلمون يغزون الكفار ليفرحوا بغنيمة أموالهم.

ثم نقل ابن مسعود علامة لظهور الحجة عليها السلام المعبر عنه بقيام الساعة، وتلك العلامة واقعة، وحرب تقع بين الإسلام واليهود، فأوماً نحو الشام، والمراد من نحو الشام أي من جهة الشام، والظاهر أن المراد بتلك الجهة هي فلسطين، وقال: إن أعداء الإسلام يجمعون جيشاً لحرب الإسلام وهم اليهود، كما يجمع أهل الإسلام لحرب اليهود جيشاً، فسأل من هذا العدو الروم تعني؟ قال: نعم، ولا ريب أن الروم وأسيادهم كلهم إن لم يكن جلهم من اليهود أو المؤيدين لليهود، وقد مر أن الروم هم أولاد الأصفر بن روم بن عيصور بن إسحاق، وهو من أنبياء بني إسرائيل، فالروم يشمل تمام من كان من هذا الأصل، فيشمل إسرائيل وبعض المسيح.

ثم قال: ويقع عند ذلكم القتال ردة شديدة، أي يقع القتال بين اليهود وبين الإسلام عند هجوم اليهود عليهم فيردونهم ردة شديدة أو يسمع من وقع السلاح صوت شديد، ولعل التعبير بالردة الشديدة كناية عن الأسلحة النارية الحديثة،

فتشترط المسلمون شرطة للموت، أي تشترطه على نفسه وتقدم على الموت - كشرطة الخميس في زمن أمير المؤمنين علي عليه السلام - وتوطن نفسها على الموت فإن من يقدم للحرب بالأسلحة النارية الحديثة فقد أقدم على الموت - كالفدائيين - ولكن لا يرجع المسلمون بعد الحرب مع اليهود غالباً لهم، لأنّ أسياذ اليهود - كالأمريكان - يوقفون القتال ويضربون الهدنة، فلا يدعون المسلمين أن يتعلّبوا على اليهود - كما حدث في حرب حزيران - فلا هؤلاء أي المسلمون غالبون لليهود ولا اليهود غالبية لهم، ولذا قال: فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتنفى الشرطة أي الجيش الإسلامي الذي اشترط على نفسه الموت وأقدم على الموت وهذا في المرّة الأولى.

وفي المرّة الثانية كلّ من أهل الإسلام واليهود يجمع جيشاً آخر للحرب ويوطن الجيش الإسلامي نفسه على الموت ويشترط على نفسه الموت، ويقتتلون مع اليهود مقتلة عظيمة حتّى تنفى الفئة التي اشترطت على نفسها الموت فيوقفون القتال مرّة ثانية ويرجع كلّ منهما غير غالب، وكذلك في المرّة الثالثة دون غالب، فإذا كانت (المرّة الرابعة هذا إليهم بقية أهل الإسلام) - أي أسرع لمساعدتهم أهل الإسلام واجتمعوا عليهم بقية المسلمين - فكأنّنا في المرّات الأولى تكون المحاربة باسم بعض المسلمين كما كانت باسم العرب والأمة العربية مثلاً، ولكن في المرّة الرابعة يلتحق بهم بقية الإسلام فتكون القضية قضية إسلامية لا عربية فقط، فحينئذ يكون الانتصار والسيف الموعود، وهذا ما نتوقّعه، وإنّما يكون على يد أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام، لأنّهم كأنّهم أئمة الحقّ. لا يعتقدون بالقومية، بل يرونها تتنافى مع روح الدين الإسلامي الحمدي الأصيل، فإنّ الإسلام دين الله لكافة الناس إلى يوم القيامة، ولا ينحصر بالعرب، ولا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على

١٤ السيف الموعود في نحر اليهود

عربي، ولا أبيض على أسود ولا أسود على أبيض إلا بالتقوى.

﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾^(١).

فلا عنصرية ولا قومية ولا طائفية في الإسلام، فالقضية الفلسطينية لا بد أن تتحرر من النطاقات البشرية أولاً، وتدخل في نطاق الله، في إطار التوحيد الذي ليس فيه إطار، لتكون حزب الله الغالب، لا أحزاب الشياطين المنهزمة والمذعورة.

﴿ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾^(٢).

فيجعل الله الدائرة على اليهود فيقتلون الجيش اليهودي - الإسرائيلي الصهيوني - وتبقى جثث المقتولين منهم على الأرض، فإذا مرّ عليهم الطائر، أي مرّ بجنبهم وبناحيتهم فمن نتن الأجساد وجيفتها يخرّ ميتاً - وربما كناية عن الطائرات المنهدمة - ولكن بعد هذه الواقعة ترى العشيرة التي فيها مائة رجل لم يبق منها إلا رجل واحد، فتنبئ هذه الجملة أنّ هذه الواقعة توجب عدم الرجال وقتلهم بحيث يبقّى من المائة رجل واحد.

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) المائدة: ٥٦.

« الرواية الرابعة »

في صحيح البخاري بسنده من حديث عوف بن مالك قال : أتيت رسول الله وهو في خيمة، فتوضأ وضوءاً مكيناً، فقال : يا عوف، اعدد ستة بين يدي الساعة ؟ قلت : وما هي يا رسول الله ؟ قال : موتي، فرجمت - أي صرت كالمرجوم الذي لا يستطيع الكلام - فقال : إحدئ. فقلت : إحدئ. والثانية : فتح بيت المقدس، والثالثة : موتان فيكم كقص الغنم، والرابعة : إفاضة المال تذهب حتى يعطى الرجل مائة دينار فيشكل تسرّها، وفتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، وهذه فتنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، ثم يغدرونكم فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثني عشر ألف^(١).

قال مؤلف بيان الأئمة : بعد بيان صدر الرواية وأن النبي يذكر ستة علائم قبل الساعة أي ظهور ولده المهدي عليه السلام :

الثانية : فتح بيت المقدس، أي أن الاستيلاء على بيت المقدس وفتحه يقع من قبل المسلمين، ويأخذونه من أيدي اليهود والمسيح فيخرجون اليهود عنه، فهذه الجملة تدلّ صريحاً بأن بيت المقدس يقع في أيدي غير المسلمين من الكفار واليهود والنصارى، فيأخذهم المسلمون منهم ويفتحونه، وإلا لو كان بيد المسلمين فلا معنى لفتحه، فيعلم أنه يقع تحت يد الكفار واليهود والنصارى أولاً ثم يفتحه الإسلام ويطرد هؤلاء عنه ...

(١) بيان الأئمة ١ : ٤٤٠.

١٦ السيف الموعود في نحر اليهود

الخامسة : فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا ودخلته، وهذه هي الحرب التي يوقدها الغرييون من الأجنب، ولذا قال النبي ﷺ : إثمها فتنة تقع بين المسلمين وبين بني الأصفر، وهم ملوك الدول الغربية - كأمریکا وأوربا - وملوك الروم أولاد الأصفر بن روم بن عيصور بن إسحاق، وهم الغرييون من الأجنب والأعاجم الذين يخالف لسانهم لسان العربية، فإن هؤلاء كلهم في لسان أخبارنا من القديم يطلق عليهم الروم، لأن الدنيا كلها في عصر النبي ﷺ وما بعده من الأئمة عليهم السلام كانت مملكة لطافتين - لامبراطوريتين - غير الإسلام كما ينص على ذلك التاريخ، فالامبراطورية الأولى المالكة هم القياصرة - ملوك الروم - والطائفة الثانية هم الأكاسرة ملوك الفرس.

فهؤلاء الروم يحاربون الإسلام، ولذا قال النبي : وهذه فتنة، أي حرب عظيمة تكون بينكم أي تقع بينكم وبين بني الأصفر - وربما المراد لون أجسادهم ويطلق على الغريين - أي حرب بين الإسلام وبين هؤلاء الروميين.

وقال قبل ذلك : إن هذه الفتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته وإنما خصّ العرب بهذه الفتنة - وهذه الفقرة تؤيد الرواية التي مرّت أنّ الحروب الثلاثة الأولى إنما تكون باسم الأمة العربية، فتأمل - لأنّ العرب، أي جميع الدول العربية يكونون أنصار هؤلاء الروميين من الكفار واليهود والنصارى - وربما إشارة إلى حكمّ العرب الخونة وعملاء الاستعمار وأذئابهم في البلاد العربية - فيأتون بهم ويزجّونهم في هذه الحرب الضارية ويقذفونهم أمام الأسلحة النارية المحرقة القاسية، فلذلك يقتل أغلب أبناء العرب، فلذلك تدخل هذه الفتنة وهذه الحرب القاسية في كل بيت من بيوت العرب.

وكلام النبي ﷺ عام فلم يخصّ به بلد خاصّ أو دولة خاصّة، بل قال :

لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، فيشمل كلامه جميع البيوت العربية في جميع الدول العربية - وهذه من نتائج القومية العربية فكراً ومنهجاً وعملاً - فهؤلاء الأجانب من بني الأصفر قد أعلنوا الفتنة وأوجدوا الحرب، وحيث إن العرب من أنصارهم وأعوانهم فتفني فيها البيوت العربية بأجمعها، ولا يبقى منها إلا الفرد النادر - بحيث يبقى من المائة رجل واحد - نجى الله المؤمنين منها، وكفاهم شر القتال.

« الرواية الخامسة »

في كتاب مشارق الأنوار للحسين بن محمد الصغالي - مخطوط - بسنده عن أبي هريرة قال : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر الذي وراء اليهودي : يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله^(١).

قال سماحة مؤلف بيان الأئمة : دلّ الخبر على حتمية القتال بين الإسلام واليهود كما دلّ على أنّ اليهود أناس جبناء، وأنهم لا رجال بل أشباه الرجال، كما يؤيد ذلك بل يدلّ عليه القرآن الكريم، قال تعالى :

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ .

ويحقّق ذلك ما قال في الخبر أنّهم ينهزمون في الحرب ويختفون وراء الأحجار الكبار وفي الكهوف والجبال، فينطق الله تعالى الحجر - وربما كناية عن التقدّم العلمي بحيث تنصب وسائل على الأحجار تخبر عمّا حولها - فيخبر عنهم فيقتلهم جند الإسلام. ولعلّ هذا الخبر يشير إلى واقعة تقع عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

«الرواية السادسة»

في مشارق الأنوار عن أنس : يتبع الدجال من يهود أصهبان سبعون ألفاً عليهم الطيالة أي مسلّحين .

قال مؤلف بيان الأئمة : لعلّ هذا الخبر يشير إلى أنّ اليهود يُقتل معظمهم من قبل المسلمين كما في الخبر الذي مرّ - الرواية الخامسة - ثمّ الباقي من أولاد اليهود يثورون مع الدجال، وهؤلاء يقتلهم الإمام الحجّة عليه السلام بجيش يبعثه بقيادة المسيح عيسى بن مريم عليه وعلى نبيّنا وآله السلام، ولا يبقى بعد هذه الواقعة يهودي على وجه الأرض لأنّ قسم من اليهود يفنى في الحروب التي تقع قبل ظهور الإمام في مكة يقتلهم السفياي، ويبقى بقية منهم وهم الذين يقتلهم الإمام الحجّة بقيادة المسيح بن مريم، فيفني اليهود بأجمعهم ولا يبقى منهم أحد، ويبقى ملوك الإسلام وهم الأئمة عليهم السلام فهم الصالحون المالكون للأرض ومن عليها ويصدق ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (١)

فالأئمة الهداة هم الصالحون وهم عباد الله الذين يرثون الأرض ومن عليها . وفي عقائد الإمامية (للسيد إبراهيم الموسوي : ٢٧٥) قال أمير المؤمنين عليه السلام :

إنّ اليهود يجتمعون من أطراف العالم في فلسطين ويجعلون لهم دولة فيها، فتحاربهم بعض دول الإسلام من العرب عدّة مرّات، فلا ينتصرون عليهم، ولا يتمكّنون من دفعهم، ولكن في آخر الأمر يجتمع عليهم رجال العرب والإسلام، ويتحدّون على قتالهم ويرفعون رمز الوحدة في مدافعهم، ويتفقون على قتل اليهود وإخراجهم عنها فينتصرون عليهم ويملكون فلسطين ويقتلون اليهود ولا يدعون أحداً فيها .

« الرواية السابعة »

عن كتاب إزام الناصب بسنده عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في خطبة قال :
 وسيحيط ببلاد الروم في أحد الأشهر الحرم أشدّ العذاب من بني حام فكم من دم
 يراق بأرض العلائم - أي الشام - وأسير يساق مع الغنائم، حتّى يقال : أروى بمصر
 الفساد وافترست الضبع الآساد، فيا لله من تلك الآفات والتجليب باللبّيات
 واحصنت الربع الساحل حتّى يصمّم الساحل، فهناك يأمر العليج الكسكس أن
 يخرب بيت المقدس، فإذا أذعن لأوامره وسار بمعسكره، وأهال بهم الرزمان
 بالرملة وشمّلهم الشمال بالذلة فيهلكون عن آخرهم هلعاً فيدرك أساراهم طمعاً،
 فيا لله من تلك الأيام وتواتر شرّ ذلك العام، وهو العالم المظلم المقهر ويستكمل هوله
 في تسعة أشهر، ألا وإنّه لينع البرّ جانبه والبحر راكبه، وينكر الأخ أخاه، ويعقّ
 الولد أباه، ويذمّن النساء بعولتهنّ، وتستحسن الأمّهات فجور بناتهن، ويميل
 الفقهاء إلى الكذب، ويميل العلماء إلى الريب، فهناك ينكشف الغطاء عن الحجب
 وتطلع الشمس من مغربها، هنالك ينادي منادٍ من السماء : اظهر يا وليّ الله إلى
 الأحياء... إلى آخر الخبر^(١).

قال سماحة مؤلف بيان الأئمة في شرح الخبر : وسيحيط ببلاد الإرم أي ينزل
 ويحلّ ويفسد ببلاد الإرم وهي دمشق وحواليها، وفي القاموس إرم ذات العماد
 دمشق أو الاسكندرية - مصر - فيكون المعنى سينزل ويحلّ ويفسد ببلاد الشام

(١) بيان الأئمة ١ : ٤٧٠.

دمشق والاسكندرية. قال عليه السلام: في أحد الأشهر الحرم أي إمّا في رجب أو ذي القعدة أو ذي الحجة أو محرّم، فهذه هي الأشهر الحرم في الإسلام، أشدّ العذاب، أمّا العذاب الشديد فقتل بالسيف والقتل وأما أشدّ العذاب أو العذاب الأشدّ فهو أعظم وأكثر من العذاب الشديد، ولعلّه يراد به القصف بالقنابل النووية المحرقة والقذف بالصواريخ والمدافع الثقيلة والأسلحة النارية ونحو ذلك من إهلاك النفوس بالسلاح الجديد المتطور المدمر، فقال عليه السلام: أشدّ العذاب. وقوله: من بني حام: حام اسم للتوراة، فبني حام أي بني التوراة وهم اليهود الأوغاد، فيكون المعنى: سينزل بدمشق والاسكندرية أشدّ العذاب من اليهود فكم دم يراق بأرض العلائم - الشامات - وأسير يساق مع الغنائم - كما حدث ذلك في الحروب الاسرائيلية كحرب حزيران - فهؤلاء اليهود لا يكتفون بنهب الأموال بل الأموال والأنفس فيأسرون الناس - كالجنود - ويسوقون الأسير مع الغنائم. حتّى يقال: أروى بمصر الفساد بمعنى شدة الفساد بمصر أو بمعنى النقل والرواية للفساد بأن يروى الفساد عن مصر بحيث يذكر ويروى وقوع الفساد فيها، والفساد ضدّ الفلاح (وافترست الضبع الآساد) بمعنى أن من كان جباناً كالضبع وهم اليهود فإنهم يفترسون الآساد جمع أسد. فالإمام عليه السلام يمثّل أهل الإسلام بالآساد، ويمثّل اليهود بالضباع، فالأسد سيّد الحيوانات فلا يمكن أن يفترسه الضبع ولكن في آخر الزمان ومن العلائم للظهور: أن يفترس اليهود الذين هم كالضباع الآساد الذين هم أهل الإسلام - وربما إشارة إلى انتشار النعرات اليهودية وكلّياتهم المزيفة بين المسلمين فيسودهم بثقافتهم المقيتة - كالعلمانية والديمقراطية والحرية المزيفة والوطنية والقومية والتحرّب وما شابه ذلك من الكلمات الجوفاء والفارغة من المحتوى والجوهر - بعدما كان المسلمون بحضارتهم ودينهم وقرآنتهم هم أسياد العالم فأخذوا لبّ الإسلام منّا

وتركونا والقشور والطواهر. (فيا لله من تلك الآفات والتجليب بتلك البليات) كلمة (يا لله) تعجب من تلك الآفات والمهلكات كالحروب النووية المدمرة القاتلة للشعوب والمهلكة للمخلوقات والمخرّبة للديار العامرة، كما تعجب عليه من التجليب أي لبس وتحمل تلك البليات العظام مثل الوقوف والصمود أمام الأسلحة النارية الحديثة. (وأحصنت الربع المساحل) أحصنت أي منعت لأن أصل الإحصان هو المنع. والربع هم جماعة الناس. المساحل جمع المسحل وهم الجلّادون من الشرطة الذين يقيمون الحدود. فيكون المعنى ومنعت الجلّادون من الشرطة جماعة الناس من الغدو والرواح، أي صدّروا أمراً بمنع التجوّل في الشوارع والأزقة والطرقات. حتى يصمم الساحل ويصمّ الساحل - بيم واحدة - أي حتى يسدّ الساحل وهو ريف البحر وشاطئه، فلا يدعون أحداً يأتي إليه، ومنع التجوّل فيه، فهناك (يأمر العليج الكسكس أن يخرب بيت المقدس) أي بعد حضر التجوّل ومنع الناس عن المرور في الشوارع والأزقة - أو إشارة إلى استقرار حكومتهم الغاصبة ونفوذهم في بلاد المسلمين وفتح سفارات إسرائيل واحدة تلو الأخرى - يأمر العليج الكسكس، والعلج هو الرجل الضخم القويّ من كفّار العجم، وبعضهم يطلق الصلح على الكافر مطلقاً، والكسكس والكسكاس: القصير الغليظ، فيكون المعنى أن هذا الرجل الضخم القويّ من كفّار العجم، والمراد بالعجم - في الروايات - من خالف العرب في لسانه، فيشمل الإفرنج والروم وغيرهم، فهذا الأعجميّ اللسان من الأجانب الغربيين أو هو من اليهود أو النصارى، يأمر بخراب بيت المقدس، ولعلّه - لأجل بناء هيكل سليمان كما هو من مخطّط الصهاينة، فعندهم لا يهود بلا فلسطين، ولا فلسطين بلا هيكل سليمان، فمن مخطّطهم تخريب المسجد الأقصى لأنّه أبرز علامة على أنّ فلسطين إسلامية، ولعلّ التخريب لأجل التنقيب فيه والاطلاع على ما فيه

من ذخائر وكنوز وآثار قديمة وثروة عظيمة، وتحف عجيبة فيهنونها. ولذا ورد في بعض رواياتنا أن الإمام القائم عليه السلام إذا قام وفتح بيت المقدس وتوجه إلى الدول الغربية وفتح إيطاليا، أمر بفتح الكنيسة التي فيها مقر البابا وهي كنيسة عظيمة، وفتح خزانتها فيخرج ما فيها من كنوز وذاخائر وثروة، ويقول مخاطباً للمؤمنين: إن هذه الذخائر والكنوز والثروة والزينة كلها سرقت من بيت المقدس، ووضعت هنا فارجموها إلى محلها، أي إلى بيت المقدس، فيحمل منها عشرة بواخر، ويرجع تلك الآثار والزينة والثروة إلى القدس الشريف.

ثم قال عليه السلام: (فإذا أذعن لأوامره) أي نفذت أوامر هذا العليج الكسكس فخرّبوا بيت المقدس، ونهبوا وسرقوا ما فيه من كنوز وثروة عظيمة وذاخائر جسيمة وساد هذا العليج من الغربيين ومن اليهود أو النصارى مع جيشه ونزل في الرملة، وهي بلدة في فلسطين شمال شرقي القدس. (وشملهم الشمال بالذلة) أي شملهم وأدخلوا عليهم أهل الشمال الذلة وأهل الشمال هو الدول الشرقية، فحيث إنهم قد حطموا أقوى الدول الغربية، فلا قوة عندهم تعززهم، فأصبح الغربيون - اليهود وأمريكا - أذلاء خاسرين، لأن الذلة ضد العزة بمعنى الإهانة، فصاروا مهانين لا قوة لهم ليدفعوا بها عن أنفسهم، ولا ناصر لهم فينصرهم فيهلكون عن آخرهم هلعاً أي جزعاً، لأن الهلوع من يفرغ من الشرّ والفجور، ومن لا يبصر على المصاب، فيقتلون عن آخرهم. (فتدرك أساراهم طمعاً) أي إذا انعدمت قوتهم ولم يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم فيشملهم الهلاك، فقسّم منهم يهلك بالقتل، وقسم بالأسر، أي فحينئذ يطعم الغير في أسرهم وسلبهم، فيأسرهم غيرهم ويسلبهم ما عندهم، ثم يتعجب الإمام عليه السلام قائلاً: فيا لله من تلك الأيام وتواتر شرّ ذلك العام، وهو العام المظلم المقهر، ويستكمل هوله تسعة أشهر - إلى آخر الخبر وشرحه، فراجع -.

«الرواية الثامنة»

جاء في كتاب (بيان الأئمة) لسماحة الحجة العلم الحاج الشيخ محمد مهدي زين العابدين في البيان الثامن والخمسين في الإخبار عن هلاك اليهود في بيت المقدس، فقال :

قال الله تعالى في كتابه المجيد في سورة بني إسرائيل :

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَتَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُؤُوا وَجوهَكُمْ وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَتَّبِعُوا مَا عُلُوًّا تَّبِعُوا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿١١﴾ .

بيان تفسير هذه الآيات المباركة : مجمع البيان : للشيخ الطبرسي قتيبي :

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال : إن المراد من قوله تعالى :

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ وهم اليهود أي أخبرناهم وأعلمناهم .

﴿ فِي الْكِتَابِ ﴾ أي في التوراة .

﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ أي حقاً لا شك فيه أن أخلافكم وأبناءكم

سيفسدون في البلاد التي تسكنونها، وهي بيت المقدس كرتين أي مرة بعد أخرى،

وأراد بالفساد الظلم والعدوان وأخذ المال وقتل الأنبياء وسفك الدماء - كما حدث في دير ياسين وكفر قاسم وغيرهما - وقيل: كان فسادهم الأوّل قتل زكريا والثاني قتل يحيى، وقيل: كان الأوّل قتل شعيا والثاني قتل يحيى، وإنّ زكريا مات حنفاً أنفه، فسلب الله عليهم في الأوّل سابور ذو الأكتاف - وكان ملكاً من ملوك فارس - في قتل زكريا أو شعيا. وسلب الله عليهم في الثاني أي في قتل يحيى بختنصر، وقيل: إنّ الله سبحانه وتعالى ذكر فساد اليهود في بيت المقدس مرّتين ولم يبيّن ما هو، فلا يقطع شيء ممّا ذكر كما عن الجبائي.

- أقول: ربما الكرتان هنا كالكرّتين في قوله تعالى: ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ فلا يدلّ على الاثنية بالخصوص، بل يدلّ على التكرار كالمُرّتين، فلا يبعد أن يكون هذا الفساد قبل الإسلام وبعده، وما دام اليهود على الأرض فإنّ الفساد فيها كرتان كرتان فهم جرائم الفساد وإشاعة المنكرات في العالم انطلاقاً من أرض فلسطين المقدّسة، فلا بدّ من القضاء عليهم من جذورهم من فلسطين المحتلّة، وليس هذا الأمر بعزيز على الله وليس ببعيد -.

﴿ وَاسْتَعْلَنَ غُلُوبًا كَبِيرًا ﴾ أي ولتستكبرنّ في الأرض ولتظلمنّ الناس يا بني إسرائيل ظلماً عظيماً، والعلوّ هنا نظير العتوّ، وهو الجرأة على الله تعالى، والتعرّض لسخطه وظلم الناس وقتلهم ونهب أموالهم.

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا ﴾ معناه فإذا جاء وقت أولى المرّتين اللتين تفسدنّ فيها، والوعد هنا بمعنى الموعود، أي فإذا جاء وقت الموعود وهو الذي وعدتم به لإفسادكم في المرّة الأولى.

﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ أي سلّطنا عليكم عباداً لنا أولى شوكة وقوّة ونجدة، وخلقنا بينكم وبينهم خاذلين لكم وقاتلين لكم جزاءً على

٢٦ السيف الموعود في نحر اليهود

كفركم وعتوكم وعلوكم وهو نظير قوله تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾
﴿ تَوَزُّهُمْ أَزْأً ﴾ ، وقيل : معناه أمرنا قوماً مؤمنين بقتالكم وجهادكم كما هو ظاهر
قوله تعالى : ﴿ عِبَادَ لَنَا ﴾ وقوله ﴿ بَعَثْنَا ﴾ فأسند العذاب إليه والبعث إليه فهذا
يقضي أن يكونوا مؤمنين .

- أقول : المراد من المؤمنين في الآيات القرآنية ، كما في نصوصنا ورواياتنا
عن الرسول الأكرم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام ، هم أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام ،
فهم المؤمنون حقاً ، واليهود أشدّ عداوة لمثل هؤلاء المؤمنين الكهّلين ، لا مثل حكام
العرب وملوكهم حلفاء الاستعمار وعملائهم وأذنانهم في البلاد الإسلامية ، فإنّ
هؤلاء رضوا بالتطبيع اليهودي وبالصلح مع إسرائيل ، فأين العداة ؟ فكيف يكون
﴿ أَشَدُّ عَدَاوَةً ﴾ .

﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ أي فطافوا وسط الديار يترددون وينظرون هل
بقي أحد منهم لم يقتلوه .

﴿ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴾ أي موعوداً كأننا لا خلف فيه .

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ أي ثمّ رددنا وأرجعنا لكم يا بني إسرائيل
الدولة مرّة ثانية وأظهرناكم عليهم وعاد ملككم على ما كان عليه .
﴿ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ أي وأكثرناكم أموالكم وأولادكم ورددنا لكم
العدّة والقوّة .

﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ أي أكثر عدداً وأنصاراً من أعدائكم وأكثر أعواناً
منهم .

﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ أي إن أحسنتم في أقوالكم
وأفعالكم وصنائعكم وأعمالكم فنفع إحسانكم عائد عليكم ، وإن أسأتم فقد أسأتم

إلى أنفسكم، لأنّ مضرّة الإساءة عائدة إليكم.

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ أي إذا جاء وعد المرّة الآخرة أي الثانية من قوله
 ﴿ وَتَلْتَسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ والمراد به إذا جاء وعد الجزاء على الفساد في
 الأرض في المرّة الأخيرة، أو جاء وعد فسادكم في الأرض في المرّة الأخيرة
 أي الوقت الذي يكون فيه ما أخبر الله عنكم من الفساد والعدوان على العباد.

﴿ لَيْسُوا وَجُوهَكُمْ ﴾ أي غزاكم أعداءكم وغلبوكم ودخلوا دياركم
 ليسوؤكم بالقتل والأسر. يقال : سئتته أو سئت إليه إذا أحرزته وأدخلت عليه
 ما يوجب الحزن والأسى وقهرته. وقيل : معناه ليسوؤا كبراءكم ورؤساءكم، وفي
 مساءة الأكابر وإهانتهم مساءة الأصاغر، وفي ذلّهم ذلّة الأصاغر.

﴿ وَليَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ ﴾ أي بيت المقدس ونواحيه، فكُنِيَ بالمسجد الأقصى
 عن البلد - كما كُنِيَ بالمسجد الحرام عن الحرم المكي - ومعناه وليستولوا على البلد،
 لأنّه لا يمكنهم دخول المسجد إلّا بعد الاستيلاء على البلد، فإذا استولوا على البلد
 دخلوا المسجد واستولوا عليه أيضاً.

﴿ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ دلّ بقوله هذا، على أنّ في المرّة الأولى قد استولوا على
 البلد ودخلوا المسجد أيضاً، وإن لم يذكر ذلك، فيكون المعنى : وليدخل هؤلاء
 المؤمنون المسجد كما دخلوه أولئك أول مرّة.

﴿ وَليَسْبُرُوا مَا عَلَوْا تَشِيْرًا ﴾ أي وليدمروا ويهلكوا ما غلبوا عليه من بلادكم
 تدميراً.

﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ﴾ أي عسى ربكم يا بني إسرائيل أن يرحمكم بعد
 انتقامه منكم، إن تبتّم ورجعتم إلى طاعته وتركتم الظلم والعدوان والطغيان
 والعصيان.

٢٨ السيف الموعود في نحر اليهود

﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ معناه: وإن عدتم إلى الظلم والعدوان والفساد عدنا بكم إلى العقاب لكم والتسليط عليكم كما فعلناه فيما مضى بكم. وهذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنه.

أقول: واليوم نرى ظلم الصهاينة والحركة اليهودية السياسية، فلا بد من خذلانهم وإذلالهم بيد المؤمنين الأتساوس الأبطال الذين لا يهابون الموت، وقعوا عليه أم وقع عليهم، ولا يكون هذا إلا إذا رجع المسلمون إلى أصلتهم وحضارتهم الإسلامية ودينهم القويم وصراطهم المستقيم وقرآنهم الحكيم، ولا بد من انتفاضة إسلامية عارمة في كل بلاد الإسلام ضد الحكومات الجائرة وأذئاب الاستعمار وعملائهم الخونة، فكفانا خيانة الحكّام، وإنما تحرّر فلسطين بأيدي مؤمنة لا ترضى بالذلّ والهوان.

أقوالها صراحةً

هذه واقعية لا يمكن إنكارها والتغافل عنها، فعصرنا عصر الصحوة، وهؤلاء الأعراب قد رضوا بالصلح مع إسرائيل عملاً وقولاً، حتى أفتى مفتيهم بضرورة ذلك، فانتهدت القضية من قبلهم وارتاح بال اليهود، فقد فتحوا سفاراتهم في البلاد الإسلامية والعربية، وجلسوا على طاولة واحدة ينجبون الكؤوس.

ولم يبقَ في ساحة المعارضة والعداء إلا أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام ومن يحمل فكرهم وجهادهم كحماس الفلسطينية والجهاد الإسلامي.

فهؤلاء الفئة القليلة الذين يحملون الروح الإسلامية والغيرة الدينية على المقدّسات وقبلتهم الأولى، هم الذين سيغلبون في آخر الزمان.

فلا بدّ أن نعدّ العدة :

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾^(١) ليوم الخلاص ولساعة الصفر يوم تحرير فلسطين الإسلامية، فاليوم ليست المعركة معركة القوميات العربية واليهودية، بل معركة الحضارات: الحضارة الإسلامية الموحّدة، والحضارة الغربية الكافرة.

٣٠ السيف الموعود في نحر اليهود

فاليوم الصراع بين الدين والكفر، بين المعسكر الإلهي والمعسكر الشيطاني، بين الخير والشر، بين الحق والباطل، بين الصالح والطالح، ولا بدّ للحق أن ينتصر، هذا ما وعدنا الله سبحانه :

﴿ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ ١١١.

ولن يخلف الله وعده، فإنّ الإسلام يعلو ولا يعلى عليه.
فلا بدّ أن نعدّ العدة لطلوع فجر الإسلام وبزوغ شمسه الوضاء من أرض فلسطين المباركة، لا بدّ أن تقطع جذور الغدّة السرطانيّة، إسرائيل الغاصبة من بلاد الإسلام.

وهذا ليس على الله بعزيم، إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، وما النصر إلا من عند الله، لأغلبنّ أنا ورسلي، والعلماء وورثة الأنبياء، وحكومة العلم والعلماء والفقهاء والفقهاء في عصرنا هذا، إنّما ينطق ويتحقّق في مذهب أهل البيت عليهم السلام. فمن كان منهم كالسيد الإمام الخميني ميرزا أو يحمل أفكارهم كأتباعه وأتباعه في العالم سواء كان شيعياً أو سنياً، هم الغالبون، وبأيديهم الفولاذية وسواعدهم الإسلامية تتحرّر فلسطين المسلمة من براثن اليهود السياسية الشعب الملعون والمطروود إخوان القردة والخنازير.

فأهمّ الأصول السياسية الخارجيّة في ثورة الإمام الخميني هي تحرير فلسطين وقطع أيادي الصهيونية العالمية والماسونية والاستكبار والاستعمار من أراضيها المقدّسة، فإنّ بيت المقدس قبلة المسلمين الأولى، لا بدّ من تطهيرها من أرجاس الشرك والكفر والظلم والجور.

ولا يخفى إنما نحارب ونعادي ونفكر بمحو اليهود الصهاينة، والتي نسميها باليهودية السياسية، وأنها غير اليهودية النبوية، التي هي من الأديان السماوية، فأصلها غير المنحرف جدير بالاحترام والتقدير. إلا أن اليهودية السياسية بأطباعها التوسعية وسياستها الاستكبارية الفاشستية (من النيل إلى الفرات) وإتها (الشعب المختار) وتحرّض اليهودية كدين على روح القومية والصهيونية، فهذا تحميل على الدين الموسوي الحنيف.

الدولة الوحيدة في العالم القائمة على أسس طائفية هي إسرائيل الغاصبة في فلسطين المحتلة، فإنها هي المعلن عنها على أنها دار الشعب اليهودي، إلا أن الله سبحانه قد غضب على اليهود لا تخاذهم العجل إلهاً، حتى جاء في عهدهم القديم، إنه يستمرّوا تائبين في الأرض إلى عودة الرب.

فإسرائيل الدولة اليوم، إنما هي ربيبة الصهيونية والماسونية والاستعمار العالمي.

إن أعمال الفتك والهتك والقتل الجماعي والتشريد والتعذيب التي ترتكها الصهيونية في فلسطين الإسلامية، ليندئ لها جبين الإنسانية، فإن منظمات صهيونية كمنظمة اليودنرات وزعماء صهيونيين كبارنبلاط قد ساهموا مساهمة كبيرة في عمليات الاضطهاد والتعذيب والقتل، وقد انكشف هذا الدور الإجرامي الخسيس في محاكمات جرت في إسرائيل نفسها، وصدرت فيها أحكام من المحاكم الإسرائيلية.

إن الإجرام الذي تتّصف به الحركة الصهيونية لم تبلغ مبلغه حتى الحركة النازية.

عنصرية إسرائيل المقيّنة

إسرائيل ليست إلا حركة عنصرية رجعية، هي الصهيونية العالمية، قامت على أشلاء شعب عربي ومسلم، وتستخدم كلّ شيء من أجل مطامعها التوسّعية، حتّى الدين والمذهب، بل وحتّى البابا والمؤتمر الكاثوليكي والوثيقة التي أصدرها بتبرئة اليهود الخونة من دم المسيح.

إنّ المسيحية تقول إنّ اليهود هم الذين صلبوا المسيح، ثمّ قالوا إنّ دم المسيح عليهم وعلى أبنائهم من بعدهم، فهم مسؤولون عن هذا الجرم حتّى اليوم، والإسلام لا يقول بصلب المسيح.

إلّا أنّ اعتراف الفاتيكان بأنّ المسيح كان يهودياً وتبرئة اليهود من دمه، أثار حماس المسيحيين أنفسهم حتّى قالوا:

«لقد كفرنا فيما مضى بسياسة الغرب الحمقاء واليوم يدفعنا الفاتيكان دفعاً لأنّ نكفر بمسيحيّته الخرقاء».

وقالوا:

«كنا نتمنّى على أساقفة أمريكا وألمانيا وغيرهم من أساقفة الغرب أن يفكّروا برفع الظلم عن النازحين العرب مثلما فكّروا برفع الحيف الواقع على

اليهود»^(١).

فلاستعمار والاستكبار العالميان أوجدا على أرض فلسطين المظلومة عصاة مسلحة من اليهود أطلقوا عليها اسم دولة إسرائيل، يستنزف موارد الشعوب تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية على الكيان العربي والإسلامي، فإسرائيل ربيبة الاستعمار وجيشه في المنطقة لحماية مصالحه وضرب القوى الوطنية والقتل والتشريد وتحجيم الزحف الإسلامي، والصحوة الإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى.

والقرآن الكريم تحدت طويلاً عن بني إسرائيل وكفرهم وإفسادهم في الأرض وتمردهم على الحق :

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقِفُوا ﴾^(٢).

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ ﴾^(٣).

وقد سلط الله من قبل على بني إسرائيل الفراعنة ثم البابليين ثم الفرس ثم خلفاء الاسكندر، ثم النصارى، واليوم يسלט عليهم أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام :

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ ﴾^(٤).

(١) نحن والفاثيكان وإسرائيل : ١٩٣.

(٢) آل عمران : ١١٢.

(٣) المائدة : ١٦٧.

(٤) المائدة : ٨٢.

٣٤ السيف الموعود في نحر اليهود

فهذا العدا بين الذين آمنوا واليهود عداة الإيمان والكفر، عداة الباطل والحق، عداة الخير والشر، عداة الظلمة والنور، لا يمكن الجمع بينهما أبداً إلى يوم القيامة.

ولا بدّ للحقّ والخير والإيمان والنور من الانتصار، هذا ما وعد الله عباده ولن يخلف الله وعده.

إسرائيل وليدة الاستعمار

إسرائيل لا محالة تزول وتفتى على أيدي المؤمنين.
أجل، أثبتت الأحداث أنّ أمريكا ودول الغرب ومعونة الشرق السوفيتي
-والكفر ملة واحدة - هي التي دبّرت ونفّذت العدوان الإسرائيلي الجبان، فأمرى
الاستعمارية خلقت إسرائيل في بلد الإسلام والعرب لتنهب ثرواتها وبتروها
وخيراتها.

إلا أنّ هذا النمر الكارتوني سيلقى حتفه وهزيمة منكرة هنا في الشرق الأوسط
فوق أرضنا المقدّسة فلسطين، كما لقيها من قبل في كوريا وكوبا والفيتنام وإيران
الإسلام...

إنّ الحروب الصليبيّة انكسرت، ورجعت خائبة، إلا أنّها أخذت العلم
والصنعة من المسلمين، ثمّ بهما وبلفظ الاستعمار العالمي وتخطيطه ووليده
الصهيونية وإسرائيل اللقيطة، رجعت إلى البلاد الإسلامية، لتنتقم في أرض فلسطين
المقدّسة.

واليوم يد الاستعمار لا تقطع بالذاكرات السياسية والمباحثات الدولية، إنّما
تقطع بالسكّين وبالسيف الموعود وبالمعاول الإسلامية، لا بالوعد والوعيد وبيانات

٣٦ السيف الموعود في نحر اليهود

الأمم المتحدة وشعاراتها المزيّقة ومنشور حقوق الإنسان!! فإنه حبرٌ على ورق، ولقلقة اللسان لإغواء الناس.

لا بدّ اليوم أن تصاب إسرائيل الغاصبة بالشرّ، فهذا ما وعد به موسى الكليم عليه السلام اليهود العتاة كما جاء في التوراة:

«أنا أعرف تمردكم وقلوبكم الصلبة، إنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم، ويصيبكم الشرّ في آخر الأيام».

ولا يخفى أنّ نجاح العدو الصهيوني ليس نتيجة مؤامرة سرّية عالمية وحسب، بل وراءه تأريخ طويل من العمل الدؤوب، وله ركيّزة متينة يركز إليها داخل إسرائيل باسم الدين اليهودي، يسنده تضامن يهودي مدهش خارج البلاد.

ومن المؤسف أن نجد عكس هذا في البلاد العربية حيث المعارك الجانيّة، والعداوات المذهبية المزعومة التي توجّج نارها اليهود وتجار السياسة والمتشدّون بشعارات مستوردة...

فلسطين قضية الإسلام

فلا بدّ أن نرجع إلى أصولنا الإسلامية، ونخرج فلسطين عن إطارها القومي، فإنّ قضيتها ليست قضية عربية وحسب، بل هي قضية الإسلام كلّه.

لا بدّ من الحسّ الإسلامي والمحمّدي الأصيل المتمركز في أعماق التاريخ والوجدان وروح المسلم الرسالي.

فإنّه لا يمكن لقوّة مهما أووتيت أن تقتلعه أو تدفنه وتغنيه، أو تتغافل عنه، وإنه ضرورة استراتيجية في كلّ عصر ومصر، وفي كلّ زمان ومكان، ومن حرّفه أو غيرّه وصادره على حساب نفسه فإنّه حينئذٍ تفقد أحد المعطيات الأساسيّة للنصر في أيّة معركة وقتال وحماس.

ومن التزوير على التاريخ أن يتخذ هذا الحسّ الإسلامي مطية...
إنّ فلسطين أو سينا المصرية أو غيرها إن هي إلّا جزء من معركتنا الكبرى مع الاستعمار الصليبي والمقد اليهودي والإلحاد الشيوعي.

ولا يكون ذلك إلّا بصفاء الإيمان القلبي ونقاء الصفّ الإسلامي الموحد والمتواجد في ساحات العمل والمجاهد.

فلا بدّ من هيمنة العقيدة الصحيحة على الذات عقلاً وحسّاً بحيث تحكم كلّ

٣٨ السيف الموعود في نحر اليهود

تصرّف من خلال التصرّو الإسلامي الذي ينبثق عن العقيدة إزاء كلّ شيء وتجاه كلّ حدث، فإنّ الحياة عقيدة وجهاد.
فينظري :

أثبتت الحوادث أنّ قضية فلسطين لا بدّ أن تخرج من نطاقها الضيق البشري وإطارها القومي باسم العرب والأمة العربيّة، وتدخل في رحاب الدين الإسلامي الحنيف وقداسه المذهب الحمّدي الأصيل، حتّى تتحرّر من اليهود العتاة وإسرائيل الكافرة.

إنّ تسارع الأحداث وتصاعد المواجهة واشتداد الملحمة على أرض القدس المباركة وإن بدا في أولها وظاهرها العذاب إلا أنّ في باطنها ونهايتها الرحمة والتمكين :

﴿ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١)

ولقد كثّر الحديث عن الحلول لتلك القضية، وأدلى كلّ بدلوه...

فمنهم من يرى الحلّ بالتطبيع مع اليهود.

ومنهم من لا يزال يأمل بالمباحثات والمفاوضات وبيانات الأمم المتّحدة.

ومنهم من يدعو إلى المؤتمرات والخطابات...

إلا أنّهم يقول لمن يركض وراء سراب التطبيع :

﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (٢)

(١) انفص: ٥

(٢) البقرة: ١٢٠

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ (١)

فهذه هي طبيعة العلاقة بيننا وبين يهود، فمن أراد أن يغيرها فهو متوهم وفاشل.

ويقال لمن يناهز بالمفاوضات والمباحثات مع يهود:
لقد جلستم مرّات ومرّات فإذا! حققتم لفلسطين؟ ليس إلا الضياع والحرمان والقتل والنهب والتشريد.

وما جنيتموه حبراً على ورق، فما زال الكيان الصهيوني يبحو آثاره ويدعو إلى مفاوضات جديدة.

وهكذا يدورون حول أنفسهم كحمار الطاحونة، وما زالت المهزلة مستمرة ويضيع الوقت ...

ولعلّ إسرائيل تملك قوّة عسكرية وراءها دول تساندها في طغيانها، أمّا الفريق الآخر قد نصب نفسه شرطياً على إخوانه الفلسطينيين وزجّ بهم في السجون وسامهم سوء العذاب، ويتشبّث بدولة ولا دولة ولا سلطة بدون سلطة.

فلا سبيل لنا إلا الرجوع إلى أصلتنا الإسلامية وديننا الحنيف، فبقوّة الإسلام تتحرّر فلسطين من براثن اليهود الصهاينة.

نعتقد جزماً بأنّ أمتنا الإسلامية ذات الرسالة الخالدة بكلّ جالياتها ولغاتها وقومياتها، ستختار الإسلام متقدماً أساسياً وحافزاً أصيلاً لتوحيد كلمتها ورضّ صفحها الجهادية، وتوجيهها للتصدّي بكلّ إمكاناتها وقدراتها لمواجهة الصهيونية وحلفائها.

٤٠ السيف الموعود في نحر اليهود

ولذلك فإنّ المعركة الآن معركة الحضارات.

(معركة شرسة في أكثر من مكان في محاولة لقطع الطريق على الإسلام سواء بواسطة قوى العلمانية أو سطوة الأنظمة والجيوش أو تفتيت الإرادة بالتغريب والتطبيع ، ولكن العاقبة للمتقين :

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً ﴾ (١)

(١) الإسراء : ٥١ .

(٢) مجلّة المجتمع . العدد ١٢٦٦

حقيقة الحركة اليهودية

نعم، إن هرتزل^(١) وأمثاله من رواد الحركة اليهودية في القرن التاسع عشر كانوا يبحثون عن وطن وكيان سياسي، ولا يهتمهم أن يكون ذلك في الأرجنتين، أو في أوغندا أو في أيّ مكان آخر من العالم، فالهمّ هو جمع شمول اليهود المغضوب عليهم، وهم على استعداد أن يشتروا الأرض بالمال، إلا أن فلسطين لليهود عليها صبغة دينية، فلا تعدوا أن يكون ذكرى تاريخية تستثير العاطفة اليهودية.

(١) يعتبر هرتزل البداية المحسّدة للعمل الصهيوني السياسي المنظم، ولد في المجر عام ١٨٦٠ م، وكان الابن الوحيد لتاجر ثري، وانتقلت أسرته إلى فيينا حيث درس القانون، وقد قضى حياته لا يعرف اللغة العبرية، فأبته في المؤتمر الصهيوني الخامس الذي انعقد في بازل في ديسمبر عام ١٩٠٦ م أراد أن يؤثّر في نفوس المجتمعين فتلا الشعار الصهيوني حول عدم نسيان أورشليم بالعبرية بعد أن كتبت له الكلمات بالحروف اللاتينية، وفي عام ١٨٩٦ أصدر كتابه الشهير (دولة اليهود) الذي قال فيه: إن الحلّ الوحيد لمشكلة اليهود هو حلّ سياسي يتمثّل في إنشاء دولة صهيونية، لقد مات عام ١٩٠٤ م في سنّ الرابعة والأربعين إثر إصابته بانهايار جسدي مفاجئ لم تعرف أسبابه، وكان آنذاك قد عقدت تحت رئاسته سنّة مؤتمرات صهيونية متتالية.

٤٢ السيف الموعود في نحر اليهود

ثم أُلقت معركة اليهودية نزعاً الحقد الصليبي مع الغدر الصهيوني ومكره وذهبه، فكان (وهو بلفور) الخائن، ليزرعوا جميعاً في قلب الوطن الإسلامي سرطاناً خبيثاً باسم إسرائيل.

الكل يعلم بعد تشريد الفلسطينيين من وطنهم وغصب إسرائيل أراضيهم، وتشكيل دويلتهم اللقيطة الصهيونية، وإشعال الحروب التوسعية والإبادة الجماعية بين العرب وإسرائيل اليهود سنة (١٩٤٨ م) حيث استولت إسرائيل على ٧٨٪ من أراضي العرب المسلمين، وفي سنة (١٩٥٦) في حرب السويس حيث هجمت الطائرات الإسرائيلية والفرنسية والبريطانية على مراكز القوة والاقتصاد في مصر والبلاد العربية، وقتلوا آلاف الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال، وفي الحرب الثالثة سنة (١٩٦٧) حيث غصبوا أراضي مصرية وسورية ومن الأردن، وفي حرب رابعة سنة (١٩٧٣) حرب رمضان وسقوط خط بارليف، وإسرائيل لا زالت بمساعدة أمريكا والاتحاد السوفيتي آنذاك ومنظمة الأمم تزداد في توسعها لتحقيق أمنيته (من النيل إلى الفرات) وحكام العرب قبعوا في قصورهم خوفاً على عروشهم، حتى آل الأمر إلى اتفاقية كامب ديفيد الخيانية سنة ١٩٨٧ م.

وكل ما يقع من حماية إسرائيل والاعتراف بها إنما هو بضرر العالم الإسلامي والعالم العربي ودول المنطقة، فزادت خيانات رؤساء العرب واحدة تلو الأخرى حتى آل الأمر إلى منشور فهد المشؤوم سنة ١٣٦١ في مؤتمر مراكش واعترافهم بإسرائيل الغاصبة، وجرح قلب مليار مسلم، واليهود زادوا في عنجهيتهم وغيهم وطغيانهم، فقتلوا الأبرياء في دير ياسين وكفر قاسم وصبرا وشاتيلا، وهجموا على لبنان وبيروت، وخلفوا آلاف الضحايا من النساء والأطفال والأبرياء.

أفعى الصهيونية وليدة الاستعمار تبث سمومها في البلاد الإسلامية وفي العالم

كله، من خلال منظماته العالمية، وسيطرتهم على الاقتصاد العالمي، ونفوذهم في كل المؤسسات العالمية، وإتهم يطمعون بحكومة اليهود في العالم بمخطّط امبريالي يهودي باسم (شعب الله المختار) وإنّ الحكومة إليهم. وذلك بالمكر والحيلة وإشاعة الفحشاء والمنكر والفساد والحيانة والتسلّط على ذهب العالم وبتروله واقتصاده والعملية الورقية، والتسلّط على برامج التربية والتعليم العالمي والإعلام والمطبوعات من الصحف والجرائد والمجلات والكتب، كما خطب بذلك الحاخام ريشون على قبر سيمون في مدينة براغ سنة ١٨٦٩ م.

ومنذ أن قام الحليفان البغيضان الاستعمار والصهيونية، بعدوانها الغادر على فلسطين الإسلام يوم (٥ حزيران) ومن قبلها وبعدها، أصبحت قضية فلسطين من أهمّ القضايا الإسلامية والعربية، بدأها الاستعمار بإصداره في عام ١٩١٧ التصريح المشؤوم المعروف بـ (وعد بلفور) وزير خارجية بريطانيا عجوز الاستعمار.

هذا التصريح الذي يقول بإنشاء وطن يهودي قومي عنصري في فلسطين، كشف به الاستعمار عن نواياه الخبيثة، وعن تأمره مع الصهيونية والماسونية على اقتطاع فلسطين الإسلامية من بلاد الإسلام العزيز، لتقيم به كياناً دخيلاً عدوانياً باسم إسرائيل، تناهض كفاح شعوب المنطقة ضدّ الاستعمار الغربي والشرقي.

فقضية فلسطين لا بدّ أن تكون إسلامية، كما إنّها عربيّة وإنسانية، تمثل القيم كلّها، وما يكافح الإنسان من اجله من الحرية والاستقلال والتضحية لشعبها المظلوم.

وزعم إسرائيل أنّ فلسطين أرض اليهود كذب وافتراء على التاريخ، فإنّه لو رجعنا إليه لرأينا ليس اليهود إلاّ فئة قليلة على طول التاريخ، إنّما المسلمون العرب هم الذين كانوا يقطنون فلسطين بعد فتحها، وبقيت إسلامية عربية منذ أربعة عشر

٤٤ السيف الموعود في نحر اليهود

قرناً، وبصورة دائمة حتى قيام إسرائيل في (٥ مايس ١٩٤٨ م).

سايكس مندوب بريطانيا وبيكو مندوب فرنسا قسماً - بحضور روسيا - الدول التي أرادت أن تتحرّر من الدولة العثمانية باسم القومية العربية بتحريض من الاستعمار لتزيق المسلمين آنذاك.

وكان من نوايا الاستعمار إرجاع اليهود إلى فلسطين باسم الأرض الموعودة، إلا أن اليهود في أوروبا وأمريكا هم من صمّم أصحاب البيت الأمريكي والأوروبي نسلًا وسلالة، فهم جزء من كياناتهم وشريحة منهم لحماً ودماً، وأما في فلسطين فهم غرباء في منفى، ودخلاء بلا جذور لا يمكن لوجودهم إلا أن يكون استعماراً واغتصاباً.

فكان التواجد اليهودي في فلسطين على مراحل ثلاث: اللجوء أولاً ثمّ التسلّل ثانياً، ثمّ الاغتصاب ثالثاً. وكان الانتداب البريطاني على فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى خير سند وأعظم عون على استفحال التواجد اليهودي البغيض، وبدأ الورم الحبيث يستمدّ غذاءه من الخلافات العربية، وتقطع أوصال الأمة، وتمزّق وحدتها وانتكاستها التاريخية بعد إلغاء الدولة العثمانية، فعاد العرب وجاهليّتهم الأولى صراع على السلطة واختلاف على النفوذ، وضلال عن الحقّ، واليهود نهبوا الثروات، حتىّ كان كلّ طليقة من بندقية يهودي إنما هي قطرات من بترولنا.

فاستفحل هذا العدوّ الدخيل الذي اغتصب الأرض وانتهك الحرمات والمقدّسات وشرّد الناس واستزف من الطاقات ما لا يحصى ولا يُعدّ. واتّفقت الرأسمالية والشيوعية والماسونية والصهيونية، وتآمرت على أرض فلسطين الحبيبة. انعقد أوّل مؤتمر صهيوني بناءً على دعوة هرتزل وتحت رئاسته في اغسطس

سنة ١٨٩٧ م في مدينة بازل بسويسرا، ومن أهدافه تأسيس دولة إسرائيل في فلسطين، وفي سنة ١٩٢٠ كان اليهود في فلسطين يملكون من أراضيها ٢٪ وكل مساحة فلسطين (٢٧٠٢٤ كيلومتر مربع)، وفي حرب ١٩٤٨ احتلت اليهود (٢٠٧٠٠ كم) وبقي بيد العرب سواحل نهر الأردن (٦١٥٩ كم) وغزة (٣٢٠ كم)، وفي سنة ١٩٤٨ كانت عدد سكان فلسطين (٢٠٦٥٠٠٠ نفر) منهم (٦٥٠٠٠٠ يهودياً) والبقية من العرب، فبدأت الهجرة اليهودية، فكان المجموع في البداية كالتالي:

سنة ١٩٤٨	١٠١٨١٩ نفر
سنة ١٩٤٩	٢٣٩٠٧٦ نفر
سنة ١٩٥٠	١٦٩٤٠٥ نفر
سنة ١٩٥١	١٧٤٠٠٠ نفر
سنة ١٩٥٢	١٠٣٤٧ نفر
سنة ١٩٥٣	١٧٤٧١ نفر
سنة ١٩٥٤	٣٦٣٠٣ نفر
سنة ١٩٥٥	٥٤٩٢٥ نفر
سنة ١٩٥٦	٦٩٧٣٣ نفر
سنة ١٩٥٧	٢٦٠٠٠ نفر
سنة ١٩٥٨	٢٦٠٠٠ نفر
سنة ١٩٥٩	٢٣٠٠٠ نفر
سنة ١٩٦٠	٣٠٠٠٠٠ نفر ^(١)

(١) جغرافية فلسطين: محمد سلامة النحال، الطبعة الأولى، ١٩٦٦.

٤٦ السيف الموعود في نحر اليهود

ولا تزال على مرأى ومسمع من العالم والعرب هجرة اليهود مستمرة إلى يومنا هذا، حتى بلغ عدد اليهود ثلاث ملايين يهودي وتيف من كل العالم في فلسطين المحتلة، واليهود الأصيل في فلسطين يشكلون ٥٪ والبقية من المهاجرين الأوربيين والروسين وغيرهم، وأما أصحاب الأرض الفلسطينيين فليون و ٢٠٠ ألف نسمة مشردون في أقطار العالم يعانون البؤس والشقاء والذلة.

وإسرائيل ليست دولة تحترم جيرانها، إنما هي نظام بوليسي فاشستي وإن كان يزعم الديمقراطية والتحررية زيفاً وعدواناً وتمويهاً على العالم.

واليهود ليسوا من ملّة واحدة، بل في الأصل ينتسبون إلى سفارديم وأشكناز، و ٩٠٪ من القسم الثاني، وهم الخزرية الذين اختاروا اليهودية لأموال سياسية حدود سنة ٧٤٠ م، وهم اليوم حكام إسرائيل، فهم يسكون بكلّ مفاتيح القوى السياسية والثقافية والعسكرية والاقتصادية والأمنية منذ اللحظات الأولى لقيام إسرائيل، وكانوا قبل الهجرة يسكون روسيا والشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية، والقسم الأول من أوروبا الشرقية، والقسم الثاني (حكام إسرائيل) لا يؤمن باليهودية واقعاً، إنما الذين منعبه لتكون قاعدة للاستعمار، وركيزة للرأسمالية والامبريالية، ووكراً للنجس في بلاد المسلمين ولتمزيقهم ونهب ثرواتهم بأيديهم الأثيمة لأغراضهم السياسية والتوسعية، فباسم الدين وأتهم الشعب المختار وفلسطين الأرض الموعودة، يمتلكون عواطف الناس وأحاسيسهم لإغوائهم وإضلالهم وزجهم في الحروب الدامية لإشباع رغباتهم ونزعاتهم المادية. فاليهودية النبوية الموسوية غير المحرّفة تؤمن بها، وإنها غير الصهيونية السياسية العالمية، فإنما نحاربها ونرفض وليدتها الحرام إسرائيل بكلّ ما لدينا من قوّة وبأس شديد، ويكون الرادع بالمثل، فإذا كانت إسرائيل تملك القوّة النووية،

فَلِمَ لا يملكها المسلمون والعرب؟!
وأخيراً:

رايات الإسلام ترفرف صارخةً: يا صهيون، يا صهيون، جيش محمد ﷺ
قادمون... فلا طغيان ولا استيطان ولا سلام ولا تطبيع ولا استسلام ولا إسرائيل
بعد اليوم.. وانتظروا أيها اليهود سيفنا الموعود، تحملها أيادي مؤمنة وسواعد
رسالية، إيمانها كالجبل الراسخ، لا تهاب الموت ولا تخشاه، وتعتقد أن الشهادة لها
من الله كرامة وعزّ وشرف.

أجل، ديننا ومذهبنا هو رفض الظلم والجور، وثورة على الاستعباد
واضطهاد الإنسان وصيحة للجهاد في سبيل إعلاء كلمة الحقّ والقيم الإنسانية
والعدالة الاجتماعية والمستقبل الأفضل للإنسان، في دولة صاحب الأمر الإمام
المهدي من آل محمد ﷺ.

عودة الإسلام

إنَّ العروبة والقومية العربية وما يضارعاها لم تنجح في جوهرها وأهدافها وسلوكها، ولم تصنع شيئاً سوى النكبات والنكسات والهزائم، فلا زالت فلسطين المظلومة تُئنُّ تحت وطأة اليهود والصهاينة العتاة المردة، ولا زال حكام العرب يتشدقون بالقومية العربية ووحدها واشتراكيّتها، بل هي التي تطبّل لها إسرائيل لما ربها، وإنما تخاف وتحذر من حماس والجهاد الإسلامي والمقاومة وحزب الله والثورة الإسلامية وصحوتها... فهي أشدّ عداوة لهؤلاء المؤمنين الذي يحملون بين أضلعهم الدين ومفاهيمه الصادقة، وإنَّ حبَّ الوطن من الإيمان، وإلّا فإنَّ الصهيونية تستغلُّ القومية العربية - وحتىّ أمثال ياسر عرفات من دعائها - لضرب الحركات الإسلامية... ولكن هيهات هيهات فجيش محمد ﷺ لا محالة قادم، بيدهم السيف الموعود لقطع نحر اليهود.

وليست إسرائيل أكثر عدداً وعدّة وقوّة وسلاحاً - وإن كانت أمريكا تحميها وتدعمها - من الاتحاد السوفييتي السابق، فقد رأينا كيف صنع الله، وشاهدنا إذلال الشيوعية وسقوط السوفييت في سلّة المهملات ومزبلة التاريخ. ويأتي ذلك اليوم الذي تستنط إسرائيل وأذنانها وحماتها، وتحرّر فلسطين

الغالية، فإنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً، أليس الصبح بقريب ...
هذا ما وعدنا الله، ولن يخلف الله وعده.

﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ﴾

هذا وقد قرّرت عيني بيراغ الفاضل الكامل حجّة الإسلام السيّد محمد حسين مرتضى، من الفضلاء اللبنايين، في كتابه الجديد (عقل اليهود الأسير) فسرّحت فيه بريد النظر وأجلت فيه البصر، فألفيته مؤلفاً قيماً قد جمع بين دقّيته بعض الحقائق التاريخية، بأسلوب رصين وببلاغة واضحة، وصراحة هادئة.

فسغفت بما قدّم إلى المكتبة العربيّة من بحث جديد، وإن كنت أختلف معه في بعض المواقف.

ثمّ كان السيّد الفاضل من قبل في سنة ١٤١٠ هـ ق يحضر عندي درس شرح التجريد في علم الكلام (الدورة الثالثة) حضور تفهّم واستيعاب، مع مجموعة من طلاب العلوم الدينية في حوزة قم العلمية من جاليات متعدّدة، وكنت أتطّلع فيهم مستقبلاً ناجحاً، وأتفرّس في السيّد الكاتب أملاً زاهراً، وأرى قد أثمرت الجهود بأقلام إسلامية متحرّرة، تهدف نشر معارف أهل البيت عليهم السلام وعلومهم من خلال القرآن الكريم والسنة الشريفة والعقل السليم. فأسأل الله سبحانه أن يوفّقهم ويسدّد خطاهم ويسعدّهم في الدارين، وأن لا ينسوني من صالح دعواتهم كما لا أنساهم، كما أسأل الباري عزّ وجلّ أن يكثر في شباب عصرنا أمثال السيّد الفاضل، ويوفّر أضرابه، وجزاه الله خيراً على ما فعل من سرد الحقائق التاريخية، وهنأه بالكأس الأوفى شربة لا ظمأ بعدها أبداً، والسلام عليه وعلى من اتبع الهدى.

المصادر مع أرقامها المتسلسلة

في مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي العامة بقم المقدسة - إيران
المصادر العربية

- ١ - آباء الكنيسة - محمود نعيم ١٢٤١١٦
- ٢ - الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسرائيلي - جامعة الكويت ١٨٠٨٥١
- ٣ - الأجوبة الفاجرة عن الأسئلة الفاجرة - القرافي ١٦٦٣٩٩
- ٤ - الاستراتيجيات العسكرية للحروب - هيثم الكيلاني ١٨٠٩٣٦
- ٥ - الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية - محسن عوض ١٨٠٧٨٥
- ٦ - الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين - نظام محمود بركات ١٨٠٧٨٤
- ٧ - إسرائيل دولة فاشية اعتدائية - قاسم حسن ٣٤٩٣١
- ٨ - إسرائيل وهويتها الممزقة - عبد الله عبد الدائم ١١٦٣٥٩
- ٩ - إسرائيليات القرآن - محمد جواد مغنية ١٤٣٢٥٤
- ١٠ - الإسرائيلييات والموضوعات في كتب التفسير - محمد أبو شمبه ١٧٩٩٤٦
- ١١ - الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام - علي عبد الواحد وافي ١٥٩٢٨١
- ١٢ - الأعتاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة - ابن شدّاد ٣٩٦
- ١٣ - الاقتصاد الإسرائيلي - أبو النمل حسين ١٨٠٨٤٨
- ١٤ - الأقلية اليهودية في العراق - خلدون ناجي معروف ١٢٦٦٢٨
- ١٥ - الإمام الخميني الاستيطان والصهيونية - سمير أرشدي ١٥١٨٨٠
- ١٦ - أمريكا وإسرائيل - عبد المنعم شمس ٣٦٥٧٥

- ٥٢ السيف الموعود في نحر اليهود
- ١٧- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل - مجير الدين الحنبلي ٢٦٤٠
- ١٨- أهل الكتاب عقيدة أو زواجاً - رضا السيبي ١٧٤٩٥٨
- ١٩- البدايات الأولى للإسرائيليات في الإسلام - يوسف الأثير ١٥٥٦٩٨
- ٢٠- بذل المجهود في إفحام اليهود، سمؤل بن يحيى من أعاضم أحبار اليهود قبل الإسلام المتوفى سنة ٥٧٠، ويليه (الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية) -
 قدّم له محمد أحمد الشامي ٣٦٦٣٦
- ٢١- بطلان الأسس التي أقيم عليها وجود إسرائيل على الأرض العربية - حسين جميل ٤٦٦٨
- ٢٢- البعد القومي للقضية الفلسطينية - إبراهيم أبراش ١٨٠٩٧٨
- ٢٣- بنو إسرائيل في ميزان القرآن الكريم - صابر طعيمة ١٥٩٢٢٨
- ٢٤- بيليوغرافية مدينة القدس الشريف - رشاد الإمام ١٧٠٦١٣
- ٢٥- تاريخ إسرائيل من أسفارهم - محمد عزّة دروزة ١٤٢٤٢١
- ٢٦- تاريخ القدس العربي القديم - خالد عبد الرحمن ١٧٩١١٨
- ٢٧- تاريخ القدس - عارف باشا العارف ١٤٢٨١١
- ٢٨- تاريخ اليهود في بلاد العرب - إسرائيل ولفنسون ١٨٢٧٤٧
- ٢٩- تاريخ سورية ولبنان وفلسطين - فيليب حتّي، ترجمة جورج حدّاد ١٣٢٧
- ٣٠- تاريخ فلسطين الحديث - عبد الوهاب الكيالي ٤٩٧٣
- ٣١- تاريخ فلسطين القديم - سامي سعيد الأحمد ١٥٥٤٤٧
- ٣٢- تاريخ مدينة القدس - معين أحمد محمود ١٣٥٤٨٩
- ٣٣- تعدّد نساء الأنبياء ومكانة المرأة اليهودية - أحمد عبد الوهاب ١٦٢٣٦٥
- ٣٤- التلمود تاريخه وتعاليمه - ظفر الإسلام خان ١٦١٥١٤

- ٣٥- ثبت المصادر العربية عن فلسطين - عبد الرحيم محمد علي ٢٠٢٢
- ٣٦- ثورة الفاتح وفلسطين - القذافي ١٣٨٠٣٤
- ٣٧- حرب فلسطين - محمود نعيم ٣٥٠١٣
- ٣٨- الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون - محمد خليفة التونسي ١٤٢٣٢٦
- ٣٩- رحلة بني إسرائيل إلى مصر العربية - عطاس عبد الملك ١٥٩٢٩٦
- ٤٠- الرحلة المدرسية - محمد جواد البلاغي ١٥٦٥٦١
- ٤١- زيارة المراقدة المقدسة في سورية وفلسطين - نبيل شعبان ١٤٠٠٣٣
- ٤٢- شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل - عبد الملك ١٦٥٥٥٠
- ٤٣- الصراع العربي الإسرائيلي بين الرادع التقليدي والرادع النووي - أمين حامد هويدي ١٨٠٩١٩
- ٤٤- العرب واليهود في التاريخ - أحمد سوسة ١٥٦٦٠٣
- ٤٥- العرب واليهود - محمد عبد الرحمن حسن ١٧١٢
- ٤٦- فضائل القدس - ابن الجوزي ١٣٥٨١٩
- ٤٧- فلسطين تاريخياً وعبرة ومصيراً - الرشيدات شفيق ١٨٠٨٧٩
- ٤٨- فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون - ميخائيل سليمان ١٨٢٤٦٨
- ٤٩- في سبيل القدس - معن أبو نوار ١٥٥٩٠٩
- ٥٠- في ظلال السيرة النبوية الصراع مع اليهود - محمد عبد القادر أبو فارس ١٦٩٤٣
- ٥١- القبائل العربية وسلطانها في بلادنا فلسطين - مصطفى مراد الدبّاع ١٧٩٢٢٨

- ٥٤ السيف الموعود في نحر اليهود
- ١٥٥٧٠ ٥٢ - القدس عبر عصورها التاريخية - طلفاح
- ٢٧٥٨٩ ٥٣ - القدس في التاريخ - كامل جميل
- ١٥٦٤٥٩ ٥٤ - القدس في العصر المملوكي - علي بن السيد
- ١٥٦٥٠٣ ٥٥ - القدس ماضيها حاضرها مستقبلها - فهد جابر
- ٢٠١٤ ٥٦ - القدس ومعاركنا الكبرى - محمد صبيح
- ١٥٧١٤٩ ٥٧ - القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم - موريس بوكاي
- ٦٦٣٤ ٥٨ - قضية فلسطين
- ١٨١٦٤١ ٥٩ - القومية العربية وفلسطين - مجموعة من المؤلفين
- ٤٤٤٤٢ ٦٠ - لن نخون فلسطين - مصطفى بدوي
- ١٨٠٩٤٧ ٦١ - مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي - أسامة الغزالي حرب
- ١٨٠٨٤٩ ٦٢ - مصر والصراع العربي الإسرائيلي - حسن نافعة
- ٦٣ - معارك النبي مع اليهود والاستراتيجية العربية الموحدة - محمد علي قطب
- ١٥٨٣٠٩ ٦٤ - معجم بلدان فلسطين - محمد بن محمد حسن شراب
- ١٦٤١١٢ ٦٥ - معركة الوجود بين القرآن والتلمود - عبد الستار فتح الله
- ١٨٠٩١٨ ٦٦ - المعونات الأمريكية لإسرائيل
- ٦٤٣٢ ٦٧ - مفارق الطرق إلى إسرائيل - سايكس كريستوفر
- ١٧٠٦٧٧ ٦٨ - مقارنة الأديان اليهودية - أحمد شلبي
- ١٦٥٤٢١ ٦٩ - الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ - جعفر الخليلي
- ١٥٥٧٩٣ ٧٠ - من روح الفرج بعد الشدة - ميرزا خليل الكمره اي
- ١٤٩٠٠٠ ٧١ - المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام - ابن طلال المعظم

٧٢ - موسوعة الوطن العربي للناشئين بلاد جنوب لبنان - يعقوب بن كامل

١٤٨٢١٨

٧٣ - موسى وبني إسرائيل - صديقة خليل فضة

٤٤٩٧٩

٧٤ - نحن والفاثيكان وإسرائيل - أنيس القاسم

٣٢٧٠

٧٥ - نظام الحكم في إسرائيل

١٥٦١٢٧

٧٦ - وثائق دامغة - ترجمة عبد الكريم الحداد

١٦٠٤٢٧

٧٧ - وثائق فلسطين - محمد محمود الصياد

١٥٦٥٢٢

٧٨ - وجهاً لوجه مع إسرائيل - السيد فرج

٣٦٥٧٦

٧٩ - وعد الله ليس لبني إسرائيل - محمد عبد الرحمن عبد اللطيف

٥٦٨٤

٨٠ - هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى - ابن قيم الجوزية

١٦٠٧١١

٨١ - هؤلاء اليهود - محمد مهدي الشيرازي

٣٤٧٣٢

٨٢ - اليهود في القرآن - محمود بن الشريف

١٤٥٣٥٨

٨٣ - اليهود في مصر - مصطفى كمال

١٩٤٨

٨٤ - اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية - سهام نصار

١٧١٨١٦

٨٥ - يهود المغرب العربي - محمد الحبيب بن الخوجة

١٣٢٢٨

٨٦ - يوم القدس العالمي - المركز الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق

١٣٨٣١٤

المصادر الفارسية

- ۱- آمریکا حامی اشغالگر قدس - دانشجویان پیرو خط امام ۱۷۹۶۶۳
- ۲- آوارگان فلسطین در ماجرای تاریخ - منیر سیدی ۳۷۵۶۱
- ۳- ارتباط خطرناک - اندرو ولسلی ۱۶۸۳۱۱
- ۴- استعمار صهیونیستی در فلسطین - صایغ ۹۹۳۱۸
- ۵- اسرائیل پایگاه امپریالیسم و حرکتهای اسلامی در فلسطین - هادی خسروشاهی ۱۵۷۳۳۵
- ۶- اسرائیل جاسوس آمریکا در ایران - اسکندر دلدن ۹۵۲۳۰
- ۷- اسرائیل عامل امپریالیسم - جلال آل احمد ۱۴۲۴۰۴
- ۸- اسرائیل عامل امپریالیسم - جلال آل احمد ۱۴۲۴۰۴
- ۹- اسرائیل فاشیسم جدید - محمد حسن وزیر کرمانی ۸۳۹۲۱
- ۱۰- اسرائیل و فلسطین - اکبر هاشمی ۱۲۴۵۱۰
- ۱۱- اسرائیل و قدس عزیز - هاشمی رفسنجانی ۹۹۲۱۴
- ۱۲- اسرار سازمان مخفی یهود - ژرژ لامبدن، ترجمه ر. ش. ۹۵۴
- ۱۳- اعراب در اسرائیل - صبری کری ۱۳۴۹۶۲
- ۱۴- اعراب و اسرائیل - علی اصغر حاج سید جوادی ۸۱۴۹۹
- ۱۵- اعراب و اسرائیل و آینده - ناصر پور قمی ۵۶۹۹۴
- ۱۶- اقامة الشهود في ردّ اليهود - محمد رضا یزدی ۱۴۵۹
- ۱۷- امام در برابر صهیونیسم - سپاه پاسداران انقلاب اسلامی ۷۶۱۲۵

- ۱۸- بررسیهای تحقیق در باره آئین یهود و مسیحیت - العلامة النوري ۷۶۴۸
- ۱۹- بلای صهیونیسیم - سید محمد تقی سجادی ۱۲۴۰۸۱
- ۲۰- بیان حقیقت - مهدی بروجردی ۶۰۴۵۸
- ۲۱- پرونده فلسطین - حکم دروزه، ترجمه کریم زمانی ۱۲۴۵۲۰
- ۲۲- پیکار در فلسطین و بیت المقدس - هادی خسروشاهی ۲۹۸۴۵
- ۲۳- تاریخ دو اقلیت مذهبی یهود و مسیحیت در ایران - محمد علی تاج پور ۸۶۶۷۸
- ۲۴- تاریخ مصور فلسطین - اسماعیل شموط، ترجمه سعید تقدیسیان ۱۰۷۹۴۶
- ۲۵- تحقیق در دین یهود - جلال الدین آشتیانی ۱۱۴۵۲۱
- ۲۶- جنگ اعراب و اسرائیل - ناصر اسکونی ۲۸۹۷۸
- ۲۷- جنگ چهارم اعراب و اسرائیل - غلامرضا نجاتی ۲۹۸۳۶
- ۲۸- جنگ رمضان - محمد حسنین هیکل ۱۰۷۲۹۷
- ۲۹- جنگ ژوئن - کیوان فر ۱۸۲۱۳
- ۳۰- جنگ شش روزه اعراب و اسرائیل - نجاتی غلامرضا ۴۰۷۹۴
- ۳۱- جنگ طولانی اعراب و اسرائیل - ج. بایربل، ترجمه ابو طالب صارمی ۱۳۸۳۸
- ۳۲- چند پیش‌گویی بزرگ در قرآن و تورات - صادق تقوی ۳۷۹۰۸
- ۳۳- چند قصه از چند سوره قرآن - سورآبادی ۶۹۱۲۹
- ۳۴- دختری از فلسطین - هیئت تحریریه مؤسسه در راه حق ۸۱۴۶۹
- ۳۵- در باره تضاد و یراتیک در انقلاب فلسطین - منیر شفیق ۱۷۵۲۹۴
- ۳۶- در جبهه مقاومت فلسطین - روژه کودروا، ترجمه اسدالله مبشری ۹۹۳۲۵

- ۵۸ السيف الموعود في نحر اليهود
- ۳۷- دفاع از فلسطين و الجزائر - احمد شقيري، ترجمه ابراهيم يونسى ۲۷۹۲۰
- ۳۸- دنيا ملعبه‌اي دست يهود - سيد محمد شبرازى ۱۵۹۱۸۴
- ۳۹- دولت اسرائيل - نيکيتينا، ترجمه مهدويان ۶۴۷۹۱
- ۴۰- راه دشوار مقاومت فلسطين - رياض و دينا، ترجمه حميد فرزانه ۱۵۷۶۸۹
- ۴۱- سازمانهاي يهوديان - لي اوبرين، ترجمه ع. ناصري ۱۴۷۳۵۶
- ۴۲- سرگذشت خون بار فلسطين - حسين الهى ۱۶۷۹۱۵
- ۴۳- سرگذشت فلسطين يا کارنامه سپاه استعمار - اکرم زعيتير، ترجمه اکبر هاسمى
رفسنجاني ۱۴۶۸۲۷
- ۴۴- سمتهاي از بيانات - نوري ۱۳۳۸۱۶
- ۴۵- سپاي انقلاب فلسطين - حسام الدين امامي ۹۸۸۸۷۲
- ۴۶- سپاي انقلاب فلسطين - حسام الدين امامي ۹۸۸۵۷
- ۴۷- شرح تورات يهود ۱۰۷۶۳۱
- ۴۸- صهيونيسم چه مي خواهد - ژرژ لاميان ۴۹۲۱۳
- ۴۹- صهيونيسم در آرژانتين - حسين التريكي، ترجمه على منتظمي ۷۲۹۹۳
- ۵۰- صهيونيسم در فلسطين - صبري جريس، ترجمه منوچهر فكري ۶۳۷۳
- ۵۱- صهيونيسم و مسئله فلسطين از دیدگاه حضرت امام علیه السلام - محمد تنقي نقی
پور ۱۴۲۰۱۰
- ۵۲- صهيونيسم - يوري ايوانف، ترجمه ابراهيم يونسى ۳۶۸۹۴
- ۵۳- طريق صواب در نجاست أهل کتاب - حسين عرب باغی ۱۱۵۱۳۵
- ۵۴- عرب و اسرائيل - ردنسون ماکسيم، ترجمه براهني ۹۸۷۰
- ۵۵- فاجعه فلسطين - سامی الجندی، ترجمه کمال فارصی ۱۹۸۷۹۹

المصادر الفارسية ۵۹

- ۱۴۹۱۳۴ ۵۶- فراماسونری و یهود - گروه تحقیقات علمی
- ۱۳۶۵۱۷ ۵۷- فرموده‌های امام در باره فلسطین
- ۱۴۱۰۴۱ ۵۸- فروزش کوکب فلسطین - دفتر تبلیغات اسلامی
- ۱۰۵۵۹۸ ۵۹- فلسطین آزاد می‌شود - محمود حکیمی
- ۶۹۶۶۰ ۶۰- فلسطین آواره - ابو آیاض
- ۱۱۰۴۹۰ ۶۱- فلسطین را نجات دهیم - محمد احمد زمخشری
- ۳۶۶۶۴ ۶۲- فلسطین مال کیست - ادوار عطیه
- ۳۷۵۱۳ ۶۳- فلسطین و حقوق بین الملل - هانری کنان، ترجمه فدائی
- ۸۲۵۰۸ ۶۴- فلسطینها بسوی سرزمین مقدس - اینا فرانکو، ترجمه بزرگمهر
- ۶۳۱۶۴ ۶۵- قدس رویای ما - کودکان فلسطین
- ۶۴۳۳۴ ۶۶- قصه فلسطین - تقی انصاریان
- ۱۰۲۶۰۳ ۶۷- کتاب تاریخ یهود (اردو)
- ۱۷۴۰۲۲ ۶۸- کتاب مقدس عهد عتیق و عهد جدید
- ۱۶۸۳۲۵ ۶۹- کنگره‌های صهیونیستها - علی اوغور، مترجم جعفر سعیدی
- ۷۰- گزارش یک یهودی از واقعیتهای جامعه اسرائیل - جک برن، ترجمه محمود افتخار زاده
- ۱۶۰۳۴۱
- ۱۲۲۹۵۷ ۷۱- لبنان در آتش و خون - اسکند دلدن
- ۲۹۵۷۳ ۷۲- ما و فلسطین - جمال عبد الناصر، ترجمه ابراهیم یوسفی
- ۴۶۸۱ ۷۳- مسأله فلسطین - ترجمه اسد الله مبشری
- ۱۶۷۹۱۵ ۷۴- مسأله فلسطین - حسین الهی
- ۱۱۱۰۰۱ ۷۵- مسأله فلسطین - هادی خسروشاهی

الفهرس

- ١- تحرير فلسطين ٣
- ٢- نبذة من روايات الغيب ٧
- ٣- أقولها صراحة ٢٩
- ٤- عنصرية إسرائيل المقيتة ٣٢
- ٥- إسرائيل وليدة الاستعمار ٣٥
- ٦- فلسطين قضية الإسلام ٣٧
- ٧- حقيقة الحركة اليهودية ٤١
- ٨- عودة الإسلام ٤٨
- ٩- المصادر العربية ٥١
- ١٠- المصادر الفارسية ٥٦
- ١١- الفهرس ٦٢

سهام
في نحر التكفيرية

السيد عادل العاوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



علوي، عادل، ١٩٥٥ -

سهام في نحر التكفيرية تأليف السيد عادل العلوي، قم: المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، ١٤٢٠ ق، ١٣٧٨.

١٠٤ ص - موسوعة رسائل إسلامية

ISBN 964 - 5915 - 15 - 5

فهرست نویسی بر اساس اخلاعات فیبا.

عنوان دیگر: رساله سهام فی نحر الوهیدیه

عربی

کتابنامه به صورت زیر نویس.

١. وهیدیه، ٢. وهیدیه - ذاعبهه و ریدعه - جنبه های قرآنی، الف. عنوان، ب. عنوان: رساله سهام

فی نحر الوهیدیه.

٢٩٧ / ٥٢٧

٩ ص ٨ ع، ٦٠، ٢٣٨ BP

٢٤٧٤٦ - ٧٨ م

کتابخانه ملی ایران

موسوعة

رسالات إسلامية



رسالة

سهام في نحر التكفيرية

تأليف - السيد عادل العلوي

نشر - المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد

إيران، قم، ص. ب ٣٦٣٤

الطبعة الثانية - ١٤٢٠ هجري قمری

المطبعة - النهضة، قم

الكمية - ٥٠٠ نسخة

ISBN 964 - 5915 - 15 - 5

شابك ٥ - ١٥ - ٥٩١٥ - ٩٦٤

EAN 9789645915153

بی. ای. ان. ١٥٣ - ٥٩١٥ - ٩٧٨٩٦٤

964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

شابك X - ١٨ - ٥٩١٥ - ٩٦٤ (دوره ١٠٠ جلد)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

الحمد لله الهادي إلى الصواب، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد وآله الأطهار، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من بدء الخلق إلى قيام يوم الدين.
أمّا بعد :

فهذه مقالات إسلامية تنبئ عن حقائق تاريخية وعقائد صحيحة كتبها لصحيفة (صوت الكاظمين) الصادرة من قبل المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، وشاء الله سبحانه حفظاً لها من الاندثار أن يسلب عليها ضوء الطباعة مرّةً أخرى بحلّةٍ جديدةٍ وطباعةٍ أنيقة.

وكان بوذي أن أضيف عليها مطالب جديدة، وأرمي سهام الحقّ مرّةً أخرى، من قوس الحقائق الناصعة ووتر العلم الصادق، حتّى يحتفل العالم الإسلامي بحتف الوهابية أهل البدع والضلال، وليس ذلك على الله بعزيز، فإنّ للباطل جولة وللحقّ دولة، وسيأتي يوم إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل :

﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ .

أليس الصبح بقريب ؟

فكنت أحبّ أن أزيّن صحائف حياتي بجهاد المداد وسيوف الأفلاك، فليس

٤ سهام في نحر الوهاية

الحياة إلا شعور وشعار، عقيدة وجهاد، وما أروع الجهاد في سبيل الله ومن أجل إعلاء كلمة الحق وإدحاض كلمة الباطل. إلا أن المشاغل الحوزوية من التدريس والتأليف والمشاريع الخيرية والاجتماعية وخدمة الناس تمنع المرء عمّا يريد وعمّا يهوى ويتمنى.

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
أسأل من الله سبحانه أن يسدّ خطاي ويجعل الصواب في قولي وفعلي،
ويوقّفتي لما يحبّ ويرضى، ولخدمة الدين الإسلامي ومذهب الحقّ، مذهب أهل
البيت عليهم السلام.

وعسى الزمان يفسح لي مجالاً لأشمر عن ساعد الجدّ والجهاد ثانيةً لأبني زيف
وبطلان عقائد الوهاية وافترائهم على المسلمين عامة وأتباع أهل البيت عليهم السلام
خاصة.

وعلى الله أتوكّل وبرسوله وعترته أتوسّل، وبالمستقبل أتأمل ...

العبد

عادل العلوي

السهم الأول^(١)

الوهابية من الخوارج عند السنة والشيعه :

الوهابيون اليوم في بلاد الحجاز وفي الحرمين الشريفين - مكة المكرمة والمدينة المنورة - كالأمويين والعباسيين يعيشون في الترف والبذخ والإسراف والتبذير، والمسلمون من حولهم جياع عراة، إثمهم تحالفوا مع الرأسمالية الأجنبية لاحتكار الخيرات والموارد، والسيطرة على البترول واستغلال المستضعفين، وكبت الحرية، والقضاء على الديمقراطية وروح الإنسانيه والعدالة الاجتماعية، وقتل المسلمين وغارتهم.

(فإنّ من ألم بالكتب الصحيحة المعتبرة الموثوقة عند كلّ وهابي، لا يخامره الريب بأنّ الهدف النهائي للوهابية هو إيادة المسلمين إيادة تامة - غيرهم - أو إيادة من يستطيعون إيادتهم كمسلمي المملكة العربية السعودية من غير فرق بين السنة والشيعه، وإنّه لا يروي عطشهم إلاّ هذه السياسة الجهنمية، وما أوقفهم عن محاولة تنفيذ هذه السياسة إلاّ قوّة المسلمين ونفمة الرأي العامّ في الشرق والغرب، وقيام

(١) صحيفة (صوت الكاظمين)، العدد ٢٥ - السنة الثالثة.

٦ سهام في نحر الوهاية

الثورات ضد الظلم والتحكّم هنا وهناك، وإيمان الناس كل الناس إلا الوهاية بالحرية في ممارسة الدين والتعبير عنه بكل أسلوب يريده المتدين^(١).

عقيدة الوهاية في المسلمين إنّه (إما الوهاية وإما السيف)، فإنّ مبدأهم الأوّل الذي لا يجيدون عنه، هو أنّ كلّ من عداهم مشرك، وإن نطق بكلمة التوحيد وصام وصلى، وإنّ المشرك عندهم على نوعين: مشرك لا ينطق بكلمة التوحيد ولا يصوم ولا يصلي، ومشرك ينطق بكلمة لا إله إلا الله محمّد رسول الله ويصوم ويصلي إلا أنّه يقبل الضريح فهو مشرك لا بدّ من قتاله ومحاربتة، وربما عند بعضهم أنّهم أخطر من أولئك المشركين في العقيدة.

وقد تذرّ المسلمون من الوهاية منذ اليوم الأوّل، قال الشيخ أبو زهرة^(٢):
إنّ أكثر المسلمين ينفرون من الوهاية أشدّ النفور.

وأما الحكم عليهم بأنهم من الخوارج في عصرنا هذا فأكتفي بذكر مقولتين أوّلها لواحد من كبار علماء السنة والأخرى لكاتب شهير من علماء الشيعة.

قال العلامة الشهير الشيخ محمّد أمين بن عمر المعروف بابن عابدين^(٣) في معنى الخوارج: قوله: (ويكفرون أصحاب نبينا ﷺ) علمت أنّ هذا غير شرط في مسمّى الخوارج، بل هو بيان لمن خرج على سيّدنا عليّ رضي الله تعالى عنه، وإلاّ فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه، كما وقع في زماننا في أتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلّبوا على الحرمين، وكانوا يتتحلون مذهب الحنابلة،

(١) هذه هي الوهاية: للشيخ محمّد جواد مغنية: ٨.

(٢) في كتاب (المذاهب الإسلامية).

(٣) ردّ المختار على اندر المختار على من تنوير الأبصار ٣: ٤٧٨، طبعه مصر سنة ١٣٨٦.

لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالفهم اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم، حتى كسر الله شوكتهم وخرّب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف. انتهى كلامه.

هذه شهادة من معاصر لفتنة الوهابية تدلّ بوضوح على حقيقتهم وأنهم مرقوا عن الدين وخرجوا عن نطاقه السليم، ويرون أنهم المسلمون حقاً وغيرهم من المشركين كما كان حال الخوارج في الصدر الأوّل من الإسلام.

قال العلامة الشيخ محمد جواد مغنية^(١):

كان الخوارج أكثر المسلمين عبادةً ومحافظَةً على الصلاة، حتى عرفوا بأهل الجباه السود من كثرة السجود، ومع ذلك كانوا لا يتورّعون عن سفك الدماء ونهب الأموال والإخلال بالأمن... سمع الصحابي عبادة بن قرط الأذنان فقصده يريد الصلاة، وإذا هو بالخوارج. فقالوا: ما جاء بك يا عدوّ الله؟ قال: أنتم إخواني. قالوا: وأنت أخو الشيطان، لنقتلك. قال: ألا ترضون مني ما رضي به رسول الله؟ قالوا: وأي شيء رضي به منك؟ قال: أتيتته وأنا كافر فشهدت أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، فخلّى عني، فأخذوه فقتلوه.

وقطع الخوارج الطرق على العالم المعروف واصل بن عطاء، ورفقة معه، ولما أرادوا قتلهم لا شيء إلا لأتيم مسلمون، قال لهم واصل: نحن مشركون ممن قال الله فيهم: وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره، فنجوا، ولكن بعد أن اعترفوا على أنفسهم بالشرك، ولو قالوا للخوارج: نحن مسلمون وإخوانكم في الدين لقتلوه كما قتلوا الصحابي قتادة.

(١) هذه هي الوهابية: ٦٩، طبعة لبنان ١٩٨٢.

ولا يختلف الوهائية عن الخوارج في هذا الصعيد وفي هذه الفكرة الإرهائية والجهتية، أجل، إن الوهائية لا يكفرون بعض الصحابة ويستحلون دماءهم كما هي الحال عند الخوارج ومهما يكن، فإن الإسلام في مفهوم الوهائية ضيق جداً، بخاصة فيما يتعلق بالتوحيد، فإتهم يفسرونه تفسيراً ضيقاً جداً، لا ينطبق إلا عليهم وخدمهم، حيث يربطون به هدم القبور، وما بني عليها من المساجد، حتى قبر النبي، وتحريم الصلاة والدعاء عندها، ويحرمون زيارة قبر النبي والتبغ والتصوير الفوتوغرافي وما إلى ذلك، أما وضع الستائر على الروضة الشريفة وقول المسلم سيدنا محمد وحق محمد ويا محمد فبدعة وضلالة. هذا هو الإسلام في مفهومهم، أما عمارة الأرض وصلاح المستضعفين فيها، والنضال في مرافق الحياة للتخلص من الضعف وآثاره والتضامن والتعاون لإيجاد وسائل العيش والهناء للجميع، أما تجنب أسباب العدا والبغضاء وشعور الإنسان تجاه أخيه الإنسان، أما هذه وما إليها فأمراً ثانوي وشيء عرضي.

وليس من شك أن الإسلام لو وقف عند فهم الوهائية وتفكيرهم، لما تقدم خطوة إلى الإمام، ولما كان للمسلمين هذا التأريخ الخطير الشهير الذي أرغم الأجانب والأباعد على الاعتراف بأن رسالة محمد بن عبد الله ﷺ هي أم الحضارة الحديثة، لقد استيقظ العالم كله على مثل أعلى جديد، وثار على القيود والتقاليد، وآمن بأن الإنسان لا يجوز أن يكون أداة لنجاح وسعادة إنسان آخر إلا في السعودية حيث يعيش حكامها في قصور أتمست على الشقاء والجهل والانعطاط.

فهذه هي الوهائية المقيتة !!

أعاذنا الله شرورها وقتنها.

السهم الثاني^(١)

ردّ الوهابية في كتب الفريقين - السنة والشيعة - :

الوهابية : مذهب ابتدعه محمد بن عبد الوهاب النجدي المتوفى عام ١٢٠٦ بأمر وتشويق من أسياده الاستكبار البريطاني ليمزق الأمة الإسلامية، ويفتت عضدها، فالوهابية من خوارج القرن العشرين عند الفريقين السنة والشيعة كما ذكرنا ذلك في السهم الأول، وإتها فتنة الاستكبار أنكرها جميع المذاهب الإسلامية، فإن المذهب الوهابي يصطدم عقيدة مع المذاهب الإسلامية كافة، كما يقول الشيخ إحسان عبد اللطيف البكري^(٢): إن المذهب الوهابي خارج عن مذهبنا الإسلامية وبحكم على قادته وعلى أتباعهم بالضلالة والخروج عن سبيل المؤمنين، وقد قال الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ .

(١) صحيفة (صوت الكاظمين)، العدد ٢٦ - السنة الثالثة.

(٢) في كتابه (الوهابية في نظر علماء المسلمين).

١٠ سهام في نحر الوهابية

ولما ورد في الخبر الشريف عن الرسول الأكرم ﷺ : إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فقد انبرى جماعة من علماء المذاهب على اختلاف مذاهبهم لصدّ هجمة الاستكبار المتمثلة بالمذهب الوهابي وأظهروا علومهم في ردّ بدعة القرن، فأصدروا كتباً في الردّ على مبتدع هذا المذهب المقيت وعلى شيخه وإمامه ابن تيمية وابن القيم، وخطّوا على المذهب الوهابي بالبطلان والانحراف عن الصراط المستقيم. وإنّ علماء مكّة المكرمة حكموا على محمد بن عبد الوهاب بالحاده وشقاوته ونعتوه بأخبث وعدم الحياء والعناء والغواية ووصفوه بالكذب والتحريف والافتراء على الله جلّ جلاله والكفر بالقرآن، ولعنوه غير مرّة، كما ذكر ذلك معين الحقّ شاء فضل رسول القادري^(١).

قال علامة العراق الشيخ جميل افندي صدقي الزهاوي^(٢):

كان في ابتداء أمره من طلبة العلم يتردّد على مكّة والمدينة لأخذه من علمائها، وممن أخذ عنه في المدينة الشيخ محمّد بن سليمان الكردي والشيخ محمّد حياة السندي، وكان الشيخان المذكوران وغيرهما من المشايخ الذي أخذ منهم يتفرّسون فيه الغواية والإلحاد، ويقولون: سيظلّ الله تعالى هذا، ويضلّ به من أشقاه من عباده، فكان الأمر كذلك.

وكان أبوه عبد الوهاب من العلماء يتفرّس فيه الإلحاد ويحدّر الناس منه، وأخوه الشيخ سليمان هو أوّل من ألّف كتاباً في الردّ على ما أحدثه من البدع والعقائد المزيّفة.

(١) في كتابه (سيف الحبار المسلول على أعداء الأبرار) المطبوع في تركيا سنة ١٩٧٩ م.

(٢) نفجر الصادق، في ترجمة محمّد بن عبد الوهاب : ١٧.

ردّ الوهابية في كتب الفريقين ١١

وإليك جملة من الكتب التي كتبها علماء السنّة ردّاً على محمّد بن عبد الوهاب والوهابية، لتقف على انحرافاتهم وبطلانهم وزيفهم :

١ و ٢- فصل الخطاب في الردّ على محمّد بن عبد الوهاب، والصواعق الإلهية في الردّ على الوهابية : الشيخ سليمان بن عبد الوهاب.

٣- السيف الهندي في إبانة طريقة الشيخ النجدي : الشيخ عبد الله بن عيسى الصنعاني.

٤- مصباح الأنام وجلاء الظلام في ردّ شبه الدعيّ النجدي التي أضلّ بها العوام : السيّد علوي بن أحمد الحدّاد.

٥- التوسّل بالنبيّ وبالصالحين : الشيخ أبو حامد بن مرزوق.

٦- السيف الباتر لعنق المنكر على الأكابر : الشيخ أبو حامد بن مرزوق.

٧- فصل الخطاب في ردّ ضلالات ابن عبد الوهاب : الشيخ أحمد بن عليّ البصريّ القبّانيّ.

٨- الفتوحات الإسلامية، الجزء الثاني من الصفحة ٢٥٦ إلى ٢٦٩ : الشيخ أحمد بن زيني دحلان مفتي مكّة المكرّمة.

٩- شواهد الحقّ في التوسّل بسيد الخلق : الشيخ يوسف النبهانيّ.

١٠- الصارم الهندي في عنق النجدي : الشيخ عطاء المكيّ.

١١- السيوف الصقال في أعناق من أنكر على الأولياء بعد الانتقال : عالم من بيت المقدس.

١٢- جلال الحقّ في كشف أحوال شرار الخلق : الشيخ إبراهيم بن حلمي

القادري الاسكندري.

١٣- إظهار العقوق ممن منع التوسّل بالنبيّ والوليّ الصدوق : الشيخ المشرقي

١٢ سهام في نحر الوهابية

المالكي الجزائري .

١٤ - الصواعق والرمود : الشيخ عفيف الدين عبد الله بن داود الحنبلي ، وقد أيده أئمة علماء البصرة ؟؟؟ .

١٥ - تجريد سيف الجهاد لمدعي الاجتهاد : الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الشافعي .

١٦ - تهكم المقلدين بمن ادعى تجديد الدين : الشيخ المحقق محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الحنبلي .

١٧ - تحريض الأغبياء على الاستغاثة بالأنبياء والأولياء : الشيخ عبد الله بن إبراهيم مير غيني الساكن بالطائف .

١٨ - الانتصار للأولياء الأبرار : الشيخ طاهر سنبل الحنفي .

١٩ - رسالة مسجعة محكمة : العلامة المحقق الشيخ صالح الكواشي التونسي .

٢٠ - ردّ على محمد بن عبد الوهاب : الشيخ إسماعيل التيمي المالكي شيخ

الإسلام بتونس .

٢١ - رسالة في جواز التوسّل : العلامة مفتي فاس الشيخ مهدي الوزّاني .

٢٢ - البراهين الساطعة : الشيخ سلامة العزامي .

٢٣ - الدرر السنيّة في الردّ على الوهابيّة : السيّد أحمد بن زيني دحلان .

٢٤ - رسالة في ردّ الوهابيّة : الشيخ أبو الفضل قاسم المحجوب المالكي .

٢٥ - الحقائق الإسلامية في الردّ على المزاعم الوهابية بأدلة الكتاب والسنة

النبويّة : الحاج مالك داود المالي الإفريقي .

٢٦ - المدارج السنيّة في ردّ الوهابيّة : الشيخ عامر القادري معلّم بدار العلوم

القادريّة في كراچي باكستان .

ردّ الوهاية في كتب الفريقين ١٣

٢٧- سعادة الدارين في الردّ على الفرقتين الوهاية ومقلدة الظاهرية : الشيخ إبراهيم بن عثمان المصري .

٢٨- الحقّ المبين في الردّ على الوهايين : الشيخ أحمد سعيد السرهندي .

٢٩- المنحة الوهيّة في ردّ الوهاية : الشيخ داود بن سليمان البغدادي .

٣٠- صلح الإخوان في الردّ على من قال بالشرك والكفران : الشيخ داود بن سليمان البغدادي .

٣١- ردّ على الوهاية : الشيخ إبراهيم بن عبد القادر الرياحي التونسي المالكي .

٣٢- الأوراق البغدادية في الحوادث النجدية : الشيخ إبراهيم الراوي .

٣٣- العقائد الصحيحة في ترديد الوهاية النجدية : المحافظ محمد حسن جان السرهندي .

٣٤- الأصول الأربعة في ترديد الوهاية : المحافظ محمد حسن جان السرهندي .

٣٥- الفجر الصادق في الردّ على منكري التوسّل والكرامات والخوارق : الشيخ جميل أفندي صدقي الزهاوي .

٣٦- الأقوال المرضية في الردّ على الوهاية : الشيخ محمد الكسم الحنفي .

٣٧- الرسالة الردية على الطائفة الوهاية : محمد عطاء الله .

٣٨- الردّ على الوهاية : الشيخ عبد المحسن الأشيقر الحنبلي .

٣٩- ضياء الصدور لمنكر التوسّل بأهل القبور : الشيخ طاهر شاه ميان الهندي .

٤٠- شفاء الأستقام في زيارة خير الأنام : قاضي القضاة الشيخ أبو الحسن

١٤ سهام في نحر الوهابية

علي السبكي .

٤١- ردّ الوهابية : المفتي محمود بن المفتي عبد الغيور .

٤٢- المقالات الوافية في الردّ على الوهابية : الشيخ حسن خزبك .

٤٣- التوسّل : المفتي محمّد عبد القيوم القادري .

٤٤- المنح الإلهية في طمس الضلالة الوهابية : الشيخ أبو الفداء إسماعيل

التونسي .

٤٥- عقد نفيس في ردّ الوهابية : الشيخ أبو الفداء إسماعيل التونسي .

٤٦- النقول الشرعية في الردّ على الوهابية : الشيخ مصطفى بن أحمد الشطي

الحنبلي .

٤٧- التوسّل بالنبيّ وجهلة الوهابيين : طبع في إستانبول تركية سنة ١٩٧٥ م .

٤٨- ضلالات الوهابيين : طبع في إستانبول سنة ١٩٧٦ م .

٤٩- المسائل المنتخبة : القاضي حبيب الحقّ بن القاضي عبد الحقّ .

٥٠- ميزان الكبرى : الشيخ عبد الوهاب الشعراي المصري .

السهم الثالث^١

ردّ الوهابية في كتب الفريقين في المكتبة العربية :

قال أبو حامد بن مرزوق^٢ :

وقد ردّ بعض أتباع الأئمة الأربعة عليه وعلى مقلّديه بتأليف كثيرة جيّدة، وممن ردّ عليه من الحنابلة أخوه سليمان بن عبد الوهاب، ومن حنابلة الشام آل الشطي، والشيخ عبد الله القدومي النابلسي في رحلته، وكلّها مطبوعة في ناحيتين زيارة النبي ﷺ، والتوسّل به وبالصالحين من أمّته، وقالوا: إنّه مع مقلّديه من الخوارج.

وممن نصّ على هذه العلامة المحقّق السيّد محمد أمين بن عابدين في حاشيته (ردّ المختار على الدرّ المختار) في باب (البغاة)، والشيخ الصاوي المصري في حاشيته على الجلايين، لتكفيره أهل (لا إله إلاّ الله محمد رسول الله) برأيه، ولا شك أنّ التكفير سمة الخوارج وكلّ المبتدعة الذين يكفّرون مخالفي رأيهم من أهل القبلة...

(١) صحيفة (صوت النكاظمين)، العدد ٢٩ - السنة الثالثة.

(٢) التوسّل بالنبي وبالصالحين : ١.

وتنحصر أمهات عقائد محمد بن عبد الوهاب ومقلديه في أربع: تشبيه الله سبحانه وتعالى بخلقه، وتوحيد الألوهية والربوبية، وعدم توقيرهم النبي ﷺ، وتكفير المسلمين، وهو مقلد فيها كلها أحمد بن تيمية، وهذا مقلد في الأولى الكرامية ومجسمة الحنابلة، ومقتدٍ بهما وبالحرورين في الرابعة... وثقة نقل دين الإسلام محصورة عندهم فيه، وفي تلميذه ابن القيم، وفي محمد بن عبد الوهاب، فلا يتقون بأي عالم من علماء المسلمين، ولا يقيمون له وزناً إلا إذا وجدوا في كلامه شبهة تؤيد هواهم، فدين الإسلام الواسع محصور علماءؤه في الثلاثة^(١١).

وقال السيّد علوي بن أحمد الحداد:

رأيت جوابان للعلماء الأكابر من المذاهب الأربعة لا يحصون من أهل الحرمين الشريفين والأحساء والبصرة وبغداد وحلب واليمن وبلدان الإسلام، نثراً ونظماً، أتى إليّ بمجموع رجل من آل ابن عبد الرزّاق والحنابلة الذين في الزيارة والبحرين، فيه ردّ علماء كثيرين. وأضاف: وأتى إلينا الشيخ المحدث صالح الفلاني المغربي بكتاب ضخم فيه رسالات و جوابات كلّها من علماء أهل المذاهب الأربعة: الحنفيّة والمالكيّة والشافعيّة والحنابلة، يردّون على محمد بن عبد الوهاب بالعجب، وقد ردّ على محمد بن عبد الوهاب علماء كثيرون معاصرون له ومتأخرون عنه، ولا زالت سهام الردّ من علماء الإسلام مشارفه ومغاربه مسدّدة إليه إلى وقتنا هذا، وفي طليعة الرادّين عليه المعاصرين له حنابلة الأحساء وجميع الردود إنّما تتوجّه حقيقةً إلى ابن تيمية^(١٢).

(١) الوهابية في نظر علماء المسلمين: ١٤.

(٢) الوهابية في نظر علماء المسلمين: ١٦.

وذكرنا أن أول من كتب في ردّ الوهابية الشيخ سليمان بن عبد الوهاب، وهو أخو محمد بن عبد الوهاب (الضالّ المضلّ)، أجاب الشيخ بهذا الكتاب (الصواعق الإلهية في الردّ على الوهابية) حسن بن عيدان حيث طلب ما عنده من أدلّة على بطلان وانحراف هذا المذهب الاستكباري الذي زاغ عن الحقّ والإسلام الصادق. وقد أثبت له فيه جهل الوهابيين وضلالهم وعدم لياقتهم للاستنباط، كما فنّد فيه جملة من عقائدهم الزائفة وآرائهم الباطلة المنحرفة عن الحقّ والصدق في تكفيرهم من لا يوافقهم من المسلمين على عقائدهم الفاسدة، في النذر والاستشفاع والدعاء والسؤال من الميت بإذن الله وغير ذلك، ممّا يفعلُه المسلمون كافةً، ولا يرون به بأساً شرعاً من أهل السنّة كانوا أم من غيرهم، ويعتقدون صحّتها ويبرهنون على كلّ واحدٍ واحدٍ منها بأدلّة شرعيّة معتبرة وصحاح متواترة وإجماعات محكمة^(١).

يقول الشيخ إحسان عبد اللطيف البكري^(٢):

ومما يجدر الفات نظر كلّ كاتب أمين، وباحث حقّ، الكتاب الضخم القيمّ الذي ألفه الأستاذ المجاهد الشهيد الأخ ناصر السعيد باسم (تأريخ آل سعود) المتضمّن لتأريخ الوهابيين في ماضيهم الأسود، وحاضرهم الأنكد، الذي فضح فيه قادة الحكام السعوديين العملاء المجرمين مشيّدِي قواعد دين الوهابيين الضالّين المضلّين.

يقع هذا الكتاب الكبير في أكثر من ألف صفحة بالقطع الوزيري، وهو حافل

(١) الوهابية في نظر علماء المسلمين : ٢٤.

(٢) الوهابية في نظر علماء المسلمين : ٤٠.

بذكر حقائق راهنة، تدعمها مصادر وثيقة، لا تجدها في غيره من الكتب قبل صدوره إلى عالم الطباعة.

وعلى صفحاته تجد صوراً مستنكرة لبعض زعماء الوهابيين من رجال الحكومة السعودية الفاسدة الحاكمة في الأراضي المقدسة اليوم بالظلم والإجرام خدمةً لأسيادهم اليهود والأمريكان.

والصور تمثل شربهم الخمر، وحملهم الصليب على الصدور، والجمع بينهم وبين بعض العواهر المومسات، فهو أوسع كتاب يحيط القارئ الكريم علماً بجرائم هؤلاء حكام هذا الدين المبتدع والمذهب المخترع واستهتارهم الفضيع.

ثم يقول :

بعد أن أحطتكم علماً أيها الأخ المسلم بالمذهب الوهابي وحقيقته، فعرفت أنه مذهب مبتدع ابتدعه محمد بن عبد الوهاب النجدي، وعرفت الكتب التي كتبها علماءنا في الرد عليه ونقضه ودحضه، فالحذار الحذار من مودة أتباعه وأوليائه ومجالستهم، ومتابعة أفكارهم الزائفة، وعقائدهم الفاسدة، ومطالعة كتبهم المضلة. ثم إيتاك أن تكون من الذين قال الله تعالى فيهم :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاؤُنَا ﴾ .

فردَّ الله عليهم وذمهم على هذا الجواب بقوله تعالى :

﴿ أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ .

أو من الذين :

﴿ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتْلِفَ نَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاؤُنَا ﴾ .

فأجابهم الله تعالى :

﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ .

وأرجو أن تكون حراً في دراستك ومطالعائك، حراً في عقيدتك وإيمانك، كما يريد الله منك، وأن لا تكون عبد غيرك وقد ولدتك أمك حراً.

﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ .

هذا وقد ذكرنا لك أيها القارئ الكريم خمسين كتاباً من كتب أبناء العامة في ردّ الوهابية، وإليك جملةً أخرى من كتبهم، فمنها :

- ١- تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد : الشيخ محمد نحيث المطيعي الحنفي .
- ٢- كشف النور عن أصحاب القبور : الشيخ عبد الغني النابلسي .
- ٣- سيف الأبرار على الفجّار : الشيخ محمد عبد الرحمن الحنفي .
- ٤- إزهاق الباطل في الردّ على الوهابية : السيّد إبراهيم الرفاعي .
- ٥- غوث العباد ببيان الرشاد : الشيخ مصطفى الحمّامي المصري .
- ٦- الوهابية في نظر علماء المسلمين : الشيخ إحسان عبد اللطيف البكري .
- ٧- اليماني وآل سعود، نفظ وفضائح : فهد القحطاني .
- ٨- الإسلام والوثنية السعودية : فهد القحطاني .
- ٩- البراءة من الاختلاق في الردّ على أهل الشقاق والتفارق في الردّ على الفرقة الوهابية الضالّة : الشيخ علي زين العابدين السوداني .
- ١٠- براءة الشيعة من مفتريات الوهابية : الأستاذ محمّد أحمد حامد السوداني .

١١- صيحات الثّوار : ناصر السعيد .

ولا يخفى أنّ ما ذكرناه من ردّ الوهابية في كتب الفريقين إنّما هو القليل من الكثير، وذلك من خلال المكتبة العربية، وأمّا في اللغات الأخرى كالتركية والأردوية والفارسية وغيرها، فأكثر من هذا بكثير، وهذا إنّما يدلّ بوضوح على

٢٠ سهام في نحر الوهاية

شناعة هذا المذهب (الوهابي) وبطلانه، وأنّ الوهاية فرقة افتعلها الاستكبار، وأنها خارجة عن المذاهب الإسلامية، ومآل أمرها إلى الفناء والانحيار والانحطاط كالشيعية والاشتراكية في الاتحاد السوفيتي السابق، وإن كان لها ما كان من الكبكرة والدببة والكيان (الكارتوني) الشاخر، فإنّ للباطل جولة، وأليس الصبح بقريب؟

وأما علماء الشيعة فقد كتبوا الكثير في ردّ ضلالات وبدع الوهاية، وإليك بعض مؤلفاتهم الثمينة ومصنّفاتهم القيّمة، فمنها:

١- كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب: السيّد محسن الأمين

العالمي.

٢- كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب: السيّد عليّني الهندي.

٣- هذي هي الوهاية: الشيخ محمد جواد مغنية.

٤- منهج الرشاد لمن أراد السداد: الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.

٥- الغدير: العلامة الأميني (الجزء الخامس من الموسوعة).

٦- الوهاية على حقيقتها: عبد الله علي.

٧- الوهاية في الميزان: الشيخ جعفر السبحاني.

٨- رسالة تقصّر فتاوى الوهاية في كتاب الآيات البيّنات في قمع البدع

والضلالات: الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.

٩- صفحة عن آل سعود الوهابيين: السيّد مرتضى الرضوي.

١٠- مع الوهابيين في خطّهم وعقائدهم: الشيخ جعفر السبحاني.

السهم الرابع^(١)

نماذج من أقوال علماء الإسلام في زيف الوهابية :

« يباح قتل المسلمين الذين يعتقدون عقيدة أهل السنة واغتنام أموالهم»،
هذا ما أفتى به محمد بن عبد الوهاب إمام الوهابية - خذ لهم الله -، وبهذه الفتوى
الجهنمية الاستعمارية استباح آل سعود وآل الشيخ دماء المسلمين، فعاثوا في
الأرض فساداً وقتلوا الأبرياء ونهبوا أموالهم وشرواتهم واستباحوا مقدّساتهم،
وظهرت بدعهم باسم الدين، إلا أنه انبرى علماء الإسلام بكلّ مذاهبهم في ردّ
ضلالاتهم وانحرافاتهم، لا سيما ردّ إمامهم الفاجر .

يقول الشيخ أبو حامد بن مرزوق الدمشقي :

« وقد ردّ على محمد بن عبد الوهاب علماء كثيرون معاصرون له ومتأخرون
عنه، ولا زالت سهام الردّ من علماء الإسلام مشاركة ومغاربه مسدّدة إليه إلى وقتنا
هذا، وفي طليعة الرادّين عليه المعاصرين له حنابلة الأحساء» .

والوهابية استحوذ عليهم الشيطان وأضلّهم الصراط المستقيم، فيحسبون

(١) صحيفة (صوت الكاظمين)، العدد ٣١ + ٣٢ - السنة الثالثة .

أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صَنَعًا، إِنْ هُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ، كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا، فَسَنُغَيِّبُهُمْ وَيُظْلِمُهُمْ أَتَمَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ هُمُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ لِأَنَّ الْبَقِيَّةَ مِنَ الْهَالِكِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَلَا بَدَّ حَيْثُ نَزِدُ مِنْ مَحَارِبَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا. وَالْحَالُ بِنَاءً عَلَى تِلْكَ الرِّوَايَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ (سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً) إِنَّمَا تَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَمِنْ بَابِ الْوَحْدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ يَعِيشُ الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ فِي سَلْمٍ وَتَفَاهُمٍ وَإِنَّمَا يَدُ وَاحِدَةٍ عَلَى عَدُوِّهِمُ الْكَافِرِ مِنَ الْيَهُودِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُلْحِدِينَ، إِلَّا أَنَّ الْوَهَابِيَّةَ تَرَى كُفْرَ الْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ دُونَهُمْ. فِي بَدَايَةِ دَعْوَتِهِمْ أَغَارُوا عَلَى الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَقَتَلُوا الْأَبْرِيَاءَ وَنَهَبُوا الثَّرَوَاتِ وَالْأَمْوَالَ، وَلَا زَالَتِ الْفِكْرَةُ الْخَطَرَةُ الْإِرْهَابِيَّةُ عِنْدَهُمْ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَفْسَحِ الْمَجَالَ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي عَصْرِنَا هَذَا، إِلَّا أَنَّهُمْ بِإِنْتِظَارِ يَوْمِهِمُ الْمَوْعُودِ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِمْ لِيَهْجَمُوا عَلَى الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَرَّةً أُخْرَى وَيَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ فِسَادًا، لَا مَكْنَهُمُ اللَّهُ وَأَذَلَّهُمْ عَاجِلًا، فَأَتَمَّهُمْ مِنَ الْجَنَاحَةِ الصَّلْفِيِّينَ الْجَلْفِيِّينَ، يَقِفُ عَلَى حَقِيقَتِهِمْ كُلِّ مَنْ يَعَاشِرُهُمْ وَيَحْتَكُّ بِهِمْ مِنْ قَرِيبٍ، فَيُرُونَ أَنْفُسَهُمُ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ، فَأَجَابَهُمْ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ، الشَّيْخُ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ النَّجْدِيِّ قَائِلًا:

«إِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ وَصَفَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَوْصَافٍ، وَكَذَلِكَ وَصَفَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ، وَلَيْسَ فِيكُمْ خِصْلَةٌ وَاحِدَةٌ» (١).

وَاسْتَمَعَ بُوْعِي تَامًا إِلَى مَا يَقُولُهُ الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ جَمِيلُ صَدِيقِ الزُّهَاوِيِّ:

«قَاتَلَ اللَّهُ الْوَهَابِيَّةَ إِنَّمَا تَتَحَرَّى فِي كُلِّ أَمْرٍ تَكْفِيرَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا يَثْبُتُ أَنَّ هَمَّهَا الْأَكْبَرَ هُوَ تَكْفِيرُهُمْ لِأَنَّهَا تَقْرَأُهَا تَكْفِيرًا مِنْ يَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِسُنْبِيهِ ﷺ،

نماذج من أقوال علماء الإسلام في زيف الوهابية ٢٣

ويستعين باستشفاعه إلى الله تعالى على قضاء حوائجه، وهي لا تخجل إذ تستعين بدولة الكفر على قضاء حاجتها، لا سيما في عصرنا هذا، وتتجسس الأراضي المقدسة بأقدام الجيش الأمريكي الكافر - التي هي قهر للمسلمين وحرهم وشق عصاهم -»^(١).

تعال لنستمع إلى ما يقوله مفتي مكة السيّد أحمد بن زيني دحلان :

«وكان السيّد عبد الرحمن الأهدل مفتي زبيد يقول : لا حاجة إلى التأليف في

الردّ على الوهابية، بل يكفي في الردّ عليهم قوله بَيِّنَات : سباهم التحليق، فإنّه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرهم، واتفق مرّةً أنّ امرأةً أقامت الحجّة على ابن عبد الوهاب لما أكرهوها على أتباعهم ففعلت. أمرها ابن عبد الوهاب أن تحلق رأسها، فقالت له : حيث إنك تأمر المرأة بحلق رأسها ينبغي لك أن تأمر الرجل بحلق لحيته، لأنّ شعر رأس المرأة زينتها وشعر لحية الرجل زينته، فلم يحرها جواباً»^(٢).
وقال أيضاً :

«وفي هذه السنة - ١٣٠٥ هـ - كان ابتداء الحرب والقتال بين مولانا الشريف

غالب وطائفة الوهابية التابعين لمحمد بن عبد الوهاب في عقيدته التي كفر بها المسلمين، وينبغي قبل ذكر المحاربة والقتال ذكر ابتداء أمرهم، وحقيقة حالهم، فإنّ فتنهم من أعظم الفتن التي ظهرت في الإسلام، طاشت من بلاياها العقول وحوار فيها أرباب العقول، وكان ابتداء ظهور محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٤٣، واشتهر

(١) راجع الفجر الصادق في الردّ على منكري التوسّل والكرامات : ٧٣٣، طبعة مصر، عام

١٣٢٣ هـ.

(٢) فتنة الوهابية : ٧٧.

أمره بعد الخمسين، فأظهر العقيدة الزائفة بنجد وقراها، فقام بنصرته محمد بن سعود أمير الدرعية بلاد مسيلمة الكذاب، فحمل أهلها على متابعة محمد بن عبد الوهاب فيما يقول، وتابعه أهلها»^(١).

وإليك ما يقوله الشيخ خالد البغدادي في كتابه :

«لو قرأنا بدقة كتب الوهابيين واللامذهبيين لوجدنا في الحال أنهم يحاولون خداع وإضلال المسلمين، فأفكارهم الباطلة وآرائهم المفرقة الدينية بعد أن صبغوها بصبغة السلاسل المنطقية الركيكة وزينوها بكلمات مطلية بالذهب، وأما الجسلة يصدقونها ظناً منهم أن هذه الكلمات تعتمد على العقل والمنطق ويتبعونهم، وأما العلماء وذوو الرأي السديد لا يقعون في مصيدتهم أبداً، ولقد ألف العلماء المسلمون منذ أربعة عشر قرناً آلافاً من الكتب القيمة وذات الفوائد لإيقاظ الشباب من خطر الوهابيين واللامذهبيين الذين يسوقون المسلمين إلى الهلاك الأبدي»^(٢).

وقال العلامة الشيخ مالك بن الشيخ داود :

«الأدلة الواردة للرد على مزاعمهم - أي الوهابيين - أكثر من أن تعدّ وتحصى، فقد منع الرسول ﷺ تكفير المسلم في عدة أحاديث، منها قوله عليه السلام: (إذا قال المرء لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما)، رواه مالك والبخاري والترمذي»^(٣).

ويقول القاضي عبد الرحمن قوتي :

«لقد طُخ هؤلاء الوهابيون وجوه دين الإسلام المشرق بالرماد الأسود،

(١) راجع خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ٢ : ٢٢٧.

(٢) الإيمان والإسلام : ٤٢.

(٣) راجع الحقائق الإسلامية في الرد على المزاعم الوهابية بأدلة الكتاب والسنة النبوية : ٢١.

وصيروا مخالفين اعتقادهم مشركين أعداء الدين بأطراف لسانهم في محافلهم ورسالاتهم الباطلة، قال ﷺ : سيظهر من نجد شيطان تنزلزل جزيرة العرب من فنتته، فالمراد من هذا الشيطان محمد بن عبد الوهاب، ولد في نجد سنة ١١١١، ثم انتشرت فتنة الوهابية منه شيئاً فشيئاً بكل ناحية من النواحي وقطر من الأقطار، ثم فشا هذا الداء العضال في نواحي الهند لاسيما (كيرته) سنة ١٩١٤م»^(١).

أيها القارئ الكريم، فليكن الوجدان والضمير هو الحاكم، وتعال معي لنقرأ ما يقوله الأستاذ محمد أحمد حامد السوداني :

«إن من المعروف لكل مسلم اليوم أن الصليبية العالمية بأساطيرها أصبحت لا تقنع أحداً، كما وأن المسيحية نفسها منج أخلاقياً لا ينظم كل مجالات الحياة، ولذا فقد لجأت الصليبية العالمية بعد أن يئست من تنصير الشعوب والهيمنة عليها إلى أساليب عديدة للسيطرة على هذه الشعوب كاتخاذ عملاء من الحكام والأفراد وبعض وعاظ السلاطين والذين يحاولون باسم التجديد والمسامحة والسلام، والادعاء بنذ الإرهاب إلى طمس معالم الدين الإسلامي.

ثم ابتدأ الصليبيون على يد عملائهم من الحكام الخونة ومساعدتهم لجأوا إلى ضرب كل الحركات الإسلامية التحريرية والحكومات التقدمية وتهديدهم المستمر لإيران ثم إشعالهم لحرب الخليج على يد العملاء السعوديين الذين أقنعوا صدام حسين بالدخول في الحرب ثم دخول الفرنسيين والأمريكان إلى تشاد بجيوشهم الصليبية، كل ذلك ليس بعيداً عن الأذهان، ويدلّ بجلاء على حقد هؤلاء الصليبيين الذين لم تكفهم خيرات البلاد الإسلامية أيام الاستعمار ولا نهبها، والآن باسم

(١) مقدمة كتاب (سبيل النجاة عن بدعة أهل الزيف والضللال)

المساعدات فحاولوا فرض سيطرتهم على هذه الشعوب ولكن هيئات هيئات»^(١).

ويقول الشيخ محمد جواد مغنية من علماء الشيعة :

« وأهم ما يلفت النظر في هذه الكتب - كتب الوهابية ومصادرهم - هو الحرص الشديد على تكفير أمة محمد ﷺ - غيرهم - حرصاً بلغ حد الشهوة أو الانتقام، فبدأهم الديني والاجتماعي والسياسي هو: إما ان تكون وهايباً وإما القتل لك والنهب لأموالك والسبي لذرائيك»^(٢).

وقال :

« زرت مكتبات مكة التجارية، ولم تقوتني واحدة منها - فيما أعتقد - وقلبتها أو قلبت أكثرها ظهراً لبطن كعادتي مع مكتبات لبنان، فلم أر كتاباً للشيعة يباع علانية إلا يجمع البيان ومكارم الأخلاق للطبرسي (طبع مصر) ورأيت روايات الجنس العاري، حتى من (المايوه) تغطي الواجهات وتحتل الصدور في المكتبات التي تحيط بالكعبة الطاهرة المطهرة، بخاصة المكتبات المقابلة للمسعى وجهاً لوجه، ولأجابه الوهابيين بهذه الحقيقة في الساعة الراهنة كتبت أسماء الكثير منها، وهذه بعضها: نساء الليل - شهر العسل - امرأة من باريس - الشريرة - الخ، مع العلم بأنه لا أعرف المحتوى والمضمون، ولكني رأيت على الغلاف صوراً لرجال يفتشون العاريات المنيرات مع العناق والقبلات، فما يخرج المحرم الطائف العاكف من الكعبة المشرفة المعظمة، حتى تواجهه هذه المنكرات وصور الفاحشات والتي سمحت بها جماعة الأمر بالمعروف، لأنها لا تنافي الدين والآداب، أما اللمس والتمسح بقبر

(١) خاتمة كتاب (براءة الشيعة من مفتريات الوهابية).

(٢) هذي هي الوهابية : ٧.

نماذج من أقوال علماء الإسلام في زيف الوهاية ٢٧

النبي ﷺ فشرُّك وإلحاد، هذا هو منطق الوهايين، وهذي هي سيرتهم، يطلقون الحرية للأفاعي تنفث السموم حتى عند أبواب الكعبة، ويسدّون نوافذ النور والهداية عن المسترشدين والتائبين، ومن يدري؟ لعلهم أفسحوا المجال لهذه الروايات والخلاعات ليثبتوا أنّ المملكة العربيّة السعوديّة قد سبقت الشرق والغرب في مضمار التقدّم والحضارة؟^(١).

حفظ الله المسلمين ووقاهم من فتنة الوهاية وشرّها.

(١) هذي هي الوهاية : ١٠.

السهم الخامس^(١)

الوهابية فتنة الاستكبار :

الاستكبار بمعسكريه الشرقي والغربي إنما هما جلوة من تجليات الشيطان الرجيم، وإنّ المستكبرين هم أولياء الشياطين، وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم، فمن وحيهم ومن مخططات الاستكبار الشيطانية، هو: التفرقة بين الناس، وتمزقهم وتفتيت عضدهم وإلقاء العداوة والبغضاء والشقاق بينهم :

﴿ إِنَّمَا الشَّيْطَانُ يُلْقِي بَيْنَكُمْ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ ﴾^(٢).

فبرزت عندهم السياسة المقيتة وأتبعوا الأسلوب الشيطاني (فرّق تسد)، فمن أجل سيادتهم على الشعوب وحكومتهم على الجماهير فرّقوا بين الناس بأيّ شكل ممكن حسب الزمان والمكان والمحيط، فتارةً باسم القومية وأخرى باسم الأحزاب وثالثةً باسم المذاهب ورابعةً باسم التقاليد والعادات وهكذا حسب ما يقتضيه الزمان والمكان.

(١) صحيفة (صوت الكاظمين)، العدد ٣٤ + ٣٥ - السنة الثالثة.

فخطط الاستكبار هو أن يلقي بذور النفاق والشقاق والاختلاف بين الناس، لنهب ثرواتهم ومصّ دمائهم، ثمّ لحلّ مشاكلهم يجبرونهم أن يرجعوا إليهم فيسودوهم ويسيطروا عليهم، وتظهر ساحتهم من الإجرام، ولكن يزيدون في الطين بلّة، والعجب أنّ الجماهير لا زالت في سبات وغفلة، وإن بدت آثار الصحوة على شبابهم الناهض الواعي، ولكن لم يكن بالمستوى المطلوب وسرعان ما تطفأ الجذوة التي كادت أن تحرق أوراق الاستكبار وتبيّن زيفهم وردداتهم وحقارتهم.

فن المخططات الاستكبارية التي يطبلون عليها بين آونة وأخرى هي التفرقة بين السنّة والشيعية، وليست هي إلا ضجّة استكباريّة مفتعلة.

ومن المخططات الجهنمية في الآونة الأخيرة خلق أحزاب ومذاهب جديدة، فالاستكبار البريطاني من أجل تمزيق السنّة أحدث بينهم مذهباً جديداً باسم التحرّر والدعوة الإصلاحية في أهمّ بقعة للمسلمين، وهي الحجاز ومكّة المكرمة مهبط الوحي والرسالة المحمّدية، ليفتن المسلمين ويمزقهم، فاخترع (المذهب الوهابي) وكما أحدث للمسلمين الشيعة مذهباً جديداً يرتبط نوعاً ما بمعتقداتهم الحقّة، لأنّ الاستكبار يعرف من أين تؤكل الكتف، ويعمل مع كلّ طائفة حسب ما عندهم من المعتقدات، فباسم الدين يهدّم أركان الدين وصرحه، فأحدث للشيعة في أهمّ بلد شيعي إيران الإسلام مذهباً جديداً باسم (المذهب البابي، ومن ثمّ البهائي)، والعجب أنّ المذهبيين الوهابي للسنّة والبهائي للشيعة إنّما أوجدهما الاستكبار في عصر واحد في بلدين إسلاميين الحجاز وإيران للتسلّط على البلاد والعباد وتخريب الدين الإسلامي الحنيف.

والحزبان (الوهابي والبهائي) تركيبة (دينيّة) دنيوية للسنّة والشيعة، ويغي الاستكبار من ورائها تمزيق الأمة الإسلامية وتضعيفها وتحطيمها، ومن ثمّ ليسود

٣٠ سهام في نحر الوهائية

عليها، فإن سياسته الشيطانية (فرّق تسد)، وقد نجحت في هذا المخطط ويا للأسف، ولا زال بعض المسلمين في سبات عميق، إلا أن الثورة الإسلامية في إيران قطعت أيادي الاستكبار، وزلزلت عروش الطغاة، وأطاحت بعرش الشاه المقبور البهلوي اللعين الذي كان يمدّ يد العون إلى البهائية، وكان رئيس وزراء حكومته لمدة ثلاثة عشر سنة عباس هويدا البهائي الذي أعدم بعد انتصار الثورة، فلم يبق من البهائية والباية في إيران الإسلامية إلا اسميها وتأريخهما الأسود، كالشيوعية في الاتحاد السوفيتي السابق.

ونتظر زوال الوهائية من بلادنا الإسلامية ليظهر جبين السنّة والأمة الإسلامية من قذارتهم، وليس ذلك على الله بعزیز، فإن للباطل جولة وللحقّ دولة، ولا بدّ للقيّد أن ينكسر، والليل أن ينجلي، وأليس الصبح بقريب، ونصر من الله وفتح قريب.

أجل:

الحزب الوهابي تركيبة دنيوية (دينية) تكوّنت من تحالف غير مقدّس بين قبيلتين، هما: قبيلة آل سعود، وقبيلة آل الشيخ - محمّد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة الوهائية المنحرفة - ومن يقف على تأريخ القبيلتين يعرف بوضوح أنّ الوهائية ليست إلا فتنة الاستكبار، لا سيّما في القرن العشرين لتمزيق الأمة الإسلامية.

ويحاول البعض أن ينسب محمّد بن عبد الوهاب بن سليمان إلى أصل عربي، لكن المصادر المتوقّرة - كما جاء في تأريخ آل سعود للأستاذ ناصر السعيد - ينفي بشدّة ذلك ويؤكد أنّه ينحدر من عائلة يهود (الدوئمة) في تركيا، اندست في الإسلام بهدف تمزيق وهدم بنيانه، فإن سليمان جدّ محمّد كان اسمه (شولمان) وكان في تركيا

في بلدة اسمها (بورصة) يدعى شولمان القرقوزي - والقرقوزي تعني البطيخ باللغة التركية - فكان هذا اليهودي تاجراً معروفاً للبطيخ في بلدة (بورصة أو بروسا) التركية.

خرج شولمان من بلدته إلى بلاد الشام بمعية زوجته، فاستوطن إحدى ضواحي دمشق وغير اسمه إلى سليمان، وتظاهر باعتناق الإسلام ليتاجر به بدلاً من البطيخ، لكن أهالي الشام اكتشفوا حقيقته فأخرجوه من ديارهم بعد أن ضربوه ضرباً مبرحاً، فهرب إلى مصر، وسرعان ما انكشف أمره فطرده، فسافر إلى الحجاز وانتقل إلى مكة المكرمة ليشعوز فيها باسم الدين، إلا أن أهل مكة عرفوا نواياه فأخرجوه، فذهب إلى المدينة المنورة إلا أنهم نفوه مذموماً مدحوراً، كل ذلك خلال أربع سنوات، فغادر إلى نجد واستقر في بلدة اسمها (العينية) فحط رحاله إلى الأبد، فإنه وجدها مجالاً خصباً للشعوذة والاحتيال وإضلال الناس لسذاجتهم، فادعى أنه من سلالة (ربيعة) وأخرى أنه من بني تميم، فأولد عبد الوهاب، وهذا ولد له محمد الذي كان على نهج جدّه في يهوديته.

وكل من يتابع حياة محمد بن عبد الوهاب منذ صغره وإلى يوم هلاكه بعد عمرٍ مديد (٩٦ سنة) يرى أنه كان حقاً جرثومة الفساد والإجرام، وأن اليهودية العالمية أعدته للتخريب والإفساد والتدمير.

فأقبل محمد بن عبد الوهاب في شبابه بدراسة العلوم الإسلامية، فإن والده وأخوه سليمان كانا من رجال العلم، فدرس على يد أبيه وعلى علماء مكة والمدينة، إلا أن هؤلاء كانوا ينفرتسون فيه الضلال والإضلال حتى قد كتب أخوه سليمان ردّاً على أفكاره، كان محمد يقرأ الفقه على مذهب أحمد بن حنبل الذي يعتبر أكثر المذاهب الإسلامية سطحية، وانطلاقاً من أفكار ابن تيمية وتلميذه ابن القيم

الجوزية راح يتكلم بكلمات لا يعرفها المسلمون وينكر عليهم أكثر الذي اتفقوا على فعله، وطرح أفكاره الشاذة باسم التوحيد الخالص، وقد فندها علماء الإسلام وكتبوا في ردّها وضلالتها.

وسافر من العينية إلى مكة المكرمة ثم إلى المدينة، وشدّد النكير على الاستغاثة بالنبي ﷺ عند قبره الشريف، ثم رحل إلى نجد ثم إلى البصرة وأقام فيها مدة، إلا أن أهلها طردوه وأخذ ينتقل في البلاد الإسلامية، وما أن مات أبوه إلا وتجرأ ابنه الضالّ على إظهار عقائده المنحرفة، والإنكار على المسلمين، وتبعه حثالة من الناس لمخسوتهم وحبهم للغارات والغنائم والتمدّد هنا وهناك.

وتذكر المصادر أنه سافر إلى إيران وسكن إصفهان، وذكر أحمد أمين المصري أن ابن عبد الوهاب ساح في مختلف البلدان الإسلامية حيث أمضى أربع سنوات في البصرة وخمساً في بغداد وسنة واحدة في كردستان وستين في همدان ثم ذهب إلى إصفهان ودرس فيها فلسفة الإشراق والتصوّف، ثم تركها وذهب إلى قم ومنها عاد إلى بلاده.

ولم تكن هذه التنقلات اعتباطية ومن دون تخطيط استكباري، بل المقصود أن يتعرّف على تقاليد المسلمين وعاداتهم وطقوسهم في عقر دارهم، والبحث عن الثغرات التي يمكن النفوذ منها للدعوة التخريبية.

يقول الجاسوس البريطاني الشهير (المستر همفر) في مذكراته: تعرّف على شاب يعرف اللغات الثلاث التركية والفارسية والعربية، وكان في زيّ طلبة العلوم الدينية، وكان يسمّى بـ (محمد بن عبد الوهاب) وكان شاباً طموحاً للغاية عصبي المزاج، وكان يفلد نفسه في فهم القرآن والسنة، ويضرب بآراء المشايخ، ليس مشايخ زمانه والمذاهب الأربعة فحسب، بل بآراء أبي بكر وعمر أيضاً عرض الحائط، لقد

وجدت ضالتي المنشودة - أي الاستكبار وجد ضالته - وعقد بيني وبينه أقوى الصلات والروابط، وكنت أنفخ فيه باستمرار وأبين له أنه أكثر موهبة من علي وعمر، وأن الرسول لو كان حاضراً لاختاره خليفة له، وكنت أعبّر له عن أملي بأن يكون تجديد الإسلام على يده.

وقد قرّرت معه أن تناقش القرآن على ضوء أفكارنا الخاصة، وكنت أقصد إيقاعه في الفخّ وأخذت أسحب رداء الإيمان عن عاتق (الشيخ) شيئاً فشيئاً، وأخذت في إذكاء روحه في أن يكون لنفسه طريقاً ثالثاً غير السنّة وغير الشيعة، وكان يستجيب لهذه الأفكار لأنه كان يشبع غروره، ذات مرّة دعوته للتآخي فيما بيننا فتآخينا، ومنذ ذلك الحين كنت أتبعه في كلّ سفر وحضر، وكنت أهتمّ بأن تؤتي الشجرة - التي غرستها - ثمارها التي صرفت لأجلها أثنى أوقات شبابي وكنت أكتب بالنتائج إلى لندن كلّ شهر مرّة، وكان الجواب يأتيني بالتشجيع، كانت مهمّتي أن أربيّ فيه حالة التشكيك، وكنت أبشّره دائماً بمستقبل زاهر، ولما كان لا يريد الإقامة في البصرة فقد أثمرت عليه أن يذهب إلى إيران، وقلت له: اتّق الشيعة وتمتّع ببلادهم وتعرّف على عاداتهم وتقاليدهم، فإنّ ذلك ينفعك أشدّ النفع في مستقبل حياتك، ثمّ أتتني الأوامر بضرورة التوجّه إلى لندن فوراً فتوجّهت إليها، وهناك أبدى وزير المستعمرات ارتياحه الكبير من السيطرة على (محمد) وقال إنّه ضالّة الوزارة، وحينما أعربت عن قلبي على مصيره بعدي طمأنني الوزير وقال: إنّ (الشيخ) لا يزال على ما فارقه عليه من الآراء والأفكار، وقد اتّصل به عملاًؤنا في إصفهان وتبيّن لي فيما بعد - حين التقيت بالشيخ - أنّ شخصاً اتّصل به في إصفهان وقال: إنّه أخ (للشيخ محمد) - يقصدني أنا - وبقيت في لندن مدّة، حتّى أتتني أوامر الوزارة بالتوجّه إلى العراق ثانيةً لتكميل الشوط مع محمد بن عبد الوهاب، وأمّرت

٣٤ سهام في نحر الوهاية

من قبل الوزارة بأن أتكلّم مع الشيخ بصراحة، وقالوا: إن عميلنا في إصفهان تكلم معه، وقبل الشيخ العرض على شرط أن تحفظه من الحكومات والعلماء الذين لا بد وأن يهاجموه بكافة السبل حينما يبدي آراءه وأفكاره، وأطلعتني الوزارة على خطتها الدقيقة التي يجب أن ينفذها الشيخ، وهي:

١ - تكفير كل المسلمين وإباحة قتلهم وسلب أموالهم وهتك أعراضهم وحلية جعلهم عبيداً ونسائهم جواري.

٢ - هدم الكعبة باعتبارها أثراً وثنيّاً - إن أمكن - ومنع الناس عن الحج وإغراء القبائل بسلب الحجاج وقتلهم.

٣ - هدم القباب والأضرحة والأماكن المقدّسة عند المسلمين في مكّة والمدينة وسائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها بحجة أنها وثنية وشرك، والاستهانة بشخصية النبي محمد ﷺ ورجال الإسلام بما يتيسّر.

٤ - نشر الفوضى والإرهاب في البلاد قدر الإمكان.

وحيثما عدت إلى الشرق الأوسط والتقيت بالشيخ وعدني تنفيذ ما يمكنه تنفيذه من الخطة، وبعد سنوات من العمل تمكّنت الوزارة من جلب (محمد بن سعود) إلى جانبها، فأبلغني بوجود التعاون بين (المحمّدين)، فمن ابن عبد الوهاب الدين، ومن ابن سعود السلطة، وهكذا اتخذنا من (الدرعية) عاصمة للحكم و (الدين) الجديد.

وهكذا كان (المحمّدان) يسيران على ما نضع لهما من الخطط^(١).

(١) مذكرات مستر همفري: خلاصة من الصفحات: ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٥١، ٨٠، ٨١

أخي القارئ، من خلال هذا الاستعراض السريع عرفنا ولو إجمالاً أنّ الوهابية ومبدعها محمد بن عبد الوهاب ليس إلا فتنة الاستكبار واليهودية العالمية، وإن كان الغطاء لدعوته الضالّة هو التوحيد الخالص والدعوة إلى مناهج السلف الصالح، وليس ذلك إلا من أجل التمويه والتضليل واستدراج ذوي النفوس الطيبة والسذج من الناس، وقد حققت في هذا الاتجاه نجاحات باهرة واستولت على أهم وأعظم البلاد الإسلامية (مكة المكرمة والمدينة المنورة)، ولكن إن ربك لهم بالمرصاد، وإن الله يمهّل ولا يهمل، وسيملأ الله الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وسيرث الأرض عباده الصالحون.
وإنّه لن يخلف الميعاد.

السهم السادس^(١)

تشديد قبور الصالحين وزيارتها :

قال الإمام الصادق عليه السلام : « العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس »، فإنه ينظر بنور الله سبحانه ويعلم بالله كما يعلم أحكام الله فيقذف سبحانه العلم في قلبه، فيبصره بالحقائق ويريه ملكوت الأشياء كما يدرك ملكها، ويعرف زمانه وأهل زمانه ولا يلتبس عليه الحقّ بالباطل والباطل بالحقّ، بل يعرف المنافق من لحن قوله وكيف عمله.

المؤمن العالم والعارف بزمانه يعلم بأنّ الشياطين يسوحون إلى أوليائهم كما أخبر الله سبحانه بذلك. ومن أولياء الشيطان بين آونة وأخرى تظهر البدع والشبهات والأمور المحدثّة، فيدعون إلى مذهب ومسلّك جديد، ظاهره الإسلام والتوحيد، وباطنه الكفر والنفاق - كدعوة البهائيّة أو البائيّة بين الشيعة، والوهائيّة بين أبناء العامة في العصر الأخير - ومن دأبهم خلق الافتراء والكذب على الحقّ، والسعي في تهديم معالمه وبنياته الشامخ، فأبى الله سبحانه إلّا أن يتمّ نوره ولو كره

(١) صحيفه (صوت الكاظمين)، العدد ١٢٨ - السنة الحادية عشرة.

المشركون والمنافقون. وظهرت بدع الوهايية في القرن العشرين من نجد الذي يظهر منه قرن الشيطان، وهم أتباع محمد بن عبد الوهاب النجدي.

ولد في بلدة عيينة في نجد سنة (١١١٥ هـ) وكان أبوه قاضياً، فقرأ فقه الحنبلي عند والده، وسافر إلى المدينة ثم البصرة ثم الشام ثم الأحساء... وفي سنة ١١٣٩ هـ رافق والده ونازعه في عقائد الناس حتى توفي والده سنة (١١٥٣ هـ) وتبعه في عقائده المتحرفة عثمان بن حمد رئيس عيينة، وأخرجوه من البلد وذهب سنة (١١٦٠ هـ) إلى الدرعية من بلاد نجد فاحتضنه أمير الدرعية محمد بن سعود جد آل سعود.

كان يرى محمد بن عبد الوهاب أن من لم يعتقد بعقائده فهو كافر ومشرك ويجوز قتله والغارة عليه ونهب أمواله وسبي عياله، وبهذا بدأت الغارات والهجوم الغاشم بين حين وحين من قبل آل سعود وأنصارهم الجفاة القساة الجياع والمهيجين على البلاد المجاورة. ومات الشيخ محمد سنة ١٢٠٦ وبقي مذهبه الذي اشتهر باسم الوهايية بين آل سعود، ومن شعارهم تخريب القبب والأضرحة لأولياء الله والصلحاء وسرقة أموال الحرم الشريف في كل بقعة ومزار، ومن هذا المنطلق هجموا على كربلاء المعلى وقتلوا الأبرياء والنساء والأطفال وسرقوا أموال الناس، وذلك سنة ١٢١٦ في جيش يضم عشرين ألف مقاتل أعرابي.

وأما معتقدات الوهايية التي انفردوا بها خلافاً لكل المسلمين بجميع مذاهبهم وطوائفهم (سنة وشيعة) فنذكر نبذة يسيرة مع ردّها ومناقشتها إجمالاً، ليكون منطلقاً لمن أراد التحقيق، ومثاراً للتساؤل، ومن ثمّ التفحص ومعرفة الحق ومعرفة أهله.

تعقند الوهايية في التوحيد بأن الله جسم لا كالأجسام وأنه في جهة وله

٣٨ سهام في نحر الوهابية

الأعضاء والجوارح ويرى بالبصر تبعاً لابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ وابن القيم الجوزية القائلان بزول الله من عرشه إلى السماء الأول كما ينزل الخطيب من المنبر، والطامة الكبرى أن الوهابية بهذه العقيدة الفاسدة والباطلة تعتقد أنهم أصحاب التوحيد الخالص وأتهم الفرقة الناجية من المسلمين والباقي كلهم في النار!! ويعتقدون أيضاً بجرمة التوسل بالنبي الأعظم محمد ﷺ وبالأولياء الصالحين. وبعقائدهم الخسنة والإرهابية والمستخلفة والرجعية والمستحجرة يبغون تعريف الإسلام الخالص، إلا أن من يطالع أفكارهم المنحرفة يرى على مذهبه لا يمكن أن ينفع الإسلام كدين سماوي لكل البشرية، إنه يلزم أن لا يكون لكل الأعصار والأمصار.

أول من خالف محمد بن عبد الوهاب في أفكاره الضالة والمضلة هو أخوه سليمان بن عبد الوهاب في كتابه المعروف (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية). وبعد الغارات الهمجية الرعناء وقع الحرمان مكة المكرمة والمدينة المنورة بيد الوهابية وذلك بتخطيط وإعانة من بريطانيا والاستعمار الغربي بعد اضمحلال الامبراطورية العثمانية.

وأول من نقد الوهابية من علماء الشيعة وبين زيفهم وضلالهم، هو المحقق الأعظم الشيخ جعفر كاشف الغطاء ﷺ المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ في كتابه (منهج الرشاد).

لقد أفتى ابن تيمية في كتابه (زاد المعاد في هدى خير العباد) بهدم القبور، وعند تسلط آل سعود على المدينة المنورة ومكة المكرمة سنة ١٣٤٤ قاموا بهدم قبورها ومنها قبور أئمة البقيع وقبور الصالحين والصالحات يستندون في فعلهم الشنيع هذا بحديث أبي الهياج عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه يسوي القبور. والحال

يستدلّ على جواز بناء القبور وعمارتها بل استحباب تعميرها ورفع كيانها بالأدلة الأربعة من الكتاب الكريم وآياته الكريمة كقوله تعالى : ﴿ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ والشعيرة بمعنى العلامة، والشعائر معالم دين الله كالصفا والمروة، والأولياء والصلحاء من العلماء من شعائر الله، وتعظيم وتكريم قبورهم من تعظيم الشعائر الإلهية، وإذا كان الهدي والبذن - البعير - في أيام الحجّ عند إشعارها وتقصيرها لا تركب تعظيماً لشعائر الله، فكيف قبور الشهداء والعلماء والصلحاء والأولياء والأوصياء والأنبياء لا تعظم؟! بل تهدم؟!

وقوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى ﴾ ومن المودة وأشعتها تعظيم وتعمير قبور الأنبياء وأوصيائهم.

وقوله تعالى في قصة أصحاب الكهف : ﴿ ابنوا عليهم بنياناً ﴾ كان البناء من تعظيم وتكريم وتقديس أصحاب الكهف ﴿ وقال الذين غلبوا على أمرهم لننخذن عليهم مسجداً ﴾ وتقرير القرآن الكريم حجة، فلم ينكر ما فعل بأصحاب الكهف من البيان والمسجد.

ثمّ سبحانه وتعالى بعد قوله : ﴿ الله نور السماوات والأرض ﴾ وتشبيه هذا النور بالأنوار الساطعة في مشكاتها المبارك وأنه في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فلا بدّ من رفع شأن هذه البيوت الإلهية وإنما يكون رفعها بيد المؤمنين والمؤمنات، وهذه البيوت لا تنحصر بمساجد الله بل تعمّ بيوت الأنبياء وبيت عليّ وفاطمة من أفاضلها - كما ورد عند الفريقين السنة والشيعه في ذيل آية النور -.

ثمّ البيت ما فيه السقف، والحال يستحبّ للمسجد عدم تسقيفه، ثمّ الرفع أعمّ من الرفع الظاهري كقوله تعالى : ﴿ إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت ﴾ ومن الرفع المعنوي، فيجب على كلّ حال رفع بيوت الأولياء في حياتهم وبعد مماتهم.

٤٠ سهام في نحر الوهائية

فتح هذه الآيات الكريمة وأمثالها كيف يجوز للوهائية أن تهدم البيوت التي يذكر فيها اسم الله؟!

والمسلمون في صدر الإسلام عند فتح البلاد لم يخربوا قبور الأنبياء، بل خلال قرون متتالية قاموا بتعميرها وتعاهدها وأشادوا بناءها وكيانها الظاهر، كما تعاهدوا بالزيارة والحضور عند المزور، فوجود مثل هذه الأبنية التي أصبحت رموز للإسلام والمسلمين في العالم في مرأى ومسمع من العلماء طيلة القرون الماضية لدليل واضح على صحة العمل ورجحانه، وعدم حرمة بناء القبور.

ثم الحفاظ على القبور فيها فوائد معنوية جمّة، فإن المسيح بن مريم عند الغربيين كاد أن يكون من القصص الخيالية لعدم آثار تدلّ عليه، بخلاف نبي الإسلام فله آثار تدلّ على وجوده وحقيقته، ومثل هذا اعتنى المسلمون في ضبط سيرة النبي وآثاره حتى البر الذي بصرق فيه أو سنط خاتمه فيه.

وفي كلّ البلاد الإسلامية يحافظ على آثار الأولياء والصلحاء ومن حملتها قبورهم المقدّسة التي هي مهبط الملائكة ومن مواضع استجابة الدعاء ونزول البركات.

وفي كلّ عصر كان المسلمون يببالغون في ترميم قبر النبي الأعظم محمد ﷺ - راجع في ذلك كتاب: وفاء الوفاء للسهمودي -.

وأما حديث أبي الهياج فهو ضعيف السند ومضطرب الدلالة، ولم ينقل ابن الهياج في الصحاح الستة إلا هذه الرواية، وهذا يدلّ على أنّه لم يكن من أهل الحديث، كما أنّ رواية الحديث من الضعاف والمجاهيل كما في (تهذيب التهذيب).

وأما الحديث فكما يلي:

قال عليّ بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ، أن

لا تدع مثلاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته.

ثم معنى (مشرفاً)، هو العالي المطل على الغير وما يكون على شكل سنام البعير، والتسوية بمعنى التعديل وليس بمعنى الهدم كما فسرها الوهابية بما عندهم من العقائد الفاسدة، ولو كان التسوية بمعنى الهدم فلم لم يفت العلماء بذلك، كما أن في المذاهب يرجح ارتفاع القبر بقدر شبر.

فغنى (سويته) أي جعلت القبر مسطحاً ومتساوياً في سطحه لا على شكل السنام الذي هو من شعائر اليهود.

وشارح صحيح مسلم يقول في شرح الرواية: إن السنة أن القبر لا يرفع عن الأرض رفعاً كثيراً ولا يستم، بل يرفع نحو شبر ويسطح.

ثم لو كان المقصود من تسوية القبور هدمها، فلماذا لم يفعل ذلك أمير المؤمنين علي عليه السلام بهدم القبر التي كانت في عصره.

ثم لو سلمنا صحة السند وتامة الدلالة فإن غاية ما فيها أنه تدل على تسوية القبر مع الأرض، ولا يدل هذا على هدم البناء والقبر التي من حوله، فلم يقل عليه السلام: ولا بناء ولا قبة إلا سويتها.

ثم يحتمل إنما أمر أمير المؤمنين عليه السلام بتسوية القبر حيث كان يؤخذ قبلة ومسجداً، وهذا لا علاقة له بقبور المسلمين ثم المقصود من الصور تماثيل الأصنام ومن القبور قبور المشركين، وإنما اتفق فقهاء المذاهب الأربعة على كراهة بناء البيت على القبر، لا على التحريم المدعى من قبل الوهابية.

وأما الاستدلال بحديث جابر المنقول عن ابن جريج وأبي الزيد فهو ضعيف السند أيضاً.

عن جابر قال: نهى رسول الله أن يخصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى

عليه .

ومتن الحديث مضطرب فإنه نقل بعبار سبع مما يدل على اضطراب المتن .
ومع غمض العين عن السند والدلالة ، فإن الواو فيها النهي ولا يدل على التحريم بل
هو من النهي التنزيهي كما يدل عليه القعود على القبر فلم يكن محرماً بل هو منهياً
عنه بنهي تنزيهي مما يدل على الكراهة ، فيكره البناء على القبور ، وهذا لا يتنافى مع
عنوان ثانوي آخر يدل على الرجحان والاستحباب كحفظ الآثار الإسلامية
وتعظيم الشعائر الإلهية .

وكذا الكلام في حديث عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن القاسم بن مخيمرة
عن أبي سعيد : **إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُبْنَى عَلَى الْقَبْرِ .**

ثم لو كان البناء على القبر حرام ، فإنه باعتبار حدوث البناء فلماذا خرب
الوهاييون ما كان من البناء ، ولو كان يحرم الإحداث والبقاء فلماذا دفن النبي في بناء
وبقي البناء إلى يومنا هذا .

فالوهايبية في معتقداتهم الضالة المضلة يخالفون المسلمين وفقهائهم وما يفعل
في التبرك بالآثار وتعظيم الشعائر .

وأما أن أرض البقيع وقف كما تدعي الوهايبية ، فهذا مما لا دليل عليه ،
وتبقى الأرض على إياحتها الأولية ، وأول من دفن في البقيع عثمان بن مضعون ، وإن
النبي ﷺ وأصحابه كانوا يزورون أهل القبور في البقيع .

هذا وما ذكرنا إنما هو من باب «الزموهم بما التزموا به» فكان الاحتجاج مع
القوم من كتبهم وعلماهم . أما من كتبنا ومن روايات أصحابنا فعندنا الكثير الدال
على استحباب عمارة قبور الأنبياء والأوصياء والصلحاء وتعاهدها بالزيارة
والحضور .

السهم السابع^(١)

بناء المساجد عند القبور والتوسل بالأولياء وإحياء آثارهم وذكرياتهم :
من الشبهات المثارة من قبل الوهابيين خلافاً للمسلمين شبهة بناء المساجد
وتشييدها بجنب قبور الصالحين والصلوات وقبور الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وقالوا
إنه من الشرك، ومن يفعل ذلك أو يرضى به فهو مشرك، إلا أنه لما كان المقصود من
المسجد موضع عبادة الله سبحانه وتعالى فلا ضير في بنائه بجوار القبور، كما بني على
قبور أصحاب الكهف المسجد، فلو كان شركاً بالله سبحانه فكيف اقترحه
الموحدون والمؤمنون بالله كما في القرآن الكريم في قصة أصحاب الكهف .
وأما احتجاج الوهابية على تحريم بناء المساجد على القبور أو عندها فتمسكاً
بروايات : كحديث رواه البخاري في موت الحسن بن الحسن ، وحديث : «لعن الله
اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً» وحديث : «ألا ومن كان قبلكم
كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مسجداً»، وحديث أم حبيبة وأم سلمة ،
وحديث : لعن الرسول زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج .

(١) صحيفة (صوت الكاظمين)، العدد ١٢٩ - السنة الحادية عشرة.

ولمثل هذه الروايات يقول ابن تيمية: قال علماءنا: لا يجوز بناء المسجد على القبور.

وجوابهم: إنه بأدنى تأمل في هذه الروايات وعدم الجمود على ظواهر ألفاظها نفهم أن المقصود ليس بناء المسجد مجرداً، بل اتّخاذ القبور قبلةً لهم وصنماً، كما كان يفعل اليهود والنصارى، أو باعتبار أنهم كانوا يشاركون القبور مع الله سبحانه في عبادته، ويدلّ على هذا المعنى بوضوح القرائن المحفوفة بالأخبار الواردة بصدد بيان هذا الأمر الخطير العقائدي، ففي الموطأ ومسنّد أحمد بن حنبل عن النبيّ الأعظم محمد ﷺ: «اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد» وجاء في شرح الساري لصحيح البخاري: «لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء تعظيماً لشأنهم ويجعلونها قبلةً متوجّهون في الصلاة نحوها واتّخذوها أوثاناً منع المسلمون في مثل ذلك، فأما من اتّخذ مسجداً في جوار صالح وقصد التبرّك بالقرب منه لا للتعظيم ولا للتوجّه إليه فلا يدخل في الوعيد المذكور».

وكذلك يقول شارح النسائي العلامة السندي، ومع غضّ النظر عن كلّ هذا فإنّ المنهي عنه هو بناء المساجد على القبور لا بجوارها، وكيف يقال بحرمته وعدم جوازها والمسجد النبوي الشريف بجوار قبر النبيّ الأكرم ﷺ؟! ثمّ المنهي إنّما مفاده نهى تزيهّي لا تحريمي فيدلّ على الكراهة لا الحرمة كما فعل البخاري ذلك في عنوان الباب (باب يكره من اتّخاذ المساجد على القبور). ثمّ اللعن ليس بمعنى التحريم بل بمعنى شدّة الكراهة والابتعاد عن الرحمة الإلهية. كما ورد في الحديث الشريف: «ملعون من أكل وحده ونام وحده وسافر وحده» فليس بمعنى حرمة السفر وحده أو النوم أو الأكل. كما بنى المسلمون منذ صدر الإسلام مسجداً على قبر فاطمة بنت أسد وقبر حمزة سيّد الشهداء، فكيف ينسب الشرك بهذه السهولة إلى

من يبني مسجداً عند القبور؟!

هذا وأراد الوهابيون أن يعرفوا أنفسهم للناس بأنهم الفرقة الناجية من بين المسلمين من دون دليل وبرهان سوى شعارهم (التوحيد الخالص) الذي يخرج منه تجسيم الله والعياذ بالله، والذي يتلخّص بمحاربة قبور الأنبياء والأوصياء والأولياء والصلحاء، فترى عمدة كلامهم وجلّ جهودهم ينصبّ في إثارة الشبهات المستوحاة من شياطينهم حول بناء القبور وزيارتها والتوسّل والشفاعة وما شابه ذلك.

فقد ثبت بالأدلة الشرعيّة من الكتاب الكريم والسنة الشريفة جواز زيارة القبور بل رجحان ذلك، فإنّ في الزيارة فوائد عظيمة كالزهد وتذكّر الآخرة والارتباط الروحي مع المزور والتوجّه إلى الله والتوبة والاستغفار وحبّ العبادة وغير ذلك، إلا أنّ الوهابية تلقي الشبهات بين المسلمين وتشقّق عصابهم وتهدم بنيانهم الشاخ، وتمزّق صفوفهم الموحّدة ووحدتهم الإسلامية، خدمةً لأسيادهم الاستعمار والاستكبار العالمي.

فقالوا بحرمة زيارة القبور تمسكاً بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ إلا أنّ المراد على قبر المنافق، ومفهومه جواز الوقوف على قبر المؤمن، كما يستفاد من القرائن أنّ المقصود الدوام في ذلك، كما يستفاد من روايات النهي أنّ ذلك كان في مقطع خاصّ من الزمن.

كما ورد عن رسول الله ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنّها تزهد في الدنيا وتذكّر الآخرة» وكان النبي ﷺ يزور قبر أمّه آمنة بنت وهب، وقالت عائشة: إنّ رسول الله ﷺ رخص في زيارة القبور، وما فعله النبي وما قاله وقرّره من السنة الدالّة على صحّة العمل وجوازه بل ورجحانه واستحبابه، وقد علّم

النبي ﷺ عائشة الدعاء للموتى عند قبورهم، وسلام النبي على أهل القبور.
نعم نهى النبي ﷺ النساء في زيارتهن للقبور، وهو من النهي التزهيبي الدال على الكراهة، فذهب الأكثر إلى جواز زيارتهن القبور إذا أمنت المرأة من الفتنة، كما في صحيح ابن ماجه، وأجازته النبي في حديث عائشة، فلو كان مختصاً بالرجال لبيّن ذلك، كما أنه ﷺ علّمها زيارة القبور. وذهب البعض بأن الصحيح إجازة النبي ﷺ للجميع رجالاً ونساءً، وإنما نهى النساء فيما لم يكن عندهم الصبر والمحافظة على حجابهن، وأما مع الحشمة والصبر والمحافظة، فلا إشكال فيه، وكانت فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخريين في الدنيا والآخرة ﷺ تزور قبر عمّها حمزة سيّد الشهداء سلام الله عليه في يوم الجمع. ثم ما ورد من النهي بالنسبة إلى (الزوّار) وهي من صيغ المبالغة، فهي عمّن تزور القبور من النساء كثيراً، ثم لو كانت زيارة القبور توجب الزهد في الدنيا وتذكر الآخرة فهذا يعم الرجال والنساء، فكيف يقال بعد جواز زيارة القبور مطلقاً أو للنساء فقط مطلقاً وإن أمن الفتنة وحافظت على حجابها ولم تزور كثيراً؟

ثم القبور التي يزورها المسلمون رجالاً ونساءً إنما هي قبور الصالحين والصالحات الذين كان لهم دور بارز وفعال في حياتهم في إصلاح المجتمع وسعادته، كالأنبياء والأوصياء والعلماء والشهداء، وبالحضور عند قبورهم الشريفة وأضرحتهم المقدّسة يستلهم الزائر والزائرة من أرواحهم الطاهرة وأنفسهم المقدّسة الشجاعة والإخلاص والعلم النافع والعمل الصالح، فيرتبط الزائر مع المزور روحياً ومعنوياً ويعيش جهاده وسيرته الصالحة وحياته الطيبة التي تسودها الإيمان والصبر وخدمة الله وعباده، فتعظيم قبورهم المباركة بنزول الملائكة والرحمة الإلهية إنما هو من تعظيم مرامهم ومسلكتهم وجهادهم ومقامهم الشاخص، وديموميّة خطّهم

وسبيلهم وصراطهم المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم من الأنبياء والأوصياء والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

والعجب من الوهابيين المتحجرين كيف يذكرون أسماء الأنبياء والصلحاء بخير، إلا أنهم يتجاسرون على قبورهم بالإهانة والطنعن بمن يزورهم وينسبون الشرك إليهم؟!!

وقد حثَّ القرآن الكريم والسنة الشريفة على زيارة النبي رسول الله محمد ﷺ: ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ ولا يخفى أن للنبي حياة برزخية يسمع فيها ويرى، ولا يقل شأنه عن الشهداء الذين هم أحياء عند ربهم يرزقون.

وقد ورد في الخبر عن النبي الأطهر محمد ﷺ أنه قال: « ما من أحد يسلم علي إلا رد الله عليّ روحي حتى أردد عليه السلام »^(١)، و « صلّوا عليّ فإنّ صلاتكم يبلغني حيث كنتم »^(٢) كما فهمت الامة الإسلامية ومنذ اليوم الأوّل المعنى الواسع للآية الشريفة: ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم ﴾ فلا يختص ذلك بحياة النبي في الدنيا، كما ينقل هذا المستفاد صاحب كتاب (وفاء الوفاء) وقد أسكت الإمام الحسين عليه السلام من كان يصرخ عند قبر النبي في موت الإمام الحسن عليه السلام بهذه الآية الشريفة: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ فالآية تدلّ على صحّة الزيارة وليست إلا حضور الزائر عند المزور. وقد أجمع العلماء والفقهاء من أهل القبلة على جواز زيارة قبر النبي ﷺ واستحبابها، وأنهما من

(١) سنن أبي داود ١ : ٤٧٠.

(٢) التاج الجامع ٢ : ١٨٩.

أفضل المندوبات، وقد ورد فيها أحاديث كما جاء في كتاب (الفقه على المذاهب الأربعة): «من زار قبري وجبت له شفاعتي»، «من حجّ فزار قبري بعد وفاي كان كمن زارني في حياتي»، «من حجّ البيت ولم يزرني فقد جفاني»، راجع في ذلك كتاب (وفاء الوفاء) للسهمودي.

وأما الوهائية أنكروا ذلك لحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي ومسجد الحرام ومسجد الأقصى» والتقدير لا تشدّ إلى مسجد من المساجد أو إلى مكان من الأمكنة إلا إلى ثلاثة مساجد، ولكنّ هذا لا يدلّ على حرمة شدّ الرحال إلى غير هذه المساجد الثلاثة، كما أنّ زيارة المشاهد المشرفة غير المساجد، كما أنّه ينفر ويشدّ الرحال لطلب العلم وإلى عرفات والمشعر الحرام وأداء مناسك الحجّ، ثمّ كلّ من كان في زيارته في حياته يوجب التبرّك والازدهار والإقبال على الله سبحانه، فكذلك بعد مماته لبقاء الروح، وهي المقياس في عظمة الإنسان وشموخه وعلوّ درجاته وقربه من الله سبحانه، وليس الجسد الذي من التراب وإلى التراب، فمن يتعلّق ويرتبط بالنبي أو الوصي أو الولي فإنّما هو باعتبار روحه وسرّه القدسي، ولا فرق في ذلك بين حياته وموته، فمن كان يتأثر بروح العبد الصالح في حياته فكذلك يتأثر بروحه عند قبره الشريف لبقاء الروح وأبديتها وخلودها.

فالرواية: «لا تشدّ الرحال» إنّما تدلّ على تساوي المساجد في العالم في فضيلتها إلا هذه المساجد الثلاثة فإنّها تستحقّ شدّ الرحال إليها والصلاة فيها كما فيها من الثواب العظيم فإنّ الركعة في المسجد الحرام بمئة ألف ركعة، وهذا لا يعني أنّ من شدّ الرحال إلى غيرها فقد فعل محرماً، وإلا فقد كانت الصحابة تأتي مسجد قبا

كل يوم سبت، فما لكم كيف تحكمون؟

ثم أنكرت الوهابية الصلاة والدعاء عند قبور الأولياء حتى عدوا من يفعل ذلك فقد أشرك بالله سبحانه، حتى ولو صلى نحو القبلة وعبد الله وحده فهو مشرك؟! والحال من يصلي عند القبور لم يقصد إلا التبرك بذلك المكان المقدس كمن يصلي في المسجد، لا أنه يعبد صاحب القبر ويكون قبره قبلته، والكتاب الكريم والسنة الشريفة يدلان على فضيلة البقعة التي دفن فيها الولي: ﴿لنتخذنّ عليهم مسجداً﴾ وذلك في قصة أصحاب الكهف عن لسان الموحدين وانتصارهم على المشركين، وفي قوله تعالى: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ فإنه لشرافة ذلك الموضع وقداسته. وإذا كان موضع قدم إبراهيم الخليل عليه السلام مباركاً، فما بالك بقبور الشهداء والأولياء التي ضمت في لحودها أجساد طاهرة ومطهرة؟! ويشهد لصحة العمل صلاة النبي ﷺ في معراجه في مواضع من طور سيناء، وقول جبرئيل عليه السلام إنه صلى في مولد عيسى بن مريم عليه السلام، فإنه يدل على فضيلة المكان بسبب الولادة، وإن الصفا والمروة من شعائر الله تذكّرنا بإسماعيل وهاجر، فتشرفنا بهما، كما تشرفنا بآدم وحواء عليه السلام من قبل.

ورسول الله ﷺ إنما نهى عن الصلاة عند القبور بمعنى أن يجعل القبر قبلة للمصلي كما كان يفعل اليهود والنصارى والذي يدل عليه ما جاء في الأخبار الشريفة.

ثم لو لم يتشرف المكان بمسجد النبي ﷺ فلماذا أصرّ القوم على دفن الشيخين أبي بكر وعمر بجواره في بيته، ولماذا وصّى الإمام الحسن المجتبي عليه السلام أن يدفن بجوار قبر جدّه النبي ﷺ؟ وكيف فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تزور قبر عمّها حمزة كل جمعة

٥٠ سهام في نحر الوهاية

فنصلي عنده وتبكي وتزور الله. وأخيراً مما يدل على جواز العمل ورجحانه سيرة المسلمين طوال الأحقاب المتأدية من صدر الإسلام وإلى يومنا هذا، وجعلت الأرض كلها مسجداً وطهوراً.

وأما النهي عن السرج والإسراج فإنه فيما كان يوجب تضييع مال بلا نفع، وإلا فإنه يجوز ذلك لمثل من أراد تلاوة القرآن الكريم في الليل على ضوء السراج. ومن الشبهات الوهاية: منعهم التوسل بأولياء الله الصالحاء، فقد اشتهر ذلك بين المسلمين ولم ينكر إلا من قبل ابن تيمية في القرن السابع الهجري ومن تبعه من الوهايين في عصرنا هذا، وكان التوسل عندهم بدعة ومن فعل فقد أشرك بالله عز وجل، إلا أنه نقول ابتداءً: من قصد بالتوسل عبادة الأولياء فهو مشرك وتوسله حرام وباطل، أما من قال: اللهم إني أتوسل إليك بنبيك محمد أن تقضي حاجتي، فيكون التوسل بذات النبي أو يتوسل بجاهه وحرمة وحقه ومقامه فهذا ليس من البدع والشرك فإن لنا أحاديث كثيرة تدل بوضوح على صحة هذا العمل بل ورجحانه واستحبابه كحديث عثمان بن حنيف في حديث الضريير وإتيانه النبي وطلب العافية فعلمه النبي ﷺ أن يقول بعد الصلاة: «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضي، اللهم شفّعه فيّ».

ويقول الرفاعي من الكتاب الوهايين المعاصرين: لا شك أن هذا الحديث صحيح ومشهور وقد ثبت فيه بلا شك التواصل إلى حقيقة التوسل. وفي حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: من قرأ هذا الدعاء أقبل

الله عليه بوجهه، واستغفر له ألف ملك: «اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشي هذا فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعةً وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

وفي قوله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ في الحديث الشريف: لما أذنب آدم الذي أذنبه، رفع رأسه إلى السماء فقال: «أسألك بحق محمد إلا غفرت لي»^(١).

وفي رواياتنا أنه توّسل بالذوات الخمسة المباركة وهم (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين) ومثل هذا قال الإمام المالكي لمنصور الدوانيقي حينما سأله عن الدعاء متوجّهاً إلى قبر النبي: هو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام^(٢).

ومما يدل على صحّة العمل وجوازه ورجحانه وأنه من السنّة: دعاء النبي حين دفن فاطمة بنت أسد: «اللهم الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي»^(٣). وطلب الأعرابي من النبي الغيث فدعاه بذلك^(٤)، وتوّسل سواد بن قارب بالنبي في قصيدته. وتوّسل الأئمة الأطهار من عترة النبي المختار عليه السلام بالنبي وآله. وقد استسقى عمر بن الخطّاب بالعبّاس عام الرمادة لما اشتدّ بهم القحط فقال عمر: هذا والله

(١) الدر المنثور للسيوطي.

(٢) الدرر السنية.

(٣) وفاء الوفاء ٣: ٨٩٩.

(٤) عمدة القاري في شرح البخاري ٧: ٣١.

الوسيلة إلى الله والمكان منه. فهذا يدل على أن العباس عم النبي كان من مصاديق الوسيلة في الآية الشريفة: ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ فَإِنَّ مِنْهَا الذُّوَاتِ الْمُقَدَّسَةَ (١).
فالتوسل بالعباس لقربه بالنبي مما يدل على جواز التوسل بكل ما يتقرب به إلى الله سبحانه وإلى رسوله من آله وذريته. كما يدل على الجواز سيرة المسلمين طوال القرون المتأدية فلا ينكره إلا من عمى بصره عن فهم الحقائق.

ثم من شبهات الوهائية أمها تذهب إلى أن التبرك بآثار الأولياء من الشرك، وأن من يقبل مثل محراب النبي في مسجده الشريف أو منبره فهو مشرك حتى لو كان مؤمناً بالله وموحداً ويصلي إلى قبلة المسلمين، وإن كان لم يقصد من تقبيله والتسبح به إلا إظهار المودة والمحبة لرسول الله ﷺ. ولكن لا ندري ماذا يقول الوهابيون في قميص يوسف النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً ﴾ فيلزم الوهائية أن يتهموا يعقوب النبي ﷺ بالشرك - والعباد بالله -؟! إذ كيف القميص يؤثر في ردّ البصر؟!!

وقد أجمع المسلمون على جواز التبرك بآثار النبي وكانت الصحابة تتبرك بوضوئه كما في الصحيحين (البخاري ومسلم) وكانوا يتبركون بيد النبي كما تبركوا بشعره، وإنه أوصى بعضهم أن تدفن معه، ثم كيف لا يتبرك بقبر النبي أو الوصي أو الولي وقد ضم أجساد طاهرة مطهرة؟ فعند الوهائية أن ذلك من مصاديق العبادة لغير الله، وكأنه عندهم كل احترام وتعظيم هو من مصاديق العبادة، وبئس ما فهموا، وقد تبرك الصحابة بقبر النبي ﷺ راجع (وفاء الوفاء في أخبار

دار المصطفى) وأن الأعرابي بعد رحلة النبي ألقى بنفسه على قبره الشريف. وإنما منع الناس من التبرك هم آل أمية كما يعلم ذلك من قصة مروان وأبي أيوب الأنصاري فراجع (الغدِير ٥ : ١٤٦) وسيرة المسلمين طوال التاريخ الإسلامي تدلّ على مشروعية العمل.

ثمّ من شبهات الوهابية منعهم الاحتفال بمولد النبي ﷺ وإحياء الذكريات الإسلامية فإنه عندهم من مصاديق الشرك إلا أنّهم أخطأوا في فهم معنى العبادة لله سبحانه فتصوّرُوا أنّ إقامة الاحتفالات من العبادة، والحال القرآن الكريم قد مدح الأنبياء والأولياء بأنّهم ﴿ كانوا يسارعون في الخيرات ﴾ فمن أقام حفلاً لتكريمهم وإحياء ذكرهم ورسالتهم والثناء عليهم فهل يعدّ هذا من الشرك؟! فليس مدح النبي والثناء عليه ولو في أبيات من الشعر يكون شركاً بالله سبحانه وبدعة في الإسلام، فليس المقصود من إحياء الذكريات إلا تكريم أصحابها وإحياء آثارهم ومجدهم وجهادهم ﴿ فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ﴾ والاتباع والنصرة والتعزير لا يختصّ بحياة النبي ﷺ.

ثمّ كيف الوهابية تركع أمام جبابرتهم وطغاتهم وتمدحهم بقصائدهم وتقبل أيادهم طمعاً بديناهم وبما لهم وعطاياهم وصلاتهم فلا يعدّ هذا كلّه من الشرك، وأمّا مدح النبي وإظهار السرور بولادته المباركة في حفلة بهيجة يكون شركاً؟

ثمّ ﴿ المودة في القربى ﴾ من الفرائض والواجبات الإسلامية، ولا تقبل الصلاة ممّن لم يصلّ فيها على النبي وآله، فكيف إظهار السرور في مواليدهم أو الحزن والبكاء في ماتهم يعدّ شركاً؟!

وكيف للنبي يعقوب يبكي على فراق ولده يوسف ليل ونهار حتى ابيضّت

وكيف لعيسى بن مريم يدعو ربه أن ينزل عليه وعلى الحواريين مائدة من السماء لتكون لهم عيداً لأؤلّهم وآخرهم وآية لهم؟!
أليس النبيّ الأعظم محمدٌ ﷺ أكبر آيات الله فكيف لا نحتفل بعيد ميلاده، وقد رفع الله ذكره ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ أليس إقامة الحفلات من ترفيع الذكر النبوي الإلهي؟ ولنا أسوة بالقرآن الكريم.

السهم الثامن^(١)

التوحيد والشرك وتكريم الأنبياء والأولياء :

لا يخفى أنّ أساس الدعوة للأنبياء والمرسلين هي دعوة التوحيد وكلمتها الخالدة «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» فإنّ الفلاح في الدنيا والآخرة بالرفض والإثبات، رفض ما سوى الله سبحانه من معبود ومحبوب، وإثبات الله جلّ جلاله فإنّه المستحقّ للعبادة ﴿ ولقد بعثنا في كلّ أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ وقد أجمع المسلمون على توحيد الله في العبادة كالتوحيد في ذاته وصفاته وأفعاله، فكبرى القضية ممّا لا نزاع فيه، إنّما الاختلاف مع الوهابيين في الصغريات .

ثمّ تعريف العبادة ومعرفة مفهومها ومعناها واضح كوضوح السماء والأرض، فإنّ المحبّ والعاشق لو قبل ديار معشوقه كما فعل امرئ القيس بديار ليلي لا يعني أنّه عبد الديار. وكذلك من يعظّم شخصية من الشخصيات العلمية أو الاجتماعية لا يعني ذلك أنّه عبده، فالتكريم والتعظيم والتقيل وما شابه ذلك ليس بمعنى العبادة.

(١) صحيفة (صوت الكاظمين)، العدد ١٣٠ - السنة الحادية عشرة.

وليست العبادة مجرد خضوع وخشوع مطلقاً كما هو معتقد الوهاية وإلا يلزم أن يكون التلميذ الذي يخضع لمعلمه في طلب العلم منه أن لا يكون موحداً. مع أنه ورد في الحديث الشريف: «بركة العلم في تعظيم الأستاذ» كما أن القرآن الكريم يأمر الأولاد والأبناء بالتذلل والخضوع لأبائهم ﴿ واخض جنانك من الرحمة ﴾ فيلزم أن يكون الولد المطيع لوالديه مشركاً؟!!

ثم قيل المراد من العبادة هو الخضوع بلا نهاية، وهذا غير تام فإن الملائكة سجدت لآدم بأمر من الله سبحانه ولم تكن عابدة لآدم، كما في قصة يوسف وإخوته: ﴿ وخرّوا له سُجّداً ﴾، ﴿ رأيتهم لي ساجدين ﴾ وكان أبناء يعقوب من الموحدّين، فليس العبادة مجرد الخضوع، بل الخضوع مع اعتقاد العبوديّة للإله. وقيل: من كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» هو لا إله بالحق بمعنى معبود بالحق إلا الله، إلا أن الله منشأ الخيرات الكلّية والجزئية، الظاهرية والباطنية كالشفاعة والمغفرة ﴿ يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ فالعبادة خضوع منشأ الاعتقاد بالوهمية المعبود ﴿ والذين يدعون مع الله إلهاً آخر ﴾، ﴿ واتخذوا من دون الله آلهةً ليكونوا لهم عزّاً ﴾ ولمثل هذا المعنى والمفهوم في دعوتهم للواحد الأحد يكفروا به ويؤمنوا بشريك له ﴿ ذلكم بأنّه إذا دعى الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير ﴾.

فسر المحقق البلاغي العبادة بأنّها ما يروونه مستشعراً بالخضوع لمن يتّخذها الخاضع إلهاً نيوفيه بذلك ما يراه له من حقّ الامتياز بالإلهيّة. ويدلّ على ذلك الآيات التي تنكر الشرك وتحاربه.

والإله بمعنى من بيده الأمر الكلّي والجزئي لا بمعنى المعبود. ثمّ المعنى الثاني للعبادة أنّها بمعنى التخصّص أمام الربّ التكويني ﴿ وقال المسيح يا بني إسرائيل

اعبدوا الله ربّي وربكم ﴿﴾ ، ﴿﴾ إنّ الله ربّي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ﴿﴾ ،
﴿﴾ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كلّ شيء فاعبدوه ﴿﴾ . والربّ لغةً : من كان
بيده تدبير الأمور .

والمعنى الثالث للعبادة : الخضوع لمن يكون مصدر الأمور الإلهية كالحلق
والرزق والغفران ﴿﴾ ومن يغفر الذنوب إلا الله ﴿﴾ ، ﴿﴾ قل لله الشفاعة جميعاً ﴿﴾
فأصل الأفعال على نحو الاستقلالية والذاتية بيد الله سبحانه ولكن لا مانع من
الوسائط بإذن الله فإنّ الله سبحانه هو الذي يحيي ويميت ، ولكن قال عزّ وجلّ :
﴿﴾ حتّى إذا جاء أحدكم الموت توفّته رسلنا ﴿﴾ فالفاعلية تكون حينئذٍ لله وللملائكة
على نحو الطولية ، وهذا لا يتنافى مع مقام التوحيد والعبادة . إنّما الكفر فيمن ينسب
ذلك لغير الله على نحو الذاتية والاستقلالية أو على نحو المشاركة العرضية فهو من
الشرك ﴿﴾ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله ﴿﴾ ، ﴿﴾ ليس
كمثلهم شيء ﴿﴾ ، والشرك في صدر الإسلام كان بهذا المعنى بأنّ الله فوّض الأمر في
تقنين القوانين وتشريعها إلى الأحرار والرهبان من علماء اليهود والنصارى ، أو أنّ
الشفاعة والمغفرة بيد الأصنام والأوثان ، فهي التي تقرّبهم إلى الله زلنّى ﴿﴾ اتّخذوا
أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴿﴾ .

فالعرب كانت آنذاك تعتقد بربوبية الأصنام ﴿﴾ هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴿﴾ أي
هؤلاء يملكون مقام الشفاعة على نحو الاستقلال ، ويمثل هذا التصرّح الباطل كانت
تعتقد بعبادة الأصنام ﴿﴾ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلنّى ﴿﴾ .

وزبدة الكلام : أنّه ليس كلّ تعظيم وخشوع هو من مصاديق العبادة ،
حتّى ولو كان حراماً كسجود الزوجة لزوجها . فمن يعظّم ويكرّم غير الله سبحانه
بإذنه ، ولا يعتقد بألوهيته وربوبيته ، وأنّه مصدر الأمور الإلهية بل ﴿﴾ عباد مكرمون

لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴿ فهذا ليس من الشرك والكفر، بل هو من تعظيم شعائر الله وأنها من تقوى القلوب، فإنه جلّ جلاله اصطفى من خلقه أناساً للنبوّة والإمامة والولاية ﴿ إني جاعلك للناس إماماً ﴾ وتكريمه وتعظيمه تعظيم الله سبحانه وكما ورد في الخبر الشريف: «من قرء عالماً فقد قرء ربه» وإنما نقبل الحجر الأسود ونظوف البيت ونسعى بين الصفا والمروة وليست كل هذه إلا أحجاراً، إلا أنّ المقصود هو عبادة الله من وراء ذلك وامتنال أمره المقدّس، ولم يتبادر إلى ذهن أيّ واحد من المسلمين أنه يعبد الحجر أو الأحجار، ثم لم يكن سجدة الملائكة لآدم، ولا إخوة يوسف لأخيه من الشرك. وتكريم وتعظيم زيارة أهل البيت عليهم السلام من هذا الباب، فإنه قال سبحانه وتعالى: ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ فتكريمهم من المودة ومثل زيارة قبورهم وتقبيل أضرحتهم إنما هو إظهار للمحبّة التي منبعها القلب، فالعمل ترجمان القلب.

فما فعله إخوة يوسف أو الملائكة لآدم لم يكن من مصاديق العبادة، فإن كان بإذن من الله وأمره ففي ذلك رضاه، وفي تركه سخطه. فلو كان مثل هذا التكريم في حدّ ذاته شركاً لما رضي الله به ولما قبله؟ ﴿ قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ﴾ فذات العمل يكون صحيحاً، وإلا فإنّ مجرد الأمر الإلهي لا يقلب ذات العمل وماهيته.

هذا ولا يخفى أنّ أساس الاختلاف والنزاع بين الوهابيين وبين المسلمين هو التفكيك في معاني العبادة، فالوهابي يعتقد أنّ كلّ احترام للنبي أو الوصي أو الولي إنما هو من الشرك في العبادة، فخلط في تفسير العبادة وجمد على معنى الخضوع والتذلل مطلقاً، فعنده من الشرك:

١ - طلب الشفاعة من الأنبياء والصالحين.

٢- طلب الشفاء منهم .

٣- طلب الحوائج .

٤- تعظيم وتكريم صاحب القبر .

٥- الاستعانة بالنبي وغيره .

يقول الوهابي : **نتمسك بقوله : ﴿ قل لله الشفاعة جميعاً ﴾** ، **﴿ وإذا مرضت فهو يشفيني ﴾** فهذا كله من فعل الله سبحانه . وردّهم واضح جداً فإنّ كلّ هذا لو كان على نحو الاستقلالية الذاتية لغير الله فهو من الكفر والشرك ، إلاّ أنّه لو كان بإذن الله وفي طول أمر الله لا في عرضه ، فهو عين التوحيد والإيمان بالله سبحانه . فالشفاعة من النبي أو الوصي أو الولي كلّها ترجع إلى الله سبحانه ، كما أنّ الشفاء أساسه بيد الله ، إلاّ أنّه جعل ذلك على يد الطبيب أو في الدواء ، فما يفعله الطبيب إنّما هو بحول الله وقوّته لا على نحو الاستقلال والتفويض .

فما ذكر من الشفاعة والشفاء وما شابه ذلك إن كانت من غير الله على نحو الاستقلالية فهو من الشرك في العبادة ، أمّا إذا كان بإذن الله عزّ وجلّ فلا علاقة له بالشرك أصلاً . وهذا ما يوجب الامتياز بين الشرك والتوحيد ، فتأثير الدواء في قتل المرض وقطع السخونة لو كان على نحو الاستقلال ومن دون دخل إرادة الله سبحانه فهذا من الشرك وعبادة إله صغير . أمّا إذا كان بأمر الله فهو عين التوحيد (فلا مؤثر في الوجود إلاّ هو) فردّ شبهات الوهابية إنّما يتمّ بالوقوف على معنى العبودية والألوهية والربوبية ، فإنّ الجاهلية الأولى إنّما عبدوا الأصنام باعتقادهم أنّها مصدر الشفاعة على نحو الاستقلال وبالذات .

ثمّ من شبهات الوهابية وشكوكهم الشيطانية حول التوسّل بأولياء الله والاستعانة بهم والاستمداد منهم . فإنّ الاستعانة بالأولياء تارةً في حياتهم وأخرى

بعد مماتهم، ثم في حياتهم يكون على صور وفروض: فتارة نستعين بهم على مثل بناء الدار، وأخرى أن يطلبوا من الله بدعائهم غفران ذنوبنا، فالأول كان في الأمر الدنيوي، والثاني في الأمر الآخروي فهذا يشتركان في الطلب وبمقدار قدرته وجاهه، وثالثه نطلب منه عملاً من دون مقدمات العمل بل على نحو المعجزة والكرامة كشفاء مريض هذا في حياتهم، وأما الممات فربما يكون المسؤول حياً بحياة برزخية كالشهداء الذين هم أحياء عند ربهم يرزقون فنسأل منهم أن يدعو لنا، وربما نسأل منه لما منحه الله سبحانه من القدرة والمعنويات أن يشافي المريض وينفّس الكرب ويكشف الهم.

فالطلب الأول والاستمداد منه والاستعانة به لا إشكال فيه، بل لا بدّ منه لبقاء نظم الحياة وتمشية الأمور كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَل بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ في قصة الاسكندر وأجوج ومأجوج، وكذلك في الفرض الثاني كما يدلّ عليه سيرة الأنبياء وفي القرآن الكريم: ﴿ فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر ﴾، ﴿ وصلّ عليهم إنّ صلاتك سكن لهم ﴾، ﴿ لأستغفرنّ لك ﴾، ﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدة وعدها إياه ﴾، ﴿ واستغفر لهم الرسول ﴾ وبمثل هذا الاستغفار النبوي الشريف تحيي روح الإطاعة في نفوسهم، كما أنّ الفيض الإلهي المعنوي إنّما يكون بسبب معنوي كوجود النبي ﷺ ودعائه، وإنّ الكون والكائنات تدور في فلك الأسباب والمسببات مطلقاً سواء الماديات أو المعنويات، كما يدلّ على هذا فطرة الإنسان كما في قصة أولاد يعقوب إذ طلبوا من أبيهم ﴿ يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنّنا كنّا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربّي إنّّه هو الغفور الرحيم ﴾ وفي قصة موسى ﴿ ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادعُ لنا ربك بما عهد عندك لننكشف عنّا الرجز لتؤمننّ لك ولنرسلنّ معك

بني إسرائيل ﴿ ومنه دعاء المؤمنين لإخوتهم ﴾ والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴿ .

فاتضح أنه يصح طلب الحاجة والمغفرة من الأحياء .

وأما الفرض الثالث أي ما فيه المعجزة والكرامة وما هو خارق للعادة بأن يشافي المريض بنحو الإعجاز لا من مجراه الطبيعي، فقليل يرجع هذا إلى الفرض الثاني، ونسبة العمل إلى النبي إنما تكون نسبة مجازية كقولنا: (أثبت الربيع البقل) إلا أن صرح القرآن الكريم يشير إلى أن النسبة حقيقية، فإنه وإن كان التوحيد الإبراهيمي يتجلى في قوله تعالى: ﴿ وإذا مرضت فهو يشفيني ﴾ إلا أنه في آيات أخرى ينسب الشفاء إلى العسل ﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ﴾، ﴿ ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾، ﴿ وشفاء لما في صدوركم ﴾ والجمع بين هذه الآيات الشريفة أنه نقول: إن الله سبحانه هو الشافي الأول على نحو الذات والاستقلال وإن العلل والمعاليل كلها ترجع إليه فهو علّة العلل، والعسل والقرآن الكريم إنما فيهما الشفاء بإذن الله، فعلى نحو التبعية ولا ضير أن يكون ذلك حينئذ بيد الأنبياء والأولياء والصلحاء أيضاً. فإن عيسى بن مريم عليه السلام يحيي الموتى إلا أنه بإذن ربه، وإن موسى عليه السلام يستسقي لقومه بعصاه ﴿ إذ استسقاها قومه أن اضرب بعصاك الحجر ﴾ ويأتي آصف بعرش بلقيس قبل أن يرنده طرف سليمان، فالمعيار بين العمل الإلهي وبين غيره أن الأول بنحو الاستقلال وبالذات، لكن الثاني فإنه بنحو التبعية وبالعرض، أي بإذن الله وإرادته ومشيته .

فلا مانع أن يمنح الله قدرته لأوليائه لقرّبهم منه فيجعل شفاء المريض وقضاء الحوائج وما شابه على أيديهم وبدعائهم وشفاعتهم ﴿ وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تحيي الموتى بإذني ﴾ فيجوز الاستمداد من الأحياء، وأما من السموات

كما في الصورتين الأخيرتين فإنه يتوقف على توضيح أمور:

الأول: بقاء الروح الإنسانية بعد الموت.

الثاني: حقيقة الإنسان إنما هو بروحه.

الثالث: يمكن الارتباط مع عالم الأرواح.

الرابع: أن الأحاديث الإسلامية دلت بوضوح على إمكان وصحة الارتباط.

أمّا الأول: فإن الموت ليس الفناء والانعدام، بل رحلة من عالم إلى آخر،

وإنه جسر بين الدنيا والآخرة كما يدلّ على ذلك آيات المعاد ورواياته ﴿ ولا تقولوا

لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ﴾، ﴿ قال يا ليت قومي

يعلمون بما غفر لي ربّي وجعلني من المكرمين ﴾ فإنه من التمنيّ في جنة البرزخ

﴿ النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا ﴾ وهذه من نار البرزخ لآل فرعون للغداء

والعشاء فإتّهما من أزمان الدنيا، وإلا فلا ليل ولا نهار في نار يوم القيامة.

وأما الثاني: الإنسان في بدو النظر يكون مركّباً عن روح وجسد، ولكنّ

حقيقته ليس إلاّ الروح كما يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿ يتوقّاكم ملك الموت الذي وُكِّل

بكم ﴾ فالتوقّي بمعنى الأخذ، فأخذ الإنسان إنما يتمّ بروحه، فهناك حياة أخرى

وراء هذه الحياة الدنيا، وإنه يستبشر فيها قوم كالشهداء ﴿ فرحين بما آتاهم الله من

فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم ﴾.

وأما الثالث: فيمكن الارتباط مع العالم الآخر كما في قصة صالح، فبعد نزول

العذاب وموتهم قال لهم: ﴿ يا قوم لقد بلّغتمكم رسالة ربّي ونصحت لكم ولكن

لا تحبّون الناصحين ﴾ ويدلّ على هذا حرف الفاء الدالّ على الترتّب، كما يدلّ عليه

سياق الآيات الكريمة. وكذلك في قصة شعيب وأصحابه كما أن النبيّ يسأل الأنبياء

﴿ وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ كما يدلّ عليه السلام على الأنبياء

والمرسلين ﴿ سلامٌ على نوحٍ ﴾، ﴿ سلامٌ على إبراهيم ﴾، ﴿ سلامٌ على موسى وهارون ﴾. ﴿ سلامٌ على المرسلين ﴾، فهذا يدلّ على الارتباط بعالم الأرواح، ومنه السلام على النبيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ في صلواتنا (السلام عليك أيها النبيّ ورحمة الله وبركاته) والسلام مع (كاف) الخطاب دليل واضح على الارتباط مع عالم الأرواح. وحينئذٍ من كان في الحياة الدنيوية بروحه قادراً على الدعاء والمغفرة، فهو كذلك بعد موته، ويمكن الارتباط معهم.

وأما شرعيّة ذلك أي باعتبار الأدلّة الشرعيّة من الكتاب والسنة، فإنّ ابن تيمية وأتباعه كالموهابية ينكرون ذلك، على أنّ الصحابة والتابعين لم يفعلوا ذلك، ولكنّ التاريخ يشهد بافترائهم وبطلان مقولتهم، فإنّه قد أصاب الناس جذب في عصر عمر بن الخطّاب، فجاء رجل إلى قبر النبي فقال: يا رسول الله، استسق الله لأمتك فإنّهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله في المنام فقال: ائتِ عمر وأخبره أنّهم مسقون^(١).

قال السهودي: محلّ الاستشهاد وطلب الاستسقاء منه وهو في البرزخ ودعاؤه لربّه في هذه الحالة غير ممتنع وعلمه بسؤال من يسأله قد ورد، فلا مانع من سؤال الاستسقاء وغيره منه كما كان في الدنيا.

وكذلك قصّة الأعرابي بعد رحلة النبي ﷺ وطلب الاستغفار منه، وكثير من هذه الشواهد المذكورة في الكتب، راجع في ذلك (وفاء الوفاء) المجلد الثاني، فلو كان مثل هذه الأعمال منكورة وبدعة وضلالة وشرك، فلماذا فعلها الأصحاب وآل رسول الله ﷺ؟!

فلا مانع عقلاً ونقلاً من الاستمداد والاستعانة بأرواح الأنبياء والأوصياء والأولياء، فإنّ ذلك وما يصدر منهم بإذن الله سبحانه وتعالى، فليس ذلك من الشرك بالله وعبادة الأولياء والقبور من دون الله سبحانه ﴿ وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله ﴾ والتوجّه إلى الأولياء في واقع الأمر إنّما هو من التوجّه إلى الله سبحانه، كما أنّ بيعة النبي إنّما هي بيعة الله، وإطاعته إطاعة الله، والتوجّه إلى الأسباب توجّه إلى مسبّب الأسباب ﴿ يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلّكم تفلحون ﴾ والوسيلة أعمّة من الفرائض كالصلاة والصوم، ومن غيرها كطلب المغفرة والشفاعة وقضاء الحوائج وشفاء المريض وزوال الأسقام، وهذا ممّا لا ينكر كما عليه الأثر.

السهم التاسع^(١)

طلب الشفاعة من الأولياء والحلف والنذر والاستغاثة :

من الكلمات المعروفة والمتداولة في الثقافة الإسلامية كلمة (الشفاعة) وهي واضحة المعنى فمن يشفع لسجين في خلاصه من السجن فإنه يقال له : تشفع له، والشفع يقابل الوتر، وهو بمعنى الزوج، فالشفاعة إنما تكون مع شيء آخر كفعل الإنسان ودعمه بفعل آخر.

وأولياء الله إنما يشفعون بإذن الله للمذنبين العصاة بغفران ذنوبهم ومعاصيهم، وللمؤمنين التقاة برفع درجاتهم وزيادة ثوابهم. وإنما تتم الشفاعة لمن ارتضى عند اجتماع الشرائط.

ويدل على صحة أمر الشفاعة سيرة المسلمين في صدر الإسلام إلى يومنا هذا خلافاً للوهابيين، فإنهم يذهبون إلى أن الشفاعة في الآخرة دون الدنيا، فلا يقال إلا قولنا: «اللهم شفّع نبينا محمّداً فينا يوم القيامة»، ولا يقال: (أسألك يا رسول الله الشفاعة) أو غيرها مما لا يقدر عليه إلا الله، فإذا طلبت ذلك والمطلوب منه في أيام

(١) صحيفة (صوت الكاظمين)، العدد ١٣١ - السنة الحادية عشرة.

البرزخ فهذا من الشرك.

وأما أدلتنا على صحة طلب الشفاعة من الأنبياء والأولياء في الدنيا والآخرة وأنه من التوحيد الخالص :

أولاً : طلب الشفاعة طلب الدعاء منهم وهو من الأمور المحبذة ، فعن مقاتل : الشفاعة إلى الله إنما هي الدعوة لمسلم . ويرى ابن تيمية صحة طلب الدعاء من الحي ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ فالشفاعة دعاء الشفيع للمشفع له . عن ابن عباس : ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه .

وفي البخاري باب (إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقي لهم لم يردهم) ثم يستحب طلب الدعاء من المؤمنين ﴿ وصلّ عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾ ، ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ ، وفي قصة يعقوب مع أولاده ﴿ قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إننا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربّي ﴾ وفي صحيح الترمذي : عن أنس : « سألت النبي أن يشفع لي يوم القيامة فقال : أنا فاعل ، قلت : فأين أطلبك ، فقال : على الصراط » . وسواد بن قارب يطلب الشفاعة ، هذا في حياة النبي وكذلك بعد رحلته إلى جوار ربّه ، عن ابن عباس : بعد غسل رسول الله قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : « بأبي أنت وأمي ، طبت حياً ، وطبت ميتاً ، واذكرنا عند ربك » ، ودلّ على صحة ذلك أيضاً سيرة المسلمين ، فيصح طلب الدعاء من النبي ومنه الشفاعة بعد موته ، وكذلك الأوصياء والأولياء لحياتهم البرزخية ومقامهم عند الله سبحانه .

وإنما ذهبت الوهابية لمنع الشفاعة لدعياتهم الواهية وشبهاتهم الباطلة ، فعندهم طلب الشفاعة من الشرك في العبادة ، فإن الطلب من مصاديق عبادة

الشفيع، وقد مرّ جواب مثل هذه الشبهات التي هي أوهن من بيت العنكبوت، فإنّ مجرد الطلب والخضوع من دون المقارنة مع الألوهية والربوبية وإنه مصدر الأفعال لا يكون شركاً، بل يجوز ذلك مع الإذن الإلهي لقرّبهم إليه، وكيف يكون الطلب منهم في حياتهم من التوحيد، وبعد موتهم من الشرك، فإنّ المناط والملاك واحد، ويجوز لغير الله أن يفعل فعل الله إلاّ أنّه في طول إذن الله وبالتالي لا على نحو الاستقلالية حتى يلزم الكفر أو الشرك. فإنّه نقول في صلاتنا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ولكن مع هذا يقول ربّ العالمين: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ فمن يفعل مستقلاًّ بقدرته وعلمه فهو العمل الإلهي المختصّ بذات الله سبحانه، أمّا من يفعل مستنداً في حوله وقوّته إلى الله عزّ وجلّ فهو من فعل الناس، ولا يلزمه الشرك ما دام في طول إذن الله جلّ جلاله.

فالشفاعة المختصة بفعل الله غير الشفاعة المفوضة إلى أولياء الله وإنها تكون بإذن الله ﴿إِلَّا لِمَنْ رَضِيَ مِنْ رَسُولٍ﴾، وهي محدودة وليست مطلقة ولا ذاتية كما كانت في الله سبحانه. وإنّما أشرك المشركون إذ طلبوا الشفاعة من أصنامهم ومن دون الله على نحو الاستقلال ﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرّهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ وأمّا شفاعة النبي والولي فإنها تضرّ وتنتفع بإذن الله سبحانه، كما أنّ المشركين كانوا يعبدون الأصنام ليشفعوا لهم، وطالب الشفاعة من النبي لا يعبد النبي أبداً، كما لا يعتقد أنّ النبي يملك الشفاعة على نحو الاستقلال، بل عباد مكرمون أذن الله لهم في الشفاعة وقضاء الحوائج.

ثمّ حرّمت الوهابية الدعاء لغير الله تمسكاً بقوله تعالى: ﴿فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ إلاّ أنّ الجواب واضح. فإنّ المقصود من الدعاء ليس مطلق الدعاء، بل الدعاء الذي بمعنى عبادة المدعو القرينة ﴿إِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ فعبادته هو الخضوع

بلا نهاية إمام رب العالمين ومصدر الأفعال والحاكم المطلق على الكون. ثم الدعاء لغير الله في عرض الله لا يجوز أما في طول دعاء الله فإن الآية لا تدلّ على حرمة ذلك وإنما حرّم الطلب من الأصنام لأنه ﴿والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون﴾ ثم الدعاء له معنى وسيع يشمل العبادة كما في الحديث الشريف: «الدعاء بحّ العبادة» ولكن هذا لا يعني أن الدعاء دائماً بمعنى العبادة، فليس كلّ دعوة تلازم العبادة كما يظهر هذا من الآيات القرآنية.

وأما قول الوهابية أن الشفاعة مختصة بالله سبحانه لقوله: ﴿أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أو لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعاً﴾ فإن المقصود أن الله يملك أصل الشفاعة لأنه يشفع هو ولا غير، والأصنام إنما ليس لهم الشفاعة إذ لا يملكون شيئاً ولا يعقلون، أما النبي والولي فإنها مأذونان من قبل الله سبحانه في الشفاعة، فأين هذا من ذلك؟!

وأما قولهم: طلب الشفاعة من الأنبياء طلب من الأموات والميت لا يسمع شيئاً لقوله: ﴿إنك لا تُسمع الموتى﴾، ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾ فالجواب: إن أولياء الله أحياء كالشهداء عند ربهم يرزقون، وهذا ما دلّ عليه صريح الآيات والروايات، كما أن المقصود هو الطلب من الأرواح الباقية لا الأجساد البالية، وإنما نزور قبورهم بتكريم وتعظيم لترتبط بأرواحهم وأنفسهم الزكية وبسلوكهم وسيرتهم الطيبة، طيلة حياتنا وفي كلّ مجالاتها وأبعادها.

ثم ليس الاعتقاد بالسلطة الغيبية للأولياء من الشرك، فإنه لا ريب أن طلب الحاجة إنما تكون معقولة ومقبولة ممن كان قادراً عليها بقدره ظاهريّة أو معنويّة غيبية، فأما يشافي المسيح بن مريم الأكمه والأبرص بالقدرة الغيبية بإذن الله عزّ وجلّ، فإن الله القادر على كلّ شيء والعالم بكلّ شيء هو الذي أعطى القدرة

لخلقه بقدرة ظاهرية وبالقوة الغيبية.

فتعتقد الوهابية أن طلب الحوائج من غير الله يساوق الوهية المدعو منه فيكون من الشرك، وجوابهم كما مر، فإن المدد الغيبي والسلطة الغيبية في غير الله لو كانت بإذنه وحكمته وقدرته وقوته وحوله فهذا عين التوحيد.

نعم، لو كانت على نحو الاستقلال وفي عرض السلطة الإلهية فهو من الكفر أو الشرك، فالسلطة الغيبية ليوסף في قبضه إنما كان بإذن الله، وفعل عصا موسى إنما كان بإذن الله. وسلطنة سليمان كانت بإذن ربه، ويكفيك شاهداً قصداً الهدهد مع سليمان، وما فعله المسيح من خلق الطير فإنه كان بإذن الله وقدرته ﴿ وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن ربه ﴾ ومع ذلك ينسب المسيح العمل لنفسه ﴿ أبرئ ﴾ ﴿ أحيي ﴾ ﴿ أنبئكم ﴾ كما أن الملائكة لهم سلطة غيبية ﴿ شديد القوى ﴾ ﴿ والمدبرات أمراً ﴾ فلو كان الاعتقاد بالسلطة الغيبية تلازم الألوهية للزم أن نؤله الأنبياء والملائكة، وأنى لكم بهذا وما لكم كيف تحكمون؟

فالصحيح أن نميز بين القدرة الاستقلالية الذاتية التي هي مختصة بذات الله سبحانه، وبين القدرة الاكتسابية والتبعية الثابتة لغير الله بإذن منه وبعنايته وحوله. ثم قانون (العلة والمعلول) هو الحاكم على الكون، والمعاجز لها عللها إلا أنها غير طبيعية، فطلب الأمور العادية من الإنسان ليس شركاً، وأما غير العادية فعند الوهابية من الشرك، والحال ما الفرق بين الأمور العادية وغيرها، فإن قوم موسى طلبوا منه الماء، وسليمان يطلب عرش بلقيس، فبناءً على معتقدات الوهابيين يلزم أن يكون ذلك من الشرك، كما أنه يطلب من نبي الإسلام (إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين) فإن هؤلاء كانوا بصدد معرفة الحقيقة وطلبها فكيف يكون شركاً؟ فلا مفرً للوهابي أن يعترف بصحة طلب الأمور الخارقة للعادة من

المصطفين والأبرار من الناس كالأنبياء والأوصياء والأولياء والصلحاء، وذلك بصرح القرآن الكريم، ولا فرق بين حياة الأنبياء ومماتهم في الشرك والتوحيد فإذا كان الطلب منهم في حياتهم من التوحيد فكذلك في مماتهم، وإذا كان في مماتهم من الشرك فكذلك في حياتهم، فطلب شفاء المريض من النبي أو الولي لو كان مع اعتقاد ألوهيتها وربوبيتها وأنها مصدر الأفعال على نحو الاستقلال فهذا من الشرك، ولكن إذا كان ذلك بإذن من الله وبلطفه وقدرته وحوله فهذا من التوحيد، فمن يرى الاستقلال لغير الله فقد كفر وأشرك بالله كعبادة المشركين لأصنامهم، وكمقولة المعتزلة بالتفويض فإتهم وقعوا في الشرك الخفي لاعتقادهم باستقلال الإنسان في أفعاله وأقواله.

ومن شبهات الوهائية خلافاً للمسلمين أنهم يعتقدون أن من يقسم ويحلف بالأولياء أو بغير الله فهو من الشرك، وردّها واضح، فإن فحوى الآيات وصرح الروايات والسنة الشريفة وسيرة المسلمين تدلّ على صحة وجواز العمل فمن قال: (اللهم إني أسألك بحق المستغفرين بالأسحار اغفر لي) كيف يكون مشركاً، والداعي في مقام الدعاء إنما يتوجّه بكلّه إلى الله وينقطع إليه غاية الانقطاع، والحال المشرك من يشمئز قلبه من ذكر الله ويستكبر من كلمة التوحيد ﴿ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾، ﴿ إِنَّمَا كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا آلَهُنَّ لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾، ومن يستلذّ بذكر الله في الأسحار، ويمنع على نفسه لذّة النوم شوقاً وحباً بالله وبمناجاته، فيقسم على الله بأوليائه أن يغفر له كيف يكون مشركاً؟!!

وكيف ترى الوهائية أنهم الموحدون الخالصون وغيرهم من المسلمين

الأخبار الأبرار من المشركين؟!؟

ثمّ ليس تفسير وترجمة (الشرك في العبادة) بأيدينا ومن حقنا فنحن نفتر
الشرك كيف ما نشاء وبما يحلو لنا ولو كان على حساب الافتراء على المسلمين من
صدر الإسلام وإلى يومنا هذا، فكيف نكفر كل المسلمين إلا شردمة قليلة من
المتحجّرين من أتباع محمّد بن عبد الوهاب النجدي؟!؟

ثمّ كان أئمة الحقّ يدعون الله ويقسمون عليه بأوليائه «اللهمّ إني أسألك بجرمة
من عاذ بك منك...» «وبحقّ السائلين عليك والراغبين إليك...» وليست هذه
الأدعية إلا تحكيماً لمباني التوحيد في نفس الداعي إلى الله سبحانه، فكيف يكون من
الشرك؟!؟

وعند بعض الوهابية أنّ ذلك من الحرام أو المكروه، إلا أنّه يرده ما ورد من
النصوص الواردة الدالة على صحّة العمل وجوازه بل ورجحانه واستحبابه.

فعن أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ علّم بصيراً أن يدعو بهذا الدعاء: «اللهمّ إني
أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمّد نبيّ الرحمة»، وكذلك دعاء النبيّ محمّد ﷺ لفاطمة
بنت أسد عند دفنها: «اغفر لأُمّي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحقّ نبيّك
والأنبياء الذين من قبلي» ولم يثبت دعوة من قال بالإجماع على تحريمه أو كراهته،
وما قيل: إنّ ذلك بحقّ المخلوق لا يجوز لأنّه لا حقّ للمخلوق على الخالق فهذا من
الاجتهاد في مقابل النصّ، فإنّ القرآن الكريم يصرّح بأنّ بعض الناس لهم حقّ على
الله سبحانه ﴿ وكان حقّاً علينا نصر المؤمنين ﴾، ﴿ وعداً عليه حقّاً في التوراة
والإنجيل ﴾، ﴿ كذلك حقّاً علينا نتج المؤمنين ﴾ وفي الحديث الشريف: ثلاث
حقّ على الله عونهم: الغازي في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح
الذي يريد التعفّف، والمقصود من الحقّ هو ثواب الله وتفضّله، وإلا فكلّ ما بيد العبد

فهو من الله سبحانه، فالحقّ من لطفه وكرمه.

وأما القسم بغير الله سبحانه فيكفينا شاهداً على جوازه وصحّته سورة الشمس والأقسام بمخلوقات الله جلّ جلاله، وسورة العصر والزيتون وعشرات الآيات ﴿ لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ﴾.

والقرآن الكريم كالنبي قدوة وأسوة، فإذا أقسم بغير الله فإنه يجوز لنا ذلك أيضاً. فإذا كان القسم يمثل هذا شركاً من الشرك الأكبر أو الأصغر، فلماذا ربّنا العظيم يقسم وهل يشرك بنفسه؟!

ثم النبي الأكرم ﷺ أقسم بغير الله كما في صحيح مسلم: «جاء رجل إلى النبي فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجراً؟ فقال: أما وأبيك لتنبأه إن تصدق وأنت صحيح صحيح تحشى الفقر وتأمل البقاء»، وفي مسند أحمد بن حنبل: «فلعمري لأن تكلمم بمرعوف وتنهى عن منكر خيرٌ من أن تسكت»، كما لم يثبت الحرمة عند المذاهب الخمسة.

وأما الذي تمسك به الوهايبة من رواية: «إن رسول الله سمع عمر وهو يقول: وأبي، فقال: إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ومن كان حالفاً فليحلف بالله أو يسكت»، فإنّ آباءهم كانوا من المشركين ولا قيمة لهم حتى يحلف بهم، كما أنّه لا ينفع الحلف بالآباء في مقام رفع الخصومات والنزاعات كما اتفق فقهاء الإسلام على ذلك، وإنما يكون القسم باسم الله أو صفاته. ومع هذا كيف يقال إن النبي ﷺ نهى عن الحلف بأولياء الله ومقدّساته.

وأما رواية «جاء ابن عمر رجل فقال: احلف بالكعبة؟ قال: لا ولكن احلف برّب الكعبة، فإنّ عمر كان يحلف بأبيه فقال رسول الله: لا تحلف بأبيك فإنّ من حلف بغير الله فقد أشرك»، فإنّه من اجتهاد ابن عمر بأن يعدّي الحلف بالأب

المشرك إلى مثل الكعبة المقدّسة، فأجمع بين الروايات يقتضي أن نقول : من أقسم بمشرك وكافر فلا يحلّ له ذلك وأنته من أشرك إذ فيه تصديق بفعل المشركين، ولكن من حلف برسول الله أو بمثل الكعبة والقرآن الكريم ووليّ الله فهذا من التوحيد، كما أنّ قول النبي : من حلف بغير الله فقد أشرك، باعتبار الحلف باللات والعزّى الذي كان قبل بزوغ شمس الإسلام في الجاهليّة الأولى كما في سنن النسائي : « من حلف فقال في حلفه باللات والعزّى فليقل لا إله إلا الله ... ».

ومن الشبهات المثارة من الوهابيين أنّ النذر لأولياء الله لا يجوز وأنته من الشرك، ومن يفعل ذلك فهو مشرك وإن قال بالشهادتين، وفي مقام عدائهم للشيعة يقولون ما يفعل من النذر إنّما هو من فعل الشيعة وأنهم يؤهّون أئمتهم أئمة أهل البيت عليهم السلام فيقدّمون لهم القرايين، ويرى شيخهم ابن تيمية أنّ ذلك يصدر من كلّ المسلمين ويقول : « من نذر شيئاً للنبي أو غيره من النبيين والأولياء من أهل القبور أو ذبح ذبيحة كان كالمشركين الذين يذبحون لأوثانهم وينذرون لها فهو عابد لغير الله فيكون بذلك كافراً ».

والحال الشباهة الظاهريّة مع المشركين لا يعني الشرك، فإنّ الأعمال بالنيّات، وإلا فنطوف حول الكعبة، كان المشركون يفعلون ذلك، ونذبح في منى وقد فعله المشركون فهل يعني بطوافنا وذبحنا أشركنا لأنّ فعلنا يشبه فعل المشركين؟! ما لهذا المنطق والكلام السخيف والمتحجّر ...

فالمقياس في القضايا المشتركة هو التصدّ القلبي، فالمدار هو النيّات القلبيّة الصادرة من الناظرين، فإن كان قصد الناظر أن تكون الذبيحة للميت نفسه والتقرب إليه بالذبح فهذا ما لا يجوز ولا يصحّ ومن يفعل فهو جاهل، وأمّا إذا كان المقصود هو وجه الله تعالى وانتفاع الأحياء بالذبيحة بوجه من الوجود ويكون ثوابها

للمندور له، فإنه يجب الوفاء بالندى حينئذٍ لوجود المقتضي وعدم المانع منه. ويكون مثل هذا النذر بحكم الصدقات عن النبي أو الأولياء، ويهدى ثوابها على أرواحهم المقدسة.

وقول الناذر: نذرت لله إن قضيت حاجتي أن أذبح للنبي ﷺ، فإن اللام الأول (الله) لام الغاية والغرض، والمقصود طلب مرضاة الله سبحانه، واللام الثاني (للنبي) لام الانتفاع، بمعنى أن يكون الثواب للنبي أو الولي، كما قيل لسعد تنفع الصدقة لأمك، فحفر بترأ وقال: «هذه لأم سعد».

فالذبح والندى به لو كان لله وفي غير الأصنام ومشاهدها كما في الروايات فإنه يجب الوفاء به، فالندى في المشاهد المقدسة إنما هو لله سبحانه، والمقصود انتفاع الأولياء بثوابه، وانتفاع الفقراء أو الزوّار بلحومه وما شابه ذلك، وهذا ما يدل عليه سيرة المسلمين أيضاً من صدر الإسلام وإلى يومنا هذا، ولا إشكال فيه.

ثم ذهب الوهاية خلافاً لسائر المسلمين إلى أن الاستغاثة ونداء الأولياء من الشرك في العبادة، وتمسكوا بآيات كريمة لا دخل لها بالموضوع حتى على مذهبهم الفاسد الاستعماري، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَنُحَرِّمُهَا عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَلْبَسُوا الْحِلَالَ عَلَيْهِمْ وَلَكِنَّا لَنُنَزِّلُ الْوَيْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾، ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَئِن دَعَوْا إِلَاءَ اللَّهِ يَخَافُونَ ﴾، ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَئِن دَعَوْا إِلَاءَ اللَّهِ يَخَافُونَ ﴾، ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ مِنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾، ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾، ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾، ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَاكُمْ ﴾، ﴿ وَمَن أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾، واستنتجت الوهاية من هذه الآيات الكريمة أن دعوة غير الله من

عبادة غيره، فمن يقول : يا محمد، فقد أشرك بالله عزّ وجلّ.

وجوابه واضح، فإنّ الدعاء لا يرادف العبادة، فليس في الآيات بمعنى العبادة ﴿ قال ربّ إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً ﴾، ﴿ وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي ﴾ فليس بمعنى أنّ الشيطان عبد أوليائه، وإذا كانت العبادة فإنّها من أولياء الشيطان للشيطان ولا عكس، فدعوة النبي وندائه لا يرادف عبادته، هذا أولاً.

وثانياً: إنّ المقصود من الدعاء في خصوص هذه الآيات دعاءً خاصاً يرادف العبادة فإنّ مجموعها وردت في عبادة الأصنام، وقد ذكرنا تكراراً أنّ الخضوع والتذلل لآخر لو كان على أنّه الإله والربّ، وأنّه مصدر الأمور الكليّة والجزئية على نحو الاستقلال فإنّه يكون من الشرك والكفر، ويدلّ على ذلك قوله تعالى : ﴿ فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء ﴾ فلا علاقة له بما نحن فيه، فإنّه من نداء شخص لآخر بقصد أنّه من العباد المكرمين والمقرّبين لحضرة الله سبحانه وأنّه يفعل بإذن ربّه ويستجاب دعوته ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾.

كما أنّ الآيات الكريمة تدلّ على أنّ المراد من الدعوة فيها ليس مطلق الدعاء بل ما يساوق العبادة، فإنّ القرائن المقاميّة والحاليّة والقوليّة تدلّ على ذلك، وهذا بخلاف دعوتنا للنبي أو الوصي أو الولي الصالح. فإنّه نبتغي بذلك الوسيلة، وأنّه يدعو لنا ويشفع عند الله في قضاء حوائجنا وشفاء مرضانا وغفران ذنوبنا وغير ذلك ممّا فيه سعادتنا في الدنيا والآخرة، والحمد لله ربّ العالمين.

السهم العاشر^(١)

سهام في نحر الوهايتة؟!!

لماذا هذا العنوان الصارخ الذي يفوح منه العنف والإرهاب ويُستشَمُّ منه رائحة الدم...

أليس منطلقنا ومنطقنا دعوة حوار الحضارات، وعصرنا عصر التقريب بين المذاهب الإسلامية؟!!

أقول بدواً إنَّ الحقَّ مع من ينتقدنا بهذا إذا نظرنا إلى الإناء بنصفه الحالي، إلَّا أنَّه إذا رأينا النصف المليء منه، فإنَّه نرى أنَّ الحديد بالحديد يفلَّ ويفلح، وأنَّه من لغة المثل ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾. فإنَّ المقصود من إلقاء الحجر ورمي السهام في نحور من يكفِّر طائفة كبيرة من المسلمين يرجع تاريخهم العريق وتراثهم المجيد إلى عصر الرسول الأعظم مُحَمَّد ﷺ ومنذ يوم الدار، إلَّا وهم أتباع مذهب أهل البيت عترة الرسول المختار ﷺ الذين عرفوا بولائهم الخالص لخليفة رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ويعسوب الدين أسد الله الغالب الإمام

(١) صحيفة (صوت الكاظمين)، العدد ١٤٤ + ١٤٥ - السنة الثانية عشرة والثالثة عشرة.

لماذا سهام في نحر الوهابية ؟ ٧٧

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأخصّ بالذكر الشيعة الجعفرية الإمامية الاثنا عشرية، فإنّ بعض الوهابيين وليس المعتدلين والمنفتحين منهم من يذبح الشيعة الكرام في كلّ يوم بأقلامهم المأجورة وأقدامهم العميلة وثروتهم المشبوهة والمدعومة من قبل الاستكبار العالمي، بل وباعتيالات شخصهم وشخصية رموزهم العلمية والسياسية، كلّ هذا بحجة أنّ الشيعة من المشركين ومن الروافض، فلا بدّ من القضاء عليهم وحتىّ قبل اليهود والصهاينة!!

وقد زادوا في الطين بلّة وتاهوا في بيداء الضلال في نسبة الشرك والكفر إلى كلّ المسلمين حتىّ إخواننا السنّة بكلّ فرقهم ومذاهبهم ما دام لم يكونوا في خطّهم الوهابي، فكلّ من لم يؤمن بالوهابية فهو مشرك وكافر، يجب محاربته وقتله واغتياله ونهب ثرواته، سواء أكان شيعياً أو صوفياً أو سنّياً أو غيرهم.

وعرفوا هؤلاء المترمّتين والمتحجّرين في أوساطنا الإسلامية والسياسية بجماعة التكفير.

فسهامنا من الأدلة الدامغة والبراهين الساطعة والحجج الواضحة في واقع الأمر إنّما تقصد بها هؤلاء الشرذمة القليلة التي يشكو منهم المسلمون حتىّ من ترعرعوا في مهدهم أي الجزيرة العربية. وإلاّ فإنّي التقيت ببعض الوهابيين في المدينة المنورة ومكة المكرمة وبعض البلاد الإسلامية والعربية وحاورتهم في المسائل العقائدية فلمست منهم الانفتاح والأدب والاستجابة للحقّ وتفهم الواقع المعاصر وحسن التفاهم والتعايش السلمي والإسلامي والحوار الهادئ والتنظيف والهادف بين المسلمين قاطبة، وحرية الرأي والبحث عن الحقيقة والواقع والتفاعل مع الأحداث الدولية والإقليمية والعالمية، وإنه وإن اختلفنا في الرأي أو المذهب إلاّ أنّه نلتقي أخيراً في كثير من مشتركاتنا الإسلامية، ولا سيما في عقيدة التوحيد

والرسول الواحد والقرآن الواحد والعدو المشترك المتمثل بالاستكبار العالمي، أمريكا الشيطان الأكبر والدول الاشتراكية الملحدة والصهيونية العالمية والصليبية والماسونية.

فإذا داهم البيت الإسلامي الأكبر عدوً وغازٍ محتلٍ فإنَّ المسلمين جميعاً سنَّة وشيعة يهتوا في صفِّ الجهاد المرصوص يبذلون النفس والنفس لحره وطرده من البلاد الإسلامية سواء أكانت شيعة أم سنَّة، إذ هكذا علَّمنا الإسلام العظيم والقرآن الكريم.

وأخيراً للتوضيح وحسن التفاهم وأنَّ سهامنا العلمية إنما قصدنا بها نحر من يكفر المسلمين سنَّة وشيعة، ما دام لا ينضمُّ إلى السلك الوهابي أذكر إجمالاً ما قرأته من كتاب (فرق أهل السنَّة جماعات الماضي وجماعات الحاضر) بقلم الأستاذ الفاضل صالح الورداني، مقتبساً ما يتعلَّق بتاريخ الخطِّ الوهابي، منذ تأسيسه وإلى يومنا هذا. والملفت للنظر أنَّ الكاتب الكريم جزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين كان من النشطين في الأحزاب والجماعات السنَّة في مصر العربية، وأنَّه أعرف بما في البيت، فمذ أن استبصر وعرف الحقَّ تصدَّى بكلِّ بسالة لإظهار الحقائق وكشف ما عند القوم وما لمسه عن قرب من عقائدهم وأفكارهم وآرائهم في المسلمين وفي خصوص الشيعة.

يقول الأستاذ صالح الورداني في مقدِّمة كتابه القيم: (على مرِّ تأريخ المسلمين نشأت خلافات ونزاعات وتطاحنات أدت إلى نشوء فرق واتجاهات متعدِّدة بدايةً من وفاة الرسول ﷺ وحتى اليوم).

والذين رصدوا هذه الحالة في الماضي من الفقهاء والمؤرِّخين خضعوا للعوامل سياسيَّة ومذهبيَّة حالت بينهم وبين التشخيص الموضوعي لها.

رصدوا هذه الحالة من منظور أهل السنة ولم يرصدوها من منظور النصوص، رصدوها من منظور الحكام لا من منظور الواقع. أهل السنة الذين يعتقدون أنهم الطائفة الحقّة المنصورة في الدنيا والآخرة. والحكام الذين اعتبروا أنفسهم أئمة المسلمين وحصلوا على مباركة الفقهاء. من هنا برزت النظرة الأحاديّة الخاصة للفرق المخالفة لأهل السنة والخطّ السائد. ومن هنا أيضاً تمّ تجنّب المساس بأهل السنة ورفقهم. وجاءت كتب الفرق التي كتبت بأقلام أهل السنة لتعلن الحرب على الفرق المخالفة وتتهمها بالزيف والضلال. إلاّ أنّه لم يتّجه أحد إلى إدخال أهل السنة في دائرة المحاكمة كما أدخلوا هم الفرق الأخرى. ولم يتّجه أحد إلى الشكّ في معتقداتهم وأفكارهم بفرقهم المختلفة التي تتساوى في معتقداتها وأفكارها مع الفرق الأخرى بل إنّ هذه الفرق تمتاز عليها. وسوف يرى القارئ من خلال عرض فرق أهل السنة على مستوى الماضي والحاضر أنّهم لا يتميّزون على الآخرين بشيء، بل إنّ عوارثهم تفوق عورات الآخرين. لقد دارت صراعات ونزاعات وتطاحنات بين فرق أهل السنة وصلت إلى حدّ التكفير وإراقة الدماء، ولعبت السياسة والمذهبيّة في التعتيم على حقيقة الدين وبتّ الفرقة بين المسلمين، وفرض الروايات الزائفة التي وطّنت العقائد والمفاهيم الفاسدة وأضفت عليها القداسة، بحيث طغت على العقائد الصحيحة والمفاهيم الفاعلة التي تسهم في نهوض الأُمَّة ودفعها إلى الأمام، كما وطّنت الخلافات والصراعات وبرّرتها وأعطت السلاح لأهل الفرق ليستبيحوا به بعضهم البعض).

ثمّ المؤلّف في مدخل كتابه يذكر أصل الفرقة والخلاف فيقول: كانت فكرة الإمامة بذرة الخلاف الأولى في واقع المسلمين، ولولا تدخل الحكام لاستقامت الأمور ونبت الخلاف، لقد لبس الحكام ثوب الإمامة وبارك الفقهاء هذه العناية في

حقّ الإسلام والمسلمين .

ومنذ ذلك الحين زرعت شجرة الخلاف، وأثمرت فرقا وجماعات متناحرة عوّقت مسيرة الأمة، وأدّت إلى تخلف المسلمين، إنّ جميع صور الفرقة والخلاف والتناحر التي استوطنت واقع المسلمين من بعد وفاة الرسول ﷺ وحتى اليوم كان سببها غياب الإمامة الحقّة. لقد كان الإسلام خاتم الرسالات ومحمد ﷺ خاتم الأنبياء، فمن ثمّ كان لا بدّ وأن تكون هناك أداة لضبط حركة الإسلام وواقع المسلمين من بعد الرسول ﷺ، وكانت هذه الأداة هي الإمامة - الحقّة والصادقة المعصومة - .

لم تكن الإمامة - لو أُتيحت لها الفرصة للقيام بدورها في واقع المسلمين بعد غياب الرسول - لتسمح ببروز الحكّام الطغاة والفقهاء المسيّسين .

والحكّام الطغاة والفقهاء المسيّسين كانا أساس الفرقة والخلاف. الحكّام الطغاة بنفوذهم وسلطانهم والفقهاء المسيّسين برواياتهم وفتاويهم^(١) .

ثمّ يذكر المؤلّف أهمّ الأسباب والعوامل التي أدّت إلى الاختلاف وظهور الفرق والمذاهب في صدر الإسلام ثمّ يقول: ولما قتل الإمام عليّ عليه السلام واستتب الأمر لمعاوية أعلن الملكية لأوّل مرّة في تاريخ المسلمين وبدأ في اختراع الروايات بمعونة أبي هريرة وغيره واستخدامها كغطاء شرعي، ومن هنا وضع حجر الأساس لفرقة أهل السنة. وأطلق على أتباع أهل البيت لفظ الشيعة، وانتهى دور الفرق القبليّة - التي كانت قبل الإسلام وعند ظهوره في السنين الأولى - عدا فرقة الخوارج . وأصبح هناك ثلاثة فرق رئيسيّة على الساحة الإسلاميّة :

لماذا سهام في نحر الوهابية ؟ ٨١

الأولى : الفرقة الحكوميّة ، نواة أهل السنّة .

الثانية : فرقة الشيعة - الخطّ الرافض لحكومة الطغاة والجائرين - .

الثالثة : فرقة الخوارج - الذين رفضوا الفرقتين - .

ثمّ برزت فرقة المرجئة بعد ذلك كفرقة محايدة تجاه الصراع الدائر بين الفرق الثلاث السابقة . فرقة معاوية التي لا تعترف بالشيعة والخوارج . وفرقة الشيعة التي لا تعترف بمعاوية والخوارج ، وفرقة الخوارج التي تكفّر الفرقتين . وقد احتوت المرجئة عدداً من الصحابة والتابعين الذين وقفوا على الحياد تجاه الصراع الدائر على الساحة آنذاك .

وجاء بعد ذلك الحسن البصري ليبرز بفرقته التي تميل إلى الزهد والعزلة عن الواقع والبعد عن متاهات السياسة - حباً بالدنيا الهادئة - .

وانشقّ على البصري واصل بن عطاء واصطدم به حول الموقف من صاحب الكبيرة ، والإشارة بالكبيرة كان يقصد بها الحكام الذين ارتكبوا الكبائر في حقّ الإسلام والمسلمين دون أن يظهر الموقف الشرعي المطلوب تجاههم ، فأثار واصل هذه المسألة من باب إيقاظ العقل المسلم من سباته الطويل منذ معاوية وحتى عصره ، وقام بعد ذلك بتأسيس فرقة المعتزلة .

وكان قد برزت في ذلك الوقت فرقة الأحناف بالعراق ، وفرقة المالكية بمدينة الرسول ﷺ .

وكرّد فعل لفرقة المعتزلة برزت فرقة أهل الحديث التي صبّت جهودها في مجال الرواية وتحجيم دور العقل . وكانت نواة فرقة الحنابلة فيما بعد .

ثمّ برزت بعد ذلك فرقة الشافعيّة والحنابلة والسفّيانية والأوزاعيّة . والشافعيّة في العراق ثمّ في مصر ، والحنابلة في العراق ، والسفّيانية في العراق ،

والأوزاعية في الشام.

وفي مواجهة هذه الفرق السنيّة برزت فرقة الجبريّة وفرقة القدريّة، ثمّ فرقة الأشاعرة السنيّة التي حاولت التوفيق بين النقل والعقل، ولحقت بها فرقة الماتردية التي برزت في بلاد ما وراء النهر. وقامت حكومات في بلاد المشرق تبنت الفرقة الحنفيّة في الفقه والفرقة الماتردية في الاعتقاد. وقامت حكومات أخرى في الشام ومصر تبنت الفرقة الشافعيّة في الفقه والفرقة الأشعرية في الاعتقاد. وقامت حكومات ثالثة في بلاد المغرب والأندلس، فتبنت الفرقة المالكية في الفقه والأشعرية في الاعتقاد.

وهكذا أسهمت السياسة في سيادة الفرق السنيّة وانتشارها على حساب الفرق الأخرى.

ولم يكن لتحدث هذه الازدواجية في الاعتقاد والتلقّي في دائرة أهل السنّة إلاّ بضغط الحكام الذين سار الفقهاء في ركابهم، وهو أمر إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على مدى النقص والمخلل في أطروحات فرق أهل السنّة بحيث تحتاج الفرق إلى أن تكمل بعضها.

وهذه الفرق مجملّة هي التي ظلّت ترتع في واقع المسلمين حتّى بروز فرقة ابن تيميّة في القرن الثامن الهجري والتي ضربت في حينها ثمّ عادت للبروز من جديد في إطار الفرقة الوهابية التي تفرّخت منها العديد من الفرق السنيّة المعاصرة مثل: فرقة الإخوان وفرقة أنصار السنّة، وفرقة السلفيين، وفرقة الجهاد، وفرقة طالبان، وفرقة جند الصحابة، وفرقة الشريعة المحمّديّة، وفرقة التبليغ، وفرقة جيهان، وفرقة الألبانيون، وفرقة أهل الحديث - ومن الفرق الجديدة في العراق فرقة الزرقاوي -.

بالإضافة إلى فرق سنيّة أخرى خارج دائرة الوهابية مثل الفرق الصوفيّة وفرقة حزب التحرير وفرقة التكفير وفرقة القطيبيّين وفرقة الجمعية الشرعيّة، وفرقة الأزاهرة في مصر، وفرقة النورسيّة في تركيا، والجماعة الإسلاميّة في باكستان ومصر.

وكما كان أهل السنّة في الماضي هم سبب الخلاف والتعدّدية، أصبحوا اليوم أيضاً من أسباب الفرقة والخلاف في واقع المسلمين بل إنّ الحالة انعكست عليهم فأصابهم بالفرقة والشقاق بصورة لم تحدث لهم من قبل. ولم تحقّق لهم حالة الأمن والاستقرار والانتشار التي عاشوها في حماية الحكّام. الوحدة المنشودة والتسكك الفكري والعقائدي فذهبوا كلّ مذهب.

ومما سبق يمكن القول أنّ السبب المباشر في حدوث الفرقة والخلاف في واقع المسلمين يكمن في الانحراف عن فكرة الإمامة، ذلك الانحراف الذي بدأ على يد فرقة القبليّين التي سلّمت الدقّة لفرقة الأمويّين التي استثمرت الرواية لتسلّم الدقّة منها فرقة العبّاسيّين وتبرز في ظلّها فرق أهل السنّة التي اعتمدت على الروايات الموروثة من العصر الأموي والتي برزت في العصر العبّاسي لتؤسّر معتقد انحصر الإمامة في الحكّام، ولو كان أهل السنّة قد أقرّوا أنّ الإمام غير الحاكم أو بصورة أخرى أكثر تحديداً قالوا: إنّ الحاكم ليس إماماً ولا يجوز له أن يكون إماماً، لما برز الخلاف من الأصل بين المسلمين، ولا تجب المسلمون على الفور نحو الإمام يرجعون إليه في أمور دينهم، فيسمح لهم الخلاف ويقضي على الشبهات ويكون حجّة عليهم ولا يملك أحد منهم مخالفته، لأنّه الإمام الحقّ - وبهذا نقول الإمامة رياسة عامّة في الدين والدنيا نيابةً عن رسول الله بنصّ من الله ونصب من رسوله، وإتماماً لإمامة تكوينيّة وتشريعيّة وكذلك إمامة اجتماعيّة وهي بمعنى الحاكم، فكلّ إمام حاكم

وليس كلّ حاكم إمام، وربما لظروف خاصّة يتخلّى الإمام عن حاكميّته في الحكومة دون أن يتخلّى عن إمامته في مقام التكوين والتشريع، فإنّ الله اختاره لذلك - ولأته يملك البرهان الساطع والدليل القاطع النابع من علم الكتاب.

وقد كانت الأئمة في تلك الفترة - فترة القرن الأوّل والثاني - في طور التلقّي، ولما غاب الإمام أصبحت تتلقّى الدين من الحاكم الذي فرض على واقعها صورة مشوّهة للإسلام باركها فقهاء أهل السنّة تحت ضغط الروايات التي هي من اختراع الحكّام الذين مثلوا الاتجاه السائد الذي سلّطت عليه الأضواء وأصبح هو الاتجاه الوحيد المشروع للتعبير عن الإسلام، وتلقّته الأجيال المسلمة جيلاً من بعد جيل بمنطق التقليد الموروث أو بمنطق اتّباع السلف (الصالح) وأصبح الخارج عن هذه الدائرة يعدّ من الزنادقة المبتدعة الضالّين.

ومن هنا برزت النزعة العدائيّة من قبل أهل السنّة تجاه الفرق الأخرى المخالفة التي نادى بفكرة الإمامة الحقّة مثل الشيعة، أو التي نادى بإحياء دور العقل مثل المعتزلة أو التي نادى بالتحرّر من الروايات فيما يتعلّق بصفات الله مثل الجهميّة وغيرها.

ثمّ يتعرّض المؤلف الكريم إلى نهج أهل السنّة وفرقهم وطرح الفرق الأخرى في فصول عديدة. وخلاصة الكلام أنّ العقيدة السنّية تنصّ على إطاعة أولي الأمر من المسلمين أي الحكّام مطلقاً سواء أكانوا من الأبرار أو الفجّار. يقول ابن تيمية: ويرون - أي أهل السنّة - إقامة الحجّ والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبراراً كانوا أو فجّاراً^(١). فلا يلزمهم الخروج عليهم بالسيف جاروا أو عدلوا إلى قيام

(١) فرق أهل السنّة: ٢٦، عن العقيدة الواضحة.

الساعة لا يبطلها شيء ولا ينقضها.

ومن هنا فإن التحالف القائم بين أهل السنة والحكام - الذي له ما يبرره من خلال عقائدهم التي استثمرها الحكام في إضفاء المشروعية على حكوماتهم - أتاح للحكام العصور الحديثة من تأسيس ما سمي بالمؤسسة الدينية الحكومية وابتداع فكرة شيخ الإسلام لتكون لسان حال الدين الذي يخدم مصالح الحكام ويستقطب الجماهير المستضعفة إلى صفوفهم مما يضعف الفرق والاتجاهات الأخرى المعارضة ويسهل على الحكام استئصالهم وتصفيتهم...

وفي الوقت الذي كان فيه أهل السنة في سلام ووثام مع الحكام كانت الفرق والاتجاهات الأخرى تعيش في خوف وتقوقع وتشنت في الآفاق هرباً من بطش الحكام وإرهابهم الدائم لهم، وقد فرضوا الحظر على أنشطتهم وطاردوا رموزهم وأعدوا العديد منهم».

ويذكر المؤلف أمثلة من بطش الحكام بالفرق الأخرى ورموزها بدءاً بمعاوية وشهادة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

ثم يقول: إن إطار أهل السنة يقوم في الأساس على الرواية، واعتمادهم المطلق على الرواية كان السبب المباشر في اصطدامهم بالآخرين ونفور الآخرين منهم، فعلى أساس الرواية - التي هي ليست محل تسليم مطلق من قبل الآخرين - بنوا معتقدات أصبحت أساس الحكم على الآخرين، وقد برزت من خلال الرواية فكرة عدالة الصحابة ومبدأ إطاعة الحاكم وتقديس الخلفاء ووصف الله سبحانه بالنزول والصعود والضحك والغيرة وغيرها من الصفات التي جاءت بها الروايات.

ونج عن هذا أن الذين وقفوا موقف المعارضة من الرواية اعتبرهم أهل السنة من الرافضة والحلولية والباطنية وغيرها من التسميات التي أطلقوها على المخالفين لهم.

وأعلن ابن حنبل موقفه من الفرق والاتجاهات المخالفة لفرق أهل السنة فيما يلي: قال ابن حنبل: ولأصحاب البدع ألقاب وأسماء، ولا تشبه أسماء الصالحين ولا العلماء من أمة محمد ﷺ فمن أسماهم: المرجئة.. والقدرية.. والمعتزلة.. والنصرانية.. والجهمية.. والواقفة.. واللفظية.. والرافضة.. والمنصورية.. والسبئية.. والزيدية.. والخشبية.. والخوارج.. وأصحاب الرأي أتباع أبي حنيفة^(١)..

ويلاحظ من خلال كلام ابن حنبل الحدة والتشدد تجاه الفرق المخالفة، ومن جانب آخر يظهر لنا بوضوح دور الرواية في هذا الموقف المتطرف فالرواية هي التي أسس عليها ابن حنبل موقفه، وهي التي حكم على أساسها بطلان وانحراف عقائد الفرق الأخرى...

والذي يلفت الانتباه هنا هو أن ابن حنبل اعتبر أصحاب الرأي من أهل السنة فرقة حكم عليها بالبدعة والضلال وعلى رأسها أبو حنيفة...

وممكن الإشكال هنا هو أن هذه الروايات معتمدة عند أهل السنة وحدهم، فهي صحيحة بطرقهم هم، لا بطرق الفرق والاتجاهات الأخرى، إلا أن حالة الأمن والتمكن التي عاشوها في ظل الحكم جعلت لهم السيادة، ويسرت لهم احتكار الدين والتحدث بلسانه وإغلاق المنافذ الأخرى التي اعتبرت منافذ غير شرعية تضل الناس عن سبيل الله. من هنا كان المخالفون لأهل السنة على مر التاريخ هم

(١) فرق أهل السنة: ٥٤.

أهل بدعة وضلالة وهوى وزندقة يجب عزهم عن الواقع وطالما استمروا على بدعتهم فهم غير معصومين الدين والمال. أي مستباحين لأهل السنة وللحكّام، وهو ما حدث بالأمس واليوم.

وهذا التصوّر هو ما نراه واضحاً من خلال ما طرحه ابن حنبل، وما طرحه غيره من فقهاء فرق أهل السنة، « ونتيجة لاحتضان الحكّام لفرق أهل السنة ودعمهم ممّا أدّى إلى انتشارهم وشيوعهم وسيادتهم على واقع المسلمين وتحوّل مذهبهم إلى مذهب الأغلبية وانحسار الاتجاهات والفرق الأخرى التي لم تسلط عليها الأضواء ولم تحقّق الأمن والاستقرار لأفكارها ومذهبها بسبب تصادمها مع الواقع والحكّام... نتيجة لهذا كلّهُ اعتقد أهل السنة أنّهم متميّزون على الآخرين قيّمون عليهم ممّا قوّى الاعتقاد السائد لديهم بكونهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة أصحاب الحقّ، وهذا بدوره قد قوّى اعتقاد نبد الآخر لديهم بل برّر لهم استئصاله والقضاء عليه...



ذكرنا في القسم الأوّل الوجه والسبب في اختيار عنوان (سهام في نحر الوهابية) في ردّ مزاعم الوهابية في تكفير المسلمين وأتهمهم بالشرك الأكبر أو الأصغر، ثمّ تعرّضنا لبيان السير التاريخي في ظهور الوهابية إجمالاً، واقتبسنا ذلك من كتاب (فرق أهل السنة جماعات الماضي وجماعات الحاضر) بقلم الاستاذ الفاضل صالح الورداني المصري.

وإليك تكميل الموضوع :

قال المؤلّف بعد تفرّق الصحابة في البلدان بعد وفاة الرسول ﷺ السبب

المباشر في بروز الفرق في واقع المسلمين ، فقد نقل كل صحابي إلى البلد الذي استقر فيه روايات وسنن عن الرسول ﷺ مختلفة عن الصحابي الآخر. وكان أن نشأت في كل بلد فرقة على أساس هذه الروايات والسنن تتبني عقائد ومفاهيم مختلفة عن فرق البلدان الأخرى ...

ثم يذكر المؤلف أهم الفرق في الماضي وبعض أفكارهم الخاصة بهم منهم البصريّة والأحناف والأوزاعيّة والمالكيّة والشافعيّة والحنابلة والأشاعرة والماتريديّة والظاهرية وابن تيمية، كما يذكر فرق الرواة ...

وفي فرقة الحنابلة يقول : قام بتأسيس هذه الفرقة أحمد بن حنبل الشيباني في بغداد في النصف الأوّل من القرن الثالث الهجري ، وكانت اهتماماته تتّجه نحو الحديث وفتاوى الصحابة وآرائهم ولم يكن يميل إلى الاجتهاد برأيه .

وتعدّ فرقة الحنابلة أوّل من زرع بذور الشقاق والتطرّف والمخصومة في واقع المسلمين بسبب تعصّبها الشديد وانغلاقها على الحديث والمأثور فمن ثمّ كان الرأي والاجتهاد يمثّل استنزازاً كبيراً لها .

وقد اشتهرت فتن الحنابلة واعتدائها عليهم على خصومهم من الفرق الأخرى واكتظت كتب التاريخ بحوادثهم .

وكان أحمد بن حنبل واحداً من تلاميذ الشافعي ، وكان ميله الشديد نحو الحديث وتتبعه من روايته وحفظته قد أدّى بالشافعي إلى أن يقرّ بتفوّقه في هذا المجال الذي أثمر في النهاية عن كتابه المسند الذي جمع فيه الأحاديث التي رواها وتلقاها من مصادر طوال حياته وهي تصل إلى حوالي أربعين ألف حديث .

ويعدّ المسند هو المرجع الأوّل عند فرقة الحنابلة .

نماذج من الأفكار الحنبليّة :

- ١- الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص .
 - ٢- مرتكب الكبيرة أمره مفوض إلى الله .
 - ٣- محاربة الجدل ونبد علم الكلام وأهله .
 - ٤- الإيمان بصفات الله كما وردت في القرآن والأحاديث .
 - ٥- القرآن غير مخلوق .
 - ٦- رؤية الله تعالى يوم القيامة .
 - ٧- لا يجوز الخروج على الحاكم ولو كان ظالماً فاسقاً .
 - ٨- عدالة جميع الصحابة .
 - ٩- الخير والشرّ من قضاء الله وقدره .
 - ١٠- الخلافة في قريش .
 - ١١- الجهاد ماضٍ قائم مع الإمام برّاً كان أو فاجراً وكذلك الجمعة والحجّ والعيدين .
 - ١٢- دفع الصدقات والفيء والخراج والغنائم إلى الأمراء عدلوا فيها أو جاروا .
 - ١٣- عدم جواز الصلاة خلف أهل البدع أو الصلاة على من مات منهم .
 - ١٤- كفر تارك الصلاة وعدم جواز الصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين .
- ومثل هذه الأفكار وغيرها مما تكتظّ به كتب الحنابلة قد أتت بنتائج عكسيّة طوّقت فرقة الحنابلة وجعلتها من أقلّ فرق أهل السنّة شأناً وانتشاراً في بقاع المسلمين، وإن كان بروز الفرقة الوهابية وسيطرتها على جزيرة العرب قد جعل هذه

الفرقة تسودها وتخرق بها بقاع أخرى كثيرة بفضل النفط .
 وقد اختلف المؤرخون والفقهاء في أمر الحنابلة وتصنيفهم هل هي فرقة
 حديث أم فرقة فقه؟ والحق أنّها فرقة حديث وفقه وعقائد شاذة لا زالت تليق
 ظلها على واقع المسلمين وتسهم في تأصيل الخلاف والتطرف^(١).
 ثمّ يتعرّض المؤلف إلى ابن تيمية فيقول: كان ابن تيمية من أتباع الفرقة
 الحنبليّة ثمّ برز ببعض الأفكار الشاذة التي ألبت عليه الفرق الأخرى ودفعت
 بالحنابلة إلى التبرؤ منه. وقد عاصر ابن تيمية فترة الحكم المملوكي في مصر
 والشام، وذلك في النصف الثاني من القرن السادس الهجري إلى النصف الأوّل من
 القرن السابع. وشغل ابن تيمية وفرقته بخصومهم من الفرق الأخرى، واشتعلت
 الحرب بينهم وقام فقهاء الفرق الأخرى - خاصة رموز الفرق الصوفيّة التي كان
 يركّز العداء عليها ابن تيمية وفرقته - بتحريض حكام الماليك عليه فقبض عليه
 وحوكم من قبل الفقهاء وحبس حتّى مات في الحبس. وحاول تلميذ ابن تيمية ابن
 القيم الجوزيّة ومعه ابن كثير الدمشقي إحياء أفكار ابن تيمية وفرقته بعد موته فقبض
 عليها. أمّا أفكار ابن تيمية التي أثارت الفرق الأخرى عليه وأدّت إلى محاكمته
 وحبسه فهي :

- ١- القول بالتجسيم .
- ٢- القول بنبي المجاز في اللغة والدين .
- ٣- رفض المنطق والفلسفة وعلم الكلام .
- ٤- الطعن في الخصوم وتشويهم .

(١) فرق أهل النّسّة : (١٣١) .

٥- مقاومة الفرق الصوفية والأشاعرة والمعتزلة والشيعة .

٦- تحريم شد الرحال إلى مسجد الرسول ﷺ .

٧- القول بفساد النار .

ولم يكتب لفرقة ابن تيمية وأفكاره البقاء والاستمرار والانتشار لا في حياته ولا بعد موته حتى جاءت الفرقة الوهابية ، فبعثتها من جديد ولقبت ابن تيمية بلقب لم يحصل عليه في عصره وهو لقب (شيخ الإسلام) . وقد سار على نهج ابن تيمية من بعده تلميذه ابن القيم الجوزية الذي قام بنظم عقائد ابن تيمية في نوبته .

ثم يذكر المؤلف الفرق الحاضرة في السنة ويقول : كان واقع المسلمين يعيش حالة من الاستقرار الفكري والحركي قبل ظهور الفرقة الوهابية حيث كانت تسوده الفرق التقليدية المعتدلة من المالكية والأحناف والشافعية والأشاعرة والماتردية ، ولم يكن لفرقة الحنابلة وجود يذكر . غير أن ظهور الفرقة الوهابية أحيا الفرقة الحنبلية وفرقة ابن تيمية في آن واحد . من هنا وجد المسلمون أنفسهم في مواجهة ثلاث فرق خطيرة متطرفة زرعت بذور الشقاق والتخلف بينهم . إن المستبح لحالة الفرقة والتعددية والخلاف والشقاق والتطرف السائد في واقع أهل السنة يجد أنها نبعت من الفرقة الوهابية أو تأثرت بها ولا يستثنى من ذلك إلا الفرق الصوفية وفرقة الأزاهرة على ما سوف نبين .

والفرق التي سوف نعرض لها في هذا الباب هي الفرق الكبرى البارزة في واقع أهل السنة اليوم ، والتي ارتبطت بالواقع والأحداث وسلطت عليها الأضواء مستنئين الفرق الصغيرة التي تولدت منها ، والتي يصعب حصرها لقلة أهميتها

وتأثيرها. والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: كيف استطاعت الفرقة الوهابية أن تلعب هذا الدور المفسد في واقع المسلمين، وتبذر بذورها في كل مكان من أنحاء العالم الإسلامي وتوجد هذه الفرق التي شوّعت الإسلام وعانى منها المسلمون؟ والإجابة أن الفرقة الوهابية ظلّت محصورة في محيط الجزيرة العربية لا تستطيع أن تتجاوزها حتى تفجّر النفط وكثر المال فيها عندئذ توافرت الإمكانيات التي استطاعت الوهابية من خلالها أن تخترق المؤسسات الإسلامية وتستقطب رموز المسلمين في شتى بقاع العالم الإسلامي. ولولا النفط لما استطاعت الوهابية أن تلعب هذا الدور ولكان من الممكن أن تكون في ذمّة التاريخ.

من خلال الفرقة الوهابية برزت فرقة أنصار السنّة وفرقة الجهاد وفرقة القطييون والجماعة الإسلامية في مصر، وفرقة أهل الحديث وجند الصحابة والتبليغ والدعوة في الهند وباكستان، وفرقة طالبان في أفغانستان، والفرق السلفية التي انتشرت في كل مكان من بقاع العالم الإسلامي. والفرق الجهادية التي تهدد أمن وسلامة المسلمين في كل مكان. ومن أشهر رموز الوهابية المعاصرين ابن باز وابن عثيمين وابن سبيل وابن فوزان وأبو بكر الجزائري وغيرهم. وهذه الرموز جميعها من الجزيرة العربية، وقد أصدر الكثير من الكتابات والفتاوى التي تخدم الفرقة الوهابية^(١).

وفي تعريف الوهابية يقول: برزت الفرقة الوهابية في الجزيرة العربية على يد محمّد بن عبد الوهاب في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري. وقد واجهت فرقته مقاومة شديدة من الأمراء والفقهاء والأشراف في جزيرة العرب بسبب

الأفكار والمعتقدات الشاذة التي تبنتها ونادت بها إلا أن تحالف ابن سعود مع ابن عبد الوهاب ودعمه له مكّنه من نشر دعوته وفرضها على المسلمين في جزيرة العرب بقوة السيف. ولم يأت ابن عبد الوهاب بشيء جديد سوى أنه قام بإحياء أفكار ابن تيمية وبعثها من رقادها وفرضها بنصير هو ابن سعود تلك الفرصة التي لم تقع لابن تيمية الذي لم يجد دعماً ولا نصيراً. وتتلخّص أفكار محمد بن عبد الوهاب فيما يلي :

١- إنكار القبور والأضرحة ورفض زيارتها والتوسّل بأشخاصها والبناء عليها وكسوتها وإنارتها وشدّ الرحال إليها.

٢- إنكار البدع كالاحتفال بالمناسبات الإسلامية مثل الاحتفال بالمولد النبوي والتذكير قبل الأذان والصلاة على الرسول بعد الأذان والتلقظ بالنية.

٣- توحيد الأسماء والصفات - أي إثبات أسماء الله وصفاته - من غير تمثيل ولا تكيف.

٤- إنكار الفرق الصوفية ومحاربتها.

٥- توحيد العبودية، أي نبذ النذور والحلف والنحر والاستغاثة حول القبور باعتبارها صورة من صور الشرك في منظوره.

وهذه الأفكار ورثتها الكثير من الفرق التي ظهرت بعد الفرقة الوهاية تحت تأثير البقعة المباركة أرض الرسول ﷺ وتأثير المدّ النفطي كما ذكرنا، وورثت عنها أيضاً هذه الفرق التطرف والغلو والتعصب واستباحة المخالفين من المسلمين^(١).

وفي تعريف فرقة الإخوان يقول : عندما أتجه عبد العزيز آل سعود نحو

تحديث الدولة والحكم اصطدمت به مجموعات من القبائل الوهاية أطلق عليها قبائل الإخوان، وكان الإخوان شديدي التعصب لنهج سلفهم من الوهايين، واعتبروا حركة عبد العزيز نحو التحديث من عمل الشيطان فرفضوا استخدام الهواتف والسيارات. ومما زاد الطين بلة في نظر هذه الفرقة هو إرسال عبد العزيز ولده سعود ليدرس في بلاد الشرك (مصر) أي بلاد الأضرحة والقبور التي تعدّ أوثاناً في نظر الوهايين، وكان أن أعلنت هذه الفرقة انشقاقها عن الفرقة الوهاية الأم الخاضعة للحكم ودخلت في مواجهة مع آل سعود وانتهت بالقضاء عليها ليعلن عبد العزيز آل سعود قيام الدولة السعودية الثانية عام ١٩٣٢ م.

وتركّز أفكار هذه الفرقة فيما يلي :

- ١- الالتزام بنهج السلف من الحنابلة وابن تيمية وابن عبد الوهاب.
 - ٢- تحريم التصوير والصحف ووسائل العصر والسفر إلى بلاد المشركين.
 - ٣- قمع المبتدعين الضالين من الفرق الأخرى.
- ولم تبرز من خلال هذه الفرقة نتاجات عقائدية أو فكرية، كما لم تفرز رموزاً في ميدان الفقه والعقيدة تناطح بها الرموز الوهاية الأخرى^(١).
- وفي تعريف فرقة (أهل الحديث) يقول : وتعدّ هذه الفرقة من أقدم الفرق السلفية التي ظهرت في شبه القارة الهندية، وكان أول بروز لها في عام ١٩٠٦ م حيث تمّ تشكيل الفرقة برئاسة عبد الله الغازيغوري ومعه الشيخ أبي الوفا ثناء الله. وتقوم عقيدة هذه الفرقة على ما يلي :

١- التوحيد.

٢- الاتباع.

٣- تقديم النقل على العقل.

٤- التزكية الشرعية.

٥- التحذير من البدع والأحاديث الضعيفة والموضوعة.

٦- الجهاد في سبيل الله.

٧- تطبيق النظام الشرعي.

٨- محاربة الفرق الضالة المنحرفة.

وتركز هذه الفرقة في شبه القارة الهندية في الهند وباكستان وبنغلاديش ونيبال وكشمير وسيرلانكا وجزر فيجي وفي إنجلترا. وتتلخص دعوة هذه الفرقة في العمل على تصفية الإسلام من البدع والانحرافات ودعوة الناس إلى اتباع منهج السلف والالتزام بطريقة الفقهاء والمحدثين في المسائل الفقهية من اتباع الدليل ونبد التعصب المذهبي وهذه الفرقة تعدّ امتداداً للفرقة الوهابية حيث تقدّس رموزها بداية بابن حنبل حتى محمد بن عبد الوهاب وابن باز. ولهذه الفرقة دور بارز في مقاومة الإنجليز والسيخ في الهند كما أنّ لرموزها دور بارز في ميدان التأليف في الأحاديث والردّ على الفرق المخالفة وبيان السنّة وشروحاتها والدفاع عن عقيدة أهل السنّة^(١).

ثمّ في تعريف (أنصار السنّة) يقول: قامت هذه الفرقة في مصر على يد أحد عناصر الفرقة الأزهرية في عام ١٩٢٦ م وهو الشيخ محمد حامد الفقي. وقد تبنت هذه الفرقة نهج الفرقة الوهابية وأفكارها، وعملت على نشر هذه الأفكار من

خلال المساجد التابعة لها ودخلت في صراع مع الفرق الصوفية والفرق الأخرى المخالفة لها. ونظراً لالتزام هذه الفرقة بالنهج الوهابي فقد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالمؤسسة الوهابية ورموزها وقد ساعد هذا الارتباط ووفر لها الإمكانيات التي أهلتها لتثبيت أقدامها على الساحة المصرية والانتشار في البقاع المجاورة لها مثل السودان وأرتيريا وليبيريا.

وتتلخص عقيدة هذه الفرقة بما يلي :

- ١- الدعوة إلى التوحيد الخالص .
- ٢- مجانبة البدع ومحدثات الأمور .
- ٣- الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم .
- ٤- الدعوة إلى تجديد الدين على هدي السلف وأئمة السنة .
- ٥- مقاومة الفرق الأخرى خاصة الصوفية وتحذير المسلمين .
- ٦- العمل على توحيد المسلمين تحت عقيدة واحدة على أساس المنهج

السلفي ...

ومثلما اتخذت الفرقة الوهابية من ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب رموزاً لها ومرجع يستمدون منهم الأحكام والأفكار، اتخذت أنصار السنة هؤلاء الثلاثة رموزاً لها بالإضافة إلى فقهاء الوهابية المعاصرين أمثال ابن باز وابن عيثمين والألباني وغيرهم^(١)...

ويرى المؤلف أن فرقة الألبانيين أتباع ناصر الدين الألباني ذات طابع

وهابي^(١)، وإنّ القبليّة في اليمن أتباع مقل بن هادي الوادعي أحد العناصر الوهابية^(٢)، وإنّ فرقة الجهاد في الساحة المصريّة متأثرة بالنهج الوهابي والنهج القطبي معاً^(٣)، فاستمدّت من النهج الوهابي العقائد السلفيّة، ومن النهج القطبي أتباع سيّد قطب استمدّت فكرة جهاد الحكّام، وأسهمت بدور كبير في ساحة أفغانستان واستوطنت على ساحتها وتحالفت مع فرقة طالبان.

وفي تعريف جهيمان يقول: وهي واحدة من الفرق الوهابية التي برزت في جزيرة العرب في أواخر فترة السبعينيّات، وتنسب إلى جهيمان العتيبي أحد تلامذة المدارس الوهابية الذي اصطدم بفقهاء الوهابية وعلى رأسهم ابن باز، وتمرد على الخطّ التقليدي الذي تسير عليه الفرقة الوهابية في مواجهة الواقع والأحداث. ولما فشل فقهاء الوهابية في احتواء جهيمان وأتباعه تدخلت الحكومة وطاردت جهيمان وأتباعه الذين فرّوا إلى الصحراء. وتمكّن جهيمان بعيداً عن عيون الحكومة من تأسيس فرقته وحدث أن اكتشف من بين عناصرها شخصاً يحمل اسم المهدي المنتظر وملاحمه، فأعلن ظهور المهدي وتبعه في هذا الادّعاء الكثير من العناصر الإسلاميّة من مختلف البقاع الذين كانوا متواجدين في الجزيرة العربيّة وفي منطقة الحرم المكيّ التي أعلن ظهور المهدي فيها. وسيراً مع الروايات المتعلّقة بظهور المهدي وحركته جاء جهيمان بفرقته ومعهم المهدي المزعوم إلى المسجد الحرام واستولى عليه وأعلن ظهور المهدي من خلال مكبّرات الصوت الخاصّة بالمسجد،

(١) المصدر: ٢١٠.

(٢) المصدر: ٢١١.

(٣) المصدر: ٢١٣.

وقد هباً نفسه وفرقته للحصار والمواجهة مع القوى التي سوف تحاصره داخل الحرم كما أشارت الروايات المتعلقة بهذا الحدث والتي نصّت على حصار المهدي وأتباعه داخل الحرم من قبل القوى الكافرة ووقع الصدام بين قوآت الحكومة التي استعانت بقوآت أجنبية وبين فرقة جهيمان، وانتهى بمقتل المهدي المزعوم والقبض على جهيمان وإعدامه مع أكثر من ستين فرداً من أفراد فرقته^(١)...

ويمكن القول أن ضرب جهيمان وفرقته لم يقض على أفكارها ومعتقداتها التي انتشرت بين الشباب السلفي المعارض على مستوى الجزيرة العربية وخارجها. وفي تعريف فرقة السلفيين يقول: وهي فرقة متولدة من الوهابية وقد انتشرت في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي تحت أسماء ومسميات مختلفة، وكانت قد برزت على الساحة المصرية في فترة السبعينيات. وهذه الفرقة تلتزم بنهج السلف من أهل السنة وعقائدهم دون التمسك بفرقة من الفرق القديمة.

ويدور نشاطها في المحيط العلمي التقليدي فهي لا تتبنى أية توجهات سياسية أو حركية مناهضة للواقع ولا ترى فكرة الخروج على الحكام وتعتبرها مخالفة لنهج السلف، فمن ثمّ تنتقد بقوة الفرق الجهادية أو التكفيرية أو الصوفية التي تعتبر في منظورها خارجة عن عقيدة السلف. أما المفاهيم التي تقوم عليها فرقة السلفيين فهي:

- ١- إن كل عقيدة تخالف كتاب الله وسنة رسوله عقيدة باطلة يجب حربها والقضاء عليها.
- ٢- إن كل زيادة أو نقص في تشريع العبادات والسلوك يراد بها التقرب إلى

الله وإصلاح النفس إنما هو بدعة مرفوضة .

٣- إن الهدى هو ما كان من الله ورسوله فقط .

٤- الجهاد إنما يكون وراء الخليفة المسلم .

٥- الالتزام بنهج السلف عقيدةً وفقهاً وسلوكاً .

٦- الاهتمام بالعلم الشرعي .

٧- مقاومة البدع والضلالات .

ولفرقة السلفيين الكثير من المؤلفات التي تصدر عن رموزها في مصر وغيرها، وهي تتناول قضايا تقليدية لا صلة لها بحياة المسلم اليومية. وتدور حول عذاب القبر وأحوال القيامة والجنة والنار والسحر والقبور والجناز والتصوير وأحوال النساء والتحذير من كتابات الفرق المخالفة التي تعتبر في منظورها فرقاً مبتدعة وضالة كذلك أصدرت الفرقة الكثير من الردود على المخالفين. والفرقة السلفية على صلة وثيقة بالمؤسسة الوهابية في الجزيرة العربية تستمد منها الفتوى والدعم والإرشاد. وقد انشعب عن التيار السلفي في مصر مؤخراً فرقة متطرفة تبنت فكرة التكفير على أسس سلفية...

وقد كثرت الفرق السلفية مؤخراً في بقاع كثيرة وضاق بها فقهاء الفرق الأخرى من أهل السنة حيث إن هذه الفرق لا تستقطب إلا الشباب من صغار السن الذين يتميزون بقلّة الخبرة والتهوّر والاندفاع في إصدار الأحكام وعدم التأدّب بأدب السلف مع المخالفين^(١).

وفي فرقة (شريعة محمد) أتباع صوفي محمد في باكستان يرى المؤلف أنّها

١٠٠ سهام في نحر الوهابية

تتبنى نهج التطرف في مواجهة الواقع سيراً مع النهج الوهابي وقد شارك زعيمها ومعه الآلاف من عناصر فرقته نحو أفغانستان للقتال إلى جوار فرقة طالبان، فتتبنى الأطروحة الوهابية... وتعدّ هذه الفرقة من الفرق المغلقة شديدة التعصب في الواقع الباكستاني.

وفي تعريف (جند الصحابة) يقول: برزت هذه الفرقة المتطرفة في باكستان أيضاً كردّ فعل لحالة الاعتدال التي تسود الفرق الأخرى تجاه خصومهم ومخالفهم في الساحة الباكستانية، فلم ترض هذه الفرقة عن مواقف الفرق الأخرى المتسامحة تجاه الآخرين خاصة الشيعة، فبرزت لتسدّ هذا الفراغ في تصوّرها وتحبيّ سنة الجهاد ضدّ المسلمين المخالفين. من هنا فإنّ هذه الفرقة قامت بتسليح عناصرها وتدريبهم على وسائل القتال والهجوم والكرّ والفرّ، ليقوموا بالإغارة على قرى الشيعة ومساجدهم ومراكزهم وينشروا الرعب والفرع في وسط المسلمين الأمنين. وهذه الفرقة وهابية النزعة شديدة التعصب لا تملك طرحاً فقهياً أو نهجاً ثقافياً فقط تملك السلاح والمعتقد الوهابي، وقد أعلنت عن تحالفها ومناصرتها لفرقة طالبان في أفغانستان التي تسير على نهجها وتعتقد بمعتقداتها، وأصبحت تمثّل قلقاً أمنياً لحكومة باكستان^{١٢١}...

وأخيراً في تعريف (فرقة طالبان) يقول: بعد اندحار القوّات السوفييتية من أفغانستان لم تستطع الفرق الأفغانية التي ترفع لواء السنة والجهاد أن تحقّق الأمن والاستقرار وتقيم الدولة الإسلامية المنشودة بعد أن تيسّر لها سبيل الاستخلاف في

(١) المصدر: ٢٢١.

(٢) المصدر: ٢٢٢.

لماذا سهام في نحر الوهايتة ؟ ١٠١

الأرض، إذ اقتتلت فيما بينها ودامت الحروب بينهم سنوات طويلة راحت ضحيتها البلاد والعباد وعمّ الفساد الأرض. وكان أن استفترّ هذا الوضع مجموعات من طلاب المدارس الدينيّة من الأفغان الذين يدرسون في باكستان والذين فقدوا الأمل في صلاح هذه الفرق واستقامتها وقدرتها على إقامة دولة، فقامت هذه المجموعات بتنظيم صفوفها وتدريب عناصرها وإعدادها في قواعد أعدتها لهم باكستان بدعم من المخابرات الأمريكية. ثمّ دفعت باكستان بهذه المجموعات نحو أفغانستان لتغزوها وتدخل في صدام مع الفرق المتناحرة على ساحتها وتمكّن من التغلّب عليها ودحرها عن أغلب مناطق أفغانستان وإقامة دولة طالبان التي بدأت في فرض أفكارها وعقائدها على المدن الخاضعة لنفوذها. وتعدّ أفكار وعقائد فرقة طالبان امتداداً لأفكار وعقائد الحنابلة والوهايتيين المتشددّين... ويمكن تحديد الأسس والأصول التي تميّز فرقة طالبان عن الفرق الأخرى فيما يلي :

١- الانغلاق.

٢- انعدام الوعي والمرونة والخبرة.

٣- التعصّب.

٤- عقل الماضي.

٥- اعتقاد أنّهم الحقّ المطلق^(١)... وامتداداً لفرقة طالبان ظهرت فرقة

الزرقاوي في العراق بعد سقوط الطاغية صدام...

وفي نهاية المطاف يتعرّض المصنّف إلى النتائج وفي الخاتمة يبدي رأيه في

مستقبل أهل السنّة الفرق القادمة والفرق الراحلة فراجع، وفي النتيجة الخامسة

يقول: إن فرق الحاضر تنكّرت لفرق الماضي وكفرت بها. السلفيون كفروا بالأحناف والمالكية والشافعية، والتكفير أعلن كفره بجميع فرق أهل السنة، والجهاد نقض فكرة طاعة الحكّام التي حافظت على أهل السنة إلى اليوم، والوهابيون كفروا بالجميع عدا الحنابلة وابن تيمية، وهذه الفرق الأربعة كفرت بفرقة الإخوان المسلمين، وفرقة التبليغ والدعوة وفرقة حزب التحرير وفرقة الجماعة الإسلامية، فرقة حزب التحرير كفرت بكلّ هذه الفرق واعتبرتها متخلّفة في المواقف وأنماط التفكير^(١)..

وخلاصة القول: إن من المذاهب الفقهية الأربعة المعروفة لأبناء العامة مذهب الحنابلة أتباع أحمد بن حنبل يمتاز بعضهم بعقلية جافة وأفكار متحرّجة ويعيشون في أفق ضيق عرفوا بالسطحية والتعصب وقلة الفهم، ومنطقهم السيف والتكفير، عاشوا النزعة المادية حتّى في معرفة الربّ والمعبود فإنهم يعتقدون بالتجسيم ورؤية الله، ومنذ نشوء هذا المذهب المتطرّف كان الصراع الدموي بينهم وبين بقية المذاهب الإسلامية وفرق المسلمين كما يحدثنا التاريخ القديم والمعاصر بشأنهم وبمعتقداتهم، وما فرق الوهابية إلا امتداد لأفكار ابن تيمية ومن قبله بعض أئمة المذاهب في التطرّف وفي تكفير المذاهب الأخرى. وقصدنا من سهام العلم والتحقيق دفع شبهات النور وتصحيح معتقدات المتطرّفين، وندعو الجميع إلى هدي كتاب الله ومنهاج أئمة الحقّ من عترة النبي المختار، فإنّه كما ورد في الحديث المتواتر الصحيح الثابت عند الفريقين - السنة والشيعة - وينقله كلّ المذاهب الإسلامية أنّ الرسول الأعظم محمد ﷺ قال في مواطن كثيرة: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعتري

لماذا سهام في نحر الوهايية ؟ ١٠٣

أهل بيتي - وسنتي - ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً وإنيهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

الله الله بالتقلين الكريمين، فاعرف الحقّ تعرف أهله، سائلاً المولى القدير أن يهدي جميع المسلمين في أقطار العالم جيلاً بعد جيل وفي كلّ عصر ومصر إلى الحقّ وإلى أهله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، والله من وراء القصد، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المحتويات

٣	مقدّمة
٥	السهم الأول - الوهابية من الخوارج عند السنّة والشيعّة
٩	السهم الثاني - ردّ الوهابيّة في كتب الفريقين - السنّة والشيعّة -
١٥	السهم الثالث - ردّ الوهابيّة في كتب الفريقين في المكتبة العربيّة
٢١	السهم الرابع - نماذج من أقوال علماء الإسلام في زيف الوهابية
٢٨	السهم الخامس - الوهابية فتنة الاستكبار
٣٦	السهم السادس - تشييد قبور الصالحين وزيارتها
٤٣	السهم السابع - بناء المساجد عند القبور
٥٥	السهم الثامن - التوحيد والشرك وتكريم الأنبياء والأولياء
٦٥	السهم التاسع - طلب الشفاعة من الأولياء والحلف والنذر والاستغاثة
٧٦	السهم العاشر - لماذا سهام في نحر الوهابيّة؟

المؤلف في سطور

سماحة العلامة آية الله الأستاذ الفقيه السيّد عادل العلوي دامت بركاته .

ولد في الكاظمية المقدّسة بين الطلوعين في السادس من شهر رمضان المبارك عام ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م، ويتصل نسبه الشريف بالإمام السجّاد بـ ٣٨ واسطة، من عبد الله الباهر - أخ الإمام الباقر عليه السلام وأمهما السيّدة فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام - ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

والده العلامة آية الله السيّد علي بن الحسين العلوي عليه السلام، من علماء الكاظمية والنجف وبغداد وقم المقدّسة، دفن في المكتبة في (مسجد علوي) بقم المقدّسة، وله مؤلفات وخدمات اجتماعية .

تلقّى دروسه في العراق في النجف الأشرف وبغداد على يد والده المرحوم وعلى غيره، وفي قم المقدّسة على يد كبار المراجع العظام والعلماء الأعلام، أمثال السيّد المرعشي النجفي عليه السلام والسيّد الكلّبايگاني عليه السلام والشيخ فاضل اللنكراني دام ظلّه والشيخ جواد التبريزي دام ظلّه وغيرهم .

بعدّ اليوم من المدرّسين في حوزة قم المقدّسة، يقوم بتدريس خارج الفقه والأصول والفلسفة والكلام مضافاً إلى محاضرات في التفسير والأخلاق في المحافل العامة والخاصّة وفي الفضائيات وعلى الإنترنت، قام بالتدريس والتأليف وإلقاء المحاضرات الإسلامية منذ اليوم الأوّل من بلوغه وتتوجيه بالعمّة المباركة برعاية وتربية والده المكرّم، وقد تخرّج من مدرسته وحوزته في أكثر من ثلاثين عاماً المئات من أهل العلم من جاليات مختلفة ومن جميع أقطار العالم، بلغ بعضهم مواقع اجتماعية وعلمية رفيعة .

شهد بعض الآيات والفقهاء العظام باجتهاده وفضيلته وكتب رسالته (زبدة الأفكار في نجاسة أو طهارة الكفّار) التي نال عليها درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية من حوزة قم العلميّة .

وقد اشتهر بكثرة تأليفاته المتنوّعة والمفيدة، فهو يسعى إلى تأسيس موسوعة إسلامية

كبرى بقلمه المبارك في شتى الفنون والعلوم الإسلامية^(١) في أكثر من ٢٠٠ كتاب ورسالة، وقد طبع منها ١٣٠ ما بين كتاب ورسالة، فضلاً عن المقالات في الصحف والمجلات.

وقد عُرف بخدماته الثقافية والاجتماعية، مثل: تأسيس مستوصف الإمام السجّاد عليه السلام الخيري، والمؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، وجماعة العلماء والخطباء في الكاظمية وبغداد، ودار المحققين ومكتبة الإمام الصادق عليه السلام بقم المقدّسة، ومكتبات عامّة، وتأسيس وتولية وإشراف على حسينية الإمامين الجوادين عليهما السلام في مشهد الإمام الرضا عليه السلام وحسينية الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ومدرسة الإمامين الجوادين عليهما السلام العلمية بقم المقدّسة، وحسينية أهالي الكاظمية في طهران، وحسينية أم البنين في قرجك، وحسينية أهالي الكاظمية في إصفهان وأهواز وكاشان، وغير ذلك، كما أسّس وأصدر ولا يزال - والحمد لله - منذ سنة ١٤١٠ هـ: (صحيفة (صوت الكاظمين) شهرية باللغة العربية، ومجلة (الكوثر) نصف سنوية باللغة العربية، ومجلة (عشاق أهل بيت عليهم السلام) فصلية باللغة الأوردية.

وقد أجازته في الرواية ما يزيد عن العشرين من مشايخ الرواية كآليات العظام: السيد النجفي والسيد الكلبيكاني والشيخ الأراكي والشيخ اللنكراني والسيد عبد الله الشيرازي والسيد محمّد الشاهرودي والسيد مفتي الشيعة والسيد محمّد حسن اللنگرودي وغيرهم^(٢).

وقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنما العلم ثلاث: آية محكمة، وسنة قائمة، وفريضة عادلة، وما سواهن فضل)، وهذا يعني أن أهمّات العلوم الإسلامية ثلاثة: العقائد (آية محكمة)، والأخلاق (سنة قائمة)، والفقه (فريضة عادلة)، وما سواها فمن الفضيلة والزيادة. فانطلاقاً من هذا الحديث الشريف تجد موسوعة (رسالات إسلامية) لسيدنا الأستاذ تنقسم إلى أربعة أقسام، فإنّه كتب في العقائد والأخلاق والفقه، والقسم الرابع في الثقافة العامّة، أمّا المطبوعات منها فهي كما يلي حسب الحروف الهجائية:

(١) طبع من هذه الموسوعة ٢٥ مجلداً حتى سنة ١٤٢٦ هـ، ولمقصود من ترجمة ما يزيد عن عشرين صفحات إلى مئة صفحة، والكتاب ما يزيد عن المئة.

(٢) اقتباس من كتاب (عظمة أمير المؤمنين علي عليه السلام) بقلم الأستاذ فاضل الفراتي، فنسكده على ذلك، وكتاب (التفصيل على ضوء القرآن والسنة - المجلد الثالث)، وجاءت ترجمة المؤلف بالتفصيل بقلمه في كتاب (ورق من نعمة - من حياتي) الصادر.

قسم العقائد

ت	الكتاب	صفحة	ط	السنة
١	آثار الصلوات في رحاب الروايات.	١٢٠	١	١٤٢٣
٢	الإمام الحسين في عرش الله.	٣٠٠	١	١٤٢١
٣	الإمام المهدي وطول العمر في نظرة جديدة.	١٢٨	١	١٤٢١
٤	الأنفاس القدسية في أسرار الزيارة الرضوية.	٥٨	٢	١٤٢١
٥	الأنوار القدسيّة.	٩٦	٢	١٤٢١
٦	أهل البيت سفينة النجاة.	٩٦	٢	١٤٢١
٧	البارقة الحديدية في الأسرار العلوية.	٣٢	٢	١٤٢١
٨	تحفة الزائرين.	٢٠٠	١	١٤١١
٩	جلوة من ولاية أهل البيت.	٣٢	٢	١٤١٩
١٠	انحَقَّ والحقيقة بين الجبر والتفويض.	١٣٠	١	١٣٩٨
١١	اندرّاثمين في عظمة أمير المؤمنين.	١٦	٢	١٤٢١
١٢	دروس اليقين في معرفة أصول الدين.	٤٥٤	١	١٤١٤
١٣	الدرّة البهيّة في الأسرار الفاضية.	٢٠	٢	١٤٢١
١٤	زينب الكبرى زينة الموح المحفوظ.	١٦	٢	١٤٢١
١٥	السّرّ في آية الاعتصام.	٧٢	٢	١٤٢١
١٦	سهام في نحر التكفيرية.	٦٤	٢	١٤٢٣
١٧	السيف الموعود في نحر اليهود.	٦١	٢	١٤١٨
١٨	الشاهد والمشهود في المهدي الموعود.	٣٢	٢	١٤٢٦
١٩	شهد الأرواح (تاريخ قم وسيرة السيدة المعصومة).	١٦٠	١	١٤٢٣
٢٠	عصمة الحوراء زينب.	٨٠	٢	١٤٢٣

١٤١١	١	٢٧٢	عقائد المؤمنين.	٢١
١٤٢١	٢	١٢٤	عليّ المرتضى نقطة بآء البسملة.	٢٢
١٤٢٦	٢	٢٤	عبد الغدير بين الثبوت والإثبات.	٢٣
١٤٢٦	٢	٣٢	العين الساهرة في الآيات الباهرة.	٢٤
١٤٢٣	٢	٩٦	فاطمة الزهراء سرّ الوجود.	٢٥
١٤٢١	٢	٣٢	فاطمة الزهراء ليلة انقدر.	٢٦
١٤٢٦	١	١٣٢	فاطمة الزهراء مشكاة الأنوار.	٢٧
١٤٢٣	١	٤٥٠	في رحاب حديث الثقلين.	٢٨
١٤٢٣	٢	٦٤	في رحاب وليد الكعبة.	٢٩
١٤٢٦	١	٤٨	في ظلال زيارة الجامعة.	٣٠
١٤٢٣	١	١٤٤	القرآن الكريم في ميزان الثقلين.	٣١
١٤٢٣	١	١٦	لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار.	٣٢
١٤٢٣	١	٤٨	ماذا تعرف عن الغلو والغلاة.	٣٣
١٤٢٣	١	١٢٨	المأمول في تكريم ذرية الرسول.	٣٤
١٤٢٦	١	١٠٤	مقتل الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> .	٣٥
١٤٢٦	٢	٨٠	من ملكوت النهضة الحسينية.	٣٦
١٤٢٦	٢	٣٢	من نسيم المبعث النبوي.	٣٧
١٤٢٦	٢	٢٦	منية الأشراف مقدّمة (كتاب الإنصاف).	٣٨
١٤٢٣	١	١٩٢	النجوم المتناثرة (سيرة وقبور أولاد الأئمة في قم وضواحيها).	٣٩
١٤٢١	٢	١٦	وميض من قبسات الحقّ.	٤٠
١٤٢٣	١	٨٠	الهدى والضلال في ميزان الثقلين.	٤١
١٤٢٣	١	١٨٤	هذه هي أنبراءة.	٤٢
١٤١٩	١	٤٧٠	هذه هي الولاية.	٤٣

قسم الأخلاق

ت	الكتاب	صفحة	ط	السنة
١	الإخلاص في الحجّ.	٢٤	٢	١٤٢٣
٢	أخلاق الطبيب في الإسلام.	١٧٦	١	١٤١٨
٣	إشراقات نبوية.	٣٠	١	١٤٢١
٤	بهجة الخواصّ من هدي سورة الإخلاص.	٣٢	١	١٤٢٦
٥	بهجة المؤمنين في زيارات الصّيبات والطّيبين.	٨٨	٢	١٤٢٣
٦	بيان المحذوف في تنمّة كتاب الأمر بالمعروف.	٧٨	١	١٤١١
٧	تحفة فدوى يا نيايش مؤمنان (فارسي).	١١٢	٢	١٤١٠
٨	تربية الأسرة على ضوء القرآن والعترّة.	٣٦٠	١	١٤٢٣
٩	التوبة والتائبون على ضوء القرآن والسنة.	٤٠٨	١	١٤١٤
١٠	حبّ الله نماذج وصور.	٨٠	٢	١٤٢١
١١	حقيقة الأدب على ضوء المذهب.	٤٠	١	١٤٢٣
١٢	حقيقة القلوب في القرآن الكريم.	٢٥٥	٢	١٤٢٣
١٣	خصائص القائد الإسلامي في القرآن الكريم.	١٢٨	٢	١٤١٨
١٤	دروس في الأخلاق.	١٢٠	١٠	١٤٢٣
١٥	دور الأخلاق المحمّدية في تحكيم مباني الوحدة الإسلامية.	٣٠	٢	١٤١٨
١٦	الذكر الإلهي في المفهوم الإسلامي.	١١٢	٢	١٤٢١
١٧	رسالتنا.	٥٤	٢	١٤١٨
١٨	رسالة في العشق.	٣٢	١	١٣٩٨
١٩	سرّ الخليقة وفلسفة الحياة.	٣٢	٢	١٤٢٣
٢٠	السعيد والسعادة بين القدماء والمتأخّرين.	١٦٨	١	١٤٠٥
٢١	السؤال والذكر في رحاب القرآن والعترّة.	٥٦	٢	١٤٢٣

١٤٢١	٢	٤٨	السيرة النبوية في السطور العلوية .	٢٢
١٤٢٦	١	١٥٠	الشباب عماد البلاد	٢٣
١٤٢١	٢	٢٢	شهر رمضان ربيع القرآن .	٢٤
١٤٢٦	١	٣٢	الشهيد عقل التاريخ المنكر .	٢٥
١٤٢٣	١	٥٦	الشیطان على ضوء القرآن .	٢٦
١٤١٨	١	١٧٦	طائب العلم والسيرة الأخلاقية .	٢٧
١٤٢١	٢	٣٨	على أبواب شهر رمضان المبارك .	٢٨
١٤٢٣	١	٦٤	فضيلة العلم والعلماء .	٢٩
١٤٢٣	١	١٢	قبس من أدب الأولاد .	٣٠
١٤٢٣	٢	٦٤	كلمة التقوى في القرآن الكريم .	٣١
١٤٢١	٢	٨٨	كيف أكون موفقاً في الحياة ؟ .	٣٢
١٤٢٠	١	١٢	محاضرات في علم الأخلاق - القسم الأول -	٣٣
١٤٢٦	١	٢٠	محاضرات في علم الأخلاق - القسم الثاني -	٣٤
١٤٢١	١	١١٢	معالم الصديق والصدقة في الروايات الشريفة .	٣٥
١٤٢٣	٢	٤٠	مقام الأنس بالله .	٣٦
١٤٢٣	١	٣٢	من لطائف مناسك الحج والزيارة .	٣٧
١٤٢١	١	٨٠	من وحي التربية والتعليم .	٣٨
١٤١٨	١	٣٢	مواعظ ونصائح .	٣٩
١٤٢٣	٢	٤٨	المؤمن مرآة المؤمن .	٤٠
١٤٢١	٢	٢٢	النوع وسر النجاح في الحياة .	٤١
١٤٢٦	٢	٦٤	ويسألونك عن الأسماء الحسنى .	٤٢
١٤٢٣	٢	٦٤	الياقوت الثمين في بيعة العاشقين .	٤٣
١٤٢٣	١	١٦	اليقظة الإنسانية في المفاهيم الإسلامية .	٤٤
١٤٢٦	١	٦٤	الرجل والمرأة في الميزان (تعليقات) .	٤٥

قسم الفقه

ت	الكتاب	صفحة	ط	السنة
١	احكام دين اسلام (فارسي).	١٢٨	٢	١٣٩٩
٢	أحكام السرقة على ضوء القرآن والسنة	٤٧٢	١	١٤٢٣
٣	التنقية بين الأعلام.	٢١٨	٢	١٤١٧
٤	التنقية في رحاب العلمين.	٣٧	٢	١٤١٧
٥	راهنمای قدم بقدم حجاج (فارسي).	٢٧١	٣	١٤٠١
٦	رسالة التكليف والمكلف.	١٤٤	١	١٤٢٣
٧	زبدة الأفكار في ضهارة أو نجاسة الكفار.	٢٣٢	١	١٤١٧
٨	الفصاص على ضوء القرآن والسنة (٣ أجزاء).	١٤٩٣	١	١٤١٩
٩	القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد (جزءان).	٨٩٦	١	١٤٢٢
١٠	القول المحمود في القانون والحدود.	٣٢	٢	١٤٢٢
١١	مختصر دليل الحاج.	٢٤	١	١٤٢٦
١٢	من آفاق أوليات أصول الفقه (القسم الأول).	٤٨	١	١٤٢٣
١٣	منهاج المؤمنين (جزءان).	٦٢٠	١	١٤٠٦
١٤				
١٥				
١٦				
١٧				

قسم الثقافة العامّة

ت	الكتاب	صفحة ط	السنة
١	امام وقيام (فارسي).	٣٢	١٤٠٠
٢	أسئلة وأجوبة عبر شبكة الانترنت.	٣٢	١٤٢٣
٣	أيام في الثابتة.	٧٢	١٤٢٣
٤	بيوتات الكاظمية.	٢٤	١٤١٩
٥	حول دائرة المعارف والموسوعة الفقهية.	٢٤	١٤٢٣
٦	دليل السائحين إلى سورية ودمشق.	١٢٨	١٤١٢
٧	رفض المساومة في نشيد المقاومة.	١٤	١٤٢٠
٨	الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية.	٤٠	١٤٢٣
٩	الشاكري كما عرفته.	١٢	١٤١٨
١٠	طوبع البدرين في ترجمة العنمين الشيخ الأنصاري وشمس الخميني.	٤٨	١٤١٥
١١	عبقات الأنوار في تراجم أعلام دمشق.	١٥٢	١٤١٢
١٢	فقهاء الكاظمية المقدسة (طبع في صحيفة صوت الكاظمين).	١٠٠	١٤١٠
١٣	فن الخطابة في سطور.	١٦	١٤٢٣
١٤	في رحاب الحسينيات - القسم الأول.	٤٠	١٤١٠
١٥	في رحاب الحسينيات - القسم الثاني.	٦٢	١٤١٠
١٦	في رحاب علم الرجال.	٣٢	١٤١٠
١٧	قبسات من حياة سيدنا الأستاذ.	١٦٢	١٤١١

١٤٠٢	١	٣٢١	الكوكب الدرزي في حياة السيد العلوي	١٨
١٤١٩	١	٢٥	الكوكب السماوي مقدّمة ترجمة الشيخ العوامي	١٩
١٤٢٢	١	١٦	لماذا الشهور القمرية ؟	٢٠
١٤٢٣	٢	١٢٠	لمحات عن الشعر والشعراء .	٢١
١٤٠٠	١	١٥٢	لمحة من حياة الإمام القائل .	٢٢
١٤٢٣	١	٦٤	ماذا تعرف عن العلوم العربية ؟	٢٣
١٤١٢	١	٩٠	المعالم الأثرية في الرحلة الشامية .	٢٤
١٤٢٢	١	١٠٤	من حياتي (أوراق من العمر) .	٢٥
١٤٢٣	١	٣٩٢	منهل الفوائد - انقسم الأول - .	٢٦
١٤١٩	١	٤٦٤	النفحات القدسية في تراجم أعلام الكاظمة .	٢٧
١٤٢٠	٢	١٢	نسيم الأحجار في ترجمة سنبل لأطهار من حياة السيد الخولي .	٢٨
				٢٩
				٣٠
				٣١
				٣٢
				٣٣
				٣٤
				٣٥
				٣٦
				٣٧

المخطوطات

ت	الكتاب
١	إعراب سورة الحمد.
٢	أسرار الحج والزيارة.
٣	رازهای حج (فارسي).
٤	الإسلام وعلم النفس.
٥	الأصل حيتنا أهل البيت.
٦	الأضواء في شرح زيارة عاشوراء.
٧	الأقوال المختارة في أحكام الطهارة.
٨	الآمال في القرآن الكريم.
٩	الجرائم والانحرافات الجنسية.
١٠	الخصائص الفاطمية في رحاب الروايات.
١١	الدروس الفقهية في شرح الروضة البهية.
١٢	السياسة أصولها ومنهجها.
١٣	الشعب يسأل.
١٤	العقل والعقلاء.
١٥	العمرة المفردة في سطور.
١٦	القول الحميد في شرح التجريد.
١٧	بداية الفكر في شرح الباب الحادي عشر.
١٨	تسهيل الوصول إلى شرح كفاية الأصول.
١٩	تقريرات أصول الجواد.
٢٠	تقريرات أصول الفاضل.
٢١	تقريرات كتاب الطهارة.
٢٢	تقريرات كتاب القضاء.

٢٣	حقيقة التوكّل على ضوء الكتاب والسنة.
٢٤	دروس الهداية في علم الدراية.
٢٥	روضة الطالب في شرح بيع المكاسب.
٢٦	زبدة الأسرار.
٢٧	سؤال وجواب (بداية الأجوبة).
٢٨	عزّة المسلمين في رحاب نهج البلاغة.
٢٩	غريزة الحبّ.
٣٠	العصمة بنظرة جديدة.
٣١	فلسفه بویای من (فارسي).
٣٢	فلسفة من أنا.
٣٣	فنّ التأليف.
٣٤	كيف تكون مفسراً للقرآن الكريم؟
٣٥	لباب كفاية الأصول.
٣٦	لحظات مع شهيد الإسلام السيّد الصدر.
٣٧	لمعات من حياة السيّد عبد الله الشيرازي.
٣٨	ماذا تعرف عن علم الفلك؟
٣٩	ما هي السياسة الإسلامية؟
٤٠	معالم الحرمين مكّة ومدينة.
٤١	مقتطفات في علم الحساب.
٤٢	ملك الله وملكوته في القرآن الكريم.
٤٣	من آفاق الحجّ والمذاهب الخمسة.
٤٤	منهل الفوائد - القسم الثاني -.
٤٥	الولاية التكوينية والتشريعية.
٤٦	النبيّ يوسف على ضوء القرآن والسنة.
٤٧	نور العلم والعلم نور.

صدر من الموسوعة الكبرى
(رسالات إسلامية)

- ١ — المجلد الأول (عقائد)
- ١ — دروس النبيين في معرفة أصول الدين
- ٢ — المجلد الثاني (فقه استدلالى)
- ٢ — زبدة الأفكار في ضهارة أو نجاسة الكفار
- ٣ — التنبيه بين الأعلام
- ٤ — التنبيه في رحاب العلمين (الشيخ الأنصاري والإمام الخميني)
- ٣ — المجلد الثالث (أخلاق)
- ٥ — طالب العلم والسيرة الأخلاقية
- ٦ — خصائص الفائد الإسلامي في القرآن الكريم
- ٧ — أخلاق الطيب في الإسلام
- ٨ — الأخلاق المحمدية في تحكيم مباني الوحدة الإسلامية
- ٩ — رسالتنا
- ٤ — المجلد الرابع (أخلاق)
- ١٠ — التوبة والتائبون على ضوء القرآن والسنة
- ٥ — المجلد الخامس (عقائد)
- ١١ — هذه هي التوبة
- ١٢ — جلوة من ولاية أهل البيت
- ٦ — المجلد السادس (عقائد)
- ١٣ — البارقة الحيدرية في الأسرار العلوية
- ١٤ — وميض من قيسات الحق
- ١٥ — اندرّ الثمين في عظمة أمير المؤمنين
- ١٦ — عليّ المرتضى نقطة بقاء البسملة
- ١٧ — فاصمة الزهراء لبنة القدر
- ١٨ — اندرة البهية في الأسرار الفاضية
- ١٩ — الإمام الحسين في عرش الله
- ٢٠ — زينب الكبرى زينة النوح المحفوظ
- ٧ — المجلد السابع (عقائد)
- ٢١ — إشرافات نبوية
- ٢٢ — السيرة النبوية في السطور العلوية
- ٢٣ — الأنوار القدسية
- ٢٤ — أهل البيت سفينة النجاة
- ٢٥ — آثار الصلوات في رحاب الروايات

- ٢٦ — الإمام المهدي وضوء العمر في نظره جديدة
- ٢٧ — النفاس المقدسة في أسرار الزيادة الرضوية
- ٢٨ — السر في آية الاعتصام
- ٨ — المجلد الثامن (فقه استدلالی) (طبع مكتبة السيد المرعشي النجفي)
- ٢٩ — الفصاح على ضوء القرآن والسنة (الجزء الأول)
- ٩ — المجلد التاسع (فقه استدلالی) (طبع مكتبة السيد المرعشي النجفي)
- ٣٠ — الفصاح على ضوء القرآن والسنة (الجزء الثاني)
- ١٠ — المجلد العاشر (فقه استدلالی) (طبع مكتبة السيد المرعشي النجفي)
- ٣١ — الفصاح على ضوء القرآن والسنة (الجزء الثالث)
- ١١ — المجلد الحادي عشر (أخلاق) (المجلد الثامن طبع المؤسسة)
- ٣٢ — على أبواب شهر رمضان المبارك
- ٣٣ — من وحي التربية والتعليم
- ٣٤ — حب الله نماذج وصور
- ٣٥ — الذكر الإلهي في المفهوم الإسلامي
- ٣٦ — السؤال والذكر في رحاب القرآن والعترة
- ٣٧ — شهر رمضان ربيع القرآن
- ٣٨ — النبوغ وسر النجاح في الحياة
- ٣٩ — كيف أكون موفقاً في الحياة؟
- ٤٠ — معالم الصديق والصدقة في رحاب الروايات
- ١٢ — المجلد الثاني عشر (ثقافة عامة — تراجم) (المجلد التاسع طبع المؤسسة)
- ٤١ — التفحات المقدسية في تراجم أعلام الكاظمية
- ٤٢ — بيوتات الكاظمية المقدسة
- ١٣ — المجلد الثالث عشر (أخلاق) (المجلد العاشر طبع المؤسسة)
- ٤٣ — تربية الأسرة على ضوء القرآن والعترة
- ٤٤ — حقيقة الأدب علي ضوء المذهب
- ٤٥ — قيس من أدب الأولاد
- ٤٦ — اليقظة الإنسانية في المفاهيم الإسلامية
- ٤٧ — محاضرات في علم الأخلاق (التقسيم الأول)
- ٤٨ — دروس في الأخلاق
- ٤٩ — كلمة التقوى في القرآن الكريم
- ١٤ — المجلد الرابع عشر (ثقافة عامة) (المجلد الحادي عشر طبع المؤسسة)
- ٥٠ — منهل الفوائد في تنمة الرافد (التقسيم الأول)
- ٥١ — ماذا تعرف عن العلوم الغريبة؟
- ٥٢ — فن الخطابة في سطور

- ٥٢ — لماذا الشهور القمرية ؟
- ٥٤ — لمحات عن الشعر والشعراء
- ٥٥ — رفض المساومة في تشييد المقاومة
- ٥٦ — حول دائرة المعارف والموسوعة الفقهية
- ١٥ — المجلد الخامس عشر (فقه استدلالى) (طبع مكتبة السيد المرعشي النجفي)
- ٥٧ — القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد (الجزء الأول)
- ١٦ — المجلد السادس عشر (فقه استدلالى) (طبع مكتبة السيد المرعشي النجفي)
- ٥٨ — القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد (الجزء الثاني)
- ١٧ — المجلد السابع عشر (أخلاق) (المجلد الثاني عشر طبع المؤسسة)
- ٥٩ — فضيلة العلم والعلماء
- ٦٠ — حقيقة القلوب في القرآن الكريم
- ٦١ — الياقوت الثمين في بيعة العاشقين
- ٦٢ — المؤمن امرأة المؤمن
- ٦٣ — الإخلاص في الحج
- ٦٤ — مقام الإنس بالله
- ٦٥ — الشيطان على ضوء القرآن
- ١٨ — المجلد الثامن عشر (عقائد) (المجلد الثالث عشر طبع المؤسسة)
- ٦٦ — القرآن الكريم في ميزان الثقلين
- ٦٧ — في رحاب حديث الثقلين
- ٦٨ — الهدى والضلال على ضوء الثقلين
- ١٩ — المجلد التاسع عشر (عقائد) (المجلد الرابع عشر طبع المؤسسة)
- ٦٩ — عقائد المؤمنين
- ٧٠ — سر الخليفة وفلسفة الحياة
- ٧١ — في رحاب وليد الكعبة
- ٧٢ — فاطمة الزهراء سر الوجود
- ٧٣ — عصمة الحوراء زينب
- ٧٤ — المأمور في تكريم ذرية ائمة
- ٢٠ — المجلد العشرون (عقائد) (المجلد الخامس عشر طبع المؤسسة)
- ٧٥ — شهد الأرواح
- ٧٦ — النجوم المتناثرة
- ٧٧ — الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية
- ٧٨ — ماذا تعرف عن الغلو والغلاة ؟
- ٧٩ — لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار
- ٨٠ — السيف الموعود في نحر اليهود
- ٨١ — سهام في نحر النكفيرية

- ٢١ - المجلد الواحد والعشرون (فقه استدلالی) (طبع مكتبة آية الله النجفي المرعشي العامّة)
 ٨٢ - أحكام السرقة على ضوء القرآن وتفسّره
 ٢٢ - المجلد الثاني والعشرون (أخلاق) (المجلد السادس عشر طبع المؤسسة)
 ٨٣ - الجنسان الرجل والمرأة في الميزان / سيّد علي بن الحسين العلوي والسيّد عادل العلوي
 ٨٤ - الأثر الخالد في الولد والوالد / سيّد سمي بن الحسين العلوي والسيّد عادل العلوي
 ٨٥ - المفاهيم الإسلاميّة / السيّد عامر العلوي والسيّد عادل العلوي
 ٢٣ - المجلد الثالث والعشرون (عقائد) (المجلد السابع عشر طبع المؤسسة)
 ٨٦ - من نسيم المبعث النبوي
 ٨٧ - عيد الغدير بين الثبوت والاثبات
 ٨٨ - العين الساهرة في الآيات الباهرة
 ٨٩ - منية الأشراف في كتاب الإنصاف
 ٩٠ - فاطمة الزهراء مشكاة الأنوار
 ٩١ - في ضلال زيارة الجامعة
 ٩٢ - من ملكوت النهضة الحسينيّة
 ٩٣ - مقتل الإمام الحسين عليه السلام
 ٩٤ - الشاهد والمشهود في المهدي الموعود
 ٢٤ - المجلد الرابع والعشرون (أخلاق) (المجلد الثامن عشر طبع المؤسسة)
 ٩٥ - ويسألونك عن الأسماء الحسنى
 ٩٦ - بهجة الخواص من هدي سورة الإخلاص
 ٩٧ - محاضرات في علم الأخلاق / القسم الثاني
 ٩٨ - الشهيد عقل التاريخ المنفكر
 ٩٩ - مختصر دليل الحاج
 ١٠٠ - من لطائف الحج والزيارة
 ١٠١ - هذه هي البراءة

WWW.Aadel.Alavi.blogfa.com

١ - الموقع على الإنترنت

E. Mail: Aadel - Alavi@Yahoo

٢ - البريد الإلكتروني

٣ - صندوق البريد: إيران - قم - ٣٦٣٤

٤ - الهاتف: ٧٧٤٣٠٢٣

٥ - الفاكس: ٧٧٤١٧٣٧

٦ - الجوال: ٠٩١٣١٥١٩٤٤١

٠٩١٣١٥٢٠٥٦٤



المؤلف عمره ١٥ عاما



المؤلف عمره ٣٠ عاما



المؤلف مع والده آية الله السيد علي الغروي و آية الله العظمي السيد محمد الشاهرودي



المؤلف عمره ٢٥ عاما مع أستاذه آية الله العظمي السيد المرعشي النجفي



المؤلف عمره ٥٠ عاما مع آيتين السيد الكوكبي و السيد مفتي الشيعة